



هي أعظم سورة في القرآن، وفيها: يرشد الله عباده إلى حمده والثناء عليه وتمجيده، وإفراده وحده بالعبادة وطلب العون، وأن يسألوه الهداية إلى الطريق الموصلي لجنته، طريق الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، لا طريق المغضوب عليهم كاليهود ولا الضالين كالنصارى.

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ①

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ②

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ أَهْدِنَا

الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ

عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا الضَّالِّينَ ⑦

وَالْأَنْبِيَاءُ سُبْحَانَكَ

١ - ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾: أي: ابتدئ قراءة بتسبيح باسم الله، ٤ - ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾: يوم الجزاء والحساب، ٦ - ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: الطريق الذي لا عوج فيه؛ وهو الإسلام، ٢ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: كلمة، لكنها (تضاملاً للجزان) أصلاً من ذلك.

٣ (٤)، (٤) من أجمل الشاغل في سورة الفاتحة أن تُدرك أن ﴿تِلْكَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ هو ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

٥ (٥) ﴿وَرَبِّكَ تَسْتَعِينُ﴾: لن يستطيع أحد أن يعبد ربّه إلا بمعونه، فسلك ربك أن يمدك بالمعونة والثبات والتوفيق.

٦ (٦) التمل [٣٠]، [٣١]، الأنعام [١]، الكهف [١]، سبأ [١]، فاطر [١].

هي أطول سورة في القرآن، وبدأت ببيان وظيفة القرآن، وأنه كتاب هداية وإرشاد، ثم تقسيم الناس إلى ثلاثة أقسام مع ذكر بعض صفاتهم في ٢٠ آية، فنحدثت الآيات (٥-١) عن المؤمنين، والآيات (٦، ٧) عن الكافرين، والآيات (٨-٢٠) عن المنافقين، وبدأت بالقسم الأول: المؤمنين، وصفاتهم، وفي مقدمتها الإيمان بالغيب، ثم بيان نجاحهم وفلاحهم.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ① ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى

لِّلْمُتَّقِينَ ② الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ③ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ

إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَا لْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ④

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ

هُمْ الْمُمْلَحُونَ ⑤

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا

٢ - ﴿الْم﴾: القرآن الكريم، ﴿لَا رَيْبَ﴾: لا شك، ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾: من جعلوا بينهم وبين عذاب الله وقاية بفعل الأوامر وترك النواهي، ٤ - ﴿يُقِيمُونَ﴾: متقنون لا يشكون.

٣ (٢) كثيراً ما تجد في مقدمة الكتاب اعتذار كاتبه عن أي سهو أو خطأ، لكن في مقدمة المصحف: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

٤ (٤) اختبر إيمانك ويقينك بالآخرة وتصدق اليوم بصدق ﴿يَا لْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾.

٥ (٥) آل عمران [١]، العنكبوت [١]، الروم [١]، لقمان [١]، السجدة [١]، [٢]، الأنفال [٣]، [٥] لقمان [٥].

٦ → (٢) ← ٧

القسم الثاني:
الكافرون
وصفاتهم، ثم
نوعهم بالعذاب.

٨ → (٣) ← ١٠

القسم الثالث:
المنافقون وصفاتهم:

يظهرون الإسلام
ويُطِنون الكفر،
المُخادعة، قلوبهم
مريضة، الكذب، =

١١ → (٦) ← ١٦

= يفسدون ويزعجون
الإصلاح، التعالي
على الناس، المؤامرة
على المؤمنين
والاستهزاء بهم، ثم
بيان عاقبتهم ومدى
خسارتهم.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُوا الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامِنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

٣

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْدِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَّشْوَافِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّا اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ ۖ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾

٤

وَيَذَرُ الَّذِينَ ءَامَنُوا

١٦ - «اسْتَوْقَدَ»: أوقد، ١٨ - «كَمْ»: لا ينطقون، ١٩ - «صُمُّكُمْ»: كَمُصِّرٌ، كَمُطَرٌ شديد، ٢٢ - «أَنْدَادًا»: أمثالا، ٢٣ - «رَبِّ»: ربك، ٢٤ - «وَقُودُهَا»: خطتها.

(١٧) «ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ»: البعض يتعجب من تأخر عقوبة المنافقين، إن أعظم عقوبة لهم حرمانهم من نور الهداية.

(٢٠) «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ»: أرخ كلمة (مستحيل) من قاموسك واستعن بالقدير.

١٨ - البقرة [١٧١]، ٢١ - النساء [١]، ٢٢ - إبراهيم [٣٢]، وغافر [٦٤]، ٢٣ - يونس [٣٨]، هود [١٣].

١٧ → (٤) ← ٢٠

وللمزيد من
الكشف عن طبيعة
المنافقين ضرب الله
في هذه الآيات
متكئين لبيان حالهم
مع السوحي:
الأول ناري (من)
استوقد نارا)،
والثاني مائي
(الصَّيْب وهو المطر
الشديد).

٢١ → (٤) ← ٢٤

بعد ذكر أقسام
الناس الثلاثة أمرهم
الله هنا بعبادته،
ودعاهم للنظر في
بعض نعمه تعالى
للإيمان به وحده،
وأنهم لم ولن
يستطيعوا أن يأتوا
بسورة مثل سور
القرآن الكريم.

٧ - «خَتَمَ اللَّهُ»: طبع الله، ١٠ - «رَبِّ»: شك ونفاق وتكذيب، ١٥ - «يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ»: يستهزئون.

(٨) «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا ... وَهُمْ يَكْفُرُونَ»: الإنسان لا يقيم بأقواله بل بأفعاله. (١١) «قَالُوا إِنَّا نَحْنُ مُصْلِحُونَ»: تشابهت قلوب المنافقين

في كل زمن، فالكلمة يدعي الإصلاح.

(١٤) «وَلَا تَأْخُذُوا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَغُلَامًا مِّنَ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ»: احذر، بعض الأصحاب شيطان في هيئة إنسان.

٦ - يس [١٠]، ٧ - النحل [١٠٨]، ٨ - المنكوت [١٠]، ٩ - البقرة [٧٦]، ١٠ - البقرة [١٧٥].

٢٥ → (١) ← ٢٥

بعد الأمر بالعبادة
وتخويل
المشركين من النار
بشر هنا المؤمنين
بالجنة وما فيها من
نعيم.

٢٦ → (٢) ← ٢٧

بعد تحدي الكفار في
الصفحة الماضية بأن
يأتوا بسورة مثل
القرآن يأتي الرد على
شبهتهم أنه جاء في
القرآن ذكر النحل
والذباب والنمل
فقالوا هذا لا يليق،
وبين أن هذه الأمثال
تزيد المؤمنين إيماناً
والكفار ضلالاً، =

٢٨ → (٢) ← ٢٩

= ثم توبيخ الكفار
لكفرهم بالله.

وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ
رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتَاهُ مُمْتَشِهَاً
وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا
فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ
بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ
اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ
وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ
ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ
الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى
السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

٥

٢٥- ﴿مُمْتَشِهَاً﴾: في اللون، والمنظر، لا في الطعم، ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾: من الأخلاق الرذيلة والقدر والحيض والبول ونحوه،

٢٩- ﴿سَوَّاهُنَّ﴾: أتم خلقهن.

(٢٥) ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيها استحباب بشاره المؤمنين وتشجيعهم على الأعمال بذكر جزائها.

(٢٧) ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ من أبرز صفات الفاسقين نقض عهودهم مع الله ومع الخلق.

٢٥- يونس [٢]، آل عمران [١٥]، النساء [٥٧]، [٢٦]، المدثر [٣١]، [٢٧]، الرعد [٢٥]، [٢٩]، يس [٧٩].

٣٠ → (٤) ← ٣٣

بعد ذكر خلق
السموات والأرض
تأتي قصة بداية
خلق الإنسان،
وتشريف آدم ﷺ
وتكريمه بعمله
خليفة في الأرض،
وتعليمه الأسماء.

٣٤ → (٤) ← ٣٧

أمر الله للملائكة
بالسجود لآدم
ﷺ، واستكبار
إبليس عن السجود،
وسكن آدم وزوجه
الجنة، ثم الأمر
بالهبوط إلى
الأرض بعد الأكل
من الشجرة، وقبول
توبة آدم ﷺ، =

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾
وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ
فَقَالَ أُنَبِّئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا
سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
﴿٣٢﴾ قَالَ يَتَادُمُ أُنَبِّئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ
﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾
فَازْلَمَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنَّا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾
فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

٦

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا

٣- ﴿خَلِيفَةً﴾: أقواماً يخلف بعضهم بعضاً، ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾: نبريق، ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾: نتمجدك، ونظهر ذكرك عما لا يليق.

٣- ﴿تَلَقَّى﴾: أوقفهما في الخطيئة.

(٣٢) ﴿قَالَ تَلَقَّى شَيْئًا لَا يَعْلَمُ لَهَا﴾ أن لم تكن تعلم فعل: (الله أعلم، لا أدري) اقتداء بالملائكة والأنبياء والعلماء. (٣٦) ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا﴾ كم هي مؤلة

ظرة آدم الأخيرة للجنة.

٢٣: المائدة [١٠٩]، [٣٤]، ص [٧٤]، [٣٥]، طه [١١٧]، [٣٥]، البقرة [٥٨]، [٣٥]، [٣٥]، الأعراف [١٩٠، ٢٠].

٣٨→(٢)←٣٩

= ثم نزول الجميع
من الجنة إلى
الأرض.

٤٠→(٤)←٤٣

بعد أمر الناس
جميعاً بالعبادة،
يأتي هنا الحديث

عن بني إسرائيل:
يذكّرهم الله بنعمه

عليهم، ويدعوهم
إلى الإيمان
بالقرآن، وبأمرهم
بالصلاة والزكاة، =

٤٤→(٥)←٤٨

= ثم عاتبتهم هنا
على أمرهم الناس
بالبر ونسيانهم
أنفسهم، وأمرهم
بالاستعانة بالصبر
والصلاة، ثم

تذكيرهم ثانية
بالنعم، وتحذيرهم
من يوم القيامة.

٤٠- ﴿إِسْرَءِيلَ﴾: يعقوب عليه السلام، ﴿فَارْهَبُوا﴾: خافوا، ٤٢- ﴿تَلْبَسُوا﴾: تخطوا، ٤٦- ﴿يُفْتَنُونَ﴾: معناها هنا: يوفنون، وليس معناها: يشكون.

(٤١) ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا فِي دِينِكُمْ﴾ لا تجعلوا دينكم من متاع الحياة الدنيا.

(٤٤) ﴿وَتَسْتَوُونَ أُنْفُسَكُمْ﴾: أعجز الناس عن إصلاح غيره من عجز عن إصلاح نفسه.

[٣٨: طه] [١٢٣: ٣٩] [التغابن: ١٠] [٤٥: البقرة: ١٥٣] [٤٧: ٤٨] [البقرة: ١٢٢، ١٢٣].

٤٩→(٤)←٥٢

تذكير بني إسرائيل
بنعم الله عليهم
بالتفصيل بعد أن
ذكرهم بها إجمالاً
في المقطع السابق،
إذ: نجّاهم من آل
فرعون، ومن
الفرق، وغفا عنهم
بعد أن عبدوا
العجل.

٥٣→(٥)←٥٧

بقية نعم الله على
بني إسرائيل إذ:
أرسل إليهم موسى
بالتوراة، وقبّل
توبتهم، وأحياهم
بعد الصّاعقة،
وظلّهم بالغمام،
وانزل عليهم المنّ
والسلوى، ولكنهم
ظلموا أنفسهم
بالمعصيان، =

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ
مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ٤٩ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَخْبَيْنَاكُمْ
وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ٥٠ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَا الْعَجَلَ مِنَ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ٥١
ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّن بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٥٢
وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ٥٣
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَنَابَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ هُوَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ ٥٤
وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ٥٥ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ
بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٥٦ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٥٧

وَإِذْ قُلْنَا أَتْلُوا

٨

٤٩- ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾: يتركونهن أحياء للخدمة، من (الحياة) لا من (الحياة)، ٥٧- ﴿الْمَنَّاءَ﴾: السحاب،
﴿السَّلْوَى﴾: شجيرة الصنغ كالفسل، ﴿رَأَيْنَاكَ﴾: طيرا يشبه السماني.

(٥٢) ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ... ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ﴾ لا تيسان من كثرة معاصيك. (٥٤) ﴿فَتُوبُوا... فَاقْتُلُوا﴾ توبه بنسى إسرائيل في إراقة
الدم، وفي ديننا فقط إراقة دموع الندم، الحمد لله على نعمة الإسلام.

[٤٩: الأعراف: ١٤١] [٤٩: إبراهيم: ٦] [٥١: البقرة: ٩٢] [الأعراف: ١٤٢] [٥٧: الأعراف: ١٦٠].

= ومن النعم أيضا: لما أمرهم الله بدخول بيت المقدس ساجدين داعين الله أن يحط عنهم خطاياهم فيغفرها لهم، ولكنهم بدّلوا وخالفوا فنزل بهم العذاب.

ومن النعم أيضا: لما عطش بنو إسرائيل في التيه ضرب موسى عصاه الحجر فنفجرت منه اثنتا عشرة عينا (بعدد قبائلهم) لكل قبيلة منهم عين، فتعشوا وطلبوا أنواعا أخرى من الطعام (غير المن والسلوى) فلازتهم الذل وغضب الله لكفرهم وقتلهم الأنبياء.



وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ
وَسَازِغِذُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا
غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنْ
السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى
لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ
اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كَلُوا
وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَن نَّصِيرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَائِبِهَا وَفُورِهَا
وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى
بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مَصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأَلْتُمْ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ
اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

٥٨ - ﴿حِطَّةٌ﴾: اخطأ، وضع عنا ذنوبنا، ٦١ - ﴿بَقْلِهَا﴾: البقول والخضر، ﴿قِشَائِبِهَا﴾: الخيار، ﴿فُورِهَا﴾: الجنبه، والجنوب التي تؤكل، ﴿بَصِلَهَا﴾: بصل.

(٦١) ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَن نَّصِيرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾: ذكّر أسرتك بنعمه يستغلونها بينما تفقدونها كثير من الأسر.

(٦١) ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَن نَّصِيرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾: ذكّر أسرتك بنعمه يستغلونها بينما تفقدونها كثير من الأسر. ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١

٧٠ → (٥) ← ٧٤

قَالُوا أَدْعُنَا رَبَّكَ يَبْنَ لَنَا مَا هِيَ إِنْ الْبَقَرُ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ أَذَلُولُ
 تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا
 الْفَنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ
 قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾
 فَقُلْنَا أَضْرِبُوهَ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ
 آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
 فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
 مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ
 مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
 ﴿٧٤﴾ أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ
 يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذْ الْقَوَّالُ الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا
 وَإِذَا خَلَا بِعَضُدِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

= ثُمَّ أَنَّهُمْ آخَرُونَ
 بَقِيلُهُ، فَذَهَبَ النَّاسُ
 إِلَى مُوسَى ﷺ
 لِلْفَصْلِ فِي الْمَسْأَلَةِ،
 فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ
 يَذْبَحُوا بَقَرَةً،
 فَاسْتَعْرَبُوا ذَلِكَ
 وَتَشَدَّدُوا فِي السُّؤَالِ
 عَنْ أَوْصَافِ الْبَقَرَةِ،
 فَلَمَّا ذَبَحُوهَا
 وَضَرَبُوا الْمِيتَ
 بِشَيْءٍ مِنْ أَعْضَانِهَا
 قَامَ الْقَتِيلُ وَأَخْبَرَ
 بِقَاتِلِهِ ثُمَّ مَاتَ.

٧٥ → (٢) ← ٧٦

بعد ذكر قبائح
 أسلافهم في
 الماضي تذكّر
 الآيات مواقف
 اليهود المعاصرين
 للنبي ﷺ،
 وتحرّفهم لكلام
 الله، ونفاقهم.

٧١ - ﴿لَا ذَلُولَ﴾: غيّر مدّلة الفعل في الجزالة، ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾: خالية من الغيوب، ﴿آيَاتِهِ﴾: ليس فيها علامة من لون يخالف لونها.

٧٠ - تأمل: لم يذبح اليهود البقرة إلا بعد أن قالوا: ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾.

٧٢ - ﴿وَأَنَّهُ نَزَّحَ تَأَكَّدَ تَكْتُمُونَ﴾: ما كتفهم في صدره سيخرجه الله لا معالة، فزّين باطنك كما تزين ظاهرك.

٧٤ - ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ تَبَدَّدَتْ﴾: المعاصي هي سبب قسوة القلب.

٧٤ - بعد رؤية المعجزة ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ لا تأمن قسوة قلبك بعد يقظته. ٧٧ - البقرة [١٤]، آل عمران [٧٣].

٧٧ → (٣) ← ٧٩

لَمَّا أَظْهَرَ الْيَهُودُ
 لِلْمُؤْمِنِينَ مَا يَعْلَمُ
 اللَّهُ مِنْهُمْ خِلَافَهُ
 وَبَحَثَهُمْ اللَّهُ هُنَا، ثُمَّ
 بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا حَظَّ لَهُمْ
 مِنَ التَّوْرَةِ إِلَّا
 الْقِرَاءَةُ الْخَالِيَةُ مِنَ
 التَّدْبِيرِ، وَتَوَعَّدَ مِنْ
 حَرَفِ التَّوْرَةِ.

٨٠ → (٣) ← ٨٢

وَلَمَّا زَعَمُوا أَنَّ النَّارَ
 لَنْ تَسْجَمَ إِلَّا فِي أَيَّامٍ
 قَلِيلَةٍ مَعْدُودَةٍ، رَدَّ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ هُنَا بِأَنَّهُمْ
 مُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ،
 وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ
 مُخَلَّدُونَ فِي الْجَنَّةِ، =

٨٣ → (١) ← ٨٣

= ثُمَّ ذَكَرَهُمْ
 بِالْمِثَاقِ الَّذِي أَخَذَهُ
 اللَّهُ عَلَى بَنِي
 إِسْرَائِيلَ (٨ أُمُيَّة).

أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُوتُ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾
 وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ
 إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ قَوْلِيلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ
 ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
 قَوْلِيلٌ لَهُمْ مِمَّا كُتِبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ
 ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ
 أَتُخَذُ ثُمَّ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ
 عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً
 وَأَحْطَتْ بِهِ، خَطِئَتْهُ، فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
 فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ
 أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ
 إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا
 لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ
 تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ

١٢

١١

٧٨ - ﴿وَأُمِّيُّونَ﴾: يجهلون القراءة والكتابة، ٧٨ - ﴿أَمَانِي﴾: تلاوة أو أكاديپ تلقوها عن أخبارهم، ٨٢ - ﴿يَكْتُمُونَ﴾: العفد المؤكّد، ﴿حُسْنًا﴾: كلاماً طيباً.

٧٨ - ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾: قراءة القرآن بلا فهم ولا تدبّر أميّة ذهنيّة الله في كتابه.

٨٢ - ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾: تأمل (الناس) كلّ الناس حتّى اليهود والنصارى، فالأقربون أولى بالمعروف.

٨٠ - آل عمران [٢٤]، [٨٢]، الأعراف [٤٢]، [٨٣]، المائدة [٧٠]، [٨٣]، النساء [٣٦].

٨٤ → (٣) ← ٨٦

نَقَضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمِيثَاقَ، وَكَانَ سَفْكُ الدِّمَاءِ وَطَرْدُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا مِنْ دِيَارِهِمْ ظَاهِرَةً شَائِعَةً فِيهِمْ، وَإِذَا أَسِرَ بَعْضُهُمْ قَدُومُهُ بِالْمَالِ، وَكَانُوا إِذَا سُئِلُوا: لِمَ تَقَاتِلُونَهُمْ وَتَقْدُونَهُمْ؟ قَالُوا: أَمْرُنَا - أَيِ فِي التَّوْرَةِ - بِالْفِدَاءِ، =

٨٧ → (٢) ← ٨٨

= ثُمَّ بَيَّنَ اللَّهُ هُنَا كَثْرَةَ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنَّهُمْ اسْتَكْبَرُوا عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَفَرَّقَا كَذَبُوا وَفَرِيقًا قَتَلُوا (كَمَا حَدَّثَ مَعَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ)، =

وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُشْهِدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَفْدُوهُمْ وَهُمْ هُمْ وَمُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إخراجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

١٣

٨٥ - «تَضَرَّعْتُمْ» : تَسَعَّوْا فِي تَحْرِيرِهِمْ مِنَ الْأَسْرِ، ٨٧ - «وَأَلْبَنَيْتُمْ» : قَوَّيْتُمْ، «رُوحِ الْقُدُسِ» : جِبْرِيلُ. (٨٥) «أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ» : الْإِيمَانُ بِاللَّهِ هُوَ الرِّضَى بِالْبَيِّنَاتِ كَامِلًا، أَمَّا اتِّقَاعُ بَعْضِ الْأَحْكَامِ وَرَدُّ الْبَعْضِ الْآخَرَ فَنَوْعٌ مِنَ التَّفَاقُقِ. (٨٧) «رُسُلًا بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ» : لَا تَكْتَفِ، فَإِنَّ بَعْضَ الْأَنْفُسِ حَتَّى (الرَّسْلِ) لَا تَتَجَبَّاهَا. [٨٧] مَرْدُ [١١٠]، فَصَلَّتْ [٤٥]، الْمُؤْمِنُونَ [٤٩]، الْفِرْقَانِ [٣٥]، الْقَصَصِ [٤٣]، [٨٧] الْبَقَرَةِ [٢٥٣]، [٨٧] الْمَائِلَةِ [٧٠]، [٨٨] النِّسَاءِ [١٥٥].

٨٩ → (٣) ← ٩١

= وَالْآنَ يَكْفُرُونَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ مَعَ مَعْرِفَتِهِمْ بِصَدِّقِهِ، مَا مَنَعَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا الْكِبْرُ وَالْحَسَدُ، وَلَمَّا قَالُوا: نَوْمٌ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَنَكْفُرُ بِمَا سَوَاهُ، قِيلَ لَهُمْ: إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَلَمَازًا قَتَلْتُمْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ؟!

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِسْمَا أَسْأَلُكُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩٠﴾ وَإِذْ أَيْدِي لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نَوْمٌ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ أَخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَاءَ آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

١٤

٨٩ - «يَسْتَفْتِحُونَ» : يَسْتَعِزُّونَ بِعِصْيَةِ اللَّهِ، ٩٠ - «بَغْيًا» : حَسَدًا، ٩٢ - «أَخَذْتُمُ الْعِجْلَ» : جَعَلْتُمُوهُ إِلَهًا مَعْبُودًا، ٩٣ - «وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ» : اقْتَرَحَ بِقُلُوبِهِمْ حُبَّ عِبَادَةِ الْعِجْلِ. (٩٠) «وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ» : مَعْصِيَةُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ، بَلْ مَعْصِيَةُ جَدٍّ، فَكَيْفَ لَوْ غَضِبَ مَرْتِنُ! (٩٣) «قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا» : «وَقَالُوا سَمِعْنَا وَلَكِنَّا» : تَبَايُنَ رَدُّوهُ الْأَفْعَالُ تَجَاهُ الْأَوَامِرِ هَاتِيهَا رَدُّهُ؟ [٨٩] الْبَقَرَةِ [١٠١]، [٩٢] غَافِرٍ [٣٤]، الْبَقَرَةِ [٥١]، [٩٣] الْبَقَرَةِ [٨٤]، [٦٣]، الْأَعْرَافِ [١٧١].

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤﴾
لَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ إِلَيْهِمْ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٥﴾ وَلَنَجْذِثَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَةٍ وَمَنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَجَّحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ أَوْ كَلِمَاتٍ عَهْدٍ وَعَهْدٍ أَتَتْهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ بَدَّ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ كَانَتْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾

$$97 \leftarrow (3) \rightarrow 98$$

حِرْصُ الْيَهُودِ عَلَى
الْحَيَاةِ مِمَّا كَانَتْ
حَقِيرَةً ذَلِيلَةً، ادَّعَوْا
أَنَّهُمْ شَعْبُ اللَّهِ
الْمُخْتَارُ وَأَنَّ الْجَنَّةَ
خَالِصَةٌ لَهُمْ لَا
يَدْخُلُهَا غَيْرُهُمْ
فَنَحَدَّاهُمْ الْقُرْآنَ
بِمَتْنِ الْمَوْتِ وَبَيَّنَّ
عَجْزَهُمْ.

$$q\wedge \leftarrow (Y) \rightarrow q\vee$$

عداوة اليهود
للملائكة والرسل.

$$101 \leftarrow (3) \rightarrow 99$$

كفرُ اليهود بما أنزل
على مُحَمَّدٍ ﷺ،
ونقضُهم العهودَ،
وعراضُهم عن
القرآنِ الموافقِ لما
معهُم مِنَ التوراةِ.

وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَر
سُلَيْمَانُ ۚ وَلَٰكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا وَيَعْلَمُونَ النَّاسَ
السَّحَرَاءُ مَا نُزِّلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هُرُوتَ وَمَرُوتَ
وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ
وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَيَتَعَلَّمُونَ
مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ
مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ
أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا
وَاتَّقَوْا لِمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
﴿١٠٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رِيعًا وَقُولُوا
أَنْظَرْنَا وَأَسْمِعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾
مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمَشْرِكِينَ
أَنْ يُزَلَ عَلَيْهِمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ
بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

$$1.2 \leftarrow (1) \rightarrow 1.2$$

اشتغل اليهود
بالسحر، وسوء
أدبهم مع أنبيائهم
حيث نسبوا إلى
سليمان عليه السلام
تعاطي السحر فبرأه
الله منه، ويأمن أنه لا
يقع في ملك الله
شيء من الخير أو
الشر إلا بإذنه
وعلمه.

$$1.0 \leftarrow (3) \rightarrow 1.3$$

لَمَّا ذَكَرَ سُوءَ أَدْبِهِمْ
عَ أَنْبِيَائِهِمْ
السَّابِقِينَ ذَكَرَ هُنَا
سُوءَ أَدْبِهِمْ مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ وَمَنَادَاتِهِ بِالْفُلْظِ
الَّذِي يُؤْهِمُ السُّوءَ،
ثُمَّ بَيَّانُ أَنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ لَا يُجِبُونَ
الْخَيْرَ لِلْمُؤْمِنِينَ.

مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ

15



١٠٦→(٤)←١٠٩

لَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ قَوْلَ
(زَاعِنًا) بعد جلّه
اتَّخَذَ أَهْلُ الْكِتَابِ
مِنْ نَسْخِ بَعْضِ
الْأَحْكَامِ ذُرِيعةً
لِلتَّشْكِيكِ فِي السِّدِّينِ
فَبَيَّنَ اللَّهُ هُنَا أَنَّ هَذَا
لِحِكْمَةٍ، ثُمَّ حَذَّرَ مِنْ
التَّعَنُّتِ فِي الْأَسْئَلَةِ
كَمَا فَعَلَ قَوْمُ مُوسَى
ﷺ، وَتَمَنَّى كَثِيرٌ
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ رَدَّ
الْمُؤْمِنِينَ عَنْ دِينِهِمْ.

١١٠→(٣)←١١٢
ادْعَاءُ كُلِّ فَرِيقٍ مِنَ
الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
أَنَّ الْجَنَّةَ خَاصَّةٌ
بِطَائِفِهِ لَا يَدْخُلُهَا
غَيْرُهُمْ، فَكَذَّبَهُمُ
اللَّهُ وَبَيَّنَّ أَنَّ الْجَنَّةَ
لِمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ أَوْ
مِنْ غَيْرِهِمْ.

مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ
مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ
وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ
كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِدِلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ
فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفْرًا حَسَدًا
مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا
وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ
مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
﴿١١٠﴾ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى
تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ
فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾

١٧

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى
لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ
اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ
لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
فَأَيْنَمَا تُولُوا فَشَمُّ وَجْهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عَلَيْهِمْ ﴿١١٥﴾
وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَدِينٌ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ
قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ
قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

١٨

وَلَنْ نَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودَ

١١٣→(٣)←١١٥
لَمَّا أَبْطَلَ دَعْوَى
اِخْتِصَاصِ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى بِالْجَنَّةِ
ذَكَرَ هُنَا رَأْيَ كُلِّ
فَرِيقٍ مِنْهُمْ فِي
الْآخِرِ، ثُمَّ بَيَّنَّ ظُلْمَ
مَنَاعِ الصَّلَاةِ فِي
الْمَسَاجِدِ، وَصَحَّةَ
الصَّلَاةِ فِي أَيِّ مَكَانٍ.

١١٦→(٤)←١١٩
اِفْتِرَاءُ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى
وَالْمُشْرِكِينَ بِنِسْبَةِ
الْوَلَدِ لِلَّهِ، وَقَوْلُهُمْ:
لَسْمَ لَا يَكْلُمُنَا اللَّهُ
بِأَنَّكَ رَسُولُهُ حَقًّا،
أَوْ تَأْتِينَا مَعْجَزَةً
حَسْبَ تَدُلُّ عَلَى
صَدَقَتِكَ؟ ثُمَّ تَقْرِيرُ
مَهْمَتِهِ ﷺ.

١٠٦- (نَسَخَ: نَزَلَ، وَنَزَفَ، وَنَشِيَهَا: نَفَخَهَا مِنَ الْقُلُوبِ، ١٠٨- (سَوَاءَ السَّبِيلِ: وَسَطُ الطَّرِيقِ، وَهُوَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.
(١٠٩) (فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا) عَفَى قَالَ: «اللَّهُ تَأْتِ كَثَرَتُهُ»، وَعَفَى قَالَ: «يَدُّ اللَّهِ مَتَلَزَمَةٌ»، فَكَيْفَ بِمَنْ قَالَ: لَمْ أَقْتَنِعْ بِوُجُوهِ نَظَرِنَا.
(١١٠) (يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ) بَعْدَ تَعَابِ الْحَيَاةِ وَالْأَمَلِ وَالْمَوْتِ وَأَهْوَالِ الْبَعْثِ وَفَزَعِ الْقِيَامَةِ إِذَا بَالَسَ مِنْ حَوْلِكَ: أَعْمَالُكَ الْبَيضَاءُ تَخْطِيطُ بَنَ.
(١١٧) (الْمَالِدَةُ [٤٠]، [١٠٧]، التَّوْبَةُ [١١٦]، [١٠٩]، آلِ عِمْرَانَ [٦٩]، [١١٠]، الْمَزْمَلُ [٢٠].

١١٦- (يَتْلُونَ: خَاضِعُونَ، مُتَقَادِرُونَ، ١١٧- (يُكَلِّمُ: يُبَيِّنُ: الْخَالِقُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ.
(١١٤) إِذَا كَانَ لَا أَظْلَمَ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، فَلَا عَظَمَ لِإِيفَاءِ مَنِّ سَعَى فِي عِمَارَةِ الْمَسَاجِدِ بِالْعِمَارَةِ الْحَسْبِ وَالْمَعْنُوِيَةِ.
(١١٥) (فَأَيْنَمَا تُولُوا) أَخِي السَّيَّةَ، وَضَلَّ النَّافِلَةُ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ السَّيْرَةُ أَوْ السَّفِينَةُ الَّتِي تَرَكِبُهَا.
(١١٩) (...) يَشِيرًا وَنَذِيرًا (...) فَلَا تُعَذِّبُ النَّاسَ بِالشَّارَاتِ فَقَطْ، وَلَا بِالنَّذَارَاتِ فَقَطْ.
١١٦- يُونُسَ [٦٨]، [١١٧]، الْأَنْعَامَ [١٠١]، [١١٧]، غَافِرَ [٦٨]، [١١٩]، فَاطِرَ [٢٤].

١٢٠ → (٤) ← ١٢٣
مهما فعل
المسلمون من خير
اليهود والنصارى
فلن يرضوا عنهم
حتى يخرجوا من
دينهم، ويتابعوهم
على ضلالهم، ثم
تذكر بني اسرائيل
بالنعم وتخوفهم
من الآخرة.



١٢٤ → (٣) ← ١٢٦
بعد أمر الناس
جميعاً بالعبادة في
بداية السورة،
والحديث عن بني
اسرائيل (كنموذج
لمن خالف أمر الله)
يأتي هنا الحديث
عن إبراهيم (كنموذج
للمن استجاب لأمر الله).

وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَادِي وَلَنْ أَتَّبِعَ أَهْوَاءَ هُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذْ أَتَى ابْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَنِيسُ الْمَصِيرِ ﴿١٢٦﴾

١٢٤- ﴿يَكْتُبُونَ﴾: أي أوامر ونواهي، ﴿فَاتَّبَعُوا﴾: قام بهن على أم وجبه، ١٢٥- ﴿مَثَابَةً﴾: مزجها بآيونه، ثم يرجعون إلى أهلهم.
(١٢١) ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾: قال ابن القيم: تلاوة القرآن تتناول تلاوة لفظه ومعناه، وتلاوة المعنى أشرف من مجرد تلاوة اللفظ، وأهلها هم أهل القرآن.
(١٢٦) ﴿جَاعِلًا﴾: أي الله جميع ما فيه، حتى اللقطة والطير والشجر، بل حرم الصيد على الحرم قبل وصوله تعظيماً له.
[١٢٠] الرعد [٣٧]، [١٢١] البقرة [٤٨، ٤٧]، [١٢٢] الحج [٢٦]، [١٢٣] إبراهيم [٣٥].

وَإِذْ رَفَعَ ابْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنِ مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُونَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنْشَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

١٢٧ → (٥) ← ١٣١
بناء البيت الحرام
ودعاء إبراهيم
واسماعيل عليهما
السلام أن يتقبل الله
منهما، وأن
يجعلهما مسلمين
له، وأن يبعث في
ذريتهما رسولا
منهم، وسفه من
يرغب عن ملة
إبراهيم.

١٣٢ → (٣) ← ١٣٤
وصية إبراهيم
لبنيه، وكذلك وصية
يعقوب لبنيه
بالتمسك بالإسلام
دين جميع الأنبياء.

١٢٧- ﴿الْقَوَاعِدَ﴾: الأسس، ١٢٨- ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾: نبضنا بمقال عبادتنا لك، ١٢٩- ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾: يطهرهم من الشرك وسوء الأخلاق.
(١٢٧) لا أتفا بناء أعظم بيوت الله في الأرض دعوا الله أن يتقبل منهما! لا تغرنك أعمارك، ادع أن يتقبل منك.
(١٢٧) ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾: يبرأك الابن من مشروعه الخيري والدعوي ولو بشيء يسير له أثاره الحميدة.
(١٢٨) ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنِ مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾: الدعاء بصلاح الذرية شأن الأنبياء والصالحين بعدهم.
[١٢٧] البقرة [٥١]، [١٣٤] البقرة [٤١].

١٣٥→(٤)←١٣٨

اليهود والنصارى
بطالبون المسلمين
أن يكونوا هوداً أو
نصارى، والرد
عليهم، ووجوب
الإيمان بكل ما أنزل
الله على رسوله
جميعاً.

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا
أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ
مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾
فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ
عَبِيدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَاجُّونَنِي فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ
وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ
نَقُولُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

١٣٩→(٣)←١٤١
الرد على اليهود
والنصارى الذين
يجادلون في أنهم
أولى بالله، وإبطال
دعواهم أن إبراهيم
عليه السلام ومن ذكر معه
كانوا هوداً أو
نصارى، فقد بعثوا
وماثوا قبل نزول
التوراة والإنجيل.

١٣٦- ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾: الأنبياء من ولد يعقوب، الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل، ١٣٨- ﴿سِبْغَةَ اللَّهِ﴾: الزموا دين الله ولفطرته.
١٣٧- ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ دليل على أنه لا بد من فهم الكتاب والسنة بفهم صحابة النبي ﷺ.
١٤٠- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ﴾ كتمان الحق عند حاجة الناس إليه من أعظم الظلم، وكتام الحق في حكم قاتل الباطل.
١٣٥- آل عمران (٩٥)، الأنعام (١٦١)، النحل (١٢٣، ١٢٠)، آل عمران (٨٤)، ١٣٦- آل عمران (٨٤)، البقرة (١٣٤).

١٤٢→(٢)←١٤٣

بعد ذكر إبراهيم عليه السلام
وبناء الكعبة جاء
الحديث عن تحويل
القبيلة من بيت المقدس
إلى البيت الحرام، فبدأ
بالرد على اعتراض
اليهود والمشركون
والمناققين على
التحويل قبل وقوعه
بأن الجهات كلها لله،
ثم بيان فضل هذه الأمة.

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا
عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا
شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا
جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ
مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ
هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ
لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ زُرِيَ ثَقَلْبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ
فَلَنُؤْيِسَنَكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ
آيَةٍ مَاتَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ
بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾

١٤٤→(٢)←١٤٥

تحويل القبلة إلى
البيت الحرام بمكة،
ووجوب استقباله
في الصلاة من أي
مكان في الأرض،
ثم التحذير من
متابعة أهل الكتاب.

الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَكْتَبَتْ

١٤٢- ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾: ضعاف أهول، وهم اليهود والمشركون والمناققون، ﴿مَا وَلَّاهُمْ﴾: ما صرفهم، ١٤٣- ﴿قَدْ زُرِيَ ثَقَلْبُ وَجْهَكَ﴾: صلاتكم التي صليتوها
إلى بيت المقدس.
١٤٤- لا يعترض على شرع الله إلا أسفيه، فإن الله قال عمن اعترض على شرعه: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ... مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمْ﴾.
١٤٥- ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَاتَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ من كرمه الله لا يحقق دعوات عباده فحسب، بل حتى رغباتهم الهامسة في قلوبهم.
١٤٣- الحج (٧٨)، البقرة (١٤٩، ١٥٠)، البقرة (١٤٥)، البقرة (١٢٠)، الرعد (٣٧).

١٤٦→(٥)←١٥٠

لَمَّا حَذَرَ مِنْ مَتَابَعَةِ
أَهْلِ الْكِتَابِ بَيْنَ هُنَا
أَنْ عَلِمَاءَهُمْ
يَعْرِفُونَ صَدَقَ
مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَنَّ
لِكُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ
جَهَةٌ يَنْجَهُونَ إِلَيْهَا،
وَالْجَهَةُ لَيْسَتْ
أَسَاسُ الْقُرْبَةِ إِلَى
اللَّهِ، الْمَهْمُ التَّسَابُقُ
إِلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ
وَتَنْفِذُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ،
وَمِنْهُ اسْتِقْبَالُ الْبَيْتِ
الْحَرَامِ.

١٥١→(٣)←١٥٣

بعد ذكر نعمة تحويل
القلبة يُذَكِّرُ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ هُنَا بِنِعْمَةِ
بِعْتِهِ ﷺ، ثُمَّ الْأَمْرُ
بَذِكْرِهِ تَعَالَى وَشُكْرِهِ،
وَالِاسْتِعَانَةَ بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ عَلَى الْبَلَاءِ.

الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ
فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيًا
فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ
وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا
اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ، لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَآتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ
يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَادْكُرُونِي
أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾

١٤٦ ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾: أَعْبَارُ الْيَهُودِ يَعْرِفُونَ الرَّسُولَ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ، ﴿يَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾: يَكْتُمُونَ عَنِ النَّاسِ صِفَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، نَسِ
جَاءَتْ فِي التَّوْرَةِ.

(١٥٢) ﴿تَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾: لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَنْ يَذْكُرَنَا إِلَّا أَنْ نَذْكُرَهُ فَقَطْ.

(١٥٣) ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾: كَثِيرًا مَا نُوَصِّي مِنْ أَصِيبٍ بِمُصِيبَةِ الْبَاطِلِ، فَلَمَّا لَا نُوَصِّيهِ أَيْضًا بِقُرْبَةِ الصَّبْرِ وَهِيَ الصَّلَاةُ؟

[١٤٦]: الْأَنْعَامُ [٢٠]، [١٤٧]: آلْ عِمْرَانَ [٦٠]، [١٤٨]: الْمَائِدَةُ [٤٨]، [١٤٩]: الْبَقَرَةُ [١٤٤]، [١٥٠]: الْبَقَرَةُ [٤٥].

١٥٤→(٤)←١٥٧

لَمَّا ذَكَرَ الْاسْتِعَانَةَ
بِالصَّبْرِ عَلَى جَمِيعِ
الْأَحْوَالِ، ذَكَرَ هُنَا
نُمُودَ مَا يُسْتَعَانُ
بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ: وَهُوَ
الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ،
وَيُبَشِّرُ الصَّابِرِينَ
عَلَى الْإِبْلَاءِ.



١٥٨→(٦)←١٦٣

بعد الحديث عن
تحويل القبلية إلى
البيت الحرام ذكر
هنا مشروعية السعي
بين الصفا والمروة
لمن حج البيت أو
اعتمر، ووجوب
نشر العلم وعدم
كنهائه، وحكم من
يموت على الكفر،
وتقرير وحدانية الله.

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ
لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٥﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ
وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ
الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾
أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ
فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ
بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ
لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ
﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَئِكَ أَثُوبُ
عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ
كَفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ
﴿١٦٢﴾ وَلِلَّهِ كُفْرُ الْإِلَهِ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

١٥٥ ﴿لَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾: لَنُخَبِّرَنَّكُمْ، ١٥٦ ﴿يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾: يُنْظَرُ ذَهَبُ اللَّهِ مِنْ رَحْمَتِهِ.

(١٥٥) ﴿وَرَبَّنَا أَتَيْنَاكَ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾: كَيْفَ إِذَا كَانَ الْقَائِلُ هُوَ اللَّهُ؟

(١٥٦) مِنْ الْخَطَأِ أَنْ يُقَالَ عِنْدَ الْمَصَابِيحِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَأَمَّا يَسْتَرْجِعُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِقَوْلِ اللَّهِ وَالْآيَاتِ يُجِيبُونَ﴾.

[١٥٤]: آلْ عِمْرَانَ [١٦٩]، [١٥٥]: الْبَقَرَةُ [١٧٤]، [١٦١]: آلْ عِمْرَانَ [٩١]، [١٦٢]: آلْ عِمْرَانَ [٨٨]، [١٦٣]: النُّحْلُ [٢٢]، الْحَجَّ

١٦٤→(٢)→١٦٥

لَمَّا أَعْلَنَ أَنَّ الْإِلَهَ
إِلَهٌ وَاحِدٌ وَهِيَ

فَضِيَّةٌ تَتَلَقَّى

بِالْإِنْكَارِ مِنْ كَثِيرٍ

مِنَ النَّاسِ فَنَاسِبُهُ

إِقَامَةُ الْحُجَّةِ، فَجَاءَ

بِهَذِهِ الْأَدْلَةِ

الْوَاضِحَةِ لِكُلِّ

عَاقِلٍ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ

اللَّهِ، أَمَّا الَّذِينَ لَا

يَعْقِلُونَ فَقَدْ اتَّخَذُوا

مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا.

لَمَّا ذَمَّ مِنْ اتَّخَذَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا بَيَّنَّ

هَنَا أَنَّ الَّذِينَ أَتَفَوْا

عَمَرَهُمْ فِي عِبَادَتِهِمْ

يَتَّبِعُونَ مَنْهُمْ عِنْدَ

اِحْتِيَاجِهِمْ إِلَيْهِمْ،

ثُمَّ أَمَرَ بِأَكْلِ الْحَلَالِ

الطَّيِّبِ وَخَذَرَ مِنْ

اتِّبَاعِ الشَّيْطَانِ.

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَتَّبِعُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ
النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ
وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ
الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾
إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَأَوَّاءُ الْعَذَابِ
وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوَ أَنَّا
لَنَآكِرَةٌ فَتَبَرَأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ
أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾
يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِنَّمَا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ
بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

١٧٠→(٤)→١٧٣

بعد التحذير من
اتِّبَاعِ الشَّيْطَانِ خَذَرَ

هَنَا الْمُشْرِكِينَ مِنْ

اتِّبَاعِ آبَائِهِمْ فِي

الْكُفْرِ، وَتَشْبِيهِهِمْ

بِالْأَنْعَامِ، ثُمَّ الْأَمْرُ

بِالْحَلَالِ الطَّيِّبِ، ثُمَّ

اتِّبَاعُهُ بِذِكْرِ

الْمُحَرَّمَاتِ، لِئُسَيَّرَ

أَنَّ مَا حُرِّمَ قَلِيلٌ

بِالنِّسْبَةِ لِمَا أُحِلَّ.

١٧٤→(٣)→١٧٦

بعد ذكر الأُطْعَمَةِ

الْمُحَرَّمَةِ تَتَحَدَّثُ

الْآيَاتُ عَنِ الطَّعَامِ

الْمُحَرَّمِ الَّذِي يَأْكُلُهُ

عِلْمَاءُ السُّوءِ فِي

بَطْنِهِمْ مِنَ الرِّشْوَةِ

عَلَى كِتْمَانِ الْحَقِّ

وَبُيُوتِهِمْ مِنَ الرِّشْوَةِ

وَبُيُوتِهِمْ مِنَ الرِّشْوَةِ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ
آبَاءَنَا أَوَّلُوكَاكَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا
يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧١﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ
لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ
الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ عَنْ قَلِيلٍ أَوْ لَتِكَ مَا يَكُونُ
فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارُ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٣﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا
أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٤﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٥﴾

١٧٠- «أَوَّلُ بِهِ لِقَائِهِمْ» : مَا ذَكَرَ عِنْدَ ذَنْبِهِ اسْمَ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

١٧١- «وَلَا يُكَلِّمُهُمْ» : كَانَ كَلَامُهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فِي الدُّنْيَا فَلَمْ يَسْمَعُوا إِلَيْهِ، إِذَا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ يَنْشَرُ فَمِنْ سَمَاعِ كَلَامِهِ.

١٧٢- «فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ» : قَالَ قَتَادَةُ: وَاللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ مِنْ صَبْرٍ، وَلَكِنْ: مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى الْعَمَلِ الَّذِي يَفْزَعُهُمْ إِلَى النَّارِ.

١٧٣- لِقَامَانِ [٢١]، [١٧٠]، [١٧١]، [١٧٢]، [١٧٣]، [١٧٤]، [١٧٥]، [١٧٦]، [١٧٧]، [١٧٨]، [١٧٩]، [١٨٠]، [١٨١]، [١٨٢]، [١٨٣]، [١٨٤]، [١٨٥]، [١٨٦]، [١٨٧]، [١٨٨]، [١٨٩]، [١٩٠]، [١٩١]، [١٩٢]، [١٩٣]، [١٩٤]، [١٩٥]، [١٩٦]، [١٩٧]، [١٩٨]، [١٩٩]، [٢٠٠]، [٢٠١]، [٢٠٢]، [٢٠٣]، [٢٠٤]، [٢٠٥]، [٢٠٦]، [٢٠٧]، [٢٠٨]، [٢٠٩]، [٢١٠]، [٢١١]، [٢١٢]، [٢١٣]، [٢١٤]، [٢١٥]، [٢١٦]، [٢١٧]، [٢١٨]، [٢١٩]، [٢٢٠]، [٢٢١]، [٢٢٢]، [٢٢٣]، [٢٢٤]، [٢٢٥]، [٢٢٦]، [٢٢٧]، [٢٢٨]، [٢٢٩]، [٢٣٠]، [٢٣١]، [٢٣٢]، [٢٣٣]، [٢٣٤]، [٢٣٥]، [٢٣٦]، [٢٣٧]، [٢٣٨]، [٢٣٩]، [٢٤٠]، [٢٤١]، [٢٤٢]، [٢٤٣]، [٢٤٤]، [٢٤٥]، [٢٤٦]، [٢٤٧]، [٢٤٨]، [٢٤٩]، [٢٥٠]، [٢٥١]، [٢٥٢]، [٢٥٣]، [٢٥٤]، [٢٥٥]، [٢٥٦]، [٢٥٧]، [٢٥٨]، [٢٥٩]، [٢٦٠]، [٢٦١]، [٢٦٢]، [٢٦٣]، [٢٦٤]، [٢٦٥]، [٢٦٦]، [٢٦٧]، [٢٦٨]، [٢٦٩]، [٢٧٠]، [٢٧١]، [٢٧٢]، [٢٧٣]، [٢٧٤]، [٢٧٥]، [٢٧٦]، [٢٧٧]، [٢٧٨]، [٢٧٩]، [٢٨٠]، [٢٨١]، [٢٨٢]، [٢٨٣]، [٢٨٤]، [٢٨٥]، [٢٨٦]، [٢٨٧]، [٢٨٨]، [٢٨٩]، [٢٩٠]، [٢٩١]، [٢٩٢]، [٢٩٣]، [٢٩٤]، [٢٩٥]، [٢٩٦]، [٢٩٧]، [٢٩٨]، [٢٩٩]، [٣٠٠]، [٣٠١]، [٣٠٢]، [٣٠٣]، [٣٠٤]، [٣٠٥]، [٣٠٦]، [٣٠٧]، [٣٠٨]، [٣٠٩]، [٣١٠]، [٣١١]، [٣١٢]، [٣١٣]، [٣١٤]، [٣١٥]، [٣١٦]، [٣١٧]، [٣١٨]، [٣١٩]، [٣٢٠]، [٣٢١]، [٣٢٢]، [٣٢٣]، [٣٢٤]، [٣٢٥]، [٣٢٦]، [٣٢٧]، [٣٢٨]، [٣٢٩]، [٣٣٠]، [٣٣١]، [٣٣٢]، [٣٣٣]، [٣٣٤]، [٣٣٥]، [٣٣٦]، [٣٣٧]، [٣٣٨]، [٣٣٩]، [٣٤٠]، [٣٤١]، [٣٤٢]، [٣٤٣]، [٣٤٤]، [٣٤٥]، [٣٤٦]، [٣٤٧]، [٣٤٨]، [٣٤٩]، [٣٥٠]، [٣٥١]، [٣٥٢]، [٣٥٣]، [٣٥٤]، [٣٥٥]، [٣٥٦]، [٣٥٧]، [٣٥٨]، [٣٥٩]، [٣٦٠]، [٣٦١]، [٣٦٢]، [٣٦٣]، [٣٦٤]، [٣٦٥]، [٣٦٦]، [٣٦٧]، [٣٦٨]، [٣٦٩]، [٣٧٠]، [٣٧١]، [٣٧٢]، [٣٧٣]، [٣٧٤]، [٣٧٥]، [٣٧٦]، [٣٧٧]، [٣٧٨]، [٣٧٩]، [٣٨٠]، [٣٨١]، [٣٨٢]، [٣٨٣]، [٣٨٤]، [٣٨٥]، [٣٨٦]، [٣٨٧]، [٣٨٨]، [٣٨٩]، [٣٩٠]، [٣٩١]، [٣٩٢]، [٣٩٣]، [٣٩٤]، [٣٩٥]، [٣٩٦]، [٣٩٧]، [٣٩٨]، [٣٩٩]، [٤٠٠]، [٤٠١]، [٤٠٢]، [٤٠٣]، [٤٠٤]، [٤٠٥]، [٤٠٦]، [٤٠٧]، [٤٠٨]، [٤٠٩]، [٤١٠]، [٤١١]، [٤١٢]، [٤١٣]، [٤١٤]، [٤١٥]، [٤١٦]، [٤١٧]، [٤١٨]، [٤١٩]، [٤٢٠]، [٤٢١]، [٤٢٢]، [٤٢٣]، [٤٢٤]، [٤٢٥]، [٤٢٦]، [٤٢٧]، [٤٢٨]، [٤٢٩]، [٤٣٠]، [٤٣١]، [٤٣٢]، [٤٣٣]، [٤٣٤]، [٤٣٥]، [٤٣٦]، [٤٣٧]، [٤٣٨]، [٤٣٩]، [٤٤٠]، [٤٤١]، [٤٤٢]، [٤٤٣]، [٤٤٤]، [٤٤٥]، [٤٤٦]، [٤٤٧]، [٤٤٨]، [٤٤٩]، [٤٥٠]، [٤٥١]، [٤٥٢]، [٤٥٣]، [٤٥٤]، [٤٥٥]، [٤٥٦]، [٤٥٧]، [٤٥٨]، [٤٥٩]، [٤٦٠]، [٤٦١]، [٤٦٢]، [٤٦٣]، [٤٦٤]، [٤٦٥]، [٤٦٦]، [٤٦٧]، [٤٦٨]، [٤٦٩]، [٤٧٠]، [٤٧١]، [٤٧٢]، [٤٧٣]، [٤٧٤]، [٤٧٥]، [٤٧٦]، [٤٧٧]، [٤٧٨]، [٤٧٩]، [٤٨٠]، [٤٨١]، [٤٨٢]، [٤٨٣]، [٤٨٤]، [٤٨٥]، [٤٨٦]، [٤٨٧]، [٤٨٨]، [٤٨٩]، [٤٩٠]، [٤٩١]، [٤٩٢]، [٤٩٣]، [٤٩٤]، [٤٩٥]، [٤٩٦]، [٤٩٧]، [٤٩٨]، [٤٩٩]، [٥٠٠]، [٥٠١]، [٥٠٢]، [٥٠٣]، [٥٠٤]، [٥٠٥]، [٥٠٦]، [٥٠٧]، [٥٠٨]، [٥٠٩]، [٥١٠]، [٥١١]، [٥١٢]، [٥١٣]، [٥١٤]، [٥١٥]، [٥١٦]، [٥١٧]، [٥١٨]، [٥١٩]، [٥٢٠]، [٥٢١]، [٥٢٢]، [٥٢٣]، [٥٢٤]، [٥٢٥]، [٥٢٦]، [٥٢٧]، [٥٢٨]، [٥٢٩]، [٥٣٠]، [٥٣١]، [٥٣٢]، [٥٣٣]، [٥٣٤]، [٥٣٥]، [٥٣٦]، [٥٣٧]، [٥٣٨]، [٥٣٩]، [٥٤٠]، [٥٤١]، [٥٤٢]، [٥٤٣]، [٥٤٤]، [٥٤٥]، [٥٤٦]، [٥٤٧]، [٥٤٨]، [٥٤٩]، [٥٥٠]، [٥٥١]، [٥٥٢]، [٥٥٣]، [٥٥٤]، [٥٥٥]، [٥٥٦]، [٥٥٧]، [٥٥٨]، [٥٥٩]، [٥٦٠]، [٥٦١]، [٥٦٢]، [٥٦٣]، [٥٦٤]، [٥٦٥]، [٥٦٦]، [٥٦٧]، [٥٦٨]، [٥٦٩]، [٥٧٠]، [٥٧١]، [٥٧٢]، [٥٧٣]، [٥٧٤]، [٥٧٥]، [٥٧٦]، [٥٧٧]، [٥٧٨]، [٥٧٩]، [٥٨٠]، [٥٨١]، [٥٨٢]، [٥٨٣]، [٥٨٤]، [٥٨٥]، [٥٨٦]، [٥٨٧]، [٥٨٨]، [٥٨٩]، [٥٩٠]، [٥٩١]، [٥٩٢]، [٥٩٣]، [٥٩٤]، [٥٩٥]، [٥٩٦]، [٥٩٧]، [٥٩٨]، [٥٩٩]، [٦٠٠]، [٦٠١]، [٦٠٢]، [٦٠٣]، [٦٠٤]، [٦٠٥]، [٦٠٦]، [٦٠٧]، [٦٠٨]، [٦٠٩]، [٦١٠]، [٦١١]، [٦١٢]، [٦١٣]، [٦١٤]، [٦١٥]، [٦١٦]، [٦١٧]، [٦١٨]، [٦١٩]، [٦٢٠]، [٦٢١]، [٦٢٢]، [٦٢٣]، [٦٢٤]، [٦٢٥]، [٦٢٦]، [٦٢٧]، [٦٢٨]، [٦٢٩]، [٦٣٠]، [٦٣١]، [٦٣٢]، [٦٣٣]، [٦٣٤]، [٦٣٥]، [٦٣٦]، [٦٣٧]، [٦٣٨]، [٦٣٩]، [٦٤٠]، [٦٤١]، [٦٤٢]، [٦٤٣]، [٦٤٤]، [٦٤٥]، [٦٤٦]، [٦٤٧]، [٦٤٨]، [٦٤٩]، [٦٥٠]، [٦٥١]، [٦٥٢]، [٦٥٣]، [٦٥٤]، [٦٥٥]، [٦٥٦]، [٦٥٧]، [٦٥٨]، [٦٥٩]، [٦٦٠]، [٦٦١]، [٦٦٢]، [٦٦٣]، [٦٦٤]، [٦٦٥]، [٦٦٦]، [٦٦٧]، [٦٦٨]، [٦٦٩]، [٦٧٠]، [٦٧١]، [٦٧٢]، [٦٧٣]، [٦٧٤]، [٦٧٥]، [٦٧٦]، [٦٧٧]، [٦٧٨]، [٦٧٩]، [٦٨٠]، [٦٨١]، [٦٨٢]، [٦٨٣]، [٦٨٤]، [٦٨٥]، [٦٨٦]، [٦٨٧]، [٦٨٨]، [٦٨٩]، [٦٩٠]، [٦٩١]، [٦٩٢]، [٦٩٣]، [٦٩٤]، [٦٩٥]، [٦٩٦]، [٦٩٧]، [٦٩٨]، [٦٩٩]، [٧٠٠]، [٧٠١]، [٧٠٢]، [٧٠٣]، [٧٠٤]، [٧٠٥]، [٧٠٦]، [٧٠٧]، [٧٠٨]، [٧٠٩]، [٧١٠]، [٧١١]، [٧١٢]، [٧١٣]، [٧١٤]، [٧١٥]، [٧١٦]، [٧١٧]، [٧١٨]، [٧١٩]، [٧٢٠]، [٧٢١]، [٧٢٢]، [٧٢٣]، [٧٢٤]، [٧٢٥]، [٧٢٦]، [٧٢٧]، [٧٢٨]، [٧٢٩]، [٧٣٠]، [٧٣١]، [٧٣٢]، [٧٣٣]، [٧٣٤]، [٧٣٥]، [٧٣٦]، [٧٣٧]، [٧٣٨]، [٧٣٩]، [٧٤٠]، [٧٤١]، [٧٤٢]، [٧٤٣]، [٧٤٤]، [٧٤٥]، [٧٤٦]، [٧٤٧]، [٧٤٨]، [٧٤٩]، [٧٥٠]، [٧٥١]، [٧٥٢]، [٧٥٣]، [٧٥٤]، [٧٥٥]، [٧٥٦]، [٧٥٧]، [٧٥٨]، [٧٥٩]، [٧٦٠]، [٧٦١]، [٧٦٢]، [٧٦٣]، [٧٦٤]، [٧٦٥]، [٧٦٦]، [٧٦٧]، [٧٦٨]، [٧٦٩]، [٧٧٠]، [٧٧١]، [٧٧٢]، [٧٧٣]، [٧٧٤]، [٧٧٥]، [٧٧٦]، [٧٧٧]، [٧٧٨]، [٧٧٩]، [٧٨٠]، [٧٨١]، [٧٨٢]، [٧٨٣]، [٧٨٤]، [٧٨٥]، [٧٨٦]، [٧٨٧]، [٧٨٨]، [٧٨٩]، [٧٩٠]، [٧٩١]، [٧٩٢]، [٧٩٣]، [٧٩٤]، [٧٩٥]، [٧٩٦]، [٧٩٧]، [٧٩٨]، [٧٩٩]، [٨٠٠]، [٨٠١]، [٨٠٢]، [٨٠٣]، [٨٠٤]، [٨٠٥]، [٨٠٦]، [٨٠٧]، [٨٠٨]، [٨٠٩]، [٨١٠]، [٨١١]، [٨١٢]، [٨١٣]، [٨١٤]، [٨١٥]، [٨١٦]، [٨١٧]، [٨١٨]، [٨١٩]، [٨٢٠]، [٨٢١]، [٨٢٢]، [٨٢٣]، [٨٢٤]، [٨٢٥]، [٨٢٦]، [٨٢٧]، [٨٢٨]، [٨٢٩]، [٨٣٠]، [٨٣١]، [٨٣٢]، [٨٣٣]، [٨٣٤]، [٨٣٥]، [٨٣٦]، [٨٣٧]، [٨٣٨]، [٨٣٩]، [٨٤٠]، [٨٤١]، [٨٤٢]، [٨٤٣]، [٨٤٤]، [٨٤٥]، [٨٤٦]، [٨٤٧]، [٨٤٨]، [٨٤٩]، [٨٥٠]، [٨٥١]، [٨٥٢]، [٨٥٣]، [٨٥٤]، [٨٥٥]، [٨٥٦]، [٨٥٧]، [٨٥٨]، [٨٥٩]، [٨٦٠]، [٨٦١]، [٨٦٢]، [٨٦٣]، [٨٦٤]، [٨٦٥]، [٨٦٦]، [٨٦٧]، [٨٦٨]، [٨٦٩]، [٨٧٠]، [٨٧١]، [٨٧٢]، [٨٧٣]، [٨٧٤]، [٨٧٥]، [٨٧٦]، [٨٧٧]، [٨٧٨]، [٨٧٩]، [٨٨٠]، [٨٨١]، [٨٨٢]، [٨٨٣]، [٨٨٤]، [٨٨٥]، [٨٨٦]، [٨٨٧]، [٨٨٨]، [٨٨٩]، [٨٩٠]، [٨٩١]، [٨٩٢]، [٨٩٣]، [٨٩٤]، [٨٩٥]، [٨٩٦]، [٨٩٧]، [٨٩٨]، [٨٩٩]، [٩٠٠]، [٩٠١]، [٩٠٢]، [٩٠٣]، [٩٠٤]، [٩٠٥]، [٩٠٦]، [٩٠٧]، [٩٠٨]، [٩٠٩]، [٩١٠]، [٩١١]، [٩١٢]، [٩١٣]، [٩١٤]، [٩١٥]، [٩١٦]، [٩١٧]، [٩١٨]، [٩١٩]، [٩٢٠]، [٩٢١]، [٩٢٢]، [٩٢٣]، [٩٢٤]، [٩٢٥]، [٩٢٦]، [٩٢٧]، [٩٢٨]، [٩٢٩]، [٩٣٠]، [٩٣١]، [٩٣٢]، [٩٣٣]، [٩٣٤]، [٩٣٥]، [٩٣٦]، [٩٣٧]، [٩٣٨]، [٩٣٩]، [٩٤٠]، [٩٤١]، [٩٤٢]، [٩٤٣]، [٩٤٤]، [٩٤٥]، [٩٤٦]، [٩٤٧]، [٩٤٨]، [٩٤٩]، [٩٥٠]، [٩٥١]، [٩٥٢]، [٩٥٣]، [٩٥٤]، [٩٥٥]، [٩٥٦]، [٩٥٧]، [٩٥٨]، [٩٥٩]، [٩٦٠]، [٩٦١]، [٩٦٢]، [٩٦٣]، [٩٦٤]، [٩٦٥]، [٩٦٦]، [٩٦٧]، [٩٦٨]، [٩٦٩]، [٩٧٠]، [٩٧١]، [٩٧٢]، [٩٧٣]، [٩٧٤]، [٩٧٥]، [٩٧٦]، [٩٧٧]، [٩٧٨]، [٩٧٩]، [٩٨٠]، [٩٨١]، [٩٨٢]، [٩٨٣]، [٩٨٤]، [٩٨٥]، [٩٨٦]، [٩٨٧]، [٩٨٨]، [٩٨٩]، [٩٩٠]، [٩٩١]، [٩٩٢]، [٩٩٣]، [٩٩٤]، [٩٩٥]، [٩٩٦]، [٩٩٧]، [٩٩٨]، [٩٩٩]، [١٠٠٠]، [١٠٠١]، [١٠٠٢]، [١٠٠٣]، [١٠٠٤]، [١٠٠٥]، [١٠٠٦]، [١٠٠٧]، [١٠٠٨]، [١٠٠٩]، [١٠١٠]، [١٠١١]، [١٠١٢]، [١٠١٣]، [١٠١٤]، [١٠١٥]، [١٠١٦]، [١٠١٧]، [١٠١٨]، [١٠١٩]، [١٠٢٠]، [١٠٢١]، [١٠٢٢]، [١٠٢٣]، [١٠٢٤]، [١٠٢٥]، [١٠٢٦]، [١٠٢٧]، [١٠٢٨]، [١٠٢٩]، [١٠٣٠]، [١٠٣١]، [١٠٣٢]، [١٠٣٣]، [١٠٣٤]، [١٠٣٥]، [١٠٣٦]، [١٠٣٧]، [١٠٣٨]، [١٠٣٩]، [١٠٤٠]، [١٠٤١]، [١٠٤٢]، [١٠٤٣]، [١٠٤٤]، [١٠٤٥]، [١٠٤٦]، [١٠٤٧]، [١٠٤٨]، [١٠٤٩]، [١٠٥٠]، [١٠٥١]، [١٠٥٢]، [١٠٥٣]، [١٠٥٤]، [١٠٥٥]، [١٠٥٦]، [١٠٥٧]، [١٠٥٨]، [١٠٥٩]، [١٠٦٠]، [١٠٦١]، [١٠٦٢]، [١٠٦٣]، [١٠٦٤]، [١٠٦٥]، [١٠٦٦]، [١٠٦٧]، [١٠٦٨]، [١٠٦٩]، [١٠٧٠]، [١٠٧١]، [١٠٧٢]، [١٠٧٣]، [١٠٧٤]، [١٠٧٥]، [١٠٧٦]، [١٠٧٧]، [١٠٧٨]، [١٠٧٩]، [١٠٨٠]، [١٠٨١]، [١٠٨٢]، [١٠٨٣]، [١٠٨٤]، [١٠٨٥]، [١٠٨٦]، [١٠٨٧]، [١٠٨٨]، [١٠٨٩]، [١٠٩٠]، [١٠٩١]، [١٠٩٢]، [١٠٩٣]، [١٠٩٤]، [١٠٩٥]، [١٠٩٦]، [١٠٩٧]، [١٠٩٨]، [١٠٩٩]، [١١٠٠]، [١١٠١]، [١١٠٢]، [١١٠٣]، [١١٠٤]، [١١٠٥]، [١١٠٦]، [١١٠٧]، [١١٠٨]، [١١٠٩]، [١١١٠]، [١١١١]، [١١١٢]، [١١١٣]، [١١١٤]، [١١١٥]، [١١١٦]، [١١١٧]، [١١١٨]، [١١١٩]، [١١٢٠]، [١١٢١]، [١١٢٢]، [١١٢٣]، [١١٢٤]، [١١٢٥]، [١١

بعد ذكر تحويل القبلية: **بَيْنَ اللَّهِ هَذَا** أن مجرد الاتجاه إلى جهة المشرق أو المغرب ليس هو البر المقصود من العبادة، ولكن المقصود تحقيق الإيمان والعمل الصالح، =

لَيْسَ إِلَهَ إِلَّا أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْإِلَهَ مَنْ أَمَّنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَتْلُوهَا الَّذِينَ آمَنُوا كِتَابَ عَلَيْكُمْ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْ وَالْعَبْدِ بِالْأَنْثَىٰ يَأْتِيهِمْ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَالْبَيْعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَعَدَّىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

١٧٧- ﴿آيَةٌ﴾: التوسّع في فعل الخير والطاعة. (١٧٧) ﴿وَرَأَى النَّاسَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾: كثير من يغفل عن الصدقة على الأقارب مع أن نوابها مضاعف، قال: ﴿الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم ثلثان صدقة وصة﴾. [الترمذي ٢٥٨، وصححه الألباني]. (١٧٧) ﴿وَالْمُسْكِينِ﴾: يتوهم إذا عاهدوا المؤمن وفي العهد لا يفلفه. (١٧٩) ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾: فمن علم أنه متى قتل اقتضوا منه كان هذا داعياً لا يعدم على القتل، فكان في هذا حياة للناس. [١٨٠: المائدة ١٠٦].

بعد القصاص والوصية تستمر الآيات في بيان الأحكام الشرعية: وجوب الصيام على هذه الأمة، وبعض أحكامه مثل: جواز الفطر للمريض والمُسافر وأن عليهما القضاء.

فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَتْلُوهَا الَّذِينَ آمَنُوا كِتَابَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

١٨٥ → (٢) ← ١٨٦ لنا أوجب الصيام ولم يمين اليوم أو الشهر المطلوب صيامه عين هنا شهر رمضان وبين فضله، ثم إعادة ذكر الرخصة للمريض والمسافر، ثم ذكر الدعاء وسط آيات الصوم للفت النظر لأهمية دعاء الصائمين.

١٨١- ﴿بَيْنَ﴾: ميلا عن الحق خطأ وجهلاً. ١٨٦- ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾: فليطيعوني. (١٨٤) ﴿يَتْلُوهَا الَّذِينَ آمَنُوا كِتَابَ﴾: أي ما جاز أيام قليلة يذهب التعب بعدها ويقي الاجر، فاستغل هذه الأيام فيما ينفعك. (١٨٥) ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾: شرف الله رمضان بنزول القرآن فيه، فكيف يشرف قلبك بالإيمان به. (١٨٦) ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾: الله قريب، والبعد منك أنت. (١٨٦) ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾: لم يستن الله دعوة لا تستجاب، أمالك كبيرة والله أكبر. [١٨٥: الحج ٣٧].

١٨٧→(٢)←١٨٨

العودة لبيان تخفيف الله على الصائمين، ثم الإشارة إلى فضيلة الاعتكاف، وأن من امتنع عن الحلال في نهار رمضان تعبدًا لله حرّيه إلا يأكل الحرام من أموال الناس.

١٨٩→(٢)←١٩٠

لما كان صيام رمضان والإفطار في شوال، وكذلك الحج، وبعض أحكام الجهاد مرتبطًا بروية الهلال جاء الحديث عن أهلة الشهور وسط هذه الأمور، وهذا هو السؤال الأول من سبعة أسئلة وردت في سورة البقرة.

أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِّرُوهُمْ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى آيِلٍ وَلَا تَبْشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَقْسِدُوا أَيْدِيَ اللَّهِ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

٢٩

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَفِفْتُهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقْبِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٨٧﴾ فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدُونِ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨٩﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٠﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩١﴾ وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

٣٠

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ

١٩١→(٥)←١٩٥

بعد بيان أن الأهلة موابيت للناس، والحج يكون في أشهر هلالية مخصوصة كان القتال فيها محرّمًا في الجاهلية، بين هنا أنه لا حرج في القتال في هذه الأشهر دفاعًا عن الدين، ثم أمر بالإنفاق لاحتياج القتال للمال.

١٩٦→(١)←١٩٦

بعد الحديث عن الأشهر الحرم والمسجد الحرام ذكر هنا بعض أحكام الحج والعمرة كوجوب إتمامهما لمن شرع فيهما، وحكم المختصر، وما يجب على المتمتع.

١٩١- ﴿يُقْتَلُونَ﴾: وجدهم، ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ﴾: القتل هنا القتل، وليس النجاسة وإثارة النزاعات، ١٩٦- ﴿أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾: فمعت، ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾: شاة تليق بفقراء الحرام.

(١٩٥) ﴿وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾: إذا منحك الله فرصة لتحسين إلى الآخرين، فاعلم أن هذا فضل من الله.

(١٩٦) ﴿وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾: ضع خطة مالية وزمنية - وإن طالت - لجمع تكلفة حج أو عمرة مستعينا بالله.

[١٩١]- البقرة [٢١٧]، [١٩٣]- الأنفال [٣٩]، [١٩٤]- التوبة [٣٦، ١٢٣]، [١٩٦]- البقرة [١٨٤، ١٨٥].

١٨٧- ﴿رَفَثٌ﴾: الجماع، ١٨٩- ﴿الْأَهْلُ﴾: جنس هلال، وهو القمر في بدايته ظهوره.

(١٨٧) ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾: أنتم لباس لبعضكم، فحين تغطون في زوجك فإنما تكشف سترك وتفضح نفسك.

(١٨٧) ﴿لَا تَقْرُبُوا الشَّهَاتِ فَتَقْطَعُوا فِي الْحَرَامِ﴾: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا.

(١٩٠) تذكر مسلمًا اعتديت عليه، أسأت إليه، قم واعتذر إليه الآن، ﴿وَلَا تَقْسِدُوا أَيْدِيَ اللَّهِ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾.

[١٨٧]- البقرة [٢٢١، ٢٢٩]، [١٨٨]- النساء [٢٩]، [١٩٠]- البقرة [٢٤٤]، [٢٤٧]- المائدة [٨٧].

١٩٧→(٣)←١٩٩

لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِاتِّمَامِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَكَانَتِ الْعُمْرَةُ لَا وَقْتُ لَهَا مَعْلُومًا بَيِّنٌ هُنَا أَنَّ الْحَجَّ لَهُ وَقْتُ مَعْلُومٌ (شَوَّالُ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ)، وَجَوَازُ التَّجَارَةِ أَثْنَاءَ الْحَجِّ، وَالْأَمْرُ بِذِكْرِ اللَّهِ.

٢٠٠→(٣)←٢٠٢

بَعْدَ أَمْرِهِمْ بِالذِّكْرِ فِي الْمَنَاسِكِ أَمْرَهُمْ بِالذِّكْرِ بَعْدَ قَضَائِهَا، وَبَيَانُ اخْتِلَافِ مَقَاصِدِ النَّاسِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ هَمَّهُ الدُّنْيَا، فَلَا يَسْأَلُ رَبَّهُ غَيْرَهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهَذَا هُوَ الْمَوْقِفُ.

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَاتَفَعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى وَاتَّقُوا إِن يَتَأُولَى أَلَا يَلْبِ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ۝ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ فَإِذَا أَقَضَيْتُمْ مِنْسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ۝ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝

٣١

١٩٧- ﴿رَفَثٌ﴾: الْجَمَاعُ وَمَقْدَمَاتُهُ، ١٩٨- ﴿فَضْلًا﴾: رِزْقًا بِالتَّجَارَةِ، ﴿تَبْتَغُوا مِنْ رَبِّكُمْ﴾: تَسْتَشْفَعُونَ مِنْ عَرَفَاتٍ، ١٩٩- ﴿فَاتَّقُوا﴾: دَفَعُوا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، رَاجِعِينَ مِنْ عَرَفَاتٍ. (١٩٧) عِنْدَمَا تَتَأَمَّلُ ﴿وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَرَاهُ اللَّهُ﴾ يَصِحُّ لِكُلِّ شَيْءٍ قِيَمَةٌ. (١٩٧) سَعَةُ النَّبُوتِ حَسَبِ الْفَنَى، وَسَعَةُ الْقُبُورِ بِصِلَاحِ الْعَمَلِ ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى﴾ (١٩٩) ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا... وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾: اسْتَغْفَرَ اللَّهُ بَعْدَ كُلِّ عِبَادَةٍ أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ اعْتِرَافًا بِالتَّقْصِيرِ، وَاجْتِهَادًا بِصِفَةِ دَائِمَةِ الْكُفْرِ. [١٩٧: البقرة، ٢١٥]، [النساء، ١٢٧].

وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ وَمَنْ أَلْتَأَسَّ مِنَ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۝ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ۝ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا آذْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝

٣٢

سَلِّ تَبَّيَّنْ إِسْرَافَهُ بَلَّ

٢٠٣→(٥)←٢٠٧

بَعْدَ الْأَمْرِ بِذِكْرِ تَعَالَى فِي الْمَقْطَعَيْنِ السَّابِقَيْنِ أَمْرٌ هُنَا بِذِكْرِهِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بَيِّنٌ، وَجَوَازُ التَّعَجُّلِ، ثُمَّ ذَكَرَ صِنْفَيْنِ مِنَ النَّاسِ: مُنَافِقٌ وَمُؤْمِنٌ، الْأَوَّلُ يُظَاهِرُ غَيْرَ مَا يُبْطِنُ، وَالثَّانِي مُخْلِصٌ فِي عَمَلِهِ يَتَّبِعِي مَرْضَاةَ اللَّهِ.

٢٠٨→(٣)←٢١٠

بَعْدَ ذِكْرِ الْأَحْكَامِ وَالتَّشْرِيعَاتِ السَّابِقَةِ دَعَا هُنَا عِبَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَبُولِ جَمِيعِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، وَالْإِتِمَادِ عَنْ خُطُوبِ الشَّيْطَانِ، ثُمَّ حَذَّرَ الَّذِينَ بَلَغَتْهُمْ الدَّلَائِلُ الْوَاضِحَاتُ فَرَّقُوا هَا، =

٢٠٣- ﴿مَعْدُودَاتٍ﴾: أَيَّامُ التَّشْرِيقِ (١١، ١٢، ١٣) مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، ٢٠٧- ﴿يَتَّبِعِي﴾: يَتَّبِعُ، ٢٠٨- ﴿يَتَّبِعِي﴾: لَيْسَ مَعْنَاهُ هُنَا ضَدُّ الْحَزْبِ؛ بَلِ الْمَقْصُودُ بِهِ هُنَا: شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ. (٢٠٤) ﴿وَمَنْ أَلْتَأَسَّ مِنَ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾: الْحِكْمَةُ عَلَى النَّاسِ لَا يَكُونُ بِمَجْزَدِ أَشْكَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ، بَلْ بِحَقِيقَةِ أَعْمَالِهِمْ. (٢٠٦) ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾: الْكِبَرُ مَانِعٌ مِنْ قَبُولِ النَّصِيحَةِ، فَاحْذَرْ مِنْهُ. [٢٠٨: البقرة، ١٦٨]، [الأنعام، ١٤٢]، [النور، ٢١]، [٢١: الأنعام، ١٥٨]، [النحل، ٢٣].

٢١١→(٣)←٢١٣ = ودعا للاعتبار بحال بني إسرائيل وقلة انتفاعهم بالآيات الواضحات على صدق الرسل، ثم ذم حب الدنيا، ويبين أن الناس كانوا على التوحيد حتى أضلّتهم الشياطين فأسلّ الله الرسل وأنزل الكتب.

٢١٤→(٢)←٢١٥ لما بين أنه هداهم إلى الطريق المستقيم ذكرهم هنا بسنة الابتلاء على هذا الطريق، ثم السؤال الثاني: وهو عن نفقة التطوع والجهة التي تصرف إليها.

سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيْنَهُ وَمَنْ يُدِلْ نِعْمَةً اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣١﴾ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْحَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٢﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْحَيَاةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٣٤﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّهِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾

٢١١ - آية: الحجة القاطعة والعلامة الدالة على النبوة، ٢١٣ - كان كذلك آية واحدة: كانوا على هدى جميها، ٢١٤ - النساء: الفخر، ٢١٥ - الأمراض والمصائب، ٢١٤ - أم حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْحَيَاةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ: هل أنت مع الحق أم الباطل؟ ٢١٤ - لا تفعل نفسك بغيري تفوق، ٢١٥ - أن: الله، هل أنت مع الحق أم الباطل؟ ٢١٤ - آل عمران [١٤٢]، [٢١٥]، [٢١٦]، [٢١٧]، [٢١٨]، [٢١٩]، [٢٢٠]، [٢٢١]، [٢٢٢]، [٢٢٣]، [٢٢٤]، [٢٢٥]، [٢٢٦]، [٢٢٧]، [٢٢٨]، [٢٢٩]، [٢٣٠]، [٢٣١]، [٢٣٢]، [٢٣٣]، [٢٣٤]، [٢٣٥]، [٢٣٦]، [٢٣٧]، [٢٣٨]، [٢٣٩]، [٢٤٠]، [٢٤١]، [٢٤٢]، [٢٤٣]، [٢٤٤]، [٢٤٥]، [٢٤٦]، [٢٤٧]، [٢٤٨]، [٢٤٩]، [٢٥٠]، [٢٥١]، [٢٥٢]، [٢٥٣]، [٢٥٤]، [٢٥٥]، [٢٥٦]، [٢٥٧]، [٢٥٨]، [٢٥٩]، [٢٦٠]، [٢٦١]، [٢٦٢]، [٢٦٣]، [٢٦٤]، [٢٦٥]، [٢٦٦]، [٢٦٧]، [٢٦٨]، [٢٦٩]، [٢٧٠]، [٢٧١]، [٢٧٢]، [٢٧٣]، [٢٧٤]، [٢٧٥]، [٢٧٦]، [٢٧٧]، [٢٧٨]، [٢٧٩]، [٢٨٠]، [٢٨١]، [٢٨٢]، [٢٨٣]، [٢٨٤]، [٢٨٥]، [٢٨٦]، [٢٨٧]، [٢٨٨]، [٢٨٩]، [٢٩٠]، [٢٩١]، [٢٩٢]، [٢٩٣]، [٢٩٤]، [٢٩٥]، [٢٩٦]، [٢٩٧]، [٢٩٨]، [٢٩٩]، [٣٠٠]، [٣٠١]، [٣٠٢]، [٣٠٣]، [٣٠٤]، [٣٠٥]، [٣٠٦]، [٣٠٧]، [٣٠٨]، [٣٠٩]، [٣١٠]، [٣١١]، [٣١٢]، [٣١٣]، [٣١٤]، [٣١٥]، [٣١٦]، [٣١٧]، [٣١٨]، [٣١٩]، [٣٢٠]، [٣٢١]، [٣٢٢]، [٣٢٣]، [٣٢٤]، [٣٢٥]، [٣٢٦]، [٣٢٧]، [٣٢٨]، [٣٢٩]، [٣٣٠]، [٣٣١]، [٣٣٢]، [٣٣٣]، [٣٣٤]، [٣٣٥]، [٣٣٦]، [٣٣٧]، [٣٣٨]، [٣٣٩]، [٣٤٠]، [٣٤١]، [٣٤٢]، [٣٤٣]، [٣٤٤]، [٣٤٥]، [٣٤٦]، [٣٤٧]، [٣٤٨]، [٣٤٩]، [٣٥٠]، [٣٥١]، [٣٥٢]، [٣٥٣]، [٣٥٤]، [٣٥٥]، [٣٥٦]، [٣٥٧]، [٣٥٨]، [٣٥٩]، [٣٦٠]، [٣٦١]، [٣٦٢]، [٣٦٣]، [٣٦٤]، [٣٦٥]، [٣٦٦]، [٣٦٧]، [٣٦٨]، [٣٦٩]، [٣٧٠]، [٣٧١]، [٣٧٢]، [٣٧٣]، [٣٧٤]، [٣٧٥]، [٣٧٦]، [٣٧٧]، [٣٧٨]، [٣٧٩]، [٣٨٠]، [٣٨١]، [٣٨٢]، [٣٨٣]، [٣٨٤]، [٣٨٥]، [٣٨٦]، [٣٨٧]، [٣٨٨]، [٣٨٩]، [٣٩٠]، [٣٩١]، [٣٩٢]، [٣٩٣]، [٣٩٤]، [٣٩٥]، [٣٩٦]، [٣٩٧]، [٣٩٨]، [٣٩٩]، [٤٠٠]، [٤٠١]، [٤٠٢]، [٤٠٣]، [٤٠٤]، [٤٠٥]، [٤٠٦]، [٤٠٧]، [٤٠٨]، [٤٠٩]، [٤١٠]، [٤١١]، [٤١٢]، [٤١٣]، [٤١٤]، [٤١٥]، [٤١٦]، [٤١٧]، [٤١٨]، [٤١٩]، [٤٢٠]، [٤٢١]، [٤٢٢]، [٤٢٣]، [٤٢٤]، [٤٢٥]، [٤٢٦]، [٤٢٧]، [٤٢٨]، [٤٢٩]، [٤٣٠]، [٤٣١]، [٤٣٢]، [٤٣٣]، [٤٣٤]، [٤٣٥]، [٤٣٦]، [٤٣٧]، [٤٣٨]، [٤٣٩]، [٤٤٠]، [٤٤١]، [٤٤٢]، [٤٤٣]، [٤٤٤]، [٤٤٥]، [٤٤٦]، [٤٤٧]، [٤٤٨]، [٤٤٩]، [٤٥٠]، [٤٥١]، [٤٥٢]، [٤٥٣]، [٤٥٤]، [٤٥٥]، [٤٥٦]، [٤٥٧]، [٤٥٨]، [٤٥٩]، [٤٦٠]، [٤٦١]، [٤٦٢]، [٤٦٣]، [٤٦٤]، [٤٦٥]، [٤٦٦]، [٤٦٧]، [٤٦٨]، [٤٦٩]، [٤٧٠]، [٤٧١]، [٤٧٢]، [٤٧٣]، [٤٧٤]، [٤٧٥]، [٤٧٦]، [٤٧٧]، [٤٧٨]، [٤٧٩]، [٤٨٠]، [٤٨١]، [٤٨٢]، [٤٨٣]، [٤٨٤]، [٤٨٥]، [٤٨٦]، [٤٨٧]، [٤٨٨]، [٤٨٩]، [٤٩٠]، [٤٩١]، [٤٩٢]، [٤٩٣]، [٤٩٤]، [٤٩٥]، [٤٩٦]، [٤٩٧]، [٤٩٨]، [٤٩٩]، [٥٠٠]، [٥٠١]، [٥٠٢]، [٥٠٣]، [٥٠٤]، [٥٠٥]، [٥٠٦]، [٥٠٧]، [٥٠٨]، [٥٠٩]، [٥١٠]، [٥١١]، [٥١٢]، [٥١٣]، [٥١٤]، [٥١٥]، [٥١٦]، [٥١٧]، [٥١٨]، [٥١٩]، [٥٢٠]، [٥٢١]، [٥٢٢]، [٥٢٣]، [٥٢٤]، [٥٢٥]، [٥٢٦]، [٥٢٧]، [٥٢٨]، [٥٢٩]، [٥٣٠]، [٥٣١]، [٥٣٢]، [٥٣٣]، [٥٣٤]، [٥٣٥]، [٥٣٦]، [٥٣٧]، [٥٣٨]، [٥٣٩]، [٥٤٠]، [٥٤١]، [٥٤٢]، [٥٤٣]، [٥٤٤]، [٥٤٥]، [٥٤٦]، [٥٤٧]، [٥٤٨]، [٥٤٩]، [٥٥٠]، [٥٥١]، [٥٥٢]، [٥٥٣]، [٥٥٤]، [٥٥٥]، [٥٥٦]، [٥٥٧]، [٥٥٨]، [٥٥٩]، [٥٦٠]، [٥٦١]، [٥٦٢]، [٥٦٣]، [٥٦٤]، [٥٦٥]، [٥٦٦]، [٥٦٧]، [٥٦٨]، [٥٦٩]، [٥٧٠]، [٥٧١]، [٥٧٢]، [٥٧٣]، [٥٧٤]، [٥٧٥]، [٥٧٦]، [٥٧٧]، [٥٧٨]، [٥٧٩]، [٥٨٠]، [٥٨١]، [٥٨٢]، [٥٨٣]، [٥٨٤]، [٥٨٥]، [٥٨٦]، [٥٨٧]، [٥٨٨]، [٥٨٩]، [٥٩٠]، [٥٩١]، [٥٩٢]، [٥٩٣]، [٥٩٤]، [٥٩٥]، [٥٩٦]، [٥٩٧]، [٥٩٨]، [٥٩٩]، [٦٠٠]، [٦٠١]، [٦٠٢]، [٦٠٣]، [٦٠٤]، [٦٠٥]، [٦٠٦]، [٦٠٧]، [٦٠٨]، [٦٠٩]، [٦١٠]، [٦١١]، [٦١٢]، [٦١٣]، [٦١٤]، [٦١٥]، [٦١٦]، [٦١٧]، [٦١٨]، [٦١٩]، [٦٢٠]، [٦٢١]، [٦٢٢]، [٦٢٣]، [٦٢٤]، [٦٢٥]، [٦٢٦]، [٦٢٧]، [٦٢٨]، [٦٢٩]، [٦٣٠]، [٦٣١]، [٦٣٢]، [٦٣٣]، [٦٣٤]، [٦٣٥]، [٦٣٦]، [٦٣٧]، [٦٣٨]، [٦٣٩]، [٦٤٠]، [٦٤١]، [٦٤٢]، [٦٤٣]، [٦٤٤]، [٦٤٥]، [٦٤٦]، [٦٤٧]، [٦٤٨]، [٦٤٩]، [٦٥٠]، [٦٥١]، [٦٥٢]، [٦٥٣]، [٦٥٤]، [٦٥٥]، [٦٥٦]، [٦٥٧]، [٦٥٨]، [٦٥٩]، [٦٦٠]، [٦٦١]، [٦٦٢]، [٦٦٣]، [٦٦٤]، [٦٦٥]، [٦٦٦]، [٦٦٧]، [٦٦٨]، [٦٦٩]، [٦٧٠]، [٦٧١]، [٦٧٢]، [٦٧٣]، [٦٧٤]، [٦٧٥]، [٦٧٦]، [٦٧٧]، [٦٧٨]، [٦٧٩]، [٦٨٠]، [٦٨١]، [٦٨٢]، [٦٨٣]، [٦٨٤]، [٦٨٥]، [٦٨٦]، [٦٨٧]، [٦٨٨]، [٦٨٩]، [٦٩٠]، [٦٩١]، [٦٩٢]، [٦٩٣]، [٦٩٤]، [٦٩٥]، [٦٩٦]، [٦٩٧]، [٦٩٨]، [٦٩٩]، [٧٠٠]، [٧٠١]، [٧٠٢]، [٧٠٣]، [٧٠٤]، [٧٠٥]، [٧٠٦]، [٧٠٧]، [٧٠٨]، [٧٠٩]، [٧١٠]، [٧١١]، [٧١٢]، [٧١٣]، [٧١٤]، [٧١٥]، [٧١٦]، [٧١٧]، [٧١٨]، [٧١٩]، [٧٢٠]، [٧٢١]، [٧٢٢]، [٧٢٣]، [٧٢٤]، [٧٢٥]، [٧٢٦]، [٧٢٧]، [٧٢٨]، [٧٢٩]، [٧٣٠]، [٧٣١]، [٧٣٢]، [٧٣٣]، [٧٣٤]، [٧٣٥]، [٧٣٦]، [٧٣٧]، [٧٣٨]، [٧٣٩]، [٧٤٠]، [٧٤١]، [٧٤٢]، [٧٤٣]، [٧٤٤]، [٧٤٥]، [٧٤٦]، [٧٤٧]، [٧٤٨]، [٧٤٩]، [٧٥٠]، [٧٥١]، [٧٥٢]، [٧٥٣]، [٧٥٤]، [٧٥٥]، [٧٥٦]، [٧٥٧]، [٧٥٨]، [٧٥٩]، [٧٦٠]، [٧٦١]، [٧٦٢]، [٧٦٣]، [٧٦٤]، [٧٦٥]، [٧٦٦]، [٧٦٧]، [٧٦٨]، [٧٦٩]، [٧٧٠]، [٧٧١]، [٧٧٢]، [٧٧٣]، [٧٧٤]، [٧٧٥]، [٧٧٦]، [٧٧٧]، [٧٧٨]، [٧٧٩]، [٧٨٠]، [٧٨١]، [٧٨٢]، [٧٨٣]، [٧٨٤]، [٧٨٥]، [٧٨٦]، [٧٨٧]، [٧٨٨]، [٧٨٩]، [٧٩٠]، [٧٩١]، [٧٩٢]، [٧٩٣]، [٧٩٤]، [٧٩٥]، [٧٩٦]، [٧٩٧]، [٧٩٨]، [٧٩٩]، [٨٠٠]، [٨٠١]، [٨٠٢]، [٨٠٣]، [٨٠٤]، [٨٠٥]، [٨٠٦]، [٨٠٧]، [٨٠٨]، [٨٠٩]، [٨١٠]، [٨١١]، [٨١٢]، [٨١٣]، [٨١٤]، [٨١٥]، [٨١٦]، [٨١٧]، [٨١٨]، [٨١٩]، [٨٢٠]، [٨٢١]، [٨٢٢]، [٨٢٣]، [٨٢٤]، [٨٢٥]، [٨٢٦]، [٨٢٧]، [٨٢٨]، [٨٢٩]، [٨٣٠]، [٨٣١]، [٨٣٢]، [٨٣٣]، [٨٣٤]، [٨٣٥]، [٨٣٦]، [٨٣٧]، [٨٣٨]، [٨٣٩]، [٨٤٠]، [٨٤١]، [٨٤٢]، [٨٤٣]، [٨٤٤]، [٨٤٥]، [٨٤٦]، [٨٤٧]، [٨٤٨]، [٨٤٩]، [٨٥٠]، [٨٥١]، [٨٥٢]، [٨٥٣]، [٨٥٤]، [٨٥٥]، [٨٥٦]، [٨٥٧]، [٨٥٨]، [٨٥٩]، [٨٦٠]، [٨٦١]، [٨٦٢]، [٨٦٣]، [٨٦٤]، [٨٦٥]، [٨٦٦]، [٨٦٧]، [٨٦٨]، [٨٦٩]، [٨٧٠]، [٨٧١]، [٨٧٢]، [٨٧٣]، [٨٧٤]، [٨٧٥]، [٨٧٦]، [٨٧٧]، [٨٧٨]، [٨٧٩]، [٨٨٠]، [٨٨١]، [٨٨٢]، [٨٨٣]، [٨٨٤]، [٨٨٥]، [٨٨٦]، [٨٨٧]، [٨٨٨]، [٨٨٩]، [٨٩٠]، [٨٩١]، [٨٩٢]، [٨٩٣]، [٨٩٤]، [٨٩٥]، [٨٩٦]، [٨٩٧]، [٨٩٨]، [٨٩٩]، [٩٠٠]، [٩٠١]، [٩٠٢]، [٩٠٣]، [٩٠٤]، [٩٠٥]، [٩٠٦]، [٩٠٧]، [٩٠٨]، [٩٠٩]، [٩١٠]، [٩١١]، [٩١٢]، [٩١٣]، [٩١٤]، [٩١٥]، [٩١٦]، [٩١٧]، [٩١٨]، [٩١٩]، [٩٢٠]، [٩٢١]، [٩٢٢]، [٩٢٣]، [٩٢٤]، [٩٢٥]، [٩٢٦]، [٩٢٧]، [٩٢٨]، [٩٢٩]، [٩٣٠]، [٩٣١]، [٩٣٢]، [٩٣٣]، [٩٣٤]، [٩٣٥]، [٩٣٦]، [٩٣٧]، [٩٣٨]، [٩٣٩]، [٩٤٠]، [٩٤١]، [٩٤٢]، [٩٤٣]، [٩٤٤]، [٩٤٥]، [٩٤٦]، [٩٤٧]، [٩٤٨]، [٩٤٩]، [٩٥٠]، [٩٥١]، [٩٥٢]، [٩٥٣]، [٩٥٤]، [٩٥٥]، [٩٥٦]، [٩٥٧]، [٩٥٨]، [٩٥٩]، [٩٦٠]، [٩٦١]، [٩٦٢]، [٩٦٣]، [٩٦٤]، [٩٦٥]، [٩٦٦]، [٩٦٧]، [٩٦٨]، [٩٦٩]، [٩٧٠]، [٩٧١]، [٩٧٢]، [٩٧٣]، [٩٧٤]، [٩٧٥]، [٩٧٦]، [٩٧٧]، [٩٧٨]، [٩٧٩]، [٩٨٠]، [٩٨١]، [٩٨٢]، [٩٨٣]، [٩٨٤]، [٩٨٥]، [٩٨٦]، [٩٨٧]، [٩٨٨]، [٩٨٩]، [٩٩٠]، [٩٩١]، [٩٩٢]، [٩٩٣]، [٩٩٤]، [٩٩٥]، [٩٩٦]، [٩٩٧]، [٩٩٨]، [٩٩٩]، [١٠٠٠]، [١٠٠١]، [١٠٠٢]، [١٠٠٣]، [١٠٠٤]، [١٠٠٥]، [١٠٠٦]، [١٠٠٧]، [١٠٠٨]، [١٠٠٩]، [١٠١٠]، [١٠١١]، [١٠١٢]، [١٠١٣]، [١٠١٤]، [١٠١٥]، [١٠١٦]، [١٠١٧]، [١٠١٨]، [١٠١٩]، [١٠٢٠]، [١٠٢١]، [١٠٢٢]، [١٠٢٣]، [١٠٢٤]، [١٠٢٥]، [١٠٢٦]، [١٠٢٧]، [١٠٢٨]، [١٠٢٩]، [١٠٣٠]، [١٠٣١]، [١٠٣٢]، [١٠٣٣]، [١٠٣٤]، [١٠٣٥]، [١٠٣٦]، [١٠٣٧]، [١٠٣٨]، [١٠٣٩]، [١٠٤٠]، [١٠٤١]، [١٠٤٢]، [١٠٤٣]، [١٠٤٤]، [١٠٤٥]، [١٠٤٦]، [١٠٤٧]، [١٠٤٨]، [١٠٤٩]، [١٠٥٠]، [١٠٥١]، [١٠٥٢]، [١٠٥٣]، [١٠٥٤]، [١٠٥٥]، [١٠٥٦]، [١٠٥٧]، [١٠٥٨]، [١٠٥٩]، [١٠٦٠]، [١٠٦١]، [١٠٦٢]، [١٠٦٣]، [١٠٦٤]، [١٠٦٥]، [١٠٦٦]، [١٠٦٧]، [١٠٦٨]، [١٠٦٩]، [١٠٧٠]، [١٠٧١]، [١٠٧٢]، [١٠٧٣]، [١٠٧٤]، [١٠٧٥]، [١٠٧٦]، [١٠٧٧]، [١٠٧٨]، [١٠٧٩]، [١٠٨٠]، [١٠٨١]، [١٠٨٢]، [١٠٨٣]، [١٠٨٤]، [١٠٨٥]، [١٠٨٦]، [١٠٨٧]، [١٠٨٨]، [١٠٨٩]، [١٠٩٠]، [١٠٩١]، [١٠٩٢]، [١٠٩٣]، [١٠٩٤]، [١٠٩٥]، [١٠٩٦]، [١٠٩٧]، [١٠٩٨]، [١٠٩٩]، [١١٠٠]، [١١٠١]، [١١٠٢]، [١١٠٣]، [١١٠٤]، [١١٠٥]، [١١٠٦]، [١١٠٧]، [١١٠٨]، [١١٠٩]، [١١١٠]، [١١١١]، [١١١٢]، [١١١٣]، [١١١٤]، [١١١٥]، [١١١٦]، [١١١٧]، [١١١٨]، [١١١٩]، [١١٢٠]، [١١٢١]، [١١٢٢]، [١١٢٣]، [١١٢٤]، [١١٢٥]، [١١٢٦]، [١١٢٧]، [١١٢٨]، [١١٢٩]، [١١٣٠]، [١١٣١]، [١١٣٢]، [١١٣٣]، [١١٣٤]، [١١٣٥]، [١١٣٦]، [١١٣٧]، [١١٣٨]، [١١٣٩]، [١١٤٠]، [١١٤١]، [١١٤٢]، [١١٤٣]، [١١٤٤]، [١١٤٥]، [١١٤٦]، [١١٤٧]، [١١٤٨]، [١١٤٩]، [١١٥٠]، [١١٥١]، [١١٥٢]، [١١٥٣]، [١١٥٤]، [١١٥٥]، [١١٥٦]، [١١٥٧]، [١١٥٨]، [١١٥٩]، [١١٦٠]، [١١٦١]، [١١٦٢]، [١١٦٣]، [١١٦٤]، [١١٦٥]، [١١٦٦]، [١١٦٧]، [١١٦٨]، [١١٦٩]، [١١٧٠]، [١١٧١]، [١١٧٢]، [١١٧٣]، [١١٧٤]، [١١٧٥]، [١١٧٦]، [١١٧٧]، [١١٧٨]، [١١٧٩]، [١١٨٠]، [١١٨١]، [١١٨٢]، [١١٨٣]، [١١٨٤]، [١١٨٥]، [١١٨٦]، [١١٨٧]، [١١٨٨]، [١١٨٩]، [١١٩٠]، [١١٩١]، [١١٩٢]، [١١٩٣]، [١١٩٤]، [١١٩٥]، [١١٩٦]، [١١٩٧]، [١١٩٨]، [١١٩٩]، [١٢٠٠]، [١٢٠١]، [١٢٠٢]، [١٢٠٣]، [١٢٠٤]، [١٢٠٥]، [١٢٠٦]، [١٢٠٧]، [١٢٠٨]، [١٢٠٩]، [١٢١٠]، [١٢١١]، [١٢١٢]، [١٢١٣]، [١٢١٤]، [١٢١٥]، [١٢١٦]، [١٢١٧]، [١٢١٨]، [١٢١٩]، [١٢٢٠]، [١٢٢١]، [١٢٢٢]، [١٢٢٣]، [١٢٢٤]، [١٢٢٥]، [١٢٢٦]، [١٢٢٧]، [١٢٢٨]، [١٢٢٩]، [١٢٣٠]، [١٢٣١]، [١٢٣٢]، [١٢٣٣]، [١٢٣٤]، [١٢٣٥]، [١٢٣٦]، [١٢٣٧]، [١٢٣٨]، [١٢٣٩]، [١٢٤٠]، [١٢٤١]، [١٢٤٢]، [١٢٤٣]، [١٢٤٤]، [١٢٤٥]، [١٢٤٦]، [١٢٤٧]، [١٢٤٨]، [١٢٤٩]، [١٢٥٠]، [١٢٥١]، [١٢٥٢]، [١٢٥٣]، [١٢٥٤]، [١٢٥٥]، [١٢٥٦]، [١٢٥٧]، [١٢٥٨]، [١٢٥٩]، [١٢٦٠]، [١٢٦١]، [١٢٦٢]، [١٢٦٣]، [١٢٦٤]، [١٢٦٥]، [١٢٦٦]، [١٢٦٧]، [١٢٦٨]، [١٢٦٩]، [١٢٧٠]، [١٢٧١]، [١٢٧٢]، [١٢٧٣]، [١٢٧٤]، [١٢٧٥]، [١٢٧٦]، [١٢٧٧]، [١٢٧٨]، [١٢٧٩]، [١٢٨٠]، [١٢٨١]، [١٢٨٢]، [١٢٨٣]، [١٢٨٤]، [١٢٨٥]، [١٢٨٦]، [١٢٨٧]، [١٢٨٨]، [١٢٨٩]، [١٢٩٠]، [١٢٩١]، [١٢٩٢]، [١٢٩٣]، [١٢٩٤]، [١٢٩٥]، [١٢٩٦]، [١٢٩٧]، [١٢٩٨]، [١٢٩٩]، [١٣٠٠]، [١٣٠١]، [١٣٠٢]، [١٣٠٣]، [١٣٠٤]، [١٣٠٥]، [١٣٠٦]، [١٣٠٧]، [١٣٠٨]، [١٣٠٩]، [١٣١٠]، [١٣١١]، [١٣١٢]، [١٣١٣]، [١٣١٤]، [١٣١٥]، [١٣١٦]، [١٣١٧]، [١٣١٨]، [١٣١٩]، [١٣٢٠]، [١٣٢١]، [١٣٢٢]، [١٣٢٣]، [١٣٢٤]، [١٣٢٥]، [١٣٢٦]، [١٣٢٧]، [١٣٢٨]، [١٣٢٩]، [١٣٣٠]، [١٣٣١]، [١٣٣٢]، [١٣٣٣]، [١٣٣٤]، [١٣٣٥]، [١٣٣٦]، [١٣٣٧]، [١٣٣٨]، [١٣٣٩]، [١٣٤٠]، [١٣٤١]، [١٣٤٢]، [١٣٤٣]، [١٣٤٤]، [١٣٤٥]، [١٣٤٦]، [١٣٤٧]، [١٣٤٨]، [١٣٤٩]، [١٣٥٠]، [١٣٥١]، [١٣٥٢]، [١٣٥٣]، [١٣٥٤]، [١٣٥٥]، [١٣٥٦]، [١٣٥٧]، [١٣٥٨]، [١٣٥٩]، [١٣٦٠]، [١٣٦١]، [١٣٦٢]، [١٣٦٣]، [١٣٦٤]، [١٣٦٥]، [١٣٦٦]، [١٣٦٧]، [١٣٦٨]، [١٣٦٩]، [١٣٧٠]، [١٣٧١]، [١٣٧٢]، [١٣٧٣]، [١٣٧٤]، [١٣٧٥]، [١٣٧٦]، [١٣٧٧]، [١٣٧٨]، [١٣٧٩]،

٢٢٠ → (٢) ← ٢٢١

بعد السؤال الخامس
عن النفقة يأتي
السؤال السادس عن
النكاح للتذكير
بطائفة من الناس
هي أحق بالإنفاق
عليها، ثم النهي عن
نكاح المشركات
ونكاح المشركين.

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمْسِكُ قُلُوبَ إِصْلَاحِهِمْ
خَيْرٌ وَإِنْ تُخَاطَبُوا عَنْهَا فَأَجِبُوا إِنَّكُمْ وَأَنْتُمْ لَعَالَمُونَ
الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَا أُمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ
مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى
يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ
يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ
وَيُبَيِّنُ عَآيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْرِضُوا لِلنِّسَاءِ فِي الْمَحِيضِ
وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ
أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ
يَسْأَلُكُمْ حَرْثُكُمْ فَأَنْتُمْ حَرْثُكُمْ أَنْتُمْ شَتْمٌ وَقَدْ مَوَّاهُ لَأَنْفُسِكُمْ
وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْكُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا
وَتَقْفُوا وَتَصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

٢٢٠ ﴿لَا تَنْكِحُوا﴾ : لضيق عليكم، ٢٢٢ ﴿حَرْثُكُمْ﴾ : موضع زرع لكم، تضعون النطفة في أرحامهم فيحملون، ٢٢٤ ﴿عُرْضَةً﴾ : مانعا.
(٢٢٠) ﴿وَاللَّهُ يَتْلُو الْقُرْآنَ مِنَ الْمَشْرِجِ﴾ : ربما نحاول أن تبدو تصراقاتا بريئة، لكن الله يعلم حقيقة النوايا.
(٢٢١) ﴿وَلَا تَجْعَلُوا عُرْضَةً بَيْنَ الْمُشْرِكِ...﴾ : وصية الله لعبده المؤمن أن يبحث عن الزوجة المؤمنة صاحبة الدين.
(٢٢٢) ﴿وَيُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ : المؤمن الصادق لا يقبل له قرار إلا إذا عرف الحكم الشرعي في كل شيء، ٢٢١ [البقرة: ١٨٧]، ٢٢٢ [التوبة: ١٠٨].

٢٢٦ → (٣) ← ٢٢٨

الإيلاء: هو أن
يحلِف الرجل على
ترك وطء زوجته
أكثر من أربعة
أشهر، وهو يمين
خاص ناسب ذكره
بعد اليمين العام،
ولأنه قد يعزم على
الطلاق عند نهاية
مدة الإيلاء ناسب
أن ينتقل الحديث
إلى الطلاق.

٢٢٩ → (٢) ← ٢٣٠

لما ذكر الطلاق
الرجعي الذي
يملك الزوج فيه
الرجعة، بين هنا أنه
مَرَّتَانِ، ثُمَّ حَكَمَ
الْخُلْعَ، وَحَكَمَ
الطَّلَاقَ الثَّالِثَةَ الَّتِي
تَصْغِيحُ الْمَرْأَةَ بَعْدَهَا
بِائْتَانِ بَيْنُونَةٍ كَبِيرَةٍ.

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ
قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ
أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
الطَّلَاقُ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي
أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعَوْلِهِنَّ أَحَقُّ بِرِدْهِنَّ
فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ
وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
فَإِمْسَاكُكُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُكُمْ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ
تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ
اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ
بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ
فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا يَحِلُّ لَهُ، مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ
زَوْجًا غَيْرَهُ، فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ
يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

٢٢٥ ﴿بِأَيْمَانِكُمْ﴾ : اليمين اللاحقة هي اليمين التي لا يقصدها صاحبها، ٢٢٦ ﴿يُؤْلَوْنَ﴾ : يحلفون ألا يجامعوا نساءهم.
٢٢٨ ﴿يَتَرَاجَعَا﴾ : ينتظران، ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ : ثلاث حيضات.
(٢٢٨) ﴿وَالَّتِي طَلَّقَتْ بَرَاءَةً﴾ : من حكم العدة أن الزوجين يختبران فيها عواطفهما ومصالحهما قبل الفرقة.
(٢٢٩) ﴿أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءَ﴾ : ما أعظم هذا الخلق لو امتلأ المسلم في كل تسريح ومفارقة بينه وبين من يخالفه، من زوجة أو صاحب أو
عامل أو شريك! ٢٢٥ [المائدة: ٨٩]، ٢٢٩ [البقرة: ١٨٧].

٢٣١→(٢)←٢٣٢
الواجبُ تجاه
المطلقة إذا قاربت
العدة على الانتهاء،
وتحريم إرجاعها
بقصد الإضرار بها،
ثم تحريم غضل
المرأة بمنعها من
الزواج أو منعها من
الرجوع لزوجها
الأول من قبل
وليها.



٢٣٣→(١)←٢٣٤
لما ذكر الله أحكام
النكاح والطلاق،
وقد يكون
للمطلقات أولاد
رضع، فأوصى هنا
الوالدات بالأولاد،
والزعم الأباء بنفقة
الوالدات، وكسوتهن
مدة الرضاع.

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَعْنُ أَجَلِهِنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ
سَرَحوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّلْعَدَّةِ وَأَمَّنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا عَآئِدَتِ اللَّهِ هُزُوًا وَآذَكُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ
يُعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾
وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَعْنُ أَجَلِهِنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ
أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضَوْا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ
مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ
حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْعِمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْوَالِدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ
وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ
وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ
فَإِنْ أَرَادَ إِفْصَالٌ عَنْ رَضِيعٍ مِنْهُمَا وَشَاوِرِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا إِنْ
أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا
عَانَيْتُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

٢٣٢- ﴿وَعَلَى الْوَالِدِ لَهُ﴾: على والد الطفل، ﴿وَيَسَّأَلَا﴾: فطام الصبي عن الرضاعة، وليس: الطلاق.
(٢٣١) ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾: تربية قرآنية: الاعتداء على الآخرين هو ظلم للنفس أولاً بتعريضها لسخط الله وغضبه.
(٢٣٢) ﴿ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ...﴾: قبولك للوعظة دليل على إيمانك بالله واليوم الآخر.
(٢٣٣) ﴿وَكَيْفَ يُرْضَعُ﴾: فطام الطفل يكون بعد المشورة بين الزوجين، فكيف بغيرها من القضايا؟
[٢٣١، ٢٣٢]: الطلاق [٢]. [٢٣٣]: الأثام [١٥٢]: الأعراف [٤٢]: المؤمنون [٦٧].

وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرِيضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ
أَوْ أَكَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ
وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا
وَلَا تَعْزِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ
مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ
قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِفِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
﴿٢٣٦﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ
لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصِفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا أَوْ يَعْفُوا
الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى
وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

٢٣٤→(٢)←٢٣٥
بعد بيان أحكام
الطلاق والرجعة
والإرضاع ذكر الله
عدة المتوفى عنها
زوجها: أربعة أشهر
وعشرة أيام، فتمتنع
عن الزواج في هذه
المدة، وجواز
التعريض لها
بالخطبة، دون
التصريح.

٢٣٦→(٢)←٢٣٧
لما بين الله حكم
المطلقات المدخول
بهن، والمتوفى
عنهن أزواجهن،
بين هنا حقوق
المطلقة قبل
الدخول بها (نصف
المهر الذي سماه،
فإن لم يسم فيعطىها
مئة بحسب حاله).

٢٣٥ ﴿يَتُوفُونَ﴾: قضت، ﴿أَكَنْتُمْ﴾: أضمرتم، ﴿عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾: عقد النكاح، ٢٣٦ ﴿تَفْرِضُوا﴾: تحذروا، ﴿فَرِيضَةً﴾: مهرًا،
﴿وَمَتَّعُوهُنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ جِزَاءَ لَهُنَّ﴾: أعطوهن شيئًا من المال جزاءً لهن.
(٢٣٧) ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ﴾: أكثر الناس عفا أنفُسهم تقوى لله، وأقلهم عفا أقسامهم قلنا وأضعفهم إيمانًا.
(٢٣٧) ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾: إذا كانت هذه الوصية في حال الطلاق قبل الدخول وليس بينهما عشرة، فكيف بمن عاش مع زوجته
التيين الطوال: [٢٣٤]: البقرة [٧٤٠]، [٢٣٦]: البقرة [١٨٠]، [٢٤١].

٢٣٨→(٥)←٢٤٢

توسط الأمر
بالمحافظة على
الصلاة آيات الطلاق،
لأن محافظة الأسرة
على الصلاة من أهم
أسباب استقرارها
وسعادتها، ثم وصية
الحول للمتوفى عنها
زوجها (الآية ٢٤٠)
منسوخة بالآية
(٢٣٤)، وممنوعة كل
مطلقة.

٢٤٣→(٣)←٢٤٥

بعد أن استفاضت
الآيات في الحديث
عن إصلاح المجتمع
الأصغر (الأسرة)
انتقلت الآيات إلى
الحديث عن إصلاح
المجتمع الأكبر
بالترغيب في الجهاد
بالنفس والمال.

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ
قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا إِذَا أُمِنْتُمْ
فَازْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ
﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً
لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ
مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتَاعٌ
بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ
اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ
إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ
فَقَالَ لَهُمْ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى
النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾
وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾
مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَمْضَاعًا
كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

٣٩

٢٣٨- ﴿زَالِصَلَاةِ الْوُسْطَى﴾: صلاة العصر، ٢٣٩- ﴿قَانِتِينَ﴾: رَاقِبِينَ، ماشين، ٢٤٠- ﴿مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾: نفقة لها وسكنها سنة.

٢٤٣- ﴿... حَذَرَ الْمَوْتِ... مُوتُوا﴾ لا ينبغي حذر من قدر.

٢٤٥- ﴿يُقْرِضُ اللَّهُ﴾ الضدقة ترجع لصاحبها حقيقة، ناهيك عن الاجر، حيث سماها ﴿قَرْضًا﴾ والقرض حق السداد، والمقترض هو

الله، ومن أوفى من الله؟

٢٤٠- البقرة [٢٣٤]، ٢٤١- آل عمران [١٠٣]، ٢٤٢- المائدة [٨٩]، ٢٤٤- البقرة [١٩٠]، ٢٤٥- الحديد [١١].

٢٤٦→(١)←٢٤٦

بعد ذكر وجوب
الجهاد تأتي قصة
طالوت وجالوت
كتمودج عملي (قصة)
قوم من بني إسرائيل
لما فُرض عليهم
القتال كما طلبوا
تخلّفوا عن الجهاد
وجنبوا وأعرضوا إلا
قليلاً منهم).

٢٤٧→(٢)←٢٤٨

لما طلبوا من نبيهم
أن يختار لهم ملكاً
يقاتلون معه في
سبيل الله عيّن لهم
طالوت فاعترضوا
بأنهم أولى منه
وأحق، فردّ عليهم،
ثم ذكر لهم علامة
على أن الله اختاره
لهم.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ سَوَّاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَخُلُوفٌ ذُرِّيُّونَ
لَنَبِيِّهِمْ أُبِيتَ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ
هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا
قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا
مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا
إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ
لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا
قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ
مِنْهُ وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ
عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ
يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا
تَرَكَ آءَالُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ
إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

٤٠

لَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ

٢٤٦- ﴿لَخُلُوفٌ ذُرِّيُّونَ﴾: رؤساء القوم، ﴿مَلِكًا يُبِيتُ﴾: هل الأمر كما اتفقت عليه؟ ٢٤٧- ﴿سَبْطَةً﴾: بسطة، ٢٤٨- ﴿التَّابُوتُ﴾: الصندوق الذي فيه التوراة، ﴿سَكِينَةٌ﴾: وقار وطمأنينة، ﴿لَآيَةٌ﴾: علامة.

٢٤٦- ﴿لَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا﴾: قَلِيلًا مِنْهُمْ، الثبات عند الابتلاء من صفات المؤمنين.

٢٤٧- ﴿فَاتَّخَذَ اللَّهُ مِنْهُمْ مَثَلًا﴾: لا تطلق إلى المصائب، فإنها فتنة، وإن ابتليت بها فاستعن بالله عليها، واقترب من الله

أكثر. ٢٤٨- النساء [٧٧].

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ
 بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ
 مِنِّي إِلَّا مَنْ أَغْرَفَ عُرْفَهُ بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا
 مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا
 لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ
 يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّكَلَّفُوا اللَّهَ كَمَ مِنْ فَتْنَةٍ قَلِيلَةٍ
 غَلَبَتْ فِتْنَةَ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾
 وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ
 عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ
 دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
 وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ
 بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو
 فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ
 نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

٢٤٩→(١)←٢٤٩

خروج طالوت
 وجنوده واختباره
 لهم بالنهر، ثم
 ملاقاته جالوت
 وجنوده، فخاف
 ضعف الإيمان
 وثبت المؤمنون
 الصادقون.

٢٥٠→(٣)←٢٥٢

طالوت وجنوده
 يتوجهون إلى الله
 بالدعاء، فنصرهم
 الله، وقتل داود
 جالوت، وآتاه الله
 الملك بعد طالوت
 ثم النبوة، وبيان أن
 الله يدفع شر بعض
 الخلق وفسادهم في
 الأرض ببعضهم.

٢٤٩- مَبْتَلِيكُمْ: مختبركم، لَا طَاقَةَ لَنَا: لَا قُدْرَةَ لَنَا، يَظُنُّونَ: يَظُنُّونَ، كَمَ مِنْ: كَثِيرٌ مِنْ، ٢٥٠- بَرَزُوا: ظَهَرُوا.
 (٢٤٩) ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾: بعض كلمات (الأضداد) أخذت فثباتاً من سلاح (الأعداء).
 (٢٥٠) ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾: فُهِزَمُوهُمْ: هُزِمُوا، وَثَبِّتْ: وَثَّقْ، وَانصُرْنَا: وَانصُرْنَا.
 ٢٥٠: آل عمران [١٤٧]، ٢٥١: الحج: [٤٠]، ٢٥٢: آل عمران [١٠٨]، ٢٥٣: الجاثية [٦].

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ
 وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَقَلَّ الَّذِينَ
 مِن بَعْدِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ أَخْتَلَفُوا
 فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَقَلَّ
 وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقِفُوا
 مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
 شَفَعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
 فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
 شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
 وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
 مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدْ
 اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

٢٥٣→(٢)←٢٥٤

بعد ذكر الكثير من
 الرسل وأنه
 منهم بين الله هنا
 أنهم متفاضلون،
 خَصَّ بَعْضَهُمْ
 بمناقب ليست
 لغيرهم، ثُمَّ حَثَّ
 على التفقه والجهاد
 بالمال بعد الحديث
 عن الجهاد بالنفس.

٢٥٥→(٢)←٢٥٦

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ
 الشفاعة، بَيَّنَّ هُنَا أَنَّهُ
 لَنْ يَشْفَعَ أَحَدٌ لِأَحَدٍ
 إِلَّا بِإِذْنِهِ تَعَالَى، (آيَةُ
 الكرسي) أعظم آية
 في القرآن، وأنه لَا
 إِكْرَاهَ عَلَى الدُّخُولِ
 فِي الدِّينِ، وَوَجُوبُ
 الْكُفْرِ بِالطَّاغُوتِ
 وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ، =

٢٥٣ ﴿رُوحِ الْقُدُسِ﴾: جبريل، ٢٥٤ ﴿خُلَّةٌ﴾: صداقة، ٢٥٥ ﴿سِنَّةٌ﴾: نَعَاشٍ، ﴿كُرْسِيُّهُ﴾: مَوْضِعُ قَدَمِي الرَّبِّ، ﴿يُفْتَقَلُّ﴾: يُنْقَلُّ،
 ٢٥٦ ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقِفُوا﴾: كُلُّ مَا عِندَ مَنْ ذُوْنُ اللَّهِ وَهُوَ رَاضٍ.
 (٢٥٥) ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: قَوْلُوا لِأَخِي رَجُلٍ فِي الْعَالَمِ: أَنْتَ أَحَدُ مَمْلُوكَاتِ اللَّهِ.
 (٢٥٥) اِقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ، وَفِي الصَّاحِ وَالْمَسَاءِ، وَعِنْدَ النَّوْمِ، يَحْفَظُكَ اللَّهُ بِهَا مِنَ الشَّيْطَانِ.
 ٢٥٣: البقرة [٨٧]، ٢٥٤: البقرة [٣١٧]، ٢٥٤: إبراهيم [٣١]، ٢٥٤: المنافقون [١٠]، ٢٥٦: لقمان [٢٢].

$$Y \circ \Delta \leftarrow (Y) \rightarrow Y \circ \nabla$$

ثُمَّ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ اللَّهَ
وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا، وَأَنَّ
الطَّاغُوتَ وَلِيُّ
الْكَافِرِينَ، ثُمَّ أَقْبَمَهُ
بِذِكْرِ مُحَاوَرَةٍ بَيْنَ
نُموذجٍ لِلإِيمَانِ
(إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)
وَنُموذجٍ لِلطَّغْيَانِ
(النَّمْرُودُ).

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاهُمْ أَظْلَمُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ
نُّورٍ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ
أَن ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّىَ أَلَّذِى يُحْيِى
وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِىْ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى
بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى
كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ
عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِى هَذِهِ اللَّهُ
بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ
قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ
فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى
حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى
الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا
تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

٢٥٩ ← (١) → ٢٥٩
 بَعْدَ أَنْ قَصَّ اللَّهُ قِصَّةَ
 إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
 عَطَفَ عَلَيْهَا هَذِهِ
 الْقِصَّةَ الَّتِي تُبَيِّنُ
 قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ وَمِنْ ذَلِكَ
 إِحْيَاءُ الْمَوْتَى: قِصَّةُ
 مَنْ أَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ
 ثُمَّ أَحْيَاهُ (الْمَشْهُورُ
 فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ أَنَّهُ
 عَزَائِمٌ)، =

٢٥٨- ﴿الَّذِي جَاءَ إِذْ يَضْحَكُ﴾: هو الثمروذ بن كعبان الجبار، ٢٥٩- ﴿يَا وَيْلَةَ﴾: مُتَهَدِّمَةٌ، ﴿عُرُوشَهَا﴾: سقوفها، ﴿أَنْ﴾: كيف؟ ﴿يَتَسَنَّهَ﴾: يتفكر، ﴿ثُلُثُهَا﴾: ثلثها، ﴿وَنَصْلٌ يَفْعُضُهَا يَفْعُضُ﴾.

(٢٥٧) **قَالَ رَبُّ... الظُّلُمَاتِ** وَاخَذَ لَفْظَ النُّورِ وَخَمَعَ الظُّلُمَاتِ لِأَنَّ الْحَقَّ وَاحِدٌ وَالْكَفَرُ أَجْنَاسٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّهَا بَاطِلَةٌ.

﴿ ٢٥٨ ﴾ **وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّأَقْرَبِهِمْ وَالْغَنَىٰ ۖ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِثْلَ مَقَالِيدِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ۚ**

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ
تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
طَيْرٍ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا
ثُمَّ آدِغُهُنَّ بِأَتْنِكَ سَعِيًّا وَأَعْلَمْ أَنِ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٦﴾
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أُتْبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ
لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٧﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَّا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٣٨﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا
أَذَىٰ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٣٩﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِأُبْطِلُوا
صَدَقَتَكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ
وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ
تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ
شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٠﴾

وَمِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ

٢٦٢→(٣)→٢٦٠
 = ثُمَّ أَقْبَاهَا بِ: قِصَّةِ
 إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ
 الطَّيْرِ، وَبَعْدَ ذِكْرِ
 قُدْرَةِ تَعَالَى عَلَى
 إِحْيَاءِ الْمَوْتَى الدَّالَّةِ
 عَلَى الْبَعْثِ ذَكَرَ مَا
 يَنْفَعُ يَوْمَ الْبَعْثِ،
 وَمِنْهُ الْإِنْفَاقُ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ، وَبَيَّنَّ
 ثَوَابَهُ.

لَمَّا دُعِيَ إِلَى الْإِنْفَاقِ
حَثَّ هُنَا عَلَى رَدِّ
السَّائِلِ - إِنْ لَمْ يَعْطِهِ
شَيْئًا - بِكَلَامٍ طِبِّيّ أَوْ
عِذَةٍ حَسَنَةٍ، وَالْعُقُوبَةِ
عَلَى بَدْرِ مِنْهُ مِنْ أَدَى،
ثُمَّ يَكُنْ مَا يُبْطِلُ
الْصَّدَقَةَ مِنَ: الْمَنِّ،
وَالْأَذَى، وَالرِّبَايَةِ،
وَاللَّحْظِ مِنْهَا.

٣٦٤- ﴿مَفْوَّانٍ﴾: خَجَرٌ أَمْلَسٌ، ﴿وَابِلٌ﴾: مَطَرٌ غَزِيرٌ، ﴿مَكْدًا﴾: أَجْرَدٌ لَا تُرَابَ عَلَيْهِ.

(٣٦١) ﴿وَاللَّهُ يُضْمِلُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ بخسب إخلاص التفق وصدقه، وحل النفقة ونفعها.

(٣٦) لَا تَبْتَغُوا مَعَكُمْ بِالْمَالِ وَالْأَدْنَىٰ ﴿١﴾ فانتبه واحذر، ولنا قيل: من أعطى فمن كان كمن ببخل وضن.

(٢٦٤) ﴿لَا تَطْغَوْا فِي فَخْرِكُمْ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ يَغْتَابُونَ بَيْنَهُمْ إِلَهُاتُهُمْ وَهُمْ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ هُمْ يَرَوْنَ لَهَا وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۚ مَا أَرْحَمَ اللَّهُ بِقُلُوبِ خَلْقِهِ ۚ يَعْطِلُ صَدَقَةً مِنْ يَجْرَحُ مَسْكِينًا بِالْمُنْ.

٢٦٢: المقرة [٢٧٤]، ٢٦٤: إبراهيم [١٨]، ٢٦٤: الحائلة [٦٧]، التوبة [٣٧]، النحل [١٠٧].

٢٦٥ → (٢) ← ٢٦٦

بعد الحث على
التفقه والتحذير مما
يُبطِّلها ضرب الله
هنا مثلين: الأول
للمخلصين في
الإنفاق، والثاني
للمرائين والمؤذنين
والمثانين، للمقارنة
بين الفريقين.

٢٦٦ → (٣) ← ٢٦٧

لما ذكر الله ما يجب
أن يتصف به المتفق
من الإخلاص
وعدم المن ونحوه،
بين هنا صفة المال
المبدول وهو أن
يكون من جيد
الأموال لا الردي،
ثم حذر من
الشیطان الذي يعدد
الناس الفقر.

وَمَثَلِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
وَتَثْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
فَآتَتْ أُكُلَهَا ضَعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلُ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيُّدٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ
لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ تَحِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ
فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ
بِعَاجِزٍ إِلَّا أَنْ تَحْضُوا فِيهِ وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ
وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾
يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾

٢٧٠ → (٢) ← ٢٧١

بعد أن حث على
الإنفاق من جيد
الأموال بين هنا أنه
يعلم ذلك كله
وسيجازي عليه، ثم
خيرنا بين إخفاء
الصدقة وإظهارها،
مع ترجيح الإسرار
لعبه عن الرياء.

٢٧٢ → (٣) ← ٢٧٣

في نهاية الحديث
عن الإنفاق بين الله
أن من ينفق مالا فإنه
في الحقيقة يعطي
لنفسه وينفعها؛ لأن
ثواب ذلك راجع له
في الدنيا والآخرة،
ثم بين الله مصارف
التفقه وأولى الناس
بها.

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُهَا وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا
الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ
فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
فَلَا تُنْفِسْكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ
﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ
الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
فَأِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
بِالْئِيلِ وَالْتَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

٢٧٢ - ﴿الْكَافَّة﴾: إلحاف: إلحاف في السؤال.

(٢٧١) ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ بَيِّنًا﴾: الله يمدحهم على أفعالهم ونحن ننههم في نيابته: ما رأيك أن تنفقر لنيك!!

(٢٧١) تذكر دنيا هفتة، ثم تصدق بصدقة لعل الله يفره لك ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾.

(٢٧٢) لا تحزن إذا لم يستجب الناس لدعوتك ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾.

(٢٧٣) ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾: ابحث عن الفقير المتعفف، ولا تنتظر أن يبحث عنك المتعففون كثر.

٢٧٣: الحشر [٨]، [٢٧٤]: البقرة [٢٦٢].

٣٦٥ - ﴿مَثَلٌ﴾: مظهر خفيف، ٢٦٧ - ﴿تَيَمَّمُوا﴾: تقصصوا.

(٢٦٥) ﴿وَمَثَلِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ... كَمَثَلِ جَنَّةٍ﴾: احرض على ضرب الأمثال، فإنها تقرب المعاني إلى الأذهان.

(٢٦٨) هذا وعد الشيطان في الإنفاق: ﴿كَثِيرًا يَذَّكَّرُ﴾، وهذا وعد الله: ﴿وَأَنَّهُ يَذَّكَّرُ عَنْهُ فَنَصَلَ﴾: فأى الوعدين أقوى في قلبك!!

(٢٦٨) ﴿أَلَسَيِّئًا يَذَّكَّرُ﴾: عندما تهتم بالصدقة ثم تتراجع؛ فاعلم أن شيطانك قد نجح في مهمته.

[٢٦٧]: البقرة [٢٥٤]، [٢٦٩]: آل عمران [٧]، الرعد [١٩]، الزمر [٩].

٢٨٣→(٢)←٢٨٤

بعد ذكر توثيق الدين
بالكتابة أو الشهادة
ذكر هنا توثيق
الدين بالزمن، وأن
الدين أمانة في ذمة
المدين يجب عليه
أداؤه للذاتين،
وتحريم كتمان
الشهادة، وسعة
عليه تعالى.

٢٨٥→(٢)←٢٨٦

لما نزلت الآية
السابقة اشتد ذلك
على الصحابة
وقالوا: لا نطيعها،
فقال الرسول ﷺ:
أتريدون أن تقولوا
كما قال أهل
الكتابين من قبلكم
سمعتنا وعصينا؟
فقالوا: سمعنا
وأطعنا، فأنزل الله
هاتين الآيتين.

٢٨٦- «اتسرا»: مشقة وقيل.

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَهُ
فَإِنْ آمَنَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُوتِيَ مِنْ أَمْنَتِهِ وَلِيَتَّقِ
اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ
عِاثٌ مِّنْ قَلْبِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ
يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾
إِلَيْهِ مِّن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكِتَابِهِ
وَرُسُلِهِ لَا تَفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾
اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَا أَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا
تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا
أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

٤٩

٥٠

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْعَمَّ ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِنْ
قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْقِصَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ
شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ
فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ
الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ
وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ
إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُغْنِ قُلُوبُنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ
لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ
النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾

١→(٦)←٦

إثبات التوحيد،
وبيان أن الله أنزل
الكتب هداية
للناس، ثم الرد على
ادعاء النصاري أن
عيسى ﷺ إله بأن
الله صوره في الرحم
فكيف يكون إلهًا؟
ولذا حُجِّت الآية
بإثبات التوحيد.

١→(٣)←٩

القرآن منه آيات بينة
واضحة لكل أحد،
وهي الأكثر التي
يرجع إليها، ومنه
آيات تُشكِّل على
بعض الناس،
والواجب في هذا أن
تُرد المتشابهة إلى
المحكم، ثم
التذكير بيوم القيامة.

٧- «تذكروا»: واضحات الدلالة، «تتذكروا»: خفيات، لا يتعين المراد منها إلا بذكرها إلى المحكمات،
«تأويله»: تفسيره أو معرفة حقيقته، «الأنبياء»: الأنبياء.
(٥) «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ» إذا أردت أن تعمل معصية فابحث عن مكان تخفي فيه عن نظر الله.
(٨) «رَبَّنَا لَا تُغْنِ قُلُوبُنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا» لا يأمن المؤمن على نفسه الفتن، لذا يُكثِّر الدعاء بالثبات على الهداية.
(٩) البقرة (١)، العنكبوت (١)، الروم (١)، لقمان (١)، السجدة (١)، [٤] آل عمران [٢١].

٢٨٦- «اتسرا»: مشقة وقيل.
(٢٨٣) «وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ عِاثٌ مِّنْ قَلْبِهِ» كاتم الشهادة أثم قلبه، فكيف بمن يكذب في الشهادة.
(٢٨٥، ٢٨٦) قال قتادة: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه) [البخاري ٥٠٠٩] أي دفعنا عنه الشر والمكروه.
(٢٨٦) «لَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ إِلَّا رُسُلَنَا» يستدل بهذه الآية كثيرًا على الترخص، مع العلم أنها أيضا تدل على العزيمة، فكل ما كان في وسع
الإنسان فهو مكلف به، مثال: لولا أن في وسعنا فهم القرآن ما أمرنا بتدبره. [٢٨٤] آل عمران [٢٩]، [٢٨٦] الطلاق [٧].

بعد ذكر يوم القيامة
بَيَّنَ هُنَا أَنَّ كَثْرَةَ
الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لَنْ
تَمْنَعَ عَذَابَ اللَّهِ عَنِ
الْكَافِرِينَ، وَدَعَاهُمْ
لِلْإِعْتِبَارِ بِحَالِ آلِ
فِرْعَوْنَ وَمَنْ قَبْلَهُمْ،
ثُمَّ هَدَّاهُمْ بِنَفْسِ
الْمَصِيرِ، وَذَكَّرَهُمْ
بِمَا حَدَثَ يَوْمَ بَدْرٍ
هـ ٢

لَمَّا بَيَّنَّ عَقِبَهُ
الْكَافِرِينَ حَذَّرَهُنَا
أَهْلَ الْإِيمَانِ مِنْ أَنْ
تُلْهِيَهُمْ زِينَةُ الدُّنْيَا
وَشَهَوَاتُهَا عَنِ الْآخِرَةِ،
فَذَكَرَ سِتَّةَ أَصْنَافٍ مِنَ
الشَّهَوَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ
نَعِيمَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ
وَأَبْقَى.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَابٌ آلِ
فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ
وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ
وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ
لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَةِ التَّقَاتِ فَمُتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ
يُؤَيِّدُ بَصَرِيٍّ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي
الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴿١٤﴾ قُلْ
أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ بِخَيْرٍ مِمَّنْ دَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ
وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾

١٤- ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾: الْأَمْوَالُ الْكَثِيرَةُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، ﴿النِّسَاءِ﴾: الْمَرْجَعُ.

(١١) ﴿فَلَا تُغْنِيهِمْ أَهْلُهُمْ وَذُرِّيَّتُهُمْ﴾: الذُّنُوبُ سَبَبُ الْعَذَابِ الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ، فَبَادَرَ بِالِاسْتِغْفَارِ وَالْتَوْبَةِ.

(١١) ﴿وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾: الْبَعْضُ اعْتَمَدَ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَكَرَمِهِ فَضَمَّ أَهْرَهُ وَنَهْنَهَ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

(١٢) ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ﴾: خَبَرٌ يُنْشَرُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَتَخْوِيفٌ لِلْكَافِرِينَ أَنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ غَلَبُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا.

١٠- آل عمران [١١٦]، المجادلة [١٨]، [١١]، الأنفال [٥٢]، [١٥]، الحج [٧٢].

لَمَّا وَصَفَ اللَّهُ نَعِيمَ
الْمُتَّقِينَ فِي الْجَنَّةِ
ذَكَرَ هُنَا صِفَاتِ
الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ
يَسْتَحِقُّونَ بِسَبَبِهَا
هَذَا النَّعِيمَ، ثُمَّ فَرَّزَ
أَنَّهُ إِلَهُ الْحَقِّ
الْمَعْبُودُ، وَبَيَّنَّ
الَّذِينَ الَّذِينَ يَتَعَيَّنُّ
أَنْ يُعْبَدَ بِهِ وَهُوَ
الْإِسْلَامُ.

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ سَبَبَ
اِخْتِلَافِ أَهْلِ
الْكِتَابِ وَهُوَ الْبَغْيُ
وَالْحَسَدُ بَيَّنَّ هُنَا
لِرَسُولِهِ ﷺ مَا يَقُولُهُ
لَهُمْ إِنْ جَادَلُوهُ، ثُمَّ
ذَمَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِآيَاتِهِ وَيَقْتُلُونَ
الْأَنْبِيَاءَ وَالْعُلَمَاءَ
وَالِدَعَاةَ.

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا أَمْثَلًا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالْقَنِينَ
وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ
اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ
اللَّهِ إِلَّا سَلَمٌ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا يَنْهَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ
اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ
وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةَ
أَسَلَّمْتُ فَإِنْ آسَلَمُوا فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٢﴾

١٧- ﴿بِالْأَسْحَارِ﴾: فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، ﴿بَغْيًا﴾: حَسَدًا وَغَدَاةً.

(١٧) ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾: صَابِرُونَ وَصَادِقُونَ وَقَائِمُونَ وَمُنْفِقُونَ وَمَعَ ذَلِكَ يَسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ، فَكَيْفَ بِالْمُتَّقِينَ؟

(١٧) دَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى فَضِيلَةِ الْإِسْتِغْفَارِ وَقَدْ أَتَتْهُنَّ فَضْلٌ فِيهِ وَلَوْ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ شَارَكَهُنَّ.

(١٧) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾: كَبُرَ مُنَافِقَتُهُنَّ أَمَامَ الدُّعَاةِ الْيَوْمَ، إِظْهَارُ الْإِسْلَامِ فِي صُورَتِهِ النَّاقِيَةِ.

٢٠- آل عمران [٦٦]، البقرة [٦١]، آل عمران [١١٢]، النساء [١٥٥].

٢٣→(٣)←٢٥

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ جَدَّاهُمْ
وَعَنَادَهُمْ بَيْنَ هَذَا
إِعْرَاضِهِمْ عَنِ
التَّحَاكُمِ إِلَى التَّوْرَةِ
وَهُمْ يَزْعُمُونَ الْإِيمَانَ
بِهَا، وَذَلِكَ لظَنِّهِمْ أَنَّ
النَّارَ لَنْ تَمْسَهُمْ إِلَّا
أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ.

٢٦→(٤)←٢٩

بعد ما تقدّم من
إِعْرَاضِ الْمُشْرِكِينَ
وَأَهْلِ الْكِتَابِ تَأْتِي
هَذِهِ الْآيَاتُ تَسْلِيَةً
لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَتَذَكِيرًا
لَهُ بِتَفَرُّدِ اللَّهِ بِالْمُلْكِ،
وَقُدْرَتِهِ عَلَى نُصْرَةِ
دِينِهِ، وَبَعْدَ بَيَانِ بَغْيِ
أَهْلِ الْكِتَابِ بِأَنِّي
النَّهْيُ عَنِ مَوَالَاةِ
الْكَافِرِينَ.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ
اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ فَرِيقًا مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ
فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعَتْ لَهُمْ
لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلَأَ
مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلَأَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ
مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ
فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾
لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ
يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
تَقَةً وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلِ
إِنْ تَحْفَوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ يُبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمَ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

٣٠→(٣)←٣٢

لَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ
يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ مَا
نَخْفِي وَمَا نَعْلُنُ
وَيَجَازِي عَلَيْهِ، ذَكَرَ
هَذَا مَوْعِدَ هَذِهِ
الْمَجَازَاةِ وَهُوَ يَوْمُ
الْقِيَامَةِ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ
دَلِيلَ مَحَبَّةِ اللَّهِ هُوَ



اتباعُ الرُّسُولِ ﷺ.

٣٣→(٥)←٣٧

بِدَايَةِ الْحَدِيثِ عَنْ آلِ
عِمْرَانَ بِقِصَّةِ امْرَأَةٍ
عِمْرَانَ وَنَذَرِهَا مَا فِي
بَطْنِهَا لخدمَةِ بَيْتِ
الْمَقْدِسِ، ثُمَّ وَلَادَةُ
مَرْيَمَ، وَكِفَالَةُ
زَكَرِيَّا ﷺ لَهَا، وَمَا
أَكْرَمَهَا اللَّهُ بِهِ مِنْ
رِزْقٍ بِغَيْرِ سَمِيٍّ
مِنْهَا.

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ
مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمْ
اللَّهُ نَفْسَهُ، وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلِ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿٣١﴾ قُلِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنْ اللَّهُ أَصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
وَعَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ
مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا
وَضَعَهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ
وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ
وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرُؤُا أَنَّى لَكَ هَذَا
قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ رَزَقُ مِنْ شَيْءٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

٢٣- «يُحَذِّرُكُمْ»: جَعَلَتْ لَكُمْ، «مُحَرَّرًا»: خَالصًا لخدمَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ٣٦- «الرَّجِيمِ»: الْمَرْجُومُ الْمُعَذَّبُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ،
«يُحَذِّرُكُمْ»: أَحْصَاهَا، ٣٧- «الْمِحْرَابِ»: مَكَانُ الْعِبَادَةِ.
(٣٠) كَمَنْ كَلِمَةً يَوْمَ صَاحِبِهَا غِنَى «لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا».
(٣١) «فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» أَمَّا سَمِيٍّ فَالْمَرْءُ الصَّحِيحُ هُوَ الطَّرِيقُ الْوَحِيدُ لِتِلْكَ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.
(٣٧) «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا» أَرْزَاقُ الْمَحْرَبِ لَا تَنْقَطِعُ، ٣٠ آلِ عِمْرَانَ [٢٧٨].

٢٣- «يُحَذِّرُكُمْ»: التَّوْرَةُ، ٢٤- «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ»: أَرْبَعُونَ يَوْمًا، وَهِيَ الَّتِي غَنَدُوا فِيهَا الْعَبْدَ.
(٢٦) «يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ» عَنَّا أَنْ يَتَغَيَّرَ بَعْدَ هَذَا الْإِعْلَانِ.
(٢٧) «وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» الرِّزْقُ بِيَدِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَمَا الْعَبِيدُ إِلَّا وَاسِلُونَ يَقْضِيهِ اللَّهُ لِإِصْلَاحِ هَذَا الرِّزْقِ: فَإِذَا سَأَلَتْ فَاسْأَلِ اللَّهَ.
(٢٨) «وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ» مِنْ رَحْمَتِهِ بِهِمْ أَنْ حَذَّرَهُمْ نَفْسَهُ لئَلَّا يَقْعُوا فِي الْحَرَامِ.
[٢٣] النِّسَاءُ [٤٤٤]، [٢٣] النِّسَاءُ [٥١]، [٢٣] النِّسَاءُ [٤٤٧]، [٢٤] البَقَرَةُ [٨٠]، [٢٨] آلِ عِمْرَانَ [٣٠]، [٢٩] البَقَرَةُ [٢٨٤].

٣٨→(٤)←٤١

لَمَّا رَأَى زَكَرِيَّا
رَزَقَ اللَّهُ لَمْرِيْمَ
بَغِيْرَ سَعْيٍ مِنْهَا
طَمَعَتْ نَفْسُهُ فِي
الْوَلَدِ فَدَعَا رَبَّهُ
فَنَبِّشْرُوْهُ الْمَلَائِكَةُ
بِیَحْیٰی
وَطَلَبَ عَلَامَةً نَّدُوْا
عَلَى الْحَمَلِ
فَكَانَتِ الْآیَةُ عَدَمَ
اسْتَطَاعَتِهِ النُّطْقَ بِلَا
مَرَضٍ أَوْ عَلَیَّةٍ.

٤٢→(٥)←٤٦

بَعْدَ قِصَّةِ وِلَادَةِ
یَحْیٰی
كَبِيْرٍ وَأُمُّ عَاقِرٌ وَهَذَا
شَيْءٌ غَرِیْبٌ، ذَكَرَ
اللَّهُ هُنَا قِصَّةَ مَرْیَمَ
وَبَشَّرَ الْمَلَائِكَةُ
لَهَا بِوِلَادَةِ عِیْسَى
مِنْ غَیْرِ أَبٍ
وَهَذَا شَيْءٌ أَغْرَبُ.

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً
طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِیعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ
يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنْ
اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا ۖ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ
أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ
كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً
قَالَ ۖ آيَتُكَ ۖ أَلَّا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۖ وَادَّكُرَ
رَبُّكَ كَثِيرًا ۖ وَسَبِّحْ بِالنَّعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ
الْمَلَائِكَةُ يَمْرِيْمُ ۖ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ
عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَمْرِيْمُ اقْنِیْ لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي
وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ
إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَمَهِمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ
مَرْیَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ
الْمَلَائِكَةُ يَمْرِيْمُ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ ۖ اسْمُهُ الْمَسِيْحُ
عِیْسَى ابْنُ مَرْیَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

٥٥

٣٩- ﴿وَحَصُورًا﴾: لَا يَغْرُبُ الذُّنُوبُ وَالشَّهَوَاتُ تَغْفُلًا، ٤١- ﴿رَبِّرَّ﴾: إِشَارَةٌ، ٤٤- ﴿يُنْفِقُ أَفْلَمَهِمْ﴾: يَطْرَحُونَ سَهْمَهُمْ لِلْإِفْتِرَاعِ.

(٣٨) ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾: الصَّالِحُونَ يَفْرَحُونَ عِنْدَ رُؤْيَا النِّعَمِ عَلَى غَيْرِهِمْ وَتَقَرُّ لَوْنُهَا، بَيْنَمَا يَتَأَمَّلُ الْحَاسِدُونَ

(٤٤) ﴿إِذْ يَقُولُ أَفْلَمَهِمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْیَمَ﴾: فِي الْمَجْتَمَعِ الصَّالِحِ يَزِدُّهُ النَّاسُ عَلَى النُّطُوعِ، حَتَّى يَحْتَاجُونَ لِلْقُرْعَةِ.

[٤٠]: آل عمران [٤٧]، [٤١]: مريم [١٠]، [٤٢]: غافر [٥٥]، [٤٣]: آل عمران [٤٥]، [٤٤]: يوسف [١٠٧].

٤٧→(٣)←٤٩

بَعْدَ ذِكْرِ بَشْرَى
الْمَلَائِكَةِ لِمَرْیَمَ
بِیَحْیٰی، وَرَدَّ
هُنَا تَعَجُّبُهَا: كَيْفَ
يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَيْسَ
لِي زَوْجٌ ۖ ۱٩ الرَّدُّ
عَلَيْهَا، ثُمَّ بَيَانُ لِبَعْضِ
خُصَائِصِ عِیْسَى
﴿وَمَا آتَيْنَاهُ اللَّهُ بِهِ
مِنْ مَعْجَزَاتٍ﴾.

٥٠→(٤)←٥٣

بَعْدَ ذِكْرِ مَعْجَزَاتِ
عِیْسَى، ذَكَرَ
هُنَا أَنَّهُ لَمْ يَلْغِ
التَّوْرَةَ، بَلْ كَانَ
مُصَدِّقًا لِمَا جَاءَ
فِيهَا، وَأَنَّهُ دَعَا قَوْمَهُ
لِعِبَادَةِ اللَّهِ فَآمَنَ بِهِ
بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ
الْآخَرُونَ.

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّسْنِي بَشَرٌ قَالَ ۖ كَذَٰلِكَ
أَلَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ ۖ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾
وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾
وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ
أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ
فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ
وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ
فِي بُيُوتِكُمْ ۖ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُم ۖ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾
وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِ لَكُمْ
بَعْضُ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِیْسَىٰ مِنْهُمْ
الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُونَ ۖ نَحْنُ
أَنْصَارُ اللَّهِ ۖ آمَنَّا بِاللَّهِ وَشَهِدْنَا بِمَا مَسَّلِمُونَ ﴿٥٢﴾

٥٦

رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ بِغَيْرِ مَعْرُوفٍ

٤٩- ﴿الْأَكْمَهَ﴾: مَنْ وَلَدَ أَغْصَى، ﴿وَالْأَبْرَصَ﴾: الْبَرَصُ بِيَاضٍ يُصِيبُ الْجِلْدَ، ٥٢- ﴿الْخَوَارِثُ﴾: أَصْفِيَاءُ عِیْسَى.

(٤٩) لَوْ تَأَمَّلْتَ فِي اسْتِنْسَاقِ مُوسَى ﷺ لِقَوْمِهِ، وَدَعَا إِبْرَاهِيمَ ﷺ لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْأَمْنِ وَالزُّرْقِ، وَعَلَّاجِ عِیْسَى ﷺ لِلْأَكْمَهِ وَالْأَبْرَصِ
لَطَفْتَ أَنْ عَلَى الدُّعَا أَنْ يَعْزِضُوا عَلَى إِصْلَاحِ دُنْيَا النَّاسِ مَعَ حُرْصَتِهِمْ عَلَى دِينِهِمْ.

(٥٢) ﴿مَنْ أَنْصَارُكَ﴾: عِنْدَمَا تَشْتَدُّ عَلَيْكَ الْأُمُورُ ابْعَثْ عَنِ الزُّبُرِ الصَّادِقِ.

[٤٧]: آل عمران [٤٠]، [٤٩]: المائدة [١١٠]، [٥١]: مريم [٣٦]، [٥٢]: الزخرف [٦٤].

٥٤→(٥)←٥٨

مؤامرة جماعة من بني إسرائيل على قتل عيسى عليه السلام، فأنجاه الله من مكرهم وألقى شبهه على رجل آخر، ورفعته إلى السماء، ثم بيان جزاء الذين كفروا وجزاء الذين آمنوا يوم القيامة.

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أُنزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا لِلَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنِي مُتَوَفِّيكَ وَارْفُكَ إِلَىٰ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلَفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَاعَذِّبْهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾

٥٩→(٣)←٦١

الرّد على من زعم ألوهية عيسى عليه السلام، ثم آية المباهلة لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم نصارى نجران أن يتهل الجميع إلى الله أن يُسزل لعنته على الكاذب من الفريقين فأبوا، =

٥٥ ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ ليس المعنى هنا أن الله أمات عيسى، بل هو حي عند الله، والوفاة هنا: النوم، ٦١ ﴿نَبْتَهِلْ﴾ نزع ناصيته على الكاذب ٥٣ ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أُنزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ﴾ حذو حاجة من حاجتك، ثم انظر إلى عبادة تقوم بها، وتوسل إلى الله بتلك العبادة. ٥٤ ﴿وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا لِلَّهِ﴾ مكر الله: استدراجه، فاحذر أن تكون على المعاصي ونعم الله تتساق إليك. ٥٩ ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ﴾ الله: استدرجه، فاحذر أن تكون على المعاصي ونعم الله تتساق إليك. ٥٣ ﴿الْمَالِدَةِ﴾ [٨٣]، [٥٧] النساء [١٧٣]، [٦٠] البقرة [١٤٧]، [٦١] آل عمران [٢٠].

٦٢→(٢)←٦٣

= ثم بيان صدق ما ذكر في شأن عيسى عليه السلام.

٦٤→(٣)←٦٦

لما امتنعوا عن المباهلة أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يدعوهم إلى توحيد الله، ثم الإنكار عليهم تنازعهم في إبراهيم عليه السلام، وقرئهم هو يهودي أو نصراني رغم بُعد المدة بينهم وبينه.

٦٧→(٥)←٧١

لما وبخهم على جهلهم بآية المباهلة براءة إبراهيم عليه السلام من كل دين بخالف الإسلام، وبين أولى الناس به، وحرص طائفة من أهل الكتاب على إضلال المؤمنين.

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِن إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَٰأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِن دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَٰأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ فِي بَرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ ؕ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰأَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ حُجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَٰأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾

يأهل الكتاب لم يضلوك

٥٨

٦٢ ﴿قَصَصُ﴾ كلمة عدل، وحق لتلزم بها، ٦٧ ﴿حَنِيفًا﴾ مدحًا عن أسرتنا فصداً، ٦٨ ﴿أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ﴾ إذا رأيت فساد أهل الضلال قد استفحل، فتذكر أن الله يعلم ذلك كله، وسيجازيهم عليه. ٦٩ ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ﴾ لا تحملك الخصومة على سلب حق تعرفه في خصمك. (٦٧) العلم بالتاريخ طريق لرد كثير من الأقوالاطلة. ٦٢ آل عمران [٨٢]، [٦٨] الجاثية [١٩]، [٦٩] البقرة [١٠٩]، [٧٠] آل عمران [٩٨].

٧٢→(٣)←٧٤

بعد ذكر حرصهم على إضلال المؤمنين ذكر هنا بعض حيلهم: يدعون الدخول في الإسلام، ثم إظهار الرجوع عنه من أجل تشكيك المسلمين في دينهم.



٧٥→(٣)←٧٧

بعد ذكر خيانة أهل الكتاب في الدين ومكرهم وكنيتهم الحق، يذكر هنا حالهم في الوفاء والخيانة في الأموال، فمنهم الأمين ومنهم الخائن، ثم ذكر خيانتهم العهد مع الله وأيمانهم الكاذبة.

يَتَاهَلُ الْكِتَابَ لَمْ تَلْسُونَهُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَكُفُّوا أَعْيُنَهُمْ عَنْهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تَتُومِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ آلِهْدِي هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْضُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِيَدِنَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ فَإِمْشًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمْنِ سَكِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

٥٩

وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقٌ يَلُونُ السِّنْتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنْ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيُنَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

٦٠

٧٨→(٣)←٨٠

لَمَّا نَسَبَهُمْ إِلَى الْكُذِبِ ذَكَرَ هُنَا نَوْعًا خَاصًّا مِنْهُ وَهُوَ تَحْرِيفُ عِلْمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ لِلتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَكَذِبُهُمْ عَلَى النَّاسِ بِنِسْبَةِ تَحْرِيفِهِمْ إِلَى اللَّهِ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّهُ يَمْتَنِعُ عَلَى بَشَرٍ أَنَّهُ اللَّهُ الْكِتَابِ وَالنُّبُوَّةَ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ بِعِبَادَتِهِ.

٨١→(٣)←٨٣

بعد بيان كذب أهل الكتاب وتحريفهم للكتاب، أخبر الله هنا أنه أخذ ميثاق النبيين أن يصدق بعضهم بعضًا، فلماذا ينكروا أهل الكتاب نبوة محمد ﷺ؟ ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ دِينُ الْبَشَرِيَّةِ جَمِيعًا.

قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ

٧٨ ﴿يَلُونُ﴾: يحضرون الكلام عن مواضعه. ٧٩ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾: ما ينبغي لبشر، ﴿وَرَبِّينَ﴾: حكماء، فقهاء، معلمين، ﴿تَدْرُسُونَ﴾: تحفظون الفاظ القرآن وتفقهون أحكامه. ٨١ ﴿أَقْرَرْتُمْ﴾: أعتزتهم، ﴿إِصْرِي﴾: عهدي.

(٧٩) ﴿وَرَبِّينَ﴾: الرباني هو العالم بدين الرب الذي يعمل بعلمه، ومن لم يعمل بعلمه فليس بعالم. (٧٩) ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيُنَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيُنَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

٨١ ﴿أَقْرَرْنَا﴾: تدارس كتاب الله هو سبيل الرابانية. ٧٩: الشورى [٥١]، [٨١]، [٨٢]، [٨٣]، [٨٤]، [٨٥]، [٨٦]، [٨٧]، [٨٨]، [٨٩]، [٩٠]، [٩١]، [٩٢]، [٩٣]، [٩٤]، [٩٥]، [٩٦]، [٩٧]، [٩٨]، [٩٩]، [١٠٠]، [١٠١]، [١٠٢]، [١٠٣]، [١٠٤]، [١٠٥]، [١٠٦]، [١٠٧]، [١٠٨]، [١٠٩]، [١١٠]، [١١١]، [١١٢]، [١١٣]، [١١٤]، [١١٥]، [١١٦]، [١١٧]، [١١٨]، [١١٩]، [١٢٠]، [١٢١]، [١٢٢]، [١٢٣]، [١٢٤]، [١٢٥]، [١٢٦]، [١٢٧]، [١٢٨]، [١٢٩]، [١٣٠]، [١٣١]، [١٣٢]، [١٣٣]، [١٣٤]، [١٣٥]، [١٣٦]، [١٣٧]، [١٣٨]، [١٣٩]، [١٤٠]، [١٤١]، [١٤٢]، [١٤٣]، [١٤٤]، [١٤٥]، [١٤٦]، [١٤٧]، [١٤٨]، [١٤٩]، [١٥٠]، [١٥١]، [١٥٢]، [١٥٣]، [١٥٤]، [١٥٥]، [١٥٦]، [١٥٧]، [١٥٨]، [١٥٩]، [١٦٠]، [١٦١]، [١٦٢]، [١٦٣]، [١٦٤]، [١٦٥]، [١٦٦]، [١٦٧]، [١٦٨]، [١٦٩]، [١٧٠]، [١٧١]، [١٧٢]، [١٧٣]، [١٧٤]، [١٧٥]، [١٧٦]، [١٧٧]، [١٧٨]، [١٧٩]، [١٨٠]، [١٨١]، [١٨٢]، [١٨٣]، [١٨٤]، [١٨٥]، [١٨٦]، [١٨٧]، [١٨٨]، [١٨٩]، [١٩٠]، [١٩١]، [١٩٢]، [١٩٣]، [١٩٤]، [١٩٥]، [١٩٦]، [١٩٧]، [١٩٨]، [١٩٩]، [٢٠٠]، [٢٠١]، [٢٠٢]، [٢٠٣]، [٢٠٤]، [٢٠٥]، [٢٠٦]، [٢٠٧]، [٢٠٨]، [٢٠٩]، [٢١٠]، [٢١١]، [٢١٢]، [٢١٣]، [٢١٤]، [٢١٥]، [٢١٦]، [٢١٧]، [٢١٨]، [٢١٩]، [٢٢٠]، [٢٢١]، [٢٢٢]، [٢٢٣]، [٢٢٤]، [٢٢٥]، [٢٢٦]، [٢٢٧]، [٢٢٨]، [٢٢٩]، [٢٣٠]، [٢٣١]، [٢٣٢]، [٢٣٣]، [٢٣٤]، [٢٣٥]، [٢٣٦]، [٢٣٧]، [٢٣٨]، [٢٣٩]، [٢٤٠]، [٢٤١]، [٢٤٢]، [٢٤٣]، [٢٤٤]، [٢٤٥]، [٢٤٦]، [٢٤٧]، [٢٤٨]، [٢٤٩]، [٢٥٠]، [٢٥١]، [٢٥٢]، [٢٥٣]، [٢٥٤]، [٢٥٥]، [٢٥٦]، [٢٥٧]، [٢٥٨]، [٢٥٩]، [٢٦٠]، [٢٦١]، [٢٦٢]، [٢٦٣]، [٢٦٤]، [٢٦٥]، [٢٦٦]، [٢٦٧]، [٢٦٨]، [٢٦٩]، [٢٧٠]، [٢٧١]، [٢٧٢]، [٢٧٣]، [٢٧٤]، [٢٧٥]، [٢٧٦]، [٢٧٧]، [٢٧٨]، [٢٧٩]، [٢٨٠]، [٢٨١]، [٢٨٢]، [٢٨٣]، [٢٨٤]، [٢٨٥]، [٢٨٦]، [٢٨٧]، [٢٨٨]، [٢٨٩]، [٢٩٠]، [٢٩١]، [٢٩٢]، [٢٩٣]، [٢٩٤]، [٢٩٥]، [٢٩٦]، [٢٩٧]، [٢٩٨]، [٢٩٩]، [٣٠٠]، [٣٠١]، [٣٠٢]، [٣٠٣]، [٣٠٤]، [٣٠٥]، [٣٠٦]، [٣٠٧]، [٣٠٨]، [٣٠٩]، [٣١٠]، [٣١١]، [٣١٢]، [٣١٣]، [٣١٤]، [٣١٥]، [٣١٦]، [٣١٧]، [٣١٨]، [٣١٩]، [٣٢٠]، [٣٢١]، [٣٢٢]، [٣٢٣]، [٣٢٤]، [٣٢٥]، [٣٢٦]، [٣٢٧]، [٣٢٨]، [٣٢٩]، [٣٣٠]، [٣٣١]، [٣٣٢]، [٣٣٣]، [٣٣٤]، [٣٣٥]، [٣٣٦]، [٣٣٧]، [٣٣٨]، [٣٣٩]، [٣٤٠]، [٣٤١]، [٣٤٢]، [٣٤٣]، [٣٤٤]، [٣٤٥]، [٣٤٦]، [٣٤٧]، [٣٤٨]، [٣٤٩]، [٣٥٠]، [٣٥١]، [٣٥٢]، [٣٥٣]، [٣٥٤]، [٣٥٥]، [٣٥٦]، [٣٥٧]، [٣٥٨]، [٣٥٩]، [٣٦٠]، [٣٦١]، [٣٦٢]، [٣٦٣]، [٣٦٤]، [٣٦٥]، [٣٦٦]، [٣٦٧]، [٣٦٨]، [٣٦٩]، [٣٧٠]، [٣٧١]، [٣٧٢]، [٣٧٣]، [٣٧٤]، [٣٧٥]، [٣٧٦]، [٣٧٧]، [٣٧٨]، [٣٧٩]، [٣٨٠]، [٣٨١]، [٣٨٢]، [٣٨٣]، [٣٨٤]، [٣٨٥]، [٣٨٦]، [٣٨٧]، [٣٨٨]، [٣٨٩]، [٣٩٠]، [٣٩١]، [٣٩٢]، [٣٩٣]، [٣٩٤]، [٣٩٥]، [٣٩٦]، [٣٩٧]، [٣٩٨]، [٣٩٩]، [٤٠٠]، [٤٠١]، [٤٠٢]، [٤٠٣]، [٤٠٤]، [٤٠٥]، [٤٠٦]، [٤٠٧]، [٤٠٨]، [٤٠٩]، [٤١٠]، [٤١١]، [٤١٢]، [٤١٣]، [٤١٤]، [٤١٥]، [٤١٦]، [٤١٧]، [٤١٨]، [٤١٩]، [٤٢٠]، [٤٢١]، [٤٢٢]، [٤٢٣]، [٤٢٤]، [٤٢٥]، [٤٢٦]، [٤٢٧]، [٤٢٨]، [٤٢٩]، [٤٣٠]، [٤٣١]، [٤٣٢]، [٤٣٣]، [٤٣٤]، [٤٣٥]، [٤٣٦]، [٤٣٧]، [٤٣٨]، [٤٣٩]، [٤٤٠]، [٤٤١]، [٤٤٢]، [٤٤٣]، [٤٤٤]، [٤٤٥]، [٤٤٦]، [٤٤٧]، [٤٤٨]، [٤٤٩]، [٤٥٠]، [٤٥١]، [٤٥٢]، [٤٥٣]، [٤٥٤]، [٤٥٥]، [٤٥٦]، [٤٥٧]، [٤٥٨]، [٤٥٩]، [٤٦٠]، [٤٦١]، [٤٦٢]، [٤٦٣]، [٤٦٤]، [٤٦٥]، [٤٦٦]، [٤٦٧]، [٤٦٨]، [٤٦٩]، [٤٧٠]، [٤٧١]، [٤٧٢]، [٤٧٣]، [٤٧٤]، [٤٧٥]، [٤٧٦]، [٤٧٧]، [٤٧٨]، [٤٧٩]، [٤٨٠]، [٤٨١]، [٤٨٢]، [٤٨٣]، [٤٨٤]، [٤٨٥]، [٤٨٦]، [٤٨٧]، [٤٨٨]، [٤٨٩]، [٤٩٠]، [٤٩١]، [٤٩٢]، [٤٩٣]، [٤٩٤]، [٤٩٥]، [٤٩٦]، [٤٩٧]، [٤٩٨]، [٤٩٩]، [٥٠٠]، [٥٠١]، [٥٠٢]، [٥٠٣]، [٥٠٤]، [٥٠٥]، [٥٠٦]، [٥٠٧]، [٥٠٨]، [٥٠٩]، [٥١٠]، [٥١١]، [٥١٢]، [٥١٣]، [٥١٤]، [٥١٥]، [٥١٦]، [٥١٧]، [٥١٨]، [٥١٩]، [٥٢٠]، [٥٢١]، [٥٢٢]، [٥٢٣]، [٥٢٤]، [٥٢٥]، [٥٢٦]، [٥٢٧]، [٥٢٨]، [٥٢٩]، [٥٣٠]، [٥٣١]، [٥٣٢]، [٥٣٣]، [٥٣٤]، [٥٣٥]، [٥٣٦]، [٥٣٧]، [٥٣٨]، [٥٣٩]، [٥٤٠]، [٥٤١]، [٥٤٢]، [٥٤٣]، [٥٤٤]، [٥٤٥]، [٥٤٦]، [٥٤٧]، [٥٤٨]، [٥٤٩]، [٥٥٠]، [٥٥١]، [٥٥٢]، [٥٥٣]، [٥٥٤]، [٥٥٥]، [٥٥٦]، [٥٥٧]، [٥٥٨]، [٥٥٩]، [٥٦٠]، [٥٦١]، [٥٦٢]، [٥٦٣]، [٥٦٤]، [٥٦٥]، [٥٦٦]، [٥٦٧]، [٥٦٨]، [٥٦٩]، [٥٧٠]، [٥٧١]، [٥٧٢]، [٥٧٣]، [٥٧٤]، [٥٧٥]، [٥٧٦]، [٥٧٧]، [٥٧٨]، [٥٧٩]، [٥٨٠]، [٥٨١]، [٥٨٢]، [٥٨٣]، [٥٨٤]، [٥٨٥]، [٥٨٦]، [٥٨٧]، [٥٨٨]، [٥٨٩]، [٥٩٠]، [٥٩١]، [٥٩٢]، [٥٩٣]، [٥٩٤]، [٥٩٥]، [٥٩٦]، [٥٩٧]، [٥٩٨]، [٥٩٩]، [٦٠٠]، [٦٠١]، [٦٠٢]، [٦٠٣]، [٦٠٤]، [٦٠٥]، [٦٠٦]، [٦٠٧]، [٦٠٨]، [٦٠٩]، [٦١٠]، [٦١١]، [٦١٢]، [٦١٣]، [٦١٤]، [٦١٥]، [٦١٦]، [٦١٧]، [٦١٨]، [٦١٩]، [٦٢٠]، [٦٢١]، [٦٢٢]، [٦٢٣]، [٦٢٤]، [٦٢٥]، [٦٢٦]، [٦٢٧]، [٦٢٨]، [٦٢٩]، [٦٣٠]، [٦٣١]، [٦٣٢]، [٦٣٣]، [٦٣٤]، [٦٣٥]، [٦٣٦]، [٦٣٧]، [٦٣٨]، [٦٣٩]، [٦٤٠]، [٦٤١]، [٦٤٢]، [٦٤٣]، [٦٤٤]، [٦٤٥]، [٦٤٦]، [٦٤٧]، [٦٤٨]، [٦٤٩]، [٦٥٠]، [٦٥١]، [٦٥٢]، [٦٥٣]، [٦٥٤]، [٦٥٥]، [٦٥٦]، [٦٥٧]، [٦٥٨]، [٦٥٩]، [٦٦٠]، [٦٦١]، [٦٦٢]، [٦٦٣]، [٦٦٤]، [٦٦٥]، [٦٦٦]، [٦٦٧]، [٦٦٨]، [٦٦٩]، [٦٧٠]، [٦٧١]، [٦٧٢]، [٦٧٣]، [٦٧٤]، [٦٧٥]، [٦٧٦]، [٦٧٧]، [٦٧٨]، [٦٧٩]، [٦٨٠]، [٦٨١]، [٦٨٢]، [٦٨٣]، [٦٨٤]، [٦٨٥]، [٦٨٦]، [٦٨٧]، [٦٨٨]، [٦٨٩]، [٦٩٠]، [٦٩١]، [٦٩٢]، [٦٩٣]، [٦٩٤]، [٦٩٥]، [٦٩٦]، [٦٩٧]، [٦٩٨]، [٦٩٩]، [٧٠٠]، [٧٠١]، [٧٠٢]، [٧٠٣]، [٧٠٤]، [٧٠٥]، [٧٠٦]، [٧٠٧]، [٧٠٨]، [٧٠٩]، [٧١٠]، [٧١١]، [٧١٢]، [٧١٣]، [٧١٤]، [٧١٥]، [٧١٦]، [٧١٧]، [٧١٨]، [٧١٩]، [٧٢٠]، [٧٢١]، [٧٢٢]، [٧٢٣]، [٧٢٤]، [٧٢٥]، [٧٢٦]، [٧٢٧]، [٧٢٨]، [٧٢٩]، [٧٣٠]، [٧٣١]، [٧٣٢]، [٧٣٣]، [٧٣٤]، [٧٣٥]، [٧٣٦]، [٧٣٧]، [٧٣٨]، [٧٣٩]، [٧٤٠]، [٧٤١]، [٧٤٢]، [٧٤٣]، [٧٤٤]، [٧٤٥]، [٧٤٦]، [٧٤٧]، [٧٤٨]، [٧٤٩]، [٧٥٠]، [٧٥١]، [٧٥٢]، [٧٥٣]، [٧٥٤]، [٧٥٥]، [٧٥٦]، [٧٥٧]، [٧٥٨]، [٧٥٩]، [٧٦٠]، [٧٦١]، [٧٦٢]، [٧٦٣]، [٧٦٤]، [٧٦٥]، [٧٦٦]، [٧٦٧]، [٧٦٨]، [٧٦٩]، [٧٧٠]، [٧٧١]، [٧٧٢]، [٧٧٣]، [٧٧٤]، [٧٧٥]، [٧٧٦]، [٧٧٧]، [٧٧٨]، [٧٧٩]، [٧٨٠]، [٧٨١]، [٧٨٢]، [٧٨٣]، [٧٨٤]، [٧٨٥]، [٧٨٦]، [٧٨٧]، [٧٨٨]، [٧٨٩]، [٧٩٠]، [٧٩١]، [٧٩٢]، [٧٩٣]، [٧٩٤]، [٧٩٥]، [٧٩٦]، [٧٩٧]، [٧٩٨]، [٧٩٩]، [٨٠٠]، [٨٠١]، [٨٠٢]، [٨٠٣]، [٨٠٤]، [٨٠٥]، [٨٠٦]، [٨٠٧]، [٨٠٨]، [٨٠٩]، [٨١٠]، [٨١١]، [٨١٢]، [٨١٣]، [٨١٤]، [٨١٥]، [٨١٦]، [٨١٧]، [٨١٨]، [٨١٩]، [٨٢٠]، [٨٢١]، [٨٢٢]، [٨٢٣]، [٨٢٤]، [٨٢٥]، [٨٢٦]، [٨٢٧]، [٨٢٨]، [٨٢٩]، [٨٣٠]، [٨٣١]، [٨٣٢]، [٨٣٣]، [٨٣٤]، [٨٣٥]، [٨٣٦]، [٨٣٧]، [٨٣٨]، [٨٣٩]، [٨٤٠]، [٨٤١]، [٨٤٢]، [٨٤٣]، [٨٤٤]، [٨٤٥]، [٨٤٦]، [٨٤٧]، [٨٤٨]، [٨٤٩]، [٨٥٠]، [٨٥١]، [٨٥٢]، [٨٥٣]، [٨٥٤]، [٨٥٥]، [٨٥٦]، [٨٥٧]، [٨٥٨]، [٨٥٩]، [٨٦٠]، [٨٦١]، [٨٦٢]، [٨٦٣]، [٨٦٤]، [٨٦٥]، [٨٦٦]، [٨٦٧]، [٨٦٨]، [٨٦٩]، [٨٧٠]، [٨٧١]، [٨٧٢]، [٨٧٣]، [٨٧٤]، [٨٧٥]، [٨٧٦]، [٨٧٧]، [٨٧٨]، [٨٧٩]، [٨٨٠]، [٨٨١]، [٨٨٢]، [٨٨٣]، [٨٨٤]، [٨٨٥]، [٨٨٦]، [٨٨٧]، [٨٨٨]، [٨٨٩]، [٨٩٠]، [٨٩١]، [٨٩٢]، [٨٩٣]، [٨٩٤]، [٨٩٥]، [٨٩٦]، [٨٩٧]، [٨٩٨]، [٨٩٩]، [٩٠٠]، [٩٠١]، [٩٠٢]، [٩٠٣]، [٩٠٤]، [٩٠٥]، [٩٠٦]، [٩٠٧]، [٩٠٨]، [٩٠٩]، [٩١٠]، [٩١١]، [٩١٢]، [٩١٣]، [٩١٤]، [٩١٥]، [٩١٦]، [٩١٧]، [٩١٨]، [٩١٩]، [٩٢٠]، [٩٢١]، [٩٢٢]، [٩٢٣]، [٩٢٤]، [٩٢٥]، [٩٢٦]، [٩٢٧]، [٩٢٨]، [٩٢٩]، [٩٣٠]، [٩٣١]، [٩٣٢]، [٩٣٣]، [٩٣٤]، [٩٣٥]، [٩٣٦]، [٩٣٧]، [٩٣٨]، [٩٣٩]، [٩٤٠]، [٩٤١]، [٩٤٢]، [٩٤٣]، [٩٤٤]، [٩٤٥]، [٩٤٦]، [٩٤٧]، [٩٤٨]، [٩٤٩]، [٩٥٠]، [٩٥١]، [٩٥٢]، [٩٥٣]، [٩٥٤]، [٩٥٥]، [٩٥٦]، [٩٥٧]، [٩٥٨]، [٩٥٩]، [٩٦٠]، [٩٦١]، [٩٦٢]، [٩٦٣]، [٩٦٤]، [٩٦٥]، [٩٦٦]، [٩٦٧]، [٩٦٨]، [٩٦٩]، [٩٧٠]، [٩٧١]، [٩٧٢]، [٩٧٣]، [٩٧٤]، [٩٧٥]، [٩٧٦]، [٩٧٧]، [٩٧٨]، [٩٧٩]، [٩٨٠]، [٩٨١]، [٩٨٢]، [٩٨٣]، [٩٨٤]، [٩٨٥]، [٩٨٦]، [٩٨٧]، [٩٨٨]، [٩٨٩]، [٩٩٠]، [٩٩١]، [٩٩٢]، [٩٩٣]، [٩٩٤]، [٩٩٥]، [٩٩٦]، [٩٩٧]، [٩٩٨]، [٩٩٩]، [١٠٠٠]، [١٠٠١]، [١٠٠٢]، [١٠٠٣]، [١٠٠٤]، [١٠٠٥]، [١٠٠٦]، [١٠٠٧]، [١٠٠٨]، [١٠٠٩]، [١٠١٠]، [١٠١١]، [١٠١٢]، [١٠١٣]، [١٠١٤]، [١٠١٥]، [١٠١٦]، [١٠١٧]، [١٠١٨]، [١٠١٩]، [١٠٢٠]، [١٠٢١]، [١٠٢٢]، [١٠٢٣]، [١٠٢٤]، [١٠٢٥]، [١٠٢٦]، [١٠٢٧]، [١٠٢٨]، [١٠٢٩]، [١٠٣٠]، [١٠٣١]، [١٠٣٢]، [١٠٣٣]، [١٠٣٤]، [١٠٣٥]، [١٠٣٦]، [١٠٣٧]، [١٠٣٨]، [١٠٣٩]، [١٠٤٠]، [١٠٤١]، [١٠٤٢]، [١٠٤٣]، [١٠٤٤]، [١٠٤٥]، [١٠٤٦]، [١٠٤٧]، [١٠٤٨]، [١٠٤٩]، [١٠٥٠]، [١٠٥١]، [١٠٥٢]، [١٠٥٣]، [١٠٥٤]، [١٠٥٥]، [١٠٥٦]، [١٠٥٧]، [١٠٥٨]، [١٠٥٩]، [١٠٦٠]، [١٠٦١]، [١٠٦٢]، [١٠٦٣]، [١٠٦٤]، [١٠٦٥]، [١٠٦٦]، [١٠٦٧]، [١٠٦٨]، [١٠٦٩]، [١٠٧٠]، [١٠٧١]، [١٠٧٢]، [١٠٧٣]، [١٠٧٤]، [١٠٧٥]، [١٠٧٦]، [١٠٧٧]، [١٠٧٨]، [١٠٧٩]، [١٠٨٠]، [١٠٨١]، [١٠٨٢]، [١٠٨٣]، [١٠٨٤]، [١٠٨٥]، [١٠٨٦]، [١٠٨٧]، [١٠٨٨]، [١٠٨٩]، [١٠٩٠]، [١٠٩١]، [١٠٩٢]، [١٠٩٣]، [١٠٩٤]، [١٠٩٥]، [١٠٩٦]، [١٠٩٧]، [١٠٩٨]، [١٠٩٩]، [١١٠٠]، [١١٠١]، [١١٠٢]، [١١٠٣]، [١١٠٤]، [١١٠٥]، [١١٠٦]، [١١٠٧]، [١١٠٨]، [١١٠٩]، [١١١٠]، [١١١١]، [١١١٢]، [١١١٣]، [١١١٤]، [١١١٥]، [١١١٦]، [١١١٧]، [١١١٨]، [١١١٩]، [١١٢٠]، [١١٢١]، [١١٢٢]، [١١٢٣]، [١١٢٤]، [١١٢٥]، [١١٢٦]، [١١٢٧]، [١١٢٨]، [١١٢٩]، [١١٣٠]، [١١٣١]، [١١٣٢]، [١١٣٣]، [١١٣٤]، [١١٣٥]، [١١٣٦]، [١١٣٧]، [١١٣٨]، [١١٣٩]، [١١٤٠]، [١١٤١]، [١١٤٢]، [١١٤٣]، [١١٤٤]، [١١٤٥]، [١١٤٦]، [١١٤٧]، [١١٤٨]، [١١٤٩]، [١١٥٠]، [١١٥١]، [١١٥٢]، [١١٥٣]، [١١٥٤]، [١١٥٥]، [١١٥٦]، [١١٥٧]، [١١٥٨]، [١١٥٩]، [١١٦٠]، [١١٦١]، [١١٦٢]، [١١٦٣]، [١١٦٤]، [

٨٤→(٢)←٨٥

لَمَّا ذَكَرَ مِثَاقَ
الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُؤْمِنُوا
بِمُحَمَّدٍ ﷺ أَمَرَ هُنَا
مُحَمَّدًا ﷺ وَأَمَّتَهُ أَنْ
يُؤْمِنُوا بِجَمِيعِ
الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ
وَبِكُتُبِهِمْ **وَبِالْإِسْلَامِ**
الَّذِي هُوَ دِينُ
الْأَنْبِيَاءِ قَاطِبَةً.

٨٦→(٧)←٩٢

بَعْدَ أَنْ عَظَّمَ اللَّهُ أَمْرَ
الْإِسْلَامِ بَيَّنَّ هُنَا
وَعِيدَ مَنْ تَرَكَ
الْإِسْلَامَ، ثُمَّ ذَكَرَ
أَنْوَاعَ الْكُفَرِ مِنْ
حَيْثُ التَّوْبَةُ:

١- مَنْ يَتُوبُ تَوْبَةً
صَحِيحَةً.

٢- مَنْ يَتُوبُ تَوْبَةً
فَاسِدَةً.

٣- مَنْ يَمُوتُ عَلَى
الْكُفْرِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ، =

قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ
مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ
دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾
كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا
أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ
عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ
بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ
وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ
كَفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ
افْتَدَى بِهِ ؕ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٩١﴾

٦١

٨٤ ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾: الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ كَانُوا فِي قِبَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَلَاثِي عَشْرَةَ، ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدِهِمْ﴾: نُوْمُنُ بِهِمْ جَمِيعًا.

٨٥ ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ... الْخَبِيرِينَ﴾: الدِّينَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ غَيْرَهُ هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ.

٨٦ ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾: بَابُ التَّوْبَةِ لَا يَقْبَلُ إِلَّا مَنْ تَابَ، مَهْمَا بَالِغٌ فِي الْكُفْرِ أَوْ الْعَاصِي.

٨٧ ﴿لَا يُخَفَّفُ الْمَرْءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَمَلُهُ الصَّالِحُ﴾: وَأَمَّا الْمَالُ فَلَا.

٨٨ ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾: الْبَقَرَةُ [١٦٦]، ٨٩ [النور] ٥، ٩٠ [النساء] ١٣٧، ٩١ [البقرة] ١٦١.

٩٣→(٥)←٩٧

= ثُمَّ رَدَّ عَلَى شَهِتَيْنِ
لَأَهْلِ الْكِتَابِ: قَوْلُهُمْ
لَهُ ﷺ إِنَّكَ تَدْعِي أَنَّكَ
عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ
وَذَرِيَّتِهِ فَكَيْفَ تَسْتَحِلُّ
مَا كَانَ مُحَرَّمًا عَنْهُمْ
مِنَ الطَّعَامِ كَلْحُومِ
الْإِبِلِ وَالْبَاقِيَا؟ وَكَانُوا
يُفْضِلُونَ إِلَى بَيْتِ
الْمَقْدِسِ فَلَوْ كُنْتَ
عَلَى مِلَّتِهِمْ لَمَّا
تَحَوَّلْتَ عَنْهُ إِلَى
الْكُفَّةِ.

٩٨→(٣)←١٠٠

بَعْدَ الرَّدِّ عَلَى
شَهِاتِهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَبَيَّنَ
بِـ ﷺ وَيُخَيِّمُ
وَيَهْدِيهِمْ لِإِصْرَارِهِمْ
عَلَى الْكُفْرِ، وَصَدَّهِمْ
عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ
يَحْذَرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ
طَاعَتِهِمْ.

لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٣﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِنَبِيِّ
إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنْزَلَ
التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾
فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٥﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٦﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ
إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ
مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾
قُلْ يَتَاهِلَ الْكِتَابُ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ
عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ قُلْ يَتَاهِلَ الْكِتَابُ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبَعُونَهَا عَوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ
بِعَفِيفٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٠٠﴾ يَتَّخِذُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نُطِيعُوا
فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ ﴿١٠١﴾

٦٢

كَيْفَ تَكْفُرُونَ

٩٣ ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾: هُوَ نَبِيُّ اللَّهِ يَقْبُضُ بَيْنَ إِسْحَاقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ٩٤ ﴿بِكَّةَ﴾: بِمَكَّةَ، ٩٥ ﴿يَتَاهِلَ الْكِتَابُ﴾: الْكِتَابُ الَّذِي كَانَ يَقِفُ عَلَيْهِ حِينَ
يُرِيفُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ، ٩٦ ﴿تَبَعُونَهَا عَوَجًا﴾: تَرْتَابُونَهَا مَائِلَةً مُعْوَجَةً.

٩٧ ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾: أَعْمَلُ يَهْدِي الْآيَةَ وَلَوْ مَرَّةً، إِذَا عَصَيْتَ شَيْئًا مِنْ مَالِكَ تَصَدَّقْ بِهِ لَعَلَّكَ تَنَالُ هَذَا الْبَيْتَ.

٩٨ ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ... وَجُوبُ الْحُجِّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ عَاقِلٍ بِأَيْدٍ قَادِرٍ.

٩٩ ﴿يَتَّخِذُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ﴾: أَلْ عَمْرَانُ [١٤٩].

١٠١→(٣)←١٠٣

نُوبِيعٍ آخِرٍ لِأَهْلِ
الْكِتَابِ لِإِصْرَارِهِمْ
عَلَى الْكُفْرِ، ثُمَّ أَمَرَ
الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّقْوَى
وَالْإِعْتَصَامِ بِالْكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ، وَالتَّحْذِيرُ
مِنَ التَّفَرُّقِ
وَالْإِخْتِلَافِ.

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ
رَسُولُهُ، وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ
فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
﴿١٠٣﴾ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ
وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ
وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أبيضَّتْ
وُجُوهُهُمْ ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ
اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾

١٠٤→(٦)←١٠٩

لَمَّا عَابَ اللَّهُ عَلَى
أَهْلِ الْكِتَابِ كُفْرَهُمْ
وَصَدَّهُمْ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ أَمَرَ هُنَا الْمُؤْمِنِينَ
بِالدَّعْوَةِ إِلَى الْخَيْرِ
وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ،
ثُمَّ حَذَّرَ مِنَ التَّفَرُّقِ
وَالْإِخْتِلَافِ فِي
الدين.

٦٣

١١٠→(٣)←١١٢

لَمَّا أَمَرَ بِالْأَمْرِ
بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ
عَنِ الْمُنْكَرِ أَخْبَرَ هُنَا
أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَامَتْ
بِمَا أَمَرَهَا اللَّهُ بِهِ
فَاسْتَحَقَّتِ الْخَيْرَةَ،
ثُمَّ شَرَعَ فِي تَأْيِيبِ
أَهْلِ الْكِتَابِ
وَذِمِّهِمْ، وَأَنَّهُمْ لَنْ
يَضُرُّوا الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا
أَذَى بِاللِّسَانِ.

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
﴿١١٠﴾ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ
أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ
وَأكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١١﴾ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى
وَإِنْ يُقْتَلُوا كُمْ يُولُوكُمْ أَلَدِّ بَارِئًا لَئِنْ يَضُرُّوكُمْ
عَلَيْهِمُ الدَّلِيلُ أَنْ مَا نَقُفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ
وَبَاءُ وَغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ
حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ لَيْسُوا سَوَاءً
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ
وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ
فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا
مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

١١٣→(٣)←١١٥

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ فِي
الآيَاتِ السَّابِقَةِ حَالَ
الْفَاسِقِينَ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ، ذَكَرَ هُنَا
حَالَ الْمُؤْمِنِينَ
مِنْهُمْ، وَأَنَّهُ لَنْ يُضَيِّعَ
مَا قَدَّمُوهُ مِنْ أَعْمَالٍ
صَالِحَةٍ.

إِنَّ اللَّهَ يَكْفُرُ

٦٤

١١٢ ﴿يَقِفُوا﴾: وَجِدُوا، ﴿وَعَلَى﴾: بِعَهْدِ، ﴿الْمَسْكَنَةُ﴾: فَقَرَارُ النَّفْسِ، ١١٥- ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى﴾: فَلَنْ يَضُرَّ عِنْدَ اللَّهِ.

١١٠ ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾: أُمَّةٌ خَيْرُ أُمَّةٍ، لَكِنْ بِشَرْطٍ: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

١١١ ﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ﴾: أَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ، ١١٤ ﴿الْمُسْلِمِينَ﴾: هَذَا حَالَ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي لَيْلِهِمْ، وَأَنْتُمْ؟

١١٢ ﴿يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ﴾: هَذَا حَالَ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي لَيْلِهِمْ، وَأَنْتُمْ؟

١١٢ البقرة [٦١]، ١١٤ آل عمران [١٠٤]، التوبة [٧١].

١-١ ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾: يَتَّبِعُونَ إِلَهَهُ، أَوْ يَسْتَمْسِكُ بِدِينِهِ، ١-٢ ﴿مُتَّقِينَ﴾: خَافَةَ.

١٠٢ ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾: الْأَخُوَّةُ فِي اللَّهِ نِعْمَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى شُكْرِ.

١٠٤ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾: أَحْرَصَ الْيَوْمَ عَلَى الْأَمْرِ بِمَعْرُوفٍ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ: لَتَدْخُلَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ الْمُفْلِحِينَ.

١٠٦ ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾: كُلُّ عَمَلٍ تَعْمَلُهُ الْيَوْمَ إِمَّا أَنْ يَبْيَضَّ وَجْهَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ يَسْوَدَّ، فَرَاجِعْ أَعْمَالَكَ لِأَنَّ بِهَا لَوْنَ وَجْهَكَ عَذَابًا.

١٠٣ البقرة [٢٤٢]، ١٠٣ المائدة [٨٩]، ١٠٤ آل عمران [٨٦]، ١٠٤ البقرة [٢٥٣]، البقرة [٦]، ١٠٣ البقرة [٢٤٢].

١١٦ → (٣) ← ١١٨

لَمَّا أَتَى عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ أَتَبَعَهُ بُوْعَيْدُ
الْكَفَّارِ، وَعَدِمَ
اتِّفَاعُهُمْ بِأَوْلَادِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ، حَتَّى
الَّتِي أَنْفَقُوا فِي
وَجْهِ الْخَيْرَاتِ، ثُمَّ
حَذَرَ مِنْ اتِّخَاذِهِمْ
أَصْدِقَاءَ وَمُقَرَّبِينَ.

١١٩ → (٣) ← ١٢١

لَمَّا حَذَرَ مِنْ
اتِّخَاذِهِمْ أَصْدِقَاءَ
بَيْنَ هُنَا السَّبَبِ وَهُوَ
كَرَاهَتُهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَنِفَاقُهُمْ وَفِرْحُهُمْ
بِمَا يَصِيْبُهُمْ مِنْ
بَلَاءٍ، ثُمَّ بَدَأَ
الْحَدِيثَ عَنْ غَزْوَةِ
أَحَدٍ هـ، وَخُرُوجِ
النَّبِيِّ ﷺ مِنَ
الْمَدِينَةِ لِقِتَالِ
الْمَشْرِكِينَ.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾
مِثْلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمِثْلِ رِيحٍ فِيهَا
صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا
ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا
وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي
صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾
هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ
وَإِذَا الْقُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ
مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا يَعِظُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾
إِنْ تَمَسَّسَكُمْ حَسَنَةٌ سَوَّاهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا
بِهَا وَإِنْ تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا
إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ
تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ الْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

١١٧- ﴿يُورِى﴾: يَرَدُّ شَدِيدًا، ١١٨- ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾: لَا يَقْصُرُونَ فِي إِسَادِ حَالِكُمْ، ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾: أَحْبَبُوا مَشَقَّتَكُمْ الشَّدِيدَةَ،
١٢١- ﴿عَدَوْتَ﴾: خَرَجْتَ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، ﴿تَنْزَلُ﴾: تَنْزِلُ.
١١٨- ﴿وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾: الْأَلْسَنَةُ مَغَارِفُ الْقُلُوبِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ بِالْغَيْبِ وَالنَّمِيَّةِ وَالشَّتِّ فَهُوَ يَخْرُجُ صَادِقًا وَخَدَّاءًا وَبِالْبَغْضَاءِ مِنْ حَوْفِهِ.
١٢٠- ﴿وَإِنْ تَسْمُرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾: وَعَدَ مِنَ اللَّهِ: بِالصَّبْرِ وَالتَّقْوَى يُنْجِيكَ الْقُدِيرُ مِنْ كَيْدِ الْكَالِدِينَ.
١١٦- آل عمران [١٠]، [١٢٠]، النساء [٧٨].

إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهَا وَعَلَى
اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ
أَذِلَّةٌ فَأَقْبَرُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ ءَالِفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ
مُنْزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّنْ فُورِهِمْ
هَٰذَا يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ ءَالِفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ
﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنُظْمِينَ قُلُوبِكُمْ بِهِ وَمَا
النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لَيَقْطَعَ طَرَفًا
مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبُهُمْ فَيُنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ
مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ
﴿١٢٨﴾ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ
وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ
﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

١٢٢ → (٦) ← ١٢٧

مَا وَقَعَ لِبَنِي سَلَمَةَ
وَبَنِي حَارِثَةَ لَمَّا
ضَعَفُوا وَهَمُّوا
بِالرُّجُوعِ حِينَ رَجَعَ
الْمُنَافِقُونَ فِي غَزْوَةِ
أَحَدٍ وَاللَّهُ يُبْتَلِيهِمْ، ثُمَّ
التَّذْكِيرُ بِالنَّصْرِ فِي
غَزْوَةِ بَدْرٍ وَنَزُولِ
الْمَلَائِكَةِ.

١٢٨ → (٥) ← ١٣٢

بَعْدَ ذِكْرِ غَزْوَةِ أَحَدٍ
وَالْتَّذْكِيرِ بِنَصْرِ بَدْرٍ
بَيَّنَّ اللَّهُ أَنَّ الْأَمْرَ لَهُ
وَحْدَهُ وَالْجَمِيعُ مِلْكٌ
لَّهُ، وَنَاسِبٌ ذِكْرُ الرِّبَا
لِأَنَّ صَاحِبَهُ مَهْزُومٌ
فِي حَرْبِهِ مَعَ اللَّهِ، كَمَا
نَاسِبٌ ذِكْرُ أَحَدٍ
الْأَمْرِ بِطَاعَةِ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ.

١٢٢- ﴿أَنْ تَفْشَلَا﴾: تَجَنَّبْنَا، وَتَضَعَفَا، ١٢٥- ﴿يُورِى﴾: سَاعَتُهُمْ هَهُ، ﴿مُسَوِّمِينَ﴾: مُعْلِمِينَ أَنْفُسَهُمْ، وَخِيُولَهُمْ بِعَلَامَاتٍ وَاضِحَاتٍ،
١٢٧- ﴿يَكْتَسِبُهُمْ﴾: يَغْزِيهِمْ.
١٢٣- ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾: أُخْرَى مَا يَسْتَجَابُ الدُّعَاءُ وَيَتَحَقَّقُ النَّصْرُ حِينَ نَعْلَنُ الْإِيقَاتِ إِلَى اللَّهِ.
١٢٦- ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾: مَعَ نَظْمِيْنِهِ وَيُسَيِّرُهُ لِمُجَاهِدِينَ يَزُولُ الْمَلَائِكَةُ، إِلَّا أَنَّهُ عَنِ النَّصْرِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ عِنْدِهِ: فَلَا يَتَعَلَّقُوا بِغَيْرِهِ.
١٢٣- التوبة [٧٥]، [١٢٦]، الأنفال [١٠]، [١٢٩]، الفتح [١٤]، [١٣٧]، النور [٥٦].

١٣٣→(٤)←١٣٦

بعد التوبيخ من النار دعا للمسارعة إلى فعل الخيرات لنيل مغفرته ودخول جنته التي أعدّها للمتقين، ثم بين صفاتهم التي استحقوا بسببها الجنة، ثم أخبر بجزائهم.

وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبَاطِمينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَجِئَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوْا عَلَىٰ مَافَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ كَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ كَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدُوتُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمُ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾

١٣٧→(٤)←١٤٠

تعزية المؤمنين على ما أصابهم في غزوة أحد، وأنه قد مضى من قبلكم سنن إلهية في إهلاك الكافرين، فلا تضعفوا ولا تحزنوا، وإن أصابكم جراح وقتل فقد أصاب الكفار مثله.

٦٧

٦٨

١٤١→(٤)←١٤٤

دروس من غزوة أحد: ١- الابتلاء للاختبار والتحصين. ٢- عتاب الذين تخاذلوا لما سمعوا إشاعة قتل النبي ﷺ، فالدعوة إلى الله يجب ألا ترتبط بحياة أحد من البشر.

١٤٥→(٤)←١٤٨

٣- لا يموت أحد حتى يستوفي المدة التي حددها الله له، وكثير من الأنبياء قاتل معهم مؤمنون صادقو الإيمان ما جئوا بسبب ما أصابهم من قتل وجراح.

وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمْنُونَ الْوَيْتَ مِنَ قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَآيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَذَبُوا مُوَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِيتُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَكَانَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

١٤١- ﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾: يخلص من الذنوب، ١٤٢- ﴿تَمْنُونَ الْوَيْتَ﴾: تمنون لقاء الغفار لتناول الشهادة، ١٤٦- ﴿رِيتُونَ﴾: جنود كثيرة. (١٤٢) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ...﴾: بلغة الرحمن عالية لا تتأثر بالزحمة. (١٤٦) ﴿وَمَا اسْتَكَانُوا﴾: هب أنك لم تر عاقبة الصبر في الدنيا إلا تكفيك محبة الله. (١٤٧) ﴿قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾: ما أعظمهم! لم يشغلهم بريق الشياطين عن هموم الذنوب. (١٤٧) التوبة [١٦]، ١٤٢: البقرة [٢١٤]، ١٤٥: يونس [١٠٠]، ١٤٧: البقرة [٢٥٠].

١٤٠- ﴿وَرَحٌ﴾: جرح، ﴿فَكَانَ﴾: نقلها. (١٣٢) على كل الطريق يطلب منك تقليل السرعة، إلا الطريق إلى الله مكتوب عليه: ﴿وَسَارِعُوا﴾. (١٣٣) ﴿وَسَارِعُوا﴾: اسبق اليوم غزاة إلى عمل صالح رجاء أن تدخل في هذه الآية. (١٣٤) كم مرة عملت بهذه الآية؟! (١٣٩) يرتفع الإنسان ويقلو بمقدار إيمانه ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾. (١٣٣) الحديد [٢١]، ١٣٣: المكنوت [٥٨]، الزمر [٧٤]، ١٣٧: النحل [٣٦]، الأنعام [١١]، النمل [٦٩]، المكنوت [٢٠]، الروم [٤٢]، ١٣٨: إبراهيم [٥٢].

$$101 \leftarrow (3) \rightarrow 149$$

٤- تحذير المؤمنين من طاعة الكافرين.
٥- الله ينصر أوليائه، ويُلقي الرعب في قلوب أعدائه.

$$103 \leftarrow (2) \rightarrow 102$$

٦- أسباب الهزيمة
في غزوة أحد بعد أن
رأوا مبادئ النصر:
التنازع والتعلق
بالدنيا والطمع في
الغنائم ومخالفة
النبي ﷺ لما أمرهم
بالبقاء في أماكنهم
على كل حال، ثم
بيان هروبهم من
العدو، والنبي ﷺ
يتأديهم فلا يلتفتون.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا
يُرْذِلْكُمُ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾
بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِي
فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ۖ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ
مَا لَهُمْ يَنْزِلُ بِهِ ۖ سُلْطٰنًا وَمَأْوَهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ
مَثْوٰى الظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ
وَعَدَهُ ۖ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ
وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ
مَّا تَحِبُّونَ مِّنْكُمْ مَّن يُّرِيدِ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ
مَّن يُّرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ
وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۖ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
﴿١٥٢﴾ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلُودُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ
وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَّبَعَكُمُ
غَمًّا بَغِيًّا لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ
وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۖ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

١٥٢- ﴿تَحْسَبُهُمْ﴾ أي: تقتلونها قتلًا شديدًا، وليست من (الإخماس)، ١٥٣ ﴿تَصْعَدُونَ﴾: تصعدون في الجبل هاربين، ﴿وَلَا تَنْكُرُونَ﴾: لا تتفنون.

(١٥٢) لَا تَأْمَنُ عَلَى نَفْسِكَ الْفِتْنَةَ وَوُقُوعَ الْمَعْصِيَةِ؛ قَالَ تَعَالَى عَنْ الصُّحَابَةِ: «مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ».

(۱۵۳) وَأَنذِرْ حِيزِيمَ يَعْمَلُونَ ۖ بَرَىٰ أَعْمَالُكَ وَيَعْمَلُ بِيَوْمِكَ وَلَا تَحْفَظُ عَلَيْهِ خَافِيَهُ وَسَجَرِيكَ عَنِ ذَلِكِ.

١٤٩: آل عمران [١٠٠]، [١٥١]: الأنفال [١٢]، [١٤٩]: المائدة [٢١]، [١٥٣]: الحديد [٢٣].

$$301 \leftarrow (1) \rightarrow 103$$

٧- عنايةُ الله
بأوليائه وحفظه
لهم، فألقى في
قلوبهم اطمئناناً
وغشي النوم طائفةً
منهم.

٨- الأعمار بيد الله.

٩- الهزيمة في أحد

امتحانُ لِمَا فِي

$$10V \leftarrow (3) \rightarrow 100$$

١٠ - الفرائض
الذنوب وطاعة
الشیطان، ثُمَّ لَمَّا
حَذَّرَ فِي الْآيَةِ
السَّابِقَةِ مِنْ وَسْوَةِ
الشَّيَاطِينِ الَّتِي آدَتْ
إِلَى هَزِيمَةِ أَحَدٍ
حَذَّرَ هُنَا مِنْ أَثْوَالِ
الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ رَغَّبَ
فِي الْجِهَادِ.

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنًا نَافِئًا عَنِ طَائِفَةٍ
مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ
لَاحِقٍ ظَنِّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ
قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يَخْفَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ
يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا ههنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ
فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ
وَلِيَبْتَليَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٢﴾ إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ
يَوْمَ التَّقِيَا الْجَمْعَانِ إِنَّمَا أَصْرُهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا
كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٣﴾ يَتَأَيَّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا
ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا
قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

وَلَيْنَ مِثْمَ أَوْقَيْلَتُمْ

Y.

١٥٤ ﴿مُضَاجِعُهُمْ﴾: مصارعهم، ﴿وَالْيَمِينُ﴾: اليمين، ١٥٥ ﴿أَسْرَزَلَهُمْ﴾: أوقعهم في الزلزال، ١٥٦ ﴿مَرْبُوا فِي الْأَرْضِ﴾: سافروا للتجارة.

(١٥٤) ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ...﴾ آجال العباد معددة، لا يعبئها الإقدام والشجاعة، ولا يؤخرها الجبن والحرص.

(١٥٤) • وسنتي الله ما في صدوركم • يحل لانتلاء بالعداء لاختير الله ما في صدورهم من حسن الظن به أو عذبه.

(١٥٥) «إِنَّمَا أَمْرُهُمْ الشَّيْطَانُ يَبْغِضُ مَا كَسَبُوا» من عقوبة الذنب: الذنب بعده، وأيضا: عدم التوفيق إلى الطاعة.

١٥٨→(٤)←١٦١

لَمَّا عَفَا عَمَّا حَدَّثَ
مِنَ الصَّحَابَةِ فِي أَحَدٍ
أَمْرٍ نَبَّيْهِ ﷺ هُنَا أَنَّ
يَعَامِلُهُم بِالرَّفْقِ
وَيَعْفُو عَنْهُمْ

ويستشيرهم،

١١- من نصره الله

فلا غالب له،

١٢- تحريرهم

الغلول: السرقة من

الغنيمة قبل القسمة.

١٦٢→(٤)←١٦٥

١٣- لا يستوي من

كان قصده رضا

ربه ومن ليس

كذلك، ثم بيان

امتنان الله على

المؤمنين بعبثه

ﷺ، وتذكيرهم

بنصره بـ

١٤- الخذلان

والانهزام إنما

يحصل بشؤم

المعصية.

وَلَيْنَ مُتَمِّمٌ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ
اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَنْصُرُوا لَكُمْ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ
فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُ لَكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ
بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ
يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ
نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنْ أَنْتَعَ رِضْوَانُ
اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا لَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ لِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾
لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦٤﴾
أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا
قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

١٥٩- ﴿تَعْلَمَ﴾: سبب الخلق، ﴿لَا تَقْرَأُ﴾: ذهبنوا وتفرقوا، ١٦٥- ﴿يُزَكِّيهِمْ﴾: ضعفها من القتل والأنس يوم نذر.

١٥٩ ﴿وَكُنْتُمْ... لَا تَقْرَأُ...﴾: من (تفرق) عنه الناس فليراجع (تعامله ولفظاته).

١٥٩ ﴿أَكْمَلُ الْخَلْقِ عَقْلًا قَلِيلٌ لَهُ﴾: ﴿وَكُنْتُمْ...﴾: فكيف بغيره؟

١٦٥ ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾: قالها الله لأظهر أهل الأرض بعد الأنبياء، ونحن نأنف من أن يذكرنا أحد بعدواقب ذنوبنا.

١٦٦- الأنفال [٦٧]، البقرة [٢٨١]، آل عمران [٢٥]، النحل [١١١]، الجاثية [٢٣]، البقرة [١٦٤]، الجمعة [٧].

١٦٦→(٣)←١٦٨

١٥- ما أصاب
المؤمنين يوم أحد
لحكمة بالغة؛ حتى
يظهر المؤمنين
الصادقون، ويظهر
المنافقون أصحاب
عبد الله بن أبي ابن
سلول الذين رجعوا
معه.

١٦٩→(٥)←١٧٣

بعد ذكر تثبيت
المنافقين للرأغبين
في الجهاد ذكر حال
الشهداء عند الله، ثم
الحديث عن غزوة
«خضراء الأسد» في

اليوم التالي لغزوة
أحد، والثناء على
الصحابة إذ خرجوا
بعدما أصابته
الجروح.

وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّحِيٍّ الْجَمْعَانِ فِإِذَنْ اللَّهُ وَلِيعَلَّ الْمُؤْمِنِينَ
﴿١٦٦﴾ وَلِيعَلَّ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَوْ آذِنُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَنَ كُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ
يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَنِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ
فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ
وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتِلُوا قُلْ فَادْرَأْ وَأَعَنْ أَنْفُسَكُمْ
الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ
بِمَاءِ أَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾
﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا
أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ ﴿١٧٢﴾
الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾

١٦٨- ﴿فَادْرَأُوا﴾: اذهبوا، ١٧٢- ﴿الْقَرْحُ﴾: الجراح، ١٧٣- ﴿جَمَعُوا لَكُمْ﴾: جمعوا لكم الجيوش، ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾: يكفيننا الله كيد الكافرين.

١٦٨ ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: أحذر البطيخ.

١٦٩ ﴿فَرِحِينَ بِمَاءِ أَنْفُسِهِمْ﴾: على (الزرق) فقال: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِمَاءِ أَنْفُسِهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ لأن جواز الله أعظم رزق.

١٧١ ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾: كل شيء حتى البسمة.

١٧٢ ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾: انشروا وبين الناس فضل الصحابة، ١٧٣- الفتح [١١]، المائدة [٦١]، البقرة [١٥٤].

١٧٤ → (٤) ← ١٧٧

رجوع المؤمنين من
حَمْرَاءِ الْأَسَدِ
بالثواب من الله لم
يمسهم سوء،
والنهي عن الخوف
من أولياء الشيطان،
وَدَمَّ الْمَسَارِعِينَ في
الكفر، والنهي عن
الحزن من أجلهم.

١٧٨ → (٣) ← ١٨٠

لَمَّا فَرَّحَ الْكُفَّارُ
بِالنَّصْرِ يَوْمَ أُحُدٍ
حَذَّرَهُمُ اللَّهُ مِنْ
الافتراء بإمهاله لهم،
ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ هَذَا الْإِبْتِلَاءَ
لتمييز المؤمنين من
المنافقين، وَلَمَّا حَضَّ
على بذل النفس في
الجهاد حَضَّ هُنَا عَلَى
بذل المال في الجهاد،
وَدَمَّ الْبَخْلَ.

فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ
يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾
وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ
شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا
اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرًا لَّا يُنْفِسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيْزِدُوا إِثْمًا
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا
أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ
عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا
يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنْفُسِهِمْ أَنَّ لَهُمْ فَضْلَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ
لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ يَتَعَمَّلُونَ خَيْرٌ ﴿١٨٠﴾

١٧٨- ﴿تَتْلُو﴾: فمهلهم بطول البقاء، ١٧٩- ﴿وَلَا تَخَافُوا﴾: يترك، ١٨٠- ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾: يجعل لهم طوقاً.

(١٧٥) على قدر إيمان العبد يكون خوفه من الله ﴿وَتَأْمِنُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

(١٧٨) معجز طول العمر ليس خيراً للإنسان إلا إذا أحسن العمل ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ... إِنَّمَا تَلَّمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا﴾ فاحذر من الإهمال، وبادر بالتوبة.

(١٨٠) ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنْفُسِهِمْ...﴾ كثيرون يقصرون معنى هذه الآية على البخل بالمال، والغنى أشمل وأعم.

[١٧٨] الأنفال [٥٩]، [١٨٠] الحديد [١٠].

١٨١ → (٤) ← ١٨٤

بعد دَمَّ الْبَخْلَ تأتي
مقالة اليهود عن
الصدقة وسوء أدبهم
مع الله لَمَّا قَالُوا: هَٰذَا
اللَّهُ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ،
وقتلهم الأنبياء،
وَكَذَّبُوهُمْ عَلَى اللَّهِ،
وتكذيبهم النبي ﷺ
كما كَذَّبُوا مِنْ قَبْلِهِ.

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ
سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ
ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ
اللَّهَ عَهْدُائُنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ
تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ
وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾
فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ
وَالرُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحِرَ
عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴿١٨٥﴾ تَتَّبَلُّونَ فِي أَمْوَالِكُمْ
وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا
وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

١٨٢- ﴿تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾: تنزل ناز من السماء فتأكله علامة على قبوله، ١٨٤- ﴿وَالرُّبُرِ﴾: الكتب المغزلة من السماء.

(١٨١) أَرَمَ نَفْسُكَ الْآنَ أَلَا تَقُولُ شَيْئًا إِلَّا إِذَا كَانَ مِنْ رُضْيَانِ اللَّهِ تَعَالَى، مَتَذَكَّرَ الْآيَةَ: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾.

(١٨٥) ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ليست معلومة تقرأ؛ وإنما حقيقة تستحق العمل.

(١٨٥) الموت ليس النهاية، بل بداية النعيم أو بداية الجحيم؛ فحذد مصيرك الآن؛

[١٨١] المجادلة [١]، [١٨٢] الأنفال [٥١]، [١٨٣] الحج [١١]، [١٨٤] فاطر [٢٥]، [١٨٥] الأنبياء [٣٥]، [١٨٦] العنكبوت [٥٧].

١٨٥ → (٢) ← ١٨٦

بعد تسلية النبي ﷺ
عَمَّا يَلَاتِي بِذِكْرِ مَا
لَقِيَ إِخْوَانَهُ مِنْ
الرُّسُلِ أعاد التسلية
هنا بأن الكل سيموت
وسيلاتي حسابه، وأن
الدُّنْيَا دارُ ابتلاء، ثُمَّ
دعا المؤمنين إلى
الصبر على الأذى
الذي سيلاقونه.



١٨٧→(٣)←١٨٩

بعد ذكر إيداء أهل الكتاب للمؤمنين ذكر هنا أنهم كانوا يكتُمون ما في التوراة والإنجيل من الدلائل الدالة على نبوته ﷺ، ثم ذم الذين يفرحون بمدح الناس بما لم يفعلوا من الخير.

١٩٠→(٥)←١٩٤ بعد أن ذكر الله أن له ملك السماوات والأرض دعا هنا أصحاب العقول إلى التفكير في هذا الخلق العظيم، ثم شرع في وصفهم وثنائهم على الله ودعائهم وما توسلوا به.

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاثِمْنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

١٨٧ ﴿فَتُبَيِّنُهُ﴾: طرخواه، ١٨٨ ﴿يَمُنَّازُ﴾: بنجاح، ١٩٢ ﴿أَفْرَجَتْ﴾: أهنته وأشقيته، ١٩٣ ﴿وَسَكَّرَ﴾: استنصر. (١٨٧) ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾: ابشع اليوم عن جاهلي بأحكام الوضوء والصلاة، أو فساد السور، وعلمه إياها. (١٨٨) ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا...﴾: احذر أن يتسلل لقلبك حب المدح والثناء، واعظ منه أن تحب المدح بما لم تفعل. (١٩١-١٩٢) ادع بالأدعية المذكورة رجاء أن يستجاب لك. (١٨٧) آل عمران [٨١]، [١٩٠] البقرة [١٦٤].

١٩٥→(١)←١٩٥

بعد ذكر الدعاء أخبر هنا أنه استجاب؛ فهو لا يضيع عمل عامل سواء كان ذكراً أو أنثى، ومن هذا الهجرة والجهاد.

١٩٦→(٣)←١٩٨

لما وعد المؤمنين بالثواب وكانوا في الفقر بينما الكفار في الثعم، ذكر هنا ما يُسليهم ويصبرهم.

١٩٩→(٢)←٢٠٠

لما ذكر في الصفحة السابقة أن بعض علماء أهل الكتاب خأنوا العهد وكتبوا الحق ذكر هنا أن منهم من يؤمن بالله وبما أنزل من الكتب، ثم الأمر بالصبر.

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَلْزَمْنَا هَاجِرُوا وَآخِرُجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْدُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقَتِلُوا لَا كُفْرَنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا ذُخْلَنَّهُمْ جَنَّتِ بَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغْرُنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَيُبْسُ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنْ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

سُورَةُ النَّاسِ ﴿١﴾

١٩٦ ﴿تَقَلُّبُ﴾: سعة عيش، وكثرة تنقل وتصرف، ١٩٨ ﴿نُزُلًا﴾: ضيافة، ومنزلاً، ٢٠٠ ﴿وَسَابِرُوا﴾: خاليوا الأعداء بالضرب خشى تكونوا أكثر صبراً منهم، ﴿وَرَابِطُوا﴾: اقيموا على جهاد عنوة. (١٩٥) ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا... رَبَّنَا إِنَّكَ... رَبَّنَا قَافِرٌ... رَبَّنَا وَمَا لَنَا مِنَ الْحَقِّ حَقٌّ﴾: فاستجاب لهم ربهم. (١٩٩) ﴿لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: لا يكن ههنا من وراء حفظ القرآن وتدبره والعمل به الحصول على المكاسب الدنيوية. (١٩٧) النحل [١١٧]، [١٩٨] الزمر [٢٠]، [١٩٩] النساء [١٥٩].

١ → (٣) ← ٣



التذكير بان أصل البشرية واحد (آدم ﷺ) عطاء لقلوب بعضهم على بعض، ثم الوصية بالارحام، وإيتاء التامى أموالهم وتحريم أكلها، وإباحة تعدد الزوجات إلى أربع.

٤ → (٣) ← ٦

بعد ذكر تعدد الزوجات أمر بإيتاء النساء مهوزهن، ثم نهى عن دفع أموال السفهاء إليهم أيتاماً كانوا أو غيرهم إلا بشرطين: بلوغ النكاح، وإيناس الرشد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝^(١) وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝^(٢) وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثًى وَثَلَاثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَمْلُوكَتٌ أَيْمَنُكُمْ ذَلِكَ آذَنٌ أَلَّا تَعُولُوا ۝^(٣) وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ۝^(٤) وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝^(٥) وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝^(٦)

٧٧

٢- ﴿رَبًّا﴾: إلهًا، ٤- ﴿صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً﴾: مهرهن، ﴿نِحْلَةً﴾: فريضة عن طيب نفس، ٦- ﴿وَابْتَلُوا﴾: اختبروا، ﴿آنَسْتُمْ﴾: علمتم، ﴿رُشْدًا﴾: حسن تصرف في الأموال،
(١) ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾: إبدأ الآن بوضع جدول لزيارة أرحامك، والاتصال على العبيد منهم،
(٢) ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾: رويته لك أسرع من رويته للعبرام،
(٣) ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾: حقوق الغلبة يعني ان توفى، حتى ولو كانت بين الأقرنين [الحج (١)، لقمان (٣٣)، النساء (٨)].

٧ → (٤) ← ١٠

بعد الحديث عن أموال التامى وهي موروثة بدءاً هنا الحديث عن الموارث وأن للنساء فيها نصيب، وأمر الأوصياء أن يفعلوا معهم ما يحبون أن يفعلوا بأولادهم، وتخوفهم من أكل أموال التامى ظلماً.

١١ → (١) ← ١١

لما ذكر حكم الميراث إجمالاً بين هنا بالتفصيل نصيب: الابن، البنت، الأم، الأب، وفي الصفحة التالية: الزوج، الزوجة، الأخوة لأم، أما الأخوة الأشقاء أو لأب ففي آخر آية من السورة.

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝^(٧) وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةُ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝^(٨) وَلَا تَحْسَبِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝^(٩) إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَكُونُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝^(١٠) يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرَّمٌ مِّثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلَاثُ مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۚ وَأَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝^(١١)

٧٨

٨- ﴿أُولُو الْقُرْبَىٰ﴾: من غير الورثة، ١٠- ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾: سيذخلون، ١١- ﴿إِنَّمَا يَكُونُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾: طريق الجنة (أنا وكافل اليتيم في الجنة)، وطريق النار ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَكُونُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾: لو لم يكن الله أرحم بنا من والدينا - رغم معاصينا - لما أوصاهم علينا،
(١١) ﴿يُنْفِقُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ﴾: يادر اليوم بكتابة وصيتك
(١١) ﴿أُولُو الْقُرْبَىٰ﴾: ضع جدولاً زمنياً لقضاء ديونك، واستعن بالله. [النساء (٣٢)، النساء (٥)، النساء (١١)، النساء (١٢)].



١٢ → (١) ← ١٢

للزَّوجِ: نصفُ تركَةِ
الزَّوْجَةِ إِنْ لَمْ يَكُنْ
لَهَا وَلَدٌ، فَإِنْ كَانَ
لَهَا وَلَدٌ فَلَهُ: الرُّبْعُ.

للزَّوْجَةِ: رُبْعُ تركَةِ
الزَّوْجِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
وَلَدٌ، فَإِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ
فَلَهَا: الثُّمْنُ.

لِلْأَخِ لِأُمِّ أَوِ الْاُخْتِ
لِأُمِّ: السُّدُسُ، فَإِنْ
كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ
فَلْجَمِيعِهِم: الثُّلُثُ.

١٣ → (٢) ← ١٤

لِمَا بَيْنَ سِهَامِ
الْمَوَارِيثِ وَكَانُوا فِي
الْجَاهِلِيَّةِ يَمْتَعُونَ
النِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ،
ذَكَرَ هُنَا نَوَابِ
الطَّائِعِينَ وَجَزَاءَ
الْعَاصِينَ تَرْغِيًّا
وَتَرْهِيًّا.

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ
لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا
تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ
وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ
فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ
مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ
رَجُلٌ يُوْرُثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ
وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ
فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا
أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةَ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ
تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ
نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ

٧٩

١٥ → (٢) ← ١٦

لِمَا ذَكَرَ حَكَمَ
الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي
الْمِيرَاثِ وَحُدُودِ
تَخْطِي حُدُودِ اللَّهِ بَيْنَ
هَذَا حَكَمٍ مِنْ تَكْبِي
فَاحِشَةِ الزَّانَا: النِّسَاءُ
يُجْبَسْنَ وَيُؤْذَنُ،
وَالرَّجَالُ يُؤْذَنُونَ
بِالضَّرْبِ وَالتَّوْبِيخِ
(نُسِخَ فِي سُورَةِ
النُّورِ).

١٧ → (٢) ← ١٨

لِمَا ذَكَرَ أَنَّ مَرْتَكِبِي
الْفَاحِشَةِ إِنْ تَابَا زَالَ
الْأَذَى عَنْهُمَا، ذَكَرَ
هَذَا وَقْتُ التَّوْبَةِ
وَشَرْطُهَا.

١٩ → (١) ← ١٩

إِبْطَالُ لِعَادَةِ جَاهِلِيَّةِ
أُخْرَى: وَرَاثَةُ الْمَرْأَةِ
كَمَا يُورَثُ الْمَالُ
وَالْمَتَاعُ، وَكَذَا
الْعُضْلُ.

وَالَّذِي يَأْتِيكَ الْفَاحِشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا
عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي
الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يُجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا
(١٥) وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأُذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا
وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا
(١٦) إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٧) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
قَالَ إِنِّي تَبْتُ الْكَفَرَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ
أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٨) يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ
لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ
مُبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى
أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩)

٨٠

وَالَّذِي أَرَدْتُمْ أَنْ نَبْدِلَ

١٧- **مِنْ قَرِيبٍ**: قَبْلَ مُعَانِيَةِ الْمَوْتِ، ١٩- **وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ**: لَا تَمْنَعُوهُنَّ مُضَارِزِينَ لَهُنَّ.

(١٧) **يَسْتَأْذِنُ عَلَى اللَّهِ**: تَأْمَلُ رَحْمَةَ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ (عَلَى)، فَيَجْعَلُ التَّوْبَةَ حَقًّا أَحَقَّهُ عَلَى نَفْسِهِ سَبْعَانِ، فَمَا مِنْ تَائِبٍ إِلَّا وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ

يَقْبَلَ تَوْبَتَهُ. (١٩) **وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ**: ... أَحْزَنُ الظُّلْمِ، وَخَاصَّةً ظُلْمٌ مِنْ كَانَ ضَعِيفًا كَالْمَرْأَةِ وَالْيَتِيمِ.

(١٩) **مَنْ يَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**: لَيْسَ خَيْرًا وَاحِدًا، بَلْ خَيْرًا كَثِيرًا، ائْتَمَّ فِي وَجْهِ الْبَلَاءِ، فَبِهِ مِنْ رَبِّكَ الْعَطَاءُ.

[١٩: البقرة].

١٢- **كَلَلَةً**: مَنْ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، وَلَا وَالِدٌ، وَلَهُ، أَخٌ أَوْ أُخْتُ، أَيْ أَخٌ أَوْ أُخْتُ مِنْ أُمِّ.

(١٢) **مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ**: أَرْبَعُ مَرَاتٍ فِي آيَتَيْنِ مَتَابِلَتَيْنِ، فَلَا تَسَاهِمَا عِنْدَ تَوْزِيعِ الْإِرْثِ.

(١٣) **قَسَمَ اللَّهُ التَّرَاثُ بِنَفْسِهِ**، فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَغْيِرَ مِنْهَا شَيْئًا **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ**.

(١٣، ١٤) **خَالِدِينَ فِيهَا**: **خَالِدِينَ**، يَبْقَوْنَ فِي الْجَنَّةِ بِصِفَةِ الْجَمَاعَةِ الَّتِي هِيَ أَجْلَبُ لِلْأَنْسِ، وَالْخُلُودُ فِي النَّارِ بِصِفَةِ الْإِنْفِرَادِ

الَّذِي هُوَ أَجْلَبُ لِلْوَخْشَةِ. ١٢- النِّسَاءُ [١١٦]، ١٣- البقرة [١٨٧]، ١٤- البقرة [٢٢٩].

٢٠ → (٣) ← ٢٢
لَمَّا ذَكَرَ فِي الْمَقْطَعِ
السَّابِقِ كَرَاهِيَةَ
الزَّوْجِ لَزَوْجَتِهِ،
وَالْكَرَاهِيَةَ قَدْ يَعْقِبُهَا
طَلَاقٌ بَيْنَ هَذَا إِبَاحَةِ
الطَّلَاقِ، لَكِنْ لَا
يَأْخُذُ مِنْ مَهْرِهَا
شَيْئًا ظَلَمًا، ثُمَّ
تَحْرِيمُ الزَّوْجِ مِنْ
زَوْجَاتِ الْآبَاءِ.

٢٣ → (١) ← ٢٣
بعد تحريم الزواج
من زوجات الآباء
ذكر هنا باقي
المحرمات في
النكاح (من يحرم
زواجه من النساء)
بسبب النسب ثم
الرضاع ثم
المصاهرة.

وَأِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَاتٍ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ
إِحْدَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ
بُهْتَنًا وَإِنَّمَا بُيِّنَّا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى
بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا
غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ
النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا
وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ
وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ
الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ
وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ
وَرَبِّبَاتُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ
الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ
مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٣﴾

٢٠ - ﴿قِنْطَارًا﴾: مَالٌ كَثِيرٌ. ٢١ - ﴿أَنْتُمْ﴾: اسْتَفْتَعُوا بِالْجَمَاعِ. ٢٢ - ﴿وَمَقْتًا﴾: بَغِيضًا يَفْقَهُ اللَّهُ فَاعِلُهُ. ٢٣ - ﴿وَرَبِّبَاتُكُمْ﴾: بَنَاتُ نِسَائِكُمُ
الَّتِي يَتَرَبَّصْنَ غَايَةً فِي نِيَّتِكُمْ، وَحَلَائِلُكُمْ: زَوْجَاتُكُمْ.
(٢١) ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ...﴾ وَجُوبُ الْوَفَاءِ بِالْمَهْرِ، وَاحْتِرَامُهَا وَتَقْدِيرُهَا. (٢٢) هَلْ رَأَيْتُمْ تَعْظِيمًا لِحَقِّ الْمَرْأَةِ أَكْثَرَ مِنْ تَسْمِيَةِ الْعَقْدِ بِهَا
مِيثَاقًا عَظِيمًا * حَفِظْ حَقَّهَا. (٢٣) ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ مِنْ مَرْأَةٍ تَنْسَبُ عَلَى صِلَةِ الْأَرْحَامِ. [٢٢] الْإِسْرَاءُ [٣٢].

٢٤ → (١) ← ٢٤
تكملة المحرمات
في النكاح، ثم بيان
إباحة غير
المحرمات بشرط
المهر وبقصد
التعفف لا الزنا.

٢٥ → (٢) ← ٢٦
بعد إباحة الزواج
بكل النساء
الأجنبيات غير
المحرمات، بين هنا
جواز الزواج بالإماء
بشرط، وعقوبة
الإماء إذا فعلن
فاحشة الزنا، وأنه
تعالى يريد بهذه
التشريعات أن
يوضح لكم معالم
دينه، ويدلكم على
سنن الأنبياء
والصالحين، =

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا
بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ﴿٢٥﴾ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ
مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا ﴿٢٦﴾ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ
الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ
فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ
بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ
أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ فَإِنْ أَتَيْتُمْ بِفَحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ
الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾

والله يريد أن يتوب

٢٤ - ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾: الْمَرْجُوعَاتُ، «مُحْصِنِينَ»: أَغْنَاءُ عَنِ الْحَرَامِ، «مُسْفِحِينَ»: زَانِقِينَ، «أُجُورَهُنَّ»: مَهُورَهُنَّ.
٢٥ - ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾: الْخَرَائِرُ، «مُسْفِحِينَ»: عَافِيَاتٍ، «أَنْتُمْ»: الْوُقُوعُ فِي الزَّانَا.
(٢٤) ﴿أُحِلَّ لَكُمْ...﴾ بِأَمْوَالِكُمْ: بِأَمْوَالِ الْحَرَامِ مَحْصُورٍ، وَخِلَالِ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ وَلَا حَصْرٌ: لُطْفًا مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً، وَتَسْمِيرًا لِلْعِبَادِ.
(٢٥) إِلَى كُلِّ مَنْ تَأَخَّرَ نَصِيحَتُهُ مِنَ الزَّوْجِ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾، فَاصْبِرُوا.
(٢٥) ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ فِي الصَّبْرِ خَيْرٌ كَثِيرٌ. [٢٥] الْمَالَةِ [٥].

وفي مقابل إرادة الله للتوبة على عباده، يريد منهم الذين يطلبون الشهوات أن يميلوا من الحق إلى الباطل، ولما كان غالب ما مضى من السورة في أموال النيام ومهور النساء والموارث بين هنا حرمة التمادي على الأموال والأنفس.

لما ذكر الله الوعيد على فعل بعض الكبائر ذكر هنا الوعد على اجتناب الكبائر تبشيراً للمُجتنب، ثم دلهم على ما يسهل ذلك عليهم، وهو أن يرضى كل أحد بما قسم الله له.

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ٢٧ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ٢٨ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ٣٠ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ٣١ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٣٢ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ٣٣ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ٣٤

٢٧→(٢)←٣٤: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ سبحانه ما أخلفه يتوعد إلى عياده: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ﴾ كلمة تسعده، وأخرى تحزنه، وفائدة تفضيه، وراية تعلقه، ليا ضعف: ما لك حول ولا قوة إلا برك، فالتقرب منه. ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ أخذوا أن تدخل في بطون الحزام. ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ ثم لا يعطيه شيئا، فكيف بأكرم الأكرمين الذي قال: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ؟﴾! ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾! البقرة [١٨٨]، البقرة [٢٨٢]، النساء [٧].

بعد أن بين الله نصيب كل وارث، ونهى عن تمسّي الرجال والنساء ما فضل الله به بعضهم على بعضي ذكر هنا سبب تفضيل الرجال على النساء، وخطوات علاج نشوز الزوجة.

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ٣٥ فَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٣٦ قَدْ نَدَّتْ حِفْظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ٣٧ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٣٨ وَهُنَّ رِجَالٌ كَمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُنَّ عَلَى بَعْضٍ ٣٩ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٤٠ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٤١ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٤٢ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٤٣ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٤٤ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٤٥ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٤٦ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٤٧ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٤٨ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٤٩ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٥٠ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٥١ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٥٢ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٥٣ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٥٤ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٥٥ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٥٦ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٥٧ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٥٨ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٥٩ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٦٠ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٦١ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٦٢ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٦٣ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٦٤ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٦٥ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٦٦ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٦٧ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٦٨ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٦٩ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٧٠ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٧١ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٧٢ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٧٣ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٧٤ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٧٥ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٧٦ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٧٧ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٧٨ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٧٩ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٨٠ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٨١ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٨٢ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٨٣ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٨٤ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٨٥ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٨٦ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٨٧ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٨٨ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٨٩ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٩٠ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٩١ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٩٢ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٩٣ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٩٤ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٩٥ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٩٦ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٩٧ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٩٨ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ٩٩ وَالَّذِينَ نَحْنُ فَالْصَّادِقِينَ ١٠٠

لما أمر كل واحد من الزوجين بالمعاملة الحسنة مع الآخر نبه هنا على الإحسان إلى الوالدين والأقارب واليتامى والمساكين والجيـران، والأرقاء، ثم دهم الخلاة.

٣٦→(٢)←٣٧: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ الجار غير القريب، «وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ»: الزفيق في السفر والحضر، «فَتَحْتَكَ»: فتكبرا، فمجبنا بنفسه. ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ نال من التوفيق بقدر ما في قولنا من نية الإصلاح. ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ وقال الله به: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾، فاحرض على تنفيذ وصية الله فيهم. ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ هب أن العالم كله مدحك وأحبك، ماذا إن كان الله لا يحبك؟! البقرة [٨٣]، الأنعام [١٥٠]، الإسراء [٢٣]، الحديد [٢٤].

لَمَّا ذَمَّ الْبَخْلَاءَ
الَّذِينَ يَمْنَعُونَ
الثَّقَفَةَ، ذَمَّ هُنَا
الْبَاذِلِينَ الْمَرَاتِينَ
الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ بِهَا
وَجْهَ اللَّهِ، ثُمَّ
الترغيبُ في امثال
الأوامرِ والتَّحذِيرُ
من المخالفةِ
والمعصيانِ.

لَمَّا ذَكَرَ الْوُقُوفَ بَيْنَ
يَدَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَكَرَ
هُنَا الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْهِ
فِي الدُّنْيَا فَذَكَرَ
الصَّلَاةَ وَبَعْضَ
أَحْكَامِهَا، ثُمَّ بَدَأَ
الْحَدِيثَ عَنِ الْيَهُودِ
وَحَرِيصِهِمْ عَلَى
إِضْلَالِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِجَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ
قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَانْفَقُوا
مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنْ اللَّهُ لَا يَظْلِمُ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرُّسُلَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ
اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ
وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي
سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ
أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لِمَسْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ عَفْوًا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ
الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

٤٠ ﴿ذَرُّوْهُ﴾ هِيَ: التَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ، وَقِيلَ ذَرَّةُ الشَّرَابِ، وَلَيْسَتْ هِيَ الذَّرَّةُ الْعُرْوَةُ الْإِنِّ فِي عِلْمِ الْكِيمِيَاءِ، ٤٢- ﴿لَتَسْمَعُنَّ﴾: جَامِعَتُمْ، ﴿يَتَأْتِي﴾: طَافَهَا.

(٤١) فَاضْتُ مَبْنِيَّةً لَا تَسْمَعُ مِنْ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ وَحْدَهُ عَلَى حُزْنٍ، ٤٣- ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً﴾: قَدْ تَلَمَّسْتُمْ مَا تَقُولُونَ، ٤٤- ﴿مِنْ مَن مَّضَى يَصَلِّي وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا يَقُولُ﴾: (٢٣) ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾: كَمْ مِنْ مَصَلٍّ يَصَلِّي وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا يَقُولُ. ٤٠- يُونُسُ [٤٤]، [٤١]، النحل [٨٩]، [٤٣]، المائدة [٦]، [٤٤]، آل عمران [٢٣]، النساء [٥١].

لَمَّا ذَكَرَ حَرَصَ
الْيَهُودَ عَلَى إِضْلَالِ
الْمُؤْمِنِينَ بَيَّنَّ هُنَا مَا
يُضِلُّونَ بِهِ:
تَحْرِيفَهُمْ كَلَامَ اللَّهِ،
وَمَكْرَهُمْ وَإِذْعَاءَهُمْ
رَسُولَهُ ﷺ، ثُمَّ
رَجَّاهُمْ وَدَعَاهُمْ
لِلْإِيمَانِ، ثُمَّ هَدَّاهُمْ
وَذَكَرَهُمْ بِأَصْحَابِ
السَّبِيحِ.

تَهْدِيدٌ آخِرٌ: اللَّهُ لَا
يَغْفِرُ وَلَا يَتَجَاوَزُ
عَنِ الْمَشْرِكِ،
وَيَتَجَاوَزُ وَيَغْفُو عَمَّا
دُونَ الشِّرْكِ مِنْ
الذُّنُوبِ لِمَنْ يَشَاءُ،
ثُمَّ تَوْبِيخُ الَّذِينَ
يَزْكَوْنَ أَنْفُسَهُمْ.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾
مِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَمَحْرُفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ
سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيَّا بِالسِّنِّهِمْ
وَطَعْنَا فِي الَّذِينَ وَلَّوْا أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَانْظُرْنَا
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا
مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا
عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ
اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونََ
ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا
﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكَوْنَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ
وَلَا يَظْلُمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾

٤٥- ﴿يَزْكَوْنَ أَنْفُسَهُمْ﴾: يُفْتَنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، ٥١- ﴿وَالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾: كُلُّ مَا غِذَ مِنْ ذُنُوبِ اللَّهِ وَهُوَ رَاضٍ. ٤٥- ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾: إِذَا تَخَلَّى النَّاسُ عَنْكَ فِي كَرِيحٍ، فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يَتَوَلَّاكَ. ٤٩- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكَوْنَ...﴾: تَزْكِيَةُ النَّفْسِ وَمَدْحُهَا صِفَةً يَكْرَهُهَا اللَّهُ، وَسَمَّاها فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ كَيْفًا، فَلَمْ تَقْعُدْهَا؟! ٤٩- ﴿بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي...﴾: يَرْكَبُ اللَّهُ وَيُنْشِئُ لَكَ الذِّكْرَ الْحَسَنَ بِقَدْرِ مَا تَقَاوَمَ مَدْحُ ذَاتِكَ تَمْلِيحًا أَوْ تَصْرِيحًا. ٤٨- النساء [١١٦]، [٥١]، آل عمران [٢٣]، النساء [٤٤].

٥٢→(٤)←٥٥

بعد وصف مكر اليهود لما قالوا إن المشركين أهدى طريقاً من المؤمنين، وصفهم هنا بالبخل والحسد.

٥٦→(٢)←٥٧

لما ذكر انقسام أهل الكتاب إلى فريقين: كافر ومؤمن، قارن هنا بين عذاب الكافر ونعيم المؤمن.

٥٨→(٢)←٥٩

بعد ذكر تحريف اليهود لكتيبهم وكذبهم وهذا خيانة لأمانة الدين، أمر هنا بأداء الأمانة الحسية، وبعد أمر الولاء أن يحكموا بالعدل أمر الرعية بطاعتهم.

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَهُ نَصِيرًا ٥٢
 أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ٥٣
 يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَاءِ اللَّهِ إِنَّهُمْ أَتَيْنَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ أَتَيْنَا
 آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ٥٤
 فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ٥٥
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَمَا نَفِجَتْ
 جُلُودُهُمْ بِدَلَنَّهُمْ جُلُودَ غَيْرِهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ٥٦
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
 لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا ظِلِيلًا ٥٧
 اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ
 النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
 بَصِيرًا ٥٨
 يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي
 الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ
 تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٥٩

٨٧

٥٢- «تَبَيَّرَ»: قدر النفرة وهي النفرة في ظهر النواة، ٥٨- «الْأَمَانَتِ»: حقوق الله وحقوق العباد.
 (٥٤) «أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ...»: الحاسد يقتل نفسه غما وحسرة، واعتراضه ليس على المخذول بل على ربه.
 (٥٤) «إِنْ كُنْتُمْ تَعْتَقِدُونَ أَنَّ النِّعْمَةَ عَلَى غَيْرِكُمْ تَنْقُصُ وَلَوْ ذَرَّةً مِنْ فَرَصَتِكُمْ، فَانْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوا بَعْدَ مَعْنَى «يَوْمَ تَبَيَّرَ»».
 (٥٨) «إِنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ»: ليس هناك أعظم خيانة من رجل تولى أمور الناس فنام عنها حتى أضاعها.
 [٥٦]: النساء [١٥٨، ١٦٥]، الفتح [١٩، ٧]، [٥٧]: النساء [١٢٢].

٦٠→(٤)←٦٣

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
 وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ
 وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ
 ضَلَكًا بَعِيدًا ٦٠
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ
 صُدُودًا ٦١
 فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا
 قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا
 إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ٦٢
 أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا
 فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي
 أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ٦٣
 وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
 لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
 جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
 لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ٦٤
 فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
 حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
 فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ٦٥

٨٨

٦٠- «الْمُنَافِقُونَ»: كل ما عيبد من ذنوب الله وهو راض، ٦١- «يَصُدُّونَ»: يعرضون ويضعون غيرهم من الذين،
 ٦٢- «فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ»: لا تعنفهم، ٦٥- «حَرَجًا»: ضيقاً.
 [٦١]: يَصُدُّونَ «أظهر علامات المنافقين الهرب من تحكيم شرع الله والنفرة منه» (٦٤) «فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ»: تدنّز دنيا فعلته، ثم استغفر الله.
 [٦٥]: تَأْتِي: «لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ...» وقول أحدهم: أنا مسلم وأحمد الله، لكن ما أرى أن يحكمنا الإسلام.
 [٦١]: المائدة [١٠٤]، [٦٣]: النساء [٨١]، [٦٤]: إبراهيم [٤].

٦٠→(٤)←٦٣

بعد أمر المؤمنين بطاعة الله ورسوله، يأتي التعجب من حال من يدعي الإيمان (المنافقين) يريدون أن يتحاكموا إلى غير شرع الله مما وضعه البشر، ويرفضون حكم الله ورسوله.

٦٤→(٢)←٦٥

لما أمر بطاعة الرسول وذنم من تحاكم إلى الطاغوت ولم يتحاكم إليه رغب هنا مرة أخرى في طاعة الرسول، وبين أن الإيمان التام لا يكون إلا بالتحاكم إلى الشرع مع الرضا والتسليم.

٦٦→(٥)←٧٠

بعد ما تقدم من أمر المنافقين رَغِبَهُمُ اللَّهُ في ترك النفاق بأنه لا يكلف إلا بما تحمله الطاقة، ثُمَّ بَيَّنَّ نَمْرَةَ طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ الْفَوْزَ بِمُرافقة مَنْ أُنْعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بدخول الجنة.

٧١→(٤)←٧٤

بعد ذكر طاعة الله وطاعة رسوله ودرجة الشهادة أمر هنا بالجهاد في سبيله، ثُمَّ دَمَّ الْمُنَافِقِينَ الْمُشْطِطِينَ الْعِزَائِمَ عَنِ الْجِهَادِ، وَرَغَبَ فِي الْجِهَادِ بَعْدَ الْأَمْرِ بِهِ وَبَيَّنَّ ثَوَابَهُ.

وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيئًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا لَا تَأْتِيهِمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهْدَيْتُهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَخِشَوْا حَذَرَكَمْ فَانْفِرُوا أَثَابًا وَانْفِرُوا أَجْمَعًا ﴿٧١﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا فَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْسَ لِي بِكُنْتُمْ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ فَلْيَقْتُلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

٨٩

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فِرَقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخَّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قُلْ كُلُّ مَن عِنْدَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

٩٠

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ

٧٥→(٢)←٧٦

بعد أن بيّن ثواب الجهاد حَرَضَ هُنَا الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ لاسْتِنْقَازِ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ، وَبَيَّنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ قِتَالِ الْمُؤْمِنِينَ وَقِتَالِ الْكَافِرِينَ.

٧٧→(٣)←٧٩

بعد أن حَرَضَ عَلَى الْجِهَادِ وَبَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا جَمَاعَةً كَانُوا يَرِيدُونَ قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ فِي مَكَّةَ فَلَمَّا فَرَضَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ الْمَوْتَ لَا يَنْجُو مِنْهُ أَحَدٌ وَلَوْ كَانَ فِي قَصْرِ مُحَصَّنٍ.

٧٦- ﴿وَأَشَدَّ تَنبِيئًا﴾: أقوى إيمانهم، ٧٢- ﴿يَلَيْسَ لِي﴾: يتأخر عن الخروج متفادًا، ويخطئ غيره.
٦٦- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾: لو أنهم معوا ما يُوعَظُونَ بِهِ، لكان خيرا لهم، من وسائل الثبات على الدين: عملك بما وعظت به.

٦٦- ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: في وسائل التواصل تكثر المواعظ، وفي واقعنا نغيب العمل.
٦٩- ﴿قَدِيمَ الصِّدِّيقِينَ عَلَى الشُّهَدَاءِ﴾: لأن الحياة في سبيل الله أصعب من الموت في سبيل الله
٧٢- ﴿وَلَيْسَ لِي﴾: في مكرس ليطن في تبيط الناس عن فعل الخير إنما هو من عادات المنافقين، فاحذر أن تثبط أحدا عن خير.

٧٧- ﴿بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾: لا يستحق أن تكون حريبا أو قلقا من جهة (٧٨) تذكر ثلاث حالات ممن تعرف جاءهم الموت فجاءه في إيمانكم لا يترككم الموت.
٧٩- ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾: ما نراه في حياتك هو انعكاس لأفلاكك، ويعفو الله عن كثير.

٧٧- ﴿الْبَقَرَةُ (٢٤٦)، [٧٨] آل عمران (١٢٠)، التوبة (٥٠).

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ مَرَاوَعَةَ الْمُنَافِقِينَ مَكْشُوفَةٌ، وَدَعَاهُمْ لِتَدْبِيرِ الْقُرْآنِ الْمُظْهِرِ لَخَفَايَاهُمْ، وَالتَّيْبُتِ مِنَ الْأَخْبَارِ قَبْلَ حَكَايَتِهَا.

بعد الأمر بالجهاد وبينان تثبيت المؤمنين عاد هنا إلى الأمر بحض المؤمنين على الجهاد، وأن من يشجع غيره على الخير يكن له نصيب من الثواب، ورثة السلا.

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُتْرَةَ أَنْ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقَتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفٍ بِأَسِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِلًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِنَحْوِهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مَا أوردوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

٨١ - ﴿يَكْتُبُ طَائِفَةٌ﴾: ذُكِرَتْ بِلِيلٍ، ٨٣ - ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ﴾: أَفْخُوفٌ.

(٨٢) ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: قِرَاءَةُ آيَةِ تَفَكُّرٍ وَتَقَرُّرٍ وَتَعَفُّفٍ. وَهَذِهِ كَانَتْ عَادَةَ السُّلُوفِ.

(٨٣) ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ... لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾ هَذَابُكَ لَيْسَتْ بِعَقْلِكَ، وَإِنَّمَا بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتِهِ، فَكَمْ مِنْ عَاقِلٍ غَرَّهَ عَقْلُهُ فَأَوْرَدَهُ الْمَهَالِكِ.

(٨٦) ﴿فَقَتِلْ بِأَحْسَنِ مَا أَجْزَلُ (الْعَرَمِ) وَلَوْ (بِالنَّصِيحَةِ)).

[٨١] النساء [٦٣]، [٨٢] محمد [٢٤]، [٨٣] النور [١٠، ١٤، ٢٠، ٢١]، البقرة [٦٤]، النساء [١١٣].

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَادَ كَسِبَتُهُمْ بِمَا كَسَبُوا أُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ ﴿٨٨﴾ وَذُوقُوا تَذَكُّرًا ﴿٨٩﴾ فَتَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرْتُمْ فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يَهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوا بِهِمْ وَاقْتُلُوهُمْ وَحَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ فَلَا تَخْذُوا مِنْهُمْ وَلَيْسَ وَلَا نَصِيرًا ﴿٩٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءَهُمْ وَكُنْتُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يَقْتُلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقْتُلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَرَفْتُمُوهُمْ فَلَمْ يَقْتُلُواكُمْ وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩١﴾ سَتَجِدُونَ أَعْرَابًا يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَارِدُوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوا بِهِمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩٢﴾

٨٨ ﴿ذُوقُوا تَذَكُّرًا﴾: أَوْقَعْتُمْ وَرَذَلْتُمْ، ٩٠ ﴿فَمَا لَكُمْ﴾: أَيِ اتَّقَاذُوا لَكُمْ طَائِفِينَ مُسْتَلَمِينَ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ: أَلْقُوا إِلَيْكُمْ تَحِيَّةَ السَّلَامِ.

(٨٧) ﴿لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ لَا شَكَّ أَنَّكَ سَتَقِفُ يَوْمًا أَمَامَ اللَّهِ، فَهَذَا أَعْدَدْتَ لَهُ؟

(٨٨) تَذَكُّرٌ عِبَادَةٌ تَمْنَى عَمَلُهَا وَلَمْ تَسْتَطِعْ، ثُمَّ تَذَكَّرَ دُنْيَا فَعَلَتْهُ، وَاسْتَغْفَرَ مِنْهُ؛ هَرَبْنَا كَانَ هُوَ السَّبَبُ، ﴿وَأَنَّهُ أَزْكَبْتُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ﴾.

[٨٧] البقرة [٢٥٥]، آل عمران [٢١]، طه [٨]، النمل [٢٦]، القصص [٧٠]، التغابن [١٣]، [٨٧] النساء [١٢٢].

اختلاف الصحابة إلى فئتين في المناققين الذين أظهروا إسلامهم ولم يهاجروا، هل نقاتلهم (في غزوة أحمد) أم لا؟ فجاءت الآيات بكفرهم، ثم شرحت كيفية التعامل معهم.

لَمَّا أَمَرَ بِقَتْلِ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ اسْتَشْنَى هُنَا مَنْ لَجَأَ مِنْهُمْ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ بِتَرْكِ الْقِتَالِ، وَأَخْبَرَ عَنْ صَنْفٍ آخَرَ مِنْهُمْ يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ لِيَأْتَمُوا عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَبَيَّنَّ حِكْمَتَهُمْ.

٨٨ ﴿ذُوقُوا تَذَكُّرًا﴾: أَوْقَعْتُمْ وَرَذَلْتُمْ، ٩٠ ﴿فَمَا لَكُمْ﴾: أَيِ اتَّقَاذُوا لَكُمْ طَائِفِينَ مُسْتَلَمِينَ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ: أَلْقُوا إِلَيْكُمْ تَحِيَّةَ السَّلَامِ.

(٨٧) ﴿لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ لَا شَكَّ أَنَّكَ سَتَقِفُ يَوْمًا أَمَامَ اللَّهِ، فَهَذَا أَعْدَدْتَ لَهُ؟

(٨٨) تَذَكُّرٌ عِبَادَةٌ تَمْنَى عَمَلُهَا وَلَمْ تَسْتَطِعْ، ثُمَّ تَذَكَّرَ دُنْيَا فَعَلَتْهُ، وَاسْتَغْفَرَ مِنْهُ؛ هَرَبْنَا كَانَ هُوَ السَّبَبُ، ﴿وَأَنَّهُ أَزْكَبْتُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ﴾.

[٨٧] البقرة [٢٥٥]، آل عمران [٢١]، طه [٨]، النمل [٢٦]، القصص [٧٠]، التغابن [١٣]، [٨٧] النساء [١٢٢].

بعد الحديث عن
أحكام قتال
المنافقين ذكر الله
هنا حكم قتل من لا
يحل قتل من
المؤمنين أو
المعاهدين
والذميين، وبين
كفارة القتل الخطأ،
وعقوبة القتل العمد.

وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ
مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى
أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ
مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ
إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ
فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا
مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَأَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا
لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ
عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ
كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ بَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾

٩٢ ﴿رَقَبَةً﴾: مملوكًا عبدًا أو أمَةً، ٩٣ ﴿وَلَعَنَهُ﴾: طرده من رحمته، ٩٤ ﴿تَبَيَّنَ﴾: خرجتم في الأرض، ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾: فتبينوا،
(٩٣) ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا...﴾ انظر لقاتل أخيه المؤمن: كيف توغده الله بالعذاب، وكيف يتساهل البعض في النماء؟!
(٩٤) ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾: تبين، ولا تستعجل في الحكم على الناس، فالتبني منوع بعينه الله.
(٩٤) إذا رأيت عاصيًا لا هنا فلا تنسفر منه، وتذكر: ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ بَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾.
[٩٢]: الأحزاب [٣٦]، [٩٣]: المجادلة [٤]، [٩٤]: المائدة [٦٠].

لَمَّا عَاتَبَ اللَّهُ
المؤمنين على قتل من
تكلم بكلمة الشهادة،
فلعله يقع في قلوبهم
أن الأولى الاحتراز
عن الجهاد فذكر هنا
فَضْلَ المجاهدين
على غيرهم.

لَمَّا ذَكَرَ ثَوَابَ مَنْ
أَقْدَمَ عَلَى الْجِهَادِ
اتَّبَعَهُ بِعَقَابٍ مَنْ قَعَدَ
عَنِ الْهَجْرَةِ وَسَكَنَ
فِي بِلَادِ الْكُفْرِ.

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً
وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ
قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ
جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ وَلَا يَمْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾
فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩٩﴾
﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعًا كَثِيرًا وَسَعَةً
وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ
فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ
فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ
أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿١٠١﴾

لَمَّا رَقِبَ مِنْ تَرْكِ
الهجرة بين ما في
الهجرة من فوائد،
ولأن السفر مظنة
المشقة بين
مشروعية قصر
الصلاة في السفر.

٩١ ﴿أُولَى الضَّرَرِ﴾: أرباب العذر المانع من الجهاد، ١٠٠ ﴿مُرْعًا﴾: مهاجرة، ومكانا يتحول إليه، ١٠١ ﴿يَفْتِنَكُمْ﴾: أي: يعنفوا عليكم، وليس:
ضلوكم عن دينكم.
٩٥ ﴿لَا يَسْتَوِي﴾: معاذ الله أن يجعل الله عبدًا أسع إليه كعبد أبطأ عنه. (٩٥) ﴿الْمُسْتَضْعَفِينَ بِالْأَمْوَالِ﴾: أفق اليوم من مالك.
١٠٠ ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾: مشاريفك الخيرية لن يقطع أجرها بموتك وليس شرط أن تنها.
[٩٧]: النحل [٢٨]، [٩٨]: النساء [٧٥]، [٩٩]: النساء [٩٤]، [١٠٠]: المائدة [١٠٦].

لَا حَيْدَ فِي كَثِيرٍ

١٠٧- ﴿يَخْتَارُونَ أَنفُسَهُمْ بِالْعُصَاةِ﴾. عظيم الخيانة، ١٠٨- ﴿يُنِيرُونَ﴾: يذهبون ليلاً، ١٠٩- ﴿جَدَانَهُ﴾: خاصتهم،
 ١١١- ﴿يُجَنَّبُهَا﴾: كذاً طغيها.
 ١١٨- ﴿يَسْتَحْشِرُونَ مِنْ لَدُنْهِ وَلَا يَسْتَعِينُونَ مِنْ اللَّهِ﴾: لا تكن ممن يخاف أن يراه الخلق على عصيية، ولا يخاف أن يراه الخلق على هذه العصية
 (١١٢) ﴿لَمْ يَرَوْهُ بَدَتْ أُنُفُوسٌ مِنْ أَهْلِ الْإِسْرَاءِ يَمْشِي عَلَى صُتُورِهِمْ يَبْهَتُونَ﴾: أخذوا اتهام بريء وقذفه بما ليس فيه، ولا فاستعد لعقوبة الله.
 ١١٣- الإسراء [٨٧]، ١١٣- النساء [٨٣]، النور [١٠، ١٤، ٢٠، ٢١]، البقرة [٦٤].

لَمَّا لَمْ تَخُلِ الْقِصَّةَ
السَّابِقَةَ مِنْ تَنَاجُ
لِتَدْبِيرِ الْخِيَانَةِ بَيْنَ
هَذَا أَنْوَاعِ التَّجْوِي
الَّتِي يَحْبُهَا اللَّهُ،
وَذَكَرَ ثَوَابَ الَّذِينَ
يَتَنَاجَوْنَ بِالْخَيْرِ،
وَعِقَابَ مَنْ يَخَالَفُ
وَيُشَاقِقُ، وَأَنْ كُلَّ
ذَنْبٍ قَابِلٌ لِلْمَغْفِرَةِ
إِلَّا الشَّرْكَ.

لَمَّا ذَكَرَ حُكْمَ
الشَّرْكِ بَيْنَ هَذَا حَالِ
الْمُشْرِكِينَ الْعَابِدِينَ
لِلْأَصْنَامِ وَأَنَّهُمْ فِي
الْحَقِيقَةِ يَعْبُدُونَ
الشَّيْطَانَ الَّذِي أَقْسَمَ
أَنْ يَتَّخِذَ نَصِييًّا
مَفْرُوضًا مِنَ الْعِبَادِ،
ثُمَّ ذَكَرَ مَا يَعْتَزُّمُ
فَعَلَهُ بِهِمْ.

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ
ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١١٤) وَمَنْ
يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا
﴿١١٦﴾ إِنْ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنْتَا وَإِنْ يَدْعُونَ
إِلَّا الشَّيْطَانَ مَرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا يُخِذَنَّ
مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا ضِلَّتْ لَهُمْ وَلَا مِثْنَتْهُمْ
وَلَا مُرْتَهَمٌ فَلْيَبْتِكُنْ أَذَاتِ الْأَنْعَمِ وَلَا مُرْتَهَمٌ
فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا
مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾
يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾
أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾

لَمَّا ذَكَرَ مَا لِلْكَفَّارِ
تَرْهِيًا أَنْتَبَهَ هُنَا مَا
لِغَيْرِهِمْ تَرْغِيًا، وَلَمَّا
ذَكَرَ دَوْرَ الشَّيْطَانِ فِي
إِقْضَاءِ الْأَمَانِيِّ الْكَاذِبَةِ
بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ دَخُولَ
الْجَنَّةِ لَيْسَ بِالْأَمَانِيِّ
وَأَمَّا بِالْإِيمَانِيِّ
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

لَمَّا بَيَّنَّ حَالِ
الْمُشْرِكِينَ
وَعِبَادَتَهُمُ الشَّيْطَانَ
أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ
أَحْسَنَ دِينًا مِّمَّنْ
اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
ﷺ، ثُمَّ الْعَوْدَةُ
لِلْحَدِيثِ عَنْ
الضَّعْفَاءِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالْيَتَامَى، وَرِعَايَةِ
حَقُوقِهِمْ.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ
اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيَّتِكُمْ
وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ
وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَیَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ
فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ
الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
وَالْمُسْتَضَعِّفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى
بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾

١٢٤ ﴿تَجْرَى﴾: خَدِيدَةٌ، سُرٌّ، ١١٥- ﴿يُشَاقِقِ﴾: يَخَالَفُ عَنَادًا، ﴿تَوَلَّى﴾: مَاتَوَلَّى، ﴿نُصْلِهِ﴾: نَشْرَهُ، وَمَا تَوَلَّى بِهِ،

١١٧ ﴿إِنْتَا﴾: أَضْنَا، كَاللَّاتِ وَالْفَزَى، ﴿تَرِيدًا﴾: مُتَمَرِّدًا عَنَّا، ١١٩- ﴿فَلْيَبْتِكُنْ﴾: فَلْيَقْطَعْ.

١١٤ ﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾: قَالَ تَبَرَّأْتُ: الْأَخْبَرْتُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ.

١١٩ ﴿فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ﴾: النَّصْحُ إِحْدَى مَحَارِمِكُمْ مِمَّنْ رَابَتْهَا تَقِي فِي النَّمَصِ أَوْ الْوَشْمِ.

١١٥: الْأَنْفَالُ [١٣]، الْحَشَرُ [٤]، ١١٦: النِّسَاءُ [٤٨].

١٢٢: النِّسَاءُ [٥٧]، النِّسَاءُ [٨٧]، ١٢٤: النِّسَاءُ [٩٧]، غَافِرٌ [٤٠]، ١٢٧: الْبَقَرَةُ [٢١٥].

١٢٨ → (٣) ← ١٣٠

بعد العودة للحديث
عن النساء بين الله
هنا الاجراءات التي
يُعالج بها النشور
والاعراض من
جانب الزوج، مع
بيان حدود العدل
المطلوب، فإن
تعدّر إصلاح
النشور كانت
الفرقة.

وَإِنْ أَمْرُهُ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ
الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا
بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ
فَتَذَرُوهُنَّ كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ
كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِنْ يَفْرَقَا فَعِنَّ اللَّهَ كُلاًّ
مِّنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾
وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾
إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ أَيْهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ
اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ
اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

١٣١ → (٤) ← ١٣٤

لما ذكر الله أنه يغني
كلًا من سعته وأنه
واسع فسّر ذلك بأنه
مالك السماوات
والأرض، ثم هدّد
بقدرته على إهلاكنا
إن عصيناه ثم يأتي
بآخرين يطيعونه.

١٣٥ → (٢) ← ١٣٦

بعد الأمر بالقسط
في التامى والنساء
في آية الاستفتاء
(١٢٧) يأتي هنا
الأمر العام بالقسط
مع كل الناس،
وعند أداء الشهادة،
ثم الأمر بالثبات
على الإيمان.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ
وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا
أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أُولَىٰ بِمَا فَلَ تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ
تَلَوْا أَوْ نَعَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ
عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ
بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا
ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ
سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ
يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَنُغُونَ
عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي
الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَةَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا
تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ
إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

١٣٧ → (٤) ← ١٤٠

بعد أمر المؤمنين
بالثبات على
الإيمان والتمسك
بجميع أركانه،
توعدت الآيات هنا
المترددّين بين
الإيمان والكفر، ثم
تحريم الجلوس مع
من يستهزئ بالحق
(إلا على سبيل
الإكثار).

١٣٥ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ لا يحملك الهوى على ترك العدل، ١٤٠ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ لا تحسبوا أنفسكم في كذب أو عدل في مدحك، عدلا في ذلك، لا يحملك الهوى على نسيان الفضائل.
١٣٦ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾ كما تأتت على كلام لا يجوز أن تكذب به، فكذلك تأتت بسكوتك على منكر لا يجوز سكوتك عنه.
١٣٧ ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ قدم الله أهل النفاق على الكفار لكرهم وشدة خطره.
١٣٨ ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران [٩٠]، النساء [١٦٨].

١٢٨ ﴿وَإِنْ أَمْرُهُ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ نُشُورًا: ترفعا وانصرافا عنها، وَأَوْ إِعْرَاضًا: نُشُورًا: خجلت على الشح والبخل.
١٢٩ ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ أصله: لا تشارك في الصلح بين متخاصمين.
١٣٠ ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ هذا حق، هذا حق، هذا حق.
١٣١ ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ هذا حق، هذا حق، هذا حق.
١٣٢ ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ هذا حق، هذا حق، هذا حق.
١٣٣ ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ النجم [٣١]، البقرة [٢٨٤]، لقمان [٢٦].

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ مَصِيرَ
الْمُنَافِقِينَ فِي الْآخِرَةِ
بَيَّنَّ هُنَا بَعْضَ
صِفَاتِهِمْ: حَرَصِهِمْ
عَلَى حِطِّ أَنْفُسِهِمْ،
وَحُدُودِهِمْ،
وَكَسَلِهِمْ عِنْدَ
الصَّلَاةِ، وَتَذَلُّدِهِمْ.

الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنْ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ
تَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ
عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى
الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا
قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ
وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا نَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ
أَنْ يُجْعَلُوا اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا
دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ
إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

١٤١- ﴿يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾: ينتظرون ما يفعل بكم، ١٤٢- ﴿مُذَبِّبِينَ﴾: مفرقين، ١٤٥- ﴿الدَّرَكِ﴾: الدَّرَكُ. (١٤٢) ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾: الكسل في القيام إلى الصلاة والاستعداد لها من علامات النفاق. (١٤٢) كثرة ذكر الله أمان من النفاق، فإن المنافقين قليلو الذكر ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾. (١٤٧) يدفع عذاب الله بشكر نعيمه وتحقيق الإيمان به: ﴿مَا تَقَسَّلَ اللَّهُ بِكَافِرِيكُمْ أَنْ تَشْكُرُوا وَءَامَنْتُمْ﴾. (١٤٤) البقرة [١١٣]، ١٤٤: النساء [١٣٩]، آل عمران [٢٨]، ١٤٦: البقرة [١٦٠].

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ
اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِنْ بُدِّ وَاحِدًا أَوْ تَخْفَوْهُ أَوْ تَعْفَوْهُ أَعَنَ
سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَيَقُولُوا نَحْنُ مِنْ بَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ
أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَأُولَئِكَ سَوْفَ
يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُكَ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنِزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا
مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٥٣﴾
وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا
وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

لَمَّا فَضَحَ اللَّهُ
الْمُنَافِقِينَ بَيْنَ هُنَا
أَنَّهُ لَا يُحِبُّ إِظْهَارَ
الْفُضَائِحِ وَالْقَبَائِحِ
إِلَّا مَنْ ظَلَمَ، ثُمَّ بَيَّنَّ
كُفْرَ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَمَّا فَرَّقُوا بَيْنَ اللَّهِ
وَرُسُلِهِ فَأَمَّنُوا
ببعض الأنبياء
وكفروا ببعض.

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ كُفْرَ أَهْلِ
الْكِتَابِ بَيَّنَّ هُنَا تَعْتَمِدُ
وَمَطْلُ الْبَتِّمْ
بِالْمُعْجَزَاتِ عِنَادًا كَمَا
فَعَلُوا مَعَ مُوسَى
ﷺ، حَتَّى رَفَعَ اللَّهُ
جِبَلِ الطُّورِ فَوْقَ
رُؤُوسِهِمْ وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ
الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ
يَعْمَلُوا بِالتَّوْرَةِ.

١٥٢- ﴿جَهْرَةً﴾: عيانًا بالبصر، ﴿الْقِيَمَةِ﴾: صوت قوي من السماء، ١٥٤- ﴿الطُّورُ﴾: جبلًا بسنياء، ﴿لَا تَعْدُوا﴾: لا تغفلوا بالضيق فيه. (١٤٨) ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾: الإسلام يحمي سمعة الناس ما لم يظلموا، فإذا ظلموا لم يستحقوا هذه الحماية، وأذن للظالم أن يجهز بكلمة السوء في ظلمه. (١٤٩) ﴿أَوْ تَخْفَوْهُ﴾: أي تَخْفَوْهُ أَنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا. (١٤٩) ﴿أَوْ تَعْفَوْهُ﴾: أي تَعْفَوْهُ عَنْ سُوءِ قَوْلِهِمْ أَنْ تَشْكُرُوا وَءَامَنْتُمْ. (١٤٩) الأحزاب [٥٤]، ١٥٢: النساء [١٦٢].

بعد ذكر الميثاق
ذكر هنا نقضهم له
وبقية أسباب
لغنيهم: كفرهم،
وقتلهم الأنبياء،
ورميهم مريم بالزنا،
وقولهم إنا قتلنا
المسيح، وما قتلوه،
إنما صلبوا رجلاً
شبيهاً به، ورفع الله
إلى السماء حياً.

لما ذكر الله قصده
اليهود قتل عيسى
عليه السلام بين هنا أنهم
سيؤمنون به بعد
نزوله آخر الزمان،
ثم بين جرائمهم
التي بسببها حرم
عليهم طيبات كانت
حلالاً لهم،
وانصف المؤمنين
منهم.

فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرْتُمْ بِثَابِتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكَفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ
بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
﴿١٥٨﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَيُظَاهَرُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا
حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَتِ أِحْلَتُ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ
بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَنْ كُنَ
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

١٥٥- «غُلْفٌ»: مغلفة، «بُهْتَانًا عَظِيمًا»: رمي مريم بالزنا، «شُبِّهَ لَهُمُ»: ألقي شبه عيسى عليه السلام على أحد أصحابه.

(١٥٥) احتفظ لسانك، لا تقول قتلنا، بل بالباطل، لما قالوا: «غُلْفٌ غُلْفٌ» أي لا تعني شيئاً، حل البلاء: «طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا» أي ختم عليها فلا يصل إليها خير.

(١٦٠) «يُظَاهَرُ... حَرَمًا عَلَيْهِمُ» المعصية والظلم سبب في زوال النعم: فاحذر.

[١٥٥]: المائة [١٦٣]: البقرة [٨٨]: [١٥٩]: آل عمران [١٩٩]: [١٦٢]: النساء [١٥٢]

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ
وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ
وَمَا أَتَيْنَا دَاوُدَ ذُرِّيًّا﴾ ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ
مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى
تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ
لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
﴿١٦٥﴾ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا
﴿١٦٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا
لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُلُّهُمْ
الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَتَأْمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا
فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾

١٦٣- «وَالْأَسْبَاطِ»: الأنبياء من ولد يعقوب عليه السلام، الذين بعثوا في قبائل بني إسرائيل اثنتي عشرة.

(١٦٤) «وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ»: كثير من الرسل لا يعرفهم الناس، ما ضرهم أن أخفى الله ذكر أسمائهم في كتابه، وفي الأرض أناس صالحين لا نعلمهم، الله يعلمهم.

(١٦٩) «وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا»: عندما يستصعب عليك أمر فعند نفسك بهذه الآية، فهي حسن ظن بالله.

[١٦٣]: الأنعام [٨٤]: [١٦٧]: محمد [٣٧]: محمد [٣٤]: [١٦٨]: النساء [١٣٧]: [١٧٠]: يونس [١٠٨]

تستمر الآيات في
مناقشة أهل الكتاب
وأظهار عنادهم ببيان
وحدة الوحي لجميع
الرسول، وأن
مهمتهم: مبشرين
ومنذرين، فإن كفروا
بمُحَمَّدٍ ﷺ فأنه
بشده والملائكة بأنه
رسوله.

بعد ذكر شهادة الله
وشهادة الملائكة
بأن مُحَمَّدًا ﷺ
رسوله، بين الله هنا
ضلال الكافرين
وظلمهم لأنفسهم
ثم توعدهم، ثم دعا
الناس جميعاً إلى
الإيمان بما جاء به
مُحَمَّدٌ ﷺ.

انتقال الحديث إلى
النصارى ودعوتهم
إلى عدم الغلو في
شأن المسيح عليه السلام،
فهو ليس ابن الله
كما يزعمون، بل
رسول الله وكلمته،
وهو لا يتكبر ولا
يأنف أن يكون عبداً
لله.

يَتَأْهَلُ الْكِتَابَ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ
اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُلْقِيَهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ
وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ
الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ
وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ
إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَيُوفِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ
اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا
يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ
قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ وَأُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾
فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ
فِي رَحْمَةِ مَنَّةٍ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾

١٧٣ → (٣) ← ١٧٥
لَمَّا عَمَّ بالحشر
المستكبرين
وغيرهم ذكر هنا
جزاء الفريقين: من
آمن، ومن استكبر،
ثم دعا الناس لاتباع
مُحَمَّدٍ عليه السلام، والعمل
بالقرآن، والاعتصام
بالله تعالى.

١٧١ ﴿لَا تَغْلُوا﴾: لا تتجاوزوا الاعتقاد الحق، ﴿وَكَلِمَتُهُ﴾: خلقه الكلمة التي أرسل بها جبريل إلى مريم وهي: «كن»؛ فكان،
١٧٢ ﴿يَسْتَنْكِفُ﴾: يأنف، ١٧٤ ﴿بُرْهَانٌ﴾: دليل صادق، وهو محمد عليه السلام.
(١٧١) ﴿تَقْصِدُ أَبْوَابَ الْفَقَرَاءِ وَهِيَ مَغْلَقَةٌ، وَتَرَكُ بَابَ الَّذِي﴾: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ وهو لا يفلق أبداً.
(١٧٤) ﴿وَأُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾: القرآن نور، ويقدر حظ قلبك من القرآن بقدر حظه من النور.
[١٧١]: المائدة [٧٧]، [١٧٢]: آل عمران [٦٥، ٧٠، ٧١]، المائدة [١٨، ١٥].

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرٌ وَأَهْلَكَ
لَيْسَ لَهُ، وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ مِمَّا تَرَكَ
وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثَيْنِ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

سُورَةُ الْمَائِدَةِ
آيَاتُهَا ١٢٠
رُتَبُهَا ١٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْعَةُ
الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا بَيَّعْتُمْ عَلَىٰ غَيْرِ حِلٍّ الصَّيْدُ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ
وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ
الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا إِذَا حُلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا
عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾

سُورَةُ الْكَافَّةِ
آيَاتُهَا ١٢٠
رُتَبُهَا ١٢٠

خَتَامُ السُّورَةِ بِآيَةِ
الْكَافَّةِ، فَمَنْ مَاتَ
وَلَا وَلَدٌ لَهُ وَلَا وَالِدٌ،
وَلَهُ أُخْتُ (شقيقة أو
أب) فَلَهَا النِّصْفُ،
فَإِنْ كَانَ لَهُ اخْتَانٌ
فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ، وَإِذَا
اجْتَمَعَ الذَّكَرُ مَعَ
الْإِنَاثِ فَلِلذَكَرِ مِثْلُ
نصيبِ الأنثيين.

١ → (٢) ← ٢
الأمر بالفداء
بالعقود والعهود،
وجل بهيمة الأنعام
إلا ما استثنى
(في الآية ٣)،
وتحريم الصيد
للمحرم، ثم النهي
عن استحلال
حرمات الله والتي
منها مناسك الحج.

١٧٦ ﴿الْكَلَالَةُ﴾: من مات وليس له ولد، ولا والد، ٢- ﴿لَا تَحِلُّوا﴾: لا تتنكبوا، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: لا يعجزنكم، ﴿شَنَا نُ﴾: نفث.
(١٧٦) ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾: كل حكم خالف حكم الله فهو ضلال وإن استحسنه الناس.
(١) ﴿يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾: والمؤمن يسلم بالأحكام الشرعية ولا يعارضها بعقله.
(٢) ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ...﴾: اعمل اليوم بهذه الآية وتعاون مع مؤسسة لمساعدة الفقراء والمحتاجين.
[١٧٦]: النساء [١٢٧]، [١]: الحج [٣٠]، [٢]: المائدة [٨].

لَمَّا اسْتَشَى
(في الآية ١) بعض ما
أحل من بهيمة
الأنعام ذكر هنا
الصُور المستثناة
وهي عشرة من
الأطعمة المحرمة،
ثم بيان أن الإسلام
هو الدين الذي
ارضاه الله لنا.

لَمَّا ذَكَرَ (في الآية ٣)
ما حُرِّمَ مِنَ
المطعمات ذكر
هنا ما أحله:
الطيأت، وصيد
الجوارح المعلقة
وذبائح أهل
الكتاب، ثم بين
إباحة الزواج من
نساء أهل الكتاب.

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ
بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيةُ وَالنَّطِيعَةُ وَمَا أَكَلَ
السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا
بِالْأَلْوَانِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ بَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي
مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾
يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ
مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ
عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ
﴿٤﴾ الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ
لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ
مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ
بِالْإِيْمَنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٥﴾

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا
وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ
أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا
فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾
وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثْقَلَةَ الذِّبْنِ وَاتَّقُوا اللَّهَ
بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الْصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ
شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى
أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾

بعد أن بين الله لعباده
ما أحل لهم من
المطاعم والمنافع،
ذكر أول ما يجب
عليهم بعد التوحيد
وهو الصلاة،
والصلاة لا تصح إلا
بالطهارة: الوضوء
والغسل والتيمم.

لَمَّا ذَكَرَ التَّكْلِيفَ
أَتْبَعَهُ هنا بما يوجب
القبول والانقياد،
فالنعم توجب
الانقياد للنعم
وكذا الميثاق، ثم
الأمر بالعدل حتى
مع المخالفين ومن
تُبْقِضُ، ثم جزاء
المؤمنين.

١- ﴿جُنُبًا﴾: على جنابة، ﴿الْمَسْمُومُ﴾: جامِغ، ﴿سَيْدًا﴾: ما على وجه الأرض، من تراب ونحوه، ﴿طَيِّبًا﴾: طاهرًا،
٢- ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: لا يضمنكن، ﴿شَنَا نُ قَوْمٍ﴾: بغض.
٣- ﴿وَأَلَّا تَعْدِلُوا﴾: ما تخلفي في نفسك ولو كان (خاطرة) أو (فكرة) الله يعلمها.
٤- ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا﴾: نحن نعلم من نحب، فكيف سنعلم مع من لا نحب؟
٥- النساء (٤٣)، ٦: الحج (٧٨)، النحل (٨١)، النساء (١٣٥)، المائدة (٢)، ٩: الفتح (٢٩).

٢- ﴿الْمِيتَةُ﴾: الحيوان الذي مات حتف أنفه بدون ذكاة، ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾: هي: التي خبس نفسها حتى ماتت، ﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾: هي: التي
ضربت بعضًا أو جرح حتى ماتت، ٤- ﴿مُكَلِّبِينَ﴾: معلمين لها الصيد.
٣- ﴿وَيُتِمَّ نِعْمَتَكُمْ...﴾: ادرس باب الأطعمة من أحد كتب الفقه لتعلم ما يباح وما يحرّم.
٣- ﴿أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾: دليل على حرمة الابتعاد في الدين.
٤- ﴿وَكُنَّ عَشْرًا مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾: لا يباح إلا صيد الكلب المُعَلَّم، فانظر حتى الكلاب تمتاز بالعلم. ٥: النساء (٢٥، ٢٤).

١٠→(٢)←١١

بعد ذكر جزاء المؤمنين ذكر هنا جزاء الكافرين، ثم التذكير بإنعامه على المؤمنين بكف أيدي أعدائهم عنهم.



١٢→(٢)←١٣

لما ذكر الله ميثاق المؤمنين (في الآية ٧) حين بايعوا النبي ﷺ على السمع والطاعة أتبعه هنا ميثاق بني إسرائيل وما كان من نقضهم له وعقابهم على ذلك في الدنيا والآخرة، ليستعظ المسلمون بمن تقدمهم من الأمم.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَكَايَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ
اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي
إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ
إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ
وَوَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ
ذَٰلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فِيمَا
نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً
يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا
ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ
فَاعْفَ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

١١- ﴿يَسْطُرُوا إِلَيْكُمْ﴾: ينطشوا بكم، ١٢- ﴿فِيمَا نَقَضْتُمْ﴾: بسبب نقضهم، ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾: لا تشع بموعظة لفاظها.
 (١١) ﴿إِذْ هُمْ قَوْمٌ... فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾: كم من خطر أخطق بك حرسك الله منه وانت غافل.
 (١٢) ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾: كن محسنًا مع الجميع، وإن لم تلق إحسانًا منهم، فالأمر ليس لهم بقدر ما هو لك، وهو نيل محبة الله.
 (١٣) المائدة [٨٦]، [٨٧]، الحديد [١٩]، [٢٠]، الأحزاب [١٩]، المائدة [٧٠]، النور [٥٥]، [١٢]، النساء [١٥٥].

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ
فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَكَايَهُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ
قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ
كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ
مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ
سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ
أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ، وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

١٤- ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾: فالتقينا، ١٦- ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾: طرق الأمن والسلامة.
 (١٤) ﴿وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ... الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾: فصيح حافدين بقدر ما ترك من الشريعة.
 (١٦) ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾: من أراد الهداية فليتب مع ما يرضى الله.
 (١٧) ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾: إن شاء من أب وأم كسان بني آدم، وإن شاء من أب بلا أم كحواء، وإن شاء من أم بلا أب كعيسى، وإن شاء من غير أب ولا أم كادم.
 [١٣] النساء [١٥٥]، [١٥]، المائدة [١٩]، [٢٠]، المائدة [٧٢]، الفتح [١١]، الشورى [٤٩].

١٤→(١)←١٤

بعد ذكر ميثاق المؤمنين وميثاق اليهود، ذكر هنا ميثاق النصارى ونسبائهم له وجزاء ذلك.

١٥→(٢)←١٦

لما حكى عن اليهود وعن النصارى نقضهم المواثيق والعهود وتركهم ما أمروا به، دعاهم عقب ذلك إلى الإيمان بمحمد ﷺ.

١٧→(١)←١٧

لما بين نقض اليهود والنصارى للمواثيق ودعوتهم للإيمان ذكر أقوالهم الشنيعة، فذكر هنا قول النصارى ورد عليهم.

١٨→(٢)←١٩

ومن أقوال اليهود والنصارى الشنيعة أيضا: نحن أبناء الله وأجبأؤه (كل عن نفسه ادعاء)، والرد عليهم: فلم يَمُذِّبُكُمْ، ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ جَدِيدٍ.

٢٠→(٤)←٢٣

لَمَّا أَبْطَلَ اللَّهُ دَعَاوَهُمْ وَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا كُفْرًا وَعِنَادًا بَيَّنَّ هُنَا مَا فَعَلَهُ أَسْلَفُهُمْ مَعَ مُوسَى ﷺ لَمَّا أَمَرَهُم بِدُخُولِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، تَسْلِيَةً لَهُ ﷺ لِيَعْلَمَ أَنَّ مَعَانِدَةَ الرُّسُلِ مِنْ أَخْلَاقِهِمُ الْمَوْرُوثَةِ.

سورة القصص

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّتُوهُ، قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَتَأَهَّلَ لِكِتَابٍ فَدَجَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ أَدْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَ لَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَنْقُومُوا أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتُدُّوا عَالِي أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا لِمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنْدَحُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

١١١

سورة القصص

قَالُوا لِمُوسَى إِنَّا لَنَدْحُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ وَآتَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقِبِلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِنَقُلْنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُو أَبَائِي ثُمَّ وَارَيْتُكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، فَاصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ، كَيْفَ يُورِى سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُوتِلْنِي عَجْرٌ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِى سَوْءَةَ أَخِي فَاصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

١١٢

٢٤→(٣)←٢٦

عصيان بني إسرائيل لأمر موسى ﷺ، وعقاب الله لهم بجعلهم يتيهون في الأرض أربعين سنة.

٢٧→(٥)←٣١

بعد ذكر نقض بني إسرائيل ميثاق ربهم وعصيان أمر رسولهم بقتال الجبارين تأتي قصة ابني آدم (قابيل وهابيل) كنموذج لنقض العهد والتمرد والعصيان، وكنموذج للحسد الذي جعل قابيل يقتل هابيل وصرف بني إسرائيل عن الإيمان بالنبي ﷺ.

من أجل ذلك كتبت

٢٥- «تَأْتَرُ»: فَاخْتَمَ، ٢٦- «فَلَا تَأْسَ»: فَلَا تَحْزَنْ، ٢٨- «جَبَّارَاتِي»: جَبَّارَاتِي، ٢٩- «تَجَرَّعَ بِأَمِّ قَتْلِي»، ٣١- «تَبَحَّثَ فِي الْأَرْضِ»: يَبْحَثُ فِيهَا خَفَرَةً. (٢٧) «فَتُقَبَّلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ»: قَبُولِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مِنْهُ مِنَ اللَّهِ. (٢٨) «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُو أَبَائِي ثُمَّ وَارَيْتُكَ فَتَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِى سَوْءَةَ أَخِي»: تَعْلَمُ مِنْ أَحْمَرَ، تَعْلَمُ مِنْ حَوْلِكَ، لَيْسَ شَرْطًا أَنْ تَعْلَمَ أَنْ أَسْتَادَكَ فَقَطْ. (٢٩) «فَاصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ»: «فَاصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ»، (٣٠) «الْحَاسِدُ لَا يَتَأَلَّ مِنْ حَسَدِهِ إِلَّا الْحَسَادَ وَالنَّامَةَ، تَأَمَّلْ: «فَاصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ».

٢١- «الْمُقَدَّسَةِ»: الْمُطَهَّرَةِ، وَهِيَ بَيْتُ الْقُدْسِ وَمَا حَوْلَهَا. (١٨) «نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّتُوهُ»: مَحَبَّةُ اللَّهِ لَا تَأْتِي بِالْإِدْعَاءِ وَالتَّحْسُّنِ، وَلَكِنْ بِاتِّزَامِ شَرْعِهِ، وَفِعْلٌ مَا يَحِبُّهُ. (٢٣) «قَالَ رَجُلَانِ... (أَتَمَّ) اللَّهُ عَلَيْهِمَا... (يَكُونُونَ)»: التَّوَالُفُ نِعْمَةً. (٢٢) «قَالَ رَجُلَانِ...»: لَمْ يَكُنْ لِنَصْحِ الرَّجُلَيْنِ أَثَرٌ فِي قَوْمِهِمْ لَكِنِ الْفَرَانُ خَلَدَ ذِكْرَهُمَا فِيهَا، كَمَا لَمْ تَنْصَحْ. (٢٣) «ادْخُلُوا...»: مَنْ خَافَ مِنَ اللَّهِ حَقًّا لَمْ يَغْفُفْ مِنْ أَحَدٍ. [١٩: المائدة: ١٥]، [٢٠: إبراهيم: ٦]، [٢١: آل عمران: ١٤٩].

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ
 نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
 النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
 جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثِيرًا
 مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا
 جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ
 فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
 وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ
 لَهُمْ جَزَاءُ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
 ﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأُ عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَآتَتْ
 لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ
 عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

٣٢→(٣)←٣٤

بعد ذكر قتل قابيل
 أخاه بَيْنَ اللَّهِ هُنَا
 تغليظ إثم قتل
 النفس بغير نفس أو
 فساد في الأرض، ثُمَّ
 أتبعه ببيان الفساد
 الذي يُوجب القتل
 وهو قطع الطريق
 (حذف الحُرَابَةِ)،
 وقُطِّعَ الطريق: هم
 الذين يَغْتَرِضُونَ
 النَّاسَ بِالسَّلاحِ
 جَهْرًا وَيَأْخُذُونَ
 أَمْوَالَهُمْ.

٣٥→(٢)←٣٦

لَمَّا ذَكَرَ جَزَاءَ مَنْ
 حَارَبَ اللَّهَ أَمَرَ هُنَا
 بِتَقْوَاهُ وَالتَّوَسُّلِ
 وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ
 بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، أَمَّا
 الْكُفَّارُ فَلَا تَنْفَعُهُمْ
 وَسِيلَةٌ.

٣٢- ﴿يُصَلَّبُوا﴾: يُشَلُّوْنَ عَلَى خَشِيَّةٍ، ﴿بَيْنَ خَلْفٍ﴾: قَطَعَ الْيَدِ الْيُمْنَى وَالرَّجُلَ الْيُسْرَى، ٣٥- ﴿الْوَسِيلَةَ﴾: الْفَرَسَةُ.

٣٣- ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا... فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾: تَأْفَلُ قَدْرَ نَفْسِكَ عِنْدَ رَبِّكَ!

٣٤- ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا...﴾: تَذَكَّرُ كَبِيرَةً فَهَلَّتْهَا ثُمَّ تَبَّ مِنْهَا الْإِنُّ وَأَكْثَرَ الْإِسْتِغْفَارِ؛ فَحَدَّ الْحَارِبَةِ يَسْقُطُ لَهَا تَابٌ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، فَكَيْفَ
 بَمَنْ هُوَ دُونَهُ؟

٣٥- ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ﴾: اسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَكَ مِنَ الْمَجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، سِوَاكَ بِنَفْسِكَ، أَوْ بِمَالِكَ، أَوْ بِعِلْمِكَ، ٣٦- ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾: الرُّجُوعُ [١٨]، الرُّجُوعُ [٤٧].

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا
 وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
 أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَلًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
 ﴿٣٨﴾ مَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ
 عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ
 لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ
 قَالُوا ءَامَنَّا بِأَقْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
 هَادُوا وَاسْتَمْعُوا لِلْكَذِبِ سَمْعُونَ لِقَوْمٍ
 ءَاخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ بِحَرْفٍ مِنَ الْكَلِمِ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ
 يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا
 وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ، مِنْ اللَّهِ شَيْءٌ
 أَوْلَىٰ بِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهَرِ قُلُوبُهُمْ لَهُمْ فِي
 الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

١١٤

سَمْعُونَ لِلْكَذِبِ

٣٨- ﴿نَكَلًا﴾: غَفُوبَةً، ٤١- ﴿سَمْعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخِرِينَ﴾: يَقْبَلُونَ مَا يَسْمَعُونَ لِأَعْدَائِكَ، ﴿وَيْفَتَهُ﴾: ضَلَاتِهِ.

٣٨- ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾: أَكُلَ الْحَرَامِ نَقَضَ فِي الْأَدْيَانِ وَالْأَبْدَانِ.

٣٩- ﴿مَنْ تَابَ... وَأَصْلَحَ... يُتُوبُ عَلَيْهِ﴾: إِصْلَاحُ الْعَمَلِ بَعْدَ التَّوْبَةِ سَبَبٌ لِقَبُولِهَا وَنِيَاتِهَا.

٤١- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾: لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهَرِ قُلُوبُهُمْ، حَدَّ أُمُورًا يَظْهَرُ بِهَا قَلْبُكَ ثُمَّ أَعْمَلُهَا، مِثْلُ: حَسَنُ الظَّنِّ، وَالْعَفْوُ.

٤٠- الْبَقَرَةُ [١٠٧]، الْعَنْكَبُوتُ [٢١]، ٤١- الْمَائِدَةُ [٦٧].

٣٧→(٤)←٤٠

لَمَّا أَوْجِبَ فِي
 الْصَفْحَةِ السَّابِقَةِ
 قَطْعَ الْأَيْدِي
 وَالْأَرْجُلِ عِنْدَ أَخْذِ
 الْمَالِ فِي قَطْعِ
 الطَّرِيقِ أَوْ الْحِرَابَةِ
 بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ أَخْذَ
 الْمَالِ فِي السَّرِقَةِ
 يُوجِبُ قَطْعَ الْأَيْدِي
 أَيْضًا.

٤١→(١)←٤١

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ بَعْضَ
 التَّكْلِيفِ وَذَكَرَ مَنْ
 يُحَارِبُونَ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ
 فِي الْأَرْضِ فَسَادًا،
 هُنَا صَبَّرَ اللَّهُ رَسُولَهُ
 عَلَى تَحْمِلِ ذَلِكَ،
 وَأَمَرَهُ بِالْحِزْنِ وَلَا
 يَهْتَمُّ بِأَمْرِ الْمُنَافِقِينَ
 وَأَمَرَ الْيَهُودَ.

٤٢→(٢)←٤٣

لَمَّا ذَكَرَ تَحْرِيفَ
اليهود للتوراة ذكر
هنا من صفاتهم:
الكذب وأكل المال
الحرام، ثُمَّ التَّعَجُّبُ
مِنْ تَحَاكُمِهِمْ لَهُ ﷺ
مَعَ كُفْرِهِمْ بِهِ
وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ ثُمَّ
يُعْرَضُونَ عَنْ حُكْمِهِ.

٤٤→(٢)←٤٥

مدح الله التوراة هنا
عقب ذمّه لليهود في
الإعراض عما
دعاه إليه، وإثني
على الحاكمين بها،
ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّهُ فَرَضَ
عليهم فيها
القصاص، بَأَن تَقْتُلَ
النفس إذا قَتَلْتَ
نفساً أخرى عَمْدًا
بغير حق.

سَمِعُوكَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلْسُّحْتِ فَإِنْ جَاءَكُمْ
فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ
يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحْكِمُ اللَّهُ
أَلَّهُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ تَوَلَّوْا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا
هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ
هَادُوا وَالرَّبَّيْنِونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ
وَأَخْشَوْنَ اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيمَانِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ
يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا
عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ
بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ
قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ
لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

١١٥

٤٢- ﴿سَمِعُوكَ﴾: للخضام، ﴿الْمُقْسِطِينَ﴾: القضاة، ٤٤- ﴿وَالرَّبَّيْنِونَ﴾: الغنم من اليهود، الذين يزيرون الناس بشعر الله،
﴿وَالْأَحْبَارُ﴾: علماء اليهود.

٤٣- ﴿سَمِعُوكَ لِلْكَذِبِ﴾: ذم الله سماع الكذب، لما بالك بمن يقوله ومن ينشره.

٤٤- ﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾: سأل الله أن يرزق القسط والعدل لتعال محبة الله.

٤٥- ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيمَانِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: لا تجعل هدفك من حفظ القرآن تحصيل مصلحة دنيوية، أو نساء. [٤٤] البقرة [١٥٠].

٤٦→(٢)←٤٧

بعد أن مدح التوراة
وإثني على الأنبياء
الحاكمين بها، بَيَّنَّ
هنا أَنَّهُ أَتَّبَعَهُمْ
بِعِيسَى ﷺ، مُؤْمِنًا
بما فيها ومؤيِّدًا لها،
ثُمَّ مدح الإنجيل.

٤٨→(٣)←٥٠

بعد أن مدح الله
التوراة ثُمَّ الإنجيل
وأمر باتباعهما، ذكر
هنا القرآن وبيَّن
منزله من الكتب
السابقة، وأن
الحكمة اقتضت
تعدد الشرائع لهداية
البشر، ثُمَّ الأمر
بالحكم بما أنزل
الله وذم التحاكم
لأعراف الجاهلية.

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
التَّوْرَةِ وَآيَاتِنَا الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلِيَحْكُمَ
أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا
عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا
ءَاتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ
بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّهُ يَدُ اللَّهِ أَنْ يُضِلَّهُمْ
بَعْضُ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ
الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

١١٦

تَبَارَكَ الَّذِي مَلَأَ

٤٦- ﴿وَقَفَّيْنَا﴾: أتبعنا، ٤٨- ﴿وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾: حاكمًا عليه، ﴿وَلِيَبْلُوَكُمْ﴾: ليختبركم، ٤٩- ﴿يَفْتِنُوكَ﴾: يضلوك.

٤٨- ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾: عزمك قصير؛ اسبق اليوم غيرك إلى نوع من الطاعات؛ كالصلاة الأولى أو الصدقة المحتاج.

٤٩- ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّهُ يَدُ اللَّهِ أَنْ يُضِلَّهُمْ﴾: بعض الطاعات لا يوفق العبد لها بسبب ذنب سابق، لا تقبل أن شوم الذنب ينتهي من وقته.

٤٧- الحديد [٢٧]، ٤٨- النحل [٩٣]، البقرة [١٤٨]، المائدة [٤٩].

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ عُنَادَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَعَمَدَاوَتَهُمْ وَمَحَاوَلَتَهُمْ تَضْلِيلَ الْمُسْلِمِينَ، حَرَّمَ هُنَا مَوَالِيَهُمْ، ثُمَّ بَيَّنَّ مَسَارَعَةَ الْمُنَافِقِينَ إِلَى مَوَالِيهِمْ وَمَوَدَّتِهِمْ.

لَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْ مَوَالِيهِمْ وَبَيَّنَّ أَنَّ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ إِلَى مَوَالِيهِمْ مَرْتَدُونَ، بَيَّنَّ هُنَا اسْتِغْنَاءَهُ عَنْ أَهْلِ الرَّدَّةِ، وَصِفَاتِ صَادِقِي الْإِيمَانِ، ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ يَجِبُ وَيَتَعَيَّنُ مَوَالِيَهُ، وَالنَّهْيُ الْعَامُّ عَنْ مَوَالِيَةِ جَمِيعِ الْكُفَّارِ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ تَدْمِينًا ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُؤَالَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَنَّهُمْ لَعَنُوكُمْ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَكُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

٥٢ «دَائِرَةٌ»: فُصْبَةٌ تَدُورُ عَلَيْنَا، ٥٤- «أَوْلُوهُمُ»: زُجْمَاءُ، «يَسْرِعُونَ»: مُسْرِعُونَ، «تَدْمِينًا»: اغْتِرَاضَ مُغْتَرَضٍ. (٥٤) «أَوْلُوهُمُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ»: أَكْثَرُ عِلَاقَاتِ مَحَبَّةٍ الْمُؤْمِنِ لِرَبِّهِ لِيَهِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَتَوَاضَعَهُ لَهُمْ. (٥٥) «وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ»: إِنْ كُنْتَ تَخْشَى النَّوَامَ قَبْلَ كَلَامِكَ، فَتَذَكَّرْ هَذِهِ الْآيَةَ فِي مَدَحِ أَحِبَابِ اللَّهِ. (٥٦) إِذَا رَأَيْتَ مِنَ الْقَرَابَةِ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْكَ فَهَذَا أَوْ عَلِمَا أَوْ مَا لَا فَتَذَكَّرْ: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ» لَتَمْنَعُ مَرُوزَ الْحَسَدِ إِلَى قَلْبِكَ. (٥٧) التَّوْبَةُ (٢٣)، [٥٤]: الْبَقَرَةُ (٢١٧)، [٥٦]: الْمَجَادَلَةُ (٢٢).

لَمَّا حَكَّى اللَّهُ أَنَّ الْكُفَّارَ اتَّخَذُوا دِينَ الْمُسْلِمِينَ هُزُؤًا وَلَعِبًا، ذَكَرَ هُنَا بَعْضَ مَا يَتَّخِذُونَهُ هُزُؤًا وَلَعِبًا وَهُوَ الصَّلَاةُ، ثُمَّ أَمَرَ بِسُؤَالِهِمْ: مَاذَا تَعْبُدُونَ عَلَيْنَا؟! وَبَيَّنَّ أَنَّهُمْ أَوْلَى بِالْعَيْبِ.

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ أَنَّهُمْ أَوْلَى بِالْعَيْبِ ذَكَرَ هُنَا بَعْضَ مَعَايِبِهِمْ، ثُمَّ بَيَّنَّ سُوءَ أَدَبِ الْيَهُودِ مَعَ اللَّهِ لَمَّا وَصَفُوهُ بِالْخُلِّ، وَرَدُّ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُمْ دَعَاءُ فِتْنَةٍ وَمَشْعَلُ حُرُوبٍ.

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُؤًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءَ وَكُمُ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْآثِمِ وَالْعُدُونِ وَأَكَلِهِمُ الشَّحْتُ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيُّونُ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ الْآثِمَ وَأَكَلِهِمُ الشَّحْتُ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

٦٠- «شَرٌّ»: جَزَاءٌ، وَعُقُوبَةٌ، «الرَّبَّيُّونُ»: «الْمُشْرِكُونَ»: كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهُوَ رَاضٍ، ٦٢- «الشَّحْتُ»: الْخُرَابُ، وَصِفَةُ الرِّشْوَةِ وَالرِّبَا، ٦٤- «مَثُوبَةٌ»: مَغْضُوبَةٌ عَنْ فِعْلِ الْخَيْرِ. (٥٨) مَنْ ذَكَرَكَ بِالضَّلَالَةِ لَا تَقَابِلُهُ بِالْهَزْءِ وَالسَّخَرَةِ؛ فَقَدْ ذَمَّ ذَلِكَ عَلَى قَوْمٍ: «وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُؤًا وَلَعِبًا». (٦٤) «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ»: ثُمَّ يَفْهَمُ وَيَرْفَعُ. (٦٤) «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ»: وَنَحْنُ صَامِتُونَ لَا نَدْعُو! يَا الْخُسَارَى. (٦٠) الْحَجَّ (٧٢)، [٩٣]: آلِ عِمْرَانَ (١٦٧)، [٦٢]: الْمَائِدَةِ (٨٠)، [٦٤]: الْمَائِدَةِ (٧٩)، [٦٤]: الْمَائِدَةِ (٦٨).

لَمَّا بَالَعَ اللَّهُ فِي ذَمِّ
أَهْلِ الْكِتَابِ، بَيَّنَّ
هُنَا أَنَّهُمْ لَوْ آمَنُوا
وَاتَّقَوْا لَوَجَدُوا
سَعَادَاتِ الْآخِرَةِ
وَالدُّنْيَا.

بعد الحديث عن
الاستهزاء بالدين
وشتم الله سبحانه
بأنبي الأُمم لرسول الله
ﷺ أن يبلغ الرسالة
مهما وجد من
إساءات وتجريح،
والله يحيمه.

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ لَبِسُوا عَلَى
شَيْءٍ مَا لَمْ يُؤْمِنُوا
بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ هَذَا
الْخُكْمَ عَامٌّ فِي الْكُلِّ،
ثُمَّ الْحَدِيثُ عَنْ =

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَلَآ دَخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آفَافُوا
التَّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ
فَوْقِهِمْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ
سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَأْهَلِ
الْكِتَابِ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيُزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى
مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي
إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قَالِمْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا
لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾

= نقض بني
إسرائيل لميثاقهم،
وضلالهم.

لَمَّا تَكَلَّمَ اللَّهُ عَنْ
اليهود في الآيات
السَّابِقَةِ، تَكَلَّمَ
هَاهُنَا عَنِ النَّصَارَى،
وَبَيَّنَّ كُفْرَهُمْ
وَزَعَمَهُمُ الْوَهْمَةَ
الْمَسِيحَ ﷺ،
وَتَوَعَّدَهُمْ، ثُمَّ
دَعَاهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ.

لَمَّا تَوَعَّدَهُمْ ثُمَّ
دَعَاهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ
وَبَيَّنَّ هُنَا بَيَانٍ
بَشَرِيَّةَ عِيسَى ﷺ،
فَهُوَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ
لِيَعِيشَ فَلِنْ نَفَذَ
الطَّعَامَ مَاتَ، فَهَلْ
هَذِهِ صِفَةُ الْإِلَهِ؟!

وَحَسِبُوا أَنَّهُ لَأَتَكُونُ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا
يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ يَعْْبُدُوا
اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ، مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾
لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمِمَّنْ
إِلَهِ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ
إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾
مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ
انْظُرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّ
يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا
يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾

٧١- ﴿وَصَمُوا﴾: أي: عن سماع المواعظ، ٧٥- ﴿صِدِّيقَةٌ﴾: قد صدقت تصديقًا جازمًا،
﴿أَن يُوَفَّكَوْكَ﴾: كيف يصرفون عن الحق إلى الضلال.

(٧٢) ﴿يَنْبُئُهُ بِأَمْرِهِ﴾: سمع الله خبره، ﴿الْجَنَّةُ﴾: أحذر الشرك؛ فإنه لا تنفع معه طاعة.

(٧٤) ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ﴾: بهذا اللطف وهذه الرحمة يدعو من سبه وزعم أن له ولدًا إلى التوبة، ثم يعذبهم بالمغفرة إذا تابوا.

(٧٤) ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ﴾: استغفر الله الأن. ٧٠- البقرة [٨٣]، البقرة [٨٧]، المائدة [١٧]، [٧٧] الأنبياء [٦٦].

٦٧- ﴿يَعْصِمُكَ﴾: يحفظك من أذى الناس، ٦٩- ﴿وَالصَّابِغُونَ﴾: قوم باقون على طهرتهم، ولا دين لهم يتبعونه.

(٦٩) ﴿بَلِّغْ... وَأَكْفِ يَوْمَكَ﴾: البلاغ والدعوة طريق الحفظ والعصمة.

(٧٠) ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾: كذبوا، الإيمان لا يكون صادقًا إلا إذا آمن الرجل بما تنهوا نفسه وما تكرهه، أما الإيمان بما تنهوا النفس

وردد ما لا تنهوا فهو عادة للهوى.

٦٥- الأعراف [٩٦]، [٩٧] المائدة [٤١]، [٦٨] المائدة [٦٤]، [٦٩] البقرة [٦٢]، [٦٩] الحج [١٧]، [٧٠] المائدة [١٢].

لَمَّا بَيَّنَّ غُلُوَّ
النَّصَارَى فِي عِيسَى
ﷺ نَهَاَهُمْ هُنَا عَنْ
الغُلُوِّ فِي الدِّينِ، =

= ثُمَّ بَيَّنَّ سَبَبَ لَعْنِ
الْكَافِرِينَ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَطَرِدِهِمْ مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ: عَصِيَانَتُهُمْ
واعتدائُهُمْ عَلَى
حُرُمَاتِ اللَّهِ، وَلَا
يُنْهَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا
عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُؤَالُونَ
الْمُشْرِكِينَ.

لَمَّا ذَكَرَ مَوَالَاةَ الْيَهُودِ
لِلْمُشْرِكِينَ ذَكَرَ هُنَا
شَلَّةَ عِدَاوَةِ الْيَهُودِ
وَالْمُشْرِكِينَ لِلْمُسْلِمِينَ،
وَقُرْبَ النَّصَارَى
الصَّادِقِينَ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ.

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ
وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا
كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى
ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾
كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ
يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ
أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾
وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ
مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ
﴿٨١﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ
آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ ذَلِكَ يَأْنِ مِنْهُمْ
قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾

٧٧- ﴿لَا تَغْلُوا﴾: لَا تَتَجَاوَزُوا، ٨١- ﴿تَقْسِيصَاتٍ﴾: خَارِجُونَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ، ٨٢- ﴿عَدَاوَةً﴾: بَغْضًا، ﴿مَوَدَّةً﴾: حُبًّا،
﴿قَسِيصِينَ﴾: غُلَمَاءُ النَّصَارَى، ﴿رُهْبَانًا﴾: غِلَاقُ النَّصَارَى.
٧٨- ﴿لَبِئْسَ... كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾: تَأْمَلُ عَقُوبَةَ الْمُجْتَمِعِ السَّلْبِي الَّذِي يَرَى الْمُنْكَرَ وَلَا يَنْكَرُهُ.
٨٠- ﴿يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا... سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: تَوَلَّى الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَبَ لِسَخِطِ اللَّهِ.
٨٢- ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾: تَوَاضَعُوا وَلَا تَكْبَرُوا. ٧٧- النِّسَاءُ [١٧١]، ٧٩- المائدة [٦٢]، ٨٠- المائدة [٦٢].

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ
الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ
وَنَطْمَعُ أَنْ يَدْخُلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثْبِتْهُمْ
اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَحْزَمُوا طَيِّبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ
بِالْغَوِيِّ فِي آيَمِنِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ مِنَ الْآيَمَنِ
فَكَفَرْتُمْ إِنْ أَطَعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ
أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ آيَمِنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا
آيَمِنَكُمْ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

٨٢- ﴿فَأَثْبِتْهُمْ﴾: جَزَاهُمْ، ٨٩- ﴿بِالْغَوِيِّ﴾: مَا لَا يَفْضِدُهُ الْخَالِفُ؛ قَوْلُهُ: لَا وَاللَّهِ، وَيَلِي اللَّهِ، ﴿عَقَدْتُمْ﴾: قَسَدْتُمْ عَقْدَهُ بَقُلُوبِكُمْ.
٨٣- بَعْضُ النَّصَارَى لَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ ﴿تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾: وَأَنْتَ يَا مُؤْمِنُ!
٨٥- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَثْبِتْهُمْ رَبَّنَا قَالُوا﴾، وَقَالَ: ﴿وَرَبَّنَا قَالُوا﴾ فَقَطْ هِيَ نَتِجَةُ كَلِمَاتِ قِيلَتْ، فَاتَّبِعْ مَا تَقُولُ.
٨٥- الزُّمَرُ [٣٤]، ٨٦- المائدة [١٠]، الحديد [١٩]، ٨٨- الْأَنْفَالُ [٦٩]، النحل [١١٤]، ٨٩- البقرة [٢٢٥]، البقرة [٢٤٢]، آل عمران [١٠٣].

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ قُرْبَ
النَّصَارَى الصَّادِقِينَ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَيَّنَّ
هُنَا حَالَهُمْ إِذَا
سَمِعُوا الْقُرْآنَ، ثُمَّ
ذَكَرَ جَزَاءَهُمْ وَجَزَاءَ
الْمُحْسِنِينَ، ثُمَّ
جَزَاءَ الْكَافِرِينَ.

لَمَّا أَتَى عَلَى
الْقَسِيصِ وَالرُّهْبَانِ
وعَادَتُهُمُ الْمَبَالِغَةُ
فِي الزُّهْدِ وَتَرْكِ
الطَّيِّبَاتِ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
الْمُسْلِمِينَ لِيُسُوا
بِمَأْمُورٍ بِذَلِكَ،
وَلَمَّا نَهَى عَنْ
تَحْرِيمِ الطَّيِّبَاتِ
وَكَانَ التَّحْرِيمُ يَقَعُ
فِي غَالِبِ الْأَحْوَالِ
بِالْيَمِينِ بَيَّنَّ أَقْسَامَ
الْيَمِينِ وَكُفْرَتَهُ.

٩٠ → (٤) ← ٩٣

لَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ
الطَّيِّبَاتِ حَرَّمَ هُنَا
الْخَبَائِثَ: الْخَمْرَ
وَالْمَيْسِرَ وَالْأَنْصَابَ
وَالْأَزْلَامَ، ثُمَّ بَيَّنَّ
الْمُفَاسِدَ الْمَوْجُودَةَ
فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ،
وَالْأَمْرَ بِطَاعَةِ اللَّهِ
وَطَاعَةِ الرُّسُولِ،
وَنَفْيَ الْإِثْمِ عَمَّا
شَرِبُوهُ مِنَ الْخَمْرِ
قَبْلَ تَحْرِيمِهَا.

٩٤ → (٢) ← ٩٥

بَعْدَ أَنْ بَيَّنَّ مَا أَحَلَّ
وَمَا حَرَّمَ بَيَّنَّ هُنَا مَا
حَرَّمَهُ فِي حَالِ دُونَ
حَالِهِ، فَذَكَرَ تَحْرِيمَ
الصَّيْدِ الْبَرِّيِّ فِي
حَالَةِ الْإِحْرَامِ بِحُجٍّ
أَوْ عَمْرَةٍ، وَبَيَّنَّ
كُفَارَةَ ذَلِكَ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ
مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يَرِيدُ
الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى
رُسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا ءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
﴿٩٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوَكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ
أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ، بِالْغَيْبِ فَمَن أَعْدَىٰ بَعْدَ
ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْنَلُوا الصَّيْدَ
وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَنَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَنَلَ مِنَ النَّعَمِ
يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَذَا يَبْلُغُ الْكَعْبَةَ أَوْ كَفَرَةً طَعَامًا
مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّذَوْقٍ وَبِالْأَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا
سَلَفٌ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

٩٠ - ﴿وَالْأَنْصَابُ﴾: حِجَارَةٌ كَانُوا يَشْرِكُونَ بِذُبْحَانِهَا تَقْطِيعًا، ٩١ - ﴿وَالْمَيْسِرُ﴾: هَيْمَةُ الْأَنْعَامِ؛ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ.
٩٢ - بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ﴿تَنَاجَى﴾: أَلْقَى الضَّحَابَ عَنْ عَادَةٍ تَأْتَتْ فِي نَفْسِهِمْ لِعُصْرَاتِ السَّحَابِ.
٩٤ - لَا تَغْيِبُ مِنْ سَهْوَةِ الْوُصُولِ لِلْمَصِيبَةِ: ﴿يَبْلُوَاكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾.
٩٥ - ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾: قَالَهَا فِي مَنْ قَتَلَ حَمَامَةً أَوْ صَيْدًا وَهُوَ مُحَرَّمٌ، فَكَيْفَ بِمَنْ قَتَلَ نَفْسًا بَرِيَّةً مَعْصُومَةً.
[٩٧: التَّغَابُنِ].

٩٦ → (١) ← ٩٦

بَعْدَ تَحْرِيمِ الصَّيْدِ
الْبَرِّيِّ فِي الْإِحْرَامِ
ذَكَرَ هُنَا إِبَاحَةَ صَيْدِ
الْبَحْرِ.

٩٧ → (٤) ← ١٠٠

لَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ الصَّيْدَ
عَلَى الْمُحَرَّمِ، وَصَارَ
الْحَرَمُ سَبِيلًا لِأَمْنِ
الْوَحْشِ وَالطَّيْرِ، بَيَّنَّ
هُنَا أَنَّهُ أَيْضًا سَبِيلٌ
لِأَمْنِ النَّاسِ،
وَحَصُولِ الْخَيْرَاتِ،
وَأَنَّ مَهْمَةَ الرُّسُولِ
الْبَلَاغُ.

١٠١ → (٣) ← ١٠٣

لَمَّا ذَكَرَ مَهْمَةَ
الرُّسُولِ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ مَا
بَلَّغَهُ الرُّسُولُ إِلَيْكُمْ
فَخَذَرُوهُ، وَمَا لَمْ يُبَلِّغْهُ
إِلَيْكُمْ فَلَا تَسْأَلُوا عَنْهُ،
ثُمَّ ذَمَّ الْمُشْرِكِينَ حِينَ
حَرَّمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ
مِنَ الْأَنْعَامِ.

أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ، مَتَّعَالَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحَرَّمَ
عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلِيدَ ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ
شَيْءًا عَلَيْهِ ﴿٩٧﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَغَبَّكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتُوبْ أُولَىٰ الْأَلْبَابِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا
عَنْ أَشْيَاءَ إِن بُدِّلَ لَكُمْ تَسْوِكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ
الْقُرْءَانُ تَبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ
سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾
مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِغَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْهَمُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

وَأَذِيقُوا لَهُمْ نَعْمًا ﴿١٠٤﴾

٩٦ - ﴿وَالسَّيَّارَةُ﴾: لِلْمَسَافِرِينَ، ١٠٢ - ﴿وَالْهَدْيُ﴾: النَّاسُ تَقْطَعُ أَذْنَاهَا، وَتُخْصِ لَطَوَاعِيْتُ؛ إِذَا وَلَدَتْ عِدَدًا مِنَ الْبَطُونِ، ١٠٣ - ﴿يَتُوبْ﴾: أَنْتِ تَتْرَكِ
لِلْأَنْعَامِ؛ بِسَبَبِ بَرِّهِ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ نَجَاةٍ مِنْ هَلَاكِ، ١٠٤ - ﴿وَالْقَلِيدُ﴾: النَّاسُ تَتَّصِلُ وَلَدَاتُهَا بِالنَّاسِ بَعْدَ أَنْ تَفْتَرِكَ لَطَوَاعِيْتُ، ١٠٥ - ﴿الْحَامُ﴾: الذِّكْرُ مِنْ
الْإِبِلِ إِذَا وَلَدَتْ مِنْ صُلْبِهِ عَذْرٌ مِنَ الْإِبِلِ، لَا يُزَكَّبُ، وَلَا يُخْمَلُ عَلَيْهِ.
(٩٩) ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾: مَهْمَةُ النَّاسِ هِيَ الْبَلَاغُ، وَالتَّائِيغُ يَدُ اللَّهِ وَحْدَهُ.
(١٠١) لَا تَكْثُرُ مِنْ سُؤَالِ الْعَالَمِ عَنِ الْأُمُورِ الَّتِي لَا فَائِدَةَ مِنْ وِرَائِهَا.

لَمَّا حَرَّمَ الْمُشْرِكُونَ
مَا أَحَلَّ اللَّهُ نَسَبَهُ هُنَا
لِأَبَائِهِمْ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنْ
مَنْ اهْتَدَى لَا يَضُرُّهُ
ضَلَالُ مَنْ ضَلَّ.

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْآيَةِ
السَّابِقَةِ أَنَّ الْمَرْجِعَ
إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَوْتِ
فِيحَاسِبُنَا وَيُجَازِينَا
نَاسِبٌ هُنَا أَنْ
يُرْشِدَنَا إِلَى الْوَصِيَّةِ
قَبْلَ الْمَوْتِ، وَإِلَى
الْعَنَابَةِ بِالْإِشْهَادِ
عَلَيْهَا لِنَلَّا نَضِيعَ.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا
حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْهِمْ أَنْفُسُكُمْ
لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فِي نَبِيِّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ
بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَشَانِ ذَوَا
عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
فَأَصْبَحْتُمْ مَصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ
فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى
وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُرِضَ
أَنْتَهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ
اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلَيْنِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدْنَا أَحَقَّ
مِنْ شَهَدَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ
أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهَيْهَا أَوْ يُخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنُ بَعْدَ
أَيْمَنِهِمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

١-٥- ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾: أَلْزَمُوا أَنْفُسَكُمْ الْعَمَلَ بِالطَّاعَةِ، ١-٦- ﴿عَرَبِيَّةٌ فِي الْأَرْضِ﴾: سَافَرْتُمْ، ١-٧- ﴿إِنَّمَا﴾: حَيَاةً،
﴿الْأَوَّلَيْنِ﴾: الْأَقْرَبَانِ لِلْيَتِيمِ.

(١٠٥) ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾: ضَلَالُ النَّاسِ لَا يَضُرُّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَمْرُهُم بِالْعُرُوفِ وَنَهَاهُمْ عَنِ النُّكْرِ بِحَسَبِ طَائِقَتِهِ.

(١٠٦) ﴿وَأَصْبَحْتُمْ مَصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾: سَفَى اللَّهُ الْمَوْتَ مَصِيبَةً، وَالْمَوْتُ وَإِنْ كَانَ مَصِيبَةً عَظُمَى فَاعْظُمَ مِنْهُ الْفَقْدُ عَنْهُ، وَتَرَكَ الْعَمَلَ لَهُ.

١٠٤- السَّاءُ [٦١]، ١٠٤- البقرة [١٧٠]، ١٠٦- البقرة [١٨٠]، المائدة [١٠٧].

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالَُوا لَا عِلْمَ
لَنَا بِكَ أَنْتَ عَلَّمْنَا الْغُيُوبَ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقِسَى ابْنَ مَرْيَمَ
أَذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ
الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَذْيِ فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا
بِأَذْيِ وَتَرِيئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِأَذْيِ وَإِذْ تُخْرِجُ
الْمَوْتَى بِأَذْيِ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنكَ إِذْ
جَنَّتْهُمْ بِالْبَيْتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرُ
مُيْتٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي
وَبِرَّسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ لِيَعْقِسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ
يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا
وَعَلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْنَا وَكَونَ عَلَيْهِمَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾

بَعْدَ الْحَدِيثِ عَنْ
الْوَصِيَّةِ قَبْلَ الْمَوْتِ
يَأْتِي التَّذَكُّيرُ بِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَسَوَالِ
الرَّسُولِ عَنْ إِجَابَةِ
قَوَائِمِهِمْ لَهُمْ، ثُمَّ
الْحَدِيثُ عَنْ نَعَمِ
اللَّهِ عَلَى عِيسَى
وَآلِهِ، وَمَا آتَاهُ
اللَّهُ بِهِ مِنْ مَعْجَزَاتٍ.

نِعْمَةٌ تَاسِعَةٌ
وَمَعْجَزَةٌ بَعْدَ النِّعَمِ
الْثَّمَانِيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ:
سَوَالُ الْحَوَارِيِّينَ
لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَانَ
يُنْزِلُ عَلَيْهِمْ مَائِدَةً
مِنَ السَّمَاءِ (قِصَّةُ
الْمَائِدَةِ).

١- ﴿يُخْرِجُ الْقُدُسَ﴾: جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿الْكِتَابَ﴾: الْكِتَابَةَ، ﴿الْأَكْمَهَ﴾: مَنْ وَلَدَ أَغْمَى، ١١٣- ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾: أَصْغِيَاءُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،
(١١٠) ﴿يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً﴾: عَلَى الدَّعَاةِ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُوقِنُوا أَنَّ اللَّهَ سَالَهُمْ عَمَّا قَدَّمُوا لِهَذَا الدِّينِ، وَحَاسِبُهُمْ عَلَيْهِ.

(١١١) ﴿أَذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ﴾: تَذَكَّرْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ، فَهَذَا يُعَيِّنُ عَلَى شُكْرِهَا.

(١١٢) ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ... وَإِذْ تُخْرِجُ الطَّيْرَ﴾: قَدَّمَ اللَّهُ بِتَعْلِيمِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، هُنَا لَكُمْ يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ.

١٠- البقرة [٣٢]، ١١٠- آل عمران [٤٩]، الصف [٦].

١١٤→(٢)←١١٥

لَمَّا سَأَلُوا عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجَابَهُمْ هُنَا
وَدَعَا اللَّهُ أَنْ يُنَزَّلَ
عَلَيْهِمْ مَائِدَةً مِنَ
السَّمَاءِ، فَاسْتَجَابَ
اللَّهُ لَهُ.

١١٦→(٢)←١١٧

بَعْدَ أَنْ عَدَّدَ اللَّهُ النِّعَمَ
عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،
ذَكَرَ هُنَا أَنَّهُ سَيُوجِّهُ
لَهُ سَوْالًا خَطِيرًا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ تَوْبِيخًا
لِلنَّصَارَى، ثُمَّ رَدُّ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

١١٨→(٣)←١٢٠

تَفْوِضُ عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَمْرَ كُلَّهُ إِلَى
اللَّهِ، وَثَنَاءً لِلَّهِ عَلَى
الصَّادِقِينَ.

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ
تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ
خَيْرُ الرَّاغِبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ
مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾
وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي
وَأَقِمِّي الْهَيْئِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ
أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا
قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ
عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ
عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنَّ تَعْدِيَهُمْ فَأَنْتُمْ عِبَادُكَ
وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ
يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾
لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

١٢٧

١٢٨

وَلَوْ جَمَلْنَاهُ لَمَلَكًا

سُورَةُ الْأَنْعَامِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ
تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ
وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ
آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبُؤُهُمَا كَمَا تَوَابَهُ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ
تُمْكِنْ لَهُمْ لَكُمُ وَارْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
آخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ
لَقَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُؤْمِنٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلْ
عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴿٨﴾

١→(٥)←٥

بَدَأَتْ السُّورَةُ بِإِقَامَةِ
الْأَدْلَةِ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ
وَوَحْدَانِيَّتِهِ: خَلَقِ
السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ، وَتَعَاقَبَ
الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ،
وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ، ثُمَّ
يَبَيِّنُ إِعْرَاضَ
الْكَافِرِينَ وَتَكْذِيبَهُمْ
وَاسْتَهْزَائِهِمْ، وَسَوْءَ
عَاقِبَتِهِمْ.

٦→(٤)←٩

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ إِعْرَاضَ
الْكَافِرِينَ وَتَكْذِيبَهُمْ
وَعَظَمَهُمْ هُنَا بِمَا حَلَّ
بِالْأَمْرِ الْمَكْذُوبَةِ
قَبْلَهُمْ مِنْ هَلَاكِ
وَتَسْمِيرِ، ثُمَّ بَيَّنَّ
عِنَادَهُمْ وَرَدَّهُ عَلَى
طَلِبِهِمْ إِنْزَالَ مَلَكٍ
مِنَ السَّمَاءِ.

١١٤ ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾: تتخذ يوم نزولها عيدًا لعظمتها. ١١٥- ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ﴾: فمن يكذب. ١١٦- ﴿مَا يَكُونُ لِي﴾: ما ينبغي لي.
١١٨ ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾: بما أنعم عليهم من النعم العظيمة.
(١١٤) ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاغِبِينَ﴾: مثل أحد العباد: لم وصف الله بخير الراغبين؟ قال: لأنه إذا كفر أحد لا يقطع رزقه.
(١١٥) ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ﴾: فإن أعبد الله ثم يعطيك ما تريد، فتنتقض عهده، فإنه مظنة العذاب الشديد.
(١١٩) ﴿يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾: الصدق ينفع أهله في الدنيا والآخرة.

١ ﴿وَرَحِمَ﴾: خلق، ﴿يَعْدِلُونَ﴾: يسوون به غيره، ويشركون، ٢ ﴿حَمَلَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾: خلق آدم من طين، ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾: تفتخرون،
٦ ﴿قَرْنٍ﴾: أمة من الناس، ﴿مِدْرَارًا﴾: غزيرًا، ٨ ﴿لَا يُنْظَرُونَ﴾: أي لا يذهلون، وليس من النظر أي الروية.
(٢) مهمما علانيلك فاصلك: من منير. (٣) ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ﴾: أعمال اليوم طاعة به في السر.
(٦) ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾: ما وقعت مصيبة إلا بذنوبهم.
١: الفاتحة (٢)، الكهف (١)، سبا (١)، فاطر (١)، الأنبياء (١١٠)، ﴿يس﴾ (٤٦)، ﴿الشعراء﴾ (٦).

لَمَّا اقْتَرَحَ الْكَافِرُونَ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِهْزَاءِ نَزُولَ مُلْكٍ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ لِيُصَدِّقَهُ، بَيْنَ هَذَا وَالْاسْتِهْزَاءِ بِالرَّسْلِ عَادَةً قَدِيمَةً مَعْرُوفَةً، ثُمَّ دَعَاهُمْ لِلتَّفَكُّرِ فِي مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ.



لَمَّا ذَكَرَ مُلْكُهُ لِلسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَمْرَ نَبِيِّهِ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ عَلَى سَبِيلِ التَّوْبِيخِ: مَنْ هَذِهِ صِفَاتُهُ هُوَ الَّذِي يَتَّخِذُ وَلِيًّا وَنَاصِرًا وَمُعِينًا، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ.

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ أَسْنَهَيْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمَكْذِبِينَ ﴿٣﴾ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُنْتُ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْبَلِّ وَالتَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ اتَّخِذُوا لِيَا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُمْ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٧﴾ مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَ مِيزَانٍ فَقَدْ رَحِمَهُ، وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَمِيمُ ﴿٨﴾ وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسَّكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٠﴾

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ الْاِسْتِدْلَالَ عَلَى اثْبَاتِ مَا يَلْقَى بِهِ مِنَ الصِّفَاتِ، انْتَقَلَ إِلَى اثْبَاتِ صِدْقِ رِسَالَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ بَيَّنَّ مَعْرِفَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ بِصَدْقِهِ ﷺ، وَذَمَّ مَنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ.

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ كَذِبَ الْمُشْرِكِينَ فِي الدُّنْيَا بَيَّنَّ هُنَا كَذِبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَتَبَرُّوهُمْ مِنَ الشُّرْكِ كَذِبًا، ثُمَّ بَيَّنَّ إِعْرَاضَهُمْ عَنِ الْقُرْآنِ، وَصَدَّهُمُ النَّاسُ عَنِ الْإِيمَانِ، وَحَسَرَتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قُلْ أَى شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ لَا تُذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَيْتُكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّا يَشْرَأُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا لِلَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٥﴾ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٦﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَاءِ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧﴾ وَهُمْ يَهْتَوُونَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا لَوْلِيئِنَّا نَرَى رَبَّنَا وَكُنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٩﴾

١- ﴿وَلَلْبَسْنَا﴾: غَطَيْنَا، ﴿وَوَرَّى﴾: ضَمْنَا وَنَقَلْنَا فِي السَّعَةِ، ٢٦- ﴿يَتَبَايَعُونَ﴾: يَتَبَايَعُونَ عَنِ الْقُرْآنِ بِأَنْفُسِهِمْ. ٢- ﴿لَوْلَا لَيْتُنَا لَنُفْهِمَ﴾: دُمُوعُ الْمَظْلُومِينَ سَبَقَتْ تَطَارُدَ الظَّالِمِ، وَسَقَطَ حَالًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَوْفِيَ وَفَاح. ٢٢- ﴿وَيَمْنَعُنَا عَنْ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾: أَعْظَمُ عَقُوبَةٍ أَنْ يَحَالِ بِبَيْنِكَ وَبَيْنَ فِهْمِهِ وَتَدْبِيرِ كِتَابِ اللَّهِ. ٢- الْبَقَرَةُ [١٤٦]، الْأَنْعَامُ [١٢]، يُونُسُ [٢١]، يُونُسُ [١٧]، يُونُسُ [٢٢]، يُونُسُ [٢٨]، يُونُسُ [٢٥]، مُحَمَّدٌ [١٦]، الْإِسْرَاءُ [٤٦]، الْكَهْفُ [٥٧]، الْأَعْرَافُ [١٤٤].

٩- ﴿وَلَلْبَسْنَا﴾: غَطَيْنَا، ١٠- ﴿وَوَرَّى﴾: ضَمْنَا وَنَقَلْنَا فِي السَّعَةِ، ١٧- ﴿يَتَبَايَعُونَ﴾: يَتَبَايَعُونَ عَنِ الْقُرْآنِ بِأَنْفُسِهِمْ.

(١٠) ﴿وَلَقَدْ أَسْنَهَيْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾: إِذَا اسْتَهْزَأَ بِكَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فَتَذَكَّرَ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْ قَبْلِكَ اسْتَهْزَأَ بِكَ، فَلَا تَحْزَنْ.

(١٥) إِذَا دَعَاكَ نَفْسُكَ لِمَعْصِيَةِ فِرْدَوْسِ هَذِهِ الْآيَةِ.

(١٧) ﴿يُشْرِكُ كَذِبًا﴾: كَذِبٌ أَوْ كِبَرٌ، صَغِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ، فِي إِجْسَادِنَا، فِي قُلُوبِنَا، لَنْ يَزِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ.

[١٠] الْأَنْبِيَاءُ [٤١]، [١٦] الْجَانِيَةِ [٣٠]، [١٥] الزُّمَرُ [١٣]، [١٥] يُونُسُ [١٥]، [١٧] يُونُسُ [١٠٧]، [١٨] الْأَنْعَامُ [٦١].

$$32 \leftarrow (0) \rightarrow 28$$

لَمَّا تَمَتُّوا الْعُودَةَ إِلَى
الدُّنْيَا لِيَعْمَلُوا
صَالِحًا، كَذَّبَهُمَ اللَّهُ
هُنَا وَبَيَّنَ أَنَّهُمْ لَوْ
رُدُّوا إِلَى الدُّنْيَا
لَعَادُوا إِلَى مَا نَهَاهُمْ
اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْكُفْرِ،
ثُمَّ ذَكَرَ حَقِيقَةَ الدُّنْيَا
وَمَقَارِنَهَا بِالْآخِرَةِ.

بَلْ بَدَأَهُم مَّا كَانُوا يُحْفَوْنَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا وَإِنَّمَا هُوَ عَنَّهُ
وَأَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ
بِمُعْصِيَيْنِ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ ذُقُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا
بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ
﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ
بَغْتَةً قَالُوا لَوْ أَنَّا حَسَرْنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ
عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَسَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا
لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ
وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ بِمُحَادَثِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ
رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَآوَدُوا وَحَتَّى أَنَّهُمْ نَصَرْنَا
وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأُمُوسَلِينَ
﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ
نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِنَايَةٍ وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾

$$30 \leftarrow (3) \rightarrow 33$$

بعد الحديث عن
أحوال المشركين في
الدنيا والآخرة وحزن
الرسول **لتكذيبهم**
له، تأتي موساة الله له
بأن هذا لم يحدث له
وحده، بل هي سنة
المشركين في معاملة
الرسول، وأنه لا حيلة
له إلا الصبر.

﴿٣٦﴾ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنْ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا فَرَطْنَا فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ بِطَيْرٍ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُضِلِّهِ وَمَنْ يَشَاءِ جَعَلَهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرُّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

$$39 \leftarrow (8) \rightarrow 36$$

لَمَّا ذَكَرَ تَكْذِيبَ
الْمُشْرِكِينَ لِلنَّبِيِّ
ﷺ بَيَّنَّ هُنَا سَبَبَ
إِعْرَاضِهِمْ، فَهُمْ
كَالْمَوْتَى وَالْمِيتَ لَا
يَسْمَعُونَ وَلَا
يَسْتَجِيبُونَ، ثُمَّ
مَطَالَبَتُهُمْ بِإِنْزَالِ آيَةٍ
مِنْ رَبِّهِمْ خَارِقَةً
لِلْعَادَةِ.

$$80 \leftarrow (7) \rightarrow 80$$

لَمَّا بَيَّنَّ غَايَةَ جَهْلِ
أُولَئِكَ الْمَشْرِكِينَ
بَيْنَ هُنَا حَالَهُمْ عِنْدَ
الشَّدَةِ وَالْبَلَاءِ:
انكساراً ولجؤاً إِلَى
اللهِ، فإِذَا انْكَشَفَ
الْبَلَاءُ: عَادُوا إِلَى
الْجَحْدِ
وَالِاسْتِكْبَارِ، ثُمَّ
التَّذْكِيرُ بِسُنَّةِ
الْإِبْتِلَاءِ وَسُنَّةِ
الْاسْتِدْرَاجِ.

فَقُطِّعَ دَائِرَةُ الْقَوْمِ

۱۲۲

۱۴۱

٣٠. أَوْفُوا عَاقِبَتَهُ: أَوْفُوا بِبَيْتِهِ ٣٥. كَذَبَ شِقْ وَعَظَ. كَتَبَ مَقَامًا: تَطَلَّبَ سِرًّا بِتَحْتَ الْأَرْضِ، فَشَاءَ: مُصْعَدٌ تَصْعَدُ بِهِ. (٣١) وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ: الذُّنُوبُ أَسْوَأُ حِمْلٍ يَحْمِلُهُ الْإِنْسَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (٣٢) وَأَوْدَعُوا حَتَّى لَمْ يَبْقَ سَرًّا: لَمْ يُمْكِنْ لِلَّهِ الرَّسُولُ وَهُوَ أَفْضَلُ الْبَشَرِ الْإِبْدَاءَ. (٣٣) الْمُؤْمِنُونَ (٣٧)، الْجَانِيَةُ (٣٤)، الْأَحْقَافُ (٣٤)، يُونُسُ (٤٥)، النُّحُلُ (٣٥)، [٣٦] الْعَنَكِبُوتُ (٦٤)، الْأَعْرَافُ (١٦٩)، [٢٩] يُونُسُ (١١٠).

﴿فَاخَذْنَاهُم بِالْأَسَلِ وَالْمَلَكُ لَمْ يَمْلِكْ لَهُمْ يَنْقَرُونَ﴾ النعمة تطغي الإنسان، فيستليه الله بالآلام ليتذكر ربه ويعود إليه.

(٤٤) ﴿ فَلْتَأْنِسُوا مَا دُخِرُوا بِهِ. فَتَحَنَّا ﴾ احذروا الاستدراج: أَنْ يَتَابِعَ عَلَيْكَ نِعْمَهُ وَأَنْتَ مُقِيمٌ عَلَى مَعْصِيَتِهِ.

٣١: العنكبوت [٥٠]، ٣٨: هود [٦]، ٤٠: الأنعام [٤٧]، ٤٢: النحل [٦٣]، ٤٤: الأعراف [١٦٥].

٤٦ → (٤) ← ٤٩

بعد تذكيرهم بسنة الاستدراج هداً الله المشركين هنا وخوفهم من عذابه، وبين وظيفة الرسل مبشرين ومنذرين، وانقسام الناس فيهم.

٥٠ → (٣) ← ٥٢

لمائبين وظيفه الرسل، وقسم المرسل إليهم، أمر رسوله ﷺ أن ينفي عن نفسه ثلاثة أمور، ثم أمره بالإندار، ولما طلب الكفار من النبي ﷺ أن يطردهم الفقراء المستضعفين كعمار وبلال، وقالوا: لو طردت هؤلاء لأتيناك، نزلت الآية: ولا تطردوا...

فَقُطِعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ
مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ
ثُمَّ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ
بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَمَا
نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ أَمِنَ وَأَصْلَحَ
فَلَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ
عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ
إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ
أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَانْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا
إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَطَرَدَهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾

١٣٣

١٣٤

وهو الذي يتوَقَّعُكُمْ

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا
جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ كَتَبَ
رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا
بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾
وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتبين سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾
قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَنْبِئُكُمْ
أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾
قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِنْدِي
مَتَاعٌ تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ
الْفَصِّلِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ
الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾
وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ يَعْلَمُ مَا فِي
الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ
فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾

٥٣ → (٣) ← ٥٥

ثم بين الله هنا أن كل واحد مبتلى بصاحبه، فالكفار الأغنياء كانوا يحسدون فقراء الصحابة على سبقهم للإسلام، وفقراء الصحابة يرون الكفار في السعة وهم في الضيق.

٥٦ → (٤) ← ٥٩

لما كان هدفهم من طرد الفقراء المستضعفين هو اتباع أهوائهم، أمر الله رسوله ﷺ هنا أن يجاهرهم بالتبرؤ من عبادتهم لغير الله، وأنه لن يتبع أهواءهم، ثم بيان بسعة علمه تعالى وتفرده بعلم الغيب.



٥ ﴿تَنَزَّلُ﴾: ابتلينا باختلاف الأزواق وغيره، ٥٥ ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾: لتظهر وتتضح، ٥٧ ﴿خَيْرَ النَّاصِيحِينَ﴾: خير من يحكم في القضايا،
٤ ﴿مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾: خزان الغيب؛ وهي خمس مذكورة في آخر لقمان.
٥ ﴿مَهْمَا عَظَّمَ ذَلِكَ تَذَكَّرَ﴾: فكركم على نفسه الرحمة، ٥٤ ﴿بِجَهْلَةٍ شُرَّابًا...﴾: تذكر دنبا علمته بجهل واستغفر الله منه.
٥ ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا بِأَشْفَا﴾: فكيف بسجدة أو صدقة أو مناجاة؟ كيف بدمعة من عين مؤمن؟!
٥ ﴿الأعراف﴾ [١٧٤]، ٥٦: غافر [٦٦].

٤٦ ﴿نُصَرِّفُ﴾: نؤنق، ﴿يَصْدِفُونَ﴾: يفرضون، ٥٢ ﴿بِالْغَدَاةِ﴾: أول النهار، ﴿وَالْعَشِيِّ﴾: آخر النهار.
٤٨ ﴿مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾: بشر بالجنة وخوف من النار في نصيحتك ودعوتك إلى الله.
٤٨ ﴿فَمَنْ أَمِنَ وَأَصْلَحَ﴾: لا يقبل الله تقوى القلب حتى يتبعها صلاح العمل.
٥١ ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾: لن ينتفع من القرآن وإنذاراته إلا الذين يخافون حشرهم إلى الله.
٤٦ ﴿الأنعام﴾ [٦٥]، ٤٧ ﴿الأنعام﴾ [٤٠]، ٤٨ ﴿الكهف﴾ [٥٦]، ٤٩ ﴿الأعراف﴾ [٣٥]، ٥٠ ﴿هود﴾ [١٦]، ٥١ ﴿الأنعام﴾ [٧٠]، ٥٢ ﴿الكهف﴾ [٢٨].

٦٠ → (٣) ← ٦٢

لَمَّا ذَكَرَ كَمَالَ عَلَيْهِ
تَعَالَى ذَكَرَ مَنْ كَمَالَ
قُدْرَتِهِ وَقَهْرِهِ، فَذَكَرَ
النَّوْمَ وَالْإِقَاطَ وَالْمَوْتَ
وَالْبُعْثَ وَالْحِسَابَ
وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ
فِيهِ قُدْرَةٌ.

٦٣ → (٦) ← ٦٨

دَلِيلٌ آخَرُ عَلَى
كَمَالِ قُدْرَتِهِ تَعَالَى:
وَهُوَ الْإِنجَاءُ مِنَ
الشَّدَائِدِ وَالْقُدْرَةُ
عَلَى إِنْزَالِ الْعَذَابِ،
ثُمَّ وَجُوبُ
الْإِعْرَاضِ عَنِ
مَجَالِسِ
الْمُسْتَهْزِئِينَ بِأَحْكَامِ
الْإِسْلَامِ،

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَدْعُوهُ تَضَرَّعًا وَخَفِيَّةً لَّيِّنَ أَنْجِنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ اللَّهُ يَنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾

١٣٥

١٣٦

وَإِذَا قَالَ الْإِزْهَارُ لِأَيِّهِ

٦٩ → (٢) ← ٧٠

= فإِذَا تَجَنَّبَهُمُ
الْمُتَّقُونَ فَلَمْ
يَخْلِسُوا مَعَهُمْ فَلَا
إِثْمَ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ
عَلَيْهِمُ التَّذَكُّرُ
وَالْوَعظُ، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ
نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُعْرِضَ
عَنْهُمْ، وَأَنْ يَذْكُرَ
النَّاسَ بِالْقُرْآنِ.

٧١ → (٣) ← ٧٣

لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ
أَنْ يُعْرِضَ عَنْهُمْ
أَمَرَهُ هُنَا أَنْ يُبَكِّرَ
عَلَيْهِمْ عِبَادَةَ
الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَنْفَعُ
وَلَا تَضُرُّ، وَتَرْكُهُمْ
عِبَادَةَ خَالِقِ
السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ، ثُمَّ
تَحذِيرُهُمْ مِنْ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ.

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ وَلَهُوَ أَعَرَّتُهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ رَبِّهِمْ أَنَّ تُبَسَّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلٌّ لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُوهُ إِلَى الْهُدَىٰ اثْبَتْنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأْمُرْنَا لِلْإِسْلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوا وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

٧٠ - ﴿تُبَسَّلَ﴾: أُسْلِمُوا وَأَخَذُوا إِلَى جَهَنَّمَ، ٧١ - ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا﴾: أَي نَعُودُ فِي الْكُفْرِ، ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾: هَوَتْ بِهِ: فَاضْتَلَتْ، ٧٢ - ﴿الشَّيَاطِينُ﴾: الْقُرُونُ الَّتِي يَنْفَخُ فِيهَا إِسْرَافِيلُ ﷺ.
٧٠ - ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ وَلَهُوَ أَعَرَّتُهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾: هَذَا مَجْلِسُ لَهْوٍ تَعَوَّدَتْ عَلَيْهِ، وَاسْتَبَدَلَ بِهِ مَجْلِسًا مَغْيِبًا.
٧١ - ﴿وَأْمُرْنَا لِلْإِسْلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: مِنْ أَكْثَرِ سَبَابِ الْهَدَايَةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ الضَّلَالِ، وَجُودِ الْأَصْحَابِ الصَّالِحِينَ.
٧٠ - الْأَنْعَامُ [٥٨]، يُونُسَ [٤٦]، الْبَقَرَةُ [١٢٠]، آلِ عِمْرَانَ [٧٣]، الْأَنْعَامُ [٤٦].

٦٠ - ﴿يَنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾: مظهرين الضَّرَاعَةَ، وَهِيَ شِدَّةُ الْفَقْرِ إِلَى الشَّيْءِ وَالْحَاجَةِ، ﴿وَرُحِقَ﴾: مُسْزِنٌ بِالذَّعَاءِ.
٦١ - ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾: هِيَ مَلَائِكَةُ تَحْصِيٍّ عَلَيْكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَأَقْوَالَكُمْ؛ فَاحْصِبْ كُلَّ عَمَلٍ وَقَوْلٍ حَسَابَةً.
٦٢ - ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾: مَنْ أَكْثَرُ سَبَابِ الْعَدَالَةِ سُرْعَةَ التَّقَاضِي.
٦٣ - ﴿وَيُذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾: نَعْمَ كُلُّ كَرْبٍ، فَتَضَرَّعْ إِلَيْهِ، وَبَسَلُهُ أَنْ يَفْرَجَ كَرْبَكَ وَيَقْضِيَ حَاجَتَكَ.
٦٤ - الْأَنْعَامُ [١٨]، يُونُسَ [٣٠]، يُونُسَ [٦٦]، يُونُسَ [٢٢]، يُونُسَ [٤٦].

٧٤→(٦)←٧٩

بعد إنكاره عليه عبادته الأصنام ذكر الله هنا قصة مناظرة إبراهيم مع أبيه وقومه لرجوع العرب إليه إذ هو جدّهم الأعلى، فذكروا بأن إنكار هذا النبي عليه عليكم عبادة الأصنام هو مثل إنكار جدكم إبراهيم على أبيه وقومه عبادتها.

٨٠→(٢)←٨١

لما أعلن إبراهيم معتقده لقومه جادلوه، فلما أفحمهم في المناظرة أرادوا صرّفه عن الحق فحقوقه من الأصنام.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا ءِلَٰهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نَرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَيْكُونَ مِنَ الْمُوَقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ ٱلْأَفْلَاقَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجْهَتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحِبُّونَنِي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَبْتُ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ ؕ إِلَّا أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ ؕ عَلَيْكُمْ سُلْطٰنُنَا فَاۓِىءُ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

٧٤- (في ضلال مبين): تالهم لا يفتنون، ٧٦- (جن): اظلم، ٧٩- (حنيفاً): خالياً عن الشرك إلى التوحيد،

٨١- (سلطاننا): حجة وبرهان.

(٧٤) (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا ءِلَٰهَةً) أنكر منكراً ولو كان ذلك لأقرب قريب وقدم النصح له؛ ولكن بأسلوب حكيم.

(٨١) (وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ) من أعظم أعمال القلوب ألا تكثر بمن لا يخاف الله، إذ كيف تخاف خلقاً ضعيفاً لم يخف القوى الجبار.

[٧٤] الزخرف [٢٦]، [٨٠] السجدة [٤]، غافر [٥٨].

٨٢→(٦)←٨٧

لما خوفوا إبراهيم من الأصنام ذكرت الآيات أسباب الأمن والهداية: الإيمان بالله وعدم الشرك، ولما حكى عن إبراهيم عليه أنه أظهر حجة الله في التوحيد ونصرها عند وجوه نعبه وإحسانه عليه، وذكر من الأنبياء اصطفاهم الله.

٨٨→(٣)←٩٠

بعد ذكر هداية الله للأنبياء واصطفاء الله لهم ذكر هنا ما فضلوا به، ثم أمر بالاعتداء بهم.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمٰنَهُمْ بِظُلْمٍ ؕ أُولَٰئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَبَلَكَ حُجَّتْنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرٰهِيْمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ؕ نَزَعْنَا دَرَجٰتٍ مِّنْ رَبِّكَ حَكِيمَةً عَلَيْهِمُ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمٰعِيلَ وَإِسْحٰقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا ؕ كُلًّا فَوَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِن ءَابَآئِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَإِخْوٰنُهُمْ وَأَجْنَبيدُهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِ ؕ مَن يَشَآءُ مِن عِبَادِهِ ؕ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَ عَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَ وَٱلنَّبُوَّةَ ؕ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِبَٰكِفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهَدْيِهِمْ أَقْدَرُ ؕ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾

وَمَآ ذَرَوْا ٱللَّهَ

١٣٨

١٣٧

٨٢- (يَلْبِسُوا): يخلطوا إيمانهم بشرك، ٨٧- (وَكَيْفَ): اصطفايتهم، ٩٠- (أَقْدَرُ): أشجع.

(٨٢) (وَبَلَكَ تَامُوا... ثُمَّ الْآخِرُ) كلما زاد إيمانك زاد أمانك.

(٨٨) (لَحِطَ) الأنبياء لو حصل منهم الشرك لطلعت أعمالهم، فكيف بمن هو دونهم!

(٩٠) (وَبِهَدْيِهِمْ أَقْدَرُ) (أَلْأَنْزِلَ لَهُمْ) (وَأَنْزِلَ مِنْ رَبِّكَ) (أَتَبِيعُ الْمَنَاجِزَ) (وَأَتَبِيعُ الْأَشْخَاصَ).

[٨٣] يوسف [٧٦]، [٨٤] الأنبياء [٧٢]، [٨٥] العنكبوت [٢٧]، [٨٦] النساء [١٦٣]، [٨٨] الزمر [٢٣]، [٩٠] الزمر [١٨]، الشورى [٢٣].

٩١ → (٢) ← ٩٢

بعد ذكر هذا العدد الكبير من الرسل يأتي الرّد على الذين زعموا أن الله لم يرسل رسلاً ولم ينزل كتباً، وإثبات أن هذا القرآن منزل من الله.

٩٣ → (٢) ← ٩٤

بعد الرّد على نفى الإرسال والإنزال والوحي، وإثبات أن القرآن منزل من الله أعقبه هنا بوعيد من ادّعى النبوة والرّسالة على سبيل الكذب والافتراء، وبيان حالهم عند الموت ويوم القيامة.

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۚ
قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ
يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبَدُّونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعِلْمُهُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا
أَن تَعْمُوا ۖ لَآءَابَاؤُكُمْ قُلُ اللَّهُ ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾
وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ
أُمَّ الْقُرَى وَمَن حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ
وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى
اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ
مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ
وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ
تُجْرُونَ ۚ عَذَابُ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ
وَكُنتُمْ عَن آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى
كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ
وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ
لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

١٣٩

٩٥ → (٤) ← ٩٨

لَمَّا قَرَّرَ الله التّوحيّد وأردفه بتقرير أمر النبوة عاد إلى أدلة انفراد به الربوبية: الخلق والإيجاد، والإحياء والإماتة، وتقلب الليل والنهار، وانتظام حركة الكواكب والنجوم.

٩٩ → (٣) ← ١٠١

تكملة المقطع السابق، ثم توبيخ المشركين الذين جعلوا الجن شركاء لله في العبادة ونسبوا لله البنين والبنات، ثم اتبع ذلك إقامة الأدلة على فساد قول من يثبت له الولد.

إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ۚ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ
وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكْ تَقْدِيرُ
الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لَهْتَدُوا
بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ
قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ
خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا
قِنَوانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانُ مُشْتَبِهًا
وغير مُّشْتَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ
وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ
وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

١٤٠

ذَلِكَمُ اللَّهُ الَّذِي

٩٦ ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾: الذي يشقّ ضياء الصبح، ﴿مُتَرَاكِبًا﴾: بحساب متتابع، ٩٩ ﴿قِنَوانٌ دَانِيَةٌ﴾: غنوق قريبة التناول.

(٩٥) اذكر مثالا على أخرجه الله من ميت، وميت أخرجه الله من حي، وتأمل قدرة الله.

(٩٦) ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾: أيس الذي أراح ظلمة الليل بانفلاق الصباح بقادر على تفريق كريك وتيسير أمره؟

(٩٧) ﴿يَعْلَمُونَ﴾: يعلمون، ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ﴾: كما هي الشئ.

(٩٨) ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانُ مُشْتَبِهًا﴾: أقرأ عن أهمية التقويم القمري للعبادات، واجتهد في حفظ شهره. ٩٩: الأنعام [١٤١]، البقرة [١١٧].

٩١ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: وتعجز أنت إن جهل الناس قدره.

(٩٢) ﴿كُنْزٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾: تعلق بالقرآن تجد البركة، قال أحد المفسرين: (اشتغلنا بالقرآن ففهمنا البركات والخيرات في الدنيا)، وقال ابن

تيمية: ونفذت على تنصيص أكثر أوقاتي في غير معاني القرآن.

(٩٤) ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾: فردا وحيدا في قبرك، في حشرك، ليس معك سوى عملك!

٩١: الحج [٧٤]، الزمر [٦٧]، ٩٢: الأنعام [١٥٥]، الشورى [٩٣]، سبأ [٣١]، الأحقاف [٢٠]، ٩٤: الكهف [٤٨].

١٠٢ → (٦) ← ١٠٧

بعد ذكر أدلة انفراده بالربوبية بين هنا أن من اتصف بهذه الصفات فهو المستحق للعبادة، ثم مدح الأوله لكي تندبرها، ثم أمر نبيه ﷺ باتباع الوحي، وبيان أن الله لو أراد هداية المشركين لفعل.

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تَدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَافِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ أَدْرَسَتْ وَلَيْسِنَّ لَهُمْ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ اتَّبِعْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

(١٤١)

١٠٤- ﴿يَسْبُرُ﴾: يبرهن، ١٠٥- ﴿نُصَرِّفُ﴾: نُبَيِّن، ﴿دَرَسَتْ﴾: تعلقت، ١٠٩- ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾: بإيمان مؤقده. (١٠٨) ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ... فَيَسُبُّوا اللَّهَ﴾: حين تكون مهذباً في لغتك فانت تصون المقدس في حياتك من كلمات الجاهلين. (١٠٨) حين نقسو في كلماتنا فإننا نشحن مغاليفاً بشحنات عداة جديدة، ومسوغات لإبداننا. (١١٠) ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾: نق تعاماً أن أمر قلبك (حيث كان كرها) ليس بيدك! ١٠٢- غافر [٦٢]، ١٠٩- النحل [٣٨]، النور [٥٣]، فاطر [٤٢].

١١١ → (٣) ← ١١٣

بعد ذكر طلبهم الآيات بين الله هنا أنه لو أخطاهم ما طلبوه من الآيات والمعجزات لم يؤمنوا إلا من شاء الله له الهداية، ثم بين أن لكل نبي أعداء من الإنس والجن.

وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ إِلَيْهِمُ الْمَلَكُوكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِنَصْغِي إِلَيْهِ أَفَعِدَّةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ ابْتَغَىٰ حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِنْ طَغَىٰ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ فَيَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

(١٤٢)

وَمَا كُنْتُمْ لَأَنْتُمْ كَلِمَةً

١١٤ → (٥) ← ١١٨ بعد أن بين الله أن الذين طلبوا الآيات كاذبون، ذكر هنا أقوى دليل على صدق نبيه ﷺ، وهو القرآن الكريم، وأن أهل الكتاب يعلمون صدقه، وأنه لا يستدل على الحق بكثرة أهله.

١١٢- ﴿زُخْرُفَ الْقَوْلِ﴾: القول الباطل الذي زينته قائلوه، ١١٤- ﴿الْمُمْتَرِينَ﴾: الشاكين. (١١٢) ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾: هيئات أن تسلك طريق الأنبياء دون أن ترى أعداءهم على جناب الطريق. (١١٢) اطفئ لهيب الحزن والام في قلبك بتأمل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾. (١١٦) الكثرة ليست دليلاً على الحق ﴿وَيَنْتَهِجُ أَكْثَرُ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ﴾، بل يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال. ١١٢- الفرقان [٣١]، ١١٤- البقرة [١٤٧]، آل عمران [٦٠]، يونس [٩٤].

بعد إباحة الأكل
مما ذكر اسم الله
عليه من الذبائح بين
الله هنا أنه لا يوجد
ما يمنع ذلك، ثم
حرم المعاصي وما
لم يذكر اسم الله
عليه من الذبائح.

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ
لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ
بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾
وَذَرُوا ظَهْرَ الْأَثَرِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأَثَرَ
سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ
اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى
أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجِدُوا لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾
أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي
النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ
زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمًا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا
يَمْكُرُونَ إِلَّا أَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ
آيَةٌ قَالُوا إِنَّا بُرْهَانٌ حَتَّى تَأْتِيَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ
أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

١٢٠- «وَذَرُوا»: اتركوا، «ظَهْرَ الْأَثَرِ وَبَاطِنَهُ»: المصيبة في العلانية والسر، ١٢٢- «يَمْكُرُوا»: أي ضلوا في الكفر هاتكا،
«فَأُحْيَيْنَاهُ»: أحيينا قلبه بالإيمان.

(١٢٠) «وَذَرُوا ظَهْرَ الْأَثَرِ وَبَاطِنَهُ»: حسب نفسك اليوم عن باطن الآثام التي لا يطلع عليها إلا الله.

(١٢٢) «يَمْكُرُوا»: يَمْكُرُونَ وَهُمْ كَانُوا يَمْكُرُونَ: الشرك موت وظلمة، والإيمان حياة ونور.

(١٢٣) «وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ»: كل مكر على دين الله هو مكر بصاحبه، يستمتع به اليوم ويعتبر به عدا. [١٢٢] يونس [١٢]، [١٢٤] التوبة [٩٠].

بعد ذكر تعنت
المشركين
ومطالبتهم بالنبوة،
توضّع هذه الآيات
أنهم ليسوا أهلاً
للإيمان، وغير
مستعدين لقبوله.

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ
أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ
فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَهُمْ ذَارُ السَّكْرِ عِنْدَ رَبِّهِمْ
وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا
يَمْعَشُ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ
مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمَعَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي
أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوٍ لَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ
رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُوتِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَمْعَشُ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ
رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ
يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ
أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكًا الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾

١٢٧- «ذَارُ السَّكْرِ»: الجنة، ١٢٨- «اسْتَمَعَ»: انتفع. (١٢٥) «وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ»: إلهادته يديه، فإسألها من مالكتها.

(١٢٥) «يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا»: أي انشرح صدره للإسلام، أي: أفتح قلوبهم، وطوعت له نفسه فعله، متلذذاً به غير مستنفل، فإن

هنا علامة على أن الله قد هداه.

(١٢٧) «وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا»: أكثر من الأعمال الصالحة، فإنها سبب لولاية الله.

[١٢٥] يونس [١٠٠]، [١٢٨] سبا [٤٠]، [١٣٠] الأعراف [٣٥]، [١٣١] الأعراف [١٧٢]، [١٣١] مود [١١٧].

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ حَالَهُ مِنْ
يَمْسُكَ بِالضَّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ بَيْنَ بَعْدِهِ
حَالَهُ مِنْ يَكُونُ
بِالضَّدِّ مِنْ ذَلِكَ،
وَهُمُ الشَّيَاطِينُ
وَأَوْلِيَائِهِمْ مِنْ
الْإِنْسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
ثُمَّ تَوْبِيخُهُمْ
وَنَدْمُهُمْ حَيْثُ لَا
يَنْفَعُ التَّوْبَةَ (عادة
القرآن تعقيب الوعيد
بالوعيد،
والعكس).

١٣٢ → (٤) ← ١٣٥

لَمَّا بَيَّنَّ حَالِ
الْفَرِيقَيْنِ بَيْنَ هَذَا
لِكُلِّ قَوْمٍ دَرَجَةً
مَخْصُوصَةً، ثُمَّ بَيَّنَّ
غِنَاهُ تَعَالَى عَنْ
طَاعَةِ الْمُطِيعِينَ
وَعَنِ جَمِيعِ خَلْقِهِ،
وَالْتَهْدِيدُ بِعَذَابِ
الْاِسْتِصْغَالِ،
وَالْإِنذَارُ بِعَذَابِ
الْقِيَامَةِ.

وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا
يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَفِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ
يَذْهَبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا
أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنْ مَا
تُوعَدُونَ لَأْتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَقَوْمِ
اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ
نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا
فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ
وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ
سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ
لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ
شُرَكَائِهِمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

١٤٥

١٣٢ ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾: لكل عامل مرتبة بحسب عمله، ﴿١٣٣﴾ ﴿وَرَبُّكَ الْغَفِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾: حقيقك عند الله بحسب عملك.
١٣٣ ﴿وَرَبُّكَ الْغَفِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾: حين تشكو لبشر فقد يملك مساعدتك ولكنه لا يرحم، أو يرحم وليس بيده شيء، ربك وحده من يرحمك ويفعل.
١٣٥ ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾: الظالم لا يفلح في الدنيا ولا في الآخرة. ﴿١٣٦﴾ الأحاف: ١٩، ﴿١٣٧﴾ الكهف: ٥٨، ﴿١٣٥﴾ هود: ٩٣، الزمر: ٣٩.

١٣٨ → (٣) ← ١٤٠

= هَذَا أَنَّهُمْ قَسَمُوا
أَنْعَامَهُمْ وَزُرْعَهُمْ
ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ:
١- أَنْعَامٌ وَأَنْوَاتٌ
جِئَتْ عَلَى آلِهَتِهِمْ لَا
يَتَفَعَّلُ بِهَا أَحَدٌ
سِوَاهُمْ،
٢- أَنْعَامٌ حَرَّمُوا
رُكُوبَهَا،
٣- أَنْعَامٌ لَا
يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ
عَلَيْهَا عِنْدَ الذَّبْحِ،
ثُمَّ حَكَمَ بِخَسَارَتِهِمْ
وَسَفَاهَتِهِمْ.

١٤١ → (٢) ← ١٤٢
لَمَّا افْتَرَوْا عَلَى اللَّهِ
الْكُذِبَ وَأَشْرَكُوا
مَعَهُ وَخَلَّلُوا
وَحَرَّمُوا، دَلَّاهُمْ هُنَا
عَلَى وَخْدَانِيَّتِهِ بِأَنَّهُ
خَالِقُ الْأَشْيَاءِ، وَأَنَّهُ
جَعَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ
أَرْزَاقًا لَهُمْ،

١٤١ → (٢) ← ١٤٢
لَمَّا افْتَرَوْا عَلَى اللَّهِ
الْكُذِبَ وَأَشْرَكُوا
مَعَهُ وَخَلَّلُوا
وَحَرَّمُوا، دَلَّاهُمْ هُنَا
عَلَى وَخْدَانِيَّتِهِ بِأَنَّهُ
خَالِقُ الْأَشْيَاءِ، وَأَنَّهُ
جَعَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ
أَرْزَاقًا لَهُمْ،

١٤١ → (٢) ← ١٤٢
لَمَّا افْتَرَوْا عَلَى اللَّهِ
الْكُذِبَ وَأَشْرَكُوا
مَعَهُ وَخَلَّلُوا
وَحَرَّمُوا، دَلَّاهُمْ هُنَا
عَلَى وَخْدَانِيَّتِهِ بِأَنَّهُ
خَالِقُ الْأَشْيَاءِ، وَأَنَّهُ
جَعَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ
أَرْزَاقًا لَهُمْ،

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حَجَرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ
نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ
اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ
خَالِصَةٌ لَذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ
مِيتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ
سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ
قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ وَهُوَ الَّذِي
أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ، وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ
مُتَشَابِهٍ كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ، يَوْمَ
حَصَادِهِ وَلَا تُشْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾
وَمِنْ الْأَنْعَامِ حُمُولُهُ وَفَرَشَاءُ كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ
اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾

١٤٦

تَكْنِيَةُ أَزْوَاجٍ

١٣٨ ﴿وَحَرْثٌ حَجَرٌ﴾: مغرمة، ١٤١ ﴿وَقَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: فاختاروا الغريش، كالعنب، ﴿وَقَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: قائمة على سابقها، كالنخل، ١٤٢ ﴿وَقَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: ما هو مهيناً للخلع عليه، كالإبل، ﴿وَقَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: ما هو مهيناً لغير الخلع، كالنعم.
(١٤١) ﴿وَلَا تُشْرِفُوا...﴾: الإصراف صفة ممنومة يكرها الله، فلا تسرف في الأكل أو لباس أو غيرها.
(١٤٢) ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ﴾: احذر الشيطان ووساوسه، وتذكر دائماً أن له خطوات يستدرج بها الإنسان.
[١٤١] الأنعام: ٩٩، [١٤٢] البقرة: ١٦٨، [١٤٢] البقرة: ٢٠٨.

= ثُمَّ يَخْبِرُ هُنَا أَنَّهُ خَلَقَ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ (الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى)، وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ، وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ، وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ، فَلَيْسَ حَرْمًا بَعْضُهَا مِنْهَا، وَأَخْلَا بَعْضًا آخَرَ؟ وَلَا يَرَاهُنَّ لَهُمْ.

بعد ذمَّ المشركين على ما حَرَّمَهُ مِنْ الْحَلَالِ، أَمَرَ هُنَا رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ؛ لِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا عَدَا ذَلِكَ حَلَالٌ، ثُمَّ بَيَّنَّ مَا حَرَّمَهُ عَلَى الْيَهُودِ بِسَبَبِ ذُنُوبِهِمْ.

ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَّذِكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نِيْعُو فِي بَعْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَّذِكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْتُكُمْ اللَّهُ بِهِدَافَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾

١٤٥- ﴿رِجْسٌ﴾: نَجَسٌ، ١٤٦- ﴿كُلُّ ذِي ظُفْرٍ﴾: كُلُّ مَا لَا يَخُونُ مَشْفُوقِ الْأَصَابِعِ؛ كَالْإِبِلِ وَالْغَنَامِ، ﴿الْحَوَايَا﴾: الْأَعْمَاءُ. (١٤٤) الْهَدَايَةُ مَثَلٌ عَظِيمَةٌ يَمْنَعُهَا اللَّهُ عَنِ الظَّالِمِينَ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾. (١٤٦) ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا...﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ قَدْ يَغْرِبُ الْعَبْدُ بِالذُّنُوبِ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الطَّيِبَاتِ كَمَا حَصَلَ لِلْيَهُودِ. (١٤٦) ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ﴾ إِمَّا هَلِ اللَّهُ الْمُجْرِمِينَ لَا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ عَقُوبَتِهِمْ، فَإِنَّ بَاسَ اللَّهِ لَا يَعْلَمُ مَتَى بَاسٌ. ١٤٣: [الأنعام ١٤٤، ١٤٦]، النحل [١١٨].

فَإِنْ كَذَّبُوكُمْ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَتْ وَلَا يُرَدُّ بِأَسْئَةٍ عَنْ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُ كُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا إِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ شَيْءٍ إِمَّا نَحْنُ نَرِزْقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَ كُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

لَمْ يَأْذَمِ اللَّهُ الْمَشْرُوكِينَ لِإِقْدَامِهِمْ عَلَى الْحُكْمِ فِي دِينِهِ بِغَيْرِ دَلِيلٍ احْتَجُّوا بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ فَقَالُوا: لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَمَنْعَنَا أَنْ نَكْفُرَ، وَالرَّدُّ عَلَيْهِمْ: هَلْ عِنْدَكُمْ دَلِيلٌ؟ أَوْ مَعَكُمْ شُهَدَاءُ؟ فَلَمَّا أَبْطَلَ دِينَهُمْ نَاسَبَ أَنْ يَخْبِرَهُمُ بِالَّذِينَ الْحَقُّ فَذَكَرَ:

آيَاتِ الْوَصَايَا الْعَشْرِ: ١- نَبْذُ الشَّرِكِ بِاللَّهِ. ٢- الْإِحْسَانُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ. ٣- تَحْرِيمُ وَأَدِّ الْبَنَاتِ. ٤- تَحْرِيمُ اقْتِرَافِ الْفَوَاحِشِ. ٥- مَنَعُ قَتْلِ النَّفْسِ بِغَيْرِ الْحَقِّ.

١٤٧ ﴿يُنَادِي﴾: عُنَانُهُ، ١٤٨- ﴿تَخْرُصُونَ﴾: تَكْذِبُونَ، ١٥٠ ﴿هَلْ عِنْدَكُمْ﴾: هَاتُوا، ﴿شُهَدَاءُكُمْ﴾: شُهَدَاؤُكُمْ، ﴿يَعْدِلُونَ﴾: يَسْوُونَ بِهِ غَيْرَهُ وَيُغْفِرُونَ، ١٥١- ﴿أَتْلُ﴾: أَقْرَأُ، ﴿تَتَّبِعُونَ﴾: تَقْبَلُونَ. (١٥١) ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أَعْمَلُ الْيَوْمَ شَيْئًا مِنَ الْبِرِّ تَحَسَّنَ بِهِ إِلَيْهِمَا، سِوَا كَانَا أَحِبَاءَ أَوْ أَمَوَاتًا، فَقَدْ وَصَّاهُ اللَّهُ بِهِمَا. (١٥١) ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ فِي الْقُلُوبِ هَوَاشٍ بَاطِنَةٌ لَا تَفْعَلُ عَنْهَا. ١٤٨: [النحل ٣٥، ١٥١]، [الإسراء ٣١، ٣٣]، [الأنعام ١٥٣].

٢٣ → (٥) ← ٢٧

ندم آدم وحواء، والهبوط إلى الأرض، ثم نداء اب لبني آدم، الأول: تذكيرهم بأن الله خلق لهم لباسا يستر عورتهم، وليأس التقوى خير منه، والثاني: تحذيرهم من أن يخدعهم الشيطان كما خدع أبويهما آدم وحواء.

٢٨ → (٣) ← ٣٠

لما حذر من فتنة الشيطان بين هنا أن المشركين استجابوا له وتبنوا حتى صاروا إذا فعلوا فاحشة قالوا: وجدنا عليها آباءنا، والله أمرنا بها، ثم الرد عليهم.

قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَبْنِيءَ آدَمُ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ لِبَاسًا يُوْرِي سَوْءَ بَشَرِهِمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنِيءَ آدَمُ لَا يَفْنَى كُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَهْمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ أَمْرُ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

٢٦- ﴿يُورِي سَوْءَ بَشَرِهِمْ﴾: ينشر عورتهم، وهو لباس الضرورة، ﴿رِيشًا﴾: لباس الزينة، ﴿لِبَاسُ التَّقْوَى﴾: العمل الصالح. (٢٤) ﴿قَالَ أَهْبِطُوا﴾: بسبب المعصية أخرج آدم من الجنة، وإليس من الرحمة. (٢٧) ﴿... الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾: تخيل مرارة الهبوط من الجنة كلما جاءك بوساوسه، لا تجعله يحرك العود لها. (٣٠) ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾: من خلان الله للبعد أن يكون على ضلال ويظن أنه على هدى، راجع نفسك باستمرار.

[٢٣: هود [٤٧]، [٢٤: البقرة [٣٦، [٣٨، طه [١٢٣].

يَبْنِيءَ آدَمُ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ يَبْنِيءَ آدَمُ إِمَامًا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ أَتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنْهَكُمُ نَصِيحُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُخَوِّفُونَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا اضْلُوعًا وَعَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾

قَالَ دَخَلُوا فِي أَسْمَاءِ

٣١ → (٤) ← ٣٤

النداء الثالث: الأمر بأخذ الزينة عند إرادة الصلاة، وبيان حل الزينة والطيبات من الرزق، وتحريم الفواحش.

٣٥ → (٣) ← ٣٧

النداء الرابع: الحث على اتباع الرسل ببيان جزاء من اتبعهم وجزاء من كذبهم، ثم توبيخ الملائكة لهؤلاء المكذبين عند قبض أرواحهم.

٣١ ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾: ساترين عورتكم، متزينين، ﴿عَالَمَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾: هي للمؤمنين خاصة لا يشار إليهم الكفار، ٢٧ ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا﴾: ما كتب عليهم في النوح من العذاب، ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾: غابوا عنا. (٣١) ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾: تحفل وترتج عند خروجك للصلاة عملاً بهذه الآية الكريمة. (٣٦) ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا... وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾: ما دام أن هناك كبراً (الطريق إلى الجنة مغلقة). [٣٤: يونس [٤٩]، [٣٥: الأنعام [١٣٠]، [٣٦: الأنعام [٤٨، ٤٩]، [٣٧: الشعراء [٩٢].

٣٨→(٢)←٣٩

بعد مشهد قبض
الأرواح تنقل
الآيات لمشهد إلقاء
الأمم الكافرة في النار
تباعاً، كلما دخلت
أمة لعنت أختها، وما
دعاه الأتباع
المستضعفون، ورد
المتبوعين عليهم.

٤٠→(٤)←٤٣

بعد مشهد دخول
المكذبين النار بين
هنا استحالة
دخولهم الجنة
ووصف حالهم في
النار، ثم على عادة
القرآن بعد ذكر
الوعيد للمكذبين
أتبعه بالبشارة
والوعيد للمؤمنين
المصدقين.

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ
فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا دَارَكُوا فِيهَا
جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِبُهُمْ وَلَا وَلَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ
عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾
وَقَالَتْ أُولَهُمْ لِأُخْرِبُهُمْ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا
بَيِّنَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاحِظَ فِي سَمَائِهِمُ الْمُسْلِمُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْحَقِّ
وَتُودُوا أَنْ تُلَكُّمُ الْجَنَّةَ أَوْ رُشِّمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

١٥٥

٤٤→(٣)←٤٦

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ وَعِيدَ
الكفار ووعد
المؤمنين أتبعه هنا
بالحوار بين
أصحاب الجنة
وأصحاب النار، ثم
الحوار بين
أصحاب الأعراف
وأصحاب الجنة.

٤٧→(٥)←٥١

الحوار بين أهل
الأعراف وأهل
النار، ثم الحوار بين
أصحاب النار
وأصحاب الجنة،
يطالبون الماء أو أن
يعطوهم مما رزقهم
الله من الطعام،
فاجابوهم أن الله
حرم ماء الجنة
وطعامها على
الكافرين.

وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا
فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذْنُ مُؤَذِّنٌ يَبْشُرُهُمْ أَنْ
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا
عُوجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ
رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ
لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ
أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ
الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ
اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ
﴿٤٩﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا
مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَا عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا
وَعَرَّثُوهُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَهُمْ كَمَا نَسُوا
لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾

١٥٦

٤٦ - حاشي: حاجز، وهو سور بينهما، يقال له: الأعراف، فيسبغ: بعلاماتهم، فيسبغون: يربحون دخولها، ٤٧ - فينقل: جهة.
٤٨ - أَمَّا الْأَعْرَافُ: من استوت حسنتهم وسيئاتهم، ٥١ - وَعَرَّثَهُمْ: خدعهم.
٤٩ - يَا أَقْرَبَ عَمَلِكُمْ جَمْعُكُمْ: لن يغني عنك يوم القيامة كثرة مالك أو أتباعك، لن ينفك إلا عملك.
٥٠ - أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ: لا تحقر أحدا أبداً لأنه فقير أو ضعيف أو غير ذلك.
٥١ - هود [١٩]، الزخرف [٦٨].

٣٨ - «أُخْتًا»: نظيرتها التي اقتدت بها، ٤٠ - «يُلَاحِظُ»: يَنْظُرُ، ٤١ - «وَسَمَائِهِمُ الْمُسْلِمُونَ»: نَقَبُ الْإِبْرَةِ.
٣٩ - «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ تَجْرَى»: فلسفة حطب النار: كل يلقى باللوم على الآخرين وينسى نفسه.
٤٢ - «لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا»: الالتزام بشرع الله سهل ومتيسر، فاستعين بالله ولا تعجز.
٤٣ - «وَرُشِّمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»: ههنا لقلوب تضيخ وتبسي لا تحمل حقداً، تعيش بصفة من صفات أهل الجنة.
٣٧: ص [٦٩]، [٤٢]، البقرة [٨٢]، [٤٣]، الحجر [٤٧]، فاطر [٣٤]، الزمر [٧٤]، الزخرف [٧٢].

٥٢ → (٣) ← ٥٤

بعد بيان مصير الكافرين بين الله هنا أنه أقام الحجّة عليهم بنزول القرآن، واعتراهم يوم القيامة بصدق الرسل، فيتمنوا أن يجدوا شفعاء لهم، أو يرجعوا إلى الدنيا ليعملوا صالحاً.

٥٥ → (٤) ← ٥٨

لما ذكر الله بعض مظاهر قدرته في الكون وتفردّه بالخلق والأمر المقضي لتفردّه بالعبادة أمر هنا بالدعاء وبين آدابه، ثم حرم الإسناد في الأرض.

وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ، يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ، يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ السَّيِّئَ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حَيْثُ وَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ لَهُ الْخَلْقَ وَالْأَمْرَ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تَنْفُسُ دُأْبِيَ الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتِ سَحَابًا نُّفَا لَا سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَاهُ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

١٥٧

٥٢ ﴿يَنْظُرُونَ﴾: ينتظرون، ﴿تَأْوِيلَهُ﴾: أي: ما وعدوا في القرآن وما يوول إليه أمرهم من جهة أو نار، وليس معناها تفسيره، ٥٥ ﴿تَضَرُّعًا﴾: متذللين، ﴿وَخُفْيَةً﴾: سرًا، ٥٧ ﴿بُشْرًا﴾: مبشرات بالخير، ﴿وَأَقْلَتِ﴾: خملت، ٥٥ ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾: يجب الله دعاء الخفاء، لأنه لا ينجيه مفرد إلا من هو موقن بقربه، فادعوه بتضرع دون أن يراك أحدًا، ٥٦ ﴿وَرَحْمَتِهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾: وتزداد قربنا كلما زاد الإحسان، ٥٤: يونس [٣]، النحل [١٢]، ٥٧: الفرقان [٤٨]، فاطر [٩].

٥٩ → (٦) ← ٦٤

بداية الحديث عن قصص الأنبياء في هذه السورة، القصة الأولى: نوح عليه السلام، دعا قومه إلى التوحيد فاتهموه بالضلال وكذبوه، فأنجاه الله من الطوفان ومن معه في السفينة، وأغرق الذين كفروا.

٦٥ → (٣) ← ٦٧

القصة الثانية: هود عليه السلام، دعا قومه عاذًا إلى التوحيد، فاتهموه بالسفاهة وكذبوه.

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ، بِإِذْنِ رَبِّهِ، وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهِ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُوكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَالَّةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أَتُبْلَغُكُمْ رَسُولًا لِّيَ بِي ضَلَالَةٍ وَانصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمْ مَن اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخْبَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُوكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾

١٥٨

٥٨ ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾: الأرض الطيبة، ﴿وَالَّذِي خَبِثَ﴾: «نكبا»، زدينا، ٦٠ ﴿الْمَلَأُ﴾: الكبراء، ٦٤ ﴿الْفُلِكِ﴾: السفينة، ٦٦ ﴿سَفَاهَةٍ﴾: خفة عقل، ٦٢ ﴿أَتُبْلَغُكُمْ رَسُولًا لِّيَ بِي ضَلَالَةٍ﴾: صفات ما تعلى بهما داعية لا أوتي البركة والقبول: النصيحة الصادقة، والمعلم، ٦٢ ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾: فإنا لنبصركم وندعوكم، فاجابهم، ﴿لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ﴾: ولم يقل بل أنتم السفاهة، هذه أخلاق الأنبياء، ٦٧: هود [٥٠]، ٦٧: الأعراف [٦١].

٦٨→(٢)←٦٩

هُودٌ ﴿٦٨﴾ يَنْصَحُ قَوْمَهُ، وَيَذَكِّرُهُمْ بِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ مُلَّاكِ قَوْمِ نُوحٍ ﴿٦٩﴾، وَزَادَهُمْ طَوْلًا وَقُوَّةً فِي الْجِسْمِ.

٧٠→(٣)←٧٢

نَمَادَتْ عَادٌ فِي الْعَمِيَانِ، فَجَاءَ ذَلِكَ تَخَوُّفُهُمْ، ثُمَّ أَنْجَى اللَّهُ هُودًا ﴿٧٠﴾ وَمِنْ مَعَهُ، وَأَهْلَكَ الْكَافِرِينَ.

٧٣→(١)←٧٣

الْقِصَّةُ الثَّلَاثَةُ: صَالِحٌ ﴿٧٣﴾، دَعَا قَوْمَهُ نُمُودًا إِلَى التَّوْحِيدِ.

أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْ عَجَبْتُ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصَاطَةً فَأَذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَلَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَظْبٌ أَتَجِدَلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمِيئَتُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِلَى ثُمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ نَذِيرٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَافَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾

١٥٩

٦٨- ﴿يَنْصَحُ﴾: قُوَّةً، وَضَمَامَةً، ٧٢- ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ﴾: أَهْلَكْنَاهُمْ جَمِيعًا، ٧٢- ﴿هَذِهِ نَافَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾: طَبِئُوا نَافَةَ عَشْرَاءَ يَخْرُجُ مِنْ لَهْمٍ مِنَ الضَّخْرَةِ. (٦٩) ﴿فَأَذْكُرُوا﴾: مَا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ مُنْذِرًا لِقَوْمِهِمْ، كَثْرَةُ ذِكْرِ نَعْمِ اللَّهِ مِنْ أَكْثَرِ سَبَابِ الْبَرَكَةِ فِي الرِّزْقِ وَالْمَعِيشَةِ، وَالْفَلَاحِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: لِأَنَّ ذِكْرَهَا يَسْتَصْحَبُ شُكْرَهَا. (٧٢) ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾: سَلَّ اللَّهُ أَنْ يَنْجِي الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَغْفِرِينَ فِي زَمَانِهِ بِرَحْمَتِهِ. (٧٣) الْأَهْرَافُ [٦٧]، [٦٩]، [٧٤]، [٧٧] هُودٌ [٦٩]، [٦٤]، [٦٥]، [٦٥]، [٦٥].

٧٤→(٣)←٧٦

صَالِحٌ ﴿٧٤﴾ يُذَكِّرُ قَوْمَهُ ثُمُودَ بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَيَحْذَرُهُمْ السَّعْيَ فِي الْأَرْضِ بِالْفُسَادِ، فَاسْتَكْبَرُوا وَكَفَرُوا.

٧٧→(٣)←٧٩

قَتَلَتْ ثُمُودُ النَّاقَةَ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَهُمْ آيَةً، فَأَعَذَّتْهُمْ الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ فَهَلَكُوا.

٨٠→(٢)←٨١

الْقِصَّةُ الرَّابِعَةُ: لُوطٌ ﴿٨١﴾، دَعَا قَوْمَهُ لَتَرْكِ الْفَاحِشَةِ.

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَخَذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ اسْتَغْتَابُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَتَنْتَ صَلَاحٌ أَمْ رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالُوا الَّذِينَ اسْتَغْتَابُوا مِنَّا بِاللَّذَى ءَامَنْتُمْ بِهِ كَفَرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوَاعَنَ أَمْرَ رَبِّهِمْ وَقَالُوا لِيَصْلِحْ أَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَتَقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَحِبُّونَ النَّصِيحِينَ ﴿٧٩﴾ وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

١٦٠

٧٤- ﴿وَبَوَّأَكُمْ﴾: أَسْكَنْتُمْ وَمَكَّنَ لَكُمْ، ﴿وَلَا تَعْتَوُوا﴾: لَا تَسْعَوْا، ٧٧- ﴿فَعَقَرُوا﴾: قَتَلُوا، ﴿وَعَتَوَاعَنَ﴾: اسْتَكْبَرُوا، ٧٨- ﴿الرَّجْفَةُ﴾: الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ، ﴿جِثِيمِينَ﴾: هَالِكِينَ، لَاصِقِينَ بِالْأَرْضِ عَلَى رُجُلِهِمْ، وَوُجُوهِهِمْ. (٧٤) ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَخَذُونَ﴾...: التَّمُّ تَزُولُ بِالْمَعَايِصِ فَاتَعَذَّ عَنْهَا. (٧٩) ﴿لَكِنْ لَا تَحِبُّونَ النَّصِيحَةَ﴾: مِنْ عَلَامَاتِ الْهَلَاكِ: كَرَاهِيَةُ النَّاصِحِ وَمُحَبَّةُ الْمَادِحِ. (٧٩) تَذَكَّرْ شَخْصًا نَصَحَكَ وَاشْكُرْهُ وَادْعُ لَهُ. [٧٤] الْأَهْرَافُ [٦٩]، [٧٨] الْمَكْنُوتُ [٣٧]، الْأَهْرَافُ [٩١]، [٨١] النَّمْلُ [٥٥].

٩٦→(٥)←١٠٠

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيِّنًا
وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا
ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ
مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ
يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْنَشَاءَ أَصْبَنَهُم
بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾
تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبِيَآئِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم
بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ
كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا
لَاكُثْرَهُمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾
وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾

لَمَّا بَيَّنَّ اللهُ فِي الْآيَةِ
السَّابِقَةِ أَنَّ الَّذِينَ
عَصَوْا وَتَمَرَّدُوا
أَخَذَهُمُ اللهُ بَغْتَةً؛
بَيِّنٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
أَنَّهُمْ لَوْ اطَاعُوا
لَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِم
أَبْوَابَ الْخَيْرَاتِ،
ثُمَّ بَيَّنَّ عَدَمَ الْأَمَنِ
مِنْ مَكْرِ اللهِ.

١٠١→(٢)←١٠٢

ثُمَّ بَيَّنَّ الْقَرْصِ مِنْ
ذِكْرِ قِصَصِ الْأَقْوَامِ
الْخَمْسَةِ وَهُوَ:
حُصُولُ الْعِبَرَةِ.

١٠٣→(١٠)←١١٢

القصة السادسة:
موسى عليه السلام مع
الطاغية فرعون.

حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَا أَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ
بَيِّنَةً مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ
جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى
عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ
لِّلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرُ
عَلِيمٍ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾
قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ
بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ
لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنِّكُمْ
لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ
نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا
أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَن أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا
يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا
هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾

فرعون يسأل موسى
آية على صدقه،
فألقي عصاه
فتحوّل إلى ثعبان
عظيم، وأخرج يده
من جيبه فإذا هي
بيضاء تنلأ،
فأنهموه أنه ساحر.

١١٣→(٨)←١٢٠

جمّع فرعون
السحرة، فجاءوا
يطلبون المكافأة إن
غلبوا موسى،
ووافق فرعون،
فألقي السحرة ثم
ألقي موسى عصاه
فانقلب حية تنلغ
حبالهم وعصيهم،
فأمن السحرة،
وسجدوا لله تعالى.

قَالَ لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ

١٦٤

١٦٣

١٠٥ - حَقِيقٌ: جَدِيلٌ. ١١١ - أَرْجِهْ: أَعِزَّهُ. ١١٢ - السَّحَرَةُ: الْوَسَّاسُونَ. ١١٣ - جَمَعَ: جَمَعَ. ١١٤ - مُقَرَّبِينَ: مُقَرَّبِينَ. ١١٥ - نَكُونَ: نَكُونَ. ١١٦ - عَظِيمٍ: عَظِيمٍ. ١١٧ - أَوْحَيْنَا: أَوْحَيْنَا. ١١٨ - غُلِبُوا: غُلِبُوا. ١١٩ - صَغِيرِينَ: صَغِيرِينَ. ١٢٠ - سِحْرَاجِدِينَ: سِحْرَاجِدِينَ. ١١٦ - عَظِيمٍ: عَظِيمٍ. ١١٧ - أَوْحَيْنَا: أَوْحَيْنَا. ١١٨ - غُلِبُوا: غُلِبُوا. ١١٩ - صَغِيرِينَ: صَغِيرِينَ. ١٢٠ - سِحْرَاجِدِينَ: سِحْرَاجِدِينَ. ١١٦ - عَظِيمٍ: عَظِيمٍ. ١١٧ - أَوْحَيْنَا: أَوْحَيْنَا. ١١٨ - غُلِبُوا: غُلِبُوا. ١١٩ - صَغِيرِينَ: صَغِيرِينَ. ١٢٠ - سِحْرَاجِدِينَ: سِحْرَاجِدِينَ.

٩٧ - ثَابِتٌ: عَدَانَةٌ. ١٠٠ - أَوْ لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا: أَوْ لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا. ١٠١ - نَطْبَعُ: نَطْبَعُ. ١٠٢ - بَيِّنًا: بَيِّنًا. ١٠٣ - عَاقِبَةُ: عَاقِبَةُ. ١٠٤ - رُسُلُهُمْ: رُسُلُهُمْ. ١٠٥ - جِئْتُكُمْ: جِئْتُكُمْ. ١٠٦ - بَيِّنَةً: بَيِّنَةً. ١٠٧ - مُّبِينٌ: مُّبِينٌ. ١٠٨ - النَّظِيرِينَ: النَّظِيرِينَ. ١٠٩ - عَلِيمٍ: عَلِيمٍ. ١١٠ - تَأْمُرُونَ: تَأْمُرُونَ. ١١١ - حَاشِرِينَ: حَاشِرِينَ. ١١٢ - عَلِيمٍ: عَلِيمٍ. ١١٣ - عَالِينَ: عَالِينَ. ١١٤ - مُقَرَّبِينَ: مُقَرَّبِينَ. ١١٥ - مُلْقِينَ: مُلْقِينَ. ١١٦ - عَظِيمٍ: عَظِيمٍ. ١١٧ - أَوْحَيْنَا: أَوْحَيْنَا. ١١٨ - غُلِبُوا: غُلِبُوا. ١١٩ - صَغِيرِينَ: صَغِيرِينَ. ١٢٠ - سِحْرَاجِدِينَ: سِحْرَاجِدِينَ. ١١٦ - عَظِيمٍ: عَظِيمٍ. ١١٧ - أَوْحَيْنَا: أَوْحَيْنَا. ١١٨ - غُلِبُوا: غُلِبُوا. ١١٩ - صَغِيرِينَ: صَغِيرِينَ. ١٢٠ - سِحْرَاجِدِينَ: سِحْرَاجِدِينَ.

١٣٨→(٤)←١٤١

وَجَنُوزًا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُوا مَا فِيهِمْ وَبَطُلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ اغْضِ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضْلُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَخْبَرْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يَقُولُونَ أَبْنَاءُكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِيقَتِ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَنِي وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

بَعْدَ أَنْ أَغْرَقَ اللَّهُ عَذْوَهُمْ عَبْرَ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ، فَمَرُّوا عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَ أَصْنَامًا، فَقَالُوا لِمُوسَى اجْعَلْ لَنَا صِنْمًا نَعْبُدُهُ، فَوَيْحَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ دَغَّرَهُمْ بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

١٤٢→(٢)←١٤٣

وَأَعَدَّ اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً يَرْتَقِبُ بِعَدِّهَا مُنَاجَاةَ رَبِّهِ وَإِنْزَالَ التَّوْرَةِ، ثُمَّ أَكْمَلَهَا بِعَشْرِ فَصَارَتْ أَرْبَعِينَ، فَلَمَّا جَاءَ مُوسَى فِي الْمَوْعِدِ كَلَّمَهُ اللَّهُ، وَطَلَبَ مُوسَى رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى.

١٣٨

١٣٨ ﴿يَعْكُفُونَ﴾: يَقِفُونَ عَابِدِينَ ١٤٢ ﴿وَأَخْلِفْنِي﴾: فِي الْوَقْتِ الَّذِي وَعَدْنَاهُ فِيهِ. (١٤٢) ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ﴾: وَأَخْلِفْنِي... وَأَخْلِفْنِي... وَوَضَاهُ بِالْإِصْلَاحِ وَعَدَمِ الْإِفْسَادِ وَهُوَ نَبِيٌّ، هَذَا تَنْبِيهُ وَتَذَكِيرٌ، كُلُّ النَّاسِ بِحَاجَةٍ إِلَى التَّذَكِيرِ حَتَّى الْآخِرِينَ. (١٤٢، ١٤٣) ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾: وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً عَلَى الْمَوَاعِيدِ مِنْ أَخْلَاقِ الْآخِرِينَ. (١٣٨) يُونُسَ [٩٠، ٩١] الْبَقَرَةَ [٤٩]، [١٤١] إِبْرَاهِيمَ [٦]، [١٤٢] الْبَقَرَةَ [٥١]، [١٤٣] الْأَنْعَامَ [١٦٣].

١٤٤→(٤)←١٤٧

قَالَ يُمُوسَى إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَتِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَأَتَّخِذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلَائِهِمْ عِبْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمِيرُوا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى

١٤٨

١٤٥ ﴿الْأَلْوَاحِ﴾: الْأَوَاحِ التَّوْرَةِ، ١٤٧ ﴿حَبِطَتْ﴾: بَطُلَتْ، ١٤٨ ﴿خُورٌ﴾: ذَهَبِيٌّ، ﴿خُورٌ﴾: صَوْتٌ يَنْمُغُ؛ كَصَوْتِ الْبَقْرِ، ١٤٩ ﴿يَتَّخِذُوا مِنْ بَعْدِهِمْ خُورًا﴾: يَتَّخِذُوا مِنْ بَعْدِهِمْ خُورًا. (١٤٦) ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾: سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، فَانْ تَكْتَبِرُ لَا يُوَفِّقُ إِلَى الْهَدَايَةِ. (١٤٦) الْكَبَرُ يَهْرَعُ لَدَى التَّذَكُّرِ وَالْعَيْشِ مَعَ الْقُرْآنِ، تَوَاضَعُ لَتَقَهْمِ. (١٤٨) ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾: تَقَبُّحُ الْبَاءِ وَالْجَمُودِ، وَعَدَمُ تَفْكَرِ الْإِنْسَانِ فِي حَالِهِ وَوَقَافِهِ وَمَا حَوْلَهُ. (١٤٩) الْأَنْعَامَ [٢٥، ١٤٧]، [١٤٨] الْبَقَرَةَ [١٦٦].

لَمَّا طَلَبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الرُّؤْيَا وَخَبَّرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا، عَدَّدَ عَلَيْهِ هُنَا وَجُوهَ نَعِيمِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَغْلَ بِشُكْرِهَا، وَهَذِهِ تَسْلِيَةٌ مِنْهُ تَعَالَى لَهُ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ سَيُعْذِرُ عَنْ آيَاتِهِ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ.

١٤٨→(٢)←١٤٩

لَمَّا ذَهَبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُنَاجَاةِ رَبِّهِ صَنَعَ قَوْمُهُ مِنْ خُلَائِهِمْ تَمَثَّالَ عَجَلٍ لَا رُوحَ لَهُ وَلَهُ صَوْتُ الْبَقْرِ، وَعَبَدُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، ثُمَّ بَيَّنَّ نَدَمَهُمْ.

١٥٠ → (٤) ← ١٥٣

لَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ مِنْهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ
لَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ مِنْهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ
غَضْبَانٍ حَزِينًا لِعِبَادَةِ قَوْمِهِ الْعَجَلِ رَمَى
الْأَلْوَابَ وَأَمْسَكَ بِرَأْسِ أَخِيهِ هَارُونَ
يَجْرُهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ بَيَّنَّ جَزَاءَ الظَّالِمِينَ
بِاتِّخَاذِ الْعَجَلِ إِلَهًا، وَقَبُولِ تَوْبَةِ التَّائِبِينَ.

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي
مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ
أَخِيهِ يَجْرُهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا
يَقْتُلُونَنِي فَلَا تَشْمِتْ بِالْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ
وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
الْعِجْلَ سَيِّنًا لَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتِرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ
تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا بِرَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي
نُحُوتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَاخْتَارَ
مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ
قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِنِّي أَتَّبِعُكَ بِمَا فَعَلَ
السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي
مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾

١٦٩

١٥٠- ﴿إِسْمًا﴾: حَزِينًا، ﴿إِنَّ أُمَّ﴾: يَا ابْنَ أُمَّ! ﴿فَلَا تَشْمِتْ بِالْأَعْدَاءِ﴾: لَا تَتَفَرَّغْ مِنَ الْأَعْدَاءِ بِمَا تَفْعَلُ بِهِ،
١٥٥- ﴿يَجْرُهُ إِلَيْهِ﴾: يُلَوِّقُ وَيُلَوِّقُ الْأَجَلَ الَّذِي وَعَدْنَاهُ فِيهِ.
١٥٠- ﴿فَلَا تَشْمِتْ بِالْأَعْدَاءِ﴾: لَا تَتَمَنَّ أَنْتَ أَنْتَ فِي حَضْرَةِ خُصُومِهِمْ، فَإِنَّ شَمَاتَةَ الْعَدُوِّ مُؤَلَّةٌ حَتَّى لِلْأَنْبِيَاءِ.
١٥٠- ﴿الْأَعْدَاءُ﴾: الصَّدِيقُ لَا يَشْمِتُ. ﴿١٥١﴾ ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي﴾: ضَمَّ اسْمَ إِخِيهِ إِلَى اسْمِكَ فِي الدُّعَاءِ.
١٥٠- طه [٨٦]، طه [٩٤]، [١٥٠] الْمُؤْمِنُونَ [٩٤]، [١٥٣] النحل [١١٩]، [١٥٥] الْمُؤْمِنُونَ [١٠٩].

١٥٦ → (٢) ← ١٥٧

تَكْمَلَةُ دُعَاءِ مُوسَى
ذَكَرَ اللَّهُ نَصَةَ مُوسَى
مَعَ قَوْمِهِ نَاسِبًا
أَنْ يَذْكُرَ هُنَا أَنَّ عَلَى
أَهْلِ الْكِتَابِ مَتَابَعَةَ
مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي
يَجِدُونَ اسْمَهُ
وَصَفَتَهُ فِي التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ.

وَكَتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا
هَذَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي
وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ
فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ
الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَكَلامِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾
وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

وَقَطَعْنَاهُمْ أَتْنًا عِثْرَةً

١٧٠

١٥٨ → (٢) ← ١٥٩

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ
نَحْوَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
مِنَ الْمَتَابَعَةِ،
أَمَرَهُ هُنَا أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّ
رِسَالَتَهُ إِلَى النَّاسِ
أَجْمَعِينَ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ
مِنْ قَوْمِ مُوسَى
مَنْ وَفَّقَ
لِلْهُدَايَةِ وَاتَّبَعَ الْحَقَّ.

١٥٧- ﴿الْأُمِّيَّ﴾: الَّذِي لَا يَفْرَأُ، وَلَا يَكْتُبُ، ﴿وَإِشْرَعَهُمْ﴾: مَا كَلَّفُوهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ، ﴿وَالْأَغْلَالَ﴾: الشَّكَايِفَ الشَّاقَّةَ فِي التَّوْرَةِ،
﴿وَعَزَّرُوهُ﴾: وَفَّرُوهُ، وَعَظَّمُوهُ.
١٥٦- لَا تَسْتَكْبِرُ ذُنُوبُكَ أَمَامَ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلَا تَقْنَطُ، أَلَسْتَ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَهُوَ الْقَائِلُ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾.
١٥٧- أَعْمَلِ الْيَوْمَ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وَوَلَوْ عَلَى صَنِيقِكَ أَوْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِكَ.
١٥٨- ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾: مَنْ أَرَادَ الْهُدَايَةَ لَزِمَهُ اتِّبَاعُ النَّبِيِّ ﷺ. [١٥٩] الْأَحْزَابُ [١٨١].

١٦٠ → (١) ← ١٦٠

بعد بيان أنهم لم يكونوا جميعاً ضالين بين الله هنا أنه قسم بني إسرائيل إلى ١٢ قبيلة (كل قبيلة من واحد من أبناء يعقوب عليه السلام)، ثم بين نعمه عليهم في صحراء التيه.

١٦١ → (٣) ← ١٦٣

لما ذكر إنعامه عليهم في صحراء التيه وبين ظلمهم، ذكر هنا إنعامه عليهم عند الوصول إلى بيت المقدس وبين ظلمهم أيضاً، ثم قصة أصحاب السبت الذين نهوا عن الصيد فيه، فاحتالوا =

وَقَطَعْنَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِطًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَنَهُ قَوْمُهُ أَنْ يَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَنَبْجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسَأَلْتَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

١٦١

١٦٠ ﴿الْمَنَّاءَ وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَالسَّلْوَى﴾: راجع صفحة ١٦١، ﴿الْقَرْيَةَ﴾: بيت المقدس، ١٦٣: وعاصرة البحر: على ساحل البحر الأحمر. (١٦٢) ﴿فَبَدَّلَ... فَأَرْسَلْنَا﴾: إذا أنعم الله على عبد نعمة ولم يشكرها سلبت منه. (١٦٣) ﴿كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾: إذا وجدت البلاء نزل بك، فتذكر مصيبة فعلتها ثم أكثر من الاستغفار منها. (١٦٣) اقرأ قصة أصحاب السبت، وتعلم منها خطورة التعايل على شرع الله. ١٦١: البقرة [٦٠]، [١٦١]، [١٦٢]، [١٦٣]، [١٦٤]، [١٦٥]، [١٦٦]، [١٦٧]، [١٦٨]، [١٦٩]، [١٧٠]، [١٧١]، [١٧٢]، [١٧٣]، [١٧٤]، [١٧٥]، [١٧٦]، [١٧٧]، [١٧٨]، [١٧٩]، [١٨٠]، [١٨١]، [١٨٢]، [١٨٣]، [١٨٤]، [١٨٥]، [١٨٦]، [١٨٧]، [١٨٨]، [١٨٩]، [١٩٠]، [١٩١]، [١٩٢]، [١٩٣]، [١٩٤]، [١٩٥]، [١٩٦]، [١٩٧]، [١٩٨]، [١٩٩]، [٢٠٠]، [٢٠١]، [٢٠٢]، [٢٠٣]، [٢٠٤]، [٢٠٥]، [٢٠٦]، [٢٠٧]، [٢٠٨]، [٢٠٩]، [٢١٠]، [٢١١]، [٢١٢]، [٢١٣]، [٢١٤]، [٢١٥]، [٢١٦]، [٢١٧]، [٢١٨]، [٢١٩]، [٢٢٠]، [٢٢١]، [٢٢٢]، [٢٢٣]، [٢٢٤]، [٢٢٥]، [٢٢٦]، [٢٢٧]، [٢٢٨]، [٢٢٩]، [٢٣٠]، [٢٣١]، [٢٣٢]، [٢٣٣]، [٢٣٤]، [٢٣٥]، [٢٣٦]، [٢٣٧]، [٢٣٨]، [٢٣٩]، [٢٤٠]، [٢٤١]، [٢٤٢]، [٢٤٣]، [٢٤٤]، [٢٤٥]، [٢٤٦]، [٢٤٧]، [٢٤٨]، [٢٤٩]، [٢٥٠]، [٢٥١]، [٢٥٢]، [٢٥٣]، [٢٥٤]، [٢٥٥]، [٢٥٦]، [٢٥٧]، [٢٥٨]، [٢٥٩]، [٢٦٠]، [٢٦١]، [٢٦٢]، [٢٦٣]، [٢٦٤]، [٢٦٥]، [٢٦٦]، [٢٦٧]، [٢٦٨]، [٢٦٩]، [٢٧٠]، [٢٧١]، [٢٧٢]، [٢٧٣]، [٢٧٤]، [٢٧٥]، [٢٧٦]، [٢٧٧]، [٢٧٨]، [٢٧٩]، [٢٨٠]، [٢٨١]، [٢٨٢]، [٢٨٣]، [٢٨٤]، [٢٨٥]، [٢٨٦]، [٢٨٧]، [٢٨٨]، [٢٨٩]، [٢٩٠]، [٢٩١]، [٢٩٢]، [٢٩٣]، [٢٩٤]، [٢٩٥]، [٢٩٦]، [٢٩٧]، [٢٩٨]، [٢٩٩]، [٣٠٠]، [٣٠١]، [٣٠٢]، [٣٠٣]، [٣٠٤]، [٣٠٥]، [٣٠٦]، [٣٠٧]، [٣٠٨]، [٣٠٩]، [٣١٠]، [٣١١]، [٣١٢]، [٣١٣]، [٣١٤]، [٣١٥]، [٣١٦]، [٣١٧]، [٣١٨]، [٣١٩]، [٣٢٠]، [٣٢١]، [٣٢٢]، [٣٢٣]، [٣٢٤]، [٣٢٥]، [٣٢٦]، [٣٢٧]، [٣٢٨]، [٣٢٩]، [٣٣٠]، [٣٣١]، [٣٣٢]، [٣٣٣]، [٣٣٤]، [٣٣٥]، [٣٣٦]، [٣٣٧]، [٣٣٨]، [٣٣٩]، [٣٤٠]، [٣٤١]، [٣٤٢]، [٣٤٣]، [٣٤٤]، [٣٤٥]، [٣٤٦]، [٣٤٧]، [٣٤٨]، [٣٤٩]، [٣٥٠]، [٣٥١]، [٣٥٢]، [٣٥٣]، [٣٥٤]، [٣٥٥]، [٣٥٦]، [٣٥٧]، [٣٥٨]، [٣٥٩]، [٣٦٠]، [٣٦١]، [٣٦٢]، [٣٦٣]، [٣٦٤]، [٣٦٥]، [٣٦٦]، [٣٦٧]، [٣٦٨]، [٣٦٩]، [٣٧٠]، [٣٧١]، [٣٧٢]، [٣٧٣]، [٣٧٤]، [٣٧٥]، [٣٧٦]، [٣٧٧]، [٣٧٨]، [٣٧٩]، [٣٨٠]، [٣٨١]، [٣٨٢]، [٣٨٣]، [٣٨٤]، [٣٨٥]، [٣٨٦]، [٣٨٧]، [٣٨٨]، [٣٨٩]، [٣٩٠]، [٣٩١]، [٣٩٢]، [٣٩٣]، [٣٩٤]، [٣٩٥]، [٣٩٦]، [٣٩٧]، [٣٩٨]، [٣٩٩]، [٤٠٠]، [٤٠١]، [٤٠٢]، [٤٠٣]، [٤٠٤]، [٤٠٥]، [٤٠٦]، [٤٠٧]، [٤٠٨]، [٤٠٩]، [٤١٠]، [٤١١]، [٤١٢]، [٤١٣]، [٤١٤]، [٤١٥]، [٤١٦]، [٤١٧]، [٤١٨]، [٤١٩]، [٤٢٠]، [٤٢١]، [٤٢٢]، [٤٢٣]، [٤٢٤]، [٤٢٥]، [٤٢٦]، [٤٢٧]، [٤٢٨]، [٤٢٩]، [٤٣٠]، [٤٣١]، [٤٣٢]، [٤٣٣]، [٤٣٤]، [٤٣٥]، [٤٣٦]، [٤٣٧]، [٤٣٨]، [٤٣٩]، [٤٤٠]، [٤٤١]، [٤٤٢]، [٤٤٣]، [٤٤٤]، [٤٤٥]، [٤٤٦]، [٤٤٧]، [٤٤٨]، [٤٤٩]، [٤٥٠]، [٤٥١]، [٤٥٢]، [٤٥٣]، [٤٥٤]، [٤٥٥]، [٤٥٦]، [٤٥٧]، [٤٥٨]، [٤٥٩]، [٤٦٠]، [٤٦١]، [٤٦٢]، [٤٦٣]، [٤٦٤]، [٤٦٥]، [٤٦٦]، [٤٦٧]، [٤٦٨]، [٤٦٩]، [٤٧٠]، [٤٧١]، [٤٧٢]، [٤٧٣]، [٤٧٤]، [٤٧٥]، [٤٧٦]، [٤٧٧]، [٤٧٨]، [٤٧٩]، [٤٨٠]، [٤٨١]، [٤٨٢]، [٤٨٣]، [٤٨٤]، [٤٨٥]، [٤٨٦]، [٤٨٧]، [٤٨٨]، [٤٨٩]، [٤٩٠]، [٤٩١]، [٤٩٢]، [٤٩٣]، [٤٩٤]، [٤٩٥]، [٤٩٦]، [٤٩٧]، [٤٩٨]، [٤٩٩]، [٥٠٠]، [٥٠١]، [٥٠٢]، [٥٠٣]، [٥٠٤]، [٥٠٥]، [٥٠٦]، [٥٠٧]، [٥٠٨]، [٥٠٩]، [٥١٠]، [٥١١]، [٥١٢]، [٥١٣]، [٥١٤]، [٥١٥]، [٥١٦]، [٥١٧]، [٥١٨]، [٥١٩]، [٥٢٠]، [٥٢١]، [٥٢٢]، [٥٢٣]، [٥٢٤]، [٥٢٥]، [٥٢٦]، [٥٢٧]، [٥٢٨]، [٥٢٩]، [٥٣٠]، [٥٣١]، [٥٣٢]، [٥٣٣]، [٥٣٤]، [٥٣٥]، [٥٣٦]، [٥٣٧]، [٥٣٨]، [٥٣٩]، [٥٤٠]، [٥٤١]، [٥٤٢]، [٥٤٣]، [٥٤٤]، [٥٤٥]، [٥٤٦]، [٥٤٧]، [٥٤٨]، [٥٤٩]، [٥٥٠]، [٥٥١]، [٥٥٢]، [٥٥٣]، [٥٥٤]، [٥٥٥]، [٥٥٦]، [٥٥٧]، [٥٥٨]، [٥٥٩]، [٥٦٠]، [٥٦١]، [٥٦٢]، [٥٦٣]، [٥٦٤]، [٥٦٥]، [٥٦٦]، [٥٦٧]، [٥٦٨]، [٥٦٩]، [٥٧٠]، [٥٧١]، [٥٧٢]، [٥٧٣]، [٥٧٤]، [٥٧٥]، [٥٧٦]، [٥٧٧]، [٥٧٨]، [٥٧٩]، [٥٨٠]، [٥٨١]، [٥٨٢]، [٥٨٣]، [٥٨٤]، [٥٨٥]، [٥٨٦]، [٥٨٧]، [٥٨٨]، [٥٨٩]، [٥٩٠]، [٥٩١]، [٥٩٢]، [٥٩٣]، [٥٩٤]، [٥٩٥]، [٥٩٦]، [٥٩٧]، [٥٩٨]، [٥٩٩]، [٦٠٠]، [٦٠١]، [٦٠٢]، [٦٠٣]، [٦٠٤]، [٦٠٥]، [٦٠٦]، [٦٠٧]، [٦٠٨]، [٦٠٩]، [٦١٠]، [٦١١]، [٦١٢]، [٦١٣]، [٦١٤]، [٦١٥]، [٦١٦]، [٦١٧]، [٦١٨]، [٦١٩]، [٦٢٠]، [٦٢١]، [٦٢٢]، [٦٢٣]، [٦٢٤]، [٦٢٥]، [٦٢٦]، [٦٢٧]، [٦٢٨]، [٦٢٩]، [٦٣٠]، [٦٣١]، [٦٣٢]، [٦٣٣]، [٦٣٤]، [٦٣٥]، [٦٣٦]، [٦٣٧]، [٦٣٨]، [٦٣٩]، [٦٤٠]، [٦٤١]، [٦٤٢]، [٦٤٣]، [٦٤٤]، [٦٤٥]، [٦٤٦]، [٦٤٧]، [٦٤٨]، [٦٤٩]، [٦٥٠]، [٦٥١]، [٦٥٢]، [٦٥٣]، [٦٥٤]، [٦٥٥]، [٦٥٦]، [٦٥٧]، [٦٥٨]، [٦٥٩]، [٦٦٠]، [٦٦١]، [٦٦٢]، [٦٦٣]، [٦٦٤]، [٦٦٥]، [٦٦٦]، [٦٦٧]، [٦٦٨]، [٦٦٩]، [٦٧٠]، [٦٧١]، [٦٧٢]، [٦٧٣]، [٦٧٤]، [٦٧٥]، [٦٧٦]، [٦٧٧]، [٦٧٨]، [٦٧٩]، [٦٨٠]، [٦٨١]، [٦٨٢]، [٦٨٣]، [٦٨٤]، [٦٨٥]، [٦٨٦]، [٦٨٧]، [٦٨٨]، [٦٨٩]، [٦٩٠]، [٦٩١]، [٦٩٢]، [٦٩٣]، [٦٩٤]، [٦٩٥]، [٦٩٦]، [٦٩٧]، [٦٩٨]، [٦٩٩]، [٧٠٠]، [٧٠١]، [٧٠٢]، [٧٠٣]، [٧٠٤]، [٧٠٥]، [٧٠٦]، [٧٠٧]، [٧٠٨]، [٧٠٩]، [٧١٠]، [٧١١]، [٧١٢]، [٧١٣]، [٧١٤]، [٧١٥]، [٧١٦]، [٧١٧]، [٧١٨]، [٧١٩]، [٧٢٠]، [٧٢١]، [٧٢٢]، [٧٢٣]، [٧٢٤]، [٧٢٥]، [٧٢٦]، [٧٢٧]، [٧٢٨]، [٧٢٩]، [٧٣٠]، [٧٣١]، [٧٣٢]، [٧٣٣]، [٧٣٤]، [٧٣٥]، [٧٣٦]، [٧٣٧]، [٧٣٨]، [٧٣٩]، [٧٤٠]، [٧٤١]، [٧٤٢]، [٧٤٣]، [٧٤٤]، [٧٤٥]، [٧٤٦]، [٧٤٧]، [٧٤٨]، [٧٤٩]، [٧٥٠]، [٧٥١]، [٧٥٢]، [٧٥٣]، [٧٥٤]، [٧٥٥]، [٧٥٦]، [٧٥٧]، [٧٥٨]، [٧٥٩]، [٧٦٠]، [٧٦١]، [٧٦٢]، [٧٦٣]، [٧٦٤]، [٧٦٥]، [٧٦٦]، [٧٦٧]، [٧٦٨]، [٧٦٩]، [٧٧٠]، [٧٧١]، [٧٧٢]، [٧٧٣]، [٧٧٤]، [٧٧٥]، [٧٧٦]، [٧٧٧]، [٧٧٨]، [٧٧٩]، [٧٨٠]، [٧٨١]، [٧٨٢]، [٧٨٣]، [٧٨٤]، [٧٨٥]، [٧٨٦]، [٧٨٧]، [٧٨٨]، [٧٨٩]، [٧٩٠]، [٧٩١]، [٧٩٢]، [٧٩٣]، [٧٩٤]، [٧٩٥]، [٧٩٦]، [٧٩٧]، [٧٩٨]، [٧٩٩]، [٨٠٠]، [٨٠١]، [٨٠٢]، [٨٠٣]، [٨٠٤]، [٨٠٥]، [٨٠٦]، [٨٠٧]، [٨٠٨]، [٨٠٩]، [٨١٠]، [٨١١]، [٨١٢]، [٨١٣]، [٨١٤]، [٨١٥]، [٨١٦]، [٨١٧]، [٨١٨]، [٨١٩]، [٨٢٠]، [٨٢١]، [٨٢٢]، [٨٢٣]، [٨٢٤]، [٨٢٥]، [٨٢٦]، [٨٢٧]، [٨٢٨]، [٨٢٩]، [٨٣٠]، [٨٣١]، [٨٣٢]، [٨٣٣]، [٨٣٤]، [٨٣٥]، [٨٣٦]، [٨٣٧]، [٨٣٨]، [٨٣٩]، [٨٤٠]، [٨٤١]، [٨٤٢]، [٨٤٣]، [٨٤٤]، [٨٤٥]، [٨٤٦]، [٨٤٧]، [٨٤٨]، [٨٤٩]، [٨٥٠]، [٨٥١]، [٨٥٢]، [٨٥٣]، [٨٥٤]، [٨٥٥]، [٨٥٦]، [٨٥٧]، [٨٥٨]، [٨٥٩]، [٨٦٠]، [٨٦١]، [٨٦٢]، [٨٦٣]، [٨٦٤]، [٨٦٥]، [٨٦٦]، [٨٦٧]، [٨٦٨]، [٨٦٩]، [٨٧٠]، [٨٧١]، [٨٧٢]، [٨٧٣]، [٨٧٤]، [٨٧٥]، [٨٧٦]، [٨٧٧]، [٨٧٨]، [٨٧٩]، [٨٨٠]، [٨٨١]، [٨٨٢]، [٨٨٣]، [٨٨٤]، [٨٨٥]، [٨٨٦]، [٨٨٧]، [٨٨٨]، [٨٨٩]، [٨٩٠]، [٨٩١]، [٨٩٢]، [٨٩٣]، [٨٩٤]، [٨٩٥]، [٨٩٦]، [٨٩٧]، [٨٩٨]، [٨٩٩]، [٩٠٠]، [٩٠١]، [٩٠٢]، [٩٠٣]، [٩٠٤]، [٩٠٥]، [٩٠٦]، [٩٠٧]، [٩٠٨]، [٩٠٩]، [٩١٠]، [٩١١]، [٩١٢]، [٩١٣]، [٩١٤]، [٩١٥]، [٩١٦]، [٩١٧]، [٩١٨]، [٩١٩]، [٩٢٠]، [٩٢١]، [٩٢٢]، [٩٢٣]، [٩٢٤]، [٩٢٥]، [٩٢٦]، [٩٢٧]، [٩٢٨]، [٩٢٩]، [٩٣٠]، [٩٣١]، [٩٣٢]، [٩٣٣]، [٩٣٤]، [٩٣٥]، [٩٣٦]، [٩٣٧]، [٩٣٨]، [٩٣٩]، [٩٤٠]، [٩٤١]، [٩٤٢]، [٩٤٣]، [٩٤٤]، [٩٤٥]، [٩٤٦]، [٩٤٧]، [٩٤٨]، [٩٤٩]، [٩٥٠]، [٩٥١]، [٩٥٢]، [٩٥٣]، [٩٥٤]، [٩٥٥]، [٩٥٦]، [٩٥٧]، [٩٥٨]، [٩٥٩]، [٩٦٠]، [٩٦١]، [٩٦٢]، [٩٦٣]، [٩٦٤]، [٩٦٥]، [٩٦٦]، [٩٦٧]، [٩٦٨]، [٩٦٩]، [٩٧٠]، [٩٧١]، [٩٧٢]، [٩٧٣]، [٩٧٤]، [٩٧٥]، [٩٧٦]، [٩٧٧]، [٩٧٨]، [٩٧٩]، [٩٨٠]، [٩٨١]، [٩٨٢]، [٩٨٣]، [٩٨٤]، [٩٨٥]، [٩٨٦]، [٩٨٧]، [٩٨٨]، [٩٨٩]، [٩٩٠]، [٩٩١]، [٩٩٢]، [٩٩٣]، [٩٩٤]، [٩٩٥]، [٩٩٦]، [٩٩٧]، [٩٩٨]، [٩٩٩]، [١٠٠٠]، [١٠٠١]، [١٠٠٢]، [١٠٠٣]، [١٠٠٤]، [١٠٠٥]، [١٠٠٦]، [١٠٠٧]، [١٠٠٨]، [١٠٠٩]، [١٠١٠]، [١٠١١]، [١٠١٢]، [١٠١٣]، [١٠١٤]، [١٠١٥]، [١٠١٦]، [١٠١٧]، [١٠١٨]، [١٠١٩]، [١٠٢٠]، [١٠٢١]، [١٠٢٢]، [١٠٢٣]، [١٠٢٤]، [١٠٢٥]، [١٠٢٦]، [١٠٢٧]، [١٠٢٨]، [١٠٢٩]، [١٠٣٠]، [١٠٣١]، [١٠٣٢]، [١٠٣٣]، [١٠٣٤]، [١٠٣٥]، [١٠٣٦]، [١٠٣٧]، [١٠٣٨]، [١٠٣٩]، [١٠٤٠]، [١٠٤١]، [١٠٤٢]، [١٠٤٣]، [١٠٤٤]، [١٠٤٥]، [١٠٤٦]، [١٠٤٧]، [١٠٤٨]، [١٠٤٩]، [١٠٥٠]، [١٠٥١]، [١٠٥٢]، [١٠٥٣]، [١٠٥٤]، [١٠٥٥]، [١٠٥٦]، [١٠٥٧]، [١٠٥٨]، [١٠٥٩]، [١٠٦٠]، [١٠٦١]، [١٠٦٢]، [١٠٦٣]، [١٠٦٤]، [١٠٦٥]، [١٠٦٦]، [١٠٦٧]، [١٠٦٨]، [١٠٦٩]، [١٠٧٠]، [١٠٧١]، [١٠٧٢]، [١٠٧٣]، [١٠٧٤]، [١٠٧٥]، [١٠٧٦]، [١٠٧٧]، [١٠٧٨]، [١٠٧٩]، [١٠٨٠]، [١٠٨١]، [١٠٨٢]، [١٠٨٣]، [١٠٨٤]، [١٠٨٥]، [١٠٨٦]، [١٠٨٧]، [١٠٨٨]، [١٠٨٩]، [١٠٩٠]، [١٠٩١]، [١٠٩٢]، [١٠٩٣]، [١٠٩٤]، [١٠٩٥]، [١٠٩٦]، [١٠٩٧]، [١٠٩٨]، [١٠٩٩]، [١١٠٠]، [١١٠١]، [١١٠٢]، [١١٠٣]، [١١٠٤]، [١١٠٥]، [١١٠٦]، [١١٠٧]، [١١٠٨]، [١١٠٩]، [١١١٠]، [١١١١]، [١١١٢]، [١١١٣]، [١١١٤]، [١١١٥]، [١١١٦]، [١١١٧]، [١١١٨]، [١١١٩]، [١١٢٠]، [١١٢١]، [١١٢٢]، [١١٢٣]، [١١٢٤]، [١١٢٥]، [١١٢٦]، [١١٢٧]، [١١٢٨]، [١١٢٩]، [١١٣٠]، [١١٣١]، [١١٣٢]، [١١٣٣]، [١١٣٤]، [١١٣٥]، [١١٣٦]، [١١٣٧]، [١١٣٨]، [١١٣٩]، [١١٤٠]، [١١٤١]، [١١٤٢]، [١١٤٣]، [١١٤٤]، [١١٤٥]، [١١٤٦]، [١١٤٧]، [١١٤٨]، [١١٤٩]، [١١٥٠]، [١١٥١]، [١١٥٢]، [١١٥٣]، [١١٥٤]، [١١٥٥]، [١١٥٦]، [١١٥٧]، [١١٥٨]، [١١٥٩]، [١١٦٠]، [١١٦١]، [١١٦٢]، [١١٦٣]، [١١٦٤]، [١١٦٥]، [١١٦٦]، [١١٦٧]، [١١٦٨]، [١١٦٩]، [١١٧٠]، [١١٧١]، [١١٧٢]، [١١٧٣]، [١١٧٤]، [١١٧٥]، [١١٧٦]، [١١٧٧]، [١١٧٨]، [١١٧٩]، [١١٨٠]، [١١٨١]، [١١٨٢]، [١١٨٣]، [١١٨٤]، [١١٨٥]، [١١٨٦]، [١١٨٧]، [١١٨٨]، [١١٨٩]، [١١٩٠]، [١١٩١]، [١١٩٢]، [١١٩٣]، [١١٩٤]، [١١٩٥]، [١١٩٦]، [١١٩٧]، [١١٩٨]، [١١٩٩]، [١٢٠٠]، [١٢٠١]، [١٢٠٢]، [١٢٠٣]، [١٢٠٤]، [١٢٠٥]، [١٢٠٦]، [١٢٠٧]، [١٢٠٨]، [١٢٠٩]، [١٢١٠]، [١٢١١]، [١٢١٢]، [١٢١٣]، [١٢١٤]، [١٢١٥]، [١٢١٦]، [١٢١٧]، [١٢١٨]، [١٢١٩]، [١٢٢٠]، [١٢٢١]، [١٢٢٢]، [١٢٢٣]، [١٢٢٤]، [١٢٢٥]، [١٢٢٦]، [١٢٢٧]، [١٢٢٨]، [١٢٢٩]، [١٢٣٠]، [١٢٣١]، [١٢٣٢]، [١٢٣٣]، [١٢٣٤]، [١٢٣٥]، [١٢٣٦]، [١٢٣٧]، [١٢٣٨]، [١٢٣٩]، [١٢٤٠]، [١٢٤١]، [١٢٤٢]، [١٢٤٣]، [١٢٤٤]، [١٢٤٥]، [١٢٤٦]، [١٢٤٧]، [١٢٤٨]، [١٢٤٩]، [١٢٥٠]، [١٢٥١]، [١٢٥٢]، [١٢٥٣]، [١٢٥٤]، [١٢٥٥]، [١٢٥٦]، [١٢٥٧]، [١٢٥٨]، [١٢٥٩]، [١٢٦٠]، [١٢٦١]، [١٢٦٢]، [١٢٦٣]، [١٢٦٤]، [١٢٦٥]، [١٢٦٦]، [١٢٦٧]، [١٢٦٨]، [١٢٦٩]، [١٢٧٠]، [١٢٧١]، [١٢٧٢]، [١٢٧٣]، [١٢٧٤]، [١٢٧٥]، [١٢٧٦]، [١٢٧٧]، [١٢٧٨]، [١٢٧٩]، [١٢٨٠]، [١٢٨١]، [١٢٨٢]، [١٢٨٣]، [١٢٨٤]، [١٢٨٥]، [١٢٨٦]، [١٢٨٧]، [١٢٨٨]، [١٢٨٩]، [١٢٩٠]، [١٢٩١]، [١٢٩٢]، [١٢٩٣]، [١٢٩٤]، [١٢٩٥]، [١٢٩٦]، [١٢٩٧]، [١٢٩٨]، [١٢٩٩]، [١٣٠٠]، [١٣٠١]، [١٣٠٢]، [١٣٠٣]، [١٣٠٤]، [١٣٠٥]، [١٣٠٦]، [١٣٠٧]، [١٣٠٨]، [١٣٠٩]، [١٣١٠]، [١٣١١]، [١٣١٢]، [١٣١٣]، [١٣١٤]، [١٣١٥]، [١٣١٦]، [١٣١٧]، [١٣١٨]، [١٣١٩]، [١٣٢٠]، [١٣٢١]، [١٣٢٢]، [١٣٢٣]، [١٣٢٤]، [١٣٢٥]، [١٣٢٦]، [١٣٢٧]، [١٣٢٨]، [١٣٢٩]، [١٣٣٠]، [١٣٣١]، [١٣٣٢]، [١٣٣٣]، [١٣٣٤]، [١٣٣٥]، [١٣٣٦]، [١٣٣٧]، [١٣٣٨]، [١٣٣٩]، [

$$1V\xleftarrow{(\varepsilon)}1V1$$

بَعْدَ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِم
لِنَقْضِهِمُ الْمِيثَاقَ
ذَكَرَ اللَّهُ هُنَا مِيثَاقَيْنِ:
الْمِيثَاقَ الَّذِي أَخَذَهُ
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
لِأَرْفَعَهُ فَوْقَ
رُؤُوسِهِمُ الْجَبَلَ،
وَالْمِيثَاقَ الْعَامَّ الَّذِي
أَخَذَهُ عَلَى بَنِي آدَمَ
جَمِيعًا وَإِقْرَأَهُمْ
بِرَبِّيَّتِهِ.

$$178 \leftarrow (8) \rightarrow 170$$

بعد أن ذكر الله أخذ
الميثاق على الناس
جميعاً، ذكر هنا
حال أحد الذين
أخذ عليهم العهد
بالتوحيد، وأسنده
بعلوم يُعِينُهُ على
ذلك، ولكنه كفر به
(قيل هو: بلعام بن
باعوراء).

وَإِذْ نَفَخْنَا فِي جُودِ قَوْفِهِمْ كَانَهُ ظِلْمَةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَقَعَ بِهِمْ
خُذُوا مَاءً آتَيْنَكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تُنْقَوْنَ ﴿١٧١﴾
وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ
عَلَى أَنْفُسِهِمُ السَّيِّئَاتِ رَبِّكُمُ الْقَوِيُّ الشَّهِيدُ أَن تَقُولُوا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ وَتَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ
آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَهِيَ كُنَّا بِمَا فَعَلَ
الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصُّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
﴿١٧٤﴾ وَآتَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا
فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ
كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتْرُكْهُ
يَلْهَثَ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ
الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ مِّن يَدِ اللَّهِ
فَهُوَ أَمَّهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

۱۷۳

$$180 \leftarrow (2) \rightarrow 180$$

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ هُوَ
الهادي وهو المُضِلُّ
أَعْقَبَهُ بِذِكْرِ مَنْ خُلِقَ
لِلْخُسْرَانِ وَالنَّارِ، ثُمَّ
بَيَّنَّ صِفَاتِهِمُ التِّي
أَدَّتْ بِهِمْ إِلَى هَذَا
الْمَصِيرِ.

$$1 \wedge V \leftarrow (V) \rightarrow 1 \wedge 1$$

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ ذُرِّ
النَّارِ ذَكَرَ هَذَا
مُقَابِلَهُمْ، ثُمَّ بَقِيَ
الْحَدِيثُ عَنْ
الْمَكْدِينِ، ثُمَّ
دَعَوْهُمْ لِلنَّظَرِ فِي
حَالِ الرَّسُولِ،
وَالْتَفَكُرِ فِي عَالَمِ
السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ، ثُمَّ أَمَرَهُ
ﷺ أَنْ يَقُولَ لِمَنْ
يَسْأَلُهُ عَنْ مَوْعِدِ
الْقِيَامَةِ: لَا عِلْمَ لِي
بِهَا، =

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ
لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ
بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْعَقْلُونَ ﴿١٧٩﴾
وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً
يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ
كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حِنَّةٍ إِنْ
هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ
أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ
ضَالٌّ دَائِمٌ وَلَا يَهْدِي لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
أَيَّانَ مَرْسَلُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعِهَا إِلَّا هُوَ يُنْقَلِتُ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ
عَنهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

174

قَالَ لَا أَمْلِكُ نَفْسِي بَعْدَ

١٧٥- ﴿أَنسَلَكْنَاهَا﴾: خَرَجَ مِنْهَا يَكْفُرُ، وَتَنَزَّاهَا، ﴿فَأَتَمَّ الشَّعْطُ﴾: حَقَّقَهُ، وَصَارَ قَرِينَهُ، وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ،

(۱۸۰) ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْمُسَمَّى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ أَي: اطلبوا منه بأسمائه؛ فقول: يا رحيم ارحمني، يا رزاق ارزقني، يا تواب تب علي.

(١٨٢) ﴿سَتَدْرُجُهُمْ﴾ ليس الخوف أن يحركك الله وأنت تطيعه، إنما الخوف أن يعطيك وأنت تعصيه، قال الحسن: كم من مستدرج

(١٧٨) ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ﴾ الهداية من الله لكن يجب أن يطلبها بحسن عملٍ وصدق مع الله.

١٧٢: الأنعام [١٣٠]، ١٧٤: الأنعام [٥٥]، ١٧٨: الإسراء [٩٧]، ١٧٨: الكهف [١٧].

١٨٨ → (١) ← ١٨٨

= ولا أقدر على جلب نفع إلى نفسي ولا دفع ضرر عنها.

١٩٢ → (٤) ← ١٩٢

لَمَّا تَقَدَّمَ سَوَالُ الْكُفَّارِ عَنِ السَّاعَةِ

وَوَقْتِهَا، وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ، ذَكَرَ هُنَا ابْتِدَاءَ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَإِنْشَاءِهِ؛ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ الْإِعَادَةَ مُمَكِّنَةٌ كَمَا أَنَّ الْإِنْشَاءَ كَانَ مُمَكِّنًا.

١٩٥ → (٣) ← ١٩٥

لَمَّا اثْبَتَ أَنَّهُ لَا قُدْرَةَ لِلْأَصْنَامِ عَلَى شَيْءٍ؛ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّهُ لَا عِلْمَ لَهَا، وَلَا قُدْرَةَ لَهَا عَلَى النَّفْعِ وَالضَّرِّ، وَبَيَّنَّ أَنَّهَا لَا تَصْلُحُ لِلْأَلُوْهِةِ.

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّيْهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨٩﴾ أَيْشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩٠﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرٌ وَلَا أَنفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩١﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْتَجِيبُوا سِوَاكَ عَلَيْهِمْ كَيْدُكَ وَعَظْمُوكُمْ أَمْ أَنْتَ صَمِيمٌ ﴿١٩٢﴾ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٣﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَّبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظَرُونَ ﴿١٩٥﴾

١٧٥

١٨٩ ﴿وَلْيَسْكُنْ﴾: يَلِيقُ وَيُطْمَنُّ، ﴿تَغَشَّيْهَا﴾: جَامِعُهَا، ﴿مَرَّتْ بِهِ﴾: قَامَتْ بِهِ وَقَعْدَتْ خَلْفَهُ الْخَلْفَ، ﴿أَثْقَلَتْ﴾: صَارَتْ ثَقِيلَةً لِأَجْلِ الْحَمْلِ، ١٩٠ ﴿يَبْطِشُونَ﴾: تَهْلِكُونَ.

١٨٨ ﴿إِنَّا أَنَا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾: مِنْ مَّهَامِ النَّبِيِّ ﷺ الْبَشَارَةُ وَالنَّذَارَةُ، فَاجْعَلْهَا مِنْ مَّهَامِكَ فِي الْحَيَاةِ، كَانَ يُنْشَرُ مِنْ حَوْلِكَ بِمَا عُدَّه

اللَّهُ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ فِي الْجَنَّةِ، أَوْ يَقْرَبُ نَصْرَ اللَّهِ.

١٩٠ ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾: صَالِحًا جَمَلًا لَدَى شُرَكَاءِهِ، إِذَا حَصَلَتْ لَكَ نِعْمَةٌ فَاشْكُرِ اللَّهَ قَبْلَ شُكْرِ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ. ١٨٨ ﴿يُونُسَ﴾: [٤٩].

١٩٦ → (٧) ← ٢٠٢

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ هَذِهِ الْأَصْنَامَ لَا تَصْلُحُ لِلْأَلُوْهِةِ؛ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ عِبَادَةُ اللَّهِ، ثُمَّ بَيَّنَّ الْمَنْهَجَ الْقَوِيمَ فِي مَعَامِلَةِ النَّاسِ ثُمَّ مَعَ الشَّيْطَانِ.

٢٠٣ → (٤) ← ٢٠٦

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ شَيَاطِينَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَا يَقْصُرُونَ فِي الْإِغْوَاءِ وَالْإِضْلَالِ؛ بَيَّنَّ هُنَا نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْإِغْوَاءِ وَالْإِضْلَالِ، وَهُوَ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَطْلُبُونَ آيَاتَ مُعَيَّنَةٍ، وَمَعْجَزَاتٍ مَخْصُوصَةً عَلَى سَبِيلِ التَّعَنُّتِ.

إِنْ وَلِيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ تَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنْ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ ثَابِتَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتُهَا قُلْ إِنَّمَا اتَّبَعْتُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَأَذْكُرَنَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنْ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

١٧٦

٢٠٠ ﴿يَرْجِعْ﴾: يَصْبِيحُ، ﴿نَزْغٌ﴾: وَسْوَةٌ، ٢٠٥ ﴿وَالْآصَالُ﴾: أَوَّلُ النَّهَارِ، ﴿وَالْغُدُوِّ﴾: آخِرُهُ.

١٩٩ ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾: كَثِيرٌ مِنَ الْجَاهِلِ كَانَ دَوَاوُهُ لَا تَدْخُلُ فِيهِ.

٢٠٠ ﴿وَمَا يَنْصُرُكُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾: إِذَا احْسَبْتَ تَبْطِشُ عَنِ الْخَيْرِ، أَوْ حُثَّ عَلَى الشَّرِّ، فَهَذِهِ وَسْوَةٌ شَيْطَانٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ.

٢٠٤ ﴿وَيَذْكُرَنَّكَ﴾: يَذْكُرُكَ وَيُحَذِّرُكَ، وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ: يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَمِعَ الْمُتَنَبِّهَ، فَكَيْفَ بِالْمُتَدَبِّرِ الْعَامِلِ؟

٢٠٠ ﴿فَصَلِّ﴾: [٣٦]، ﴿الْجَانِيَةَ﴾: [٢٠]، ﴿يُؤْمِنُ﴾: [٢٠٦]، ﴿فَصَلِّ﴾: [٣٨].

سؤال الصحابة
للنبي ﷺ عن حكم
الغنائم التي غنموها
من كفار قريش في
غزوة بدر، ولمن
هي، وكيف تقسم؟
ثم بيان صفات
المؤمنين وجزائهم.

بداية أحداث غزوة
بدر ٢٧ هـ بخروج النبي
ﷺ والصحابة من
المدينة للقائه قريش
مع كراهة البعض
لذلك، ووعد الله لهم
بإحدى الطائفتين:
غير قريش القادمة من
الشمام وما تخمله من
أرزاق، أو الثغير الآتي
من مكة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ١ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ٢ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ٣ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٤ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ
مِنَ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ٥
يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ
وَهُمْ يَنْظُرُونَ ٦ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا
لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ
وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ
لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ٧

١- «الْاَنْفَالُ»: الغنائم، «ذَاتِ الشَّوْكَةِ»: «دَابِرَ الْكَافِرِينَ»: آخرهم، والفراد: جميعهم.
(١) «وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ»: امح في صلح بين شخصين من المسلمين اختلفا.
(٢) «وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ تَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ»: من اظهر علامات الايمان: التأثر بكلام الله.
(٣) «وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا»: الاستماع لتلاوة القرآن يزيد الايمان.
(٤) «وَأَيُّهَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا»: أيها القاري للقرآن: احتسب (زيادة ايمان غيرك). [٣]: البقرة [٤]: الأنفال [٧٤]: [٨]: يونس [٨٢].

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُبَدِّدُكُمْ بِأَلْفٍ
مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ٩ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ
وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١٠ إِذْ يَغْشِيكُمُ النَّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ
عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ
الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ١١
إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا
سَأَلِقَىٰ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ
الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ١٢ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ ١٣ ذَلِكَ كَفَرْتُمْ فَذُوقُوا وَآتِ الْكَافِرِينَ
عَذَابَ النَّارِ ١٤ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ١٥ وَمَن يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ
دُبْرُهُ إِلَّا مَتَحَرَّفًا لِّقَالٍ أَوْ مَتَحَرِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ
بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبَشَّ الْمَصِيرُ ١٦

١٦- «مَتَحَرِّزًا لِّقَالٍ»: فظنوا الفزان؛ خذعة، ثم يَكْفُرُ، «مَتَحَرِّزًا لِّقَالٍ وَتَرَّ»: مُنْخَازًا إِلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ.
(٩) «وَإِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ»: لو استغنى جيش عن الدعاء لكان الجيش الذي فيه النبي ﷺ.
(١٠) «وَإِذْ يَغْشِيكُمُ النَّعَاسُ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ»: استغنى حاجتك للإجابة كحاجة الفريق للفوت، عندها تغيب دعوتك.
(١١) «وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ»: مهما ملكت من أسباب القوة فلن ترى النصر مالم ينصرك الله، فاختصر الطريق والتمسكه من الله.
١- آل عمران [١٢٦]: [١٣]: العشر [٤]: [١٥]: الأنفال [٤٥].

٩→(٣)←١١
لَمَّا عَلِمُوا أَنَّهُ لَا بَدَّ
مِنَ الْقِتَالِ اسْتَغَاثَ
الْمُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ أَنْ
يَنْصُرَهُمْ فَاسْتَجَابَ
لَهُمْ، وَوَعَدَهُمْ بِأَنْ
يُؤَدَّهُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ
الْمَلَائِكَةِ، وَالْقِسَى
عَلَيْهِمُ النَّعَاسَ لِيَقْوُوا
عَلَى الْقِتَالِ مِنَ الْغَدِ.
١٢→(٣)←١٤
الله يوحى إلى
الملائكة بأنه معهم
بالنصر والتأييد
ليثبتوا المؤمنين
ويلقي في قلوب
الكفار الرعب.
١٥→(٢)←١٦
لَمَّا أَخْبَرَ أَنَّهُ سَيُلْقِي
الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ
الْكَافَرِ نَهَى هُنَا عَنِ
الْفِرَارِ مِنْهُمْ إِلَّا
لمصلحة.

$$21 \leftarrow (0) \rightarrow 15$$

بَعْدَ أَنْ نَهَى عَنِ
الْفِرَارِ مِنْ
الْمُشْرِكِينَ بَيْنَ هُنَا
لِلْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ لَيْسَ
بِحَوْلِهِمْ وَتُؤَنِّهِمْ
فَقَتَلُوا أَعْدَاءَهُمْ
الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ،
وَلَكِنَّ الَّذِي قَتَلَهُمْ
هُوَ اللَّهُ، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ يُطِيعُوهُ
وَيُطِيعُوا رَسُولَهُ ﷺ،
وَنَهَاهُمْ أَنْ يَكُونُوا
كَالْكُفَّارِ...

$$20 \leftarrow (8) \rightarrow 22$$

لَمَّا نَهَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
أَنْ يَكُونُوا كَالْكَافِرِينَ
أَجْبَرَ هَذَا أَنْ شَرَّ
الدَّوَابِّ عِنْدَهُ عَزَّ
وَجَلَّ الْكَافِرُ، ثُمَّ أَمَرَ
بِالِاسْتِجَابَةِ لَهُ
وَلِرَسُولِهِ ﷺ.

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَئِنْ أَلَّهَ فَلَئِنَّهُمْ وَمَآ مِيتَ إِذْ مِيتَ
وَلَئِنْ أَلَّهَ رَحْمَىٰ وَلِيُخْلِىَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءٌ حَسَنًا
رَبِّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ
الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفِئِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ
وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ
فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يٰٓأَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأنْتُمْ
تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ
الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ
وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَٰهٌ
مُّخْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاصَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

149

١٧- ﴿وَلَيْسَ الْمُؤْمِنُ﴾: لِنِعْمَ عَلَيْهِمُ بِالْقَصْرِ وَالْأَجْرِ، ٢٢- ﴿الْمُؤْمِنُ﴾: الَّذِينَ سَلَّطَ آذَانَهُمْ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ، ﴿الْكَفَرُ﴾: الَّذِينَ خَرَسَتْ أَسْتَنْتُهُمْ عَنِ النَّطْقِ بِالْحَقِّ، ٢٥- ﴿فَتَنَّهُ﴾: مَخَنَّهُ.

(١٩) ﴿إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصِيهَا ۚ إِنَّهَا شَاسِعَةٌ لِّالْعَالَمِينَ﴾ إذا أصابتك مصيبة بسبب ذنب من ذنوبك، فاعلم أن عودك للذنوب يعني رجوع المصائب إليك.

(۲۳) ﴿وَلَوْ عِمْ اَللّٰهُ فِيْهِمْ حَبْرًا لَّاسْتَعْمَهٗ﴾ * كل طاعة تعملها دليل على وجود خير فيك

﴿أَنْتَ اللَّهُ خَالِقُ الْفَرَسِ﴾ ۝ أَنْتَ لَا تَمْلِكُ لِقَابِكَ ۝ فَاسْتَعِذْ بِمَنْ يَمْلِكُ أَنْ يَبْثُثَهُ [٢٤]

وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ
أَنْ يَخْطِفَكُمْ النَّاسُ فَانْقُذْكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَصَرِهِ وَارزقكم
مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٣٧﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ
عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنَقُّوا
اللَّهُ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٣٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ
اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِذَا نُنَادِي عَلَيْهِمْ أَيْتَنَّا
قَالُوا أَقَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا
أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ
هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ
أَوْ أُنْزِلْ عَلَيْنَا آيَاتٍ أَوْ أُنْزِلْ عَلَيْنَا آيَاتٍ أَوْ أُنْزِلْ عَلَيْنَا آيَاتٍ
وَأَنْتَ فَهِمٌ وَمَا كَانُوا يَتَنَبَّهُونَ ﴿٤٢﴾

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ

٢٦ ﴿يُحِطِّمْكُمْ﴾ : ياخذكم الكفار بسرعة، ﴿وَأَوَّكُمْ﴾ : أسكنكم المدينة، ٢٩ ﴿فَرَقَانَا﴾ : مخرجاً، ونجاةً، وهدايةً، ونوراً،

٢٠- ﴿لَيْسَ لَكَ﴾ : لَيْسَ لَكَ.

[illegible]

(۳۰) ﴿وَسَبِّحْهُ وَتَسْكُرْهُ﴾ کہ ہم سبکدوشی سے اور بے غمگی سے اللہ کی تعریف کرتے ہیں اور اللہ کی تعظیم کرتے ہیں اور اللہ کی عبادت کرتے ہیں۔

(٢٣) ﴿وَمَنْ كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ فَلَا تَسْتَعِينُونَ﴾ الاستغفار مانع من مواعع وقوع العذاب، فلا تغفل عنه. [٢٨: التغابن: (١٥)].

$$29 \leftarrow (8) \rightarrow 26$$

لَمَّا أَمَرَ بِالِاسْتِجَابَةِ
لَهُ وَلِرَسُولِهِ وَاللَّهُ ذَكَّرَ
الْمُؤْمِنِينَ **بِمَعْتَمِدِينَ:**
الأولى: العِزَّةُ
وَالنَّصْرُ بَعْدَ
الضَّعْفِ وَالْقَلَّةِ
وَالْخَوْفِ فِي مَكَّةَ
فَكَيْفَ لَا يَسْتَجِيبُونَ
لَهُ الْآنَ، ثُمَّ وَصَّى
بِأُمُورٍ، وَبَيَّنَّ ثَمَرَاتِ
التَّقْوَى.

$$33 \leftarrow (4) \rightarrow 3.$$

النعمة الثانية: وهي دفع كَيْدِ الْمُشْرِكِينَ عَنْهُ ﷺ لَمَّا تَأَمَّرُوا عَلَى أَنْ يَسْجُوهُ، أَوْ يَقْتُلُوهُ، أَوْ يُخْرِجُوهُ مِنْ مَكَّةَ، فَاضْطُرَّ إِلَى الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ بَيَّانُ عِنَادِ الْمُشْرِكِينَ.

٣٤→(٤)←٣٧

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُنَافِقُونَ
وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ
عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يَغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ
يُخْسِرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيُمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ
الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ
فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقِيلُوا لَهُمْ حَتَّىٰ
لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ
أَنْتَهُوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا
فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ ﴿٤٠﴾

١٨١

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ مَا يَمْنَعُ
عَذَابَهُ عَنِ
المشركين بَيَّنَّ هُنَا
أنهم يستحقونه
لأنهم منعوا
المسلمين من
الوصول إلى
المسجد الحرام
للصلاة فيه
والطواف، وَبَيَّنَّ
كيفية صلاتهم عند
البيت: صَفِيرًا
وَتَضْفِيقًا، وَإِنْفَاقَهُمْ
أَمْوَالَهُمْ لِلصَّدَّ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ.

٣٨→(٣)←٤٠

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ ضَلَالَهُمْ
فِي عِبَادَتِهِمُ الْبَدَنِيَّةِ
وَالْمَالِيَّةِ وَخَسَرَهُمْ
إِلَى النَّارِ أَرْشَدَهُمْ إِلَى
طَرِيقِ الصَّوَابِ
وَدَعَاهُمْ لِلتَّوْبَةِ، ثُمَّ
الْأَمْرَ بِقِتَالِهِمْ إِذَا
أَصْرُوا.

٣٥- ﴿مُكَاءً﴾: صَفِيرًا، ﴿تَصَدِيَةً﴾: تَضْفِيقًا، ٣٧- ﴿يُخْسِرُونَ﴾: يَفْشَرُونَ، ٣٨- ﴿سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾: طَرِيقَتُهُمْ فِيهِمْ بِأَهْلِيهَا إِذَا كَفَرُوا، ٣٩- ﴿فِتْنَةٌ﴾: شُرْكٌ، وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ.

(٣٧) ﴿لِيُمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ بِالْإِتْلَاءِ وَالْمَحْنِ يُمِيزُ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَيَجْعَلُ كُلَّ فَرِيقٍ عَلَىٰ حِدَةٍ.

(٣٨) ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ سَبَّحَهُ مَا أَرْحَمُهُ! هَذَا تَطْفُفُهُ بِالْمُذْرِبِينَ فَكَيْفَ بِالْمُقْبِلِينَ؟!

٣٩- البقرة [١٩٣]، [٤٠] الحج [٧٨].

٤١→(٢)←٤٢

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبِئِ السَّبِيلِ إِنْ
كُنتُمْ أَمْنًا مِنَ اللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ النُّفَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ
أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ
وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ
لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا
وَلَوْ أَرَادَكُمُكَمْ كَثِيرًا فَفُتِلْتُمْ وَلَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ
وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ
يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ اتَّقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ
فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ
تَرْجِعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُيَسَتْ فِتْنَةٌ
فَاتَّبِعُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾

١٨٢

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

٤١- ﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾: قَرَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُمْ: بَنُو هَاشِمٍ، وَبَنُو الْمُطَّلِبِ، ٤٢- ﴿بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾: بِجَانِبِ الْوَادِي الْأَقْرَبِ إِلَى الْمَدِينَةِ،
﴿وَالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ﴾: بِجَانِبِ الْوَادِي الْأَبْعَدِ.

(٤٣) ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾: تَمِيعُوا عَدُوَّكُمْ وَغَنِمُوا. (غَنِيمَةُ اللَّهِ تَأْتِي بِلا مِعَادٍ)، وَعَنَانُهُ بِكَ أَكْثَرُ مِنْ تَخْطِيطِكَ لِنَفْسِكَ.

(٤٤) ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُيَسَتْ فِتْنَةٌ فَاتَّبِعُوا﴾: حَتَّىٰ فِي أَشَدِّ الْمَوَاقِفِ اذْكُرُوا اللَّهَ.

(٤٥) ﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾: مَنْ أَرَادَ الْفَلَاحَ فَلْيَكْثُرْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ. [٤٥] الْأَنْفَالُ [١٥].

لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِمَقَاتِلَةِ
الْكَفَّارِ وَكَانَ مِنَ
الْمَعْلُومِ أَنَّهُ بَعْدَ
الْقِتَالِ قَدْ تَحْصُلُ
الْغَنِيمَةُ؛ ذَكَرَ هُنَا
حُكْمَ الْغَنَائِمِ الَّذِي
اُفْتُتِحَتْ بِهِ السُّورَةُ،
ثُمَّ التَّذْكِيرُ بِمَعْرِضِ
أَحْدَاثِ غَزْوَةِ بَدْرٍ.

٤٣→(٣)←٤٥

تَذِيرُ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ
بَدْرٍ: يَرَى النَّبِيُّ ﷺ
المشركين فِي مَنَايِهِ
قَلِيلًا الْعَدُوَّ فَيَسْتَبْشِرُ،
ثُمَّ يُقَلِّلُ الْمُشْرِكِينَ فِي
أَعْيُنِهِمْ لِيَجْرَأُوا
عَلَيْهِمْ، وَيُقَلِّلُهُمْ فِي
أَعْيُنِ الْمُشْرِكِينَ فَلَا
يَسْتَعِدُّوهُ، ثُمَّ ذَكَرَهُمْ
بِأَسْبَابِ النَّصْرِ:
الْبَيِّنَاتُ، وَكَثْرَةُ ذِكْرِ
اللَّهِ، =

٤٦→(٢)←٤٧

= وطاعة الله ورسوله
 ﷺ، عدم التنازع،
 الصبر، ثم وصف
 لهم حال عدوهم
 وسبب هزيمتهم.

٤٨→(٢)←٤٩

لما وصف خروج
 المشركين بين هنا
 أن الشيطان
 شجعهم على
 الخروج، فلما
 تلاقى الفريقان
 هرب وتبرأ منهم.

٥٠→(٣)←٥٢

لما وصف أحوال
 هؤلاء المشركين
 وصف هنا أحوال
 موتهم، والعذاب
 الذي يصل إليهم
 في ذلك الوقت، ثم
 بين أن هذه سفته في
 الكل.

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَلَا تَتَزَعَوْا فَنفَشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ
 وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
 خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِشَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ
 الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
 النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ
 عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ
 إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ
 الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّهُمْ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ
 وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾
 وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ
 وُجُوهَهُمْ وَأَذْهَبَ اللَّهُ وَعَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ
 بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لَظِيمٍ ﴿٥١﴾
 كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
 فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

١٨٣

١٨٤

٥٣→(٢)←٥٤

سبب ما سبق: أن
 الله لا يغير نعمته
 أنعمها على أحد إلا
 بذنب ارتكبه، كما
 حدث مع آل
 فرعون.

٥٥→(٥)←٥٩

لما أخبر عن هلاك
 الكافرين وصفهم
 هنا بأنهم شر
 السواب، ثم بين
 كيف تعامل من
 نقض العهد منهم،
 ومن ظهرت منه
 بواذر النقص.

٦٠→(٢)←٦١

لما أوجب على
 رسوله ﷺ أن يتكلم
 بمن نقض العهد،
 وأن يتخذ العهد إلى
 من خاف منه
 بإعداد العدة
 لإرهابهم.

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا
 مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَذَابِ آلِ
 فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ
 بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾
 إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾
 الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
 وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَمَا تَتَّقُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ
 مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِنَّمَا تَخَافُ مِنْ
 قَوْمٍ خِيَانَةٍ فَإِنِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ
 ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾
 وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ
 تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ
 لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ جَنَحُوا
 لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾

وإن يريدوا أن يخدعوك

٥٧- طائفتهم: جنودهم، فنادوا بهم من منبتهم: أنزل بهم عدائهم يخوف من وراءهم، ٥٨- فآتوا: فاطرح عهدهم،
 فعل ساء: تكونوا وإياهم مستوين في العهد بطرحه، ٥٩- فسبوا: فأتوا، ونجوا
 (٥٣) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا﴾ لا يغير الله عليك نعمته أسداه إلا بعمصية أحدثتها.
 (٥٤) ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ فليس هنا من صفات المؤمنين.
 (٥٥) ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ غافر [٢٢]، ٥٤: آل عمران [١١]، الأنفال [٥٢]، ٥٥: الأنفال [٢٢]، ٥٩: آل عمران [١٧٨].

٤٧- ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: رجع فديرا، ٤٨- ﴿وَلَا تَتَزَعَوْا فَنَفَشَلُوا﴾: ما تنازع قوم وقال صبرهم لا حل بهم الفشل، وانفخت هيبهم وفقدوا معية الله للصابرين.
 (٤٦) ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾: الذي يزين للأخريين أعمالهم القبيحة، ويمدح أهلهم المشينة: شيطان.
 (٤٨) ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّهُمْ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾: آل عمران [١٨٢]، الحج [١١]، ٥٢: آل عمران [١١]، الأنفال [٥٤].

١٤ → (٣) ← ١٦

أَعَادَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ
بِقِتَالِ الْمُشْرِكِينَ
وَذَكَرَ خَمْسَ فَوَائِدَ
لِلذَلِكَ، ثُمَّ وَبَّعَ مِنْ
تَشَاقُلٍ.

١٧ → (٢) ← ١٨

بَعْدَ الْأَمْرِ بِقِتَالِهِمْ
بَيَّنَّ اللَّهُ هَذَا حُرْمَةَ
مُشَارَكَةِ الْمُشْرِكِينَ
فِي عِمَارَةِ مَسَاجِدِ
اللَّهِ بِالْعِبَادَةِ أَوْ
الْخِدْمَةِ أَوْ الْوَلَايَةِ.

١٩ → (٢) ← ٢٠

بَعْدَ تَحْرِيمِ مُشَارَكَةِ
الْمُشْرِكِينَ فِي
عِمَارَةِ مَسَاجِدِ اللَّهِ
بَيَّنَّ هَذَا أَنَّ الْإِيمَانَ
وَالْهَجْرَةَ وَالْجِهَادَ
أَفْضَلُ مِمَّا كَانَ يَفْعُرُ
بِهِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ
عِمَارَةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَسَقَايَةِ الْحَاجِّ.

قَتَلُواهُمْ يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمْ
عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيَذْهَبَ
غِيْظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ
وَلِجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ
أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ
أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾
إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى
أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾

١٨٩

١٩٠

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتْ لَهُمْ فِيهَا
نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ
وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ
وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنْ
كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ
تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ
فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ
كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ
تَغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ
بِمَا رَجَبْتُمْ ثُمَّ وَلَيْتُمْ مُدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا
وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾

تُحَرِّبُ اللَّهُ

٢١ → (٤) ← ٢٤

بِشَارَةِ الَّذِينَ آمَنُوا
وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
ثُمَّ التَّحْذِيرُ مِنْ
وَلَايَةِ الْكَافِرِينَ وَإِنْ
كَانُوا أَوْلَى قُرْبَى،
وَوُجُوبُ تَقْدِيمِ
حُبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَالْجِهَادِ عَلَى
ثَمَانِيَةِ أَشْيَاءَ.

٢٥ → (٣) ← ٢٧

لَمَّا أَمَرَ بِالْقِتَالِ وَالْجِهَادِ
ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ هُنَا بِأَنَّهُ
نَصَرَهُمْ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ
لِيَعْتَزُّوا بِدِينِهِمْ، وَلَكِنْ
لَا يُعْجِبُوا بِكَثْرَتِهِمْ
كَيَوْمِ حُنَيْنٍ ٨ هـ لَمَّا
أُعْجِبُوا بِكَثْرَتِهِمْ
انْهَضُوا، فَلَمَّا نَصَرَهُوا
إِلَى اللَّهِ نَصَرَهُمْ.

٢٤ ﴿أَقْرَبْتُمْ﴾: اتَّسَبَّحْتُمُوهَا، ﴿كَسَادًا﴾: عَدَمُ رَوَاجِهَا، ٢٥ ﴿وَلَيْتُمْ مُدِيرِينَ﴾: هَرَبْتُمْ مِنْهُمْ مِنْهُمْ.
(٢٤) ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ﴾: الْآيَةُ دَلِيلٌ عَلَى جُوبِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَعَلَى تَقْدِيمِهَا عَلَى مَحَبَّةِ كُلِّ شَيْءٍ.
(٢٥) ﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾: إِذْ تَغَنَّى عَنْكُمْ كَثْرَتُكُمْ، إِذَا قُلْتُمْ: يَا رَبِّ تَوَلَّاهُ اللَّهُ، أَمَا إِنْ قُلْتُمْ: يَا أَنَا، تَخَلَّى عَنْكَ.
(٢٦) ﴿وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾: لَيْسَ شَرْطًا أَنْ تَرَى خُطُوبَاتِ الْفَرَجِ، الْفَرَجُ يَسِيرُ إِلَيْكَ فِي الْخَفَاءِ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي.
[٢٣: الْمُتَعَبَّةُ [٩]، الْمَالِدَةُ [٥١]، ٢٥: آلِ حِمْرَانَ [١٢٣].

١٥ ﴿غِيْظُ قُلُوبِهِمْ﴾: غَضَبُهَا الشَّدِيدُ، ١٦ ﴿وَلِجَةً﴾: بَطَانَةً، وَأَوَّلِيَاءَ، ١٩ ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾: سَقَى الْحَاجَّ الْمَاءَ.
(١٦) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا...﴾: لَا يَزِيدُ مِنْ إِبْتِلَاءَاتِ وَمُتَعَنَاتٍ مِنَ اللَّهِ تَبَيَّنَ هَلْ أَنْتَ صَادِقٌ فِي إِيمَانِكَ أَمْ لَا.
(١٨) ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ اللَّهِ﴾: اِمْتَكَنَ فِي الْمَسْجِدِ لِذِكْرِ اللَّهِ قَبْلَ الصَّلَاةِ أَوْ بَعْدَهَا، أَوْ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْمَشَارِقِ، فَهَذَا مِنْ عِمَارَةِ الْمَسَاجِدِ.
(١٩) ﴿الظَّالِمِينَ﴾: كَمَنْ... وَحَدِّدْ هَمَّا كَانَ عَمَلُ الْخَيْرِ فَلَنْ يُقَابَلَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ. ١٥: التَّوْبَةُ [٢٧]، ١٦: آلِ حِمْرَانَ [١٢٣].

لَمَّا أَمَرَ بِقِتَالِ أَهْلِ
الْكِتَابِ ذَكَرَ هُنَا
بَعْضَ أَقْوَالِهِمْ
وَأَفْعَالِهِمْ الْمُوجِبَةِ
لِقِتَالِهِمْ.

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِينَادَةٌ

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ الْيَهُودَ
وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا
أَحْبَارَهُمْ وَرُؤَسَاءَهُمْ
أَرْبَابًا، وَصَفَ
الْأَحْبَارَ وَالرُّؤَسَاءَ هُنَا
بِالطَّمَعِ وَأَكَلَ أَمْوَالِ
النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، ثُمَّ
تَوَعَّدَ مَنْ امْتَنَعَ عَنْ
إِدَاءِ حَقِّهِ لِلَّهِ فِي
الْأَمْوَالِ.

٣٦ ← (١) → ٣٦
العودةُ للأمرِ بقتالِ
المشركين، والتبعيةُ
على حُرمةِ القتالِ
في الأشهرِ الحُرُم.

٣٧ → (١) ← ٣٧

بعد ذكر الأشهر الحُرْم ذكر الله هنا تلاعب المشركين بالأشهر الحُرْم، (النسيء: تأخير حرمه شهر ووقته إلى شهر آخر).

٣٨ → (٢) ← ٣٩

بداية الحديث عن غزوة تبوك ٩هـ بعتاب الصحابة لما تناقلوا عن الخروج مع النبي ﷺ لغزو الروم، ثم توعدهم الله على ترك الجهاد، =

٤٠ → (١) ← ٤٠

= وبين لهم هنا أنهم إن لم يتفروا معه ﷺ ولم يشتغلوا بنصرته فإن الله ينصره كما نصره في الهجرة، =

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّعُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَنْ رَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِنْ أَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنْ أَنْصَرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

١٩٣

١٩٤

٤١ → (١) ← ٤١

= ثم الأمر بالتفريق معه ﷺ في جميع الأحوال.

٤٢ → (٤) ← ٤٥

توبيخ المنافقين المتخلفين عن تبوك الذين استأذنوه ﷺ في التخلف مظهرين أنهم ذوو أعداء ولم يكونوا كذلك، وعتاب النبي ﷺ لما أذن لهم، ثم بين أن هذا الاستئذان ليس من شأن المؤمنين.

٤٦ → (٢) ← ٤٧

لما بين أن تخلفهم كان بغير عذر، ذكر هنا الدليل وهو تركهم الاستعداد، ثم بين أنه كره خروجهم ففصل عليهم الخروج، وبيان خطر خروجهم للقتال.

انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ وَسَيَّحِلَفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا خُرُوجَنَا مَعَكُمْ يَهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى تَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَغْنِيكَ الَّذِينَ يُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُنْقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَغْنِيكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآرَتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ نِيَعَاتِهِمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضِعُوا لِكُلِّكُمْ بَعُوضَةٌ كُفْرًا أَفَلَنْ تَعْقِلُونَ ﴿٤٧﴾ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾

لَقَدْ اتَّخَذُوا الْفِتْنَةَ

٤٦ ﴿يَأْتِيهِمْ فِي خُرُوجِهِمْ لِلْجِهَادِ مَعَهُ، فَمِنْهُمْ مَنْ: ثَقُلَ عَلَيْهِمُ الْخُرُوجُ.

(٤٢) ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ جِهَادِهِمْ؟﴾ تأمل بدأ بالعمو عن الخطأ قبل أن يعاتبه على ارتكابه، فما أجمل أن تستفتح العتاب بأحسن الكلمات، لتستميل قلب من تعاتب. (٤٦) ﴿لَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ من دلائل الإيمان الاستعداد للطاعة قبل وقت الطاعة

(٤٦) ﴿لَوْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِكُلِّكُمْ بَعُوضَةٌ كُفْرًا﴾ إذا بعدك الشواغل عن تأدية طاعة فاحذر أن يكون الله قد كره رويك واست توديب فاعلم بالشواغل.

٣٧ ﴿النَّاسِيءُ: حُرْمَةُ شَهْرٍ إِلَى شَهْرٍ آخَرَ، لِيُوَاطِّعُوا: لِيُطِيعُوا.

(٣٩) ﴿يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ اعلم أنك لو ذهبت إلى عمل خير فاعتذرت عنه، فسوف يأتي غيظك ويأخذ شرف هذا العمل، فردد دانما: اللهم استعملنا ولا تستبدلنا.

(٤٠) ﴿وَجَعَلَ لِكُلِّكُمْ بَعُوضَةً كُفْرًا﴾ لا تخشون أن الله تعالى هذه الآية وضعت منهج التخفيف على المحزونين: لا تحدثهم عن تفاصيل مشكلاتهم ولكن حدثهم عن رب يعرفها. [٣٩] مود [٥٧].

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ خَطَرَ
خُرُوجِهِمَ لِلْقِتَالِ،
بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ لَهُمْ
سَوَابِقَ فِي الشَّرِّ، ثُمَّ
ذَكَرَ بَعْضَ أَعْدَائِهِمْ
الْوَاهِمَةِ لَمَّا قَالَ
الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ:
أَخَافُ إِنْ رَأَيْتُ
نِسَاءَ بَنِي الْأَصْفَرِ
أَلَّا أَصْبِرَ عَنْهُنَّ
فَأَتْنَنَ.

لَمَّا ذَكَرَ فَرَحَ
الْمُنَافِقِينَ بِمَصَائِبِ
الْمُؤْمِنِينَ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
الْمُؤْمِنِينَ يَنْتَظِرُونَ:
نَصْرًا أَوْ شَهَادَةً،
وَالْمُنَافِقِينَ
يَنْتَظِرُونَ: عَذَابًا مِنْ
اللَّهِ، أَوْ بِأَيْدِي
الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّهُ لَنْ
تُقْبَلَ نَفَقَاتُهُمْ، =

لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَبِلُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى
جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٤٨﴾
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنُّ لِي وَلَا تَنْفِتْنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ
سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ
﴿٤٩﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فُسُوهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ
مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَسْتَوَلُوا
وَهُمْ قَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ
اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا لِأَحَدٍ الْحَسَنِينَ وَنَحْنُ
نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ
أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ
أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُنْفِقَلَ مِنْكُمْ إِنْكُمْ كُنْتُمْ
قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ
إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾

٤٨- ﴿وَقَبِلُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾: ذَهَبُوا إِلَى الْخِيَالِ، ﴿نَتَرَبَّصُ بِكُمْ﴾: نَتَنَظَّرُكُمْ، ﴿عِنْدَ الْحَسَنِينَ﴾: الشَّهَادَةُ أَوْ النُّصْرَ.
٥١) ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾: قَالَ (لَنَا) وَلَمْ يَقُلْ: (عَلَيْنَا)، لِأَنَّ الْمَصِيبَةَ خَيْرٌ لَكَ، لَيْسَتْ عَلَيْكَ، قُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ.
٥٢) ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾: ذَهَبَ اللَّهُ عَلَى مَجِيئِهِمْ إِلَى الصَّلَاةِ وَهُمْ كُسَالَى، كَيْفَ بِمَنْ يَرَكُمَا فِي بَيْتِهِ؟
٥٣) ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ... كُسَالَى لَا يُؤْتُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾: التَّافُلُ وَالتَّكَاثُلُ عَنِ الطَّاعَةِ صَفَةً مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ.

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
بِهَآ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾
وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ
قَوْمٌ يَمُرُّونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَحْذَرُونَ مَلَجَاءً أَوْ مَغْرَبَاتٍ
أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ
فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا
هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ
وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ
فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمْ
الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذنُ قُلْ أَذْنُ خَيْرٍ
لَكُمْ يَوْمَئِذٍ بِاللَّهِ وَيَوْمَئِذٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

= ثُمَّ نَهَى اللَّهُ نَبِيَّهَ
ﷺ (وَالْمُرَادُ تَعْلِيمُ
الْأُمَّةِ) عَنْ
الْإِعْجَابِ بِمَا عِنْدَ
الْمُنَافِقِينَ مِنْ أَمْوَالٍ
وَأَوْلَادٍ، ثُمَّ بَيَّنَّ
إِقْدَامَهُمْ عَلَى
الْإِيمَانِ الْكَاذِبَةِ،
وَكَيْفَ عَابُوا عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ فِي قِسْمَةِ
الصَّدَقَاتِ، فَقَالُوا:
يُؤْثِرُ بِهَا مِنْ يَشَاءُ.

لَمَّا عَابُوا عَلَى النَّبِيِّ
ﷺ فِي قِسْمَةِ
الصَّدَقَاتِ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا
أَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَسَمَهَا
بِنَفْسِهِ، وَحَدَّدَ لَهَا
ثَمَانِيَةَ أَصْنَافٍ فَقَطْ،
ثُمَّ بَيَّنَّ إِسْدَاءَ
الْمُنَافِقِينَ لَهُ ﷺ.

٥٦) ﴿يَتَرَبَّصُ بِكُمْ﴾: أَيُّ يَخَافُونَ: مِنَ الْفِرْقِ وَلَيْسَ مِنَ الْفِرْقَةِ، ٥٨- ﴿يَلْمِزُكَ﴾: يَبْغِضُكَ، ٦٠- ﴿وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا﴾: السَّعَاةُ الَّذِينَ يَجْمَعُونَ الزَّكَاةَ،
﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ﴾: مَنْ يَزِيحُ إِسْلَامَهُمْ، أَوْ دَفَعُ شَرَّهُمْ، ﴿الرِّقَابِ﴾: عَقَى الْأَرْقَاءَ، ﴿وَالَّذِينَ فِي الْأَنْفَالِ﴾: الْغَنِيَّةُ، وَمَنْ غَرِمُوا لِإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ.
٥٥) ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ... لَمْ يَلْمِزْهُمْ بِهَا﴾: زِينَةُ الدُّنْيَا قَدْ تَكُونُ اسْتِدْرَاجًا، فَلَا تَفْتَرِ بِالْمُظَاهَرِ.
٥٨) ﴿وَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا﴾: الْمُنَافِقُ يَرْضَى مِنْ أَعْطَاهُ وَلَوْ كَانَ عَلَى بَاطِلٍ، وَيَنْدَمُ مِنْ مَنَعَهُ وَلَوْ كَانَ عَلَى حَقٍّ.
٥٩- النُّوْبَةُ [٨٥].

٦٢ → (٥) ← ٦٦
وأيضا من قبائح المنافقين المتخلفين عن تبوك إقدامهم على اليمين الكاذبة، وتخوفهم من نزول القرآن فاضحاهم، واستهزأهم بآيات الله.

٦٧ → (٢) ← ٦٨
ومن قبائحهم أيضا: يأمرُونَ بالْمُنْكَرِ، وينهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ، ويخلونَ بأموالهم عن النفقة في سبيل الله، وبيان أن إنائهم كذكورهم في تلك الأعمال، ثم بيان جزائهم في الآخرة.

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِرِضْوَانِكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولَهُ فَأَبَقَ لَهُ فُجْرُهُمْ خَلَدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزَؤْا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ الْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾

٦٢ - ﴿يُحَادِدُ﴾: يشاقق ويخالف، ٦٧ - ﴿يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾: يمسكون عن الإنفاق، ٦٨ - ﴿حَسْبُهُمْ﴾: كافيتهم. (٦٢) ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾: الله عندهم ليس يؤمنوا به، أو ليضلوا منه، الله عندهم فقط ليخلفوا به. (٦٤) ﴿قُلِ اسْتَهْزَؤْا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾: الاستهزاء لا يليق بالصادقين، ولكنه نعمة يخرج الله به عقائد المنافقين. (٦٧) احرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، خالف حال المنافقين ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾.

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثُرَ أَمْوَالُ وَأَوْلَادُ فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنَّهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ فِي رِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

٦٩ → (٢) ← ٧٠
بعد ذكر حال المنافقين شبههم الله هنا بالأمم المكذبة من قبيلهم في الكفر والاستهزاء والتمتع بملذات الدنيا وتكذيب الأنبياء، وختم ببيان

٧١ → (٢) ← ٧٢
لما ذكر أوصاف المنافقين وجزاءهم في الآخرة، ناسب ذلك الحديث عن المؤمنين وأعمالهم وما وعدهم الله به من النعيم.

٦٩ - ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ﴾: فتمتعوا بنصيبتهم من مآل الدنيا، ﴿وَرُخِصَتْ﴾: دخلت في الغيب والباطل، ﴿حِطَّتْ﴾: بطلت، ٧٠ - ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾: فزري قوم نوح، ٧٢ - ﴿عَدْنٍ﴾: إقامة. (٧٢) ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾: أوقفوا الصلاة، أرايت الجنة التي عرضها السموات والأرض؟ الفوز برضا الله أكبر منها. (٧٠) ﴿وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾: بنات المؤمنين، اقرأ في قصص الأنبياء حتى تكون من الدين يعتبرون ويتعظون إذا نلت عليهم آيات الرسل وأمرهم. [٧٠] إبراهيم [٩]، [٧٢] الصف [١٢].

٧٣→(٢)←٧٤

لَمَّا بَيَّنَّتْ مُوَالَاةَ
الْمُؤْمِنِينَ أَمْرَ هَذَا
بِجِهَادِ الْكُفَّارِ
وَالْمُنَافِقِينَ، لِقَوْلِهِمْ
كَلِمَةَ الْكُفْرِ
وَنَأْمِرِهِمْ عَلَى
اِغْتِيَالِهِ ﷺ أُنْبَاءَ
رَجُوعِهِ مِنْ تَبُوكَ،
ثُمَّ دَعْوَتِهِمْ لِلتَّوْبَةِ
وَالْإِغَاثَةِ مِنْهُ.

٧٥→(٥)←٧٩

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ فِي آيَةِ
السَّابِقَةِ أَنَّ غَنَائِهِمْ
مِنْ فَضْلِهِ، بَيَّنَّ هَذَا
مَافَعَلُوهُ لَمَّا
أَعْطَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ:
يَخْلُقُونَ الْعَهْدَ
وَيَخْلُقُونَ، وَيُعِيشُونَ
عَلَى الْمَطْوَيعِينَ
بِإِذْنِ الصَّدَقَاتِ
السَّيْرِ.

يَتَأَيَّمُ النَّبِيُّ جِهَادَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ
وَمَا وَدَّاهُمْ جَهَنَّمَ وَيَنْسُ الْمَصِيرَ ﴿٧٣﴾ يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ
مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ
وَهُمْ مُوَالِمَا لَنَا لَوْ أَوْمَانَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يَئِزْ بِهِمْ
اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ
آتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ
﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا
اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا
جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

٧٩ ﴿الْمُطَّوِّعِينَ﴾: الَّذِينَ يَطْوَغُونَ بِالْصَّدَقَةِ بِاللَّامِ الْكَثِيرِ، ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ﴾: الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا شَيْئًا قَلِيلًا هُوَ حَاصِلُ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ.

(٧٥) ﴿لَنْ نَكُونَنَّ... لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ﴾: لَا تَعْلَقُ فِعْلُ الطَّاعَاتِ بِحَصُولِ النِّعَةِ، قَدْ تَفَعَّلَ بِهَذِهِ النِّعَةِ.

(٧٩) ﴿لَنْ نَكُونَنَّ... لَا تَخْجَلُ مِنَ الْعَمَلِ الْقَلِيلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَالْعَبْرَةُ بَنِيَّةُ الْعَمَلِ لَا بِكَمِّيَّةِ الْعَمَلِ.

(٧٩) ﴿... يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ﴾: أَحْذَرُ مِنَ الْاسْتِخْفَافِ بِأَيِّ مَشْرُوعٍ لِلْخَيْرِ مَعَهَا بِنَا مُتَوَاضِعًا وَقَدْ بَدَّلَ اللَّهُ وَسْمَهُمْ. [٧٣: التَّحْرِيمُ]، [٧٤: الْبُرُوجُ]، [٧٩]

٨٠→(٣)←٨٢

لَمَّا سَخَّرَ الْمُنَافِقُونَ
مِنْ الْمَطْوَيعِينَ
بِالْقَلِيلِ سَخَّرَ اللَّهُ
مِنْهُمْ وَتَوَعَّدَهُمْ، ثُمَّ
بَيَّنَّ هَذَا أَنَّهُمْ كَالْكَافِرِ
لِئَسْوَاءِ أَمَلِهِ
لِلْإِسْتِغْفَارِ، وَبَيَّنَّ
فَرْحَهُمْ بِتَخَلُّفِهِمْ عَنْهُ
ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ،
وَكُرَاهِيَّتِهِمْ لِلْجِهَادِ.

٨٣→(٥)←٨٧

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ مَخَازِيَ
الْمُنَافِقِينَ أَرَشَدَ نَبِيَّهُ
ﷺ إِلَى تَصْصِيحِهِمْ
فِي غَزْوَاتِهِ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ
بِأَمْرِ آخِرٍ لِإِذْلَالِهِمْ
وَإِهْلَاكِهِمْ وَهُوَ مَنَعُهُ
ﷺ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى
مَوْتَاهُمْ، وَعَدَّهُ
الْإِغْتِرَارَ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَوْلَادِهِمْ.

أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
 فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ
 بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ
 أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا
 جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ
 مِنْهُمْ فَاسْتَغْنَوْكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ
 تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا
 مَعَ الْخُلَفَاءِ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ
 عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَا تَوَّأَوْهُمْ فَسَيَقُوتُ
 ﴿٨٤﴾ وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ
 بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا
 أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ أَمَانُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ
 أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾

٨٦ ﴿أُولُوا الطَّوْلِ﴾: أَصْحَابُ الْفَنَى وَالنِّعَةِ. (٨١) ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ...﴾: الْفَرَحُ بِفَوَاتِ الطَّاعَةِ مَرَحَلَةً مُتَقَدِّمَةً مِنْ مَرَاهِلِ التَّفَاقُقِ.

(٨١) ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾: كُلُّ مَشْفِقَةٍ تَتْرَكَ الطَّاعَةَ مِنْ أَجْلِهَا، تَعَاقِبُ بِأَضْعَافٍ أَضْعَافَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(٨٣) ﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾: بَكَاءُ الْآخِرَةِ دَائِمٌ لَا يَنْقَطِعُ.

(٨٥) ﴿وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ...﴾: النَّهْيُ عَنِ الْإِعْجَابِ بِأَحْوَالِ الْكَافِرِينَ الْمَادِيَةِ.

(٨٦) ﴿اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ﴾: كَثْرَةُ الْاسْتِئْذَانِ عَنِ الْعِبَادَةِ بِدُونِ عَذْرِ حَقِيقِيٍّ أَمْرٌ مَذْمُومٌ. [٨٥: التَّوْبَةُ]، [٥٥].

لَمَّا سَرَّحَ حَالُ
الْمُنافِقِينَ فِي الْفِرَارِ
عَنِ الْجِهَادِ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
حَالَ الرَّسُولِ ﷺ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
بِالضَّدِّ مِنْهُ، وَذَكَرَ
ثَوَابَهُمْ، وَلَمَّا ذَكَرَ
أَعْذَارَ الْمُنَافِقِينَ فِي
الْمَدِينَةِ ذَكَرَ هُنَا أَعْذَارَ
الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ
الْبُدِيِّ.

لَمَّا ذَكَرَ أَصْحَابَ
الْأَعْذَارِ الْوَاهِمَةِ
نَاسِبَهُ ذَكَرَ أَصْحَابَ
الْأَعْذَارِ الْحَقِيقَةِ
الْمَقْبُولَةِ، وَلَمَّا بَيَّنَّ
أَنَّ كُلَّ أُولَئِكَ مَا
عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ،
بَقِيَ بَيَانُ مَنْ عَلَيْهِمُ
السَّبِيلُ فَذَكَرَهُمْ.

رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَيْنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَعِذُّونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

٩٠ ﴿الْمُعَذِّرُونَ﴾: الْمُتَعَذِّرُونَ، ٩١ ﴿نَصَحُوا لِلَّهِ﴾: أَخْلَصُوا وَلَمْ يَطْغُوا، ٩٢ ﴿لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ﴾: لَمْ يَجِدُوا دَوَابَّ يَرْكَبُونَهَا، ﴿تَفِيضُ﴾: تَسِيلُ. (٩٣) ﴿حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾: الْحَزَنُ عَلَى فَوَاتِ بَعْضِ الطَّاعَاتِ دَلِيلٌ عَلَى الضَّقِّ وَالْإِخْلَاصِ. (٩٢) الضَّعْفَاءُ يَكُونُ عَلَى فَوَاتِ الطَّاعَاتِ، وَهُمْ مُعَذَّرُونَ بِنَصِّ الْقُرْآنِ، فَلَيْتَا نَبِيٍّ عَلَى ارْتِكَابِ الْمُعْزَمَاتِ. (٩٢) هَلْ يَكْفِي يَوْمًا عَلَى فَوَاتِ طَاعَةٍ؟ (٩٣) ﴿لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ...﴾ لَا تَعْتَنِزُ وَأَنْتَ كَاذِبٌ أَوْ مُغَادِرٌ؛ فَاتَّعِظْ بِمَا عَلَّمَكَ السَّرُّ وَأَخْفَى. [٨٧] التوبة [٩٣]، [٩٠] الْأَنْعَامُ [١٢٤].

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسِيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ يُنْذِرُكُمْ تَرْدُوتُ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنْشِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَنَهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنْ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنْ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ عَلَى الْأَعْرَابِ أَلَّا يَعْلَمُوا أَلَّا يَنْفِقُوا لَكُمْ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٩﴾

٩٤ → (٣) ← ٩٦
بَعْدَ ذَلِكَ تَخْلُفُ
الْمُنَافِقِينَ الْأَغْنِيَاءُ،
يُنَبِّئُ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ هُنَا
أَنَّهُمْ سَيَعْتَذِرُونَ ثُمَّ
سَيُؤْكَدُونَ تِلْكَ
الْأَعْذَارَ بِالْإِيمَانِ
الْكَاذِبَةِ، ثُمَّ يَخْبِرُهُ
بِمَا يَجِبُ أَنْ
يَجِيبَهُمْ بِهِ، وَمَا
يَجِبُ أَنْ يَمْلَهُمْ
بِهِ أَيْضًا.

بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ اللَّهُ
أَحْوَالَ الْعَرَبِ
مُؤْمِنِيهِمْ وَمُنَافِقِيهِمْ
بِالْمَدِينَةِ، ذَكَرَ هُنَا
أَحْوَالَ الْأَعْرَابِ
خَارِجِ الْمَدِينَةِ وَهُمْ
سُكَّانُ الْبَادِيَةِ،
وَأَخْبَرَ أَنَّ فِي
الْأَعْرَابِ كُفْرًا
وَمُنَافِقِينَ وَمُؤْمِنِينَ.

٩٧ ﴿الْأَعْرَابُ﴾: سُكَّانُ الْبَادِيَةِ، ٩٨ ﴿مَغْرَمًا﴾: خُسَارَةً، وَرَبَّصَّ: يَنْتَظِرُ، ﴿الدَّوَائِرُ﴾: الْخَوَالِدَاتُ وَالْأَوَّلُونَ. (٩٤) ﴿يُنْشِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾: الَّذِي يَشْفَعُ أَنْ رَيْبَهُ فِي الْعَمَلِ يَتَّبِعُ أَعْمَالَهُ وَأَخْطَاءَهُ يَفْرَغُ وَيَخَافُ، وَيَعِيشُ فِي قَلْبٍ وَحْدٍ، فَكَيْفَ يَحْكُمُهُ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ؟ (٩٧) ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا﴾: الْقُرْبُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعُدَاةِ سَبَبٌ لِلْجَهْلِ. (٩٩) ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾: تَصَدَّقُ الْيَوْمَ وَأَنْتَ مُسْتَشْعِرٌ أَنَّ الصَّدَقَةَ تَقْرُبُكَ مِنَ اللَّهِ. [٩٤] التوبة [١٠٥].

١٠٠→(٣)←١٠٢

بعد أن ذكر الله فضائل قوم من الأعراب ذكر هنا فضائل قوم أعلى منهم منزلة، وهم السابقون الأولون، ثم العودة لذكر المنافقين، ثم بيان حال الذين تأخروا عن الجهاد كسلا وأقروا بذلك وندموا.

١٠٣→(٤)←١٠٦

لما ندموا وكان سبب التخلف عنهم للأموال، فكأنه قيل لهم: إنما يظهر صحتهم قولكم في ادعاء هذه التوبة لو أخرجتم الزكاة الواجبة، ثم أمرهم بالعمل، ثم ذكر قوما آخرين مؤخرا حكمهم.

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالْآخِرُونَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُتَفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّو عَلَى الْإِنْفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنِ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلْ أَعْمَلُوا بِمَا أَمَرَ اللَّهُ فَسِيرَىٰ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرُدُّونَ إِلَىٰ عِلِّيِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّهَادَةُ فَيَنْتُكِمُ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَآخَرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾

٢٠٣

١٠١- ﴿مَرَدُّو﴾: جُؤا فيه، واستمروا عليه، ١٠٢- ﴿وَصَلِّ﴾: الصلاة هنا بالمعنى التقوي؛ الدعاء؛ ليست بمعناها الشرعي،

١٠٦- ﴿تُزَكِّيهِمْ﴾: مَوْخَرُونَ، وليس من الزكاه.

١٠٢- ﴿اعْتَرَفُوا﴾: اعترف بذنوبك ليغفرها لك.

١٠٣- ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾: شرعها من أجل أنك أنت أولاً قبل الفقراء، لتفعل بها من ههنا.

١٠٤- ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾: بل انظر بقبح إلى الله الذي يأخذها. [١٠٤] الشورى [٢٥]، [١٠٥] التوبة [٩٤].

١٠٧→(٤)←١١٠

العودة لبيان قبائح المنافقين وقصة مسجد الضارر الذي بناه المنافقون قبل تبوك ليكون وكرا للناس على الإسلام والمسلمين، فجاءت الآيات تفصحهم وتبين فضل مسجد بقاء.

١١١→(١)←١١٤

بعد أن بين الله فضائح المنافقين وقبائحهم وتخلفهم عن غزوة تبوك، ذكر هنا جهاد المؤمنين، وأنه تعالى اشترى منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، =

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَآمَنُوا بِمَا نُفِذَ وَأَمْسَكَ أَضْرَارًا وَكُفْرًا وَتَفَرُّقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ كَادَ لِمَن حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَأَنقُرَنَّ فِيهِ أَبَدًا الْمَسْجِدَ أَشْسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا اللَّهَ يَوْمَ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَن أَشْسَ بَيْنَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّن أَشْسَ بَيْنَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارُ يَدِيهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بَيْنُهُمُ الَّذِي بَنُوا رِبْعَهُ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ إِنْ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقْبِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْبَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

٢٠٤

التَّبَرُّكُ الْمَكِيدُ

١٠٧- ﴿مَرَدُّو﴾: جُؤا فيه، واستمروا عليه، ١٠٨- ﴿وَصَلِّ﴾: الصلاة هنا بالمعنى التقوي؛ الدعاء؛ ليست بمعناها الشرعي،

١٠٦- ﴿تُزَكِّيهِمْ﴾: مَوْخَرُونَ، وليس من الزكاه.

١٠٢- ﴿اعْتَرَفُوا﴾: اعترف بذنوبك ليغفرها لك.

١٠٣- ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾: شرعها من أجل أنك أنت أولاً قبل الفقراء، لتفعل بها من ههنا.

١٠٤- ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾: بل انظر بقبح إلى الله الذي يأخذها. [١٠٤] الشورى [٢٥]، [١٠٥] التوبة [٩٤].

١١١- ﴿بَانَّ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾: خلق أنفسهم، ووهب لهم الأموال، ثم اشترى منهم بأغلى الأثمان، ما أكرم الله. [١٠٨] البقرة [٢٢٢].

١١٢ → (١) ← ١١٢

= وَبَيَّنَ هُنَا صِفَاتِهِمْ
(٩ صفات).

الَّتِي بُنِيَ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّاجِدُونَ
الرَّكَعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
وَنَشَرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ
مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانِ
أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ
فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ
﴿١١٤﴾ وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى
يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى
النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ
مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾

٢٠٥

١١٢- ﴿الَّتِي بُنِيَ﴾ : الضامون، وليس معنى السياحة هنا المعنى الدارج: السفر والترحال ١١٧- ﴿سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ : وقت الشدة
والفراغ: غزوة تبوك، ﴿يَزِيغُ﴾ : يميل.

(١١٤) ﴿يَنْبَرِئُونَ لِرَبِّهِمْ إِذٍ﴾ : ادع الله تعالى أن يزيلك الخلد، وعوذ نفسك عليه، حتى تكون منصفاً به.

(١١٧) ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ : استغفروا وكفروا: ﴿سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ : طاعة الله تعالى في المكاره الشاقة على النفس من
أسباب توبة الله على العبد. ١١٤: هود [٧٥]، ١١٦: البقرة [١٠٧]، ١١٧: التوبة [١١٨].

١١٨ → (٢) ← ١١٩

وَتَابَ أَيْضًا عَلَى
الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا
عَنْ بَنِيكَ كَسَلًا
وَلَيْسَ نِفَاقًا، وَهُمْ:
كَفَبُ بْنُ مَالِكٍ،
وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ،
وَمُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ.

١٢٠ → (٢) ← ١٢١

لَمَّا أَتَجَى الصَّدُقُ
هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ أَمَرَ
اللَّهُ بِمَلَازِمَةِ الصَّدُقِ
وَالصَّادِقِينَ، وَأَفْضَلُ
الصَّادِقِينَ النَّبِيُّ
ﷺ، فَاتَّقَضَى ذَلِكَ
عَنَابٌ مِنْ تَخَلُّفِ
عَنْهُ ﷺ، ثُمَّ
التَّرَغُّبُ فِي الْجِهَادِ،
وَالنَّفَقَةُ فِيهِ.

١٢٢ → (١) ← ١٢٣

بَعْدَ التَّرَغُّبِ فِي
الْجِهَادِ أَمَرَ بِالنَّفَقَةِ فِي
السَّيْرِ لِأَنَّ الْجِهَادَ
يَعْتَمِدُ عَلَى الْعِلْمِ، =

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ
بِمَآرِحَتِمْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ
مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِلْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ
عَنْ نَفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ
وَلَا خَمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ
الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنَ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ
بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾
وَلَا يُفْقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ
وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً
فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

٢٠٦

١١٨- ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ﴾ : هم: كفب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية، ﴿تَابَ﴾ : عَسَمَ : معجزة،
﴿لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ : لينفروا للجهاد جميعاً.

(١١٨) التوبة توفيق من الله، يجب أن يسألها الإنسان ربه، لا أن ينتظرها من نفسه ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ :

(١٢١) ﴿لِّيَفْقَهُوا دِيْنََ الْاِسْلَامِ﴾ : لاكتساب العلم، وتذكر وانت تسعى أو تشارك في عمل خير أن كل خطواتك محسوبة في ميزان
حسناته. ١٢٠: التوبة [١٢١].

بعد بيان استحقاق الله للعبادة وبعض مظاهر قدرته وعظمته في الخلق ذكر هنا حال من كفر به، وحال من آمن.



لما وصف الله الكفار بأنهم لا يرجون لقاءه وكانوا عن آياته غافلين، بين هنا أن من غفلت عن الرسول متى أنذرهم استعجلوا العذاب جهلاً منهم وسفهاً، ثم تهديدهم بسنة الله في إهلاك الأمم الظالمة، واستخلاف خلافت بعدهم.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَاوَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَنَحْمُكَ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجُوا مِنْهَا دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا الْجَنِينُ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

١٠- ﴿دَعْوَاهُمْ﴾: دَعَاؤُهُمْ، ١٢- ﴿الْجَنِينُ﴾: مضطجعاً، ﴿مَرَّ﴾: استمر على كثره، ١٣- ﴿الْقُرُونَ﴾: الأمم المتعديّة،

١٤- ﴿جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ﴾: استخلفناكم من بعد إهلاكهم.

(٩) ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾: يوفق الله الإنسان في أعماله بمقدار إيمانه وإحلاصه، ولو قل عمله عظم الله بره كونه.

(١٢) ﴿لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ﴾: لا تنزع إن جحد الناس إحسانك وعضوا يدك البيضاء فاناس جعدت فضل الخالق فكيف بالخلق! [١٢] الأنعام [١١٢].

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَا أَنْتَ بِشْرُهُ انْ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبْتُكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَنْتَعُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ إِلَّا أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ فَاخْتَلَفُوا وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

١٥- ﴿يَتْلَىٰ﴾: تلى، ﴿نَفْسِي﴾: من قبل نفسي، ١٦- ﴿أَدْرَبْتُ﴾: أعلمكم، ١٨- ﴿شَفَعْتُمْ﴾: وسطاء يشفعون لنا، ﴿الْمُشْرِكُ﴾: اتخبرون.

(١٥) ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾: الاستمرار في تذكرة الآخرة حماية للإنسان من الوقوع في المعاصي.

(١٨) ﴿وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾: من دواب الله لا يضره ولا ينفعه ٩ حذر من حولك من الشرك بالله، وبين لهم أن من الشرك دعاء غير الله أو

الاستفهام بالأصوات.

[١٥] الأنعام [١٥]، الزمر [١٣]، [١٧] الأنعام [٢١]، [١٨] الفرقان [٥٥]، [٢٠] الرعد [٧]، الرعد [٢٧].

بعد إنكار المشركين للوحي في أول السورة يطلبون هنا من النبي ﷺ قرآناً غير هذا القرآن أو تبديل بعض آياته لما فيه من شتم أصنامهم.

لما طلب المشركون من النبي ﷺ قرآناً غير هذا القرآن لأنه مشتمل على شتم الأصنام ذكر الله هنا ما يدل على فسح عبادة الأصنام، ثم بيان سنة الله في اختلاف الناس، واستمرار الكفار في طلب المعجزات.

لَمَّا اسْتَمَرُّوا فِي طَلَبِ
الْمُعْجَزَاتِ بَيْنَ اللَّهِ
هَنَا أَنْ عَادَتْهُمْ الْمَكْرُ
وَالْعِنَادُ وَعَدُمُ
الْإِنْصَافِ، وَأَنْ طَبِيعَةَ
الْإِنْسَانِ: يُغْلِصُ
الدَّعَا فِي الضَّرَاءِ
وَيَنْسَى فِي السَّرَّاءِ،
وَأَنْ بَغْيَ الْإِنْسَانِ
عَائِدٌ عَلَى نَفْسِهِ.

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي
ءَايَاتِنَا قُلْ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ
(٢١) هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ
وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَ تَهَارِيجُ عَاصِفٍ
وَجَاءَ هُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا
اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ
الشَّاكِرِينَ (٢٢) فَلَمَّا أَنْجَيْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٣)
إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا إِذَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ
نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَطَرًا أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهِا
أَتَتْهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبْ
بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢٤) وَاللَّهُ
يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٥)

بعد التحذير من
البعي وهو: الإفراط
في حب المتع بما
في الدنيا من الزينة
واللذات؛ ضرب
هنا مثلاً بليغاً للحياة
الدنيا، يذكّر من
يبغي فيها على
سرعة زوالها، ثم
رغب في الآخرة.

٢٢ - «الفلِك»: السفن، ٢٣ - «يُسِيرُكُمْ»: يفسدون، ٢٤ - «دار السَّلَام»: الجنة.

(٢٢) «دَعَا اللَّهُ» مشركون دعوا الله حين غمرتهم الأمواج من كل مكان فنجاهم، كيف تياش ولا تدعو وأنت مؤمن موحّد؟!

(٢٣) «وَمَا تَنْبَغُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ»: انتبه! أنت لا تتضرر إلا نفسك، كل بغي تبغيه، فإنه عائد إليك.

(٢٤) «وَمَا تَدْعُو إِلَّا أَنْ تَكْفُرَ»: فمن أجاب الساعي دخل النار.

٢١: الروم [٣٦]، ٢٢: العنكبوت [٦٥]، لقمان [٣٢]، الأنعام [٦٣]، ٢٤: الكهف [٤٥].

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ
وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٦) وَالَّذِينَ
كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنْ
اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ كَانَمَا أَغَشِيَتْ وَجُوهَهُمْ قِطْعَانِ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا
بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَارًا تَعْبُدُونَ (٢٨) فَكَفَىٰ بِاللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ (٢٩)
هَٰذَا لِكَيْ تَبْلُغُوا كُلَّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ
الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٣٠) قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ
فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣١) فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ
فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَإِنِّي أَتَصَفُّوهُ (٣٢) كَذَلِكَ
حَقَّتْ لِكَلِمَتِ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٣)

٢٦ «أَنْسَرُوا»: الجنة، «زِيَادَةٌ»: زيادة إلى وجهه الله الكريم، «قَتَرٌ»: غبار، ٢٧ «أَغَشِيَتْ»: أظلمت، ٢٨ «شُرَكَاءُهُمْ»: شركاءهم.

٢٩ «لَغَافِلِينَ»: غافلون.

(٢٦) «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ»: ولا زيادة في الجزاء والنعيم فوق الفوز بالنظر لوجهه الله الكريم.

(٢٧) «وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا»: تذكر الضعوبة والمشفقة في تدبير أمور بيتك، ثم تأمل كيف يبدئ الله أمور الكون كله، ولا يشغله شأن عن شأن

سبحانه. ٢٧: النور [٤٠]، ٢٨: الأنعام [٢٢]، ٣٠: الأنعام [٦٢]، ٣١: سبأ [٢٤]، ٣٢: غافر [٦].

بعد أن دعا عباده
إلى دار السلام
(الجنة) ذكر هنا ما
يجدونه فيها من
النعيم، ولما أخبر
عن حال أهل الجنة
أنتبه بذكر حال
أهل النار، ثم بيأن
حشر الخلائق
وتبرؤ المعبودين
من دون الله من
عابديهم.

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ فُضَائِحَ
عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ؛ أَقَامَ
هَٰذَا الدَّلِيلَ عَلَى
انْفِرَادِهِ بِالرَّزْقِ
وَخَلْقِ الْحَوَاسِّ
وَخَلْقِ الْأَجْنَاسِ
وَتَدْبِيرِ جَمِيعِ
الْأُمُورِ، وَأَنَّهُ
الْمُسْتَحَقُّ لِلْأُلُوهِيَّةِ.

٣١ «أَنْسَرُوا»: الجنة، «زِيَادَةٌ»: زيادة إلى وجهه الله الكريم، «قَتَرٌ»: غبار، ٢٧ «أَغَشِيَتْ»: أظلمت، ٢٨ «شُرَكَاءُهُمْ»: شركاءهم.

٢٩ «لَغَافِلِينَ»: غافلون.

(٢٦) «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ»: ولا زيادة في الجزاء والنعيم فوق الفوز بالنظر لوجهه الله الكريم.

(٢٧) «وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا»: تذكر الضعوبة والمشفقة في تدبير أمور بيتك، ثم تأمل كيف يبدئ الله أمور الكون كله، ولا يشغله شأن عن شأن

سبحانه. ٢٧: النور [٤٠]، ٢٨: الأنعام [٢٢]، ٣٠: الأنعام [٦٢]، ٣١: سبأ [٢٤]، ٣٢: غافر [٦].

٣٤→(٣)←٣٦

لَمَّا بَيَّنَّ انفرادَهُ بما
سَبَقَ بَيَّنَّ هُنَا عَجَزَ
الْهَةِ الْمُشْرِكِينَ عَنْ
الْإِبْدَاءِ وَالْإِعَادَةِ
وَالْهِدَايَةِ، وَلِذَا فَإِنَّ
عِبَادَتَهُمْ إِنَّمَا أَتْبَاعُ
لِظَنِّ بَاطِلٍ.

٣٧→(٦)←٤٢

لَمَّا فَرَّغَ مِنْ دَلَالِ
التَّوْحِيدِ وَحُجَّجِهِ؛
شَرَعَ هُنَا فِي تَثْبِيتِ
أَمْرِ النُّبُوَّةِ، فَفَى أَنْ
يَكُونَ الْقُرْآنُ
مُفْتَرًى، ثُمَّ تَحَدَّاهُمْ
بِأَن يَأْتُوا بِسُورَةٍ
مِثْلِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ
السَّبَبَ الَّذِي لِأَجْلِهِ
كَذَّبُوا الْقُرْآنَ، وَأَنَّ
مِنْهُمْ مَنْ سَيُصَدِّقُ
بِالْقُرْآنِ قَبْلَ مَوْتِهِ
وَمِنْهُمْ مَنْ لَا

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُهِ، قُلْ اللَّهُ يَسْبُدُوا

الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُهِ، فَإِن تَوَفَّكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي
إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ
يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَأَلْكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾
وَمَا يَنْبِغُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَارِيبَ
فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ
مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾
بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾
وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ
أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

٢١٣

٣٥- ﴿لَا يَهْدِي﴾: لَا يَهْدِي، ٣٦- ﴿يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُهِ﴾: بَلْ سَارَعُوا إِلَى تَكْذِيبِ الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا مَا فِيهِ.
٣٥) ﴿قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾: الْهِدَايَةُ نَوْعَانِ: هِدَايَةُ تَوْفِيقٍ وَهَدَاهُ مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَهِدَايَةُ الْإِرْشَادِ وَالذُّعْوَةِ وَهَذِهِ يَمْلِكُهَا الْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ سَارَ
سِيرَهُمْ.
٣٦) ﴿يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُهِ﴾: دَلِيلٌ عَلَى التَّثْبِيتِ فِي الْأُمُورِ، وَأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَبَادِرَ بِقَبُولِ شَيْءٍ أَوْ رَدِّهِ، قَبْلَ أَنْ يَحْصِيَ بِهِ عِلْمًا.
٣٧) يُوْسُفُ (١١١)، ٣٨) هُوْدُ (١٣)، الْبَقَرَةُ (٢٣)، ٤١) الْحَجَّ (٦٨)، ٤٢) الْأَنْعَامُ (٢٥)، مُحَمَّدٌ (١٦).

١٠

١٠

١٠

١٠

٤٣→(٥)←٤٧

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ قَرِيبَيْنِ
ووصَفَهُمَا بِالشَّقْوَةِ
(وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْمَعُونَ... وَمِنْهُمْ
مَنْ يَنْظُرُ...) بَيَّنَّ
أَنَّهُ لَمْ يَظْلُمْهُمْ،
وَلَكِنْهُمْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ بِالْكَفْرِ
وعدم استعمالِ
حَوَائِثِهِمْ فِيهَا
خُلِقَتْ لَهُ، ثُمَّ
هَدَّاهُمْ بِالْعَذَابِ.

٤٨→(٦)←٥٣

بعد تهديدهم بالعذاب
تهكموا على تأخيرهِ،
فَكَانَ الرَّدُّ عَلَيْهِمْ: أَنَّ
إِنْزَالَ الْعَذَابِ لَا يَقْدِرُ
عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ، وَلَكُلَّ أَمِيَّةٍ
تَوَعَّدَهَا اللَّهُ بِعَذَابٍ
وَقَبْ مُحَدِّدٍ، ثُمَّ
الْقَسْمُ أَنَّ هَذَا الْعَذَابَ
حَقٌّ، وَأَنَّ الْمُشْرِكِينَ
لَا يُقَلِّتُونَ مِنْهُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمَى وَلَوْ كَانُوا
لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ
النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَانُوا يُبْشِرُونَ إِلَّا
سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَارَتُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَوَفِّتُكَ
فَالْتِنَامُ رَجْعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ
﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ
أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَجِرُّونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعِجِلُ مِنْهُ
الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنٌ مِنْكُمْ بِهِ أَلَكُنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ
تَسْتَعِجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ
هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَعِثُّونَكَ
أَحَقُّ هُوَ قَوْلِي وَإِنَّهُ لِحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

٢١٤

٥٠- ﴿بَيِّنَاتًا﴾: بَيِّنَاتٌ، ٥٣- ﴿وَيَسْتَعِثُّونَكَ﴾: يَسْتَعِثُّونَكَ.
٤٥) مَقَامُنَا فِي الدُّنْيَا قَصِيرٌ: كَانَ لَرَبِّكَ الْإِسْمَاعُ: فَحَافِظٌ عَلَى هَذِهِ السَّاعَةِ، وَأَمْلَاهَا بِكُلِّ خَيْرٍ.
٤٧) نَفْسِي بَيْنَهُمْ تَأَلَّفَتْ وَفَرَّغَ لِيُظْلِمُوا: إِذَا ظَلَمْتَ فَتَذَكَّرْ أَنَّ اللَّهَ يَقْضِي بِالْعَدْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَكُنْ مُطْمَئِنًّا، حَقِّقْ لَنْ يَضِيعَ.
٤٨) النِّسَاءُ (٤٠)، ٤٩) الْأَحْقَابُ (٣٥)، الْأَنْعَامُ (٣١)، ٥٠) الْغَافِرُ (٧٧)، الرَّعْدُ (٤٠)، ٥١) يُونُسُ (٥٤)، ٥٢) الْأَنْبِيَاءُ (٣٨)، النَّملُ (٧١)، سَبَأُ (٢٩)، يَسَ (٤٨)، الْمَلِكُ (٢٥)، ٥٣) الْأَرْحَابُ (١٨٨)، الْأَرْحَابُ (٣٥).

٥٤→(٥)←٥٨
لَمَّا أَقْسَمَ اللَّهُ أَنَّ
العَذَابَ حَقٌّ ذَكَرَ
هنا بعض أحوال
الظالمين في الآخرة،
وَأَنَّ الْقُرْآنَ مَوْعِظَةٌ
لِلنَّاسِ، وَشِفَاءٌ لِمَا
فِي الْقُلُوبِ مِنْ
الشُّبُهَاتِ
وَالشُّكُوكِ، وَرَحْمَةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ.

٥٩→(٣)←٦١
لَمَّا تَدَخَّلَ الْقُرْآنُ وَمَا
اشْتَمَلَ عَلَيْهِ بَيْنَ هُنَا
فَسَادَ شُرَائِعِهِمْ
وَأَحْكَامِهِمْ مِنْ
الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مِنْ
غَيْرِ مُسْتَدِلٍّ فِي ذَلِكَ
مِنْ وَحْيٍ، ثُمَّ بَيَّنَّ
إِحَاطَةَ عِلْمِ اللَّهِ بِكُلِّ
شَيْءٍ.

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا
الْتِدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يَحْيِي وَيُمِيتُ
وَالِيهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ
﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رَّزْقٍ
فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ أَلَّهِ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ
تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لَذُوقِ فَضْلِهِ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ
فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾

٥٤ ﴿وَأَسْرُوا الْتِدَامَةَ﴾: أخفوا الغم والحسرة، ٥٩ ﴿تَفْتَرُونَ﴾: تكذبون، ٦١ ﴿يَفِيضُونَ﴾: تشرعون فيه، وتغفلونه، ﴿يَتَرَفَّعُ﴾: يغيب، ﴿يُنْقَلِبُ دَرَجَةً﴾: رتبه فضله صغيرة.
(٥٤) ﴿وَأَسْرُوا الْتِدَامَةَ﴾: أخفوا الندم لأن الضمات لا أحد يحتملها في الدنيا ولا في الآخرة، فلا تضع نفسك في محل شامة.
(٥٨) لكي تتعرف على مقدار حبك لله، راجع نفسك: هل فرحت بمتاع الدنيا أكثر أم فرحت بفعل الطاعات؟ ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾.
[٥٤: سبأ]، [٣٣: يونس]، [٤٧: سبأ]، [٣٠: يونس].

٦٢→(٥)←٦٦
لَمَّا بَيَّنَّ إِحَاطَةَ عِلْمِهِ
بِكُلِّ شَيْءٍ، وَكَانَ فِي
ذَلِكَ تَقْوِيَةٌ لِّلْقُلُوبِ
أُولِيائِهِ وَكَسْرٌ
لِّلْقُلُوبِ أَعْدَائِهِ، ذَكَرَ
هنا حال أوليائه وما
بَشَّرَهُمْ بِهِ، وَأَنَّ
العِزَّةَ لَهُ، وَأَنَّ كُلَّ
الْمَخْلُوقَاتِ يَمْلِكُ لَهُ
تَعَالَى.

٦٧→(٤)←٧٠
لَمَّا بَيَّنَّ تَفَرُّدَهُ تَعَالَى
بِالْإِلَهِ بَيْنَ هُنَا
تَفَرُّدَهُ بِالْقُدْرَةِ الْكَامِلَةِ
لِلْإِسْتِدْلَالِ عَلَى
وَحْدَانِيَّتِهِ وَاسْتِحْقَاقِهِ
وَحْدَةَ الْعِبَادَةِ، ثُمَّ
بَيَّنَّ كُفْرَ مَنْ نَسَبَ
إِلَى اللَّهِ الْوِلْدَ، وَخُرْمَةَ
الْكُذِبِ عَلَيْهِ
سُبْحَانَهُ.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَبْدِيلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ
الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ
مِنَ السَّمَوَاتِ وَمِنَ الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ
يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا
الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنْ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا
سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
إِنْ عِنْدَكُمْ مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
لَا يَفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ
نُذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾

٦٦ ﴿يَخْرُصُونَ﴾: يظنون ويكذبون، ٦٧ ﴿يَتَسَكَّبُونَ﴾: تستريحوا فيه من التعب،
٦٨ ﴿سُبْحَنَهُ﴾: يذكرون بنسبة الولد إلى الله.
(٦٣) ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾: نجاح الدنيا ليس خضفاً لنجاح الآخرة.
(٦٧) ﴿وَأَقْلَعْتِهِمْ يَتَأَوَّجُونَ﴾: يذبحون ذبيحة من أول الليل وتبدأ عملك من أول النهار فتوافق الفطرة.
[٦٤: الروم]، [٣٠: يونس]، [٦٥: يونس]، [٧٦: يونس]، [٦٧: النمل]، [٨٦: غافر]، [٦١: البقرة]، [٦٩: النمل]، [١١٧: النمل].

لَمَّا ذَكَرَ آدَلَةُ
الوحدانية ذكر هنا
بعض قصص
الانبياء، ليعلم
المشركون عاقبة
من كذب الانبياء،
وليتأسي بهم النبي
ﷺ فيخف عليه ما
يلقى من التكذيب،
فبدأ بقصة نوح
ﷺ مع قومه.

٧٤ → (٥) → ٧٨
عبارة أخرى من غير
مكذبي الرسل
عسى أن يعتبر بها
أهل مكة: بعثة
الرسل من بعد نوح
ﷺ، ثم قصة
موسى وهارون
عليهما السلام مع
الطاغية فرعون
وملئه.

وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوَّمُوا إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ
مَقَامِي وَتَذِكْرِي بَيَّانَتِ اللَّهُ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا
أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا
إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونَ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَاءَ لَكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ
أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾
فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلْقًا
وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ
﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْغَعُ عَلَى قُلُوبِ
الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى
فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا السِّحْرُ مُؤْمِنٌ ﴿٧٦﴾
قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ
السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾

٧١ - ﴿كَبُرَ﴾: عظم، ﴿فَأَجْمِعُوا﴾: اقرضوا، ﴿غُمَّةً﴾: مستترا، ﴿فَتَوَكَّلْ﴾: افتضوا على بالقوية، ﴿تَنْظُرُونَ﴾: تفهلون،
٧٢ - ﴿عَلَيْكُمْ﴾: يخلفون المكذبين في الأرض، ٧٣ - ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: بصر هنا.
(٧١) ﴿وَمَنْ مَعَهُ﴾: كل التعذبات نجارتها بالتوكل على الله، فكل من نقابلهم، كل من نخاف منهم، نواصهم بيده.
(٧٢) ﴿وَأَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾: ذكر بها نفسك عند أي عمل تقوم به، لا تنتظر جزاء من أخيك، الله وحده يجزيك.
[٧٣] الأعراف [٦٤]، [٧٤] الأعراف [١٠١]، [٧٥] الأعراف [١٠٣]، [٧٦] القصص [٤٨].

وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا الْقَوْأُ قَالَ
مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ
عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَاءٌ آمِنٌ لِمُوسَى الْأَذْرِيَّةُ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى
خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنْ فِرْعَوْنُ لَعَالٍ
فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَقَوْمِ إِن كُنْتُمْ
ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَحْنَا
بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ
أَنْ تَبَوَّءَا الْقَوْمَ كَمَا بَصُرْتُمَا وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى
رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ
وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

٧٩ → (٥) → ٨٣
فرعون يُخضِرُ
السحرة ليطهر
للناس أن ما أتى به
موسى ﷺ نوع
من السحر، فيصد
الناس عنه، وإيمان
طائفة من بني
إسرائيل بدعوة
موسى ﷺ.

٨٤ → (٥) → ٨٨
لَمَّا آمَنَ البعض
وهم خائفون من
فرعون أمرهم
موسى ﷺ هنا ما
يوجب الطمأنينة
وهو التوكل على
الله، وأن يتخذوا
بيوتهم في مصر
ويجعلوها أماكن
يصلون فيها عند
الخوف، فلما تبسّر
من إيمان فرعون
وملئه دعا عليهم.

٨ - ﴿الْأَذْرِيَّةُ مِنْ قَوْمِهِ﴾: إلا شباب من قومه بني إسرائيل، ٨٥ - ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾: لا تتضرهم علينا، فيظنوا أنهم على الحق،
يفتنوا، أو يفتنونا عن الدين، ٨٧ - ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: معاجد تصلون فيها عند الخوف.
(٨١) ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾: هذه الشباب قبل الحق من غيرهم، وأسرع انقياداً له.
(٨١) ﴿فَتَوَكَّلْ﴾: التوكل وصية الله للأنبياء، وصية الأنبياء لأقوامهم.
[٧] غافر [٢٥]، [٧٨] الأحقاف [٢٢]، [٨٢] الأنفال [٨].

استجابة الله لدعاء
موسى وهارون
عليهما السلام.

خروج موسى
بني إسرائيل من
مصر، وما جرى
لفرعون وأتباعه من
الغرق، وما امتن به
على بني إسرائيل
ترغيباً للمشركين في
الإيمان وبشارة
للمؤمنين من أهل
مكة.

بعد ذكر الأنبياء
السابقين أورد هنا
على النبي ﷺ ما
يقوي قلبه في صحة
القرآن والنبوة،
وخطب به النبي
ﷺ وأراد قومه.

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمْ فَاَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ وَجُوزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ
فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ، بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ
الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ
وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَاكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ يَدَكَ لِتَكُونَ لِمَنْ
خَلَقَكَ ءَايَةً وَإِنْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾
وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُوءَ أَصْدَقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتٍ مِنْ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ
﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

٨٩- ﴿تَأْتِيهِمْ﴾: تأتيهم على الذين، ٩٢- ﴿تُنَجِّيكَ﴾: نخرجك من البحر، ٩٣- ﴿بَوَّأْنَا﴾: أنزلنا، ﴿مَبُوءَ أَصْدَقٍ﴾: منزلاً صالحاً بالشام ومصر، ٩٤- ﴿تَكُونَنَّ﴾: تكون، ٩٥- ﴿تَكُونَنَّ﴾: تكون.

(٨٩) الذاهي موسى فقط كما صرحت الآية السابقة وقال الله: ﴿فَأُجِيبَت دَعْوَتُكُمْ﴾ لأن هارون كان يؤمن، فاحرض على التأمين حال سماعك الدعاء؛ فإن التأمين بمنزلة الدعاء.

(٩٠، ٩١) ﴿عَلَىٰ يَدَيْكَ﴾: قال الله: ﴿عَلَىٰ يَدَيْكَ﴾: بادر بالتوبة، فقد يكون انتهاء وقتها مفاجئاً لك، ٩١- ﴿الْأَرْوَاحُ﴾: [١٣٨]، طه [٧٨]، [٩٣] الجاثية [١٧].

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنْتْ فَنَفَعَهَا إِيْمَنُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا
ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ
إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ
جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا
كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ
عَلَىٰ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾
فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ
قُلْ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نَجَّيْ
رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَجِ الْمُؤْمِنِينَ
﴿١٠٣﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم وَأُمِرْتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾

٩٨- ﴿الْخِزْيُ﴾: الذل والهوان، ١٠٥- ﴿حَنِيفًا﴾: خالفاً عن الشرك إلى التوحيد.

(١٠١) ﴿قُلْ أَنْظِرُوا...﴾: اخبركم اليوم تنتظرون وتفتنون في السماء أو في الجبال وما فيها من آيات وعبر.

(١٠١) بقدر إيمانك يكون اعتبارك، وإن تعجب فموجب أن لا يعتبر ظلام بظلام، ولا قاتل بقاتل، فصدق الله: ﴿وَمَا تَنْفِي الْأَكْثَرُ وَأَنْتُمْ تُؤْمِرُونَ﴾.

(١٠٢) ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: سيأتي النصر وإن طال زمن الظالمين، ١٠٠- آل عمران [١٤٥]، الأنعام [١٢٥]، [١٠٣] الروم [٤٧]، [١٠٥] الروم [٣٠].

قصة يونس
قومه، لما أيقنوا أنَّ
العذاب نازل بهم
تابوا إلى الله فكشفه
عنهم بعد أن رأوا
بعض الآيات الدالة
على نزوله، ثم بيأن
أن الإيمان لا
يخصل إلا بمشيئة
الله، والأمر بالتفكير
في آياته ومخلوقاته.

بعد بيان سيئه تعالى:
إنجاء الرُّسُلِ
والمؤمنين وإهلاك
المُكذِّبين، أمر الله
رَسُولَهُ هنا بإظهار
دينه، ودعوة النَّاسِ
إلى عبادة الله وحده،
والابتعاد عن الشرك.

وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ
يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ
ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ
مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَخُفَّكَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكْبَةُ أَحْكَمَتْ أَيْتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمِ خَبِيرٍ (١)
أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ (٢) وَأَن تَسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُعْنِعْكُمْ مِّنَّا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ
كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
كَبِيرٍ (٣) إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤) إِلَّا أَنْتُمْ
يَتَذَكَّرُونَ صُدُّوهُمْ لَسْتَ خَفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْفِرُونَ شَيْءًا بِهِمْ
يَعْلَمُ مَا يَسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٥)

١٠٧→(٣)→١٠٩
لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ أَنَّ
الْأَصْنَامَ لَا تَنْصُرُ وَلَا
تَنْفَعُ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
النَّمْعَ وَالضَّرَّ بِيَدِ اللَّهِ
وَحْدَهُ، وَأَنَّهُ الْمُتَفَرِّدُ
بِذَلِكَ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ
فَائِدَةَ الطَّاعَةِ لَيْسَتْ
رَاجِعَةً إِلَّا لِلْعَبَادِ،
وَضَرَرَ التَّوَلُّو لَيْسَ
عَائِدًا إِلَّا عَلَيْهِمْ.

٥ ← (٥) → ١
بَدَأَتِ السُّورَةُ
بَتَمْجِيدِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ، وَالِدَعْوَةِ
إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ،
وَالِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ،
ثُمَّ بَيَانُ إِعْرَاضِ
الْكُفَّارِ عَنِ الْحَقِّ.

١ ﴿ثُمَّ لَمْ يَخْلُفْ﴾: بَيَّنَّ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، ٥ ﴿يَتَوَلَّوْا صُدُورَهُمْ﴾: يَضْمُرُونَ فِي صُدُورِهِمُ الْكُفْرَ، ﴿لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ﴾: لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ، ٦ ﴿يَسْتَسْقُونَ شَأْنَهُمْ﴾: يَتَقَفُّونَ شَأْنَهُمْ.

(١٠٧) ﴿لَا رَآءَ لِفَضْلِهِ﴾ ﷻ لن يستطيع أحد أن يمنع فضل الله عنك، اشتغل بطلبه فقط، لا تقلق، وثق بربك.

(١٠٨) ﴿فَمَنْ أَقْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدَىٰ لِنَفْسِهِ...﴾ ما نفع نفسك كنفسك، وما ضرّها مثلها.

١٠٧: الأنعام [١٧]، ١٠٨: النساء [١٧٠]، ١٠٩: الأحزاب [٢]، ١: يونس [١]، يوسف [١]، إبراهيم [١]، الحجر [١]، ١: فصلت [٣].

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرُّهَا
وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ
عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ
إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى
أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ۖ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ
مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾
وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ
لَيَكْفُرُ ۖ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ
مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ۖ إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿٩﴾
إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٠﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ
وَضَاقُ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ
مَعَهُ مَلَكٌ ۖ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١١﴾

٨←(٣)→٦
لَكَابَيْنَ اللَّهُ فِي الْآيَةِ
السَّابِقَةِ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَا
يُؤْمِنُونَ وَمَا يَنْهَوْنَ؟
بَيْنَ هُنَا سِمَةٌ عَلَيْهِ
تَعَالَى وَتَكْفُلُهُ بَارِزًا
مَخْلُوقَاتِهِ وَخَلْقَهُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،
وَأَنَّ حُكْمَةَ الْخَلْقِ
هِيَ الْاِخْتِبَارُ،
وَتَكْذِيبَ الْمُشْرِكِينَ
بِالْعِثِّ.

١٢←(٤)→٩
لَمَّا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ
العَذَابُ الَّذِي
تَوَعَّدَهُم بِهِ النَّبِيُّ
ﷺ بَيْنَ اللَّهِ هُنَا مَا
يَدُلُّ عَلَى كُفْرِهِمْ
وَكُونِهِمْ مُسْتَحَقِّينَ
العَذَابِ لَمَّا جَبَلُوا
عَلَيْهِ مِنْ كُفْرٍ نَعْمَةٍ
اللَّهُ، ثُمَّ تَسْلِيَةُ النَّبِيِّ
ﷺ.

٧ ﴿يَسْأَلُكُمْ﴾: ليخبركم، ٨- ﴿نَايِبُهُ﴾: ما يمتنع؛ ﴿وَرَأَاكَ﴾: أحاط بهم من كل جانب، ١٠- ﴿صَرَخَ﴾: ضيق ونكبة، ﴿لَقَرَّ﴾: نظر بالنفم، ففر وز بها، ﴿مَمَرٌ﴾: مبالغة في الفجر والغالي على الناس.

﴿وَتَأْتِيَنِي (بِأَتَانَةٍ) فِي الْأَرْضِ الْأَعْلَى اللَّهُ رَزَقَهَا﴾ قَالَ: (دَائِمَةً)، وَلَمْ يَقُلْ: أَحَدُ، (النَّبِيُّ) مِنْكَ وَالرَّزْقُ عَلَى اللَّهِ.

(٧) قَالَ تَعَالَى: ﴿لَسْتُ بِكُمْ أَكْثَرُ عَمَلًا﴾، وَلَمْ يَقُلْ: (أَكْثَرُ عَمَلًا)؛ لِأَنَّ الْعِبْرَةَ بِالْأَحْسَنِ لَا بِالْأَكْثَرِ.

٦: الأنعام [٣٨]، ٧: الحديد [٤]، ١٠: فصلت [٥٠].

١٣→(٤)←١٦

لَمَّا طَلَبَ مُشْرِكُوا
مَكَّةَ انْزَالَ كِتَابًا
مَجِيءٌ مَلَكٌ مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ يُصَدِّقُهُ،
تَحْدِثُهُمْ بِأَن يَأْتُوا
بِعَشْرِ سُورٍ مِنَ
الْقُرْآنِ، فَإِنَّ عَجْرًا
تَأْكُدُ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ، وَلَمَّا كَانَ سَبَبُ
التَّكْذِيبِ هُوَ
حِفْظُ الدُّنْيَا ذِمَّةً مِنْ
يَرِيدُ بِعَمَلِهِ الدُّنْيَا.

١٧→(٣)←١٩
بعد أن ذكر الله
تعالى من كان يريد
الدنيا، أممته هنا
بذكر من كان يريد
الآخرة ويعمل لها،
ثم بيان ذلك
المكشدين
وفهمهم في
الآخرة.

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ
وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾
فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُخْسُونَ
﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ
مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطُلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ كَانَ
عَلَى يَمِينِهِ مِنْ رَبِّهِ يَنصُرُهُ شَهِيدٌ مِمَّنْ هُوَ مِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ
مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ
مِنَ الْأَحْزَابِ فَاَلْتَأَرَوْا مَوْعِدَهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ
عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ أَلْأَشْهَدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ
رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾

١٧ ﴿وَأَنصُرُهُ﴾ أي: ينصُرُهُ، وليس من الغلو؛ ﴿الْأَحْزَابِ﴾: الكفار الذين تعزَّبوا على نبينا محمد ﷺ؛ ١٨ ﴿الْأَشْهَدُ﴾: الملائكة،
والنبيون، والجوارح، الذين يشهدون يوم القيامة؛ ١٩ ﴿عِوَجًا﴾: مفوَّجة.
(١٦) ﴿وَنَكِيدُ مَا صَنَعُوا﴾... راجع مشروعاتك في الحياة؛ هل تستغفِرُ بها في الآخرة؟ (١٨) ﴿وَيَقُولُ أَأَشْهَدُ...﴾: أصل غصلا صالحا
يشهد لك به الأشهاد يوم القيامة.
[١٣]: يونس [٣٨]، [١٤]: القصص [٥٠]، [١٧]: محمد [١٤]، [١٥]: الأحقاف [١٢]، [١٩]: الأعراف [٤٤].

٢٠→(٥)←٢٤

بعد الحديث عن
فريقي الناس: من يريد
الدنيا، ومن يريد
الآخرة؛ بين هنا
عجزهم عن الفرار من
عذاب الله، ثم بين
جزاء المؤمنين، ثم
ضرب للفريقين مثلا.

٢٥→(٤)←٢٨

بداية الحديث عن
قصص الأنبياء للعظة
والعبرة وتسليية
النبي ﷺ، القصة
الأولى: قصة نوح
ﷺ، لما دعا قومه
 لعبادة الله وحده
فكذبوه.

أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضْعِفُ لَهُمْ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ
السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَأَجْرَمَ أَنْهُمْ
فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَآخَبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ﴾ كَالْأَعْمَى
وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِتِي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٥﴾
أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ
﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا
مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ بِأَنْتَ بَشَرٌ إِلَّا نَحْنُ بَشَرٌ مِثْلُكَ إِنْ كُنْتَ
الرَّائِي وَمَا نَرَىٰ لَكَ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكَ كَاذِبًا
﴿٢٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَمِينٍ مِنْ رَبِّي وَهِيَ أَنْتِي رَحْمَةً
مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ هَاوَاتٍ لَهَا كِدِرُوهُنَّ ﴿٢٨﴾

٢٣ ﴿وَأَنصُرُهُ﴾: خضعوا لله؛ ٢٧ ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أضافنا، ﴿بَدَىٰ الرَّأْيَ﴾: من غير تغفُّرٍ، ولا روية.
(٢٢) ﴿الْآخَسَرُونَ﴾: لعل تلك الطاعة البسيطة التي تتكاسل عن القيام بها تكون سببا في إغواء نفسك من الحسارة الأبدية.
(٢٧) ﴿وَمَا نَرَىٰ لَكَ عَلَيْنَا﴾: استبعدوا أن تكون النبوة لبشر؛ فإيا عجا منهم إذ أبتوا الألوهية خجرا.
(٢٧) ﴿أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا الرَّأْيَ﴾: لا تحقِّق أحدا لكاتبه الاجتماعية أو المادية.
[٢٢]: النحل [١٠٩]، [٢٧]: المؤمنون [٢٤]، [٢٨]: هود [٦٣].

٢٩ → (٣) ← ٣١

لَمَّا دَعَاهُمْ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُ لَا يَرِيدُ مِنْهُمْ اجْرَاءً، فَلَمَّا طَلَبَ الْأَغْنِيَاءُ أَنْ يَطْرُدَ الْفُقَرَاءَ مِنْ مَجْلِسِهِ أَبِي، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ بَشَرٌ لَا مَلَكٌ، لَا يَمْلِكُ خِزَانَتَهُ وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ.

٣٢ → (٦) ← ٣٧

استعجال قوم نوح عليه السلام العذاب، فإوحى الله إلي نوح عليه السلام أنه لن يؤمن من قومك إلا من قذ آمن فلا تخزن، ثم يأمره بصنع السفينة.

وَيَقَوْمٌ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلْكُوا رَبِّهِمْ وَلِكَيْتَ أَرْبُكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقَوْمٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ قَالُوا لَنُصَلِّيَنَّكَ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خِزَانٌ مِنَ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَنْبُحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَإِنَّا بِمَا قَدَرْنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنَا بِمُعْجِزٍ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي إِن أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ إِن افْتَرَيْنَاهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْعَلُونَ ﴿٣٥﴾ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَصْنَعِ الْفُلَ كَمَا بَاغَيْنَا وَوَحَيْنَا وَلَا تَخْطِئْ فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

٣١ ﴿تَزْدَرِي﴾: تَحْتَقِرُ، ٣٦ ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾: لَا تَخْزَنْ، ٣٧ ﴿وَحَيْنَا﴾: الْغَيْبُ، ٣٨ ﴿بَاغَيْنَا﴾: بَحِثْنَا، ٣٩ ﴿وَحَيْنَا﴾: بَحِثْنَا، ٤٠ ﴿يَنْبُحُ﴾: يَنْبُحُ، ٤١ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٤٢ ﴿مُغْرَقُونَ﴾: مَغْرُوقُونَ، ٤٣ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٤٤ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٤٥ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٤٦ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٤٧ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٤٨ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٤٩ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٥٠ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٥١ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٥٢ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٥٣ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٥٤ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٥٥ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٥٦ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٥٧ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٥٨ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٥٩ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٦٠ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٦١ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٦٢ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٦٣ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٦٤ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٦٥ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٦٦ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٦٧ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٦٨ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٦٩ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٧٠ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٧١ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٧٢ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٧٣ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٧٤ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٧٥ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٧٦ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٧٧ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٧٨ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٧٩ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٨٠ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٨١ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٨٢ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٨٣ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٨٤ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٨٥ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٨٦ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٨٧ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٨٨ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٨٩ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٩٠ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٩١ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٩٢ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٩٣ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٩٤ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٩٥ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٩٦ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٩٧ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٩٨ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ٩٩ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ، ١٠٠ ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يَهْدِيكُمْ.

٣٨ → (٣) ← ٤٠

نوح عليه السلام يصنع السفينة وقومه يسخرون منه، وبداية الطوفان، فحمل في السفينة من كل نوع من أنواع الحيوان ذكراً وإناثاً، وأمه (إلا امرأته وابنته كنعان)، ومن آمن.

٤١ → (٥) ← ٤٥

سارت السفينة، ونادى نوح عليه السلام ابنه ليركب معه فأبى فكان مع من غرق، ثم أمرت الأرض أن تبلع ماءها، والسماء أن تمسك المطر، فاستقرت السفينة على جبل الجودي شمال العراق.

وَيَصْنَعُ الْفُلَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحْمِلْ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَنْ ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِذْ قَامُوا الصُّلْحَ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ سَاوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٢﴾ وَقِيلَ يَتَّخِذُ أِبْلَهِ مَاءً وَيَسْمَاءُ أَقْلِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدَ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٣﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكِمِينَ ﴿٤٤﴾

٤٠ ﴿تَنُّورٌ﴾: الْمَكَانُ الَّذِي يُخْبِزُ فِيهِ، ٤١ ﴿تَسْخَرُونَ﴾: تَسْتَحْزِنُونَ، ٤٢ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٤٣ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٤٤ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٤٥ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٤٦ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٤٧ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٤٨ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٤٩ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٥٠ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٥١ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٥٢ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٥٣ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٥٤ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٥٥ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٥٦ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٥٧ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٥٨ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٥٩ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٦٠ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٦١ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٦٢ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٦٣ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٦٤ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٦٥ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٦٦ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٦٧ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٦٨ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٦٩ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٧٠ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٧١ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٧٢ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٧٣ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٧٤ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٧٥ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٧٦ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٧٧ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٧٨ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٧٩ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٨٠ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٨١ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٨٢ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٨٣ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٨٤ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٨٥ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٨٦ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٨٧ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٨٨ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٨٩ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٩٠ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٩١ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٩٢ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٩٣ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٩٤ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٩٥ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٩٦ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٩٧ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٩٨ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ٩٩ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ، ١٠٠ ﴿يَتَّخِذُ﴾: يَتَّخِذُ.

٤٦ → (٤) ← ٤٩

لَمَّا نَادَى نُوْحٌ رَبَّهُ
رَبِّ إِنِّي وَغَدَتْنِي
أَنْ تَجْنِيَنِي وَأَهْلِي
مَنْ الْفِرْقِ، رَدَّ اللَّهُ
عَلَيْهِ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ
أَهْلِكَ الَّذِينَ
وَعَدْتُكَ أَنْ أَتَجْنِيَهُمْ
مَعَكَ، فَيَنْتَدِرُ نُوْحٌ
لِرَبِّهِ، ثُمَّ
النُّزُولُ مِنَ السَّفِينَةِ
إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ
أَمْرُهُ بِالصَّبْرِ
كَصَابِرِ نُوْحٍ

٥٠ → (٤) ← ٥٣

القصة الثانية: قصة
هود عليه السلام مع قومه
عاد، يدعوهم إلى
عبادة الله وحده،
وإلى الاستغفار
والتوبة، فيردوا: لن
نترك عبادة الهتنا.

قَالَ يَنْتُوْحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَعْلِ
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا
تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَنْتُوْحُ
أَهْطِ بِسَلَامٍ مَتَا وَبَرَكَتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمُورٍ مِمَّنْ مَعَكَ
وَأُمُّهُ سَمِعَتْهُمْ ثُمَّ مِمْشَهُمْ مَتَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ
مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ
مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُنْقِصِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَى عَادٍ
أَخَاهُمْ هُوْدًا قَالَ يَنْقُورُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ
غَيْرِهِ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَنْقُورُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾
وَيَنْقُورُ اسْتَغْفِرْ وَأَرْبُكُم ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ يَرْسِلِ السَّمَاءَ
عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا
مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ
بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾

٢٢٧

٤٦ ﴿أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ﴾: أعظك لئلا تكون، ٥٢ ﴿يَتَذَكَّرُ﴾: متنبها، كثيرا.

(٤٦) ﴿وَأَعِظُكَ عَلَى الصَّبْرِ﴾: هذه الآية تسلية للخص في فساد إيمانهم وإن كانوا صالحين.

(٤٧) بعد ١٥٠ سنة من الدعوة قال: ﴿وَأَعِظُكَ عَلَى الصَّبْرِ﴾: لم يعول على عمله الصالح إنما عول على مغفرة الله ورحمته.

(٤٨) ﴿وَأُمُّهُ سَمِعَتْهُمْ﴾: ثم مِمْشَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿لا تخدع بمن يمتنع الآن برغب العيش، حكم من تمتنع تنظره﴾ (ثم).

[٤٧]: الأعراف [٢٣]، [٥٠]: الأعراف [٦٥]، [٥٢]: هود [٩٠].

٥٤ → (٧) ← ٦٠

بعد إصرارهم على
الكفر اتهموه هنا
بالجنون، فأعلن هود
براءته من
الشرك، وفوض أمره
إلى الله، وحذرهم
من الاستصال، ثم
بيان نجاة هود عليه
والذين آمنوا معه،
وعقوبة الله لمن
جحد بآياته.

إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَبْتَك بَعْضُ آلِ هَارُونَ سِوَى قَالٍ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ
وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِّنْ دُونِهِ فَكِدُونِي
جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا
مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ
﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنْ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِظٌ
﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُوْدًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ
مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ
رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبَعُوا
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ عَادَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا
بَعْدَ الْإِعَادِ قَوْمٌ هُوْدٍ ﴿٦٠﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ
يَقُومِرُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ
﴿٦١﴾ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ
نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾

٢٢٨

قَالَ يَنْقُورُ أَرَأَيْتَ

٦١ → (٢) ← ٦٢

القصة الثالثة: قصة
صالح عليه السلام مع
قومه ثمود،
يدعوهم إلى عبادة
الله وحده، وإلى
الاستغفار والتوبة،
فيستغيثون
ويشككون في دعوته.

٥٥ ﴿يَتَذَكَّرُ﴾: فاجتهدوا في إيصال الضر إلى: ﴿لَا تُنْظِرُونِ﴾: لا تمهلوني، ٥٦ ﴿وَأَعِظُكَ عَلَى الصَّبْرِ﴾: ما لكها، والمتصرف فيها، ٦١ ﴿وَأَعِظُكَ عَلَى الصَّبْرِ﴾: جعلكم غفارا لها.

(٥٦) ﴿وَأَعِظُكَ عَلَى الصَّبْرِ﴾: إلى تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ﴿قُوَّةُ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَغْفِرُ الشَّجَاعَةَ فِي نَفْسِ الْمُؤْمِنِ.

(٥٩) ﴿جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾: الجبار الكبير والعناد. (٦١) ﴿إِنْ رَبِّي قَرِيبٌ﴾: مهما بدا ما تحب صعبا وبعيدا فإن الذي بيده ما تحب قريب.

[٥٧]: الأحقاف [٢٣]، التوبة [٣٩]، [٦١]: الأعراف [٧٣]، [٦٢]: إبراهيم [٩].

٦٣ → (٦) ← ٦٨

لَمَّا شَكَ قَوْمُ صَالِحٍ
فِي دَعْوَتِهِجاءهم بمعجزة
الناقة حجة وعلامة
على صدقه،
فكذبوه وعقروا
الناقة، فأخذتهم
الصيحة الشديدة
فماتوا، ونجى الله
صالحا ومن معه.

قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَاتَنِي
مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَضُرُّنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي
غَيْرَ تَحْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ
فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا إِسْوَاءَ فَيَأْخُذَكُمْ
عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ
أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنْ رَبُّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيرِهِمْ جَثِيمِينَ
﴿٦٧﴾ كَانُوا يَنْعَمُونَ فِيهَا إِلَّا إِنْ تَمُودًا كَفَرُوا وَارْتَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدًا
لِتَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشَرِ قَالُوا
سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا
رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً
قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَزْهَلْنَاكَ إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَأَمْرُهُ فَائِمَةٌ
فَضَحِكْتَ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾

٢٢٩

٦٩ → (٣) ← ٧١

القصة الرابعة: قصة
إبراهيم عليه السلام مع
الملائكة المرسلين
لإهلاك قوم لوط،
وبشروا زوجته
سارة بأنها ستلد
إسحاق عليه السلام،
وسيكون لإسحاق ولد
هو يعقوب عليه السلام.

٦٥- ﴿فَعَزَّوْهُمَا﴾: ففزعوهما، ٦٩- ﴿حَنِيذٍ﴾: مشوي بالخجاجة الغضاة، ٧٠- ﴿عِجْلٍ﴾: فاعجزهم، فأنجز ذلك منهم.
٦٥) ﴿فَمَقَرَّوْهُمَا﴾: عقرها أحدهم أو بعضهم، وأضيفت إلى الكل، لأنهم رضوا، فانتبه.
٦٩) ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشَرِ قَالُوا سَلَامًا﴾: السلام قبل الكلام.
٦٩) ﴿بِإِسْحَاقَ حَنِيذٍ﴾: القرم يجمع أصول الأخلاق، ويستتر الغيوب، ولا يليق باتباع الأنبياء إلا القرم.
٦٣- هود [٢٨]، ٦٤- الأعراف [٧٣]، الشعراء [١٥٦]، ٦٩- المعنكوت [٣١]، الذاريات [٢٦]، ٧٠- الذاريات [٢٨].

٧٢ → (٥) ← ٧٦

تَعَجَّبُ سَارَةُ مِنْ
الْبَشَارَةِ، فَهِيَ عَجُوزٌ
عَقِيمٌ وَزَوْجُهَا شَيْخٌ
كَبِيرٌ، وَرَدُّ الْمَلَائِكَةِ
عَلَيْهَا، ثُمَّ جَدَالٌ
بِإِسْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السلام في
شأن إهلاك قوم
لوط.

٧٧ → (٥) ← ٨١

القصة الخامسة: قصة
لوط عليه السلام لما
جاءته الملائكة في
صورة شباب حسان
الوجوه، وجاء قومه
مسرعين لفعلي
الفاحشة بهم،
فحاول ردعهم فأبوا،
فاخبرته الملائكة
بأمرهم، وطلبوا منه
الخروج من القرية،
وأن موعدهم هلاكهم
الصبح.

قَالَتْ يَوْلَيْكَ ءَالِدُ وَإِنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا
لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ
وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ
عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرُّوحُ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرُ يُجَدِّلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾
إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَتَّبِعُ إِبْرَاهِيمُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا إِنَّهُ
قَدْ جَاءَهُ أَمْرٌ رِيكٌ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا
جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقَهُ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا
يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ
﴿٧٨﴾ قَالُوا الْقَدْ عَلِمَتْ مَالِنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا نَزِدُ
﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنِّي بِيَكُمْ قُوَّةٌ أَوْ ءَاوِي إِلَى رَبِّي شَدِيدٌ ﴿٨٠﴾ قَالُوا
يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعِ
مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْنِفْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِ إِنَّهُ مُصِيبُهَا
مَا أَصَابَهُمْ إِنْ مَوْعَدُهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

لَمَّا جَاءَ أَهْلُهَا

٢٣٠

٧٢ ﴿يَوْلَيْكَ﴾: زوجي، ٧٨ ﴿يُهْرَعُونَ﴾: يسرعون، ﴿لَا تَخْزُونِ﴾: لا تفضخوني، ٨١ ﴿فَأَسْرِ﴾: فاعزج، ﴿يَقِطْعُ مِنَ اللَّيْلِ﴾: يبقية من الليل.
٧٢) ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشَرِ قَالُوا سَلَامًا﴾: سلام، وهذا مثل سلام، شاخ زوجها وصارت عجوزا بدون ذرية ولم يفرقا، الزواج ليس من أجل الذرية فحسب.
٧٤) ﴿عَنِ إِبْرَاهِيمَ الرُّوحُ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرُ يُجَدِّلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾: كذا فجاز، ولم يكف إبراهيم عليه السلام بعدم الفرغ بقوتهم، بل يجتهد في دفعها، يجادل لعل الله ينهائهم، أين
أوصتنا سفيحة خلافتنا؟
٧٥- التوبة [١١٤]، ٧٧- المعنكوت [٣٣]، ٧٨- الحجر [٦٨]، ٨١- الحجر [٦٥].

٨٢→(٢)←٨٣

نزول العذاب بقوم لوط
عليه السلام، إذ رَفَعَ اللهُ
القرى التي كانوا
يعيشون فيها وقلَّبها
عليهم.

٨٤→(٣)←٨٦

القصة السادسة:
قصة شعيب عليه السلام
مع أهل مدين،
يدعوهم إلى عبادة
الله وحده، وينهاهم
عن التطفيف في
المكيال والميزان
والفساد في الأرض.

٨٧→(٢)←٨٨

أهل مدين يسخرون
من دعوة شعيب
عليه السلام، وهو ينصح
لهم ويبين لهم أنه لا
يريد إلا الإصلاح.

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا
حِجَارَةً مِّن سَجِيلٍ مَّنْضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ
وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ
شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّن إِلَهٍ غَيْرُهُ
وَلَا تَنفُسُوا الْكَيْدَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ
وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقَوْمِ
أَوْفُوا الْكَيْدَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾
يَقِيْتُ اللَّهَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ
بَحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالَ الْوَيْلُ لَشُعَيْبٍ أَصَلَتْكَ تَأْمُرُكَ أَنْ
تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَأَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ
إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِّنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ
أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَكُم عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ
مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

٢٣١

٨٢- ﴿سَجِيلٍ﴾: طين متصلب متين، ﴿مَنْضُودٍ﴾: صَفٌّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ مُّتَابِعَةٌ، ٨٢- ﴿نُزْرَةً﴾: مُعْلَمَةٌ، ٨٥- ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾: لَا تَنْقُصُوا.
٨٣- ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾: يَبْعِدُكَ أَنْ عَنَابَهُمْ لَا تَذَاهِبُ لَهُمْ، وَأَنَّمَا لِأَعَانِهِمْ.
٨٤- ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَكُم عَنْهُ﴾: حَذَرُ عَمَلٍ صَالِحٍ وَأَعْمَلُ بِهِ، ثُمَّ ادْعُ مِنْ حَوْلِكَ إِلَيْهِ.
٨٥- ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾: تَذَكُّرُ هَذَا دَالِفًا، قَبْلَ وَأَنَاءَ وَبَعْدَ كُلِّ عَمَلٍ.
٨٧- الحجر [٧٤]، الأنعام [٣٤]، الأعراف [٨٤]، الأعراف [٨٥]، الأعراف [٨٥].

٨٩→(٣)←٩١

شعيب عليه السلام يدعو
قومه للاعتبار بما
أصاب الأقوام
السابقة، فيردُّوا ما
نفهم كثيرًا مما نقول،
ولولا عسيرتك
لرجمتك بالحجارة.

٩٢→(٤)←٩٥

شعيب عليه السلام
يتعجب من ردِّهم،
ثم يهدِّدُهم
بالعذاب، ثم نَجَاةُ
شعيب عليه السلام
والذين آمنوا معه،
وهلاك الذين ظلموا
من قومه بالصَّحِيحَةِ
الشَّديِدَةِ.

٩٦→(٢)←٩٧

القصة السابعة: قصة
موسى عليه السلام مع
فرعون.

وَيَقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ
قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُمْ
بَبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي
رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالَ الْوَيْلُ لَشُعَيْبٍ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ
وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ
عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّن
اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ
سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ
كَذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ
أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ
الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيرِهِمْ جثَمِينَ ﴿٩٤﴾
كَأَن لَّمْ يَغْنَوْهَا إِلَّا الْبَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
وَمَلَائِيهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾

٢٣٢

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٨٩- ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾: لَا يَجْعَلَنَّكُمْ، ﴿شِقَاقِي﴾: عِنَاوَتِي، ٩١- ﴿رَهْطُكَ﴾: غَشِيرَتُكَ، ﴿وَرَحْمَةٍ مِنَّا﴾: بِصَاحِبِ قَدَرٍ وَمَنْزِلَةٍ، ٩٤- ﴿جثَمِينَ﴾: بَارِكِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ مَبْنِينَ.
٨٩- ﴿أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ... وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُمْ بِبَعِيدٍ﴾: هَلْ تَعْنِينَا هَذِهِ الْآيَةُ أَمْ لَنُعْنَا صَدًّا؟
٩١- ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾: بَعْدَ تَحْرِيرِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَقَطُّعِ أَوَاصِرِ الْعَشِيرَةِ (قَلَّةٍ فِيهِ دَعْوَى)، وَمَدَاهِنَتِهِمْ بِأَخْطَانِهِمْ (ضَعْفُ دِينِي)،
وَالْحِفَاطِ مَعَ النَّصِيحِ (نَهْجٌ شَرْعِي)، ٩٠- ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾: مَوْدٍ [٥٢]، ٩٣- ﴿وَمَلَائِيهِ﴾: الْأَنْعَامُ [١٣٥]، مَوْدٍ [٣٩]، الزمر [٣٩]، ٩٦، ٩٧- ﴿خَافَ﴾ [٢٣، ٢٤].

١١٨→(٦)←١٢٣
لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ مَلَاكَ
الْأَمْسِ، وَأَنَّهُمْ لَوْ
كَانُوا مُصْلِحِينَ لَمَّا
أَفْلَحُوا، أَفْقَبَهُ هَذَا
بِأَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَجْعَلَهُمْ
أُمَّةً وَاحِدَةً مَّتَقَّةً
عَلَى الْحَقِّ، ثُمَّ بَيَّنَّ
الْحِكْمَةَ مِنَ
الْقَصَصِ الْقُرْآنِيِّ:
تَثْبِيْتُ قَلْبِ النَّبِيِّ
ﷺ وَمَوْعِظَةُ
لِلْمُؤْمِنِينَ.

١→(٤)←٤
بَدَأَتْ السُّورَةُ
بِعَظَمِيِّ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ، ثُمَّ بَدَاةُ
قِصَّةِ يُوْسُفَ ﷺ
لَمَّا رَأَى فِي الْمَنَامِ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَهُ
سَاجِدِينَ، فَقَصَّهَا
عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ
ﷺ.

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا نَرَاكَ مُخْتَلِفِينَ
١١٨ إِلَّا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ وَلَئِذَا كُنْتَ تُخَلِّفُ فِي الْأَمْرِ فِئَتَيْنِ مِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ ١١٩ وَكَلاَّ نَقُصُّ
عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئْتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ
الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ١٢٠ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ١٢١ وَانظُرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ
١٢٢ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ
فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ١٢٣

سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّتِّلِكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ١ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ
بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ
لَمِنَ الْغَافِلِينَ ٣ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ٤

٢٣٥

١١٨- «أُمَّةً وَاحِدَةً»: جَمَاعَةٌ وَاحِدَةٌ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ. ٢- «لَمِنَ الْغَافِلِينَ»: أَيُّ لَا تَذَرِي عَنْ قِصَصِ السَّابِقِينَ شَيْئًا.
٤- «إِنِّي رَأَيْتُ»: رَأَيْتُ فِي مَنَامِي.
(٢) «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»: كَلَّمَآ زَادَ حَظُّكَ مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ زَادَ تَذَكُّرُكَ وَتَعَقُّقُكَ لِلْقُرْآنِ.
(٣) «لَمِنَ الْغَافِلِينَ»: كُلُّ قِصَّةٍ إِنْ سَمِعْتَهَا مَرَّةً فَإِنَّكَ تَعْلَمُ مِنْ سَمَاعِهَا فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ إِلَّا قِصَصَ الْقُرْآنِ.
[١١٩] السَّجْدَةُ [١٣] [١٢٣]: النُّحْلُ [٧٧]، [١]: يُونُسُ [١٠١]، هُودُ [١٠١]، إِبْرَاهِيمُ [١٠١]، الْحَجَرُ [١٠١]، [٢]: الزُّخْرُفُ [٣].

قَالَ يَبْنِي لَكَ قَصَصٌ رَأَيْتُكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا
إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ٥ وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ
رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ
وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٦ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ
ءَايَاتٌ لِّلْمَسْأَلِينَ ٧ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا
أَيُّنَا مَنَا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٨ أَقْتُلُوا
يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ
بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ٩ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ
وَأَقْوَاهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ
فَاعِلِينَ ١٠ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ
لَنَصِحُونَ ١١ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ ١٢ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ
أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ١٣ قَالُوا لَئِنْ
أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ ١٤

لَمَّا ذَهَبُوا بِهِ

٦- «يَجْنِيكَ»: يَضْفَعُكَ، «مُسَلِّمٌ»: خَلِّصٌ، «يَقْصُصُ»: يَخْلُصُ، «تَذْهَبُ»: أَيُّ الْقُوَّةُ فِي أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، وَلَيْسَ بِإِقَاعَةٍ عَلَى الْأَرْضِ،
١٠- «لَنَصِحُونَ»: الْمَآذِرُ مِنَ الْمَسَافِرِينَ.
(٥) «لَا تَقُصُّ رَأْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ...»: مِنَ الْحِكْمَةِ كِتْمَانِ الْأُمُورِ عَنْ مَنْ هُوَ مَوْظَعُ الْغِيظَةِ أَوْ الْحَسَبِ.
(٩) «أَقْتُلُوا... وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ»: أَسْلُوبُ الشَّيْطَانِ: أَعْمَلُ الْمَعْصِيَةِ ثُمَّ تَبْ.
(١٢) «أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبُ»: حَتَّى أَبْنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ يَحْيُونَ اللَّعِبَ! فَلَا تَقْتُلُ فَرَحَةَ طِفْلِكَ. [٥]: الْإِسْرَاءُ [٥٣].

٥→(٢)←٦
يعقوب ﷺ يأمُر
يوسف ﷺ بإخفاء
الرؤيا عن إخوته
حتى لا يحسدوه
ويكيدوا له، ثم يبيِّن
اصطفاء الله ليوسف
ﷺ نبيا.

٧→(٨)←١٤
الحسد يدفع إخوة
يوسف إلى تدبير
مؤامرة لقتله أو
إلقائه في أرض
بعيدة، أو إلقائه في
بئر يأخذ بعض
المسافرين، ثم
طلبوا من أبيهم أن
يرسله معهم فخاف
عليه.

١١٨- «أُمَّةً وَاحِدَةً»: جَمَاعَةٌ وَاحِدَةٌ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ. ٢- «لَمِنَ الْغَافِلِينَ»: أَيُّ لَا تَذَرِي عَنْ قِصَصِ السَّابِقِينَ شَيْئًا.
٤- «إِنِّي رَأَيْتُ»: رَأَيْتُ فِي مَنَامِي.
(٢) «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»: كَلَّمَآ زَادَ حَظُّكَ مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ زَادَ تَذَكُّرُكَ وَتَعَقُّقُكَ لِلْقُرْآنِ.
(٣) «لَمِنَ الْغَافِلِينَ»: كُلُّ قِصَّةٍ إِنْ سَمِعْتَهَا مَرَّةً فَإِنَّكَ تَعْلَمُ مِنْ سَمَاعِهَا فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ إِلَّا قِصَصَ الْقُرْآنِ.
[١١٩] السَّجْدَةُ [١٣] [١٢٣]: النُّحْلُ [٧٧]، [١]: يُونُسُ [١٠١]، هُودُ [١٠١]، إِبْرَاهِيمُ [١٠١]، الْحَجَرُ [١٠١]، [٢]: الزُّخْرُفُ [٣].

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ وَأَوْحَيْنَا
إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءَهُ
أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذُهِبْنَا نَسْتَبِقُ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْعِنَا فَاكْلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ
بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَهُ عَلَى قَمِيصِهِ
بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا
وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْ رَى هَذَا غُلَمٌ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةَ
وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخِيسٍ
دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ
الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مَرَاتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي
الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى
أَمْرِهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ
أَشُدَّهُ وَآيَنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

١٥ → (٤) ← ١٨
إخوة يوسف يلقونه
في البئر، ثم رجعوا
يتباكون، وقالوا:
أكله الذئب،
ولطخوا ثوبه بدم
غير دمه، ونشوا أن
يمزقوا الثوب فظن
يعقوب
لكيدهم.
١٩ → (٤) ← ٢٢
ولما مر بالبئر
جماعة مسافرون
أخذوا يوسف،
وباعوه بثمن قليل،
وقال الذي اشتراه
من مصر لأمراهيه:
أحسني إليه، ولما
بلغ أشده أتاه الله
الحكمة والفقه في
الدين.

١٨ - ﴿وَارِدَهُمْ﴾: من تقدمهم لطلب الماء، ١٩ - ﴿سَيَّارَةٌ﴾: جماعة من المسافرين، وليست الآية القروية،
٢٠ - ﴿وَشَرَوْهُ﴾: ليس معناها: اشتروه، بل: باعوه.
(١٨) ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾: قوة الإيمان بالقدر تكسب الصبر عند المصائب، (١٩) ﴿وَسَيَّارَةٌ﴾: لا تياس، ستمر قريباً سيارة الفرج.
(٢٠) ﴿يَبُشْ رَى﴾: لا تعجز لو زهدك الناس، فك من مذهب به وهو كريم عند الله.
١٨ يوسف [٨٣]، ١٩ النور [٤١]، ٢١ القصص [٩]، يوسف [٥٦]، ٢٢ القصص [١٤].

وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَعَلَّقَتْ الْأَبْتَابَ
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ
إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا
لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ
وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَأَسْتَبَقَا
الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَالْفَيْسَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ
قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَوَدَتْني عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ
أَهْلِهَا إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ
الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ
مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ
هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾
وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنَّاها
عَنْ نَفْسِهَا فَدَسَّغْنَاهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرُّهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾

٢٣ → (٢) ← ٢٤
امرأة العزيز تراود
يوسف
نفسه، ويوسف
يستعين بالله فصرف
عنه السوء
والفحشاء.
٢٥ → (٥) ← ٢٩
تسابقا نحو الباب،
يوسف
لنجو، وهي لتمنعه
من الخروج،
فأسكت بقميصه
فشقة من الخلف،
ووجدا زوجها عند
الباب، فكذبت، ثم
ظهرت براءة
يوسف
٣٠ → (١) ← ٣٠
انتشار الخبر بين
نسوة المدينة.



٢٤ - ﴿الْمُخْلَصِينَ﴾: الذين أخلصوا في عبادة الله؛ فأخلصهم، واختصهم برحمته، ٢٥ - ﴿قُدَّتْ﴾: شقت، ﴿سَيِّدَهَا﴾: زوجها،
٢٦ - ﴿قُدَّ مِنْ قُبُلٍ﴾: شق من الأمام،
(٢٣) ﴿وَعَلَّقَتْ الْأَبْتَابَ﴾: ما أقل ليمان من يخفى عن العيون كي لا تراه، وعين الله تراقبه، والملائكة تسجل خلوته.
(٢٥) ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾: فز من أماكن المصيبة، وابتعد عنها، بل وفارق أهل المعاصي، ولا تصاحبهم.
(٢٠) ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾: لو زهد الله عنا ستره لصرنا حديث المجالس.

مكبدة امرأة العزيز
بنساء المدينة،
واعتراها بما
حدث، وإصرارها
على الفاحشة،
وتهديد يوسف
عليه السلام بالسجن،
وبوسف
يفضل السجن على
ارتكاب الفاحشة.

دخول يوسف السجن،
ودخل معه
غلامان، فرأى
أحدهما في المنام أنه
يعصر عبداً بصير
خمراً، ورأى الآخر
أنه يحمل فوق رأسه
خبزاً تأكل الطير منه،
ثم طلبا تفسير ما
رأياه في المنام.

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّ ارْتَأَتْهُ أَكْبَرُهنَّ
وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ
كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودَتْهُ عَنْ
نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أمْرُهُ لَيْسَجْنَ وَلْيَكُونَا
مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي
إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ
﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأْهُم مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجْنَهُ
حَتَّى جَاءَ فِيهِمْ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا
إِنِّي أَرِنِي أَخَصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرِنِي أَحْمِلُ فَوْقَ
رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنِي بِهِ وَإِنَّا نَرُوكَ مِنَ
الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُزْقَانِهُ إِلَّا نَبَأُكُمَا
بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ كَمَا مَعَا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ
مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾

٣١- ﴿وَقَطَعْنَ﴾: جَزَعْنَ، وَايِسَ، قَطَعْنَهَا أَيِ بَرْنَهَا، ٢٢- ﴿أَصْبُ﴾: أَمَلُ.
٣٢) ﴿زَدَتْهُ... وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ... لَيْسَجْنَ﴾: مَا أَسَاؤُ الْإِنْسَانِ عِنْدَمَا يَعْرِفُ أَنَّهُ عَلَى بَاطِلٍ وَمَعَ ذَلِكَ يَتَمَادَى.
٣٣) ﴿الَّذِي لُمْتُنَّنِي﴾: الَّذِي لَمَّ بِمَعْصِيَّتِي أَيْ لَمَّ بِمَا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَمْ يَقُلْ: الزَّانَا، عَفَّ لِسَانَهُ أَيْضًا.
٣٤) ﴿وَلَا تَصْرِفْ... أَصْبُ إِلَيْهِ﴾: اِهْتَصَارٌ وَجْأٌ إِلَى اللَّهِ، لَمْ يَقُلْ أَنَا مِنَ الْإِنْبِيَاءِ، فَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى نَفْسِكَ أَبَدًا.
٣٥) ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ﴾: لَيْسَ كُلُّ مَنْ دَخَلَ السِّجْنَ مُجْرِمًا. (٣٧) ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَيْتَ رَبِّي﴾: الْخَاطِضُ يَنْسَبُ الْفَضْلَ لِرَبِّهِ.

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي ابْرَهِيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَتْ
لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَصْحَبِي
السِّجْنِ ءَازِبَاتٌ مِّنْ قَبْلُ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ
وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ
أَمْرٌ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَصْحَبِي السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا
فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ
مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي
ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا أَذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَآنَسَ
الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ
﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ
يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٍ فِي رُءُوسِ النَّبْلِ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءُوسِ يَافِعُونَ ﴿٤٣﴾

يوسف عليه السلام يدعو
إلى الله وهو في
السجن، ويفسر
لصاحبه ما رآه في
المنام: فالأول يعود
لعمله قسقي
الملك، والثاني يقتل
ويصلب فتأكل الطير
من لحم رأسه.

يوسف عليه السلام يوصي
ساقى الملك أن
يخبر الملك أنه مظلوم
فنيي، ويرى الملك
في المنام: سبع بقرات
سمان يأكلهن سبع
مزبلات، وسبع
سنبلات خضر وسبع
سنبلات يابسات،
ويسأل عن تأويل هذا.

٤٢- ﴿قَالَ أَتُحَدِّثُ أَخْبَرَ﴾: أَيْقَنَ اللَّهُ مَحْكُومَ بَرَاءَتِهِ، ﴿ذَلِكَ﴾: سِنِينَ الْمَلِكِ، ﴿لَبِثَ﴾: مَكَثَ، ٤٣- ﴿عِجَافٌ﴾: ضَعِيفَاتٌ، ﴿تُسَبِّحُونَ﴾: تَفْسِرُونَ.
٤٣) ﴿يَصْحَبِي﴾: النَّاعِيَةُ يَتَرَفَّقُ بِمَنْ يَدْعُوهُمْ، وَلَا يُشْعِرُهُم بِالْتَّعَالَى أَوْ الْإِزْدِرَاءِ.
٤٤) استغلال المشايخ للدعوة إلى الله ﴿يَصْحَبِي﴾: حَشَى السِّجْنَ جَهَنَّمَ مِنْ دَعْوَةِ إِصْلَاحٍ.
٤٥) ﴿ذَكَرْنِي... فَأَنْسَا الْفِتْنَةَ﴾: أَيْهَا الْفَضْلُ أَنْ يَذْكُرَهُ حِينَهَا وَيُخْرِجَ خَادِمًا أَوْ بِتَأْخِرِ بَضْعِ سِنِينَ لِيُخْرِجَ عَزِيزًا عَلَى مِصْرَ!! فِي
التَّأْخِيرِ الطَّافَ خَفِيَّةً. [٤٦] النجم [٢٣].

قالوا للملك:
اخلاط أحلام،
وعجزوا عن
تفسيرها، هنا تدكر
التاقي يوسف
عليه السلام، فذهب إليه،
وطلب منه
تفسيرها، ففسرها
يوسف عليه السلام له.

طلب الملك رؤية
يوسف عليه السلام وأمر
بإخراجه من
السجن، فيرفض
الخروج حتى تظهر
برأئه أولا، فتعترف
امراة العزيز بصديقي
يوسف عليه السلام.

قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامُ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾
وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ
فَارْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ
سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُبُلَاتٍ خُضْرٍ
وَأُخْرَى يَأْسِتُ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ
تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا
قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ
مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
عَامٌ فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصُرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي
بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ
النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ
مَا خَطْبُكُنْ إِذْ رُودَتْهُنَّ يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ قُلْتُ حَسَّ لِلَّهِ
مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْقَنْ حَصْحَصَ
الْحَقُّ أَنَا رُودَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ
لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾

٤٤- ﴿أَضْغَتْ﴾: اخلاط، ٤٥- ﴿وَادَّكَرَ﴾: تَذَكَّرَ، ٤٨- ﴿غَيْرُونَ﴾: تَذَخَّرُونَ، ٥١- ﴿حَسَّ الْعَنْ﴾: ظَهَرَ.

(٤٧، ٤٦) ﴿أَيُّهَا... فَارْسِلُونِ﴾: نسيه في السجن بضع سنين، وعاد يستفيتها فافتأه دون كلمة عتاب، أي نفوس تلك:

(٥١) ﴿قُلْتُ حَسَّ لِلَّهِ﴾: إذا سمعت اتهاماً لأحد لم تعلم عنه سوء فبادر بالدفاع عنه.

(٥١) ﴿قُلْتُ حَسَّ لِلَّهِ وَمَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾: حسن سيرتك خير من يدافع عنك في غيابك.

(٥١) ﴿الْقَنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رُودَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾: لابد أن تظهر براءتك يوماً ما، فقط اصبر.

وَمَا أَتَّبِعُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ
رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ
لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ
أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ شَاءَ نُصِيبُ
بِرَحْمَتِنَا مَنْ شَاءَ وَلَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا جُرْ
الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةُ
يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا
جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلا تَرَوْنَ
أَنِّي أَوْفِي الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا
كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرُبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا اسْزُودْ عَنْهُ أَبَاهُ
وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ أَجْعَلُوا بِضْعَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ
لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَنَعَ مِنَّا الْكَيْلُ
فَارْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ ﴿٦٣﴾

٥٤- ﴿اسْتَخْلِصْهُ﴾: اخذله من أهل مشورتي، ٥٦- ﴿يَبَّيَّرَ﴾: يَنْزِلُ.

(٥٥) ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾: سجنوه فخرج يسمى لإخراجهم من أزمتهم، أنفس فوق الانتقام، وتصفية الحسابات.

(٦٢) ﴿وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ﴾: كان قبل السجن فتى في بيت العزيز، فصار بعد السجن عزيزاً وعنده فتيان، التمكين لا يأتي إلا بعد الابتلاء.

(٦٢) كانت لهم مصلحة فقالوا: ﴿فَارْسِلْ مَعَنَا لِكُنَّا﴾، وبعد المصلحة قالوا: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ سَرَقَ﴾، يتفيل الخطاب بتغيير المصالح عند

الكثيرين. ٥٣- هود [٤١، ٤٦]، ٥٦- يوسف [٢١، ٥٧] النحل [٤١].

الملك يستخلص
يوسف عليه السلام
لنفسه، ويجعله أميناً
على خزان مصر،
ثم تمكن الله
ليوسف عليه السلام في
الأرض.

جاء إخوة يوسف
من فلسطين إلى
مصر يطلبون الطعام
لماء عم القحط،
فعرّفهم يوسف
عليه السلام وطلب منهم
إحضار أخيه من
أبيهم، فلما رجعوا
طلبوا من أبيهم
إرسال أخيه
بنيامين معهم في
المرّة القادمة.

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ
 قَبْلُ فَأَلَّهٖ خَيْرٌ حَفِظَ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا
 مَتَعَهُمْ وَجَدُوا بِضَئِصَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا يٰبَنَا
 مَا نَبِغِي هَٰذِهِ ۖ بِضَئِصْنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفُظُ
 أَخَانَا وَنَزِدُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَّسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ
 أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُتَوَّنَ مُوَيْقًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَنَاصِتٌ بِهِ ۖ إِلَّا
 أَنْ يَحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا ءَاتَوْهُ مَوْفِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ
 ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَبْنَئِي لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ
 مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا
 لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا
 دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ
 مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهُ وَإِنَّهُ
 لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
 ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۚ قَالَ
 إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾

٦٤→(٣)←٦٦
 لَمَّا طَلَبَ إِخْوَهُ
 يوسُفَ من أبيهم
 إرسال أخيه
 بنيامين معهم، تذكّر
 يعقوبُ يوسف
 عليهما السلام،
 فتعهّدا وحلفوا له
 بالله أن يرُدّوه إليه،
 ولَمَّا فتَحُوا أوعيتهم
 وجدوا ثمنَ
 بضاعتهم الذي
 دفعوه قد رُدَّ إليهم.
 ٦٧→(٣)←٦٩
 يعقوبُ
 يوصي أولاده إذا
 دخلوا مصرَ ألا
 يدخلوا من بابٍ
 واحد خوفاً عليهم
 من الحسد،
 ويوسفُ يُؤوي أخاه
 (بنيامين) ويُعلّمه
 أنه يوسفُ .

فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ
 أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا
 عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ
 وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ ۖ حُمِلَ بَعِيرٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ
 لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَاجِئَنَا لِلْفَيْدِ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَرِقِينَ
 ﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ ۖ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ
 مِنْ وُجْدِي فِي رَحْلِي ۖ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ
 ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ
 وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
 فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَاءُ
 وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ
 فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ ۖ
 وَلَمْ يَبْدِهِا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
 تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يٰيَا أَلْعَزِيزُ إِنَّا لَنُبَشِّرُكَ بِآيَاتٍ كَبِيرٍ
 فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۚ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

٧٠→(٦)←٧٥

يوسفُ
 مكياالَ الملكِ في
 وِعاءِ أخيه، ولَمَّا
 ارادُوا الرحيلَ
 نادوهم: إِنَّكُمْ
 لَسَارِقُونَ، وكانَ في
 شرعهم أن السَّارِقَ
 يُدْفَعُ إِلَى الْمَسْرُوقِ
 منه فيصيرُ عبداً له.

٧٦→(٣)←٧٨

يوسفُ
 أوعيتهم أولاً سترًا
 للحيلة، ثُمَّ يستخرجُ
 المكياالَ مِنْ رَحْلِ
 بنيامين، فاستعطفوه
 أن يأخذَ أحدهم
 مكانَهُ رحمةً بأبيه
 الطَّاعِنَ فِي السِّنِّ.

٧٢ ﴿مُرَاة﴾: صاع، ﴿زَعِيمٌ﴾: ضامن، وليس معناه: راعٍ، ٧٥- ﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾: يكون السَّارِقُ غَنِيًّا لِلْمَسْرُوقِ مِنْهُ.
 (٧٦) ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾: يكون هذا أعلم من هذا، وهذا أعلم من هذا، والله فوق كل عالم.
 (٧٧) ﴿فَأَسْرَحَا يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ﴾: التغافل من أجل بقاء العلاقات فإن لا يفتقنه إلا النفوس الطاهرة.
 (٧٧) ﴿فَأَسْرَحَا﴾: دَرَبَ نَفْسَكَ عَلَى كَلِمِ الْفَيْدِ قَدَرُ مَا تَسْتَطِيعُ.
 (٧٧) ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾: علمك بأن الله يعلم ويرى يهون عليك كلام الناس. [٧٨] الأنعام [٨٣].

٦٥- ﴿يَبْنَئِي﴾: الثَّمَنُ الَّذِي دَفَعْنَاهُ، ﴿رَبِّيرٌ﴾: نَجِيبٌ طَعَامًا وَفِيْرًا، ﴿كَيْلَ بَعِيرٍ﴾: حَمْلُ بَعِيرٍ، ٦٩- ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾: فَلَا تَغْمُ.
 (٦٦) ﴿إِنَّ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ...﴾: إِذَا فَقَدَ النَّاسُ نَفْتَهُمْ فِيكَ، هَمِّنِ الصُّعْبَ أَنْ تَعُوْدَ، فَاحْرَضِ أَنْ لَا تَتَزَعَزَعَ نَفْتُهُمْ بِكَ.
 (٦٧) ﴿وَقَالَ يَبْنَئِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ...﴾: الْعَاقِلُ يَحْذَرُ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحَسَدِ، وَيَعْمَلُ بِالْأَسْبَابِ مِنْ غَيْرِ مِبَالِقَةٍ.
 (٦٨) ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ﴾: مِنَ الْبَرِّ تَلْبِيَةً (رَغْبَةُ الْوَالِدِ) وَلَوْ لَمْ تَعْرِفْ وَجْهَهَا يَكْفِيْ أُنْهَا (رَغْبَتُهُ).
 [٦٩] يوسف [٩٩]، هود [٣٦].

٧٩→(٣)←٨١
يوسف عليه السلام يرفض طلب إخوته، فيذكرهم أخوهم الأكبر أن أباهم أخذ عليهم عهد الله أن يردوه، ثم يطلب منهم أن يرجعوا لأبيهم فيخبروه بما حدث، =

٨٢→(٥)←٨٦
= ولأنهم مشكوك فيهم قالوا لأبيهم: اسأل أهل مصر، واسأل أصحاب القافلة التي جئنا معها، فلم يصدقهم، وصبر فلم يشك إلا إلى الله.

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتْعَانَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا لَطَلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا اسْتَيْشَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَن أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ارْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّكَ ابْنُكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسَأَلَ الْقَرِيَّةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمُ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَأْسَفُ عَلَيَّ يُوسُفَ وَأَبِصَصْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوْا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

٨٠- «اسْتَيْشَسُوا»: ينسوا، «خَلَصُوا نَجِيًّا»: انفردوا يشاورون، ٨٤- «رَأَيْتُ قِيَامًا»: صار سواد عينية بيضا من كثرة البكاء، ٨٦- «بَثِّي»: همني. (٨٢) ذهب يوسف ثم بنيامين فقال يعقوب: «عسى الله أن يأتيني بهما خيف» المتفائل لا تزيد المصائب إلا قالا وثقة بالله، فقد ابنه الآخر فقال: لا بأس يا بنون جميعا. (٨٤) «رَأَيْتُ قِيَامًا مِنَ الْمَرُوزِ»: البكاء أو الحزن عند المصيبة لا ينال الضرب والثبات. (٨٦) «إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ»: لا تبث شكوكك، إلا أن يكشف بلوك. [٨٣- يوسف [١٨]].

يَبْنِي أَدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضَّرُّ وَجِئْنَا بِضِغَّةٍ مَُّرْجَةٍ فَآوِفْ لَنَا الْكِيلَ وَنَصَّدَّقْ عَلَيْكَ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أَءِذَا كُنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ يَمَسُّنَا هَذِهِ الْأُيُوسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مِّنْ يَّتَقَى وَيَصْرِفَاتِ اللَّهِ لَا يَضِيعُ أَجْرُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَشْرَكْنَا بِاللَّهِ وَلَئِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْيَوْمُ يَعْفُرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ أَدْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأَنْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفِدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

٨٧→(٤)←٩٠
يعقوب عليه السلام يرسل أبناءه لمصر ليبحثوا عن ولديه (يوسف وبنيامين)، فيدخلوا على يوسف عليه السلام ويكشف لهم عن نفسه.

٩١→(٥)←٩٥
إخوة يوسف يعتذرون له، وهو يعفو عنهم، ويُعطيه قميصه ليطرحوه على وجه أبيه ليموده إليه بصره، فلما خرجت القافلة من مصر قال يعقوب عليه السلام: إنني لأشم رائحة يوسف.

٨٧- «وَلَا تَأْتِسُوا»: لا تطفئوا زجاءكم، ٨٨- «وَجِئْنَا بِضِغَّةٍ مَُّرْجَةٍ»: فني ذوي قليل، ٩١- «جَاهِلُونَ»: فضلك واختارك، ٩٢- «لَا تَثْرِبَ»: لا تائيب، ٩٥- «مَنْ يَّتَقَى»: خطبك. (٨٧) «تَأْتِسُوا... وَلَا تَأْتِسُوا»: كبر السن، أغنى، فقد أبناءه، يعلم الشاب البصر الفأل وحسن الظن بالله. (٩٢) «لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ»: لا لوم ولا عناء ولا تصفية حسابات ولا فتح منفات، بل يدعو لهم بالفقرة والرحمة. (٩٤) «يُفِدُونِ»: يفترون لك، حذو مشكلة وفقت بينك وبين أحد الأقارب، واتخذ قرارا بالعفو عنه ابتغاء وجه الله.

مجيء البشير إلى
يعقوب عليه السلام فعاد
بصيرا، وتوبة اخوة
يوسف، ومجيء
أسرة يعقوب كلها
إلى مصر، وتحققت
الرؤيا وسجد
إخوانه الأحد عشر
له مع أبيه وأمه.

فَلَمَّا آتَاكَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ۚ قَالَ
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا
يَتَّابَانَا ۖ اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ
أَسْتَغْفِرُكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا
دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبْوِيهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مَعِيَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبْوِيهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا
لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَبَّابْتَ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا
رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم
مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ ۚ إِنَّ نَزْعَ الشَّيْطَانِ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ
رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ
قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي
مُسْلِمًا وَالْحَقِّي بِالصِّلَاحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ
نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ
﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

٩٦ (تأويل: ٤: ضم، ١٠٠: تفرس: ٤: سرير الملك، (تأويل: ٤: ضم) حيوة بالسجود: تكريما، لا عبادة، وهو في شرعهم جائز، (نزع: ٤: فسد، ٩٧) (تأويل: ٤: ضم) الاعتراف بالخطية أول خطوة على طريق التوبة. (٩٩) (إن شاء الله ما بين) هكذا التواضع لله، مع مكانته لم يقل ادخلوا في جماعتي آمين، بل قال إن شاء الله آمين. (١٠٠) لكمال أدب وخلق يوسف قال: (إذ أخرجني من السجن)، ولم يقل: إذ أخرجني من (السجن)، حتى لا يذكرهم بالجريمة. (٩٩) يوسف (٩٩)، (١٠٢) آل عمران (٤٤).

لَمَّا ذَكَرَ الدَّلِيلَ عَلَى
صَدَقِ نُبُوته عليه السلام بين
هنا غفلة الذين
كفروا عن التأمل في
السموات
والأرض، وأن النبي
عليه السلام ومن أتبعه من
المؤمنين يذعنون
إلى الله على بصيرة.

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾
وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا
وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ
أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَذِهِ
سَبِيلِي ۖ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ۖ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَنَ
اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِنَ أَهْلِ الْقُرَىٰ ۚ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰ
إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ
نَصْرُنَا فَنُحْيِي مِنَ نَّشَأٍ ۚ وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ
﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۚ مَا كَانَ
حَدِيثًا يُنْفِرُ ۚ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

بعد إثبات نبوته
مُحَمَّدٍ عليه السلام بدليل
إخباره عن
الغيبات، ردَّ الله هنا
على منكري النبوة،
فقد كان من شبههم
أن الله لو أراد إرسال
رسولٍ لبعث ملكا،
ثم بيان ما في قصص
القرآن من عبر
وعظات.

١٠٧ (غشي: ٤: عذاب يهبط، ١١٠: شفق: ٤: ينشأ، (تأويل: ٤: ضم) عذابا. (١٠٤) (تأويل: ٤: ضم) الداعية إلى الله لا يتبعني من وراء دعوته اجزا دينيا، بل هو حريض على الآخر الأخروي. (١١١) (تأويل: ٤: ضم) قصص القرآن تعطينك رسالة: أن كل صاحب حق ومبدأ وإن طال عليه البلاء فهو المنتصر في النهاية. (١٠٤) ص: [٨٧]، التكوين [٧٨]، [١٠٧] الزخرف [٦٧]، [١٠٩] غافر [٨٢]، محمد [١٠]، [١١٠] الأنعام [٣٤]، [١١١] يونس [٣٧].

القرآن الكريم حق،
ومن أنزله قادر على
الكمال، فانظروا في
مضنوعاته لتعرفوا
كمال قدرته:
السموات والشمس
والقمر، والأرض
جبالها وأنهارها =

= وزرعوها تنسرب من
ماء واحد وتختلف في
الطعم وغيره، ثم
التعجب من إنكار
المشركين للبعث، فمن
قدر على ما سبق قادر
على إعادة الإنسان بعد
موته، ثم بين ما أعد
لهم من العذاب.

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَرْءَ تِلْكَ آيَةُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ
وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ١ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ
عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ
يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ
رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ٢ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ
وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ
النَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٣ وَفِي الْأَرْضِ
قِطْعٌ مُّتَجَوِّرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صُنُوفٌ
وَعِزْرٌ صُنُوفٌ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضْلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ
فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٤ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ إِنْ ذَا كُنَّا تُرَابًا نَأْتِيهِ خَلْقٌ
جَدِيدٌ ٥ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلُلُ
فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٥

١ -> «أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ»: علا وارتفع، كما يليق به، ٢ -> «زُرْعٌ»: جبالاً تثبت الأرض، «يُغْشَى»: يغطي، ٣ -> «نُفِضْلُ»: بقاع مختلفة،
«قِطْعٌ مُّتَجَوِّرَاتٌ»: مجتمعة في منبت واحد، ٤ -> «الْعِزْرُ»: السلاسل،
٥ -> «يُدَبِّرُ الْأَمْرَ»: لا تعلق فهو من يدبر أمره، وسيفرج عنك ما أهلك، ويذهب خزلك ويسخر لك من تحب ويفتح لك الأبواب، فقط
فوض أمرك إليه وتوكل عليه،
٦ -> «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»: إنما يتعظ بآيات الله تعالى من كان له عقل، [١: لقمان (١٠)].

وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ٦ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا
أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ٧ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
٨ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ٩ عَلِيمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ١٠ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَرَ
الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِالْأَيْلِ وَسَارِبٌ
بِالنَّهَارِ ١١ لَهُ، مُعَقَّبَتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ، وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ
وَالٍ ١٢ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ١٣ وَيَسْخِرُ الرِّعْدَ بِحَمْدِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ١٤

بعد التعجب من
إنكارهم البعث
يأتي هنا تعجب
آخر من استعجالهم
العذاب بدلا من أن
يطلبوا هداية الله
ويرجوا رحمته، ثم
مطالبهم بإنزال آية
عليه ﷺ، فبين الله
سعة علمه، علم
أنهم طلبوها تمتنا
وعنادا فلم يجنبهم.
١١ -> (٣) -> ١٣
لما بين سعة علمه
بين هنا وجود
الملائكة التي تحرس
العبد وتكتب أعماله
واقواله، ثم خوف
العباد بإنزال ما لا
مرد له، وذكر بعض
آيات قدرته
ووحدايته كالبرق
والرعد.

١١ -> «يُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ»: ملائكة يتعاقبون على الإنسان لحفظه، وإحصاء عمله،
١٢ -> «يُرِيكُمْ الْبَرْقَ»: لا حظ لفظي القوم: (الناس)، (ظلمهم) ليعلم الناس جميعا ويعم جميع ظلمهم،
١٣ -> «يُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ»: مهمة الداعية هي تبليغ الدعوة، لا إدخال الهداية إلى قلوب الناس،
١٤ -> «لَهُ، دَعْوَةُ الْمُنَى»: أنت في موكب حراسة ملائكة خاصة، فلا تعلق،
١٥ -> «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ»: التغيير يبدأ منك أنت أولا: [٧: يونس (٢٠)، الرعد (٢٧)].

١٤ → (٣) ← ١٦

بعد ما سبق من الأدلة بين الله هنا أن دعوته هي الدعوة الحق، وما عداها باطل، وبيان سجود المخلوقات لله، ثم ضرب المثل للمؤمن والكافر، والإيمان والكفر، بالبصير والأعمى والنور والظلمات. ١٧ → (٢) ← ١٨

مثلان آخران للحق (الإيمان) والباطل (الكفر): فالأول في بقاءه كالماء النازل من السماء فينفع الأرض، وكالمعدن الذي يتنفع به، والثاني في فوائده كرسوخة السيل، والطافي فوق المعدن المذاب.

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كِبْسِطُ كَيْفِيَّةٍ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۚ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝ (١٥) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتُخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ فَنَعَاءٌ وَلَا ضَرَأٌ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقَ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهْرُ ۝ (١٦) أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ۝ (١٧) لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَنِيسَ الْمِهَادِ ۝ (١٨)

٢٥١

١٥- ﴿أَلْقُدْ﴾: أول النهار، ﴿نَازِلًا﴾: آخر النهار، ١٧- ﴿زَبَدًا﴾: غطاء لا تفع فيه، ﴿زَبَدًا﴾: مرفقا، ١٨- ﴿الْحُسْنَى﴾: الجنة.

(١٧) ﴿وَأَنَّا نَبْغِزُ النَّاسَ...﴾ اصنع شيئا في حياتك ينفع الناس بعد موتك.

(١٨) ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى﴾ حذوا أمرا أمر الله به في هذه السورة، ونفذوا استجابة لأمر الله.

(١٨) ﴿...لَآتَتْهُمُ آيَةٌ﴾ تصدق بصدقة تطوع قبل أن يأتي يوم تمنى أن تصدق فيه ولا تستطيع.

[١٥] النحل [٤٩]، الحج [١٨]، [١٦] المؤمنون [٨٦]، الأنعام [٥٠]، الزمر [٤].

١٩ → (٦) ← ٢٤

المودة لتشبيه المؤمنين بالبصير والكافر بالأعمى، ثم بيان أنه لا يعتبر ولا يتفجع بهذه الأمثال إلا أصحاب العقول السليمة، ثم ذكر صفاتهم وجزائهم.

٢٥ → (٥) ← ٢٩

بعد أن ذكر صفات السعداء وجزاءهم، ذكر هنا صفات الأشقياء وجزاءهم، ثم بيان أن الله يسطر الرزق ويغيثه ولا تعلق له بالكفر والإيمان، ولما طلب الكفار آية حسية ندد على صدقهم بسين أن الإضلال والهداية من الله.

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَنْذَرُكَ أَتُولُوا إِلَّا لَبِيبٌ ۝ (١٩) الَّذِينَ يُوَفُّونَ وَعْدَ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ۝ (٢٠) وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ۝ (٢١) وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۝ (٢٢) جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۝ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ۝ (٢٤) وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْعَذَابُ ۝ (٢٥) وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ (٢٦) اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ۝ (٢٧) وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يَصْضِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَرَادَ ۝ (٢٨) الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ۝ (٢٩)

٢٥٢

١٩ ﴿لَبِيبٌ﴾: العبد المؤكد، ٢٠ ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾: يخشون، ٢٦ ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يضيّق.

﴿شَيْءٌ قَلِيلٌ يَتَمَتَّعُ بِهِ سُرْعَانِ مَا يَزُولُ﴾.

(٢٤) اصبر على الجوع، على الظم، على القيام، تسرع في الجنة نداء ﴿سَبِّحْ عَنَّا بِمَنْزِلٍ﴾.

(٢٨) ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الذكر سبب الطمأنينة، وإذا كثر الذكر وفلت الطمأنينة فلا أن السان يذكر القلب غافل.

[٢٢] القصص [٥٤]، [٢٣] النحل [٣١]، طاهر [٣٣]، [٢٤] البقرة [٢٧]، [٢٥] يونس [٢٠]، الرعد [١٧].

٣٠ → (٢) ← ٣١

لَمَّا طَلَبَ الْكَافِرُ آيَةَ
حِسْبَةٍ نَدَّلَ عَلَى
صَدَقِهِ ﷺ بَيْنَ اللَّهِ
هَنَا أَنَّهُ أَرْسَلَهُ ﷺ
إِلَى أُمَّتِهِ لِقْرَأِ
عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ
كَافٍ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى
صَدَقِهِ ﷺ، ثُمَّ
هَذَا هُمْ بِدَاهِيَةِ تَحُلِّ
بِهِمْ.

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ
مَثَابُ ٣١ ﴿٣١﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ
لِتَتْلَوْا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ
قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ ٣٢ ﴿٣٢﴾
وَلَوْ أَنَّ قَوْمَ قُرَيْشٍ رَأَتْ بِكَ آيَاتِنَا أَفَكَانُوا أَذْكَاءَ الْآرِضِ أَوْ أَكْثَمَ
بِهِ الْأَمْوَالِ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِيسَ الَّذِينَ ءَامَنُوا
أَنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا لَازِلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ
وَعْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ ٣٣ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلِ
مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ
عِقَابُ ٣٤ ﴿٣٤﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا
لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ
يُظَاهِرُونَ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ٣٥ ﴿٣٥﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ٣٦ ﴿٣٦﴾

٢٥٣

٣٢ → (٣) ← ٣٤

لَمَّا طَلَبَ الْكَافِرُ مِنْهُ
الْمُعْجَزَاتِ
عَلَى سَبِيلِ
الاسْتِهْزَاءِ وَكَانَ
ذَلِكَ يَشُقُّ عَلَيْهِ ﷺ
بَيْنَ هُنَا أَنْ أَقْوَامَ
سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
اسْتَهْزَؤُوا بِهِمْ، ثُمَّ
بَيَّنَّ جَزَاءَ الْكَافِرِ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظُلُمَاتُهَا تَنْعَقِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقَى
الْكَافِرِينَ النَّارُ ٣٥ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ
بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أَشْرِكَ بِهِ إِلَهٌ إِلَهٌ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَتَابُ ٣٦ ﴿٣٦﴾
وَكَذَلِكَ أُنْزِلُنَا حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَ هُمْ بَعْدَ مَا
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ٣٧ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ
لِرُسُلٍ أَنْ يَأْتِيَ بِشَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ٣٨ ﴿٣٨﴾
يَمْحُوهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ٣٩ ﴿٣٩﴾
وَإِنْ مَارِئُكَ بِبَعْضِ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَفَّقْتَكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ٤٠ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ٤١ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا
يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ٤٢ ﴿٤٢﴾

٢٥٤

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا

٣٥ → (٣) ← ٣٧

بَعْدَ ذِكْرِ عَذَابِ
الْكَافِرِ أَتَيْتَهُ بِذِكْرِ
ثَوَابِ الْمُتَّقِينَ، ثُمَّ
بَيَّنَّ فَرَحَ مُؤْمِنِي
أَهْلِ الْكِتَابِ بِتَوَافِقِ
الْقُرْآنِ مَعَ كِتَابِهِمْ،
وإنْكَارِ فِتْنَةِ آخَرِينَ
لِذَلِكَ، وَنَزُولِ
الْقُرْآنِ عَرَبِيًّا،
وَتَحْذِيرِ النَّبِيِّ ﷺ
مِنْ أَتْبَاعِ الْكَافِرِينَ.

٣٨ → (٥) ← ٤٢

الرَّدُّ عَلَى شُبُهَاتِ
الْكَافِرِ لِإِبْطَالِ نُبُوَّتِهِ
ﷺ بِأَنَّهُ بَشَرٌ
كَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
أَزْوَاجٌ وَأَوْلَادٌ، وَأَنَّ
أَمْرَ الْمُعْجَزَاتِ بِيَدِ
اللَّهِ وَحْدَهُ، أَلَا
يُشَاهِدُونَ نَقْصَ
أَرْضِ الْكَفْرِ وَنَشْرَ
الْإِسْلَامِ، =

٣٩ ﴿٣٩﴾: مَتَابُ: مرجع، ٣١ ﴿٣١﴾: يَأْتِيسَ: وليس بمعنى الضُّلُوعِ وَفَقْدَانِ الْأَمَلِ، «قَارِعَةٌ»: فُصِيصَةٌ، ٣٢ ﴿٣٢﴾: «فَأَتَيْنَاكَ»: أَهْلَيْتَ، ٣٣ ﴿٣٣﴾: «وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلِ»: حَالِظٌ يَتَّبِعُهُمُ الْعَذَابُ، ٣٤ ﴿٣٤﴾: «أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ»: اسْتَسْلَمَ لِأَمْرِهِ؛ أَفْرَحَ بِرَحْمَاتِهِ؛ اشْكُرَّ عِطَاءَهُ؛ يَسْكُنُ الرِّضَا فَبِكَ وَحْيَاتِكَ، ٣٥ ﴿٣٥﴾: «وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ»: حُلُولُ الْكَوَارِثِ قَرِيبًا مِنَ الْبِلَادِ تَعْلِيلُ رُبَّانِيٍّ، ٣٦ ﴿٣٦﴾: «وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ»: الظُّلْمَةُ وَالْغَصَاةُ مَهْمَا فَخَرُوا وَرَأَى النَّاسُ أَنَّهُمْ فِي سَعَادَةٍ فِيهِمْ فِي عَذَابٍ، ٣٧ ﴿٣٧﴾: «وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلِ»: الْحُجُجُ، ٣٨ ﴿٣٨﴾: «وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلِ»: الْأَنْبِيَاءُ، ٤٤ ﴿٤٤﴾.

٣٣ ﴿٣٣﴾: «وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلِ»: التَّحْضِيقُ عَلَى الْكَفْرِ، ٣٩ ﴿٣٩﴾: «وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلِ»: الْفُحْشُ مِنَ الْأَرْوَاحِ؛ يَفْتَحُ الْمُسْلِمِينَ بِلَادَ الْمُشْرِكِينَ، ٤٠ ﴿٤٠﴾: «وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلِ»: بِمَعْنَى أَنْ تَمَازِجَهَا دَائِمَةً لَا تَعْدُهَا مَوَاسِمٌ، ٤١ ﴿٤١﴾: «وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلِ»: كَمَا أَنَّكَ الْبَلْغُ وَتَعْلَمُ الْحِسَابَ؛ لَيْسَتْ قَضِيَّتُكَ أَنْتَظَرُ مَا يَعْمَلُ بِهِمْ، قَضِيَّتُكَ الدَّعْوَةُ وَالْبَلَاغُ فَخُصْبٌ، ٤٢ ﴿٤٢﴾: مُحَمَّدٌ (١٥)، النَّمْلُ (٩١)، الرُّعْدُ (٣٠)، طه (١١٣)، الْبَقَرَةُ (١٢٠)، الْغَافِرُ (٧٨)، الْغَافِرُ (٤٦)، الْغَافِرُ (٧٧)، ٤٣ ﴿٤٣﴾: الْأَنْبِيَاءُ (٤٤).

١١ → (٤) ← ١٤

بعد ذكر شهاب
الكفار ذكر هنارة
الرسول عليهم، ولما
اكتمى الرسول
بالتوكيل على الله
والصبر على إيذاء
الكفار هدوهم
بالطرد إن لم يعودوا
إلى ملتهم، ثم وحي
الله لرسوله بهلاك
الكفار وإسكان
المؤمنين ديارهم.

١٥ → (٤) ← ١٨

لما وحي الله لرسوله
بهلاك الكفار في
الدنيا وصف هنا
عذابهم في الآخرة،
ثم ضرب مثلا
لأعمالهم بالرماد
الذي عصفت به
الرياح في يوم ذي
ريح شديدة، فلم
ترك له أثرا.

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ
بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
(١١) وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا
وَلَنَضْرِبَ عَلَىٰ مَاءٍ أَدْيِمًا وَنَحْنُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ
(١٢) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلرُّسُلِ هُمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ
أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ
ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤) وَاسْتَفْتَحُوا
وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥) مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَرُسُقَىٰ
مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ
وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ
وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (١٧) مِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَابْرِهِمْ
أَعْمَلُوهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (١٨)

٢٥٧

٢٥٨

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَاءُ
يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٩) وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ
(٢٠) وَبَرَّرُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّعْنُونَ ۖ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَجْرُ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ (٢١) وَقَالَ الشَّيْطَانُ
لَمَاقِضِي الْأُمُورِ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ
فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ
فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا
بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا
أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلِ ۚ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
(٢٢) وَأُدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَجَيَّسُهُمْ
فِيهَا سَلَامٌ (٢٣) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤)

تَوَكَّلْ أَكُلْهَا كُلَّ جَنَّةٍ

١٩ → (٣) ← ٢١

لَمَّا بَيَّنَّ هَلَاكَ الْكَافِرِ
فِي الدُّنْيَا وَعَذَابِهِمْ فِي
الْآخِرَةِ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
خَالِقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ قَادِرٌ أَنْ
يُهْلِكَهُمْ وَيَأْتِي
بِآخَرِينَ، ثُمَّ حَوَّارَ
الْأَتْبَاعَ وَالْمَتَّبِعِينَ.

٢٢ → (٢) ← ٢٣

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ الْمُنَازَعَةَ
بَيْنَ الْأَتْبَاعِ وَالْمَتَّبِعِينَ
مِنْ كُفْرَةِ الْإِنْسِي، أَتَبَعَهَا
بِالْمُنَازَعَةِ بَيْنَ الشَّيْطَانِ
وَبَيْنَ أَتْبَاعِهِ مِنَ الْإِنْسِي،
وَتَبَرُّوهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ بَيَّنَّ
مُصِيرَ الْكَافِرِينَ،
وَمُصِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

٢٤ → (١) ← ٢٤

لَمَّا ذَكَرَ مُصِيرَ
الْكَافِرِينَ وَمُصِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ضَرَبَ هُنَا =

٢١ - ﴿تَجَيَّسُ﴾: مهرب، ٢٢ - ﴿يَمُصِّرِيكُمْ﴾: يفتنكم ومنقذكم، وليست من الضراخ والنداء، ﴿كُفَّرْتُ﴾: تَبَرَّأتُ،
٢٤ - ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾: هي كلمة التوحيد لا إله إلا الله، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾: هي النخلة.
(٢١) ﴿وَبَرَّرُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾: لا تطعنون إلا في هذا الضعيف والقوي، الظالم والمظلوم، كلهم سيقفون أمام الله للحساب، حَقَّقَ لِنِ يَضِيعُ.
(٢٢) ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ﴾: هُنَا نَهَايَةُ تَعْبِكَ مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا وَتَعْبِكَ الْبَشَرِ.
٢٠ - فاطر [١٧]، [٢١] غافر [٤٧].

١٦ - ﴿وَرَأَيْهِ﴾: أمامه، ﴿صَدِيدٍ﴾: القبيح والدم الذي يسيل من أجساد أهل النار، ١٧ - ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾: يحاول ابتلاعه،
﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾: لا يستطيع ابتلاعه، خِزَارَتِهِ وَفَذَارَتِهِ.
(١١) ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾: لا يستطيع ابتلاعه، خِزَارَتِهِ وَفَذَارَتِهِ.
(١٨) ﴿كَرَمَادٍ...﴾: وصف دقيق لكل من يعمل لغير الله، هباء ضائع زائل، راجع أعمالك قبل أن تغسرها يوم القيامة.
[١٣] الأعراف [٨٨]، [١٤] النور [٣٩]، البقرة [٢٦٤].

تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ
﴿٢٦﴾ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ
اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا
وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ
الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ
تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا زَكَاةً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي
مَنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا يَخْتَلَى ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

٢٥ → (٣) ← ٢٧ = منلاً لكلمة = التوحيد، والكفر، وتثبيت الله للمؤمنين بكلمة التوحيد في الدنيا وعند الموت وفي الآخرة.

٢٨ → (٦) ← ٣٣ بعد ذكر المثليين تعجب الله هنا من كفار مكة، أسكنهم حرمة الأمن وبعث فيهم محمدا ﷺ فلم يعرفوا قدر هذه النعمة، ثم أمر المؤمنين بالصلاة والإنفاق، ثم عذبه نعمته على خلقه، وهي أيضا أدلة على وجوده ووحدانيته وقدرته، =

وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَآسَاءٍ لَمُومَةً وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّا الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَلْنِي كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا خَفِيَ وَمَا نَعْلُنْ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾

٣٤ → (١) ← ٣٤ = وهي عشرة أدلة.

٣٥ → (٣) ← ٣٧ بعد التعجب من كفر أهل مكة ذكرهم هنا بأبيهم إبراهيم ﷺ لما دعا الله أن يجعل مكة آمنة، وأن يبعده وبنيه عن عبادة الأصنام، وأنه أسكن هاجر وإسماعيل عند البيت الحرام ليعبدوا الله وحده.

٣٨ → (٤) ← ٤١ لما فرغ من الدعاء بالآهم وهو إقامة التوحيد أثنى هنا على ربه وخيمه أن رزقه إسماعيل وإسحاق.

٤٢ → (١) ← ٤٢ لما ختم دعاءه بيوم الحساب بين الله هنا صفته، فذكر خوف =

٤٢ - ﴿تَشْخَصُ﴾: ترتفع غيوبهم فيه، ولا تغمض.
 (٣٤) ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾: يمحض العبد أن يحصى نعم الله، كيف يقدر يزعم أنه شكرها؟
 (٣٥) ﴿وَاجْنُبْنِي﴾: إبراهيم ﷺ الذي حطم الأصنام لا يأمن على نفسه الفتنة، فكيف تأمن على نفسك الفتنة؟
 (٣٦) ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾: كم تأسرك أخلاق الأنبياء، لم يقل: ومن عصاني اتقمت منه، بل طلب لهم المغفرة.
 ٣٤: النحل [١٨]، ٣٥: البقرة [١٢٩]، ٤١: نوح [٢٨]، ٤٢: إبراهيم [٤٧].

٢٦ ﴿كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾: كلمة الكفر، ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾: هي: شجرة الخنظل، ﴿اجْتُثَّتْ﴾: اقتلعت، ٢٨: ﴿الْبَوَارِ﴾: الهلاك، ٣١: ﴿يَخْتَلَى﴾: ضلاقة، ٣٣: ﴿دَائِبَيْنِ﴾: جارين لا يفتران ولا يتوقفان.
 (٢٧) ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾: أعظم عقوبة تقع بالشخص سلب الهداية والتوفيق منه، اخذ الظلم.
 (٢٢، ٢٣) ﴿وَسَخَّرَ... وَسَخَّرَ... وَسَخَّرَ... وَسَخَّرَ...﴾ كل شيء مسخر لك يا ابن آدم، كل ما عليك ألا تقصى أمره.
 ٢٥: النور [٣٥]، ٣١: الإسراء [٥٣]، البقرة [٢٥٤]، ٣٢: البقرة [٢٢]، الجاثية [١٢].

٤٣→(٤)←٤٦

= النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وفزعهم وحيرتهم،
ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ
ﷺ أَنْ يَحْذَرِ النَّاسَ
مِنْ أَهْوَالِ هَذَا
الْيَوْمِ، وَأَنْ يَعْتَبِرُوا
مِنَ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ،
وَأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
مَكْرَهُمْ وَتَدْبِيرَهُمْ.

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ
هَوَاءٌ ٤٣ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبِ دَعْوَتِكَ وَنَتَّبِعِ
الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُم
مِنْ زَوَالٍ ٤٤ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكَانٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا
لَكُمْ الْأَمْثَالَ ٤٥ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ
مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لَتَرْوُلَنَّ مِنْهُ الْجِبَالُ
٤٦ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو أَنْقَامٍ ٤٧ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ
وَيَبْرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ٤٨ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ٤٩ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ وَتَعْشَى
وُجُوهُهُمْ النَّارُ ٥٠ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ
إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٥١ هَذَا بَلَغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا
بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرُوا الْأَلْبَابَ ٥٢

٤٧→(٦)←٥٢

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّهُ لَيْسَ
غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
الظَّالِمُونَ بَيَّنَّ هُنَا
أَنَّهُ لَيْسَ مُخْلِفًا
وَعْدَهُ بِنَصْرِ رُسُلِهِ،
ثُمَّ بَيَّنَّ حَالَ الْأَرْضِ
وَالسَّمَاوَاتِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، وَمَشَاهِدَ ذَلِكَ
وَعَذَابِ الْمُجْرِمِينَ.

سُورَةُ الْحَجَرِ

١→(٥)←٥

تَعْظِيمَ الْقُرْآنِ، وَيَأْنِ
نَدَمَ الْكَفَّارِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، ثُمَّ نَهْدِيَهُمْ
بِمَا يَجِدُونَهُ فِي
الْآخِرَةِ مِنْ
الْخُسْرَانِ، وَأَنَّ
هَلَاكَ الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ
لَهُ أَجَلٌ مُحَدَّدٌ لَا
تَأْخِيرَ فِيهِ وَلَا
تَقْدِيمَ.

٦→(٤)←٩

بَعْدَ تَهْلِيلِ الْكَفَّارِ ذَكَرَ
هُنَا: تَكْذِيبَهُمْ بِالنَّبِيِّ
ﷺ وَأَنَّهُمْ هُمْ بِالْجَنُونِ،
وَطَلِبُهُمْ إِنْزَالَ الْمَلَائِكَةِ
لِتَشْهَدَ بِصِدْقِهِ.

١٠→(٦)←١٥

لَمَّا كَذَّبُوا النَّبِيَّ ﷺ
بَيَّنَّ اللَّهُ أَنَّ هَذَا دَابَّ
الْأُمَمِ السَّابِقَةِ، ثُمَّ
بَيَّنَّ إِصْرَ أَرْهَمَ عَلَى
الْكَافِرِ حَتَّى وَلَوْ رَأَوْا
الْمُعْجَزَاتِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّتِّكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ١ رَبِّمَا يُؤَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ٢ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا
وَيَتَمَتَّعُوا وَلِيْلَهُمْ أَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٣ وَمَا أَهْلَكْنَا
مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ٤ مَا تَسْقٍ مِنْ أُمَّةٍ
أَجَلُهَا وَمَا يَسْتَفْخِرُونَ ٥ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْنَا
الذِّكْرَ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ٦ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ٧ مَا نَزَّلَ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا
إِذَا مُنْظَرِينَ ٨ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ٩
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ١٠ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ١١ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي
قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ١٢ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ
١٣ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ
١٤ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ١٥

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ

٢٦٢

٤ ﴿كِتَابٌ مُبِينٌ﴾: أَجَلٌ مُقَدَّرٌ، وَلَيْسَ كِتَابًا يَقْرَأُ: ٨ ﴿مُنْظَرِينَ﴾: مُفْهِلِينَ، ١٤ ﴿يَعْرُجُونَ﴾: يَصْعَدُونَ، ١٥ ﴿سُكَّرَتْ﴾: سَحَرَتْ.
(٢) ﴿رَبِّمَا يُؤَدُّ﴾: رَبِّمَا يُؤَدُّ لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿أَحْمَدُ اللَّهِ أَنْ هَذَا لِلْإِسْلَامِ، وَأَدْعَى اللَّهُ أَنْ يَنْتَبِذَ عَلَيْهِ حَتَّى تَقَاهُ.
(٣) ﴿وَلِيْلَهُمْ أَلَامٌ﴾: قَالَ الْحَسَنُ: مَا أَطَالَ عَبْدُ الْأَمَلِ إِلَّا أَسَاءَ الْعَمَلِ.
[١] يونس [١]، هود [١]، يوسف [١]، إبراهيم [١]، النمل [١]، [٤] الشعراء [٢٠٨]، [٥] المؤمنون [٤٣]، [١٢، ١٣] الشعراء [٢٠١، ٢٠٠]،
[١٤] الروم [٥١].

٤٣ ﴿مُهْطِعِينَ﴾: مُسْرِعِينَ، ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾: رَافِعِي رُءُوسِهِمْ، وَلَيْسَ مِنَ لِسَانِ الْقَنَاعِ، ٥٠ ﴿سَرَابِيلُهُمْ﴾: ثِيَابُهُمْ،
﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾: مَادَّةٌ شَدِيدَةُ الْاشْتِعَالِ، تَفْشِيهِ الزَّهْقُ، ﴿وَنَتَّبِعِ﴾: نَتَّبِعُوا.
(٤٦) ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ﴾: مُسْكِنٌ الَّذِي يَخْطِطُ وَيَمَكِّرُ لِلنَّاسِ فِي الْخَفَاءِ يَحْسِبُ أَنْ لَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ، وَنَسِيَ الْمَطْلِعَ عَلَيْهِ.
(٤٨) ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾: الْقَادِزُ عَلَى تَبْدِيلِ الْأَرْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَادِزٌ عَلَى تَبْدِيلِ حَالِكٍ: مِنْ حَزَنٍ إِلَى فَرْحٍ، مِنْ مَرَضٍ إِلَى صِحَّةٍ،
قَالَ يَارِئِبُ: [٤٧] إِبْرَاهِيمَ [٤٢]، [٥٢] آلِ عِمْرَانَ [١٣٨]، ص [٢٩].

$$22 \leftarrow (V) \rightarrow 16$$

بَعْدَ بَيَانِ تَكْذِيبِهِمْ
وَاسْتَهْزَائِهِمْ بِالرَّسُولِ
دَعَاهُمْ هُنَا لِلتَّوَّابِ
وَالنَّظَرِ فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ، وَالِاسْتِدْلَالِ
بِهِمَا عَلَى الْوَحْدَانِيَّةِ.
ثُمَّ عَدَّدَ اللَّهُ نِعَمَهُ الْكَثِيرَةَ
عَلَى الْإِنْسَانِ لِشُكْرِهِ
عَلَيْهَا.

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّظَرِ بَ ١٦
وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ١٧ إِلَّا مِنْ أَسْفَلِ السَّمَاءِ
وَتَبِعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ١٨ وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
رُوسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُورٍ ١٩ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
مَعِيشٌ وَمَنْ لَكُمْ لَهُ بَرَزَقٍ ٢٠ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا
خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ٢١ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ
لَوَاحٍ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَا كُومَهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ
بِخَزَنِينَ ٢٢ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ٢٣
وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ٢٤
وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ٢٥ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ٢٦ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ
السَّمُومِ ٢٧ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرٍ مِّنْ
صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ٢٨ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ
رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ٢٩ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ٣٠ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ٣١

$$31 \leftarrow (4) \rightarrow 23$$

تكملة المقطع
السابق، ثُمَّ
القصة الأولى في
هذه السورة: قصّة
خلق آدم ﷺ من
طين يابس، وأمر
الملائكة بالسجود
له، فسجدوا إلا
إيليس.

١٦- ﴿رُوحًا﴾: منازل للكواكب تنزل فيها، ١٨- ﴿أَسْرَقَ السَّعَ﴾: اختلس الوحي من السماء الدنيا، ﴿يَهْتَ﴾: كوكب مضيء مفرق،
٢٧- ﴿نَارَ السَّمُ﴾: نار شديدة الحرارة لا دخان لها.

(١٦) ﴿وَرَبَّهَا لِلطَّيْرِ﴾ متى آخر مرة نظرت إلى السماء؟ فقيح أن ترين لك ثم لا تأمل جمالها!

(٢١) ﴿وَلَا يَمُرُّ بَيْنَهُمَا الْأَعْنَاقُ﴾ كل شيء! كل ما تريد! كل أميالك موجودة في السماء استعظما بالدعاء.

١٩: ق [٧]، ٢٦: المؤمنون [١٢]، ٢٨-٣٠: ص [٧١-٧٤]، ٣١: الأعراف [١١].

$$\mathbb{Z} \mathbb{Z} \leftarrow (13) \rightarrow 32$$

كَيْفَ يُبْلِسُ سَبَبُ
طَرْدِهِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ،
وَتَعْمُدُهُ بِاضْلالِ
النَّاسِ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ
الْمُخْلِصِينَ، فَإِنَّهُ لَا
سُلْطَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ،
ثُمَّ تَوَعَّدَهُ الْآيَاتُ
وَأَتْبَاعَهُ بِالْعَذَابِ
الْأَلِيمِ فِي الْآخِرَةِ.

قَالَ يَا بَلِيسَ مَا لَكَ لَا تَتُكُونُ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ
لَأَسْجُدْ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ. مِنْ صَاصِلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ
فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ
الَّذِينَ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا
أَغْوَيْتَنِي لَأَزِيِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾
إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَى
مُسْتَقِيمٍ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ
أَتَيْتَكَ مِنَ الْعَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾
لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾
لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾
نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنْ عَذَابِي
هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾

$$0 \leftarrow (7) \rightarrow 80$$

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ جَهَنَّمَ
وَأَهْلَهَا وَمَنْ دَعَاهُمْ
إِلَى قُبَاتِحِ الْأَعْمَالِ،
ذَكَرَ هُنَا أَهْلَ الْجَنَّةِ
وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ
الْحَسِيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ.

٥١ ← (١) → ٥١
 القصة الثانية: قصة
 ضيوف إبراهيم

٣٦- ﴿فَاطْلُقْ﴾: فأمهني، وليس المراد انظر اليّ، ٤٢- ﴿شَلَكْتُ﴾: فَوْقُ، ﴿الْمَائِينَ﴾: الضالين، ٤٧- ﴿وَعَلَّ﴾: جَفَدَ، ٤٨- ﴿صَبَّ﴾: تَغَبَّ، ٤٩- ﴿تَنَّى﴾: أَخْبَر.

(٢٧) ﴿ قَالَ فَمَنْ لَكُمْ مِنَ الْمُتَظَرِّينَ ﴾ الذي استجاب لشر الخلق ألا يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات.

(٤٦) ﴿ ادْخُلُوا مَسَاجِدَنَا ﴾ ضع هذه الالفة على بوابة حياتك، دُعِ الناس يشعرون بالأمن معك.

٣٤-٣٨: ص [٧٧-٨٢], ٣٩: الأعراف [١٦], ٤٠: ص [٨٣], ٤٢: الإسراء [٦٥], ٤٥: الذاريات [١٥], ٤٧: الأعراف [٤٣].

٥٢→(٩)←٦٠

الملائكة تبشّر إبراهيم
بالولد، وإهلاك
قوم لوط، ونجاة آل
لوط إلا امرأته،
تسلياً لرسول الله ﷺ
وثبتاً للمؤمنين.

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا
لَا نُوجِلُ إِنَّا بُشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَليمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشْرُتُمُونِي عَلَى أَنْ
مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ بُشِّرُونِ ﴿٥٤﴾ قَالُوا ابْشِرْنَا بِحَقِّ
فَلَاتَكُنْ مِنَ الْقُنْطِيكِ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ
رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ
﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ
إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا أَمْرَاتَهُ قَدَرْنَا إِنَّمَا لَعْنُ
الْغَافِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ
يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَاسْرِ
بِأَهْلِكَ يَقْطِعَ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ
وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ
دَابِرَهُمْ هُوَ لَا مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ
يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾

٦١→(١٠)←٧٠

الملائكة يأتون آل
لوط في صورة
رجال لم يعرفهم
لوط ﷺ، فأخبروه
بحالهم، وأمروه
بالخروج من
المدينة لأن العذاب
سيقع، وتصميم قوم
لوط على الفاحشة.

٧١→(٧)←٧٧

لوط ﷺ يعرض
على قومه الزواج
الحلال فيأتون،
فعاقبهم الله بالصيحة،
وقلب قريبتهم عليها
ساقطاً، وجعلهم عبرة
وعظة للمؤمنين.

٧٨→(٧)←٨٤

القصة الثالثة:

أصحاب الأيكة:

(قوم شعيب ﷺ)،

والقصة الرابعة:

أصحاب الجحجر:

(ثمود) قوم صالح

ﷺ.

٨٥→(٩)←٩٣

بعد ذكر القصص

السابقة تضييراً له

ﷺ على سفاهة

قومه، بين له هنا أن

الساعة آتية وسوف

ينتقم منهم، ثم

إكرامه ﷺ بالفاتحة

والقرآن.

قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا
سَاقِطًا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ
لَآيَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّمَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ
لَآيَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾
فَأَنقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ
الْجَحْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَايَتْنَاهُمْ ءَايَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾
وَكَانُوا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ
السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْصَبْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ
الْمَخْلُقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ
الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي
أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ

٢٦٦

٧٨- ﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾: الأيكة: الشجرة المثمرة، وأصحاب الأيكة: قوم شعيب،

٨٠- ﴿أَصْحَابُ الْجَحْرِ﴾: سكان وادي الجحجر، وهم ثمود قوم صالح.

(٨٥) ﴿وَرَبُّكَ أَنشَأَ لَكُمُ الْفَصْحَ الْجَمِيلَ﴾ استحضار قرب الرحيل خبز ما يعين العبد على الصَّحْبِ والتَّسَامُحِ (لا وقت للصدوات).

(٨٨) ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى...﴾ بعض نظرات العين مثل (مد اليد)، فلا تنظر لذاتك غيرك بعصب ولا حسد.

[٧٤] هود: [٨٢]، [٨٣]، [٨٤] الشعراء: [١٤٩]، [٨٤] الشعراء: [٢٠٧]، [٨٥] الأحقاف: [٣]، [٨٨] طه: [١٣١]، الشعراء: [٢١٥].

٢٦٥

٥٢ ﴿وَجِلُونَ﴾: خائفون، ٥٥- ﴿الْقُنْطِيكِ﴾: اليانسين، ٦٠- ﴿الْقَنَازِيقِ﴾: الباقيين في العذاب، ٦٢ ﴿تُشْكِرُونَ﴾: غير مغرورين لي،

٦٢- ﴿يَمْتَرُونَ﴾: يشكون، ٦٥- ﴿وَرَأَيْتُمْ أَزْوَاجَهُمْ﴾: يبرز وزاءهم، ٦٦- ﴿دَابِرُ﴾: آخر.

(٦٦) تأمل ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ... النَّفَّارُ﴾: مخطئون حتماً أولئك الذين يشعرون أن أحوالهم الصعبة لن تتغير.

(٦٠) ﴿إِلَّا أَمْرَاتَهُ قَدَرْنَا إِنَّمَا لَعْنُ الْغَافِرِينَ﴾ لا قيمة للنسب ولا المصاهرة إذا غدم الإيمان.

[٥٢] الذاريات: [٢٥]، [٥٧]، [٥٨]، [٥٩]، [٦٠]، [٦١]، [٦٢]، [٦٣]، [٦٤]، [٦٥]، [٦٦]، [٦٧]، [٦٨]، [٦٩]، [٧٠].

٩٤→(٦)←٩٤

بعد بيان إكرامه ﷺ
بالتفاحة والقرآن
وأن مهمته إنذار
الناس، أمره هنا
بالجهر بالدعوة
والتسبيح والصلاة
وعبادته حتى
الموت.

١→(٦)←٦

لما هذه النبي ﷺ
الكفار بعباد الدنيا
والآخرة ولم يزوا
شيئا نسبوه إلى
الكذب، فرد الله هنا
بتحقيق نزول
العذاب، ثم ذكرهم
بالأدلة على
وحدانيته تعالى
وقدرته: خلق
السموات
والأرض، وخلق
الإنسان، وخلق
الأنعام.

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩٤﴾ فَوَرَّيْكَ لَنَسْتَلَنَّهٗمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩٥﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ
عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٨﴾ الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٩﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ يُضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿١٠٠﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ
مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١٠١﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿١٠٢﴾

سُورَةُ الْحَجَّاتِ ١٢٨ آياتها ١٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَمَّا أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
أَنۡ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَمُ
خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾
وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

٢١٧

٢١٨

وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ

٧→(٥)←١١

استكمال منافع
الأنعام، ولما ذكر

تعالى الحيوانات
التي يركبها الناس
وتسير بهم في الطرق
الحسية، نبه على
الطرق المعنوية
التي يسلكها الناس
إليه تعالى، ثم ذكر
أدلة أخرى على
وحدانيته وقدرته:
خلق النبات.

١٢→(٣)←١٤

أدلة أخرى على
وحدانيته وقدرته:
الليل والنهار
والشمس والقمر
والنجوم، وما خلق
في الأرض، والبحر.

وَتَحْمِلْ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلَاغِيهِ إِلَّا شِقَاقُ
الْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْحَيْلُ وَالْبَغَالُ
وَالْحَمِيرُ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُمْ مِنْهُ
شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ
بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ
الشَّجَرِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾
وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ
مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾
وَمَا ذَرَأَا لَكُمُ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي
سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا
مِنْهُ حَبْلَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَىٰ الْفُلْكَ مَوَازِيرَ فِيهِ
وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

٧- ﴿أَثْقَالَكُمْ﴾: أثقتكم الثقل، ٩- ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾: بيان الطريق المستقيم لهدايكم، ﴿وَمِنْهَا جَايِزٌ﴾: ومن الطرق ما هو مائل لا
يوصل إلى الهداية، ١٠- ﴿تُسِيمُونَ﴾: ترعون ذوابكم، ١٣- ﴿ذَرَأَ﴾: خلق، ١٤- ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَنًا﴾: هو: الشفق.
(٨) ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: تشمل كل مركوب عصري كالسيارات والطائرات والسفن وغيرها، فما أعظم القرآن نبين بكل جديد.
(١٤) ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾: كن عبدا شكورا، كلما مرّت بك نعمة شكرت الله عليها.
[الأعراف [٥٤]، [١٤]، الجاثية [١٧]، فاطر [١٢].

٩٤- ﴿فَاسْبِقْ﴾: أجهز، ٩٦- ﴿تُرْجَوْنَ﴾: تردونها إلى حظائرها في المساء، وليس من الراحة، ﴿تَسْرَحُونَ﴾: تخرجونها للمرعى في الصباح.
(٩٧) ﴿يُضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ لا تصدق أن هناك نفعا لا تؤلفها الكلمات.
(٩٨، ٩٩) ﴿يُضِيقُ صَدْرُكَ... فَسَبِّحْ... وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ الصلاة وذكر الله يشرحان الصدر، وينزilan الغم.
(٩٩) لا تتوقف الطاعات بانتهاء المواسم. (٥) ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا... لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ عندما ترتدي ملابس الشتوية قل: الحمد لله.
[فاطر [١٥]، الأنبياء [٢٥].

١٥ → (٩) ← ٢٣

أدلة أخرى: تثبت الأرض بالجبال، وإجراء الأنهار، وبعد ذكر هذه الأدلة والتي تعتبر شرحاً لأنواع نعم الله تعالى، بين أن العبادة لا تليق إلا بالقادر على ما سبق، المُنعم بكل هذه النعم، ولا تليق بغيره.

٢٤ → (٣) ← ٢٦

بعد ذكر أدلة التوحيد وأدلة بطلان عبادة الأصنام، أعقب ذلك ببيان شهادات المشركين، وأولها: الطعن في القرآن، فقالوا: أساطير الأولين، ثم بين عقوبتهم في الدنيا.

وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ يَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا سُبُلًا
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتْ بِالْجَمِّ هُمْ يَهْتَدُونَ
﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ
تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُوتُ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ
أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ
﴿٢٢﴾ لَاجِرَمَ أَنْتَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُوتُ وَمَا تُعْلِنُونَ إِنَّهُ
لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رِجْكُمْ
قَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا
سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَاتَى اللَّهُ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَنَّهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

٢٦٩

١٥ - ﴿رَوْسًا﴾: جبالاً ثوابت، ﴿أَنْ يَمِيدَ بِكُمْ﴾: أن يميل، وتضطرب، ١٦ - ﴿وَعَلَّمَتْ﴾: معال من جبال كبار وصغار، ٢٦ - ﴿نَحَرٌ﴾: فسقط. (١٨) ﴿رَبَّنَا تَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾: ليس هذا في الماضي فقط، سيُعطيكم من نعمه في مستقبل ما لن تستطيع عبادة. (٢٥) ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ﴾: إن لم تكن لك حسنة جارية بعد موتك فلا تجعل لك سيئة جارية. ١٥ لقمان (١٠)، ١٨ إبراهيم (٣٤)، ٢٢ البقرة (١٦٣)، الحج (٣٤)، ٢٥ الأنعام (٣١)، ٢٦ الزمر (٢٥).

٢٧ → (٣) ← ٢٩

لمّا بين حال المشركين في الدنيا، بين هنا حالهم يوم القيامة، ثم عند الموت، ثم خلودهم في جهنم.



٣٠ → (٥) ← ٣٤

لمّا بين الله حال المشركين الذين ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رِجْكُمْ قَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي طعنوا في القرآن، بين هنا حال المؤمنين الذين قيل لهم: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أُنْزِلَ رِجْكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ أي صدقوا به ووصفوه بالخيرية، ثم بين لواءهم، ثم هلك المشركين لنماديتهم في الباطل.

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءُ الَّذِينَ
كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ
الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَأَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَوْتٌ لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ
لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أُنْزِلَ رِجْكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي
هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ
﴿٣٠﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا
مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يُجْزَى اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ
اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ
سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾

٢٧٠

وقال الذين أشركوا

٢٨ - ﴿فَأَلْقَوْا السَّلَامَ﴾: فاستسلموا لأمر الله، ٢٩ - ﴿مَوْتٌ﴾: مقر، ٣٢ - ﴿يَنْظُرُونَ﴾: ينتظرون، ٣٤ - ﴿سَيِّئَاتٍ﴾: وُحَاظ. (٢٧) ﴿الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ﴾: من علمت، إنما هو شيء أوتيته وعلمته، ليس لك منه شيء. (٣١) ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ﴾: المدن، الإقامة في المكان وعدم الزوج عنه، فمن تمام نعم أهل الجنة أن كل واحد منهم لا يطلب تحولاً عما هو عليه. ٢٩ الزمر (٧٣)، غافر (٧٧)، ٣١ الرعد (٢٣)، فاطر (٣٣)، طه (٧٦)، ٣٣ الأنعام (١٥٨).

٣٥→(٣)←٣٧

الشبهة الثانية:
احتجاجهم بالقدر، فقالوا: لو شاء الله أن نؤمن لآمنا، ثم بيان أن سئته تعالى في عباده: إرسال الرسل إليهم، وأمرهم بعبادته، ونهيهم عن عبادة الطاغوت.

٣٨→(٥)←٤٢

الشبهة الثالثة:
إنكارهم البعث، فأقسموا أن الله لا يبعث من يموت، والرد عليهم، ثم جزاء المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم وصبروا على أذى المشركين.

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٦﴾ إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَالَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِبَيِّنٍ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبْوِّثَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرٍ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

٣٦- «الطَّاغُوتَ»: كل ما عبد من دون الله وهو راض، ٣٨- «جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ»: مجتهدين بالخلف بأغلظ الأيمان.

(٤٠) «أَنْ تَقُولَ لَكَ يَكُونُ» لا تباين، ليس بين الضيق والفرج إلا كلمة (كن)، فيكون الفرج ويذول الضيق.

(٤١) «وَلَنَبْوِّثَنَّهُمْ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ» لَوْ كَانُوا يَتَنَبَّهُونَ كم من نعيم مُخْبِئاً لأهل الأعمال الصالحة، لو علموا به لاسارغوا للإتيان بها على وجه الكمال.

٣٥- الأنعام [٤٨]، ٣٨- الأنعام [١٠٩]، النور [٥٣]، فاطر [٤٢]، [٤١]، يوسف [٥٧]، الحج [٥٨]، النحل [١١٠]، [٤٢]، المكنوت [٥٩].

٤٣→(٦)←٤٨

الشبهة الرابعة: قالوا: الله اعلى وأجل من أن يكون رسوله واحداً من البشر، بل لو أراد بعثة رسول لبعث ملكاً، فأجاب الله: أن عادته من أول الخلق أنه لم يبعث رسولا إلا من البشر، ثم هددهم، فالكون كله خاضع له.

٤٩→(٧)←٥٥

يَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ اتَّبَعَ ذَلِكَ بَالْتِهَى عَنِ الشِّرْكِ، فَالْكَلُّ مُلْكُهُ، وَالنَّعْمُ مِنْهُ، وَالنَّاسُ مُذْنِبُونَ، إِذَا أَصَابَهُمُ الضَّرُّ تَضَرَّعُوا، وَإِذَا كَشَفَهُ عَادُوا لَشُرِكِهِمْ.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِيلِهِمْ فَمَا لَهُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفَعِيهِمْ أَظَلُّوا عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارْهَبُونَ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا أَفَعِيرَ اللَّهُ نَنْفُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾

٤٤- «وَأَنْزَلْنَا»: أنزلنا، ٤٥- «الذِّكْرَ السَّيِّئَاتِ»: ذنوبهم، وتصرفاتهم، ٤٨- «يَنْفَعِيهِمْ»: خاضعون لفظية الله، ٥٢- «وَاصِبًا»: دابعا، ٥٣- «تَجْأَرُونَ»: تضيضون بالدعاء، (٤٣) «تَتَّخِذُوا أَهْلَ الْأَيْدِي» ارجع لأهل الاختصاص.

(٥٢) «وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ» لا تسب نفيسك شيئا.

(٥٣) «فَمِنَ اللَّهِ» العجب ممن يعلن أن كل ما به من النعم من الله، ثم لا يستخفي من الاستعانة بها على ارتكاب ما نهاه!

٤٣- الأنبياء [٧]، [٤٩]، الرعد [١٥]، الحج [١٨].

بعد ذكر شُبهات
المُشركين، ذكر هنا
افتراءاتهم
وخرافاتهم:
يجعلون للأصنام
نصباً من أموالهم،
وجعلوا الملائكة
بنات الله، وإذا أُخبر
أحدٌهم بميلاد أنثى
أسودَّ وجهه.

لما حكى عن
المُشركين شُبهاتهم
وافتراءاتهم، بينَ هنا
أنَّه يُنهلهم ولا
يعاجلهم بالعقوبة
فضلاً وكرماً، ثمَّ
بيَّن أن تكذيب
الرسلي عادة الأمم
بسبب تزيين
الشیطان، وناسب
ذلك بيان مهمّة
النبي ﷺ.

يَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ
لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ
تَفَرُّونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ
﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ
﴿٥٨﴾ يَتَوَرَّى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ
بِالْآخِرَةِ مِثْلُ النُّسُوِّ وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿٥٩﴾ وَلَوْ يَوَازِئُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهِمْ مِنْ دَابَّةٍ وَلَٰكِنْ
يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَخِرُونَ
سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦٠﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ
وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ
لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿٦١﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ
قَبْلِكَ فَرَيْنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٣﴾

العودة لأدلة
التوحيد وأنواع
النعم: إنبات الزرع
والشجر بالمطر،
 وإخراج اللبن من
الأنعام، واتخاذ
أصناف المأكلي من
الأعشاب والتخيل،
 وإخراج العسل من
بطون النحل فيه
شفاء للناس.

بعد ذكر النبات
والحيوان ذكر هنا
الإنسان، فذكر
مراتب عُمر الإنسان،
وتفاوت الأزواق،
ونعمة الأرواح
والحفدة والطيات،
وبعد ذكر أدلة
التوحيد ردَّ على
عبدة الأصنام =

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُسْقِيَهُمْ مِّمَّا
فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِمَّا خَلْفَهَا نَسَخْنَا مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا
وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا
حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٦﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ
أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ كُلِي
مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلَالًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا
شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٨﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُنَوِّفُكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَوَّلِ
الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ
فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادٍّ
رِّزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ
يَتَكَبَّرُونَ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ
الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧١﴾

٦٦ ﴿مَاءً﴾: لِيُذِلَّ لَا يَفْضَحُ بِهِ شَائِبَهُ، ٦٧ ﴿سَكْرًا﴾: خَمْرًا مُسْكِرًا، ٧٢ ﴿يَتَرَفَّعُونَ﴾: أَوْلَادُ الْأَوَّلَادِ.
٦٦ ﴿نَسَخْنَا مِمَّا خَلْفَهَا﴾: نَوَّصْنَا بِهَا لِلشَّجَرِ لِيُؤْتِيَ مِنْهُم مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ دُونِ الْأَوَّلَادِ، حَتَّى صَارَ مَشْرُوبًا لِنَبِيذٍ عَلَى
مَائِدَتِكَ وَأَوْفَيْتَ اللَّهَ حَقَّهُ مِنَ الشُّكْرِ.
٧١ ﴿وَأَوْفَىٰ﴾: وَأَوْفَىٰ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنَ الْأَزْوَاجِ، إِيَّاكَ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي فَاضَلَ بَيْنَ النَّاسِ فِي أَرْزَاقِهِمْ وَعَقُولِهِمْ، اللَّهُمَّ طَهِّرْ قُلُوبَنَا مِنَ
الْحَسَدِ، وَقِنَا بِمَا رَزَقْتَنَا. ٦٦: الْمُؤْمِنُونَ [٢١]، [٧٠]: الْحَجَّ [٥]، [٧٢]: الْمَنَكِبُوتِ [٦٧].

٥٨ ﴿يَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ﴾: فَمَتَّعُوا عَمَّا وَخِزْنَا، ٥٩ ﴿أَيُمْسِكُهُ﴾: أَيْقِيهِ؟ ﴿يُسْأَلُنَّ﴾: بِذَنْبِهِ، ٦٠ ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ﴾: ضَلَّ وَجْهُهُ، ٦١ ﴿يَتَوَرَّى﴾: يَتَوَكَّلُ فِي النَّارِ، مَنِيُونُ.
٥٦ ﴿تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ﴾: ... الْمُؤْمِنُونَ إِذَا تَذَكَّرُوا أَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ أَمَامَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ يَحْذَرُ مِنْ قَوْلِ السُّوءِ وَغَضَلَهُ.
٥٨ ﴿يَتَوَرَّى﴾: يَتَوَكَّلُ أَيْقِيهِمْ... أَحْسَنَ مُعَامَلَةٍ بِبَنَاتِكَ وَأَخَوَاتِكَ، وَأَظْهَرَ الْبُشْرَ لِقَدَمِهِنَّ.
٥٥: الْمَنَكِبُوتِ [٦٦]، الرُّومِ [٣٤]، ٥٨: الزُّخْرُفِ [١٧]، [٦١]: فَاطِرُ [٤٥]، [٦٣]: الْأَنْعَامِ [٤٢]، [٦٤]: النَّحْلِ [٣٩].

لَمَّا ذَكَرَ عَدَمَ تَخْفِيفِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ، ذَكَرَ هُنَا زِيَادَةَ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ لَصَدْمِهِمُ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ شَهَادَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَمَمِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّهُ أُنْزِلَ الْقُرْآنَ لِنَبِيِّنَ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، ذَكَرَ هُنَا الْمَأْمُورَ بِهِ وَالْمَنْهَى عَنْهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ.

بَعْدَ النُّهْيِ عَنْ نَقْضِ الْعَهْدِ، شَبَّهَ هُنَا مِنْ يَنْقُضُ عَهْدَهُ بِأَمْرَةٍ حَقْمَاءَ بِمَكَّةَ كَانَتْ تَغْزِلُ طَوَّلَ يَوْمِهَا ثُمَّ تَنْقُضُهُ.

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

٩٢ ﴿كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا﴾: مثل من غزلت غزلاً وأختمته ثم أفسدته، ﴿أَنْكَا﴾: انقاض بعد فتلها، ﴿دَخَلًا﴾: خديعة ومكر، ﴿أَرْبَى﴾: أكثر مَالًا وَمَنْفَعَةً.
 (٩٠) ﴿يُعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾: نَحْنُ مِنَ الَّذِينَ يَتَذَكَّرُونَ وَيَتَنَفَّسُونَ إِذَا وَعَظُوا وَذَكَرُوا بِاللَّهِ.
 (٩٢) دَاوَمَ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا﴾: حَافِظٌ عَلَى مَا غَزَلَتْ فِي رَمَضَانَ مِنْ صَلَاةٍ وَقِرَانٍ، حَافِظٌ عَلَى صِفَاء قَلْبِكَ وَعَقْلٍ لِسَانِكَ وَتَقَاءٍ بِضَرَكِ. [٨٨] مُحَمَّدٌ [١]، [٨٩] النحل [٨٤]، [٩٠] النساء [٤١]، [٩١] المائدة [٤٨].

وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْدِ ثبوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَاتٍ آيَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزِيلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتِرٌ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

بَعْدَ التَّخْذِيرِ مِنْ نَقْضِ الْأَيْمَانِ حَذَرٌ هُنَا مِنْ اتِّخَاذِهَا خَدِيعَةً، وَبَيَانٌ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الدُّنْيَا يَنْفَدُ وَيَزُولُ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ لَا يَزُولُ، ثُمَّ التَّرغِيبُ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ.

بَعْدَ ذِكْرِ جَمَلَةٍ مِنْ تَوْجِهَاتِ الْقُرْآنِ فِي الْمَقَاطِعِ الثَّلَاثَةِ السَّابِقَةِ، وَجَّهَتْ الْآيَاتُ الْمُسْلِمَ إِذَا أَرَادَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ إِلَى الْاسْتِعَاذَةِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَ شُبُهَاتِ الْمُشْرِكِينَ لِلطَّعْنِ فِي الْقُرْآنِ، الْأُولَى: التَّنَسُّخُ، وَالرَّدُّ عَلَيْهِمْ.

٩٦ ﴿يَذُوقُوا السُّوءَ﴾: يَذُوقُوا الْبُخْسَ، [٩٨] الرَّجِيمُ: الْمُتَزَوِّدُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، [١٠٠] ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يَتَّخِذُونَهُ وَلِيًّا مُطَاعًا، [١٠٢] ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾: جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 (٩٦) ﴿يَتَذُوقُوا السُّوءَ﴾: يَتَذُوقُوا عَذَابَ اللَّهِ، كُلُّ شَيْءٍ تَمْلِكُهُ نَهَائِهِ الزَّوَالُ، وَلَنْ يَبْقَى لَكَ إِلَّا ضَالِحُ الْأَعْمَالِ.
 (١٠٢) ﴿نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾: نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ بِمَا شَاءَ، قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ مِنْ أَكْثَرِ سَبَابِ الثَّابِتِ عَلَى دِينِ اللَّهِ.
 [٩٤] النحل [٩٢]، [٩٥] آل عمران [٧٧]، [٩٦] النساء [١٢٤]، [٩٧] غافر [٤٠]، [٩٨] العنكبوت [٧]، [٩٩] الإسراء [٤٥]، [١٠٠] البقرة [٩٧].

١٠٣→(٣)←١٠٥

الشبهة الثانية:

أن مُحَمَّدًا تلقى

القرآن من بعض

أهل الكتاب، والردُّ

عليهم: كيف

ولسان المُعلِّم

المزعوم أغجمي

والقرآن عربي؟!

١١٠→(٥)←١١٠

بعد الرد على

الشبهتين السابقتين

بين الله هنا جزاء من

كفر بالله بعد إيمانه،

وحُكم من أكره

على قول كلمة

الكفر بلسانه، وقلبه

مليء بالإيمان، ثم

ذَكَرَ حَال

المستضعفين في

مكة الذين عذبهم

المشركون حتى

نطقوا بكلمة الكفر.

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ
الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيُّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ
اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ
﴿١٠٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ
وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا
فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ أَنَّهُمْ فِي
الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّكَ رَبَّنَا
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَاهِدُوا
وَصَبَرُوا إِنَّكَ رَبَّنَا مِنْ بَعْدِهَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١١٠﴾

١٠٣ ﴿يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾: ينسبون إليه الله علم النبي ﷺ، ﴿مَنْ أَكْرَهَ﴾: أجبر بالقوة على النطق بكلمة الكفر، ﴿شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾: طابت نفسه بالكفر، ١٠٨- ﴿طَبَعَ﴾: ختم، ١٠٩- ﴿لَا جَرَمَ﴾: خطأ، ١١٠- ﴿قُتِلُوا﴾: اُتْلُوا، (١٠٣) ﴿وَعَلَّا لَسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾: تعلم اللغة العربية عبادة، لأنها توصل لفهم القرآن، (١٠٩) ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾: يطمئن قلبه عندما تعظمه بالإيمان، وأسهل طريق له تدبر آيات القرآن، ١٠٨- البقرة [٧٧]، ١٠٩- هود [٢٢]، ١١٠- النحل [٤١].

١١١→(٣)←١١٣

بعد أن هَدَى الله

الكفَّارَ بالوعيدِ

الشديد في الآخرة،

هَدَدَهُمْ هنا بأفاتِ

الدُّنْيَا، وهي الوقوعُ

في الجوع والخوف،

ميشًا عاقبة كفرانِ

النعم.

١١٤→(٥)←١١٨

بعد أن هَدَى الكفَّارَ

على كفْرانِ النعم،

أمر المؤمنين بأكلِ

ما أحلَّ الله وترك ما

حَرَّمَ، ثُمَّ بَيَّنَّ أن

التَّحْلِيلَ والتَّحْرِيمَ

إنما هو لله وحده،

وأنبأه ببيانِ ما

خصَّ اليهودَ به من

المُحَرَّمَاتِ.

يَوْمَ نَأْتِي كُلَّ نَفْسٍ بِجُودِلٍ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ
نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا
مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ
الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ
جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ
ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا
وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَهُ ﴿١١٤﴾
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا
أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ، فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّنُّكُمْ
الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا فَصَّصْنَا عَلَيْكَ
مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

١١٢ ﴿وَعَذَابٌ﴾: هيناء سهل، ١١٥ ﴿وَأَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾: ذكر عند الذبح اسم غير الله، ١١٦ ﴿لِتَخْتَفُوا﴾: لتختفوا، (١١١) ﴿يَوْمَ نَأْتِي كُلَّ نَفْسٍ بِجُودِلٍ﴾: هنا قد يجادل البعض عنك؛ لكن هناك إن تجد أحدًا، أنت المحامي الوحيد، (١١٤) ﴿وَأَشْكُرُوا...﴾: الشكر يقيد النعمة الموجودة، ويستجلب لك النعمة المفقودة، ١١٢- البقرة [١٧٣]، ١١٦- يونس [٧٠]، ١١٨- الأنعام [١٤٦].

ثُمَّ اِنْ رَّبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجَهَلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ وَاَصْلَحُوا اِنَّ رَبَّكَ مِنْۢ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿١١٩﴾
 اِنَّ اِبْرٰهِيْمَ كَانَ اُمَّةً قَانِتًا لِلّٰهِ خَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ﴿١٢٠﴾
 شَٰكِرًا لَا نَعْمَةً اٰجَبْنٰهُ وَهَدٰهُ اِلٰى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ ﴿١٢١﴾
 وَاَتَيْنٰهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَّ اِنَّهٗ فِي الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِيْنَ ﴿١٢٢﴾
 ثُمَّ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ اَنْ اَتْبِعْ مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ خَنِيفًا وَّمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ﴿١٢٣﴾ اِنَّمَا جَعَلُ السَّبَبُ عَلَى الَّذِيْنَ اٰخْتَلَفُوْا فِيهِ وَاِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِیْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ﴿١٢٤﴾ اَدْعُ اِلٰى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ اِنْ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهٖ وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ ﴿١٢٥﴾
 وَاِنْ عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُوْا بِمِثْلِ مَا عُوْضْتُمْ بِهٖ وَلَیْنُ صَبْرٌ لَّهُوَ خَيْرٌ لِّلصّٰبِرِيْنَ ﴿١٢٦﴾ وَاَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ اِلَّا بِاللّٰهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلٰوٍ مِّمَّا يَمْكُرُوْنَ ﴿١٢٧﴾ اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا وَالَّذِيْنَ هُمْ يُحْسِنُوْنَ ﴿١٢٨﴾

١١٩→(٦)←١٢٤
 لما بالغ الله في الرد على شُبهات وافتراءات المشركين، بين لهم هنا أن هذا كله لا يمنهم من التوبة، ثم ذكرهم بإبراهيم عليه وآنتى عليه ليتأسوا به إن كانوا صادقين في اتباع ملته، ثم أمر نبيه ﷺ باتباع ملته.
 ١٢٥→(٤)←١٢٨
 لما أمر نبيه ﷺ باتباع مله إبراهيم عليه وآنتى، بين هنا الشيء الذي أمره بمتابعته، وهو دعوة الناس إلى الدين: بالحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالطريق الأحسن.

سُورَةُ الْاِسْرَاءِ
 بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
 سُبْحٰنَ الَّذِيْ اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ اَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَا الَّذِيْ بَرَكْنَا حَوْلَهٗ لَنُرِيَهُ مِنْ اَيْنٰنَا اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيْرُ ﴿١﴾ وَاَتَيْنَا مُوسٰى الْكِتٰبَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِيْ اِسْرٰءِيْلَ اَلَّا تَتَّخِذُوْا مِنْ دُوْنِيْ وَكِيلًا ﴿٢﴾
 ذَرِيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ اِنَّهٗ كَانَ عَبْدًا شَكُوْرًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَا اِلَىٰ بَنِيْ اِسْرٰءِيْلَ فِي الْكِتٰبِ لَنُفْسِدَنَّ فِي الْاَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَ عُلُوًّا كَبِيْرًا ﴿٤﴾ فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ اَوَّلٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّآ اُولٰٓئِيْ بِاْسٍ شَدِيْدٍ فَجَاسُوْا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُوْلًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنٰ اِلَيْكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَاَمَدَدْنٰكُمْ بِاَمْوَالٍ وَبَنِيْنَ وَجَعَلْنٰكُمْ اَكْثَرَ نَفِيْرًا ﴿٦﴾ اِنْ اَحْسَنْتُمْ اَحْسَنْتُمْ لَآَنْفُسِكُمْ وَاِنْ اَسَآءْتُمْ فَلَهَا فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ الْاٰخِرَةِ لِيَسْتَوْفُوْا وُجُوْهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوْا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوْهُ اَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوْا مَا عَلَوْا تَتْبِيْرًا ﴿٧﴾

١→(٣)←٣٠
 معجزة الإسراء برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وإنزال التوراة على موسى ﷺ لهداية بني إسرائيل.

٤→(٥)←٨
 بعد ذكر إنزال التوراة لهداية بني إسرائيل، بين الله هنا أنهم ما اتبعوا هداها، بل أفسدوا فسلط عليهم من قتلهم ونهب أموالهم، فلما تابوا أعاد لهم الغلبة، وأسدم بالأموال والبنين، ثم عادوا إلى فسادهم فسلط عليهم من أذلهم وخرّب بيت المقدس.

٥- ﴿فَاسْرٰٓءَ﴾: فطافوا، ٦- ﴿الْكُرَّةَ﴾: الغلبة والظهور، ٧- ﴿وَعْدُ الْاٰخِرَةِ﴾: موعد الإفناء الثاني لبني إسرائيل، وليس المقصود به: يوم القيامة، ﴿لِيَسْتَوْفُوْا﴾: لينالوا، ولينالوا، ﴿الْاَسْجِدَ﴾: بيت المقدس، ﴿لِيُتَبِّرُوْا﴾: لينفروا، ﴿مَآعِلًا﴾: ما وقع تحت أيديهم.
 (١) ﴿اَسْرٰٓى بِعَبْدِهٖ﴾: أكرم ما تكون عنده أعبد ما تكون له.
 (٢) ﴿اِنَّهٗ كَانَ عَبْدًا شَكُوْرًا﴾: إبراهيم عليه السلام، داود عليه السلام، داود شكر، وأنست؟! فالشكر من صفات الأنبياء، فبهذهم القلند. [٧: السجدة ٢٣].

١٢٠- ﴿اُمَّةً﴾: إمامًا، خامفًا لخصال الخير.
 (١٢٠) عند الخلق: ﴿سَمِعْنَا قَوْلَ رَبِّنَا اِنَّهٗ اَبْرٰهِيْمٌ﴾، وعند الخلق: ﴿اِنَّ اِبْرٰهِيْمَ كَانَ اُمَّةً﴾ لا تشغل بموازين الخلق.
 (١٢٥) ﴿اَدْعُ اِلٰى سَبِيْلِ رَبِّكَ﴾: إلى سبيل ربك؛ لا إلى نفسك وتشديد مجدك وإبراز شخصيتك، جدد نيتك.
 (١٢٧) ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ اِلَّا بِاللّٰهِ﴾: لن يصبرك أحد مهما يكن، إلا الله. [١٢٨] ﴿وَالَّذِيْنَ هُمْ يُحْسِنُوْنَ﴾: الذين اتقوا؟ تريد أن يكون الله معك؟ اتق الله.
 [١١٩: الأعراف ١٥٣]، [١٢٢: المكنوت ٢٧]، [١٢٥: القلم ٤٧]، [١٢٧: النمل ٧٠].

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُثِرْتُمْ مَعًا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَحَوْنًا آيَةً اللَّيْلَ وَجَعَلْنَا آيَةً النَّهَارِ مِبْصَرَةً لِّيَتَّبِعُوا فُضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَضْلُنَا تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَشْهُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأْ كُنُوبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَنْ أَهْدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وَزِرَ آخِرُهَا وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

٩→(٤)←١٢

بعد بيان ما نال بني إسرائيل بسبب مخالفتهم للتوراة، أتى هنا على القرآن وبين أهدافه، ثم حذّر من الدّعاء على النفس والأولاد بالشّرّ، وبين قدرته تعالى في خلق الليل والنهار.

١٣→(٥)←١٧

بعد ذكر الليل والنهار وما يقع فيهما من أعمال، ذكر هنا مبدأ المسؤولية الفردية عن هذه الأعمال من خير أو شرّ، فلا يحمل أحد ذنب أحد، ثم سنّ الله في إهلاك القرى الظالمة.

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا نُمَدِّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْصِيلًا ﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿٢٢﴾ وَفَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفِي وَلَا تنهرهما وقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَعَاتِذَا الْقُرْآنُ فَحَقَّ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٦﴾ وَإِنَّمَا تَعِظُ مَن تَشَاءُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ خَيْرًا بِمَا تَعِظُ ﴿٢٧﴾

٢٨٤

٢٨٣

٢٠. ﴿مَحْظُورًا﴾: ممنوعاً.

١٨ ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾ من أراد الآخرة: سعى ويأثر. ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾: العطايا الربانية غير ممنوعة، عليك الطلب.

٢٢ ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ما هو آخر عمل أحسنت به إلى والديك؟ (٢٤) ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ هذا أمر؛ فاجعل نفسك ورداً ثابتاً للدّعاء لهما.

٢٥ ﴿وَتَعِظُ مَن تَشَاءُ﴾: أذهب على من شئت، تصنع كيفما شئت، ولكن تأخذ: كل هذه الحيل مكشوفة عند الله.

٢٧: الإسراء [٣٩]، ٢٥: الإسراء [٥٤]، ٢٧: الروم [٣٨].

١٨→(٥)←٢٢

بعد أن بين الله ارتباط كل إنسان بعمله؛ قسم هنا النّاس قسمين: قسمًا يريد الدنيا ويعمل لها وماله النّار، وقسمًا يريد الآخرة ويعمل لها وماله الجنّة.

٢٣→(٥)←٢٧

بعد بيان أنّ النّاس قسمان، والرّغبة في درجات الآخرة، بين الله هنا الأعمال التي تُنال بها تلك الدرجات: عدم الشرك بالله، وبرّ الوالدين، والإحسان للأقارب والمحتاجين، ثمّ دّم التبدير، =



٥٠ → (٣) ← ٥٢

لَمَّا ذَكَرَ انْكَارَ
المشركين للبعث،
رد عليهم هنا بأن
الذي خلقهم أول
مرة قادر على أن
يبعثهم بعد موتهم.

٥٣ → (٣) ← ٥٥

بعد الرد عليهم أمر
هنا باللين عند الرد
على المخالفين،
فيقال لهم مثلاً:
﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ
يَسَاءَ﴾، لا أن يقال
لهم: إنكم من أهل
النار ونحوه.

٥٦ → (٣) ← ٥٨

رد آخر على المشركين
في عبادتهم ما لا يملك
كشف الضر عنهم، وأن
مصير كل قربة كافرة
الهلاك في الدنيا أو
العذاب الشديد.

﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي
صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ
يَكُونَ قَرِيبًا ٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْجُدُ حَيْثُ يَدْعُوكُمْ بِحَمْدِهِ
وَتَقُتْلُونَ إِنْ لَيْسَ لَكُمْ إِلَّا قَلِيلًا ٥٢﴾ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ إِنْ الشَّيْطَانُ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنْ الشَّيْطَانُ كَانَ لِلْإِنْسَانِ
عَدُوًّا مُبِينًا ٥٣﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَاءُ رَحْمَتُكُمْ أَوْ إِنْ يَشَاءُ
يُعَذِّبُكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ٥٤﴾ وَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ
بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ
وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ٥٥﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِي فَلَا
يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ
رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ٥٧﴾ إِنْ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ٥٨﴾
وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ٥٩﴾

٥٥ - ﴿زَبُورًا﴾: الكتاب المنزل على داود عليه السلام. ٥٧ - ﴿الْوَسِيلَةَ﴾: القربة بالطاعة. ٥٨ - ﴿الْكُتُبُ﴾: النوح المخطوط.

٥٩ - ﴿وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾: هناك حسن، وهناك أحسن، وتقدير ذلك يكون انتقاءً لكلماتك.

٥٢ - ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾: حين تختار كلماتك بعناية تساعد الآخرين على عدم الإساءة إليك.

٥٧ - ﴿وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾: الخوف والرجاء للؤمنين كالجناتيين بالنسبة للطائر، يطير بهما في سماء التعبد لربه.

٥٣ - ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾: يوسف [٥]، الإسراء [٧٥]، [٥٦]، سبأ [٢٢].

٥٩ → (٢) ← ٦٠

رد آخر على المشركين
طالبين الآيات بأنه لو
جاءت الآيات ثم كذبوا
بها لأهلكوا كما حدث
مع نوح، ثم يبان أن
ليلة الإسراء كانت
امتحاناً للناس هل
يصدقون أم لا؟ وأيضاً
شجرة الزقوم.

٦١ → (٦) ← ٦٦

لما نازع المشركون
النبي ﷺ في النبوة،
وكذبوه حين
أخبرهم عن
الإسراء وشجرة
الزقوم كبراً
وحسداً، ناسب ذكر
قصة آدم عليه السلام
وإبليس، إذ حمله
الكبر والحسد على
عدم السجود.

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ
وَمَا آتَيْنَا مُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ
إِلَّا تَخْوِيفًا ٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا
جَعَلْنَا الرِّيَاءَ الَّتِي أَرَيْتَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ
فِي الْقُرْآنِ وَتَخَوَّفَهُمْ فَأَمَّا زَيْدُهُمْ إِلَّا طَغَيْنَا كِبِيرًا ٦٠﴾
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
قَالَ اسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي
كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ
ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ٦٢﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَاءُ مَنْ قَبُولًا ٦٣﴾ وَأَسْتَفِرِّزُ مِنْ آسَاطِنَ
مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخِيلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكِهِمْ
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
غُرُورًا ٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَتَشْتَكَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى
بِرَبِّكَ وَكِيلًا ٦٥﴾ رَبُّكُمْ الَّذِي يُرْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ
فِي الْبَحْرِ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٦٦﴾

٥٩ - ﴿مُودَ﴾: أي آية واضحة بيّنة لا لبس فيها، وليس المراد أن الناقة مبصرة، به، ٦٠ - ﴿الرِّيَاءَ﴾: ما رأيت ليلة الإسراء والمغارة يعينك من الجانب، ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ﴾: شجرة الزقوم، ٦٢ - ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾: لأستولين عليهم، ٦٦ - ﴿زَيْدٍ﴾: يسير، ﴿الْفُلْكَ﴾: السفن.

٦١ - ﴿طِينًا﴾: كل تساول قبل تنفيذك لأمر الله يجعلك أشبه بالشيطان.

٦٥ - ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُرْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ﴾: الدخول تحت عبودية الله حماية ربانية من إبليس وجنوده.

٦٥ - الحجر [٤٢].

بعد الرد على
المشركين في عبادتهم
ما لا يملك كشف
الضر عنهم، بين الله
هنا حالهم عند الشدة
في البحر، ثم حالهم
إذا نجّاهم إلى البر،
ثم مدّهم بالعذاب
في البر والبحر.

بعد تهديد
المشركين بالعذاب
في البر والبحر، بين
الله هنا تكريمه لبني
آدم، وعدّد نعمه
عليهم في البر
والبحر، ثم عدّد
نعمه على نبيه ﷺ،
الأولى: لما نبّه
عندما حاول
المشركون صرفه
عن القرآن.

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهَهُ فَلَمَّا نَجَّكُمُ
إِلَى الْبَرِّ اعْرِضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمْنُكُمْ أَنْ يَخْشِفَ
بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ
وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمْنُكُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ
عَلَيْكُمْ فَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا
لَكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَٰهًا يَتَّبِعُكُمْ ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى
كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاسٍ
بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ
كِتَابَهُمْ وَلَا يَظْلُمُونَ فِتْيَالًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ
أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ كَادُوا
لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَةً
وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَن تَبْنَتْنَا لَفَدَدْتَ
تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَأَذْنُكَ ضَعْفَ
الْحَيَوَةِ وَضَعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

٦٨- ﴿حَاصِبًا﴾: ريحاً شديدة ترميكم بالخصباء، ٦٩- ﴿قَاصِبًا مِنَ الرِّيحِ﴾: ريحاً شديدة لا تمر على شيء إلا كسرتة،

٧١- ﴿بِإِمَامِهِمْ﴾: بمن كانوا يقتضون به في الدنيا، ﴿يَتَّبِعُكُمْ﴾: قد الحظ الذي يكون في شق النواة.

(٧٠) ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي﴾ لا تعجز أحداً لبون، أو نسب، أو بليد.

(٧١) ﴿فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾: سئل الله تعالى أن توتي كتابك بيمينك.

(٧٤) ﴿وَلَوْلَا أَن تَبْنَتْنَا...﴾ إذا كان أكمل الخلق مفتقراً إلى تبييت الله له، فكيف بغيره؟! اللهم فبينا. [٦٩- الإسراء: ٨٩].

وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِرُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِخُرُوجِكَ مِنْهَا
وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةٌ مِّنْ قَدْ
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ
الصَّلَاةَ لِذُلُوكَ الشَّمْسِ إِلَىٰ عَسْقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ
قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ
نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ
أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِّي مِنْ
لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ
إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنَزَلَ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ
وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا
أَنعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَنِ أَعْرَضَ وَنَسِيَ إِنَّمَا هُوَ إِذَا مَسَّهُ الشَّرْكَانِ يَتُوسَّ
﴿٨٣﴾ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ
سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي
وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ لَنَنبِّئَنَّ
بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾

٧٨- ﴿قُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾: صلاة الصبح التي تُطال فيها قراءة القرآن، ﴿مَشْهُودًا﴾: تحضرها ملائكة الليل والنهار،

٧٩- ﴿مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾: مقام الشفاعة العظمى.

(٧٨) ﴿قُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾: صلاة الصبح عند صلاة الفجر وإدحامها ساعة العمل: قصة تحكي لنا حب الدنيا ونسيان الآخرة.

(٨٢) ﴿وَنَزَلَ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾: القرآن شفاء، ومرضك على قدر بعيدك عن مصغفك. (٨٢) أرق نفسك.

٧٦- الأحزاب: [١٤]، فصلت: [٥١]، [٨٦]، الإسراء: [٦٩].

والثانية: لما منع
من المشركين
عندما حاولوا طرده
من مكة حتى هاجر
منها، ثم أنره
بالإقبال على عبادة
ربه بالصلاة وقيام
الليل، والثالثة:
الشفاعة العظمى.

العودة للنساء على
القرآن ببيان أنه شفاء
ورحمة، وبيان حال
الإنسان عند النعمة
وعند الشدة، ثم الرد
على اليهود
والمشركين
المعرضين عن
الإيمان السائلين عن
الروح نعمتاً وتعجزاً.

٨٨→(٢)←٨٩

بعد الشاء على القرآن
بين الله هنا عجز الإنسي
والجن عن أن يأتوا
بمثله، وبين أن فيه من
كل وجه من العبر
والعظات.

٩٠→(٤)←٩٣

لما عجز المشركون
عن الإتيان بمثل هذا
القرآن اقرحوا تعشاً
إنزال إحدى آيات
سب حتى يؤمنوا، =

٩٤→(٣)←٩٦

= ثم بين الله هنا ما
منعهم من الإيمان:
الشبهة الأولى:
استبعاد كون الرسل
بشراً، والرد عليها:
أن الرسول يكون
عادة من جنس
المرسل إليهم، =

إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُلْ لِّمَنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَآ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بَالِهَةً وَالْمَلَكُ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرِيقِكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كُنْبًا نَقْرُوهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

٢٩١

٨٨- «ظهِيرًا»: معينا، ٨٩- «سَرَفًا»: توفعا، وينا، ٩٠- «يَنْبُوعًا»: عينا جارية، ٩١- «كُنْبًا»: قطعا، «يَقِيلًا»: نشاهدكم مقابلة وعيانا، ٩٢- «زُخْرَفٍ»: ذهب، «تَرْقَى»: تصعد.
(٨٧) «إِلَّا رَحْمَةً»: كانت عليك كبيرا «تأمل فضائل ربك عليك وانت تقر هذه الآية».
(٩٠) «وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ نَا...» كلما اشتدت عليك الأمور الرقا في الشبهة النبوية حتى تقتدي بصبره ﷺ.
[٨٧]: النساء [١١٣]، [٨٩]: الكهف [٥٤]، [٩٤]: الكهف [٥٥]، [٩٦]: العنكبوت [٥٢].

٩٧→(٤)←١٠٠

= وبين هنا أن
الهداية والإضلال
بيد الله وحده،
والشبهة الثانية:
إنكار البعث، والرد
عليها: أن من قدر
على خلق ما هو
أعظم وأكبر
(السموات
والأرض) فهو على
إعادة ما هو دونه
(الناس) أقدر.

١٠١→(٤)←١٠٤

بعد بيان تعشيت
المشركين وطلبهم
الآيات
والمعجزات، بين
الله هنا أن الآيات لا
تُشيش الإيمان في
القلوب، فموسى
ﷺ أتاه الله تسع
آيات ولم يتفغ بها
فرعون.

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَيَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمَاءٌ وَجُكَامٌ وَصُمًّا مَا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفَاتًا أَلَنُالْمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَارِيبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسُنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَتَلِ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَفْرَعُونَ مُثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمِنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

٢٩٢

وَيُلَقِّقُ أَنْزَلْنَاهُ

١٠١- «تِسْعَ آيَاتٍ»: معجزات وهي: العصا، واليد، والسنون (الجدب)، ونقص الثمرات، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، ١٠٢- «مُثْبُورًا»: هالك، ١٠٣- «بِصَآئِرٍ»: أرض مصر، ١٠٤- «جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا»: استكنوا أرض الشام.
(١٠٠) «قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ...» كلما عظم مقام الرب في قلب العبد هان عليه مقام المخلوقين.
(١٠٢) «وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا».
[٩٧]: الأعراف [١٧٨]، [٩٨]: الكهف [١٧]، [٩٨]: الكهف [١٠٦]، [٩٩]: الأحقاف [٣٣].

العودة للنساء على القرآن، وتهديد مشركي قريش بعد إعراضهم عن القرآن، وخضوع الذين أوتوا العلم له، ثم دعاء الله بالأسماء الحسنى، ثم ختام السورة بحمد الله وتقدير وحدانيته.

لَمَّا خُتِمَتِ «الإِسْرَاءُ» بالثناء على القرآن ثم أمره ﷺ بالحمد، بدأت «الكهف» باستحقاقه تعالى الحمد، ثم الثناء على القرآن وبيان مهمته: إنذار المشركين، وتبشير المؤمنين.

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٥﴾
وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١٦﴾
قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٩﴾ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿٢٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ﴿٢١﴾

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾
فَيَمَّا يَتَذَكَّرُ أَلَّا شَدِيدَ الْعَذَابِ لَذَنَّهُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَكِيلِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾

مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بِخَعِّفِكَ نَفْسِكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ نِعْلَمَ أَى الْحَرَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١١﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٢﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٣﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمُ سُلْطَانٌ بَيْنَ يَدَيْهِمْ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾

٦- «بِخَعِّفِكَ» : فهاك، «أَسَفًا» : حزنا وغما.

(٦) «فَلَعَلَّكَ بَخَعِّفِكَ نَفْسِكَ» : يكاد يقتله الله لأجل هدايتك، وأنت لا تزال غير مهوم بأمر هدايتك، وتخشى أن تمس بأذى لأجل الدفاع عنه ﷺ.

(٧) «وَلِنَبْلُوَهُمْ» : انتبه! أنت في اختبار. (١٠) «إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ...» : الرفقة الصالحة من أسباب الهداية واليات على الدين.

(١٢) «وَزِدْنَاهُمْ هُدًى» : أيسوا علماء ولا كبار سن ومع ذلك سلكوا طريق الإيمان في مجتمع يتقلب في الفتن فزادهم هدى وبنيتهم ونجاهم منها. [١] : الشعراء [٣].

لَمَّا نَسَبُوا إِلَى اللَّهِ الْوِلْدَ، وَبَخَّعَهُمْ هُنَا وَبَيْنَ جَهْلِهِمْ وَكَذَّبَهُمْ، ثُمَّ نَهَى النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْحَزَنِ لِعَدَمِ إِيْمَانِ قَوْمِهِ، وَبَيَّنَّ لَهُ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ امْتِحَانٍ.

ثُمَّ تَعَرَّضَ السُّورَةُ أَرْبَعَ قَصَصٍ، الْقِصَّةُ الْأُولَى: قِصَّةُ

أَصْحَابِ الْكَهْفِ، فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَقَرُّوا بِدِينِهِمْ مِنَ الْمَلِكِ الْكَافِرِ إِلَى الْكَهْفِ، فَتَأَمَّلُوا فِيهِ سِنَوَاتٍ عَدِيدَةً، ثُمَّ بَعَثَهُمُ اللَّهُ، وَبَعْدَ هَذَا الْإِجْمَالِ تَبَدُّ

التفاصيل.

١٦ → (٣) ← ١٨

أصحاب الكهف
يعتزلون قومهم
داخل الكهف، ثم
ألقى الله عليهم
النوم وحفظهم من
عدوهم، وحفظهم
من الشمس، فيظن
النَّاظر إليهم أنهم
أيقاظ، وهم في
الواقع نيام، وقلوبهم
حال نومهم حتى لا
تاكل الأرض
أجسامهم.

١٩ → (٢) ← ٢٠

الله يبعث أصحاب
الكهف من نومهم
الطويل، فظنوا أنهم
لبثوا يوماً أو بعض
يوم، ثم يرسلون
أحدهم إلى المدينة
لجلب الطعام
بلطف.

وَإِذْ أَعْرَضْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوِا إِلَى الْكَهْفِ
يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا
﴿١٦﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ
الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ
مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ
يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا
وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ
بَسِطٌ ذِرَاعَاهُ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْنَا قَالَ أَوَلَمْ
تَرَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا
أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

٢٩٥

٢١ → (٢) ← ٢٢

أهل المدينة يعلمون
حقيقة أصحاب
الكهف بعد أن كشف
البائع نوع الدرهم
التي جاء بها مبعوثهم،
ليعلم الناس أن وعد
الله بالبعث حق، ثم
بيان اختلاف قومهم
في شأنهم بعد موتهم،
ثم الاختلاف في
عديدهم.

٢٣ → (٥) ← ٢٧

من الأدب مع الله أن
لا يقول العبد
سأفعل كذا مستقبلاً
إلا قال بعدها إن
شاء الله، ثم بيان مدة
لبثهم في الكهف
وهي ٣٠٩ سنة،
والأمر بقراءة
القرآن.

وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعَدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ
السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا
ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا لِنَحْصِلَ إِلَيْكُمْ أَعْلَمُ بِهِمُ قَالَ الَّذِينَ
غَلَبُوا عَلَى
أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ
رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا
بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ
بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا
وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ
إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ
إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا
﴿٢٤﴾ وَلِشَوَا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا
﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
أَبْصَرُ بِهِ وَأَسْمِعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ
فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ
رَبِّكَ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾

٢٩٦

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ

٢١ - «أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ»: أطفأنا عليهم، ٢٢ - «وَلَا تُمَارِ فِيهِمْ»: لا تجادل في عدتهم، ٢٧ - «مِلَّةً»: ملجأً تلجأ إليه.
(٢١) «وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ»: فبصبر نفسي مع هؤلاء، ٢٢ - «وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ»: فبصبر نفسي مع هؤلاء، ٢٣ - «إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ»: إذا علم الله حقيقتك فلا يضرك أن تكون مجهولاً عند الناس.
(٢٤) «وَلِشَوَا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا»: لا تجادل إلا فيما عندك فيه علم.
(٢٥) «قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا...»: إلا أن يشاء الله، ٢٦ - «أَسْمِعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا»: أحرص من اليوم عند كل قول مرتبط بأفعالي مستقبلية أن تقبده بقولك: إن شاء الله.
(٢٧) «وَأَتْلُ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا»: الحج [٧]، [٢٤]، القصص [٢٢]، [٢٦]، مريم [٣٨]، [٢٧]، العنكبوت [٤٥].

١٧ - «رُزِقَ»: تميل، ١٩ - «وَرِقِكُمْ»: بنقودكم الفضية.
(١٦) «فَأَوْوِا إِلَى الْكَهْفِ»: انزوا والعزلة والاختفاء في كهف، فغوضهم الله الذكر والخلود في المصاحف والمحاريب والقارات.
(١٨) «وَكَلْبُهُمْ»: ذكر كلهم وهو حيوان، وأهل عدوهم وهو ملك، كن تابعا للحق ولا تكن رأسا في الباطل.
(١٩) «وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا»: مشروعية كتمان بعض الأعمال، قال: «استعينوا على إنجاح الخواص بالكتمان، فإن كل ذي نعمة مخسود»، [الطبراني في الصغير ١١٨٦]، وصححه [الأباني]، [١٧]، الأعراف [١٧٨]، الإسراء [٩٧].

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ. وَلَا تَعْدِ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ
أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ
شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا
وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ
الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ
لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَكَيِّفِينَ
فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَعَمِ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ وَأَضْرِبْ
لَهُمْ مَثَلًا لَرَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا
بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كَلَّا الْجَنَّتَيْنِ ءَانَتْ أَكْلُهَا وَلَمْ
تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ
لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

٢٩٧

٢٨→(٢)←٢٩

بعد قصة أصحاب
الكهف أمر الله نبيه
ﷺ بملازمة مجالس
أصحابه الفقراء،
وعدم الاستجابة
لمطالب الكفار
بطردهم، ثم ذكر
جزاء الكافرين.

٣٠→(٢)←٣١

بعد ذكر جزاء
الكافرين، ذكر هنا
جزاء المؤمنين.

٣٢→(٣)←٣٤

القصة الثانية:
قصّة

صاحب الجنتين،

قصّة رجلين من بني

إسرائيل: كافر

ومؤمن، رزق الله

الكافر حديقتين،

وأثمرت كل حديقة

ثمارة.

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ. وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ
أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِدْتُ إِلَى رَبِّي
لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ
أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا
﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ
دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنَّا أَنَا
أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَلَوْلَا ﴿٣٩﴾ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ
جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحُ صَعِيدًا
زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحُ مَاوًا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾
وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ
عَلَى عُرُوشِهَا يَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ
فِتْنَةٌ يَصُرُّونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصَرًّا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ
لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَدِّرًا ﴿٤٥﴾

٢٩٨

الْمَالُ وَالْأَنْثَوْنَ

٣٥- ﴿يَبِيدَ﴾: تَهْلِكُ، ﴿سُحْبَانًا﴾: مَزْجَعًا، ٤٠- ﴿حُسْبَانًا﴾: غَدَابًا، ٤٢- ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾: أَهْلِكْتَ حَقِيقَتَهُ،
﴿حَاوَرَهُ عَلَى عُرُوشِهَا﴾: سَالَطَهُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ.

(٣٧) ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾: كَفَرْتَ... ﴿الصَّاحِبُ الصَّالِحُ﴾: يَذْكُرُكَ بِرَبِّكَ، يَصْخُخُ أخطاءَكَ، يَنْصَحُكَ.

(٣٩) ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ...﴾: لَنْ تَخْشُرَ شَيْئًا حِينَ تَدْعُو بِالرَّكَّةِ إِذَا رَأَيْتَ شَيْئًا يَعْجَبُكَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ رُبَّمَا يَخْشُرُ عِزَّكَ حَيَاتِهِمْ

أَوْ سَعَادَتِهِمْ. ٣٧- فصلت: [٥٠]، الجن: [٢٠]، القصص: [٨١]، [٤٥]، يونس: [٢٤].

٣٥→(٧)←٤١

لَمَّا افْتَحَرَ الْكَافِرُ
عَلَى صَاحِبِهِ دَخَلَ
بِسْتَانَهُ يَظُنُّ أَنَّهُ لَنْ
يَفْنَى، وَلَنْ تَقُومَ
الْقِيَامَةُ، فَوَعْظُهُ
صَاحِبَهُ الْمُؤْمِنُ
وَذَكْرُهُ بِأَصْلِ خَلْقِهِ،
وَأَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَنْسَبَ
الْفَضْلَ لِلَّهِ، وَإِلَّا
أَهْلَكَ اللَّهُ جَنَّتِيهِ.

٤٢→(٤)←٤٥

وقسوع الدمار
بالحديقة، والكافر
يَقْلُبُ كَفِّهِ حَسْرَةً
وندامة، ثم مثلاً آخر
لحقارة الدنيا
وسرعة زوالها: ماء
المطر نزل فنبت به
نبات أخضر، وبعد
مدة يسيرة صار
يابساً تنسفهُ الرياح.

٣١- ﴿ثَمَرَيْنِ﴾: زَيْقِ الْحَزِيرِ، ﴿وَيَسْتَبِقُ﴾: غَلِيظُ الْحَزِيرِ، ﴿الْأَرَائِكُ﴾: الْأَشْرَةُ الْغَزِيَّةُ بِالسَّالِ الْجَمِيعَةِ.

(٣٠) ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾: لَا تَبْتَغِ عَنْ التَّجْدِيرِ عِنْدَ النَّاسِ، يَكْفِي أَنْ اللَّهَ لَا يَضِيعُ عِنْدَهُ شَيْءٌ.

(٣١) ﴿يُحَاوِرُهُ﴾: مَنْ يُعَلِّمُهُ، الْحَوَازِ الْعَيْنُ؟ أَمْ الْإِلَاحَةُ؟ أَمْ اللَّهُ؟ أَطْلَقَ لَهَا خِيَالَكَ؟

(٣١) ﴿يُحَاوِرُهُ﴾: أَيُّ فِي الْجَنَّةِ، ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾: فَدِائِبُ هُنَا تَسْكُنُ هُنَا.

(٣٤) ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾: لَا تَقَارَنْ دُنْيَاكَ بِدُنْيَا غَيْرِكَ، إِنْ غَلَبَتْ تَكَبَّرْتَ، وَإِنْ غَلَبَكَ حَسَدَتْ. [٢٨]- الْأَنْعَامُ [٥٢].

٤٦→(٤)←٤٩

بعد أن بين الله حقارة الدنيا وسرعة زوالها، بين هنا ما يبقى، ثم ذكر بعض أحوال القيامة: تسير الجبال، والعرض على الله، ووضع كتب الأعمال، لكي لا نغتر بالدنيا.

٥٠→(٤)←٥٣

بعد ذكر القيامة وخوف المجرمين مما سيجل في كتب أعمالهم، وكان إبليس هو من أضلهم، ذكر هنا تكبر إبليس عن السجود لآدم عليه السلام مع الملائكة، ثم بين عداوته وحذره من طاعته.

سورة القصص ١٨

الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا مَلَا ٤٦ وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ٤٧ وَعَرَضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ٤٨ وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوَيْلُنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا ٤٩ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ٥٠ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا ٥١ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ٥٢ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ٥٣

٢٩٩

سورة القصص ١٨

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا ٥٤ وَمَنْعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأُولَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ٥٥ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ٥٦ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ٥٧ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ٥٨ وَأَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَآدَمَ وَنَادَىٰ رَبَّهُ فَأَرْسَلْنَا فِيهِ الْوَحْيَ وَنَزَّلْنَا فِيهِ الْقُرْآنَ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاهْتَدَوْا وَمَا نَزَّلْنَا بِالْقُرْآنِ إِلَّا مُبَشِّرًا وَمُنذِرًا وَإِنَّمَا تَحْكُمُ بِأَمْرِ رَبِّكَ فَإِن كَانَ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ كَدُّ الْغَنَىٰ فَلْيَرْسَلْهُمْ فِيهَا قُرْآنًا يَحْكُمُونَ بِهِ وَالْجَنَّةُ لَهُمْ وَإِن كُنَّا عَنِ الْغَنَىٰ غَافِلِينَ ٥٩ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ٦٠ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ٦١ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ

٣٠٠

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ

٥٤→(٣)←٥٦

بعد ذكر المثاليين السابقين بين الله هنا كثرة الأمثال في القرآن لمن تدبر فيها، ثم بين موقف الإنسان منها، وأن مهمة الرُّسل: مشرون ومنذرون.

٥٧→(٣)←٥٩

بعد الحديث عن الأمثال في القرآن؛ أوضح هنا أن أشد الناس ظلمًا هو المعرض عن هداية القرآن، ثم بيان سببه في إهلاك القرى الظالمة.

٦٠→(٢)←٦١

القصة الثالثة: قصة موسى وفاته يوشع بن نون مع الخضر عليهم السلام.

٥٤ ﴿سَرَبًا﴾: وضحا، ٥٦ ﴿يُجَادِلُ﴾: يزيل، ٥٧ ﴿أَكِنَّةً﴾: غطية، ٥٨ ﴿مَوْبِقًا﴾: ملجأ، ٦١ ﴿سَرَبًا﴾: مسلًا ومنفذًا.

(٥٨) ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾: إن ارتكبت ذنبا فلا تردد في طرق باب الله معتذرا، فالكرامة لا يرد من وقف ببابه.

(٦١) قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَادْعُوهُ بِحُسْنِ الذِّكْرِ﴾، وقال الرقيق الصالح: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ فنبه السنان لنفسه وحده أدبا.

٥٤: الإسراء [٨٩]، ٥٥: الإسراء [٩٤]، ٥٦: الأنعام [٤٨]، الكهف [١٠٦]، ٥٧: السجدة [٢٢]، الأنعام [٢٥]، الإسراء [٤٦]، ٥٨: الأنعام [١٣٣].

٤٦ ﴿وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَةُ﴾: الأعمال الصالحة، ٥٢ ﴿وَقُلْنَا﴾: أيقنوا.

(٤٧) ﴿وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ﴾: الذي يسير الجبال ألا يستطيع أن يزيل هفك ونفرج كربك؟

(٤٩) ﴿يُوَيْلُنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾: بدأ بالصغيرة قبل الكبيرة لأن البعض يستهين بها، ثم أنشكروا من العدل لا من الظلم.

(٤٩) ﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوَيْلُنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾: ما تعلمه اليوم في الدنيا سيغادى به في الآخرة، فأحسن الأداء هنا ليحسن العرض هناك.

٤٦: مريم [٧٦]، ٤٨: الأنعام [٩٤]، ٥٢: القصص [٦٤].

٦٢→(٥)←٦٦

وصول موسى
وفناه إلى
المكان المحدد،
فوجد الخضر
فطلب
موسى
تواضع ولطف أن
يتبعه ليتعلم منه.

٦٧→(١٠)←٧٦

وافق الخضر
وشرط شرطاً، ثم
انطلقا بمشيان على
ساحل البحر فمرت
سفينة، فلما ركبها
قلع الخضر لوحاً
من ألواح السفينة
فاعترض موسى
فلم رأى
الخضر غلاماً فقتله
فاعترض موسى
مرة أخرى.

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَتَهُ إِنَّا غَدَاءُ نَأْتِيكَ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا
هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
الْحُوتَ وَمَا أَنَسِيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ
فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْسَلْنَا عَلَى أَثَارِهِمَا
فَصَصَبْنَا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ
عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَبِعَكَ
عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُودًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ
سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ
فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
﴿٧٠﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا
لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ
لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا
تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ
قَالَ أَقَتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾

٣٠١

٧٧→(٢)←٧٨

وصل موسى
والخضر قرية
وطلبا من أهلها
الطعام فرفضوا،
ووجدًا حائطًا يريد
أن يسقط فأقامه
الخضر
فاعترض موسى
للمرة الثالثة،
فكان الفراق بينهما.

٧٩→(٤)←٨٢

الخضر يفسر
ما جرى: فالسفينة
خرقها ليعيها فلا
يستولي عليها الملك
الظالم، وقتل الغلام
لكي لا يحمل والديه
المؤمنين على الكفر،
واقام الجدار ليحفظ
كثر اليتيمين.

٨٣→(١)←٨٣

القصة الرابعة: قصة
ذي القرنين.

قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ
سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَـٰغِبْنِيْ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا
﴿٧٦﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا
أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ،
قَالَ لَوْ شِئْتُ لَنُخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي
وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أُوِيلَ مَا لَمْ تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾
السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْسَلْنَا أَنْ أَعْيَبَهَا
وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ
فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا
﴿٨٠﴾ فَأَرْسَلْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا
﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ
تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا
أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ
عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَنَسْأَلُكَ
عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

٣٠٢

٨٣ ذِي الْقُرْنَيْنِ: ملك صالح عادل ملك ما بين المشرق والمغرب.

(٧٧) «وَأَنَا أُنَبِّئُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَـٰغِبْنِيْ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا!»: موسى والخضر أفضل أهل الأرض ساعتها ولم يضيئا! وأنت تحزن إن جهل الناس قدرك!

(٧٦) «فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ... فَأَقَامَهُ»: علمتني سورة الكهف أن أهل الخبز بلا مقابل.

(٧٩) «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا»: لا تحزن فقد يصيبك ما تكره ليدفع عنك ما هو أظلم.

(٨٠) «فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا»: خزننا عليه حين قتل، ولو بقي لكان فيه هلاكهما، ارض بقضاء الله.

٦٢- (نَسِيًا): نسيان، ٧١- (خَرَقَهَا): قلع لوحاً من ألواحها.

(٦٢) «فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَتَهُ إِنَّا غَدَاءُ نَأْتِيكَ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا»: جواز الأخبار بما يجده الإنسان من الألم والأمراض، مالم يصدر ذلك عن ضجر أو سخط.

(٧١) «قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا»: كم أوقعنا المعجزة في إصدار الأحكام الخاطئة على الناس.

(٧١) تأمل قوله: (نَسِيتُ الْحُوتَ) ولم يقل: (لنفرق) هكذا يكون المصحون، خوف على المجتمع قبل أنفسهم.

(٧٣) (قَالَ لَوْ شِئْتُ لَنُخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا): لا تعانده، إذا أخفأت فاعتنر.

مَكَانَ اللَّهِ لَذِي
الْقَرْنَيْنِ وَأَعْطَاهُ مِنَ
الْأَسْبَابِ مَا مَلَكَ
بِهِ الْأَرْضُ، وَسَارَ
حَتَّى بَلَغَ مَغْرِبَ
الشَّمْسِ، فَوَجَدَ
قَوْمًا كَافِرِينَ وَخَيْرُهُ
اللَّهُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ.

بَعْدَ ذَلِكَ سَارَ حَتَّى
بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ،
ثُمَّ سَارَ حَتَّى بَلَغَ
بَيْنَ السَّدَّيْنِ، فَبَنَى
حَاجِزًا يَحُولُ بَيْنَهُمَا
وَبَيْنَ **يَاجُوجَ**
وَمَاجُوجَ.

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا
حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴿٨٥﴾
وَوَجَدَ عَنْدَهَا قَوْمًا قُلُوبُهُمْ مُخَيَّرَاتُ الذِّكْرِ، أَوْ أَشَدُّ مُخَيَّرَاتُ الذِّكْرِ، أَوْ أَشَدُّ
فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَأَمَنَ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ، ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ
فِيَعَذِّبُهُ، عَذَابًا نَكِرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَأَمَنَ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ
الْحَسَنِ، وَنَسْقُوهُ لَهُ، مِنْ أَمْرِ نَاسِرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّى
إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ
دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ
سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا
لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَازِيدُ الْقَرْنَيْنِ إِنْ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ
مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ
قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴿٩٦﴾
فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ، نَقَبًا ﴿٩٧﴾

٩٤ ﴿يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ﴾: هما أمتان عظيمتان كثيرتا العدد من بني آدم، ﴿خَرْجًا﴾: أجرًا، ٩٦- ﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾: قطع الحديد العظيمة، ﴿قَطْرًا﴾: نفاثًا مذبذبًا.

(٨٦-٩٠) ذو القرنين وصل مشرق الأرض ومغربها لأجل دعوة الناس؛ وأحننا بعبارة عن دعوة أخيه أو جاره.

(٩٤) ﴿قَالُوا يَازِيدُ الْقَرْنَيْنِ إِنْ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ مُفْسِدُونَ...﴾ إذا رأيت شرًا أو فسادًا فاذ واجب النصيحة.

(٩٥، ٩٦) ﴿آتُونِي...﴾: تأتوني... الأمور الكبار تواجه بالتعاون بين الجميع: هذا براه، وهذا بماله، وهذا بجهد.

الْحَاجِزُ يَمْنَعُ فسادَ
يَاجُوجَ و**مَاجُوجَ**
حتى خروجهم قبل
قيام الساعة، فإذا
نفخ إسرافيل في
الصُّورِ عُرِضَتْ
جَهَنَّمَ عَلَى
الكَافِرِينَ
ليشاهدوها عيانًا.

بعد النَّفْخِ فِي الصُّورِ
بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا خسارة
الكافرين يوم القيامة،
وجزاءهم =

= ثُمَّ **جَزَاءُ**
المؤمنين، ثُمَّ ختام
السورة ببيان كثرة
كلمات الله وسعة
علمه تعالى، وأنَّ
النَّبِيَّ ﷺ تَنْسَرُ،
وعلمه مستمد من
الوحي.

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي
حَقًّا ﴿١٠٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
فَجَمَعْنَهُمْ جَمْعًا ﴿١٠٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١١٠﴾
الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ
سَمْعًا ﴿١١١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي
أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١١٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
أَعْمَالًا ﴿١١٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١١٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ
فَحِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿١١٥﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ
جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُولًا ﴿١١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١١٧﴾ خَالِدِينَ
فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١١٨﴾ قُلْ لَوْ كُنَّا الْبَحْرُ مَدَادًا لَكُمُوتِ رَبِّي
لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَفْدَكَ كُتُبُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١١٩﴾ قُلْ
إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا
لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١٢٠﴾

١٠٨- ﴿جَزَاءُ﴾: تعويل، (١٠٤) ﴿وَمِنْ بَعْضِهِمْ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾: ظنك أنك صالح لا يعني أنك صالح.

(١٠٥) ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾: تم من عظيم عند الناس وهو حقيز عند الله.

(١٠٨) من يسكن (شقة) يتنقل التحول إلى (فأذن)، فإذا تملكها تمنى (قصراً)، فإذا تملكه تمنى وتمنى، أما ساكنوا الجنة: فلا يبتغون عنها

جَزَاءً، ورغم التفاوت العظيم بينهم في المنازل، كل واحد راض بمنزلة لا يتنص غيرة.

١٠٥- المنكوت (٢٣)، [١٠٦]: الإسراء [٩٨]، الكهف [٥٦]، [١١٠]: الأنبياء [١٠٨]، نصبت [٦].

القصة الأولى في هذه السورة: قصة زكريا رغم الشيخوخة وعقر الزوج أن يهب له الولد، ليثرب ميراث آل يعقوب: النبوة.

استجاب الله دعاء زكريا، وبشّره بـ يحيى، فتعجب وطلب علامة يطمئن بها، فكانت العلامة: أن لا تقدر على كلام الناس مدة ثلاث ليالٍ وآبائها من غير خرس ولا مرض.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 كَهَيْعِصَ ١ ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ٢
 إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ٤ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ٦ يَزَكَرِيَّا إِذَا نَبَشَّرَكَ بِغُلَامٍ أُسْمُهُ يُحْيَى لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ٧
 قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ٨ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ٩ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ١٠ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ١١

١١ - ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾: صباحًا ومساءً.
 (٤) وهن العظم، اشتعل الرأس شيبًا، امرأتى عاقرا، أبواب موصدة وما تقطع الأمل ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾.
 (٩) ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ﴾ علينا ألا نفكر في صعوبة ظروفنا، بل نفكر في قوة الرب الذي ندعوه.
 (٩) ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ...﴾ الذي أعطاك نعمة الحياة دون أن تسأله أن يمنحك خيرا حين تسأله.
 (١١) ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا﴾ منع من الكلام فدعا إلى الله بالإشارة، يا لها من همم! آل عمران [٤٠]، ١٠. آل عمران [٤١].

يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ١٢ وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ١٣ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ١٤ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ١٥ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ مِن أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ١٦ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا شَرَأْسُوًّا ١٧ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ١٨ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ١٩ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ٢٠ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَ لَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ٢١ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ٢٢ فَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ٢٣ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ٢٤ وَهَزَيَ إِلَيْكِ جِذْعَ النَّخْلَةِ السَّقِطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ٢٥

١٧ ﴿رُحْنًا﴾: جنين. ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾: قانعًا. ﴿فَالجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾: واضطرها إلى الجذع، وليس بمعنى آتاها.
 (١٣) قال عن يحيى: ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾، ويقينا نحن لا ندري يقول عنا ربنا: ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ أم (وكان شقيًا)؟
 (٢٣) ﴿قَالَ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ قالتها امرأة صالحة في لحظة ألم، لا تعاتب على الكلمات في الأوقات الضعيفة.
 (٢٣) تمنيت الموت ثم أصبحت أم نبي! فزب محبوب في مكروه، ومنعة في محبة.
 (٢٥) ﴿وَهَزَيَ إِلَيْكِ جِذْعَ النَّخْلَةِ...﴾: خذ بالأسباب. [١٤] مريم [٣٢]، [١٥] مريم [٣٣].

الله يأمر يحيى بأخذ التوراة بعجد وعزم، ثم بين أوصافه وجزاه.

القصة الثانية: قصة عيسى، لما اعتزلت مريم عن أهلها شرقي بيت المقدس، فأرسل الله لها جبريل، فتعودت منه، فأعلمها أنه مرسل من الله ليهب لها غلامًا.

فلما حملت اعتزلت بعيدا، ولما جاءها طلق الولادة تمننت الموت، فناداه جبريل: ألا تحزني، وهزى إليك بجذع النخلة.

فَكُلِّيْ وَاشْرَبِيْ وَفَرِّي عَيْنًا فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ اِحْدًا فَقُولِيْ
 اِنِّيْ نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ اُكَلِّمَ الْيَوْمَ اِنْسِيًّا ﴿٣٦﴾
 فَاتَتْ بِهٖ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ۚ قَالُوْا لِمَ يَمُرُّمُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا
 فَرِيًّا ﴿٣٧﴾ يَتَّخِذَ هٰذِرُوْنَ مَا كَانَ اَبُوْكَ اَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ
 اُمُّكَ بِغِيًّا ﴿٣٨﴾ فَاَسَارَتْ اِلَيْهٖ قَالُوْا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي
 الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٣٩﴾ قَالَ اِنِّيْ عَبْدُ اللّٰهِ ۚ اتٰنِي الْكِتٰبَ وَجَعَلَنِيْ
 نَبِيًّا ﴿٤٠﴾ وَجَعَلَنِيْ مُبَارَكًا اَيْنَ مَا كُنْتُ وَاَوْصٰنِي بِالصَّلٰوةِ
 وَالزَّكٰوةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٤١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدِيْ وَلَمْ يَجْعَلْنِيْ
 جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٤٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلٰى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ اَمُوْتُ
 وَيَوْمَ اُبْعَثُ حَيًّا ﴿٤٣﴾ ذٰلِكَ عِيسٰى ابْنُ مَرْيَمَ ۖ قَوْلَ الْحَقِّ
 الَّذِي فِيْهِ يَمْتَرُوْنَ ﴿٤٤﴾ مَا كَانَ لِلّٰهِ اَنْ يَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحٰنَهُ
 اِذَا قَضٰى اَمْرًا فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهُ ۙ كُنْ فَيَكُوْنُ ﴿٤٥﴾ وَاِنْ لِلّٰهِ رِزْقُكُمْ
 فَاعْبُدُوْهُ هٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيْمٌ ﴿٤٦﴾ فَاخْلَفَ الْاَحْزَابُ مِنْ
 بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيْمٍ ﴿٤٧﴾ اَسْمِعْ بِهِمْ
 وَاَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوْنَآ لَكِنِ الظَّالِمُوْنَ الْيَوْمَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ﴿٤٨﴾

٢٦→(٤)←٢٩
 أَمَرَتْ مَرْيَمُ
 بالسكوت عن
 الكلام، وأتت
 قَوْمَهَا حَامِلَةً ابْنَهَا،
 فاستنكروا الأمر،
 فأشارت إليه.

٣٠→(٥)←٣٤
 عيسى ﷺ يتكلم
 في المهد بقدره الله،
 ويصف نفسه بتسع
 صفات.

٣٥→(٤)←٣٨
 بعد قصة عيسى
 ﷺ يتفنى الله هنا أن
 يكون له ولد لأن
 النصارى زعموا أن
 عيسى ابن الله، ثم بين
 الله اختلاف أهل
 الكتاب في شأن عيسى
 ﷺ، وضلال
 الكافرين، =

وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
 ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَأَذْكُرْ
 فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۖ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَتَابَتِ
 لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَتَابَتِ
 اِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا
 سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَتَابَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ
 عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَتَابَتِ اِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
 فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ الْهَيْ
 يَتَابَتِ إِبْرَاهِيمُ لِمَ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ
 سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾
 وَأَعْزَلَكُمْ وَمَا تَدْعُوْنَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَادْعُوا رَبِّي عَسَى
 اَلَّا اَكُوْنَ بِدُعَاۤءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا اَعْتَرٰهُمْ وَمَا يَعْبُدُوْنَ
 مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَهَبْنَا لَهُ ۖ اِسْحَاقَ وَيَعْقُوْبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾
 وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَّحْمِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾
 وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسٰى ۖ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾

٣٩→(٢)←٤٠
 = نُمُ أَمْرُ نَبِيٍّ ﷺ
 بإنذارهم يوم الندامة.
 ٤١→(٥)←٤٥
 القصة الثالثة: قصة
 إبراهيم ﷺ
 ومناقشته لأبيه آزر
 في عبادة الأصنام.

٤٦→(٥)←٥٠
 آزر يقابل الوعظ
 الرقيق بالتهديد
 بالضرب بالحجارة،
 فيقرر إبراهيم ﷺ
 الهجرة إلى بلاد
 الشام، فوهب الله له
 إسحاق ويعقوب.

٥١→(١)←٥١
 القصة الرابعة: قصة
 موسى ﷺ، =

٤٦- ﴿مَلِكًا﴾: زُفْعًا طَوِيلًا، ٥٠- ﴿لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾: ذَكَرْنَا حَسَنًا، وَفَنَاءَ بَاقِيَا فِي النَّاسِ.
 (٤٢) ﴿يَتَابَتِ﴾: أَرَبَعَ مَرَّاتٍ: أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ بِعَيْنِكَ لَا يُبْزَلُ لَكَ أَنْ تَتَجَاوَزَ، حَافِظٌ عَلَى الْفَاعِلِ تَكُونُ مُؤَفَّرًا.
 (٤٧) ﴿يَتَابَتِ﴾: تَابَتِ الْأَرْحَامُ وَفُخِرَتْ مِثْلُ... قَالَ سَلَّمَ عَلَيْهِ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي ۖ أَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ التَّحَكُّمَ فِي أَخْلَاقِ الْآخَرِينَ، وَلَكِنَّكَ تَمْلِكُ رَدَّهُ
 فَعَلَكَ.
 (٥٠) ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾: الذِّكْرُ الْحَسَنُ وَالتَّنَاءُ الْجَمِيلُ يَقْسَمُ فِي السَّمَاءِ، لَا تَنْقُبُ عَنْهُ فِي الْأَرْضِ. ٣٩- غَافِر [١٨].

٣٧- ﴿الْأَحْزَابُ﴾: الْفِرَقُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.
 (٢٧) ﴿وَمَرْيَمَ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾: لَا تَعْمَلُ فِي إِصْدَارِ الْأَحْكَامِ عَلَى النَّاسِ، فَلَعَلَّ هُنَاكَ مَا يَغْفِي عَلَيْكَ.
 (٣١) ﴿وَعَلَى سَارَاكَ أَنْ كُنْتَ﴾: عِنْدَمَا تَعْلَمُ جَاهِلًا أَوْ تُرْسِدُ ضَلَالًا أَوْ تَسَاعِدُ مُجْتَاجًا أَوْ تَصْرُ مَظْلُومًا أَوْ تَدْخُلُ سِرُورًا عَلَى مُسْلِمٍ، فَاتَّ مُبَارَكًا.
 (٢٢) ﴿وَبَرًّا بِوَالِدِيْكَ﴾: وَأَنْتَ؟ بَارَ لَمْ عَاقٍ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا أَعْلَمُ عَمَلًا اقْرَبَ إِلَى اللَّهِ مِنْ بَرِّ الْوَالِدِيَّةِ.
 ٣٢- مَرْيَمَ [١٤]، ٣٣- مَرْيَمَ [١٥]، ٣٦- آلِ عِمْرَانَ [٥١]، ٣٦، ٣٧- الزَّخْرَفَ [٦٤، ٦٥]، ٣٨- الْكَهْفَ [٢٦].

= وما منحه الله من فضائل، ثم القصة الخامسة: قصة إسماعيل عليه السلام، ثم قصة إدريس عليه السلام، ثم جمع الله الأنبياء العشرة بصفة واحدة، وهي الإنعام عليهم بالنبوة.

بعد أن اتى الله على الأنبياء وأتباعهم ترغيباً في التآسي بطريقتهم، ذكر هنا صفات الخلف الذين اتوا بعدهم، وبين عقابهم، إلا من تاب فإن الله يقبل توبته ويدخله جنات النعيم.

وَنَدَيْتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَفَرَنْتُهُ مَحِيًّا ٥٢ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ٥٣ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ٥٤ وَكَانَ بِأَمْرِ أَهْلِهِ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ٥٥ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ٥٦ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ٥٧ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَنُوحَ مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجِبِينَ إِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ٥٨ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا ٥٩ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ٦٠ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ٦١ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ٦٢ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ٦٣ وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ٦٤

٥٢ - «الطور»: جبل سيناء، «محيًا»: ملاحاً لنا، ٥٨ - «وإسرائيل»: يعقوب عليه السلام، «وختلياً»: اصطفيماً، ٥٩ - «خلف»: أتباع سوء. (٥٤) - «وكان صادق الوعد»: لا تخلف وعداً. (٥٥) - «وكان بأمر أهله بالصلاة»: ليس بينك وبين هذا الشئ الإلهي إلا كلمات تقولها للأهل قبيل خروجك للصلاة. (٦٤) - «وما كان ربك نسياً»: إن نسيته ظناً وقع عليك، فترك لا ينسى، رسالته مختصرة لكل ظالم. ٥٩ - الأعراف [١٦٩، ٦١]، الفرقان [٧٠، ٦٢]، الواقعة [٢٥، ٣٥].

رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ٦٥ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مِثُّ لِسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ٦٦ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتُهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ٦٧ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ حَيًّا ٦٨ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا ٦٩ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ٧٠ وَإِنْ مِنْكُمْ إِذَا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ٧١ ثُمَّ نَنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ٧٢ وَإِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ٧٣ وَكَرَّمْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِءْيَا ٧٤ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضَعُفُ جُنْدًا ٧٥ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَتُ الصَّالِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ٧٦

٧١ - «واردها»: فاراً بالضراط القسوط على متن جهنم (٦٥) - «واصطبر لمذبذبة»: العبادة تحتاج إلى صبر ومجاهدة. (٧١) - «ولم يكن له إلا ذكراً»: استعذ بالله من عذاب جهنم. (٧٦) - «ويزيد الله الذين اهتدوا هدى»: قال الحسن البصري: إن من جزاء الحسنة الحسنة بعدها، ومن عقوبة السيئة السيئة بعدها. (٧٦) - «والباقيت الصالحات»: كل شيء مصيره الضياع إلا عملك الصالح هو الذي يبقى لك. ٧٣ - الأحقاف [٧، ٧٤]، مريم [٩٨، ٣٦]، ق [٧٥، ٧٦]، الجن [٢٤، ٧٦]، الكهف [٤٦، ٧٣].

بعد ذكر الجنة أمر الله هنا بالعبادة والصبر عليها، ثم ذكر بعض شبهات الكفار: الأولى: إنكار البعث، والرد عليها، ثم بين حشر الخلائق، وورود الجميع على النار، ونجاة المتقين.

الشبهة الثانية: قالوا: لو كنتم أنتم على الحق ونحن على الباطل لكان حالكم في الدنيا أحسن وأطيب من حالنا، والرد عليهم: كان الكفار السابقون أحسن منكم حالا.

٧٧→(١١)←٨٧

بعد الرد على
الشبهتين السابقتين
حول البعث أورد
هنا ما قالوه على
سبيل الاستهزاء،
ثم الرد على عبادة
الأصنام، ونهى نبيه
ﷺ عن استعمال
عذاب المشركين،
ثم قارن بين وفيد
المتقين إلى الجنة
وورود المشركين
إلى النار.

٨٨→(٨)←٩٥

بعد الرد على عبادة
الأصنام ناسب الرد
على من نسب الولد
إلى الله، وبيان أن
هذا لا يليق به
تعالى.

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَا لَا وِلْدًا
﴿٧٧﴾ أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا
سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُ
مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً
لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ
عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
تُوزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعِدُّ لَهُمْ عَذَابًا ﴿٨٤﴾
يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ
إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ
الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ
جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ
وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا
﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ
وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

٣١١

٨٥- ﴿وَفَدًّا﴾: وفودًا مكرمين على الرقاب والزواجل، ٨٦- ﴿وَرَدًّا﴾: مُشاة عطاشا.

٧٩ ﴿سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾: كل حرف مسجل عليك، فتعاظف نفسك أن لا تقول إلا ما يرضي الله تعالى.

٨٤ ﴿وَلَا تَحْطُلْ عَلَيْهِمْ بِشَآئِعِهِمْ عَذَابًا﴾: نوقض بهلاك الظالم، مشككتنا في الاستعجال بهلاكه، وقد نهينا عن ذلك.

٨٦ ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا﴾: نخيل: يسافون على وجه الذل والضغار إلى أفق سجن، وهو جهنم، في حال ظمنهم ونصبهم

٩٠ [الشورى ٥].

٩٦→(٣)←٩٨

خاتم السورة يذكر
أحوال المؤمنين، وأنه
سيغفرس محبتهم في
قلوب العباد، وبيان
تيسير القرآن، ثم
الإنذار بإهلاك
المشركين كما أهلك
من قبلهم.

١→(٨)←٨

نزول القرآن ليس
لإنعاب النفس
بالعبادة، وإنما هو
كتاب تذكرة، ثم
الإخبار عن كمال
عظمة منزل القرآن.

٩→(٤)←١٢

القصة الأولى في هذه
السورة: قصة
موسى ﷺ لما
ناداه ربه بالوادي
المقدس طوى.

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ
الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ
مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ
٣١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا تَذَكُّرَةً
لِّمَن يَخْشَى ﴿٣﴾ تَزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ وَإِنْ يُجْهَرُوا بِالْقَوْلِ
فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا
فَقَالَ لَأَهْلِيهِ أَمْكُوْا إِنِّي ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ
أَوْ جِدِّ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَنَّهُ نَادَى يَمُوسَى ﴿١١﴾
إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى ﴿١٢﴾

٣١٢

٩٦- ﴿وَدًّا﴾: مخبة في قلوب عباد، ٩٨- ﴿رِكْزًا﴾: صوتًا خفيًا، ١٠- ﴿أَانَسْتُ﴾: انبصرت.

٩٦ ﴿سَتَجِدُنِي إِذَا نَزَلْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي لَأَتِيكَ بِالْحَبِيبِ﴾: فاعلم أن الله يجبه، وأمر قلبك بحبه.

٩٦ ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾: بل لتسمع، قيل لأحد السلف: بقدر كم تقرأ من القرآن؟ قال: بقدر ما تريد من السعادة.

٩٦ الشقاء والقرآن لا يلتقيان.

٩٧ [الدخان ٥٨]، ٩٨ [مريم ٧٤]، ق [٣٦]، ٩ [النازعات ١٥]، ١٠ [القصص ٢٩].

١٣→(٤)←١٦

الله يختار موسى
نبيًا ويوحى
إليه بتوجيه
وعبادته، والإيمان
بالساعة.

١٧→(٧)←٢٣

انقلاب عصا موسى
حيّة (المعجزة)
الأولى، واليد
البيضاء (المعجزة
الثانية).

٢٤→(١٣)←٣٦

أمر الله موسى
أن يذهب إلى
فرعون، فسأل
موسى ربّه أربعة
أمور: شَرَح صدره،
وتيسير أمره، وحل
عقده لسانه، وجعل
أخيه هارون نبيًا
ومعينًا له،
فاستجاب له.

١٨- ﴿وَأَهْلُهَا﴾: أضرب بها الشجر فتساقط الأوراق لتأكل منه الغنم، وليس المراد: التلويح بالعصا للزجر،
٣١- ﴿أَفْتَدِيهِ أَزْرَى﴾: قُوتِي بِهِ.

(١٥) ﴿وَلْيَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾: قال (تسعى) لأنه: على قدر سعيك يكون جزاؤه.

(١٨) ﴿وَقُلْ غَنِيٌّ﴾: موسى أفضل أهل زمانه ومهنته راعي؛ إن لم يهلك الله المال فليس لك استعزيز عنده.

(٢١) ﴿أَفْتَدِيهِ﴾: موسى احتاج صاحبًا يعينه، فهل لك صاحب يعينك؟ ١٩: القصص [٨٧]، [٢٢]، النمل [١٢]، القصص [٣٢]، [٢٤]، النازعات [١٧].

سورة القصص

سورة القصص

سورة القصص

سورة القصص

وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ بِبَيْمِينِكَ يَمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّوْا عَلَيَّهَا وَاهْشُرُوا بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَنَازِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقُهَا يَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَالْقَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَىٰ ﴿٢٣﴾ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَازُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرَىٰ ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ تَسْحِكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذُرْكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَاصِرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾

٣١٣

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِيفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ ﴿٣٩﴾ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٤٠﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ﴿٤١﴾ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴿٤٢﴾ وَقَلَّتْ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴿٤٣﴾ فَلَمِثْتَ سَيْنًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمُوسَىٰ ﴿٤٤﴾ وَأَصْطَفَيْنَاكَ لِنَفْسِي ﴿٤٥﴾ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا نُنَبِّئُكَ فِي ذِكْرِي ﴿٤٦﴾ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٧﴾ فَقَوْلَا لَهُ قَوْلَانِ ﴿٤٨﴾ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ لَا تَنَافَسْ إِنَّا خَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٥١﴾ فَأَنبَأَهُ فَقَوْلَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا تَعْذِيبُهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَىٰ ﴿٥٢﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٥٣﴾ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمُوسَىٰ ﴿٥٤﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٥﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥٦﴾

٣١٤

قَالَ عَلَيْهِمَا عَلَيْهِمَا

٢٩- ﴿أَنزَلَهُ﴾: نهر النيل، ٤٢- ﴿نَبِيًّا﴾: نَفْسًا.

(٣٩) ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾: إذا ألقى الله عليك من محبته أحببك كل شيء حتى أعانوه وأعدوا له.

(٤٢) ﴿أَدْعَتْ﴾: تَحَطُّم السلبية وتبني الإيجابية ﴿أَتَى وَلَوْ لَكَ﴾: تَحَطُّم الفردية وتبني الجماعية ﴿وَبَنِي﴾: تَحَطُّم الجهل والعشوائية وتبني العلم والمنهجية ﴿وَلَا تَنَبِّئُكَ﴾: تَحَطُّم الكسل وتبني الهمة والتضحية ﴿وَفِي ذِكْرِي﴾: تَحَطُّم المادية وتبني الزبانية.

(٤٤) ﴿فَقَوْلَا لَهَذَا رَبُّكَ﴾: أمرنا بالقول الطيب حتى لفرعون. ٤٥: القصص [١٣]، [٤٧]، الشعراء [١٦].

٣٧→(٥)←٤١

نعم الله على موسى
﴿قَالَ﴾ قبل النبوة:
الهنأنا أنك أن
تضعك في التابوت،
والقيت عليك
محبة، ولتصنع على
عيني، ورجعتك
إلى أمك، ونجيناك
من الغم، وفتناك
فتونا.

٤٢→(١١)←٥٢

الله يأمر موسى
هارون عليهما
السلام أن يقولوا
لفرعون قولاً لبناً،
وأنهما رسولان من
عند الله، الذي
أعطى كل شيء
خلقه ثم هدى.

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا
فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تُخْشَى ﴿٧٧﴾ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ
بِجُنُودِهِ فَغَسِبَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِبَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ
وَمَا هَدَى ﴿٧٩﴾ بَنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَجْنَحْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ وَوَعَدْنَاكَ
جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى ﴿٨٠﴾ كُلُوا
مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي
وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ
وَمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٨٢﴾ وَمَا أَعْجَلَكُ عَنْ
قَوْمِكَ يَمْوَسَّى ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ
رَبِّ لِتَرْضَى ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا قَالَ
يَقَوْمُ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ
الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمُ
مَّوعِدِي ﴿٨٦﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَا بِكَانِجِنَا
أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾

٧٧→(٦)←٨٢

نَجاة موسى ﷺ
ومن معه، وغرق
فرعون وجنوده، ثم
نعم الله على بني
إسرائيل، ومغفرته
للمن تاب.



٨٣→(٥)←٨٧

تعجل موسى ﷺ
سابقاً قومه النجباء
السبعين شوقاً للقاء
ربه، وحدث فتنة
السامري وعبادة
العجل، فرجع
موسى ﷺ إلى
قومه غضباناً يعظهم
ويعاتبهم.

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلاً جَسَداً لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ
وَاللهُ مُوسَىٰ فَنَسَىٰ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا
يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ
يَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا
أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَدِيْفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ
﴿٩١﴾ قَالَ يَهْرُونَ مَأْمَعَكُمْ إِذْ رَأَيْتُمُ ضُلُوكَ ﴿٩٢﴾ أَلَا تَتَّبِعُونَ
أَفْعَصَيْتُمْ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِذِيحَتِي وَلَا بِرَأْسِي
إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ
قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِرِيُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ
بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ
فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ
فَازْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَّنْ يُخْلَفُهُ، وَأَنْظِرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ، ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا
إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

٨٨→(٧)←٩٤

ضلال بني إسرائيل
في عبادتهم العجل،
وهارون ﷺ يبين
لهم الفتنة التي
وقموا فيها،
فاصبروا، ثم معاتبه
موسى لهارون على
سكوته، وردّه عليه.

٩٥→(٤)←٩٨

مناقشة موسى ﷺ
للسامري، ثم عقاب
الله للسامري في
الدنيا والآخرة،
واللقاء موسى ﷺ
العجل في البحر، ثم
أعلن أن الإله
المستحق للعبادة
هو الله، الذي وسع
علمه كل شيء.

كذلك نفخ عليك

٣١٨

٣١٧

٨٨ ﴿لَهُ خُورٌ﴾: له صوت كصوت البقر، ٩٦ ﴿بَيْنَ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾: من أثر حافر فرس جنبريل ﷺ.
(٩٢) العتاب لا يقطع الأخوة ﴿قَالَ يَهْرُونَ مَأْمَعَكُمْ﴾.
(٩٤) ﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ﴾: لم يقل: يا أخي، بل قال: يا ابن أم، حين نتاحت للحنان والرحمة نذكر الأم. (٩٤) ﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ﴾: لا تواجه الغاضب بغضب مثله، بل تتلف في الرد عليه، فكم من هجر وفرق طويل كان سببه غضب بسيط لم يجد من يحتويه.
(٩٤) ﴿لَا تَأْخُذْ بِذِيحَتِي﴾: وفر حيتك ولا تعلفها، فإنها سنة الأنبياء. ٩٤-الأعراف [١٥٠].

٨٠-﴿الَّذِينَ وَاللَّيْلِ﴾: راجع صفحة ٨، ٨٤-﴿وَأَنزَلْنَاهُ﴾: خلفي شوقاً ليلغفون بي، ٨٧-﴿بَلَايَا﴾: باختبارنا.
(٧٨) ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ...﴾: من شق البحر لموسى هل يسمح بعبور الفرعون بجنوده، إنه غباء الطغاة.
(٧٨) لا تقل: (أنا عبد المأمور) أنت عبد الله، ومواخذ بعملك: جنود فرعون أطاعوه ﴿فَتَسْتَمِمْ مِنْ أَلَمِّ مَا غَشِبَهُمْ﴾.
(٨٤) تعال قبل الأذان أحياناً، وقل: ﴿وَعَصَيْتُ إِلَهُكَ رَبِّي لِتَرْضَى﴾، فالعجل إلى الطاعة أخرى بالرضا.
[٧٧] الشعراء [٥٢]، [٧٨] يونس [٩٠]، [٨٦] الأعراف [١٥٠].

٩٩→(٦)←١٠٤

بعد قصّة
موسى عليه السلام بين الله
هنا العبرة من
القصص القرآني
وهي التأسّي
والاعتبار، وجزء
المعرض عن
القرآن يوم القيامة.

١٠٥→(٦)←١١٠

بعد أن وصف الله
حال الكافرين يوم
القيامة، بين هنا
حال الجبال
والأرض حيث
أنه لا تنفع الشفاعة
أحدًا إلا شفاعة من
أذن له الرحمن
ورضى قوله، =

١١١→(٣)←١١٣

= وخضوع الوجوه
لله، ثم بيان عريّة
القرآن ووعيده، =

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءٍ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا
ذِكْرًا ۝ (٩٩) مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا
ثِقِيلًا ۝ (١٠٠) خَلِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ۝ (١٠١) يَوْمَ يُنفَخُ
فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ۝ (١٠٢) يَخْفَتُونَ
بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ۝ (١٠٣) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ
أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ۝ (١٠٤) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ
فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۝ (١٠٥) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۝ (١٠٦)
لَا تَبْقَى فِيهَا جَبَلًا وَلَا أَمْتًا ۝ (١٠٧) يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ
أَعْوَجَ لَهُ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ۝ (١٠٨)
يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ ۝ (١٠٩)
قَوْلًا ۝ (١١٠) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ ۝ (١١١)
عِلْمًا ۝ (١١٢) وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ
حَمَلَ ظُلْمًا ۝ (١١٣) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا
يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ۝ (١١٤) وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
وَصَرَفْنَاهُ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ۝ (١١٥)

٣١٩

فَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۝ (١١٦) وَلَقَدْ عَاهَدْنَا
إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنسَى وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عِزْمًا ۝ (١١٧) وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ۝ (١١٨)
فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ
مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ۝ (١١٩) إِنْ لَكَ إِلَّا التَّجَوُّعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِى ۝ (١٢٠)
وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ۝ (١٢١) فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ
الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ
لَا يَبُلَى ۝ (١٢٢) فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخِصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ، فَغَوَى ۝ (١٢٣)
ثُمَّ اجْنَبْهُ رَبُّهُ، فَقَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ۝ (١٢٤) قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا
جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ مَنِّي هُدًى
فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ۝ (١٢٥) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي
ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
أَعْمَى ۝ (١٢٦) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ۝ (١٢٧)

٣٢٠

١١٩ ﴿وَلَا تَعْجَلْ﴾ : لا ينسبك حذر الشمس، ١٢١ ﴿سَوْآتُهُمَا﴾ : عوراتهما، ﴿يَخِصِفَانِ﴾ : يُلصقان.

١١٤ ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ : قال ابن حجر: واضح الدلالة في فضل العلم: لأن الله لم يأمر نبيه ﷺ بطلب الزيادة من شيء إلا من العلم.

١٢٣ ﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ﴾ : تكفل الله لن قرأ القرآن وعمل بما فيه: أن لا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة، ثم قرأ هذه الآية: ﴿...مَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ﴾

﴿...مَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ﴾ : لا يشقى.

١١٤: المؤمنون [١١٦]، [١١٧]: البقرة [٣٥]، [١٢١]: الأعراف [٢٢]، [١٢٣]: البقرة [٣٨].

١١٤→(١)←١١٤

= وعدم التعجل
بقراءته قبل إتمام
الوحي.

١١٥→(٥)←١١٩

القصّة الثانية: قصّة
آدم عليه السلام مع إبليس،
لما أمر الله الملائكة
بالسجود لآدم عليه السلام
فسجدوا إلا إبليس،
وتحذير الله لآدم
من عداوة
إبليس.

١٢٠→(٦)←١٢٥

إبليس يوسوس
لآدم عليه السلام لياكل من
الشجرة، فاكل هو
وحواء، ثم تاب الله
عليهما، ثم يأمر الله
الجميع بالنزول
للأرض، وبيان حال
من يتبع الهدى ومن
يعرض عنه، =

بعد الرد عليهم،
خوفهم الله هنا
بالقرى الظالمة
الكافرة التي دترها
تدميراً، ثم بين أنه
خلق السماوات
والأرض للتيب
على أن لها خالقاً
قادراً يجب امتثال
أمره، =

= ثم بين هنا غناه عن
طاعتهم لأنه مالك
السماوات والأرض،
وذكر نماذج من عباده
الطائعين له، ثم أنكر
على المشركين
اتخاذهم الهة من
دونه، وأقام الأدلة
على وحدانيته.

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا
آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذْ هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾
لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا تُرْفَمُ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُشْكُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يُبْلِغُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زِلْتَ تِلْكَ
دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعِيبِينَ ﴿١٦﴾ لَوِ ارْدُنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا
لَا تَخَذِنَهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا مُفْعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ
عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ
﴿١٨﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ
﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلُ اللَّهِ لَفَسَدَتَا فَسَبِّحْ لِلَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ
وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

١٥ ﴿خَبِيرِينَ﴾: متبين، ١٨ ﴿نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾: نرغم به، ونبيته فنزله بالباطل، ﴿يَسْتَمِعُهُ﴾: يسمع، ٢٠ ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾: يسهون،
(١٨) لا توجد شبهة دينية إلا ولها ما يرددها ويظنها في القرآن أو السنة، فليكن بالعلم الشرعي ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾.
(٢٠) ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾: مستغرقين في العبادة والتسبيح في جميع أوقاتهم، فيسبى في أوقانهم وقت فارغ.
(٢٤) ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾: الأدلة معرقة الدعوى.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ
بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ
بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ
﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ
جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا
مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يَوْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ
رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ
يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ
آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ
الْخِلْدَافَيْنِ مَتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ
الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالنَّارِ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾

٣١ ﴿رَوَاسِيَ﴾: جبالاً تقيتها، ﴿أَنْ تَمِيدَ﴾: لتلا تضطرب، ﴿فِجَاجًا سُبُلًا﴾: طرقاً واسعة منسوحة.

(٢٨) ادع الله أن يرزقك خشية في الغيب والشهادة ﴿وَهُمْ يَنْتَضِعُونَ مَشْفِقُونَ﴾.

(٢٥) ﴿كُلُّ شَيْءٍ دَابَّةٌ تَسْبُحُ﴾: الفقير والغنى، الظالم والمظلوم، ليست معلومة تقرأ، وإنما حقيقة تستحق العمل.

(٢٥) ﴿وَبِئْسَ مَا يَكُونُ لِلْخَيْرِ وَمَنْ﴾: نفس أقدار الله ينظر قاصر، فنجعل كل نعمة رضا، وكل نقمة عقوبة، وكليةما للاختبار.

بعد إقامة الأدلة
على وحدانيته بين
الله هنا أنه أوحى
لكل الرسل بذلك،
ثم رد على
المشركين الذين
قالوا: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا
من الملائكة، وذكر
سبع صفات
للملائكة، =

= ثم وبَّخهم الله هنا
على عدم تدبر آيات
وأدلة الكون الدالة
على وحدانيته،
وذكر منها ستة أدلة،
ثم بين أن مصير
الدنيا إلى فناء
وزوال، وأنه
خلقت للابتلاء
والامتحان.

٣٦→(٥)←٤٠
بعد توبيخ المشركين لعدم نذيرهم آيات الكون، بين هنا استهزاءهم بالنبي ﷺ، واستعجالهم موعد العذاب، وهو آتيهم بغتة.

٤١→(٤)←٤٤
لما استهزؤا به ﷺ بين الله هنا أن الاستهزاء بالأنبياء عادة الكفار قديما وحديثا، فلا بد من الصبر، ولا أحد يستطيع أن يمنع من إنزال العقوبة على الكفار، ثم بيان أن النعم لهم استدراج.

وَإِذْ أَرْأَاكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَخِذُونَا إِلَّا هُزُوًا
أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرْءَا إِلَهُتَكُمْ وَهُمْ يَذْكُرُونَ
هَمْ كَفَرُونَ ﴿٣٦﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجٍ سَأُورِيكُمْ
ءَايَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
لَا يَكْفُوتُونَ عَنْ وُجُوهِهِمْ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا
هَمْ يُنْصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزَأُ
بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ
الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ
لَهُمْ إِلَهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مَتَّابِحُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَعْنَاهُمْ هَؤُلَاءِ
وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي
الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَفَيْهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾

٣٧ ﴿مِنْ عَلَجٍ﴾: لكثرة استعجاله في أخواله، كأنه خلق من عجل، ٤٢ ﴿يَكْلُوْكُمْ﴾: يخرسكم.
(٣٦) ﴿هَؤُلَاءِ﴾ من غاظه هدي النبي ﷺ لجأ للاستهزاء السابقون يهزؤون بشخصه، واللاحقون بسنته.
(٣٧) ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجٍ﴾ الأصل في الإنسان العجلة؛ فمن استسلم لها خسر، ومن غير طبعه بالثريبة إلى الحلم والزق والآناء ربح.
٣٦: الفرقان [٤١]، [٣٨] يونس [٤٨]، النمل [٧١]، سبأ [٢٩]، يس [٤٨]، الملك [٢٥]، [٤١] الأنعام [١٠]، [٤٤] الزخرف [٢٩]، الرعد [٤١].

قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمَّةُ الدُّعَاءَ إِذَا
مَآيُذُرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ
لَيَقُولُنَّ يُوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ
الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ
﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا
لِّلْمُنْقِذِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنْ
السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ
مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ، مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا
بِهِ عَلِيمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي
أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾
قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا
أَحِبَّتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ
﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ ﴿٥٧﴾

٤٥→(٣)←٤٧
لما ذكر عادة الكفار مع الأنبياء، بين الله هنا أن وظيفة الأنبياء الإنذار، ثم بداية قصص الأنبياء في هذه السورة تسليبة للنبي ﷺ.
٤٨→(٣)←٥٠
القصة الأولى: قصة موسى وهارون عليهما السلام.
٥١→(٧)←٥٧
القصة الثانية: قصة إبراهيم عليه السلام، استنكر على أبيه وقومه عبادة الأصنام ودعاهم إلى توحيد الله تعالى.

٤٥ ﴿أُنْذِرُكُمْ﴾: أخوفكم، ٤٦ ﴿نَفْحَةٌ﴾: نسيب يسير، ٥١ ﴿رُشْدَهُ﴾: هداية، ٥٢ ﴿التَّمَاثِيلُ﴾: الأصنام التي صنفوها، ٥٣ ﴿عَاكِفُونَ﴾: مقيمون على عبادتها، ٥٦ ﴿فَطَرَهُنَّ﴾: خلقهن.
(٤٨) ﴿لَيَقُولُنَّ يُوَيْلَنَا﴾: لئن مسَّتْهم نَفْحَةٌ من العذاب، ٥٧ ﴿تَاللَّهِ﴾: كمن غابت عنا مخافة الله بالغيب، فتجزأنا على معارمه.
(٥٧) ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ دَهَابِهِمْ﴾: شجاعة فتيان الحق ليست إلا من أيهم يوم كان فتى.
[٥٣] الشعراء [٧٤].

٥٨ → (٨) ← ٦٥

إبراهيم عليه السلام يحطم الأصنام إلا كبيرهم، فقالوا: من فعل هذا؟ فاجابهم بأن الفاعل هو كبيرهم فاسألوه، فالزمهم بحجته، وأقروا بأنهم هم الظالمون بعبادة من لا ينطق بكلمة.

٦٦ → (٨) ← ٧٣

إبراهيم عليه السلام يعيب على قومه عبادة ما لا يفقههم ولا يضرمهم، فاردوا حرقه بالنار، ولكن الله جعل النار بردا وسلاما عليه، ونجاه ولوطا ابن أخيه، ووهب له إسحاق ويعقوب، =

فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ
(٥٨) قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذِهِ الْهَيْئَةَ إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ
قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٦١) قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذِهِ الْهَيْئَةَ يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا أَفَلَا تَعْلَمُونَ (٦٣) إِنْ كَانُوا أَنْطِقُونَ (٦٤) فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ (٦٥) ثُمَّ نَكْسُوْا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ (٦٥) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ (٦٦) أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٧) قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا الْهَيْئَةَ إِن كُنْتُمْ فَعَلِينَ (٦٨) فَلَنَبْنِيَنَّكَ فِي بَرْدٍ وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦٩) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ (٧٠) وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧١) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ (٧٢)

٣٢٧

٥٨ - جُودًا: قطعاً صغيرة، ٦٥ - نَكْسُوْا عَلَى رُءُوسِهِمْ: رجفوا إلى عنادهم، ٧١ - الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا: أرض الشام، ٧٢ - نَافِلَةً: زيادة غفلاً.
(٦٩) ﴿فَلَنَبْنِيَنَّكَ فِي بَرْدٍ وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ لم يامر شيئا يطفئها؛ بل أمر النار ذاتها، حين يأذن الله بفرجك يأمر حزنك مرضك فقررك خوفك، ولا أحد يقدر على هذا غير ربك. (٧٢) ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَلَا حَسَبُنَا صَالِحِينَ﴾ صلاح الذرية هبة من الله لك، تحتاج إلى شكر. [٦٦: المائدة، [٧٦: ٧٠: الصافات، [٩٨: ٧٢: الأنعام، [٨٤: العنكبوت، [٢٧: ٦٦: ٦٥: ٦٦: ٦٧: ٦٨: ٦٩: ٧٠: ٧١: ٧٢: ٧٣: ٧٤: ٧٥: ٧٦: ٧٧: ٧٨: ٧٩: ٨٠: ٨١: ٨٢: ٨٣: ٨٤: ٨٥: ٨٦: ٨٧: ٨٨: ٨٩: ٩٠: ٩١: ٩٢: ٩٣: ٩٤: ٩٥: ٩٦: ٩٧: ٩٨: ٩٩: ١٠٠: ١٠١: ١٠٢: ١٠٣: ١٠٤: ١٠٥: ١٠٦: ١٠٧: ١٠٨: ١٠٩: ١١٠: ١١١: ١١٢: ١١٣: ١١٤: ١١٥: ١١٦: ١١٧: ١١٨: ١١٩: ١٢٠: ١٢١: ١٢٢: ١٢٣: ١٢٤: ١٢٥: ١٢٦: ١٢٧: ١٢٨: ١٢٩: ١٣٠: ١٣١: ١٣٢: ١٣٣: ١٣٤: ١٣٥: ١٣٦: ١٣٧: ١٣٨: ١٣٩: ١٤٠: ١٤١: ١٤٢: ١٤٣: ١٤٤: ١٤٥: ١٤٦: ١٤٧: ١٤٨: ١٤٩: ١٥٠: ١٥١: ١٥٢: ١٥٣: ١٥٤: ١٥٥: ١٥٦: ١٥٧: ١٥٨: ١٥٩: ١٦٠: ١٦١: ١٦٢: ١٦٣: ١٦٤: ١٦٥: ١٦٦: ١٦٧: ١٦٨: ١٦٩: ١٧٠: ١٧١: ١٧٢: ١٧٣: ١٧٤: ١٧٥: ١٧٦: ١٧٧: ١٧٨: ١٧٩: ١٨٠: ١٨١: ١٨٢: ١٨٣: ١٨٤: ١٨٥: ١٨٦: ١٨٧: ١٨٨: ١٨٩: ١٩٠: ١٩١: ١٩٢: ١٩٣: ١٩٤: ١٩٥: ١٩٦: ١٩٧: ١٩٨: ١٩٩: ٢٠٠: ٢٠١: ٢٠٢: ٢٠٣: ٢٠٤: ٢٠٥: ٢٠٦: ٢٠٧: ٢٠٨: ٢٠٩: ٢١٠: ٢١١: ٢١٢: ٢١٣: ٢١٤: ٢١٥: ٢١٦: ٢١٧: ٢١٨: ٢١٩: ٢٢٠: ٢٢١: ٢٢٢: ٢٢٣: ٢٢٤: ٢٢٥: ٢٢٦: ٢٢٧: ٢٢٨: ٢٢٩: ٢٣٠: ٢٣١: ٢٣٢: ٢٣٣: ٢٣٤: ٢٣٥: ٢٣٦: ٢٣٧: ٢٣٨: ٢٣٩: ٢٤٠: ٢٤١: ٢٤٢: ٢٤٣: ٢٤٤: ٢٤٥: ٢٤٦: ٢٤٧: ٢٤٨: ٢٤٩: ٢٥٠: ٢٥١: ٢٥٢: ٢٥٣: ٢٥٤: ٢٥٥: ٢٥٦: ٢٥٧: ٢٥٨: ٢٥٩: ٢٦٠: ٢٦١: ٢٦٢: ٢٦٣: ٢٦٤: ٢٦٥: ٢٦٦: ٢٦٧: ٢٦٨: ٢٦٩: ٢٧٠: ٢٧١: ٢٧٢: ٢٧٣: ٢٧٤: ٢٧٥: ٢٧٦: ٢٧٧: ٢٧٨: ٢٧٩: ٢٨٠: ٢٨١: ٢٨٢: ٢٨٣: ٢٨٤: ٢٨٥: ٢٨٦: ٢٨٧: ٢٨٨: ٢٨٩: ٢٩٠: ٢٩١: ٢٩٢: ٢٩٣: ٢٩٤: ٢٩٥: ٢٩٦: ٢٩٧: ٢٩٨: ٢٩٩: ٣٠٠: ٣٠١: ٣٠٢: ٣٠٣: ٣٠٤: ٣٠٥: ٣٠٦: ٣٠٧: ٣٠٨: ٣٠٩: ٣١٠: ٣١١: ٣١٢: ٣١٣: ٣١٤: ٣١٥: ٣١٦: ٣١٧: ٣١٨: ٣١٩: ٣٢٠: ٣٢١: ٣٢٢: ٣٢٣: ٣٢٤: ٣٢٥: ٣٢٦: ٣٢٧: ٣٢٨: ٣٢٩: ٣٣٠: ٣٣١: ٣٣٢: ٣٣٣: ٣٣٤: ٣٣٥: ٣٣٦: ٣٣٧: ٣٣٨: ٣٣٩: ٣٤٠: ٣٤١: ٣٤٢: ٣٤٣: ٣٤٤: ٣٤٥: ٣٤٦: ٣٤٧: ٣٤٨: ٣٤٩: ٣٥٠: ٣٥١: ٣٥٢: ٣٥٣: ٣٥٤: ٣٥٥: ٣٥٦: ٣٥٧: ٣٥٨: ٣٥٩: ٣٦٠: ٣٦١: ٣٦٢: ٣٦٣: ٣٦٤: ٣٦٥: ٣٦٦: ٣٦٧: ٣٦٨: ٣٦٩: ٣٧٠: ٣٧١: ٣٧٢: ٣٧٣: ٣٧٤: ٣٧٥: ٣٧٦: ٣٧٧: ٣٧٨: ٣٧٩: ٣٨٠: ٣٨١: ٣٨٢: ٣٨٣: ٣٨٤: ٣٨٥: ٣٨٦: ٣٨٧: ٣٨٨: ٣٨٩: ٣٩٠: ٣٩١: ٣٩٢: ٣٩٣: ٣٩٤: ٣٩٥: ٣٩٦: ٣٩٧: ٣٩٨: ٣٩٩: ٤٠٠: ٤٠١: ٤٠٢: ٤٠٣: ٤٠٤: ٤٠٥: ٤٠٦: ٤٠٧: ٤٠٨: ٤٠٩: ٤١٠: ٤١١: ٤١٢: ٤١٣: ٤١٤: ٤١٥: ٤١٦: ٤١٧: ٤١٨: ٤١٩: ٤٢٠: ٤٢١: ٤٢٢: ٤٢٣: ٤٢٤: ٤٢٥: ٤٢٦: ٤٢٧: ٤٢٨: ٤٢٩: ٤٣٠: ٤٣١: ٤٣٢: ٤٣٣: ٤٣٤: ٤٣٥: ٤٣٦: ٤٣٧: ٤٣٨: ٤٣٩: ٤٤٠: ٤٤١: ٤٤٢: ٤٤٣: ٤٤٤: ٤٤٥: ٤٤٦: ٤٤٧: ٤٤٨: ٤٤٩: ٤٥٠: ٤٥١: ٤٥٢: ٤٥٣: ٤٥٤: ٤٥٥: ٤٥٦: ٤٥٧: ٤٥٨: ٤٥٩: ٤٦٠: ٤٦١: ٤٦٢: ٤٦٣: ٤٦٤: ٤٦٥: ٤٦٦: ٤٦٧: ٤٦٨: ٤٦٩: ٤٧٠: ٤٧١: ٤٧٢: ٤٧٣: ٤٧٤: ٤٧٥: ٤٧٦: ٤٧٧: ٤٧٨: ٤٧٩: ٤٨٠: ٤٨١: ٤٨٢: ٤٨٣: ٤٨٤: ٤٨٥: ٤٨٦: ٤٨٧: ٤٨٨: ٤٨٩: ٤٩٠: ٤٩١: ٤٩٢: ٤٩٣: ٤٩٤: ٤٩٥: ٤٩٦: ٤٩٧: ٤٩٨: ٤٩٩: ٥٠٠: ٥٠١: ٥٠٢: ٥٠٣: ٥٠٤: ٥٠٥: ٥٠٦: ٥٠٧: ٥٠٨: ٥٠٩: ٥١٠: ٥١١: ٥١٢: ٥١٣: ٥١٤: ٥١٥: ٥١٦: ٥١٧: ٥١٨: ٥١٩: ٥٢٠: ٥٢١: ٥٢٢: ٥٢٣: ٥٢٤: ٥٢٥: ٥٢٦: ٥٢٧: ٥٢٨: ٥٢٩: ٥٣٠: ٥٣١: ٥٣٢: ٥٣٣: ٥٣٤: ٥٣٥: ٥٣٦: ٥٣٧: ٥٣٨: ٥٣٩: ٥٤٠: ٥٤١: ٥٤٢: ٥٤٣: ٥٤٤: ٥٤٥: ٥٤٦: ٥٤٧: ٥٤٨: ٥٤٩: ٥٥٠: ٥٥١: ٥٥٢: ٥٥٣: ٥٥٤: ٥٥٥: ٥٥٦: ٥٥٧: ٥٥٨: ٥٥٩: ٥٦٠: ٥٦١: ٥٦٢: ٥٦٣: ٥٦٤: ٥٦٥: ٥٦٦: ٥٦٧: ٥٦٨: ٥٦٩: ٥٧٠: ٥٧١: ٥٧٢: ٥٧٣: ٥٧٤: ٥٧٥: ٥٧٦: ٥٧٧: ٥٧٨: ٥٧٩: ٥٨٠: ٥٨١: ٥٨٢: ٥٨٣: ٥٨٤: ٥٨٥: ٥٨٦: ٥٨٧: ٥٨٨: ٥٨٩: ٥٩٠: ٥٩١: ٥٩٢: ٥٩٣: ٥٩٤: ٥٩٥: ٥٩٦: ٥٩٧: ٥٩٨: ٥٩٩: ٦٠٠: ٦٠١: ٦٠٢: ٦٠٣: ٦٠٤: ٦٠٥: ٦٠٦: ٦٠٧: ٦٠٨: ٦٠٩: ٦١٠: ٦١١: ٦١٢: ٦١٣: ٦١٤: ٦١٥: ٦١٦: ٦١٧: ٦١٨: ٦١٩: ٦٢٠: ٦٢١: ٦٢٢: ٦٢٣: ٦٢٤: ٦٢٥: ٦٢٦: ٦٢٧: ٦٢٨: ٦٢٩: ٦٣٠: ٦٣١: ٦٣٢: ٦٣٣: ٦٣٤: ٦٣٥: ٦٣٦: ٦٣٧: ٦٣٨: ٦٣٩: ٦٤٠: ٦٤١: ٦٤٢: ٦٤٣: ٦٤٤: ٦٤٥: ٦٤٦: ٦٤٧: ٦٤٨: ٦٤٩: ٦٥٠: ٦٥١: ٦٥٢: ٦٥٣: ٦٥٤: ٦٥٥: ٦٥٦: ٦٥٧: ٦٥٨: ٦٥٩: ٦٦٠: ٦٦١: ٦٦٢: ٦٦٣: ٦٦٤: ٦٦٥: ٦٦٦: ٦٦٧: ٦٦٨: ٦٦٩: ٦٧٠: ٦٧١: ٦٧٢: ٦٧٣: ٦٧٤: ٦٧٥: ٦٧٦: ٦٧٧: ٦٧٨: ٦٧٩: ٦٨٠: ٦٨١: ٦٨٢: ٦٨٣: ٦٨٤: ٦٨٥: ٦٨٦: ٦٨٧: ٦٨٨: ٦٨٩: ٦٩٠: ٦٩١: ٦٩٢: ٦٩٣: ٦٩٤: ٦٩٥: ٦٩٦: ٦٩٧: ٦٩٨: ٦٩٩: ٧٠٠: ٧٠١: ٧٠٢: ٧٠٣: ٧٠٤: ٧٠٥: ٧٠٦: ٧٠٧: ٧٠٨: ٧٠٩: ٧١٠: ٧١١: ٧١٢: ٧١٣: ٧١٤: ٧١٥: ٧١٦: ٧١٧: ٧١٨: ٧١٩: ٧٢٠: ٧٢١: ٧٢٢: ٧٢٣: ٧٢٤: ٧٢٥: ٧٢٦: ٧٢٧: ٧٢٨: ٧٢٩: ٧٣٠: ٧٣١: ٧٣٢: ٧٣٣: ٧٣٤: ٧٣٥: ٧٣٦: ٧٣٧: ٧٣٨: ٧٣٩: ٧٤٠: ٧٤١: ٧٤٢: ٧٤٣: ٧٤٤: ٧٤٥: ٧٤٦: ٧٤٧: ٧٤٨: ٧٤٩: ٧٥٠: ٧٥١: ٧٥٢: ٧٥٣: ٧٥٤: ٧٥٥: ٧٥٦: ٧٥٧: ٧٥٨: ٧٥٩: ٧٦٠: ٧٦١: ٧٦٢: ٧٦٣: ٧٦٤: ٧٦٥: ٧٦٦: ٧٦٧: ٧٦٨: ٧٦٩: ٧٧٠: ٧٧١: ٧٧٢: ٧٧٣: ٧٧٤: ٧٧٥: ٧٧٦: ٧٧٧: ٧٧٨: ٧٧٩: ٧٨٠: ٧٨١: ٧٨٢: ٧٨٣: ٧٨٤: ٧٨٥: ٧٨٦: ٧٨٧: ٧٨٨: ٧٨٩: ٧٩٠: ٧٩١: ٧٩٢: ٧٩٣: ٧٩٤: ٧٩٥: ٧٩٦: ٧٩٧: ٧٩٨: ٧٩٩: ٨٠٠: ٨٠١: ٨٠٢: ٨٠٣: ٨٠٤: ٨٠٥: ٨٠٦: ٨٠٧: ٨٠٨: ٨٠٩: ٨١٠: ٨١١: ٨١٢: ٨١٣: ٨١٤: ٨١٥: ٨١٦: ٨١٧: ٨١٨: ٨١٩: ٨٢٠: ٨٢١: ٨٢٢: ٨٢٣: ٨٢٤: ٨٢٥: ٨٢٦: ٨٢٧: ٨٢٨: ٨٢٩: ٨٣٠: ٨٣١: ٨٣٢: ٨٣٣: ٨٣٤: ٨٣٥: ٨٣٦: ٨٣٧: ٨٣٨: ٨٣٩: ٨٤٠: ٨٤١: ٨٤٢: ٨٤٣: ٨٤٤: ٨٤٥: ٨٤٦: ٨٤٧: ٨٤٨: ٨٤٩: ٨٥٠: ٨٥١: ٨٥٢: ٨٥٣: ٨٥٤: ٨٥٥: ٨٥٦: ٨٥٧: ٨٥٨: ٨٥٩: ٨٦٠: ٨٦١: ٨٦٢: ٨٦٣: ٨٦٤: ٨٦٥: ٨٦٦: ٨٦٧: ٨٦٨: ٨٦٩: ٨٧٠: ٨٧١: ٨٧٢: ٨٧٣: ٨٧٤: ٨٧٥: ٨٧٦: ٨٧٧: ٨٧٨: ٨٧٩: ٨٨٠: ٨٨١: ٨٨٢: ٨٨٣: ٨٨٤: ٨٨٥: ٨٨٦: ٨٨٧: ٨٨٨: ٨٨٩: ٨٩٠: ٨٩١: ٨٩٢: ٨٩٣: ٨٩٤: ٨٩٥: ٨٩٦: ٨٩٧: ٨٩٨: ٨٩٩: ٩٠٠: ٩٠١: ٩٠٢: ٩٠٣: ٩٠٤: ٩٠٥: ٩٠٦: ٩٠٧: ٩٠٨: ٩٠٩: ٩١٠: ٩١١: ٩١٢: ٩١٣: ٩١٤: ٩١٥: ٩١٦: ٩١٧: ٩١٨: ٩١٩: ٩٢٠: ٩٢١: ٩٢٢: ٩٢٣: ٩٢٤: ٩٢٥: ٩٢٦: ٩٢٧: ٩٢٨: ٩٢٩: ٩٣٠: ٩٣١: ٩٣٢: ٩٣٣: ٩٣٤: ٩٣٥: ٩٣٦: ٩٣٧: ٩٣٨: ٩٣٩: ٩٤٠: ٩٤١: ٩٤٢: ٩٤٣: ٩٤٤: ٩٤٥: ٩٤٦: ٩٤٧: ٩٤٨: ٩٤٩: ٩٥٠: ٩٥١: ٩٥٢: ٩٥٣: ٩٥٤: ٩٥٥: ٩٥٦: ٩٥٧: ٩٥٨: ٩٥٩: ٩٦٠: ٩٦١: ٩٦٢: ٩٦٣: ٩٦٤: ٩٦٥: ٩٦٦: ٩٦٧: ٩٦٨: ٩٦٩: ٩٧٠: ٩٧١: ٩٧٢: ٩٧٣: ٩٧٤: ٩٧٥: ٩٧٦: ٩٧٧: ٩٧٨: ٩٧٩: ٩٨٠: ٩٨١: ٩٨٢: ٩٨٣: ٩٨٤: ٩٨٥: ٩٨٦: ٩٨٧: ٩٨٨: ٩٨٩: ٩٩٠: ٩٩١: ٩٩٢: ٩٩٣: ٩٩٤: ٩٩٥: ٩٩٦: ٩٩٧: ٩٩٨: ٩٩٩: ١٠٠٠: ١٠٠١: ١٠٠٢: ١٠٠٣: ١٠٠٤: ١٠٠٥: ١٠٠٦: ١٠٠٧: ١٠٠٨: ١٠٠٩: ١٠١٠: ١٠١١: ١٠١٢: ١٠١٣: ١٠١٤: ١٠١٥: ١٠١٦: ١٠١٧: ١٠١٨: ١٠١٩: ١٠٢٠: ١٠٢١: ١٠٢٢: ١٠٢٣: ١٠٢٤: ١٠٢٥: ١٠٢٦: ١٠٢٧: ١٠٢٨: ١٠٢٩: ١٠٣٠: ١٠٣١: ١٠٣٢: ١٠٣٣: ١٠٣٤: ١٠٣٥: ١٠٣٦: ١٠٣٧: ١٠٣٨: ١٠٣٩: ١٠٤٠: ١٠٤١: ١٠٤٢: ١٠٤٣: ١٠٤٤: ١٠٤٥: ١٠٤٦: ١٠٤٧: ١٠٤٨: ١٠٤٩: ١٠٥٠: ١٠٥١: ١٠٥٢: ١٠٥٣: ١٠٥٤: ١٠٥٥: ١٠٥٦: ١٠٥٧: ١٠٥٨: ١٠٥٩: ١٠٦٠: ١٠٦١: ١٠٦٢: ١٠٦٣: ١٠٦٤: ١٠٦٥: ١٠٦٦: ١٠٦٧: ١٠٦٨: ١٠٦٩: ١٠٧٠: ١٠٧١: ١٠٧٢: ١٠٧٣: ١٠٧٤: ١٠٧٥: ١٠٧٦: ١٠٧٧: ١٠٧٨: ١٠٧٩: ١٠٨٠: ١٠٨١: ١٠٨٢: ١٠٨٣: ١٠٨٤: ١٠٨٥: ١٠٨٦: ١٠٨٧: ١٠٨٨: ١٠٨٩: ١٠٩٠: ١٠٩١: ١٠٩٢: ١٠٩٣: ١٠٩٤: ١٠٩٥: ١٠٩٦: ١٠٩٧: ١٠٩٨: ١٠٩٩: ١١٠٠: ١١٠١: ١١٠٢: ١١٠٣: ١١٠٤: ١١٠٥: ١١٠٦: ١١٠٧: ١١٠٨: ١١٠٩: ١١١٠: ١١١١: ١١١٢: ١١١٣: ١١١٤: ١١١٥: ١١١٦: ١١١٧: ١١١٨: ١١١٩: ١١٢٠: ١١٢١: ١١٢٢: ١١٢٣: ١١٢٤: ١١٢٥: ١١٢٦: ١١٢٧: ١١٢٨: ١١٢٩: ١١٣٠: ١١٣١: ١١٣٢: ١١٣٣: ١١٣٤: ١١٣٥: ١١٣٦: ١١٣٧: ١١٣٨: ١١٣٩: ١١٤٠: ١١٤١: ١١٤٢: ١١٤٣: ١١٤٤: ١١٤٥: ١١٤٦: ١١٤٧: ١١٤٨: ١١٤٩: ١١٥٠: ١١٥١: ١١٥٢: ١١٥٣: ١١٥٤: ١١٥٥: ١١٥٦: ١١٥٧: ١١٥٨: ١١٥٩: ١١٦٠: ١١٦١: ١١٦٢: ١١٦٣: ١١٦٤: ١١٦٥: ١١٦٦: ١١٦٧: ١١٦٨: ١١٦٩: ١١٧٠: ١١٧١: ١١٧٢: ١١٧٣: ١١٧٤: ١١٧٥: ١١٧٦: ١١٧٧: ١١٧٨: ١١٧٩: ١١٨٠: ١١٨١: ١١٨٢: ١١٨٣: ١١٨٤: ١١٨٥: ١١٨٦: ١١٨٧: ١١٨٨: ١١٨٩: ١١٩٠: ١١٩١: ١١٩٢: ١١٩٣: ١١٩٤: ١١٩٥: ١١٩٦: ١١٩٧: ١١٩٨: ١١٩٩: ١٢٠٠: ١٢٠١: ١٢٠٢: ١٢٠٣: ١٢٠٤: ١٢٠٥: ١٢٠٦: ١٢٠٧: ١٢٠٨: ١٢٠٩: ١٢١٠: ١٢١١: ١٢١٢: ١٢١٣: ١٢١٤: ١٢١٥: ١٢١٦: ١٢١٧: ١٢١٨: ١٢١٩: ١٢٢٠: ١٢٢١: ١٢٢٢: ١٢٢٣: ١٢٢٤: ١٢٢٥: ١٢٢٦: ١٢٢٧: ١٢٢٨: ١٢٢٩: ١٢٣٠: ١٢٣١: ١٢٣٢: ١٢٣٣: ١٢٣٤: ١٢٣٥: ١٢٣٦: ١٢٣٧: ١٢٣٨: ١٢٣٩: ١٢٤٠: ١٢٤١: ١٢٤٢: ١٢٤٣: ١٢٤٤: ١٢٤٥: ١٢٤٦: ١٢٤٧: ١٢٤٨: ١٢٤٩: ١٢٥٠: ١٢٥١: ١٢٥٢: ١٢٥٣: ١٢٥٤: ١٢٥٥: ١٢٥٦: ١٢٥٧: ١٢٥٨: ١٢٥٩: ١٢٦٠: ١٢٦١: ١٢٦٢: ١٢٦٣: ١٢٦٤: ١٢٦٥: ١٢٦٦: ١٢٦٧: ١٢٦٨: ١٢٦٩: ١٢٧٠: ١٢٧١: ١٢٧٢: ١٢٧٣: ١٢٧٤: ١٢٧٥: ١٢٧٦: ١٢٧٧: ١٢٧٨: ١٢٧٩: ١٢٨٠: ١٢٨١: ١٢٨٢: ١٢٨٣: ١٢٨٤: ١٢٨٥: ١٢٨٦: ١٢٨٧: ١٢٨٨: ١٢٨٩: ١٢٩٠: ١٢٩١: ١٢٩٢: ١٢٩٣: ١٢٩٤: ١٢٩٥: ١٢٩٦: ١٢٩٧: ١٢٩٨: ١٢٩٩: ١٣٠٠: ١٣٠١: ١٣٠٢: ١٣٠٣: ١٣٠٤: ١٣٠٥: ١٣٠٦: ١٣٠٧: ١٣٠٨: ١٣٠٩: ١٣١٠: ١٣١١: ١٣١٢: ١٣١٣: ١٣١٤: ١٣١٥: ١٣١٦: ١٣١٧: ١٣١٨: ١٣١٩: ١٣٢٠: ١٣٢١: ١٣٢٢: ١٣٢٣: ١٣٢٤: ١٣٢٥: ١٣٢٦: ١٣٢٧: ١٣٢٨: ١٣٢٩: ١٣٣٠: ١٣٣١: ١٣٣٢: ١٣٣٣: ١٣٣٤: ١٣٣٥: ١٣٣٦: ١٣٣٧: ١٣٣٨: ١٣٣٩: ١٣٤٠: ١٣٤١: ١٣٤٢: ١٣٤٣: ١٣٤٤: ١٣٤٥: ١٣٤٦: ١٣٤٧: ١٣٤٨: ١٣٤٩: ١٣٥٠: ١٣٥١: ١٣٥٢: ١٣٥٣: ١٣٥٤: ١٣٥٥: ١٣٥٦: ١٣٥٧: ١٣٥٨: ١٣٥٩: ١٣٦٠: ١٣٦١: ١٣٦٢: ١٣٦٣: ١٣٦٤: ١٣٦٥: ١٣٦٦: ١٣٦٧: ١٣٦٨: ١٣٦٩: ١٣٧٠: ١٣٧١: ١٣٧٢: ١٣٧٣: ١٣٧٤: ١٣

= وتسخير
الشياطين.

٨٣→(٤)←٨٦

القصة السادسة:

قصة أيوب عليه السلام، إذ

نادى ربه فاستجاب

له وكشف ما به من

ضرر، قصة السابعة:

قصة إسماعيل

وإدريس وذي الكفل

عليهم السلام.

٨٧→(٤)←٩٠

القصة الثامنة: قصة

يونس عليه السلام لما

نادى في الظلمات،

فاستجاب الله له

ونجاهه. القصة

التاسعة: قصة زكريا

عليه السلام لما نادى ربه،

فاستجاب له

ووهبه يحيى عليه السلام.

وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغْوُصُونَ لَهُ، وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا
دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ ﴿٨٦﴾ وَيُوبُ إِذْ
نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٧﴾
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ
وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٨﴾
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٩﴾
وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٩٠﴾
وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضًى فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ
فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ يَلَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٩١﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَنَجَّيْنَاهُ
مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٢﴾ وَزَكَرِيَّا
إِذْ نَادَى رَبَّهُ، رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٩٣﴾
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَاهُ
لَهُ زَوْجُهُ إِنَّهُمْ كَانُوا إِسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
وَيَدْعُونَكَ عِبَادًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٤﴾

٣٢٩

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا
وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ هَذِهِ
أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٦﴾
وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَهٍ لِيُجْعُونَ ﴿٩٧﴾
فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ
لِسَعِيدٍ، وَإِنَّا لَهُ كَنُوبُونَ ﴿٩٨﴾ وَحَرَّمْ عَلَى قَرَبَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا إِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٩﴾ حَقٌّ إِذَا فُتِحَتْ
يَا جُوجُ وَمَا جُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿١٠٠﴾
وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ
كَفَرُوا يُؤْيِلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا
ظَالِمِينَ ﴿١٠١﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَوْ كَانَتْ
هَؤُلَاءِ آلهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾
لَهُمْ فِيهَا زَوْجَةٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ
سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠٥﴾

٣٣٠

لَا يَسْمَعُونَ حِينَئِذٍ

٩١→(٥)←٩٤
القصة العاشرة:
قصة مريم وابنها
عيسى عليهما
السلام، وبعد هذه
القصص العشرة
بين الله أن هؤلاء
الأنبياء جميعاً
دينهم واحد وهو
الإسلام، ورجوع
كل الخلق إلى الله
يوم القيامة للجزاء.
٩٦→(٦)←١٠١
بعد ذكر القيامة بين
هنا اقترانها وذكر
أحد علاماتها
(خروج بأجوج
وماجوج)، ثم حال
الكفار فيها، ثم حال
العابدين والمعبودين
من دون الله وأنهم
سيكونون وقود
جهنم، أما المؤمنون
فهم =

٩١- ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾: حفظته من الفواحش، ٩٧- ﴿شَاخِصَةٌ﴾: مفتوحة لا تاكل نظرف، ٩٨- ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾: حطتها.

(٩١) ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾: أي التي حفظت فرجها من الفواحش، أي التي كانت مريم صائمة قواماً عابدة قاتنة، لكن أعظم أسباب كرامتها: العفاف.

(٩٤) ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾: أي من يعمل من الصالحات، أي من يعمل من الصالحات، أي من يعمل من الصالحات، أي من يعمل من الصالحات.

٩١- التحريم [١٢]، ٩٢- المؤمنون [٥٢]، ٩٣- المؤمنون [٥٣]، ٩٤- طه [١١٢].

٨٧- ﴿ذَا النُّونِ﴾: صاحب الخوت، وهو يونس عليه السلام، ﴿نُفِثَ﴾: نفيق، من التدبير، وليس من القدرة.

(٨٤) ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ﴾: أي كُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ، أي كُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ، أي كُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ، أي كُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ.

(٨٨) ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ﴾: أي كُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ، أي كُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ، أي كُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ، أي كُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ.

٨٤- ص [٤٣]، ٨٥- ص [٤٨].

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ
خَلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَلَاقَتْهُمُ
الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا
بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ
﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ
يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا
لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ
فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْكُمُ
عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ أَمِ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾
إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ
﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنْعٌ إِلَى حِينٍ ﴿١١١﴾ قُلْ
رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

سُورَةُ الْحَجِّ

١١٢

١٠٢ ﴿حَسِيسَهَا﴾: صوت لهيئتها، ١٠٤ ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾: كما تطوى الصحيفة على ما كتب فيها، والسجل هو الصحيفة، وليس الكتب هنا جميع كتابه ١٠٥ ﴿الزَّبُورِ﴾: الكتب المزلَّة على الأنبياء، ﴿الذِّكْرِ﴾: الفصح المحفوظ.

﴿١٠٣﴾ ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾: خافوا هنا فإمضوا هناك.

﴿١٠٣﴾ كيف سيكون شعورك حين تستقبلك الملائكة بالتهنئة قائلين: ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

﴿١٠٨﴾ الكهف [١١٠]، فصل [٦]، [١٠٩] الجن [٢٥]، [١١٠] الأنعام [٣].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ
عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا
أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ
سُكَرَىٰ وَمَاهَمُ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ
﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ
شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ
وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي
رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ
مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّكُمْ
وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ
طِفْلًا ثُمَّ لَتَبْلَغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُؤْفِقُ
وَمِنْكُمْ مَنْ يُرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ
بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا
الْمَاءَ أَهْرَتْ وَرَبَّتْ وَآبَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِيجٌ ﴿٥﴾

ذَلِكَ بِأَنَّهُ

٣٣٢

٢ ﴿تَعَالَى﴾: تنفصل، ﴿مَرْضِعَةٍ﴾: التي أقممت وليدها فذهبا، ٥ ﴿عَقَرٌ﴾: دم أخضر غليظ تعلق في الرحم، ﴿نُطْفَةٍ﴾: قطعة لحم صغيرة قدر ما يفيض، ﴿هَامِدَةً﴾: يابسة ميتة.

﴿١﴾ ﴿زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ﴾: بدأت سورة الحج بذكر يوم القيامة، لأن الحج هو أشبه مشاهد الدنيا بيوم القيامة.

﴿٢﴾ ﴿يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: هناك ارتباط عكسي بين العلم والجدل، كلما قل العلم زاد الجدل.

﴿٥﴾ النساء [١]، لقمان [٣٣]، [٥]، فاطر [١١]، خافر [٦٧]، النحل [٧٠]، فصلت [٣٩].

١→(٤)←٤

الامر بتقوى الله،

والتخويف من يوم

القيامة، فالوالدة

تنسى رضيمها

وتسقط الحامل

حملها، ومع هذا

التحذير الشديد يُكْرَرُ

بعض الناس البعث

ويجادلون بغير علم.

٥→(١)←٥

بعد أن ذكر الله

جدال المشركين

بغير علم في قضية

البعث وذهمهم على

ذلك، أورد هنا

الأدلة على إثبات

البعث: بـ: خلق

الإنسان، ثم بخلق

النبات.

٦→(٥)←١٠

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ الْأَدْلَةَ
بَيَّنَّ هُنَا التَّيَجَّةَ،
وَهِيَ أَنْ تَوْمُنُوا بِ:
أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
(بِخِلَافِ مَا تَعْبُدُونَ
مِنْ أَصْنَامٍ)، وَأَنَّ
السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا شَكَّ
فِيهَا، ثُمَّ دَمَّ
الْمُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ
عِلْمٍ، وَبَيَّنَّ عِقَابَهُ.

١١→(٥)←١٥

لَمَّا ذَكَرَ فِي الْآيَةِ
الثَّلَاثَةَ حَالَ الْأَنْبِيَاءِ
الْمُقْلِدِينَ، وَذَكَرَ فِي
الْآيَةِ الثَّامِنَةِ حَالَ
الْمَتَّبِعِينَ الدُّعَاةِ
إِلَى الْكُفْرِ
وَالضَّلَالِ، ذَكَرَ هُنَا
حَالَ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ
حَالَ الْمُؤْمِنِينَ، =

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّمُ الْمَوْتُ وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي
الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِي عَظِيمٍ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي
الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَلِكَ
بِمَا قَدَّمْتُمْ يَدَاكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ
فِتْنَةٌ أُنْقِلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ
الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُمْ
وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا لِمَنْ
ضَرَّهُمْ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾
إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ
يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى
السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

٣٣٣

٩- ﴿ثَانِي عَظِيمٍ﴾: لَوْنًا عَظِيمًا فِي تَكْبِيرِ، ١١- ﴿مَنْ يَجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾: عَلَى ضَعْفٍ، وَشَكٍّ، وَتَرَدُّدٍ،
١٥- ﴿يَسُبُّ إِلَهَ السَّمَاءِ﴾: يَخِيلُ إِلَى سَقْفِ بَيْتِهِ: لِيُخْفِقَ بِهِ نَفْسَهُ، ثُمَّ لْيَقْطَعْ: أَيُّ: لِيَقْطَعْ ذَلِكَ الْخَبَلَ.
(٧) كَلِمَاتُ بَعْلَمٍ جَدِيدًا ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ هَتَّى نَسْتَعِدَّ لَهَا!
(٩) ﴿ثَانِي عَظِيمٍ﴾: لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ جَمَعَ بَيْنَ الْجَدَالِ وَالتَّكْبِيرِ عَلَى الْخَلْقِ فَعُمِلَ بِتَقْيِصِ قَصْدِهِ مِنَ الدَّهَةِ وَالْمَهَانَةِ جَزَاءً وَفَاقًا.
[١٧] الْكَهْفِ [٢١] [٢٢] لِقَامَانِ [٢٠]، [١٠] آلِ صَمْرَانَ [١٨٢]، [١٥] الْأَفْئَالِ [٥١]، [١٤] الْحَجِّ [٢٣]، مُحَمَّدٌ [١٧].

١٦→(٣)←١٨

= ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا أَنَّهُ
أَنْزَلَ الْقُرْآنَ لِیَهْدِيَ
بِهِ مَنْ يُرِيدُ، وَأَنَّ أَمْرَ
الْفِرْقِ الْمَخْتَلِفَةِ فِي
الْإِعْتِقَادِ عَائِدٌ إِلَى
اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
لِيُظْهِرَ الْحَقَّ مِنْهُمْ
وَالْمَبْطُلَ، وَخُضُوعَ
جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ
لِلَّهِ تَعَالَى.



١٩→(٥)←٢٣
بعد ذكر الفرق
الستة وبيان من
يسجد لله طاعة ومن
يتمتع، ذكر هنا
تصنيفهم إلى
فريقين متخاصمين
في ربهم أيهم
المُحَقِّقُ: فَرِيقُ
الْإِيمَانِ، وفريقُ
الْكَفْرِ، ومائل كل
فريق، =

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَنْ يُرِيدُ
﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى
وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ
إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ هَذَا نَحْنُ الْخَصَمَانِ اخْضَعُوا
فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ
مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ
وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقْطِعٌ مِنْ حديدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا
أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ
﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾

٣٣٤

وَهَذَا إِلَى الْفَرِيقِ

١٧- ﴿وَالصَّابِغِينَ﴾: قَوْمٌ بَاقُونَ عَلَى فِعْزَتِهِمْ، وَلَا دِينَ لَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ، ﴿وَالْمَجُوسَ﴾: عِبَادَةُ النَّارِ، ٢١- ﴿مَقْطِعٌ﴾: مَقَارِقُ.
(١٦) الْهَادِيَةُ بِيَدِ اللَّهِ وَحْدَهُ: فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُ حَسْرَاتٍ عَلَى الْغَضَاةِ، وَتَأْمَلُ عَظِيمَ مَا اخْتَصَبَ بِهِ مِنْ نِعْمَةِ الْهَدَايَةِ ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَنْ يُرِيدُ﴾.
(١٨) ﴿رَبِّكُمْ سَمِعَ عَنِ الْمَلَأِ﴾: عَلِمْنَا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُعْتَبِينَ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ لَمْ نَعْلَمْ هَلْ نَحْنُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْكَثِيرِ أَمْ لَا؟
[١٧] الْبَقَرَةِ [٦٢]، الْمَائِدَةِ [٦٩]، [١٨] الرَّعْدِ [١٥]، النُّحْلِ [٤٩]، [٢٢] السَّجْدَةِ [٢٠]، [٢٣] الْحَجِّ [١٤]، مُحَمَّدٌ [١٧].

= ثُمَّ بَيَّنَ هُنَا أَنَّ
الْمُؤْمِنِينَ هَدَاهُمُ
اللَّهُ إِلَى الْقَوْلِ
الْحَسَنِ، وَأَنَّ الْكَفَّارَ
يَصُدُّونَ النَّاسَ عَنْ
دُخُولِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ
لَأَدَاءِ الْمَنَاسِكِ.

تَوْبِيخُ الْكَفَّارِ عَلَى
هَذَا الْفِعْلِ،
وَتَذَكِيرُهُمْ أَنَّ أَبَاهُمْ
إِبْرَاهِيمَ عليه السلام هُوَ
الَّذِي بَنَاهُ، وَطَهَّرَهُ
لِلطَّائِفِينَ وَالْمُصَلِّينَ،
وَدَعَا النَّاسَ إِلَى
الْحَجِّ إِلَيْهِ، =

= ثُمَّ بَيَّنَ هُنَا نَوَاطِ
تَعْظِيمِ أَحْكَامِ اللَّهِ
وَشَرْعِهِ وَمِنْهَا مَنَاسِكُ
الْحَجِّ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ
بِاجْتِنَابِ مَا يَبْغِضُهُ، =

وَهَدُّوْا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُّوْا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ

﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعِكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ
وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدَقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾
وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي
شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ
السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا لَا وَعَلَى
كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا
مَنْفَعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَةٍ
عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ الْأَنْعَامَ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا
أَمْرَ الْفَقِيرِ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لَقِيتُضُوا أَفْئَتَهُمْ وَلِيُوفُوا
نَذْرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ
يُعْظِمِ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحَلَّتْ
لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا
الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾

٢٥- ﴿الْعَكِيفُ يَوْمٌ﴾: الْقَائِمُ فِيهِ، ﴿وَالْبَادِ﴾: الْقَادِمُ إِلَيْهِ، ﴿وَالْمَسْجِدِ الطَّيِّبِ﴾: بِمَعْنَى الْحَقِّ طَهْرًا،

٢٧ ﴿يَكُونُ﴾: يَنْفَعُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ هُنَا: الذُّكُورُ.

٢٤ ﴿وَهَدُّوْا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾: الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ لَيْسَتْ حَرَكَةُ لِسَانٍ، وَأَمَّا هِدَايَةُ نَزَلَتْ عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ.

٢٦ ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِي﴾: نَظَّفَ بَيْتًا مِنْ بَيْتِ اللَّهِ مُحْتَسِبًا فِي ذَلِكَ الْأَجْرِ مِنَ اللَّهِ.

٢٧ ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾: مَتَى سَتَبْلِي الدَّعْوَةَ ٢٦٩: الْبَقَرَةُ [١٢٥]، ٣٠: الْمَالَةُ [١].

حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ، وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ
السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾
ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾
لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحْجَاهَا إِلَى الْبَيْتِ
الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ
اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ الْأَنْعَامَ فَالْهَكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ
فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَالصَّادِقِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ
اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْقَانِعِ وَالْمُعْتَرِ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا
وَلَكِنْ يَنَالُهُ الْقَلْبُ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا
اللَّهِ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ
يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾

أَنْ لِلَّذِينَ يَنْتَلُونَ

= وَحُضُّهُمْ هُنَا عَلَى
الْيَابِ عَلَى الدِّينِ
الْحَقِّ، وَصَوَّرَ حَالَ
مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ كَمَنْ
سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ
فَاخْتَطَفَتْهُ جَوَارِحُ
الطَّيْرِ فَمَزَقَتْهُ، ثُمَّ
أَمَرَ بِتَعْظِيمِ شَعَائِرِهِ
بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِتَعْظِيمِ
حُرْمَاتِهِ، وَبَيَّنَّ أَنَّ
لِكُلِّ أُمَّةٍ ذَبَائِحَ

يَتَقَرَّبُونَ بِهَا.

بَعْدَ الْحَثِّ عَلَى
التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ
بِالْأَنْعَامِ كُلِّهَا خَصَّ
هُنَا الْإِبِلَ، ثُمَّ ذَكَرَ
اللَّهُ الْهَدَفَ مِنْ ذَبِيعِ
الْأَنْعَامِ.

بَعْدَ ذِكْرِ صِدْقِ
الْكَفَّارِ لِلْمُؤْمِنِينَ
عَنْ =

٣٤ ﴿الْمُخْبِتِينَ﴾: الْخَاضِعِينَ الْمَوَاضِعِينَ، ٣٦- ﴿رَبَّتْ جُنُوبُهَا﴾: أَي سَقَطَتْ جُنُوبُهَا، وَلَيْسَ الْوُجُوبُ الَّذِي بِمَعْنَى الْإِزَامِ.

٢٢ ﴿وَسَ يَنْفَعُ تَشْكُرَ اللَّهُ فَإِنَّهَا مِنْ...﴾ وَمِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ: (الْمُصْحَفُ) فَلَا تُضَفُّهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَا خَلْفَ ظَهْرِكَ، وَلَا تُضَعُ فَوْقَهُ كِتَابًا، وَلَا تَتَوَضَّعُ، وَلَا تَمْشِي رَجُلِيكَ إِلَيْهِ.

٢٦ ﴿الْقَانِعِ﴾: هُوَ الْفَقِيرُ الْمُتَعَفِّفُ، الَّذِي لَا يُعْلِمُ حَالَهُ إِلَّا بِالْحَيْثُ وَالسَّوَالِ: مِنْ شَرِيعَةِ السَّمَاءِ الْبَحْثُ عَنِ الْفُقَرَاءِ.

٣٤: الْحَجُّ [٦٧]، الْبَقَرَةُ [١٦٣]، النُّحُلُ [٢٢]، ٣٦: الْحَجُّ [٢٨].

= البيت الحرام، وما في الحج من منافع، ذكر هنا ما يزيل الصد ويؤمن الحج، وهو الإذن بقتال المشركين، ثم تبشيرهم بالنصر وتمكينهم من عدوهم.

أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَدَمَتِ صُومُعٌ وَبَيْعٌ وَصَلُوتٌ وَمَسْجِدٌ ذَكَرُفَهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلْيَنْصُرَكَ اللَّهُ مِنْ نَصْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْسَ مُعْتَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

٤٠ ﴿سَرِيمٌ﴾: معابد زهبان النصارى، ﴿رَبِّحٌ﴾: كنانس النصارى، ﴿وَصَلَاتٌ﴾: معابد اليهود، ٤٥ ﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾: منهزمة. (٤١) ﴿إِنْ تَكْفُرْهُمْ... أَفْأَمْوًا، وَأَمْوًا، وَأَمْوًا، وَتَهْرًا﴾: لم يعشوا عن مصالحهم الشخصية أبدًا، فمكّن لهم. (٤١) ﴿وَتَهْرًا عَنْ الشُّكْرِ﴾: أنكر بحكمة ما تراه من منكرات بين زملاك وفي حيك. (٤٦) ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ﴾: الفهم الحقيقي عمى القلب عن الانطباع والاعتبار. ٤٠ البقرة [٢٥١]، ٤٢ فاطر [٤]، ٤٤ الرعد [٣٢]، ٤٦ الأعراف [١٧٩].

وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَالْأَمْصِيرُ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا كَاذِبٌ مُبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِئَةٍ مِنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

٤٧→(٥)←٥١ = وبدلاً من أن يسيروا في الأرض فيتعظوا، طلبوا نزول العذاب تكديماً له واستهزاء به، فبين الله أنه يمهّل الظالم ثم يأخذهم، ثم أمر نبيه ﷺ أن يُديم لهم التخويف والإنذار. ٥٢→(٤)←٥٥ بعد تسلية النبي ﷺ وأمره بالإنذار، بين الله هنا حفظه لكتابه، وأن ما يُلقيه الشيطان في قراءته ﷺ هو اختبار للمؤمنين والكاثرين، وسيظل الكفار في شك من القرآن حتى تقوم القيامة.

٤٨ ﴿أَمَلَيْتُ لَهَا﴾: أمهلها، ولم أعجلها بالعقوبة، ٥٢ ﴿إِنَّمَا أَنَا كَاذِبٌ مُبِينٌ﴾: أي إذا قرأ القرآن ألقى الشيطان الوسواس في قراءته، وليس التمني هنا الذي هو طلب حصول شيء بعيد الوقوع، ٥٥ ﴿يَوْمَ﴾: شك. (٤٨) ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ... ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾: أي أنك أن تغضب من يفعل هذا بقري مدينة بآباس مثلك. (٥٢) ﴿لِيَجْعَلَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾: احذر أمراض القلوب: التكبر، والخذل، والحسد، وغيرها. ٤٧ المتكوت [٥٣]، ٥١ سبأ [٥]، سبأ [٣٨]، ٥٢ الأنبياء [٢٥].

بعد ذكر القيامة بين
هنا ان الملك في
هذا اليوم لله وحده
يحكم بين الذين
آمنوا والذين كفروا،
مع بيان مصير كل
فريق، ثم بين ثواب
الذين هاجروا.



لما ذكر ثواب
المهاجرين في
الآخرة، وعد هنا الا
يدع نصرتهم في
الدنيا على من بغى
عليهم، ثم اتى
ببعض الأدلة على
قدرته على تحقيق
هذا الوعد: إيلاج
الليل في النهار
والعكس، وإنزال
المطر لإنبات
النبات، =

الْمَلِكُ يُومِدُ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾
وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَتِلُوا أَوْ مَاتُوا
لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ
الْرَازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيَدْخُلَنَّهُمْ دُخْلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ
اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ * ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبْ بِمِثْلِ
مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ
لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي
النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ
﴿٦١﴾ ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾
الْمُتَرَاتِبُ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ
مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

الْمُتَرَاتِبُ اللَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجَرَّى فِي الْبَحْرِ
بِأَمْرِهِ وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ
اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ
ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾
لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ
فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾
وَإِنْ جَدَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ
فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا نَتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي
وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ
بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ
ذُكِرَ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

٦٥→(٥)←٦٩ = وتسخير ما في
الأرض، والفلك،
وإمسك السماء من
الوقوع على
الأرض، والإحياء
والإماتة ثم الإحياء،
ثم بين أن لكل أمة
شريعة، وأنه يحكم
بين العباد يوم
القيامة.

بعد ذكر حكمه بين
العباد، بين هنا أنه
يعلم ما يستحقه كل
أحد، وأن عبادة
المشركين لغير الله
لا تعتمد على دليل
نقلي أو عقلي، فإذا
أُشيدوا للحق وتلوا
عليهم القرآن ظهر
في وجوههم الغيظ
والغضب.

٦٥- ﴿وَالْفَلَكَ﴾: السفن، ٦٧- ﴿مَنْسَكًا﴾: شريعة، وعبادة، ٧٠- ﴿كِتَابٍ﴾: هو اللوح المخفوظ،

٧٢- ﴿الْمُنْكَرُ﴾: التראה ظاهرة على وجوههم.

(٦٧) ﴿وَنُزُلٍ رَّبٍّ﴾ هي الهيئة الوحيدة التي لن تندم إن انفتحت عورك وصحتك ومالك فيها.

(٦٨) من جادلوك فقل لا بما علم الله نبيه: ﴿وَلَنْ جَدُلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

٦٦- الزخرف [١٥]، [٦٧]، الحج [٣٤]، الزخرف [٤٣]، [٦٨]، يونس [٤١]، [٧٠]، المجادلة [٧]، [٧١]، النحل [٧٣]، [٧٢]، المائدة [٦٠].

٥٩- ﴿مُتَحَكِّمًا﴾، وهو الجنة، ٦٠- ﴿بُغِيَ عَلَيْهِ﴾: اعتُدى عليه، ٦١- ﴿يُولِجُ﴾: يَدْخُلُ.

(٥٨) ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: هاجروا رفقاء السوء، وأماكن المعصية، محتسباً ذلك من أبواب الهجرة إلى الله سبحانه.

(٦٠) ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْنَاهُ﴾: ليطعن كل مظلوم أخذ الناس حقه واستضعفوه ولم يجد له ناصرًا، فإن الله ناصرهم ولو بعد حين.

٥٦- الفرقان [٢٦]، لقمان [٨]، [٥٨]، النحل [٤١]، [٦٢]، لقمان [٣١]، [٦٣]، فاطر [٢٧]، الزمر [٢١].

يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ اِنَّ الَّذِيْنَ
تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَن يَخْلُقُوْا ذِكْبًا وَلَوْ اٰجْتَمَعُوْا لَهُ
وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّكْبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوْهُ مِنْهُ ضَعُفَ
الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوْبِ ﴿٧٦﴾ مَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ اِنَّ
اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ ﴿٧٧﴾ اللّٰهُ يَصْطَفِيْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ ﴿٧٨﴾ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٩﴾
يَتَأْتِيهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا
رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ﴿٨٠﴾
وَجَاهِدُوا فِيْ اللّٰهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ
عَلَيْكُمْ فِي الدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ اَبِيْكُمْ اِبْرٰهِيْمَ هُوَ سَمَّاكُمُ
الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلُ وَفِيْ هَٰذَا الْيَوْمِ الرَّسُوْلُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
وَتَكُوْنُوْا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيْمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ
وَاعْتَصِمُوا بِاللّٰهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلٰى وَنِعْمَ النَّصِيْرُ ﴿٨١﴾

سُورَةُ الْمُؤْمِنُوْنَ ﴿٨٢﴾

لَمَّا دَمَّ عِبَادَتُهُمْ لغير
الله بين هنا جهلهم
بالله، فهذه الآلهة
تُعجز عن خلق
ذباية واحدة، فكيف
يخلق ما هو أكبر؟
وأن الله يختار
الرسل من الملائكة
والناس، ولا يخفى
عليه شيء.

ختام السورة بالأمر
بـ: الركوع
والسجود وعبادة الله
وفعل الخير
والجهد، ثم بين
لطفه بعباده ومدح
ملة إبراهيم عليه السلام،
ثم أمر بـ: إقامة
الصلاة وإيتاء الزكاة
والاعتصام بالله.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِيْنَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خٰشِعُونَ ﴿٢﴾
وَالَّذِيْنَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِيْنَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِيْنَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾
فَمَنْ أَبْغَىٰ وَرَاءَ ذٰلِكَ فَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِيْنَ هُمْ
لَا مُنْتَهٰى لَهُمْ وَعَهْدُهُمْ رَعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِيْنَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ
يَحْفَظُونَ ﴿٩﴾ أُولٰٓئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِيْنَ يَرِثُوْنَ
الْأَرْضَ دُوْنَ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ
سُلٰلَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِيْ قَرَارٍ مَّكِيْنٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ
خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أُنشَأْنَاهُ خَلْقًا
ءَاخِرَ فَبَارَكَ اللّٰهُ أَحْسَنُ الْخٰلِقِيْنَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ
لَمِتُّونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ
خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غٰفِلِيْنَ ﴿١٧﴾

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ

تبشير المؤمنين
بالفلاح، ثم بيان
صفاتهم: الخشوع
في الصلاة،
الإعراض عن
اللغو، أداء الزكاة،
حفظ الفرج، أداء
الامانة، الوفاء
بالعهد، المحافظة
على الصلاة (سبع
صفات).

لَمَّا ذَكَرَ الْجَنَّةَ
الْمُتَّصِنَ ذِكْرَهَا
لِلْبَيْتِ، استدلت هنا
على قدرته على
البعث ببيان مراحل
خلق الإنسان (آدم
عليه السلام): الطين،
النطفة، العلقة،
المضغة، العظام،
الإكساء باللحم،
النشأة، ثم بخلق
السماوات السبع.

١- «الأنف»: ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال، ١٤- «علقه»: دما.

(٢) «عن القوم مضروب»: إذا كانوا معرضين عن اللغو، فأعراضهم عن المعزم من باب أولي.

(٣) وضع الله الإعراض عن اللغو بين زكيتين من أركان الإسلام (الصلاة والزكاة)، وهذا دليل على أهميته.

(٨) «لا تنتهوا»: الامانة خلق عظيم، فراعها. (٩) «ما أفسح... وألحقهم على سكرتهم يفاطرون»: لتسال الفلاح حافظ على أداء الضلابة في

أوقاتها. ٩-٥: الممارج [٢٩-٣٤]، ١٢: الحجر [٢٦]، ١٤: غافر [٦٤]، ١٦: الزمر [٣١].

٧٥- «يمسكني»: يختار، ٧٨- «خرج»: ضيق، وضيق، «اجتبتكم»: اصطفاكم.

(٧٧) «وأنتم أولئك»: لا تجلس صامتا، قد وافعل أي خير: ساعد محتاجا بمال، أو جهدا، أو قضاء حاجة.

(٧٨) هجر أباه لله فصار أبنا للمسلمين «أبيكم إبراهيم»: أراد ذبح ابنه لله فآمره الله بـ«لوحي» وذرته أشفوة.

(٧٨) «وإنما جعل عيسى في الذين خرج»: هذه الآية أصل قاعدة فقهية مهمة وهي: (الشقة تجلب التيسير).

[٤] الأنعام [٩١]، الزمر [٦٧]، [٧٨]: المائدة [٦]، البقرة [١٤٣]، الأنفال [٤٠].

١٨ → (٥) ← ٢٢

ثُمَّ ذَكَرَ آدَمَ آدَمَ أُخْرَى
عَلَى قَدْرَتِهِ عَلَى
الْبَعَثِ: إِنْزَالَ الْمَاءِ
مِنَ السَّمَاءِ وَإِنْبَاتَ
النَّبَاتِ، وَخَلَقَ
الْأَنْعَامَ.

٢٣ → (٥) ← ٢٧

وَعَلَى عَادَةَ الْقُرْآنِ
بِذِكْرِ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ
بَعْدَ آدَمَ الْوَحْدَانِيَّةِ
وَالْقُدْرَةِ، ذَكَرَ هُنَا مَا
فَعَلَهُ الْأَنْبِيَاءُ
السَّابِقُونَ مَعَ
أَقْوَامِهِمْ تَسْلِيَةً لِلنَّبِيِّ
ﷺ عَمَّا يَلْقَاهُ مِنْ
أَذَى الْمُشْرِكِينَ،
الْقِصَّةُ الْأُولَى: قِصَّةُ
نُوحٍ ﷺ، دَعَا
قَوْمَهُ لَتَوْحِيدِ اللَّهِ
فَكَفَرُوا، فَأَوْحَى لَهُ
بِصَنْعِ السَّفِينَةِ.

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ
بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنْشَأْنَا لَكَ مِنْ نُحَيْلٍ وَأَعْنَبٍ
لَكَ فِيهَا فَاوَكُهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ
طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِّلْأَكْلَيْنِ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّا لَكَ فِي
الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِّتُفَكِّرَ بِطُورِهَا وَلَكَ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
غَيْرِهِ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا
إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَضِّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ
مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا
رَجُلٌ بِهٍ حِجَّةٌ فَرَصَّ صَوَابِهِ حَتَّى جَاءَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي
بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحَيْنَا إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورَ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ
كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

٣٤٣

٢٠ ﴿وَشَجَرَةً﴾: هِيَ شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ، ﴿بِالذَّهْنِ﴾: بِالزَّيْتِ، ﴿وَصَبِغٍ﴾: إِذَا مِغْمَسَ فِيهِ الْحَبِزُ، ٢٧ ﴿التَّنُورُ﴾: الْمَكَانُ الَّذِي يُخْبِزُ فِيهِ
(٢٤) ﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ... وَجَاءَهُ الْمُجْتَمِعُ قَادَةً مُؤَفَّرُونَ فِي الْخَبَرِ أَوْ فِي الشَّرِّ؛ فَلْتَعْرِضْ عَلَى صَلَاحِهِمْ.

(٢٧) ﴿وَوَحَيْنَا أَنْ يَصْنَعَ الْفُلْكَ﴾: طَوْفَانِ يَنْشَأُ مِنْ تَوَرُّ (فَرْنٍ) إِدْرَسَ مِنْ اللَّهِ لَكَ: اسْتَطَاعَ الْإِنْتِقَامَ مِنْكَ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي لَا تَتَوَقَّعُهَا.

١٩ ﴿الزَّخْرَفُ﴾ [٧٣]، ٢١ ﴿النَّحْلُ﴾ [٦٦]، ٢٢ ﴿غَافِرٌ﴾ [٨٠]، ٢٣ ﴿الْأَعْرَافُ﴾ [٥٩]، ٢٤ ﴿هُودٌ﴾ [٢٧]، فَصَلَتْ [١٤]، ٢٧ ﴿هُودٌ﴾ [٤٠].

٢٨ → (٨) ← ٣٥

غَسَقُوا الْكَافِرِينَ
وَنَجَّاهُ نُوحٌ
وَمِنْ مَعَهُ، ثُمَّ الْقِصَّةُ
الثَّانِيَّةُ: قِصَّةُ هُودٍ
ﷺ، دَعَا قَوْمَهُ
عَادًا لَتَوْحِيدِ اللَّهِ،
فَكَفَرُوا بِدَعَايِ أَنَّهُ
بَشَرٌ مِثْلُهُمْ، وَأَنْكَرُوا
الْبَعَثَ بَعْدَ الْمَوْتِ.

فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّحَنَا
مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلَ مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ
الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا
مِنْ بَعْدِهِمْ قُرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنَ قَوْمِهِ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
مَا هَذَا إِلَّا ابْشِرْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ
﴿٣٤﴾ أَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنَّكُمْ تُخْرِجُونَ
﴿٣٥﴾ هِيَآتْ هِيَآتْ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا
الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ
افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُشَاءً فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرْنًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾

٣٤٤

مَا تَسْقِي مِنْ أَمْنٍ

٣٠ ﴿الْمُبْتَلِينَ﴾: الْمُخْتَبَرِينَ، ٣٣ ﴿الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ﴾: أَشْرَافُ قَوْمِ هُودٍ، ٤١ ﴿غُشَاءٌ﴾: كَفَاءُ الشَّيْلِ الَّذِي يَنْطَلِقُ عَلَى الْمَاءِ،
﴿يُتَبَخَّرُ﴾: يَهْلِكُ وَإِنْجَاذًا مِنَ الرَّخْمَةِ، ٤٢ ﴿قُرْنًا﴾: أَمْثًا وَأَخِيَالًا.

(٢٨) ﴿وَقَالَ اسْتَوَيْتَ... فَقُلْ لَكَ قَوْمٌ...﴾: فِي ذُرْوَةِ سَعَادَتِكَ وَغَمْرَةِ أَفْرَاحِكَ لَا تَسْئَلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ.

(٣٢) ﴿وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: أَكْثَرَ النَّاسِ غَفَلَ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ أَهْلُ التَّرَفِ.

(٤٠) ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾: عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ قَرِيبَةٌ. [٣٧] الْأَنْعَامُ [٢٩]، الْجَاثِيَةُ [٢٤]، [٣٨] الْمُؤْمِنُونَ [٢٥]، [٣٩] الْمُؤْمِنُونَ [٢٦].

٤٤→(٧)←٥٠
 القصة الثالثة: قصة صالح ولوط وشعيب وغيرهم عليهم السلام، ثم القصة الرابعة: قصة موسى وهارون عليهما السلام، ثم القصة الخامسة: قصة عيسى وأمه مريم عليهما السلام.

مَا تَسْقِي مِنْ أُمَةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلَّ مَاجَاءِ أُمَةٍ رَسُولُهَا كَذَبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعَدَ الْقَوْمَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِيدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرَّهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ يَأْتِيَتْ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

٥١→(٩)←٥٩
 بعد قصص الأنبياء أوصى هنا الرسل وأنبياءهم بالأكل من الحلال، والتزود من العمل الصالح، وإدراك أن السدين الحق واحد، ولكن الأمم فرقّت دينها شيعة، ثم مدح المسارعين في الخيرات حقيقة، وبين صفاتهم،

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَاقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا تَكِلْهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدِينَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرَةٍ مِنْ هَذَا وَهُمْ أَعْمَلُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْعَرُوا أَلْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنْهُ لَا تَنْصُرُونَ ﴿٦٥﴾ فَكَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْهِمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ تُنْكِبُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ فَلَمْ يَذَرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمْ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خُرَاجَ رَيْكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزْقَيْنِ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَيِّبُوكَ ﴿٧٤﴾

٦٠→(٨)←٦٧
 = وبين هنا أنهم يجتهدون في أعمال البر وقلوبهم خائفة ألا يتقبل منهم، ثم بيان أنه لا تكليف إلا بقدر الطاقة، وغفلة الكفار عن هدي القرآن، وإعراضهم عن سماعه.

٦٨→(٧)←٧٤
 لما ذكر إعراض الكفار عن القرآن، ذكر هنا أربعة أسباب لذلك، أولها عدم تدبرهم القرآن، ولو شرع الله للناس ما يوافق أهواءهم لفسدت السموات والأرض، =

٦٠- ﴿وجلة﴾: خالفة من عدم القبول، ٦٢- ﴿عزّرين هنا﴾: ضلال عن هذا القرآن، ٧٢- ﴿خير﴾: أجزا.
 (٦٠) ﴿والذين يؤتون ما آتانا وقلوبهم وجلة﴾: المؤمن يجتهد في العمل الصالح ثم يخاف أن يقبل منه أم لا، والناظر يسأل ويؤمن.
 (٦١) ﴿يسرعون في الخيرات﴾: ولم يقل: إلى الخيرات، لأنهم الآن منهمكون في أعمال الخير، بخلاف من يسارع إلى شيء، فكانه لم يكن فيه أصلاً.
 (٦٨) ﴿ألم يعرفوا أن لدينا كتاباً ينطق بالحق﴾: كما جعلت نفسك وزفا لقراءة القرآن، أجعل نفسك وزفا لتدبر القرآن.
 (٦٩) ﴿ألم يقولون﴾: المؤمنون [١٠٥].

٤٤- ﴿تترأ﴾: يتبع بعضهم بعضاً، ٤٥- ﴿وكانوا﴾: راجع صفحة ٢٩٢، ٥٠- ﴿ويزو﴾: مكان مرتفع من الأرض، ٥٢- ﴿زور﴾: شيعا، وأخزابا، ٥٧- ﴿فتفقدون﴾: وجنون.
 (٥٦: ٥٥) ﴿أيتسبون أنسابهم يومئذ قالوا ربنا﴾: انتبه من غفلتك، فقد تكون النعم المنزلة عليك استدرجا.
 (٥٧) ﴿إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون﴾: لا تغتر بملك الصالح: بل ابق خائفاً من الله.
 [٤٣: الحجر]، [٤٤: سبأ]، [٤٥: سبأ]، [٤٦: سبأ]، [٤٧: سبأ]، [٤٨: سبأ]، [٤٩: سبأ]، [٥٠: سبأ]، [٥١: سبأ]، [٥٢: سبأ]، [٥٣: سبأ]، [٥٤: سبأ]، [٥٥: سبأ]، [٥٦: سبأ]، [٥٧: سبأ]، [٥٨: سبأ]، [٥٩: سبأ]، [٦٠: سبأ]، [٦١: سبأ]، [٦٢: سبأ]، [٦٣: سبأ]، [٦٤: سبأ]، [٦٥: سبأ]، [٦٦: سبأ]، [٦٧: سبأ]، [٦٨: سبأ]، [٦٩: سبأ]، [٧٠: سبأ]، [٧١: سبأ]، [٧٢: سبأ]، [٧٣: سبأ]، [٧٤: سبأ].

٧٥ → (٦) ← ٨٠

وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجُؤُا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَاهُمْ فِيهِ مَبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ إِذَا فَعِدَّةٌ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذَا نَلْمَعُوْنُ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِطُ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ يَدِيرُ الْمَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾

= ثُمَّ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُعْرِضِينَ مِنَ الْقُرْآنِ لَا يَفِيدُهُمُ الْإِبْتِلَاءُ بِالنِّعَةِ وَلَا الْإِبْتِلَاءُ بِالنِّقْمَةِ، بَلْ يَظْلُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ، ثُمَّ ذَكَّرَهُمْ بِنِعْمَةِ تَعَالَى وَمُظَاهَرِ وَحْدَانِيَّتِهِ وَقَدَرَتِهِ لَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ،

٨١ → (١٠) ← ٩٠
= ثُمَّ بَيَّنَّ هُنَا إِنْكَارَ الْمَشْرِكِينَ لِلْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَقْلِيدًا لِلْأَبْسَاءِ، وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَدْلَى ثَلَاثَةٍ تَبَيَّنَ الْبَعْثُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ.

٧٥ ﴿لَنُحْزَنَنَّ﴾: لَنَمُوتَنَّ، ٧٦ ﴿أَنشَأْنَا﴾: خَضَعُوا، ٧٧ ﴿ذَرَأَكُمْ﴾: خَلَقَكُمْ، وَبَنَيْنَا، ٨٠ ﴿يُجِيرُ﴾: يَخْمِي وَيُغِيثُ مِنْ شَيْءٍ، ﴿لَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾: لَا يُغَاثُ أَخَذَ وَيَخْضِي مِنْهُ. (٧٥) يَنْزِلُ اللَّهُ الْبَلَاءَ عَلَى بَعْضِ عِبَادِهِ رَحْمَةً بِهِمْ لِأَنَّهُ لَوْ عَاقَاهُمْ لَطَفُوا ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ... لَنَحْزَنَنَّ فِي مَعِيهِمْ﴾. (٨٨) يَا بَابَنِ آدَمَ: أَتَخْشَى الْفَقْرَ وَأَنْتَ عَبْدُ الْغَنَى؟! أَتَخْشَى أَنْ تُغْذَلَ وَأَنْتَ عَبْدُ الْقُوَى؟! أَتَخْشَى أَنْ تُشَقَّى وَأَنْتَ عَبْدُ مَنْ؟ ﴿يُؤْمِنُ الْمَلَائِكَةُ﴾ كُلُّ قَوْمٍ؟! [٧٨]: الْمَلِكُ [٢٣]، [٨٣]: النَّمْلُ [٦٨]، [٨٦]: الرَّحْدُ [١٦].

٩١ → (٨) ← ٩٨

بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩١﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَذَاهُ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سَبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩٢﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَعَلَى عَمَائِشِرِكُوتَ ﴿٩٣﴾ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي أَفَرِّقُكَ عَنْ قَوْمِیْ فَعَلَيْكَ الْغَمُّ عَنِ السُّعُوتِ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَى أَنْ تُرِيكَ مَا نَعْدُهُمْ لَقَدِيرُونَ ﴿٩٥﴾ أَدْفَعِ بَالِيَّ هَٰذَا أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يُصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا تَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾

بَعْدَ الرَّدِّ عَلَى مُنْكَرِي الْبَعْثِ، رَدُّ هُنَا عَلَى مَنْ نَسَبَ لَهُ الْوَلَدَ وَاتَّخَذَ الشَّرِيكَ، ثُمَّ وَجَّهَ نَبِيَّهُ ﷺ إِلَى الدَّعَاءِ لِلنَّجَاةِ مِنْ عَذَابِهِمْ، وَمُقَابَلَةِ السَّيِّئَةِ بِالْحَسَنَةِ، وَالِاسْتِعَاذَةِ مِنَ الشَّيَاطِينِ.

٩٩ → (٦) ← ١٠٤

بَعْدَ الرَّدِّ عَلَى الْمَشْرِكِينَ، ذَكَرَ هُنَا حَالَهُمْ عِنْدَ مَجِيءِ الْمَوْتِ، وَتَمَنِّيهِمُ الرُّجُوعَ لِلدُّنْيَا، وَأَنَّ الْإِعْتِبَارَ فِي الْقِيَامَةِ بِالْعَمَلِ لَا بِالنَّسَبِ، فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ أَفْلَحَ، وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ خَسِرَ.

٩٤ ﴿تَلْفَحُ﴾: تَخْرُقُ. (٩٦) أَحْسَنُ إِلَى شَخْصٍ أَسَاءَ إِلَيْكَ بِمَسَامَحَتِهِ وَإِعْدَاءَ هَدِيَّةٍ لَهُ ﴿أَدْفَعِ بَالِيَّ هَٰذَا أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾. (١٠٠) ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾: تَذَكَّرُ عَمَلًا صَالِحًا آخِرَتَهُ وَبَادَرَ بِهِ، اسْتَكَثَرَ مِنَ الْقُرْبَاتِ، قَبْلَ أَنْ يُحَالِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بِالْمَوْتِ. (١٠١) ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾: الْعَبْرَةُ فِي الْقِيَامَةِ بِالْعَمَلِ لَا بِالنَّسَبِ. (١٠٢) ﴿مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾: أَيِ كَثُرَتْ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ وَلَوْ بِوَاحِدَةٍ، بَعْضُ النَّاسِ سَيَذُلُّ النَّارَ بِسَبَبِ نَقْصَانِ حَسَنَةٍ وَاحِدَةٍ! [٩٤]: الْأَعْرَافُ [١٥٠]، [٩٦]: فَصَلَتْ [٣٤]، [١٠٢]، [١٠٣]: الْأَعْرَافُ [٨٩].

١٠٥→(٧)←١١١

بعد دخولهم النار
يأتي هنا اعتراف
المشركين بأسباب
عذابهم، وهي:
غلبة أهوائهم
وشهواتهم،
واسيئتهم
بالمؤمنين،
ونسياهم ذكر الله،
ثم بيان جزاء الذين
صبروا، =

١١٢→(٧)←١١٨

= ثم سؤال
الكافرين عن مدة
لبسهم في الأرض
توبيخاً لهم على
إنكارهم البعث،
ووعيد من يدعو مع
الله إليها آخر، ثم
ختمت السورة
بخيبة الكافرين كما
افتتحت بفلاح
المؤمنين.

أَلَمْ تَكُنْ أَتَىٰ تُنَالِي عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا
رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا
أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَرُوا فِيهَا
وَلَا تَكْلُمُونَ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُوا رَبَّنَا
ءَامِنًا فَاعْفُ رُبَّنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ
سَخِرَ بِأَحْقَىٰ أَنْسُوكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضَحِكُونَ ﴿١١٠﴾
إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾ قُلْ
لَمْ يَلِسْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضُ
يَوْمٍ فَسَلِ الْعَادِّينَ ﴿١١٣﴾ قُلْ إِنْ لَيْسَتْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَا كُنتُمْ
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عِشَاءً وَأَنْتُمْ كُنتُمْ
إِلَّا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اعْفُرْ وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١١٨﴾

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

٣٤٩

١١٠ ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ يَحْرًا﴾: اشتغلوا بالاستهزاء بهم، ١١٣ ﴿الْمَقَارِين﴾: الحساب الذين يغدون الأيام، ١١٥ ﴿عَسَا﴾: بلا حكمة.

(١٠٨) أقسى عبارة يسمها أهل النار ﴿أَنْسُوكُمْ وَلَا تُكَلِّمُون﴾ جمع لهم بين العذاب النفسي والجسمي.

(١١٠) اتضح شخصاً رأيته يسخر من الدعاة إلى الله، وقرأ عليه هذه الآية: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ يَحْرًا...﴾.

(١١٢-١١٣) ﴿قُلْ لَمْ يَلِسْ يَوْمًا فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ...﴾: سنلوا عن السنين فاجابوا بأيوم، حياتك قصيرة، فاشتغلوا.

١٠٥-١١٥ المؤمنون [٦٦]، [١٠٩]: الأعراف [١٥٥].

١→(٣)←٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ يَبَيِّنُ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
﴿١﴾ الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ
بِهَارِفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ
عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الرَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا رَانِيَةً أَوْ
مُشْرِكَةً وَالرَّانِي لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا رَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ
فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ زَوْجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ
فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾
وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرُأُ
عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ
﴿٨﴾ وَالْخَمِيسَةُ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾
وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٥٠

١ ﴿وَرَفَعْنَا﴾: أوجبنا العمل بأحكامها، ٢ ﴿طَائِفَةٌ﴾: جماعة، ٤ ﴿زَيْرُونَ﴾: يغدقون بالزنى، ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾: العفيفات،
٧ ﴿يَدْرُأُ﴾: يذفع العقوبة.

(٢) ﴿لَيْشَهِدَ عَنْهَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: مشاهدة تنفيذ أحكام الله من الإيمان، فكيف (بتطبيقها)؟

(٤) ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الزَّوْجَاتِ... تَلْبِيسُهُنَّ﴾: أحصنت نفسها فتولى الله أمرها وعاقب عدوها.

(٤) ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الزَّوْجَاتِ... تَلْبِيسُهُنَّ﴾: هل أنت من الذين يبعون في أعراض المسلمين؟ أ: آل عمران [٨٩]، [٩]، [١٠]: النور [٢٠]، [١٢]: الحجرات [١٢].

الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي اللذان
لم يسبق لهما الزواج
عقوبة كل منهما مائة
جلدة بالسوط (وثبت
في السنة مع هذا الجلد
تغريب عام)، وتحريم
نكاح الرانِيَة وإنكاح
الرَّانِي.

٤→(٢)←٥

بعد بيان حكم من فعل
الرَّانِيَة هنا حكم من
رمى غيره بالزنا
(القذف)، يُجلد ثمانين
جلدة، وتُرد شهادته
ويصير فاسقاً ما لم يتب.

٦→(٥)←١٠

بعد بيان حكم قذف
النساء الأجنبية
بين هنا حكم قذف
الزوجات (آيات
اللعان).

١١ → (٤) ← ١٤

بعد الانتهاء من بيان حكم القذف، ذكر الله هنا نموذجاً للقذف يكشف شناعة الجرم وبشاعته: **حادثة الإفك**، وبراءة عائشة أم المؤمنين مما رماها به المنافقون، =

١٥ → (٦) ← ٢٠

= ثم عتاب الله للمؤمنين الذين تناقلوا الخبر، كيف لم يحكموا عليه بأنه كذب، ثم توعد الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا بعداب اليم.

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ تَوَلَّى إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ تَوَلَّى جَاءَ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بَهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوبَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتِلَ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ يُؤْفِكُ بِهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْحَيِثُ الثُّ لِّلْحَيِثِينَ وَالْحَيِثُ الثُّ لِّلْحَيِثَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ لِّلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِّلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

٢١ → (٢) ← ٢٢

بعد حادثة الإفك يحذر الله من اتباع خطوات الشيطان، ويدعو أبا بكر الصديق أن يعفو عن منطع بن أئانة ابن خالته لما خلفه لا ينفق عليه لمشاركته في الإفك.

٢٣ → (٥) ← ٢٧

بعد الأمر بالعفو عن شارك في الإفك ثم تاب، أتبع ذلك ببيان عقوبة من أصر عليه ولم يتب، ثم بيان الإجراءات التي يجب اتخاذها للوقاية من الزنا: ١- الاستئذان، =

٢١- ﴿يَتَأْتِيَ﴾: ما تطفئ من الذنوب، ٢٢- ﴿وَلَا يَأْتِلَ﴾: لا يخلف، ٢٧- ﴿تَسْتَأْذِنُوا﴾: تستأذنوا.

(٢٢) ﴿وَلَا يَأْتِلَ﴾: لا تخلف على ترك عمل صالح كنت تقوم به كصلة رحم أو صدقة. لاي سبب كان، لنلا تحرم نفسك بابا للجنة، فإن فعلت فحرق عن يمينك.

(٢٣) هل تستطيع أن تغفر لمن تكلم في عرض ابنتك، بل وتنفق عليه أيضا، أبو بكر: فعل هذا لقول ربك: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

(٢٤) في خلوتك لا يفرقك صمت أعضائك، فإن لها يوما تتكلم فيه ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ... بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

١٤- ﴿أَنْتُمْ﴾: خفي، ١٥- ﴿تَلَقَّوْنَهُ﴾: تتلقونه، وتلقونه.

(١١) ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ...﴾: قضاء الله للمؤمن كله خير له، فلا تحزن على ما أصابك، فلعنه خير أريد بك، ففي قذف عائشة رفعة لها وفضحا للمنافقين.

(١٢) ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾: بقدر إيمانك يكون حسن ظنك في المؤمنين. (١٥) كم من ذنب نحسبه ﴿خَيْرًا وَرَفَعَهُ عِدَّةً عَظِيمًا﴾؟

(١٩) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ...﴾: إذا كان هذا الذين يحبون فقط، فكيف بمن يشيع الفاحشة؟ [١٩] الأفعال [٦٨]، [٢٠] النور [١٠].

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُونَ فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنْ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ

٢٨→(٣)←٣٠

= وتحريم دخول بيوت الآخرين من غير استئذان، وجواز دخول الأماكن العامة بلا استئذان، ٢- أمر المؤمنين بغض البصر وحفظ الفرج.

٣١→(١)←٣١

٣- أمر المؤمنات بما أمر به المؤمنين، وبعدهم إبداء الزينة أمام أحد الإناث عشر نوعاً (الزوج والمحامرم و.....) ليس عليهم ولا على المرأة حرج في أن يروا منها مواضع الزينة كالرأس والذراعين والساقين.

وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْنُونَ الْكُنُبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا بُيُوتَهُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّبَنَاتِهِمْ عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمِنْ يُكْرَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا لِّلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّي يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورُ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾

٣٢→(٣)←٣٤

٤- بعد أن حرم الله الزنا وما يؤدي إليه كالنظر، بين هنا سبيل العصمة من الزنا وهو الزواج، فأمر بإعانة من لا زوج له والصالحين من العبيد والجواري على الزواج، وليستغفروا من لم يستطع.

٣٥→(٢)←٣٦

بعد ما ذكر من الأحكام والآداب، والثناء على القرآن وما فيه من مواضع يتعطف بها المتقون، بين الله هنا أنه نور السماوات والأرض، وأنه يوفق لهدايته من يشاء، =

وَيَا لَنُورِهِمْ نَجْمَةٌ

٣٥٤

٣٥٣

٣٢ - «الْأَيْمَى»: من لا زوج له. «عِبَادِكُمْ»: عبيدكم، «وَأِمَائِكُمْ»: جواريتكم، ٣٥ - «كَمِشْكُوتٍ»: هي الكوة في الحائط غيز النافذة، «زُجَاجَةٍ»: فضيئة، (٣٤) «تَشْبِيهُهُ بِالْمِصْبَاحِ»: القفر ليس عالقاً من الزواج؛ بل قد يكون سبباً للفقر. (٣٥) «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ»: أنه يختار؛ قلب على ما به، فوائده ما رُدَّ طائلاً. (٣٦) «يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُهُ»: أي يذكروا فيها اسم الله عندما ذكر فيها اسمه، أنت ترتفع بقدر ما يندوي ذكر الله عليك. [٣٤]: البقرة [٩٩]، [٤٦]، [٣٥]: إبراهيم [٢٥].

٣١ - «يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ»: على فتحات صدورهن، فيسندل الحماز من الوجه إلى أن يغطي الصدر، وليس الجيب المعروف الذي يخبأ فيه المال، «لِيُؤْمِنُوا بِهِنَّ»: لا زواجهن. (٢٨) «وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ»: هذا في من تعب ووصل للباب، وأحدنا بغضب من عدم الرد على اتصال أو رسالة. (٢٩) «وَالَّذِينَ يَبْنُونَ الْكُنُبَ»: تذكروها دائماً، واحذر أن يرى منك ما يسخطه. (٣٠) «يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ»: نظر الله إليك أسبق من نظرك إلى ما تنظر. [٣٠]: فاطر [٨].

٣٧→(٤)←٤٠

= ثُمَّ بَيَّنْ أَعْمَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَجَزَاءَهُمْ، ثُمَّ بَيَّنْ حَالِ أَصْدَادِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ، وَضَرَبَ لَهُمْ وَلِأَعْمَالِهِمْ مَثَلَيْنِ: كَسْرَابٍ أَوْ كظلماتٍ في بحرٍ عميقٍ.

٤١→(٣)←٤٣

بعد بيان حال المؤمنين وحال الكافرين أتبع ذلك ببيان أدلة التوحيد والقدرة، فذكر منها أربعة: تسبيح المخلوقات، وإنزال الأمطار، =

رِجَالٌ لَا لَّهُمْ فِيهَا بَحْرٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾
لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فُوقَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كظلماتٍ في بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْدِرْهَا وَمَنْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴿٤٠﴾
الَّذِينَ يَسْمَعُونَ اللَّهَ بِسْمِ اللَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَّتْ كُلُّ قَدْ عِلْمُ صَلَاتِهِ وَتَسْبِيحِهِ وَاللَّهُ عَالِمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾
الَّذِينَ يَرَى اللَّهُ يُرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِجَالًا فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيَصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سُنْبُقُ بِهِ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾

٣٥٥

٤٠ ﴿لُجِّيٍّ﴾: عميق، ٤١ ﴿يَسْمَعُونَ اللَّهَ بِسْمِ اللَّهِ﴾: باستطاعت أذنجنهن في الهواء، ٤٢ ﴿يَرَى﴾: ينظر، ﴿يُرْجِي﴾: يجمع، ﴿رُكَامًا﴾: متراكما، ﴿الْوَدْقَ﴾: المطر. (٣٧) ﴿لَا لَّهُمْ فِيهَا بَحْرٌ...﴾ إذا أذن المؤذن ترك مشاغل، حافظ على تكبيرة الإحرام. (٤٠) ﴿وَمَنْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا...﴾: أطلب النور والهداية من الله وحده؛ فهو المالك لذلك دون من سواه. (٤١) ﴿يَسْمَعُونَ... وَالطَّيْرِ صَفَّتْ...﴾: سبحانه من ألق الطير التسبيح وهي طيور، ما شغلها عملها عن عبادتها. (٣٩) إبراهيم [١٨]، [٤١] يوسف [١٩]، [٤٣] الروم [٤٨].

٤٤→(٧)←٥٠

= واختلاف الليل والنهار، وأنواع الحيوانات، وبعد بيان حال المؤمنين وحال الكافرين، ذم الله هنا قوما وهم المنافقون اعترفوا بالدين بالسيئة لا بقلوبهم، وإذا دعوا إلى التحاكم بما أنزل الله رفضوا.

٥١→(٣)←٥٣

بعد رفض المنافقين التحاكم بما أنزل الله ذكر الله هنا حال المؤمنين إذا دعوا لذلك وقولهم: سمعنا وأطعنا، وقسم المنافقين أن يجاهدوا معه.

يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ أُمرَهُمْ لِيُخْرِجَنَّ قُلُوبَهُمْ لَا تَقْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ

٣٥٦

٤٩ ﴿يَمْشِي﴾: طائفت منقادين، ٥٠ ﴿يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾: شكوا في النبوة، ٥٢ ﴿يَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ﴾: يهابون الله، ٥٣ ﴿يَقْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ﴾: طاعة من موعظة بانها باللسان فقط. (٤٤) ﴿يَوْمَ لَا يُؤَلِّى الْأَمْرَ﴾: أهل البصيرة الشافية والعقول النيرة يتعظون بآيات الله في الكون. (٤٥) تلاسي المستحبات عندما تقرأ الله على كل من يقرأ. (٤٩) ذهب الله رغم إيمانهم للحق هنا، لأنه إيمان التناقض بضد مصالحهم. (٤٦) النور [٣٤]، [٤٧] آل عمران [٢٣]، [٥٣] الأنعام [١٠٩]، [١٠٩] النحل [٣٨]، فاطر [٤٧].

٥٤ → (٢) ← ٥٥

بعد قسم المنافقين
أمر هنا رسوله ﷺ
أن يرشدكم إلى
الطاعة الصادقة،
وأن يحذروهم من
التماذى في نفاقهم
وكذبهم، ثم وعد
المؤمنين
باستخلاصهم في
الأرض والتمكين
لهم، =

٥٦ → (٣) ← ٥٨

= وأمرهم بأمر،
ووعدهم بإهلاك
الكافرين، ثم العودة
لموضوع الاستئذان،
وتأديب العبيد
والأطفال عليه في
ثلاثة أوقات: ما قبل
صلاة الفجر، ووقت
القبولية، وما بعد
صلاة العشاء.

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ
وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ
إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي
شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾
وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
وَمَا أُوذِيَهِمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَيَسْتَزِدَنَّكُمُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهْرِ
وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدُ هُنَّ طَوَفُوتٌ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى
بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

٣٥٧

- ٥٤ ﴿يَتَأَيَّهَا﴾: على الرسول فعل ما أمر به من تبليغ الرسالة، ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾: عليكم فعل ما كلفتم به من الامتثال،
٥٧ ﴿تُرْحَمُونَ﴾: فائتين من العذاب بالهروب، ٥٨ ﴿لَيَسْتَزِدَنَّكُمُ﴾: أي: دون سن الاختلاط، والبلوغ.
(٥٤) ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾: اتباع الرسول علامة الاهتداء.
(٥٥) ﴿وَعَدَ اللَّهُ...﴾: الإيمان والعمل الصالح سبب التمكين في الأرض والأمن.
(٥٦) ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾: صل الصلوات الخمس مع الجماعة، واخشع فيها؛ فذلك من إقامتها. ٥٥: المائة [١٢]، ٥٦: آل عمران [١٣٢].

٥٩ → (٢) ← ٦٠

لم تذكر حكم
الأطفال ذكر هنا
حكم من بلغ
الحلم، وهو
وجوب الاستئذان
في كل الأوقات،
وللعجائز خلع
الثياب الظاهرة دون
كشف عورة، ودون
قصد تبرج.

٦١ → (١) ← ٦١

ثم تضي الآيات
في تنظيم العلاقات
بين الأقارب
والأصدقاء فيما
يتعلق بالزيارة
والطعام، ببيان رفع
الحرج عن
أصحاب الأعداء،
وإباحة الأكل من
يُسوت مُعِينَةٌ دُونَ
إِذْنِ (لَوْ عَلِمَ
رِضَاهُمْ).

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَذِنُوا كَمَا اسْتَذَنَ
الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ
نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ
غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ
حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا
مِن ثِيَابِكُمْ أَوْ مِن ثِيَابِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ مِن ثِيَابِ
أَخَوَاتِكُمْ أَوْ مِن ثِيَابِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ مِن ثِيَابِ
أَخْوَالِكُمْ أَوْ مِن ثِيَابِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْهُم مِّمَّا تَحَرَّوْا
أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا
جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ
تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكََةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

٣٥٨

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ

- ٦٠ ﴿وَالْقَوَاعِدُ﴾: العجائز اللاتي قعدن عن الحيز، والولد، والاستمتاع؛ لكنهن،
٦١ ﴿وَمَا مَلَكَتْهُم مِّمَّا تَحَرَّوْا﴾: البيوت التي وُكِّلَتْ بحفظها في غيبة أصحابها.
(٥٩) ﴿فَلْيَسْتَذِنُوا﴾: اعمل بالآية واستأذن عند الدخول.
(٦٠) ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾: من علامة عفاف المرأة حجابها، فقد سُمي الله حجاب العجائز عفافاً، فكيف بحجاب الفتيات.
(٦١) الله وصف السلام بأنه: ﴿تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾: فهل نستبدله بتحية من عند الناس؟ ٦١: الفتح [١٧].

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ
عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوا الْإِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَنْزَلْنَا لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ
اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ
بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ
يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذٍ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ
أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧﴾ أَلَا إِنَّ اللَّهَ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ
يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٨﴾

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَارَكَ الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانِ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا
الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ فَنَدِيرًا ﴿١﴾

بعد أمر المؤمنين بالاستئذان عند الدخول، أمرهم هنا بالاستئذان عند الخروج، لا سيما إذا كانوا في أمر جامع مع رسول الله ﷺ، ثم أمرهم بالأدب في مخاطبته، وحثهم من مخالفة أمره.

الفناء على الله الذي نزل القرآن على رسوله ﷺ لإنذار الإنسي والجن، الذي له ملك السموات والأرض، وتنزه عن الولد والشريك، وهو الذي خلق كل شيء، =

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضُرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا
وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ
أَقْرَبِهِ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءَ ظُلْمًا وَزُورًا
﴿٣﴾ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٤﴾ أَكُتِبَ عَلَيْهَا فِي ثَمَلٍ
عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا
مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ
لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُقْلِقَ
إِلَيْهِ كَنزًا أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ
الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾ أَنْظِرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَل فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَجَعَلَ لَكَ فُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ
كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

= وبالرغم من هذه الأدلة على وحدانية الله وقدرته اتخذ المشركون الهة مخلوقة عاجزة، ثم طعنوا في القرآن فقالوا أنه كذب (الشبهة الأولى)، وأنه أساطير الأولين (الشبهة الثانية).

بعد طعن المشركين في القرآن، طعنوا هنا في النبي المنزل عليه القرآن لأنه ياكل الطعام ويمشي في الأسواق (الشبهة الثالثة)، واقرحوا ثلاثة أمور، ثم انكروا القيامة.

٢ - ﴿نُذِرًا﴾: نذيرًا، أي تحذيرًا، فلا تقولوا: يا محض، ولكن قولوا: يا رسول الله،
٣ - ﴿أَصِيرَ﴾: أصير على الأذى في الدعوة إلى الله، فإنه ﷺ سمع من أذى القوم الشيء الكثير، وقال النبي ﷺ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ أَقْرَبِهِ...﴾
٤ - ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: من طبع الكافرين للعق وأهله تجاهل ماضيه الشريف، فكفار قريش رفضوا النبي ﷺ بالكذب، وقد كانوا يلقبونه بالضادق الأمين.
٥ - ﴿الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ﴾: إحسانك أنك مكشوف عند الله مهم في تربية نفسك. [الإسراء ٤٨].

٦٢ - ﴿دُعَاءَ الرَّسُولِ﴾: نداء تم له، فليس المراد هنا الطلب بل الفناء، فلا تقولوا: يا محض، ولكن قولوا: يا رسول الله،
٦٣ - ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ﴾: يخرجون خفية بغير إذن، ﴿وَأُولَٰئِكَ﴾: يستخرج بعضهم بعض في الخروج.
٦٤ - ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ...﴾: وجوب تعظيم رسول الله ﷺ، وحرمة إساءة الأدب معه حيًا وميتًا.
٦٥ - ﴿يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا﴾: سوف ينبئك الله بما عملت من صغير وكبير، فاحرص على أن ينبئك الله بما تحب.
٦٦ - [الحجرات ١٥]، [الإسراء ١١١].

بعد طعن المشركين
في القرآن والنبي
المنزل عليه القرآن
وإنكارهم القيامة،
بين الله هنا ما أعدّه
لهم في النار، وما
أعدّه لعباده المتقين
في الجنة، =

١٧ → (٤) ← ٢٠
= ثم تذكر الآيات
سؤال الله

للمعبودين من دونه
توبيخاً للعابدين،
وردّهم عليه، ثم
الردّ على طعن
المشركين في النبي
ﷺ أنه يأكل الطعام
ويمشي في الأسواق
بأن هذه عادة
مستمرة في كل
الرسلي.

إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْطًا وَزَفِيرًا ۚ وَإِذَا
أَلْقَوْا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنَيْنِ دَعَوْا هَٰذَا لَكَ ثُبُورًا ۚ
لَا نَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ۖ قُلْ
أَذَلَّكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ
لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ۚ ۝١٥ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ
كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مُّسْتَوْلًا ۚ ۝١٦ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا
يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ۖ أَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي
هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ۚ ۝١٧ قَالُوا سُبْحَنَكَ مَا كَانَ
يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ
وَأَبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ۚ ۝١٨ فَقَدْ
كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا
نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نُدْقَهُ عَذَابًا كَبِيرًا ۚ ۝١٩
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ
الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۚ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ۚ ۝٢٠

١٢ - زفيراً: صوتاً شديداً من شدة الغيظ، ١٣ - مُقَرَّنَيْنِ: قرنت إنيديهم بالسلاسل إلى أعناقهم، ٢٠ - فِتْنَةً: اختباراً.

(١٧) «يَأْتِيكُمْ عِبَادِي» احذر أن تكون سبياً في ضلال أخيد.

(١٨) «وَلَكِنْ مَتَّعْنَاهُمْ وَابْسَاسَهُمْ» عن ثبوت الألفاظ... بقدر انشغال قلبك بمتع الدنيا تزداد غفلتك عن ذكر الله، ونصيح غرضه للشقاء والهلاك.

(٢٠) «وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ» نحن فتنة لبعضنا، الغني فتنة للفقير، والمعاق فتنة للمريض، والهدف: هل تصبر؟

[٥: الصفات [٦٢].

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَا لَوْلَا أَنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكُيْكَ
أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا
۝١١ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
حِجْرًا مَحْجُورًا ۚ ۝١٢ وَقَدْ مَنَّ الْإِلَهُ عَلَىٰ الْمُنَافِقِينَ وَجَعَلْنَاهُ
هَبَاءً مُنثُورًا ۚ ۝١٣ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا
وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ۚ ۝١٤ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّ وَيُرَىٰ الْمَلَائِكَةُ
نَزِيلًا ۚ ۝١٥ الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ۚ ۝١٦ وَيَوْمَ يَعْصُ الزَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ
يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۚ ۝١٧ يَوْمَئِذٍ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ
فُلَانًا خَلِيلًا ۚ ۝١٨ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۚ
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ۚ ۝١٩ وَقَالَ الرَّسُولُ
يَرَبِّ إِنِّي قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ۚ ۝٢٠ وَكَذَٰلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا
وَنَصِيرًا ۚ ۝٢١ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً
وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ۚ ۝٢٢

٢٢ - مَسَكَةً: كالمهات، وهو ما يرى في ضوء الشمس من خفيف الغبار.

(٢٢) «وَيَقِينَا أَنْ مَافِيلًا...» الحسرة كل الحسرة: أن تكتشف في نهاية المطاف أن كل عملك لا قيمة له.

(٢٣) احذر من محببات العمل، الكبرياء، والمن والأذى. (٢٨) «يَوْمَئِذٍ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا» إن كان لك صديق سوء فاهجره قبل أن تتدمر.

(٢٠) «يَوْمَئِذٍ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا» ومن صور هجره: هجر قراءته، هجر حفظه، هجر تدبره، هجر الاستشفاء به، هجر العمل به.

[٢٦: الحج [٥٦]، [٣١: الأنعام [١١٢].

(الشبهة الرابعة)
لمنكري نبوته ﷺ:
لَمْ يَأْتِ بِآيَةٍ إِلَّا بِآيَةٍ لَّا تَأْتِي
الْمَلَائِكَةَ لِشَهَادَةٍ
أَنْ مُحَمَّدًا صَادِقٌ،
أَوْ نَرَىٰ اللَّهَ لِيُخْبِرَنَا
بَأَنَّهُ أَرْسَلَهُ إِلَيْنَا؟
ثُمَّ أَخْبَرَ اللَّهَ عَنْ
هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَعَنْ نَزُولِ الْمَلَائِكَةِ
حِينَئِذٍ، =

= ثُمَّ صَوَّرَ اللَّهُ هُنَا مَا
سَيَكُونُ عَلَيْهِ
الْكَافِرُونَ مِنْ حَسْرَةٍ
وَنَدَامَةٍ، وَذَكَرَ
شَكْوَى الرَّسُولِ ﷺ
بِأَن قَوْمَهُ هَجَرُوا
الْقُرْآنَ، ثُمَّ ذَكَرَ
(الشبهة الخامسة):
مطالبهم بإنزال
القرآن جملة واحدة.

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٧﴾
الَّذِينَ يَحْشُرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ
مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٩﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا فَذَمْنَاهُمْ تَذْمِيرًا ﴿٤٠﴾ وَقَوْمُ
نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ
آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٤١﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا
وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَفِرْعَوْنَ بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٤٢﴾ وَكَلَّا ضَرَبْنَا
لَهُ الْأَمْثَلَ وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَنْبِيرًا ﴿٤٣﴾ وَلَقَدْ أَنْوَاغِي الْقَرْيَةِ
الَّتِي أَمْطَرْتُ مَطَرِ السَّوَاءِ أَفْكَمَ يَكُونُوا يَرُونَهَا أَكْبَلُ
كَانُوا لَا يَرْجُونَ شُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِذَا يَنْخِذُونَكَ
إِلَّا هُزُؤًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤٥﴾ إِنْ كَادَ
لِيُضِلَّنَا عَنْ هَاهُنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٦﴾ أَرَأَيْتَ
مَنْ أُتْخِذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٧﴾

٣٧→(٧)←٣٩
بعد عرض الشبهات
والرد عليها يطمئن
الله رسوله هنا على
عونه له كلما تحدثوه
في جدل، ثم يعرض
أمثلة لأقوام أهلكهم
لتكذيبهم الرسل:
قوم موسى، وقوم
نوح، وعاد، وثمود،
وأصحاب البئر، =

٤٠→(٤)←٤٣
= وقوم لوط، وكان
مشركو مكة يَمُرُّونَ
في أسفارهم للشام
بقريةهم (سَدُومَ)
ومع ذلك لم
يعتبروا، بل
استهزؤوا بالنبي
ﷺ، وسمَّوا دعوته
ضلالًا، واتَّبَعُوا
الهوى، =

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا
كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ
الْإِطْلَ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا
﴿٤٩﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٥٠﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ
لَكُمْ اللَّيْلَ لِيَأْسَوا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٥١﴾
وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٥٢﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ
مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَا سَيِّ كَثِيرًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ
لِيَذْكُرُوا فَآيَاتِ أَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٤﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥٥﴾ فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ
وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَّ
الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا
وَحِجْرًا تَحْجُورًا ﴿٥٧﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٨﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٩﴾

٤٨→(٦)←٤٩
= قَسَبَنَّ اللَّهُ هُنَا أَنَّ
الكفار لا يسمعون ولا
يعقلون، ثُمَّ ذَكَرَ
خَمْسَةَ آدِلَةٍ عَلَى
وجوده ووحانيته
وقدرته، وهي: خلق
الظل، والليل والنهار،
والرياح والأمطار،
والبحار المالحة
والعذبة، والإنسان من
الماء، =

٥٠→(٦)←٥٥
= ومع كل هذه
الدلائل على وجود
الله وقدرته وإنعامه
على خلقه يعبد
الكفار من دون الله
ما لا ينفعهم إن
عبدوه، ولا يضرهم
إن تركوا عبادته، =

٥٣- ﴿مَرَجَّ﴾: خلط، ﴿فُرَاتٍ﴾: شبيب الغزوية، ﴿أُجَاجٍ﴾: شبيب اللوحة.
٥٤- إذا نصحتهم بترك معصية رد عليك: (أكثر الناس يفعل ذلك، لست وحدي)، ولو بحث عن كلمة (أكثر الناس) في القرآن لوجد بعدها:
(لا يشكرون لا يعلمون لا يؤمنون)، وهنا (أبى أكثر الناس إلا كفورا).
٥٥- ﴿وَيَعْبُدُهُمْ فِي مِثْلِ هَاجِلَاتٍ كَبِيرَةٍ﴾ الدعوة بالقرآن من صور الجهاد في سبيل الله، فابذل أقصى وسعك.
٥٦- ﴿وَهُوَ الَّذِي...﴾ جعله نسبا وصهرا: صل بعض أرحامك اليوم. [٤٨] الأعراف [٥٧]، فاطر [٩]، [٥٣] فاطر [١٢]، [٥٥] يونس [١٨].

٣٨- ﴿وَأَصْحَابَ الْبُئْرِ﴾: أصحاب البئر، ٣٩- ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا﴾: الحجاج، ﴿فِرْعَوْنَ﴾: دفرنا، ٤٠- ﴿نُحُورَهُمْ﴾: حجارة من السماء أهلكتهم،
٤١- ﴿كَذَلِكَ يَكُونُ﴾: فارب أن يضرنا عن عبادة أصنامنا.
٤٢- ﴿يَحْشُرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾: يسحبون على وجوههم إلى جهنم لإذلالهم وهوانهم، تخيل هذا المنظر.
٤٣- ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾: ساعد أحد الدعاة في دعوته.
٤٤- ﴿وَلَا تَأْتِي سَبِيلًا يَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾: أهل الشرك يصبرون على باطلهم، فاصبر أنت على الحق الذي مملك. [٤٧] الأنبياء [٣٦]، [٤٣] الجاثية [٢٣].

ثُمَّ بَيَّنَّ لِرَسُولِهِ ﷺ
الوظيفة التي من
أجلها أرسله، وأمره
بالتوكل عليه، لأنه:
حي لا يموت، عالم
بكل شيء، قادر
على كل شيء.



بعد ذكر جهالات
المشركين وطعنهم
في القرآن والنبوة،
وإعراضهم عنه ﷺ
ذكر هنا صفات عباد
الرحمن التي استحقوا
بها الجنان:
١- التواضع.
٢- الحلم.
٣- التهجيد.
٤- الخوف. ٥- ترك
الإسراف والإقتار.

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ
عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ
عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَشَلَّ بِهِ
خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ
أَنْسَجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ ثَقُورًا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ
فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ
الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ
شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ
هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ
يَبْسُتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا
لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ
أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ
مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
فَأُولَٰئِكَ يَدْعُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ
مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ
مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا
لِلْمُنْفِيِّاتِ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا
صَبَرُوا وَيُلْقَوْنَ فِيهَا قَاجِحَةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ
فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُكُمْ رَبِّي
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لَكُمْ لَزَامًا ﴿٧٧﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

ومن صفاتهم
أيضًا:

٦، ٧، ٨- البعد عن
الشرك والقتل
والزنا، ومن يفعل
واحدة من تلك
الجرائم الثلاث
يضاعف له العذاب،
إلا من تاب.

ومن صفاتهم أيضًا:
٩- البعد عن شهادة
الزور أو تجنب
الكذب،
١٠- قبول
الموعظة،
١١- الدعاء
والإنتهال إلى الله
تعالى.

٧٤ ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾: تفر بهن غيوتنا، وبهن نانس ونفرح، ﴿بَنَاتًا﴾: قدوة يقتدى به في الخير، ٧٥ ﴿الْقُرَّةَ﴾: أعلى منازل الجنة، ٧٧ ﴿يَسْتَبِشِرُونَ﴾: لا يبال. (٧٠) ﴿أُولَٰئِكَ يَدْعُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾: يادر، فباب التوبة ما زال مفتوحا، فذنوبك تستبدل إلى حسنات. (٧٠) ﴿سَيِّئَاتِهِمْ﴾: تشمل: صفاتهم السيئة، فالتوبة تبذل السيئات وتغير الصفات. (٧٢) من إكرام النفس عدم الإنصاف للكلام القبيح والرذ عليه، كما أنه من إكرام القدم رفعتها عن الأذى في طريقها. [٧٠] مريم [٦٠].

٦١- ﴿بُرُوجًا﴾: نجومها كبناتنا، ٦٣- ﴿قَمَرًا﴾: بكنية، وتواضع. (٥٦) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾: اقتد بالنبي ﷺ وادع اليوم أحد الغصاة أو الغافلين، وابدأ بالبشارة قبل العقوبة. (٦٣) أتى سفيان إلى الإمام أحمد فستمه، فقيل له: رُدْ عَلَىٰ هَذَا السَّفِيه، قال: لا والله، فأين القرآن إذا؟! ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾. (٦٤) ﴿وَالَّذِينَ يَبْسُتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾: هذا ليهم، وانت؟ [٥٧] ص [٨٦]، [٨٨] الإسراء [١٧]، [٦٢] يونس [٦٧].

حُرْصُ النَّبِيِّ ﷺ
على هداية الناس،
وقدرة الله على
إنزال معجزة من
السماء تجبرهم
على الإيمان،
وإعراض المشركين
عن القرآن
وتهديدهم، وإثبات
وحدانية الله.

بعد ذكر حرص
النبي ﷺ على هداية
الناس وإعراضهم
عنه يذكر الله سبع
قصص من قصص
الأنبياء تسلياً له ﷺ،
القصة الأولى: قصة
موسى وهارون
عليهما السلام لما
أرسلهما الله إلى
فرعون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طسّم ١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ لَعَلَّكَ بَدِيعُ قَلْبِكَ
أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٣ إِنْ تَشَاءْ نَنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ٤ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ
إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ٥ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ٦ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْبَأْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ
كَرِيمٍ ٧ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ٨ وَإِنْ
رَبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٩ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ١٠ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ ١١ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يُكَذِّبُونِ ١٢ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَبْدُلُوا لِسَانِي فَأُرْسِلْ
إِلَى هَارُونَ ١٣ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ١٤ قَالَ
كَلَّا فَادْهَبْ بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ١٥ فَاتِيَا فِرْعَوْنَ
فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٦ أَنْ أَرْسَلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
١٧ قَالَ أَلَمْ تُرَبِّبْ بَيْنَنَا وَلِيدَ أَوَّلَيْتَ فِينَا مِنْ عُمَرَاكُ سِنِينَ ١٨
وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ١٩

امتنَّ فرعون على
موسى بربيتيه،
وذكَّره بقتل القبطي،
فبَيَّنَّ موسى ﷺ
هنا أنه قتل خطأ،
ودعاه لمعرفة الله،
فأتهَّبه فرعون
بالجنون، وهذه
بالسجن.

موسى ﷺ يعرض
ما بُيِّنَتْ صدقه،
فألقى عصاه
فتحوَّلَتْ إلى ثعبانٍ
عظيم، وأخرج يده
من جيبه فإذا هي
بيضاء تتلأأ،
فأتهَّموه بأنه ساحر،
وجمعوا السحرة
للردِّ عليه.

قَالَ فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَتَانَا مِنَ الضَّالِّينَ ٢٠ فَفَزَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ
فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ٢١ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا
عَلَى أَنْ عَبْدْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ٢٢ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ٢٣
قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ٢٤
قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلا تَسْمِعُونَ ٢٥ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ
الْأَوَّلِينَ ٢٦ قَالَ إِنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ٢٧
قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ٢٨ قَالَ
لَنْ آخُذَكَ إِلَّا هَاجِرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمُسْجُونِينَ ٢٩ قَالَ
أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىءٍ مُبِينٍ ٣٠ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ ٣١ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ٣٢ وَنَزَعَ يَدَهُ
فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ ٣٣ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ
عَلِيمٌ ٣٤ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا
تَأْمُرُونَ ٣٥ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ٣٦
يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ ٣٧ فَجَمَعَ السَّحَرَةُ ٣٨
لَمِيقَتِ يَوْمِ مَعْلُومٍ ٣٩ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ٤٠

٢٠ ﴿الضَّالِّينَ﴾: الجاهلين، وذلك قبل أن يوحى إلى ٢٢ ﴿عَدْتُ﴾: جعلتهن عبيداً،
٣٦ ﴿ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾: مدائن مصر، جمع مدينة، وليس المراد منطقة المدائن المعروفة.
(٢٠) ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾: والآن من السماء... الاعتراف بالخطأ شأن الكبار.
(٢٧) ﴿رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾: البعض عندما يعجز عن مواجهة الحق بحجة مثلهما يبدأ بكل الشتائم ليغطي عجزه.
(٢٨) لم يشغل موسى ﷺ بنفي التهمة ولا الدفاع عن نفسه بل مضى في دعوته. [٣٧-٣٩]: الأعراف [١٠٧-١١٧].

٢ ﴿بَدِيعُ قَلْبِكَ﴾: مهلك، هـ ﴿تَمُنُّهَا﴾: حديث الثؤل، ٧ ﴿زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾: نوع حسن نافع.
(١٢) ﴿فَأُرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾: ما نفع أخ أخاه كما نفع موسى هارون، طلب من ربه أن يجعله نبياً، فاستجاب الله له.
(١٤) ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ﴾: رغم الخلاف والعداوة لم ينس حق أعداءه: قمة الإنصاف.
(١٩) تمييز المخطئ بإساءته التي تاب منها هو منطق فرعون ﴿وَمَنْتَ مُتَعَدِّتٌ أَلَى مَعْلَمٍ﴾.
[١٠٤]: القصص [١٠٢، ١٠٣]: الكهف [٦، ٥]: الأنبياء [٢، ٦]: الأنعام [٥، ١٢]: القصص [٣٤، ١٦]: طه [٤٧].

جاء السحرة
يطلبون الأجر، ثم
ألقوا حبالهم
وعصيهم، فالتقى
موسى ﷺ عصاه
فانقلب حية تبتلع
حبالهم وعصيهم،
فسجد السحرة،
وأمسوا برب
العالمين، فهداهم
فرعون بتقطيع
الأيدي والأرجل
من خلاف
وبالصلب، فنبهوا.



أمر الله موسى ﷺ
بالخروج ببني
إسرائيل من مصر
ليلاً، فجمع فرعون
جنوده ليبرؤدهم،
وأخذ يهون من
شأنهم.

لَعَلْنَا نَبْرِجَ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّجَاءَ السَّحَرَةُ
قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأْجُرُ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ
وَإِنِّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوْمَا أَنْتُمْ مُتْلَقُونَ
﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا حَبَالَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ وَقَالُوا بَعْزَةُ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
﴿٤٥﴾ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سُدُجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَمَّارِبِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾
رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ أَمْسِئْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَدْنِ لَكُمْ إِنَّهُ
لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ فَلَسَوْفَ نَعَالِمُونَ لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ
وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صِلْبَتَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا
إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا
أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي أَنْتُمْ
مُتَّبِعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنْ هَؤُلَاءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَايَطُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ
﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾
كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ شُرَفِيَّةٍ ﴿٦٠﴾

٤٥- ﴿تَلْقَفُ﴾: تبتلع بسرعته، ٥٠- ﴿لَا ضَيْرَ﴾: لا ضرر، ﴿شُدُجِدِينَ﴾: زاجفون، ٥٤- ﴿أَسْرِ﴾: لطيفة خفية.

(٥٦) ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾: القلوب بيد الله، كانوا في أول النهار سحرة فجرة، وفي آخره مؤمنين بررة.

(٥٠) ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا﴾: كل أوجاع الدنيا تتبدد عندما تهت أناس الأجر في الآخرة.

[٤١، ٤٢]: الأعراف [١١٣، ١١٤]، [٤٧، ٤٨]: الأعراف [١٢٣-١٢١]، [٤٩]: طه [٧١]، [٥٠]: الأعراف [١٢٥]، [٥٢]: طه [٧٧]، [٥٣]: الدخان [٢٣]،

[٤٢، ٤١]: الأعراف [١١٣، ١١٤]، [٤٧، ٤٨]: الأعراف [١٢٣-١٢١]، [٤٩]: طه [٧١]، [٥٠]: الأعراف [١٢٥]، [٥٢]: طه [٧٧]، [٥٣]: الدخان [٢٣]، [٥٨، ٥٩]: الدخان [٢٦-٢٨].

لَمَّا تَقَابَلَ الْجَمْعَانِ
أمر الله موسى أن
يضرب البحر
بعصاه فانشق،
وانجى الله موسى
ومن معه، وأغرق
فرعون وجنوده.

القصة الثانية: قصة
إسراهم ﷺ لَمَّا
بَيْنَ آبِيهِ وَقَوْمِهِ
بظلال عبادة الأصنام:
لا تسمع، لا تنفع،
لا تضُر.

إسراهم ﷺ يعلن
لقومه عداوته
للأصنام، ويُسَرِّبُ
بربه: الذي خلقني
وبهدينني ويطمئني
وسيقيني ويشفيني...

فَلَمَّا تَرَءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
كَلَّا إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ
بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
وَأَرْزَلْنَاهُمْ الْآخِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنْ رَبُّكَ لَهْوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَأَنْزَلْ عَلَيْهِمْ
نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا
نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظُلُّ لَهَا عَذَابِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذَا
تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا
كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ
وَأَبَاؤُكُمْ أَلا تَدْمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَادُوْنَ لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾
الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾
وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ
يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾
رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصِّدْقِ ﴿٨٣﴾

٦٢- ﴿رَبِّي﴾: قطعة من البحر، ﴿الْعَزِيزُ﴾: قاطع، ٦٤- ﴿وَأَرْزَلْنَاهُمْ الْآخِرِينَ﴾: قَرَّبْنَا هَؤُلَاءِ، فرعون، وقومه،

٧١- ﴿عَذَابِينَ﴾: مقيمين على عبادتها.

(٦٩، ٧٠) ﴿وَأَنْزَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ...﴾: كَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ سَبْعِينَ ﴿حَسَنَ الظَّنِّ بِاللهِ وَالتَّوَالُفِّ مِمَّا كَانَتْ الْأَحْوَالُ﴾.

(٧٩، ٨٠) ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾: قدم نعمة الهداية على نعمتي الطعام والشراب لأننا نحتاجها أكثر.

(٨٢) ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي﴾: لا بأس بالطمع هنا، هنا فقط: ٦٦- الصافات [٨٢]، ٦٠- الصافات [٨٥]، ٧٤- الأنبياء [٥٣]، ٧٨- الزخرف [٢٧].

بعد أن أنشئ إبراهيم
عليه السلام على ربه وعدده
نعمه، أتبع ذلك
بالدعاء (تقديم الثناء
على الدعاء).

لمّا ختم إبراهيم
دعائه بالأىخزيه الله
يوم البعث، ناسبه
وصف يوم القيامة وما
فيه من ثواب وعقاب،
وندم المشركين
وحسرتهم، وتمنى
الرجوع للندنيا
ليؤمنوا.

القصة الثالثة: قصة
نوح عليه السلام دعا قومه
إلى الله، فقالوا:
كيف نتبعك وقد
اتبعك الضعفاء
والفقراء؟! ١

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ
الْعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَغْفِرْ لِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ
يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ
سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَرْزُقْنِي الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَتُزَيِّدِ الْجَحِيمَ لِلْغَاوِينَ
﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ مَ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ
أَوْ يَنْصُرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُتِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ
أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا
إِلَّا الْمَجْرُمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صِدْقٍ جَمِيمٍ ﴿١٠١﴾
فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنْ رَبُّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَبَتْ
قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَنْتَقُونَ ﴿١٠٦﴾
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾

قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي
لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا أَنْذِرُ مُبِينٌ
﴿١١٥﴾ قَالُوا أَلَيْسَ لَمْ تَنْتَبِهْ بِنُوحٍ لَتَكُونَ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ
رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَأَفْنِجْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحَاوِجْنِي وَمَنْ
مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَفْنِجْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ
﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنْ رَبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَبَتْ
عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَنْتَقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾
وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣١﴾
وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾
وَحَنَنٍ وَعُمُومٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾

نوح عليه السلام يرفض
طرد الفقراء، فهذه
الكفارة بالقتل رميا
بالحجارة إن لم
يرجع عما يقول،
فيدعو الله ليحكم
بينه وبينهم، فنجاه
الله ومن معه في
السفينة، وأغرق
الكافرين.

القصة الرابعة: قصة
هود عليه السلام دعا قومه
عادا إلى تقوى الله،
وكانوا يسكتون
الأحقاف في حضر
موت باليمن،
فذكّرهم بنعم الله
عليهم.

١١٨ - ﴿قَاتِلْ﴾: احكم، ١٢٨ - ﴿رِيعٍ﴾: مكان مرتفع، ﴿كَلْبَةً﴾: بناء عاليا، ﴿تَشْعُرُونَ﴾: تشرّفون منه فتشخرون من المارة،

١٢٩ [﴿مَصَانِعَ﴾: المصانع هنا القصور والحصون، وليست المصانع المعروفة الآن.

(١١٨) ﴿وَقَوَّيْكُمْ مِنْ أَنْ تُبْغُوا﴾: القلوب التي امتلأت إيمانا تحذوها ممتلئة رحمة للناس وشفقة عليهم وحرضا على نجاتهم من الشرور.

(١٣٦) ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾: استمع اليوم إلى درس أو موعظة، وطبق ما تسمع.

[١١٦]: الشعراء [١١٧].

٨٤ - ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾: ثناء حسنا، ١٠١ - ﴿جَمِيمٍ﴾: مشفق يهتم بأمرنا.

(٨٤) ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾: توفيق أن ترحل ويقي ذكرك الطيب، والسنة صادقة تدعو لك.

(٨٩) ﴿طَهِّرْ لِسَانِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾: طهر لسانك قبل يوم العرض، فلن ينجو حينها ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

(١٠١) ﴿وَالْمُجْرِمِينَ﴾: قال الحسن البصري: استكثروا من الأصدقاء المؤمنين، فإن لهم شفاعة يوم القيامة.

(١٠٩) ﴿وَتَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْبَرَّ﴾: علم أحدا من المسلمين سورة من سور القرآن ابتغاء وجه الله. [٩٠]: ق [٣١]، [٩١]: الأعراف [٣٧]، غافر [٧٣].

١٣٦→(١٥)←١٥٠
قومٌ هودٌ يكذبون
نبئهم فيهلكهم الله،
ثم القصة الخامسة:
قصّة صالح عليه السلام
دعا قومه ثمود إلى
تقوى الله، وذكرهم
بنعم الله عليهم.

١٥١→(٩)←١٥٩
صالح عليه السلام يحذر
قومه من طاعة
المُسرفين على
أنفسهم بالمعاصي،
فأنهموه بأنه مسحور،
ثم يحذرهم من
التعرض للناقة
(معجزة صالح)،
فنحروها، فنزل بهم
عذاب الله.

إِنْ هَذَا إِلَّا لَأَخْلُقَ الْآوَلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَنْحَنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنْ
رَبُّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ
لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِ
إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَلْهَنَاءَ آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾
فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾
وَتَنَجُّوْنَ مِنَ الْجِبَالِ يُوتَا فَرِهَيْنَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ ﴿١٥٠﴾
وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يَصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ
إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بَآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ
هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَسْوَأْهَا
يَسْوءٌ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا
نَدِيمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَتْ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنْ رَبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

٣٧٣

١٣٧- «عَلَى»: دين، وعادة، ١٤٨- «خَلَقَهَا مِثْلَهُمْ»: فَعَمَّا هَا نَاتِغ لَيْنُ نَصِيح، ١٥٧- «مَتَرُمَا»: نخروها،
(١٤١) كذبوا صالحًا عليه السلام فقال تعالى: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ»: التكذيب برسول واحد يعني التكذيب بكل الرسل.
(١٤٥) «وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ»: قالها نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام، نصيبك من طريق الأنبياء بقدر استغناء قلبك
وبيك عن مدح الناس وعطائهم.
١٤٩- الحجر [٨٢]، ١٥٣، ١٥٤- الشعراء [١٨٦، ١٨٥]، ١٥٧- هود [٦٤]، الأعراف [٧٣].

كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ
﴿١٦١﴾ إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ ﴿١٦٣﴾ وَمَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾
أَتَأْتُونَ الذَّكَرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ
مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَيْنَ لَمْ تَنْتَهَ يَنْلُوطُ
لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنْ لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾
رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَجَنَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾
إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَدِيرِ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنْ رَبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَبَ أَصْحَابُ
لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنْ لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا
تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾
وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

٣٧٤

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ

١٧١- «الْفَرِيقَيْنِ»: الباقيين في العذاب، ١٧٦- «أَسْأَلُكُمْ لَيْكَةً»: أصحاب الأرض ذات الشجر المتلف؛ وهم قوم شعيب،
١٨٣- «وَلَا تَبْخَسُوا»: لا تنقصوا. (١٦٢) «إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ»: الأمانة شعار الرسل والدعاة الصادقين في كل الأمم والعصور.
(١٦٤) «إِنْ أَجَرِ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ»: علم مسلما بعض أذكار اليوم واليلة محتسبا في ذلك الأجر من الله.
(١٨٣) «وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ»: لا تقلل من شأن أخيك، ولو كان بينك وبينه خلاف.
١٦٧- الشعراء [١١٦]، ١٧٢، ١٧٣- الصفات [١٣٦، ١٣٥]، ١٧٣- النمل [٥٨].

١٦٠→(١٦)←١٧٥
القصة السادسة:
قصّة لوط عليه السلام دعا
قومه إلى تقوى الله،
ونهاهم عن فاحشة
إتيان الذكور دون
الإنسان، فهذّوه
بالطرد من القرية
(سدوم)، فنجّاه الله
وأهلكه إلا امرأته،
وانزل على
الكافرين حجارة
من السماء، عبرة
للمعتبرين.

١٧٦→(٩)←١٨٤
القصة السابعة
والأخيرة: قصّة
شعيب عليه السلام دعا
قومه إلى تقوى الله،
وإيفاء الكيل
والميزان بالقسط.



وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَةَ الْأُولِينَ ﴿١٨٥﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لِمَنِ الْكَذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّیْ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ یَّوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ یَّوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِیْ ذَلِكَ لَآیَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَنَزِیلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبٍ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِی زُبُرِ الْأُولَیْنَ ﴿١٩٦﴾ أُولَئِكَ كُنْهُمْ ءَايَةً أَنْ یَعْلَمَهُ عُلَمَآؤُنَا بِإِسْرَءِیلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِینَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَیْهِمْ مَا كَانُوا بِهٖ مُّؤْمِنِینَ ﴿١٩٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِی قُلُوبِ الْمُجْرِمِینَ ﴿٢٠٠﴾ لَا یُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ یُرَوُّوا الْعَذَابَ الْأَلِیمَ ﴿٢٠١﴾ فِیآئِیْهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا یَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فِیَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَعِزَّابُنَا یَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَیْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِینَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا یُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

١٩١ ← (٧) → ١٨٥
قَوْمٌ شَعِيبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَتَهَمُونَهُ بِأَنَّهُ
مَسْحُورٌ وَكَاذِبٌ،
وَقَالُوا: لَوْ كُنْتَ
صَادِقًا ادْعُ اللَّهَ أَنْ
يُسْقِطَ عَلَيْنَا قِطْعَ
عَذَابٍ مِنَ السَّمَاءِ،
فَأَظْلَمَتْهُمُ سَحَابَةٌ
أَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ نَارًا
فَأَحْرَقَتْهُمْ.

١٢٩ → (١٦) ← ٢٠٧

بَعْدَ ذِكْرِ قِصَصِ
الْأَنْبِيَاءِ بَيْنَ اللَّهِ هُنَا
مَا يَدُلُّ عَلَى بُرْهَتِهِ
ﷺ، ثُمَّ الْعُودَةَ إِلَى
مَا افْتَتَحَتْ بِهِ
السُّورَةُ مِنَ التَّكَايُفِ
عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ لِإِنْذَارِ
الْمُشْرِكِينَ، وَعَاقِبَةُ
الْإِعْرَاضِ عَنْهُ.



الخزائن السبع عشر

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْشِعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا
لَهَا مُنْذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذَكَرْنَاهَا وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ
الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ
عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا نَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونُ
مِنَ الْمَعْدِيَةِ ﴿٢١٣﴾ وَأَنْذَرْنَا عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَأَحْضُ
جَنَاحِكَ لِمَنِ أَتَعَصَّكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي
بِرَأْيٍ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي
يُرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أَنْتُمْ كُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ نَزَّلَ عَلَىٰ
كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُهُمْ كَذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾
وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

٢١٣←(٦)→٢٠٨
بَعْدَ ذِكْرِ الْعَذَابِ
بَيْنَ اللَّهِ هُنَا أَنَّهُ لَا
يُهْلِكُ قَرْيَةً حَتَّى
يُرْسِلَ لَهَا مَنذِرِينَ،
ثُمَّ أَمَرَ نَبِيَّهٖ ﷺ
بِتَوْحِيدِهِ، =

۲۲۰ ← (۷) → ۲۱۶
= وإِنْذَارِ عَشِيرَتِهِ
مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَالرَّفِيقِ
بِالْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ خَتَمَ
وَصَايَاهُ لَهُ بِالتَّوَكُّلِ
عَلَيْهِ وَحْدَهُ.

٢٢١ ← (٧) → ٢٢٧

خَتَامُ السُّورَةِ بِالرَّءِ
عَلَى أَفْتَرَاءِ الْمُشْرِكِينَ
بِأَنِّ النَّبِيِّ ﷺ كَاهِنٌ أَوْ
شَاعِرٌ، فَالْشَّيَاطِينُ
تَنْزَّلُ عَلَى كُلِّ كَذَابٍ
فَاجِرٍ لَا عَلَى الصَّادِقِ
الْأَمِينِ، وَلَيْسَ هُوَ مِنَ
الشُّعَرَاءِ شَيْءٌ.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

طَسَّ يَلْكُ أَيَنْتُ الْقَرْءِ

۲۷۶

३५०

٢١٥ ﴿ وَحُفِظَ مَا فِيكُ ﴾: أَلَمْ يَكُنْ فِي جَانِبِكَ وَكَلَامِكَ تَوَاضَعًا، ٢٢٢ ﴿ يُلْقُونَ السَّحْمَ ﴾: تَلْقَى الشَّيَاطِينَ إِلَى الْكَهَانِ مَا يَسْتَرْقُونَ مِنَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى.

(٢١٥) ﴿وَأَنفِضْ جَنَاحَكَ﴾ لا نجاح للداعية إلا بالحلم والتواضع.

(٢١٦) ﴿يُؤْيِي﴾ بِمَنَاقِمَتِهِمْ ﴿لَمْ يَقُلْ﴾: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ؛ أَكْرَهَ فِعْلَ الْعَاصِي وَلَا تَكْرَهُ شَخْصَهُ.

(٢١٨) ﴿لَقَدْ رَفَعْنَاكَ ۖ اعِظْ بِأَعْيُنِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ: اسْتَشْعَارُ لَذَّةِ رُفُوعِ رَبِّكَ لَكَ وَأَنْتَ تَعْمَلُهُ.

٢٠٧: الحجر [٨٤]، ٢٠٨: الحجر [٤]، ٢١٣: القصص [٨٨]، ٢١٥: الحجر [٨٨].

١٨٩ ﴿الظِّلَّةُ﴾: صحابة اظلمتهم وجنوا تحتها برداً، فلما اجتمعوا احرقتهم بنارها. ١٩٢ ﴿الْوَحْشُ الْأَمِيرُ﴾: جبريل عليه السلام.

١٩٦- ﴿زُيِّرَ الْأَوَّلِينَ﴾: كُتِبَ الْأَنْبِيَاءُ السَّابِقِينَ. ﴿نَزَّلَهُ الْوَيْحَ الْأَمِينُ﴾ لَا يَنَالُ شَرَفَ حَمْلِ الْقُرْآنِ حَقًّا إِلَّا الْأَمْنَاءُ.

(١٩٤) ﴿لِتَكُونَ مِنَ السَّادِقِينَ﴾ أنبئ جلساءك بما تحفظه وتفهمه من معاني القرآن الكريم.

(۱۹۵) ﴿بَلِّغْ عَنِّي بُرْهَانًا﴾ تعلم قواعد اللغة العربية بنية تفهم كتاب الله.

١٨٥، ١٨٦: الشعراء [١٥٣، ١٥٤]، ٢٠٠، ٢٠١: الحجر [١٢، ١٣]، ٢٠٤: الصافات [١٧٦].

الهدهد يأتي سليمان
من سبأ نبيا
يقين، وجد قوم سبأ
تخكمهم امرأة،
ويعبدون الشمس من
دون الله.



سليمان يرسل
الهدهد بكتابه إلى
بلقيس ملكة سبأ
يدعوها إلى
الإسلام، فتشاورت
مع مستشاريها
فمالوا للقتال
ومالت هي إلى
الصلح وإرسال
هدية إليه.

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ
فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٧﴾ أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٨﴾ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ قَالَ سَتُنظرُ
أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٠﴾ أَذْهَبَ يَكْتُمِي هَذَا
فَالْقَهَّ إِلَيْهِمْ ثُمَّ نَوَّلَ عَنْهُمْ فَأَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا
الْمَلَأُؤِ إِلَى الْقِي إِلَى كَيْفٍ كَرِيمٍ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٣﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ أَعْلَى وَأَتُونِي مَسْلُمِينَ ﴿٣٤﴾
قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرَ حَتَّى
تَشْهَدُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ
فَأَنْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٧﴾
وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٨﴾

٢٥- «الْحَبْءُ»: المخبوء المختون عن الآخرين، ٢٩- «الْمَلَأُ»: أشرف الناس.

(٢٤) «يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ دُونَ اللَّهِ»: غار الهدهد كيف يسجدون لغير الله، ليتنا نعلم منه الفيرة على خزائن الله.

(٢٨) «أَذْهَبَ يَكْتُمِي هَذَا»: إذا كانت المسافة بين الشام واليمن ٢٠٠٠ كيلو مترا قطعها الهدهد أربع مرات، حدثني عن جهودك في الدعوة.

(٣٢) «قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي»: الفورية صفة القادة العظماء، ودليل رجاحة العقل، وهي أشبه باستعارة العقول، فاعرف قبلها عقل من

تستعير. [٢٤]: المكيوت [٣٨].

سليمان
يرفض الهدية،
ويعلن الحرب، ثم
يخاطب جنوده: من
يستطيع الإنسان
بعرش بلقيس قبل
وصولها وقومها
مسلمين، فتكلم
عفريت من الجن،
ثم رجل عنده علم
من الكتاب.

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالِ فِمَاءَ آتَنِ؟ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا
ءَاتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ لَفَرَحُونَ ﴿٣٦﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا آتَيْنَهُمْ
بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَخِرْجَتُهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةٌ وَهُمْ صَغِيرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ
يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾
قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا أَنَا إِلَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي
عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا أَنَا إِلَيْكَ
بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا
مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَكُشِرُ
لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكُرُوا وَلَهَا عَرْشُهَا
نَنْظُرُ أَنَهَدِّي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ
أَهَـكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾
وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾
قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ
سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي
ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾

٤٤ «الْفَرْحُ»: القصر، وكان صحنه من زجاج تحته ماء، «حَسِبَتْ لُجَّةً»: ظنته ماء عذيرا، «مُمَرَّدٌ»: مملس مسوي.

«قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ»: «قَالَ مَذْنُونٌ قِيلَ رَبِّي» التعمير قديم المؤمنين تواضعا لا تكبرا وظروفا.

(٤٠) «أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ»: هل يشكر هذه النعمة أم لا: «يَكُشِرُ»: يَنْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ.

(٤٤) «وَكُنْتُ عَنْ سَاقِهَا»: اللباس الطويل الساتر هو الأصل من قديم الزمان.

(٤٤) «صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ»: غرض عليها منظرا حضاريا، الإسلام لا يعارض الحضارة. [٤٠]: لقمان [١٧].

٤٥→(٥)←٤٩

القصة الثالثة: قصة

صالح عليه السلام لما دعا

قومه ثمود لعبادة

الله، فقالوا له:

نشأنا منك، وكان

في المدينة (الجحر)

تسعة رجال

مفسدين خلّفوا بالله

على قتله.

٥٠→(٤)←٥٣

لما دبّر قوم صالح

لقتله ومن معه

أهلكهم الله وأنجى

الذين آمنوا.

٥٤→(٢)←٥٥

القصة الرابعة: قصة

لوط عليه السلام لما أنكر

على قوميه فعل

الفاحشة.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَتَقَوّمُوا لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا طَئِيزًا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَئِيزُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّفْتِنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا نَقَاسِمُوكَ بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّكَ وَأَهْلَكَ ثُمَّ نَنقُوزُكَ لَوْلِيهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُّكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَبَلَكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ إِنِّي كُنْتُ لَمِّنْكُمْ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٥٥﴾

٤٧ ﴿طَئِيزًا﴾: تشاء منا، ٤٨ ﴿الْبَيْتَ﴾: مدينة صالح عليه السلام، وهي الجحر شمال غرب الجزيرة العربية، ٤٩ ﴿نَقَاسِمُوكَ﴾: خلف كل واحد منهم بالأخر، ﴿الْبَيْتَ﴾: نائيتهم بالليل بغتة ففعلت. ٥١ ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾: أقرب الناس إلى رحمة الله أكثرهم استغفارًا. ٥٢ ﴿تِسْعَةَ رَهْطٍ...﴾: تسعة أفراد فقط كانوا شوفا على البلدة، فنزل العذاب على الجميع. ٥٣ ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾: من مكر بالناس مكر الله به. ٥٤ ﴿فَلَمَّا نَقَسُوا﴾: فصلت [١٨]، ٥٥ ﴿الْأَعْرَافَ﴾: [٨١].

٥٦→(٣)←٥٨

لما نهاهم قالوا:

أخرجوا آل لوط من

القرية (سدوم)،

فتجاء الله وأهله إلا

امراته، وأنزل على

الكافرين حجارة

من السماء.

٥٩→(٥)←٦٣

بعد أن ذكر الله

قصص أربعة أنبياء

مع أقوامهم

وأهلكهم بسبب

شركهم، أمر هنا

نبيه عليه السلام بحمده على

نعمه، ثم رد على

عبدة الأوثان

ووبّخهم ببيان

خمس أدلة على

وحدانيته وقدرته

وتفريده بالخلق.

فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوآلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّطْهَرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَايِبِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ اللَّهُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسٍ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ اللَّهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ اللَّهُ قَلِيلًا مَّا نَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بِشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

٥٦ ﴿وَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرْيَةَ الَّتِي كُنْتُمْ أَتَوْنَهَا﴾: يتنزهون عن إتيان المكان، ٦١ ﴿رَوَاسٍ﴾: جبالاً ثوابت. ٥٧ ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَايِبِينَ﴾: أنجيتهم من النار ما فيها: ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّطْهَرُونَ﴾. ٥٨ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾: سنة إنباء الله أوليائه، وإهلاكه أعداءه. ٥٩ ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ اللَّهُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ﴾: الهداية توفيق الهي، قد تحرم منه زوجة نبي وقرن به قبل الموت امرأة بغى! ٦٢ ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسٍ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ اللَّهُ قَلِيلًا مَّا نَذَكَّرُونَ﴾: كم من باب مغلق فتحته يذ متضرعة؟ ما خبيها الله! ٦٣ ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾: الشعراء [١٧٣].

٦٤→(٥)←٦٨

تكملة الأدلة
الخمس السابقة،
ثم أتبعها بما هو من
لوازم الألوهية وهو
اختصاصه تعالى
بعلم الغيب، ثم بيان
إنكار المشركين
للبعث برغم كل ما
سبق.

٦٩→(٨)←٧٦

لما أنكروا البعث
أمرهم الله هنا أن
يعتبروا بمصير
الأمم التي كذبت
بالبعث، وأمره ﷺ
الايحزن لتكذيبهم
له، ثم رد على من
استعجل العذاب،
وبين إعجاز القرآن
لإخباره عن قصص
المتقدمين، =

أَمَّنْ يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ. وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
أَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ قُلُوبُ هَٰؤُلَاءِ هَٰؤُلَاءِ هَٰؤُلَاءِ هَٰؤُلَاءِ هَٰؤُلَاءِ هَٰؤُلَاءِ
قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يَبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ
فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاءُنَا أَيْنَا لَمْ نُخْرِجُوكَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا
هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ
﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
وَيَقُولُونَ مَتَى هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَى
أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنْ رَبُّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنْ
رَبُّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمِمَّا غَابَتْ
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنْ هَٰذَا الْقُرْآنُ
يَقْصُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

٣٨٣

٣٨٤

من عذاب العساة

وَأَنَّهُ هَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنْ رَبُّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
بِحُكْمِهِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى
الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ
إِذَا وَلَوْ أَمْذَبِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ
تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا
وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ
قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تَحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّا أَنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُفَاهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنِّي فِي
ذَٰلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لَقَوْمٌ يُّؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرَجَ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوَةٍ
دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

٣٨٤

من عذاب العساة

٨٢ - دَابَّةٌ: الدابة من علامات الساعة العنبري نفخ، ﴿ذِكْرُهُمْ﴾: تذكيرهم،
٨٧ - والشور: القرن الذي ينفخ فيه إسرايل عليه السلام، ﴿دَٰخِرِينَ﴾: صاغرين أدناه.
(٧٨) ﴿إِنْ رَبُّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ﴾: كل خلاف بين الناس اليوم سبحانه الله بين أهله يوم القيامة يحكمه العادل.
(٨١) ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ﴾: هداية التوفيق بيد الله، وليست بيد الدعاة.
(٨٨) ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾: تفكروا في عظمة الخلق، ﴿٨١، ٨٠﴾: الروم (٥٢، ٥٣)، ﴿٨٦﴾: يونس (٦٧)، خافر (٦١)، ﴿٨٧﴾: الزمر (٦٨).

٧٢ - ﴿وَقَدْ أَفْزَبَ لَكُمْ، ٧٤﴾: ﴿يَكُنْ﴾: تخفي.
(٧٠) ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾: مع شدة أفيهم له ﷺ كان حزنه الأعظم (عليهم) لا (منهم).
(٧٢) ﴿لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾: أكثر الناس أعرضوا عن الشكر واشتغلوا بالنعم عن الشكر.
(٧٤) ﴿وَأَن تَكُنْ لَيْلًا مَّا كُنْ صُدُورُهُمْ﴾: بمقدورنا تزيين أنفسنا أمام العالم كله لكن نحن مكشوفين تمامًا أمام الله. ﴿٦٨﴾: المؤمنون (٨٣)،
﴿٧٠﴾: النحل (١٧٨)، ﴿٧١﴾: يونس (٤٨)، الأنبياء (٣٨)، سبأ (٢٩)، يس (٤٨)، الملك (٢٥)، ﴿٧٤﴾: القصص (٩٩)، ﴿٧٦﴾: الإسراء (٩).

٧٧→(٥)←٨١

= وَأَنَّهُ هَدَى
ورحمته، ثم أمره
ﷺ بالتوكل على
الله وقلة المبالاة
باعداء الدين،
وشبه الكفار
بالموتى والعُمى لا
أمل في إيمانهم، =

٨٢→(٧)←٨٨

= ثُمَّ ذَكَرْنَا بَعْضَ
عَلَامَاتِ السَّاعَةِ
وأموالها: خروج
الدابة، وحشر
المكذبين بآيات الله
وتوبيخهم
وعذابهم، والنفخ
في الصور وتسير
الجبال.

بعد ذكر القيامة ذكر
أقسام الناس وجزاء
أعمالهم: جزاء
الحسنة وجزاء
السيئة، ثم الأمر
بعبادة الله وحمده
وتلاوة القرآن.

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا وَهُمْ مِنْ فَرَحٍ يَوْمَئِذٍ آمَنُونَ ﴿٨٩﴾
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ
إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعَدَّ رَبِّ هَذِهِ
الْبَلَدَةِ الَّتِي حَرَمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَأِنَّمَا يَهْتَدِ
لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ سَيْرِكُمْ ؕ آيِنَهُ فَنَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سُورَةُ الْقَصَصِ ﴿٨٨﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ ؕ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ تَتْلُوا عَلَيْكَ
مِنْ نَّبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ
طَائِفَةً مِنْهُمْ يَدْخُلُ آبَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾

اشتملت هذه
السورة على
قصتين، القصة
الأولى: قصة موسى
عليه السلام مع فرعون،
وتبدأ ببيان علو
فرعون وطغيانه
وفساده في الأرض،
ونصرة الله
للمستضعفين.

وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا
مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ
أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَلِقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي
وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾
فَالْقِطْعَةُ الَّتِي أَفْرَعُونَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾
وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ
فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِحًا إِنَّ كَادَتْ لِلسُّبْدِ بِهِ لَوْلَا أَنْ
رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ
لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾
وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾
فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلَوْ لَمْ
يَكُن وَعْدُ اللَّهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

لما ولد موسى
عليه السلام خافت أمه
عليه من فرعون،
فألهمها الله أن
ترضعه ثم تضعه في
صندوق وتلقه في
نهر النيل، فيلقطه
أل فرعون، وامرأة
فرعون تتخذه ولداً.

لم تصبر أم موسى
على فراقه حتى
كادت أن تظهر أنه
ولدها فصبرها الله،
وأخضه تراقب
الصندوق، وتقع آله
فرعون بمن يقبل
ثديها من النساء،
فردّه الله إلى أمه.

ولما بلغ أشده ٣٨٩

١- ﴿قُرْتُ﴾: خاليت من كل شيء إلا هم موسى عليه السلام، ﴿تَنَصَّحْتِي﴾: راجع صفحة ٨،
(٢) ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾: هذا والله التسلية للشرعية، القته دون أن تسأل عن الحكمة مع شدة غرابية الأمر.
(٣) ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾: بالفال كانت نجاتها، فتفاعل وفق بركت.
(٤) ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ﴾: تأمل حرصها على ابنها مع أن الله قد تكفل بحفظه، لا تلم أمك في زيادة حرصها عليك، قلبها العظيم لا
يتحمل، يوسف [٢١]، [١٣] طه [٤٠].

٩١- ﴿تِلْكَ﴾: منة، ٤- ﴿يَسْمَا﴾: طوائف متفرقة، ﴿وَرَتَّبْنَاهُ﴾: راجع صفحة ٨،
(٨٩) ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا وَهُمْ مِنْ فَرَحٍ يَوْمَئِذٍ﴾: المعاملة مع الله: قدم معروفًا واحدًا يأتك عشر أمثاله، المعاملة مع البشر: معروفك إن لم ينس يخذ.
(٩٠) ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: فعل الخير يفتح لك أبواب الرزق والتوفيق في الدنيا ويؤهلك من أهوال يوم القيامة.
(٩١) ﴿وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ﴾: من تدبر وقرأ القرآن علم أن النصر يأتي بعد القهر والاستضعاف.
(٩٢) القصص [٨٤]، [٩١] الرعد [٣٦]، [٩٢] الشعراء [١٠٢].

١٤ → (٤) ← ١٧

بلوغ موسى ﷺ
سن الرشد، ولما مر
برجلين يقتتلان
أحدهما من بنى
إسرائيل، والآخر
من القبط قوم
فرعون، فضرَب
موسى القبطي قتلته
من غير قصد، ثم
ندم.

١٨ → (٤) ← ٢١

خاف موسى ﷺ
لما قتل القبطي، ثم
وجد الإسرائيلي
الذي استغاث به
بالأمسي يستغيث به
ثانية على قبطي
آخر، فنهزه موسى،
ثم خرج من مصر
إلى مدين.

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَاسْتَوَىٰ ءَايَتُهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَةِ هَٰذَا مِنْ شِيعَةٍ ؕ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ
فَاسْتَفَعَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ
فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالِ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ
﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ
ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَاصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا
الَّذِي اسْتَصْرَعَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَن أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ
يَمُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا
أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَصْلُوحِينَ ﴿١٩﴾
وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّكَ الْمَلَأُ
يَا تَمْرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾

٣٨٧

١٥- «وَوَكَرَهُ»: ضربه بضمغ ثقله، ١٨- «يَسْتَصْرِخُهُ»: يطلب منه النصير.
(١٦) «إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي»: الاعتراف بالخطأ من شيم الكرام، فلم يتكبر وهو نبي عن الاعتراف بتقصيره.
(١٦) «فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ»: ما أقرب الله لمبيه إذا اعترف بظنبيه وطلب العفو منه.
(٢٠) «وَكَيْفَ تَقُولُ»: رجل خلد عمله، ولم يذكر اسمه ليس الملم من أنت، الملم ماذا قدمت.
(٢٠) «فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ»: ما أجمل المبادرة في تقديم الخير للناس وبدل النصيحة لهم. ١٤- يوسف [٢٢]، ٢٠- يس [٢٠].

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ
السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ
النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ
قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا سَقَىٰ حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتَ إِلَىٰ مِن خَيْرِ فَقِيرٍ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ أَحَدُهُمَا
تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَبَىٰ يَدْعُوكَ لِجَزْيِكَ
أَجْرًا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ
لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا
يَتَأْتِيَ اسْتَعْجِرُهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ
﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ إِحْدَىٰ ابْنَتِي هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ
تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَبِيبٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ
الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ
قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

٣٨٨

فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ

٢٢ → (٣) ← ٢٤

لما وصل مدين
وجد على جانب
بئر جماعة يسقون
مواشيهم، ووجد
امرأتين لا
تستطيعان سقي
أغنامهما حتى
ينتهي الناس، فسقى
لهما، ثم انصرف
إلى الظل.

٢٥ → (٤) ← ٢٨

بعد إحسانه إليهما
جاءت إحدى
الفاتنتين تدعو
موسى ﷺ للقاء
أبيها، ثم تقترح على
أبيها أن يتخذها أجيرًا
لرعي الغنم، ثم
يعرض أبوها على
موسى ﷺ الزواج
من إحدى الفاتنتين
وحدد له المهر،
فوافق.

٢٢- «يَسْقَىٰ»: يروي، وليس هو شغيا، خلافا للمنهور، ٢٧- «حَبِيبٍ»: سمين.
(٢٢) «لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»: العليقات لا يُزاحمن الرجال.
(٢٤) «فَتَقَرَّبَتْ إِلَيْهَا»: قدم خدماته الطوعية وإن لم يطلب منك ذلك.
(٢٥) «فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا»: ما أسرع مكافأة الله لعبده حين يفرج كربة غيره. (٢٥) «يَتَأْتِيَ»: يتردد.
(٢٨) «إِنَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ»: لا تكسر من الوعود، فقد تعجز عن أدائها. [٢٢]: الكهف [٢٤]، [٢٧]: الصافات [١٠٢].

عودة موسى
إلى مصر بعد انتهاء
المدة، وفي الطريق
أبصر نازراً فذهب
ليحضر لأهله جذوة
نار فناداه ربّه وآتاه
النّبوة، وأعطاه
معجزتي: العصا
واليد.

بعد أن آتاه
بالمعجزات كلّفه
بدعوة فرعون،
فخاف موسى من
النّار لأنّه قتل
القبطي، فأعانه الله
بهارون نبياً.

فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ
الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ
مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾
فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ
الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهْتَزُّ كَانَهَا
جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَى أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ
مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣١﴾ أَسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ
غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذُنُوكَ
بُرْهَانٍ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا
قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قُلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ
أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا
فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾
قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا
يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾

٢٩ ﴿آنَسَ﴾: أبصر، ﴿جَذْوَةٍ﴾: شغلة من النار، ٣١ ﴿جَانٌّ﴾: نوع من الحيات سريع الحركة، وليس من الجن قسم الإنس،
٣٤ ﴿رِدْءًا﴾: عوناً، ٣٥ ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾: سنقومك.

(٢٤) الاعتراف بمزايا الآخرين من صفات الأنبياء ﴿مَنْ أَمْسَحُ رِيَّ﴾، وإتخاذها من صفات الشياطين ﴿أَنَا غَيْرِيَّةٌ﴾.

(٢٤) استعن بمن يعينك على القيام بدعوتك ممن يملك المواصفات المناسبة.

٢٩ طه [١٠]، ٢٩ - ٣١ النمل [٧-١٠]، ٣٢ طه [٣٧]، ٣٣ طه [٢٢]، النمل [١٢]، ٣٤ الشراء [١٢].

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
مُفْتَرٍ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ
مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا لَهْدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ
لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ
لِي يَهْمُنُنَّ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَعَلِّي أَطْلُعُ إِلَىٰ
إِلَهٍ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَاسْتَكَبَرَ
هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا
لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي
الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾
وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ
بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾

٢٧ ﴿عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾: النهاية المضمودة في الآخرة، ٤١ ﴿أَيْمَةً﴾: قادة إلى النار.

(٣٨) ﴿مَنْ أَعْلَمُ بِمَا لَهْدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ﴾ يقول: بحسب ما لدي من معلومات لا إله غيري، ما هذا منطق إله! المنطق يفضخ صاحبه.

(٤٠) ﴿مَنْ أَعْلَمُ بِمَا لَهْدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ...﴾ بعد هذه الآية هل يستظلم الناس وتقول أنا (عبدا المأمور).

(٤١) ﴿وَتَتَّبَعْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ﴾ سل الله أن تكون إماماً في الخير، واستعد به أن تكون إماماً في الشر.

٣٧ القصص [٨٥]، ٣٨ غافر [٣٧].

لمّا دعا موسى
فرعون وقومه
كذبوه واتهموه
بالسحر، وفرعون
يُدّعي الألوهية
ويأمر وزيره هامان
أن يُسَيِّدَ له صرخاً
عالياً ليصدّ عليه
وينظر إلى إله
موسى.

فرعون يستكبر هو
وجنوده في الأرض،
فيأخذهم الله
ويغرقهم في البحر،
ويجعلهم قدوة
للطفاة والضالّين،
ويُؤثري موسى
التوراة.

بعد نهاية قصة
موسى عليه السلام يبين
الله هنا أن الإخبار
عن أحوال الأمم
السابقة كمناجاة الله
لموسى عليه السلام
واقامته في سدين
دليل على أن القرآن
من عند الله وأنه
نبي.

بعد أن أكدت الآيات
صدق النبي صلى الله عليه وسلم
أظهرت هنا عذاب كفار
مكة، طلبوا معجزات
مادية كمعجزات
موسى عليه السلام، والرد:
ألم يكفر اليهود بما
أعطى موسى عليه السلام
من قبل؟! فبان أنهم
يتبعون الهوى.

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أَوْفَى بِمَا أَوْفَى مُوسَى أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَيْفُورٍ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

٤٤- ﴿الطور﴾: جبل سيناء كلم الله موسى عليه السلام بجانيه.

(٤٧) ﴿لَوْلَا أَن تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ ما من مصيبة تقع في الأرض إلا بما قدمت أيدي الناس.

(٥٠) ﴿وَلَوْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ...﴾ كل من لم يستجب للرسول وذهب إلى قول مخالف، فإنه لم يذهب إلى هدى، وإنما ذهب إلى هوى.

(٥٠) ﴿وَلَوْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ...﴾ الظالم معروض من الهداية، ولو لم تكن هناك عقوبة إلا هذه لكفته.

[٤٦] السجدة [٣]، [٤٧] طه [١٣٤]، [٤٨] يونس [٧٦]، غافر [٢٥]، [٥٠] هود [١٤].

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ إِنَّا لَنَّا عَلَيْنَاهُمْ أَلَّا يَكُونُوا أُمَّةً مِّنْ دُونِنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ أَسْمِعُوا لِلْغَوَّاعِرِضِ وَأَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَّا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْنِئُ الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِنَّا نَتَّبِعُ الْهُدَىٰ مَعَكَ نَخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُحِجُّ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رَّزَقًا مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِكَ بِطَرَفِ مِعِيشَتَهَا فَيَنسَوْنَكَ مُسْتَكْبِهِينَ لَمْ تُشْكِنْ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَارِ سُورًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾

٥٤- ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾: يدفعون، ٥٨- ﴿يَطْرُقُ مِيشَتَهَا﴾: طفت وتقرضت في حياتها، ٥٩- ﴿أُمَّةً﴾: أمة، وهي مكة.

(٥٥) ﴿وَلَا تَسْمِعُوا لِلْغَوَّاعِرِضِ خَالِيَةً مِنَ التَّلَامِ الْمُؤَدَّى حَتَّىٰ مَعَ الْفَصَاةِ﴾ اجعل عباراتك خالية من التلام المؤدى حتى مع الفصاة.

(٥٦) ﴿وَلَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ حتى نفسك التي بين جنبيك لا تملك هدايتها إلا أن يشاء الله، فأكثر من سؤال الله الهداية لك ولغيرك.

(٥٩) ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ عجيب هو الظلم! كم يزيل النعم ويعجز بالنعيم.

[٥٤] الرعد [٢٢].

بعد بيان صدق
النبي صلى الله عليه وسلم
بين الله هنا أنه وصل
لهم القول بقصص
الأمم السابقة، وما
حل بهم من عذاب
رجاء أن يتعظوا،
وأن الذين يؤمنون
بالقرآن من أهل
الكتاب يؤمنهم الله
أجرهم مرتين.

ولما قال مشركو
مكة: يمتنع أن نؤمن
بك مخافة أن تقتلنا
العرب، رد الله عليهم
أن الذي آمنهم بالحرم
وهم عصاة ألدع
الناس يتخطفونهم
وهم ثقاة! بل الكفر
هو الذي يُزيل النعم
كحال الأمم السابقة.

ولما خاف مشركو مكة من انقطاع التجارة ذكروهم الله هنا بأن ما عند الله خير وأبقى، =

= ثم بين الله حالة الإهانة والتوبيخ للمشركين حين يسألهم يوم القيامة ثلاثة أسئلة: عن آلهتهم التي عبدوها في الدنيا، وعن دعوتهم لها، وعمّا أجابوا به الرسل.

بعد توبيخ المشركين بين الله أنه بصطفي من يشاء للرسل والنبوّة، لأنّه العالم بالخفايا والظواهر.

وَمَا أُولَئِكَ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّا لَهَا مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعِمَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾

٦٠ - «الْمُحْضَرِينَ»: ممن أحضروا للنار، ٦٦ - «فَعِمَّتْ»: فغابت، «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»: الحق، ٦٨ - «وَرَبُّكَ»: بصطفي، «الْخِيَرَةُ»: الاختيار، ٦٩ - «تُكِنُّ»: تخفي، (٦٠) - «مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا»: كل لذات الدنيا متاع زائل، فالتمس نعيمًا لا يحول ولا يزول (٦٠) - «وَمَا أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا»: والمائل من يؤثر الباقي على الفاني، (٦٨) - «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ»: يخلق من خلقه كثيرًا، ويختار لئبته وحمل رسالته خيار خلقه، اللهم اجعلنا منهم. ٦٩ - «وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»: الكهف [٥٢]، النمل [٦٤].

بعد أن سَفَّهَ آراءَ المشركين وبيّن استحقاقه للحمد على وجه الإجمال، فَصَلَ هنا بذكر بعض ما يجب أن يُحمد عليه ممّا لا يقدر عليه سواه (الليل والنهار وتعاقبهما)، ثمّ تأكيد توبيخ المشركين.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَمْ لَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

٧١ - «قُلْ»: تجاوز هذه في التبر والتعجب، «لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ»: ليثقل حملها على الجماعة الكبيرة، (٧٦) - «وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ...»: ولكن أين هذه الأموال الآن؟ وأين قارون؟ (٧٧) - «وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ...»: من أحسن الله إليه أحسن ولم يفسد، ولم يستغن بنعمة ربه على معصيته، (٧٧) - «وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ...»: جميل أن يكون إحسانك بعد إحسان الله إليك من جنس إحسانه، فإن كان رزقًا فتصدق، وإن كانت فرحة فادخل على غيرك فرحًا، [٧٤] - القصص [٦٢].

٧٨→(٤)←٨١

قَارُونُ يَغْتَرُّ بِمَالِهِ
وَيَسْتَبِ الْفَضْلَ
لِنَفْسِهِ لَا لِلَّهِ، ثُمَّ
يُخْرِجُ عَلَى قَوْمِهِ فِي
زِينَتِهِ، وَيَتَمَنَّى
الْبَعْضُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ
قَارُونُ، فَيُخَسِّفُ اللَّهُ
بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ.

٨٢→(٣)←٨٤

تَعَجُّبُ الَّذِينَ تَمَنَّوْا
أَنْ يَكُونُوا مِثْلَ
قَارُونٍ مَّا حَلَّ بِهِ،
وَيَبَيِّنُ أَنَّ نَعِيمَ
الْآخِرَةِ لِلْمُتَّقِينَ
الْمُتَوَاضِعِينَ،
وَمُضَاعَفَةُ
الْحَسَنَاتِ لَا
السَّيِّئَاتِ.

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ
مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا
وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ
فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بَلِّغْنَا
مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الْصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا
بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُتَنَصِّرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا
مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَاثُرُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَاءُ
وَيَكَانَهُ لَا يُلْقِيهِ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا
يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

٣٩٥

٨٥→(٤)←٨٨

بَعْدَ قِصَّةِ مُوسَى
وَقِصَّةِ قَارُونَ
وَعَدَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ
بِرُجُوعِهِ إِلَى مَكَّةَ
فَاتَحَا مُتَصَرًّا بَعْدَ
أَنْ أَخْرَجَتْهُ قُرَيْشٌ
كَمَارَةً مُوسَى ﷺ
لَأَمْسِهِ، وَاللَّعْنَةُ
لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ.

١→(٧)←٧

يَبَيِّنُ سُنةَ اللَّهِ فِي
الْإِبْتِلَاءِ (لِيَعْلَمَ اللَّهُ
صَدَقَ الصَّادِقِينَ فِي
إِيمَانِهِمْ وَكَذَبَ
الْكَاذِبِينَ عِلْمًا
يَحَاسِبُهُمْ عَلَيْهِ)،
وَأَنَّهُ لَنْ يُفْلِتَ
الْعَصَاةُ مِنَ الْعَذَابِ،
وَأَنَّ مَنْ جَاهَدَ فَتَنَفَّعَ
ذَلِكَ لِنَفْسِهِ، وَاللَّهُ
غَنِيٌّ عَنْهُ.

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَّبِّي
أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتُ
تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ
اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْمِ ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا
يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا
لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَنْ
جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

٣٩٦

وَالَّذِينَ آمَنُوا

٨٥ ﴿لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾: لَرَجَعَكَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي خَرَجْتَ مِنْهُ، وَهُوَ مَكَّةُ. ٢ ﴿لَا يُفْتَنُونَ﴾: لَا يُغْتَبِزُونَ بِالشَّدَائِدِ.
 (٨٨) إِذَا سَمِعْتَ الْأَذَانَ فَاتْرَكَ الدُّنْيَا وَمِنْ فِيهَا وَأَقْبَضَ مَلِكُ الْمَوْتِ ﴿كُلُّ شَيْءٍ مَالِكٌ إِلَّا رَحْمَةً﴾.
 (٢) ﴿أَمْ حَسِبَ... لَا يُفْتَنُونَ﴾: لَابِدٌ مِنَ الْاِخْتِيَارِ وَالْاِمْتِحَانِ.
 (٣) ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا... قَالَتِلَهُمْ اللَّهُ أَلَيْكَ سَدَقُوا﴾: الْفَتْنُ الْكِبَارُ تَطْهَرُ الصَّادِقِينَ الْكِبَارُ.
 (٨٥) الْقِصَصُ [٣٧]، طه [١٦]، [٨٨] الشُّعْرَاءُ [٢١٣]، [١] الْبَقَرَةُ [١]، لُقْمَانَ [١]، السَّجْدَةُ [١]، [٤] الْجَاثِيَةُ [٢١].

٨٢- ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يَضَيِّقُ، ٨٣- ﴿تِلْكَ﴾: تَجْزَأُ.
 (٧٨) أَحَدٌ مِنْ طُفْيَانِ أَنَا وَلِي وَعِنْدِي، قَالَ إِبْلِيسُ: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾، وَقَالَ فِرْعَوْنُ: ﴿أَنْتَ أَيْسَرُ لِي مِنْكَ يَغْتَرُّ﴾، وَقَالَ قَارُونُ: ﴿وَأَنْتَ أَوْثَقُ عَلَيَّ مِنْ عَيْنِي﴾.
 (٧٩) ﴿عَلَيْهِ عَيْنِي﴾: إِذْكَ أَنْ تَخْضَرَ عَلَى النَّاسِ بِمَا أَتَاكَ اللَّهُ وَتَسْتَبِ الْفَضْلَ لِنَفْسِكَ فِيهِ.
 (٨٢) ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾: نَصِيحَةٌ فِي الْآخِرَةِ يَعْصِدُهُ حُجْمُ تَوَاضِعِكَ هُنَا.
 [٧٨] الزُّمَرُ [٤٩]، [٨١] الرُّومُ [٥٦]، فَصَلَتْ [٣٥]، [٨١] الْكَهْفُ [٤٣]، [٨٤] النَّمْلُ [٨٩]، الْأَنْعَامُ [١٦٠].

٨ → (٤) ← ١١

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنِيبُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولَنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِّنْ خَطِيئَتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنفَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾

٣٩٧

٨- ﴿حُتًّا﴾: يزا بهما، ١٢- ﴿سَيِّئًا﴾: دينًا، ١٣- ﴿أَنفَالًا﴾: أوزارهم، (٨) أحسن إلى والديك، ﴿وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾: ووصينا الإنسان بالدين، (١٢) ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنفَالًا﴾: وإذا أغلقت بمعصية فاحذر من دعوة غيرك إليها خشية أن ينالك وزر من شارك فيها، (١٣) ﴿وَأَنفَالًا﴾: الثغالب، ﴿أَثْقَالًا﴾: ثقل، (١٤) الاقصداء بالانبياء في صبرهم وما بذلوه للدعوة ﴿لَفَ سَتَوَالِد...﴾: ﴿التحل (٩٧)، ﴿لَقمان (١٤)، ﴿الأحقاف (١٥)، ﴿لَقمان (١٥)، ﴿البقرة (٨)، ﴿الأحقاف (١١)﴾.

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ الْإِبْتِلَاءَ؛ بَيَّنَّ هُنَا مَا كَانَ يَفْعَلُهُ الْآبَاءُ مِنْ مَحَاوَلَةِ صَرْفِ أَبْنَائِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ (كَمَا امْتَنَعَتْ أُمُّ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ حَتَّى يَكْفِرَ)، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ الْبَعْضَ لَا صَبْرَ لَهُ عَلَى الْإِبْتِلَاءِ.

١٢ → (٣) ← ١٤
محاولَةُ المَشْرِكِينَ
فِتْنَةُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ دِينِهِمْ، ثُمَّ الْقِصَّةُ الْأُولَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ: قِصَّةُ نُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا مَكَثَ مَعَ قَوْمِهِ ٩٥٠ سَنَةً يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ.

فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَإِذْ هَمِيمٌ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ يَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾

٣٩٨

١٧- ﴿تَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾: تفتنون كذبًا، ﴿فَاتَّبَعُوا﴾: اتبعوا واطيعوا، ٢١- ﴿تُقْلَبُونَ﴾: تردون، وترجعون، (١٩) ﴿فَاتَّبَعُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ﴾: الزوجة الصالحة والابن البار والقناعة والعلم وحب الناس لك كل هذه الأرزاق عنده وحده، لا عند غيره، فلما نطقوا بطلبها في ما حرم؟! (٢١) ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾: كل أمر يشغل قلبك، كل أمنية تراها بعيدة، كل فرج تنتظره، كل هم تريد زواله، هو على الله يسير، نفق بآله، (٢٢) ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾: (٢٢) الشورى (٣٢)، (٢٣) الكهف (١٠٥).

١٥ → (١) ← ١٥
نَجَاةُ نُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَمِنْ مَعَهُ، وَغَرِقَ الْكَافِرِينَ.

١٦ → (٣) ← ١٨
الْقِصَّةُ الثَّانِيَّةُ: قِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي دَعَا قَوْمَهُ لِإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ، وَبَيَّنَّ لَهُمْ نِفَاقَ هَذِهِ الْأَوْثَانِ، ثُمَّ تَحْذِيرُ الْمَشْرِكِينَ مِنَ التَّكْذِيبِ بِمُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالتَّكْذِيبِ بِالْبَعْثِ.

١٩ → (٥) ← ٢٣
لَمَّا كَذَّبُوا بِالْبَعْثِ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا أَنَّ الْإِعَادَةَ أَيْسَرُ مِنَ الْخَلْقِ ابْتِدَاءً، وَدَعَاهُمُ لِلتَّفَكُّرِ فِي آيَاتِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُمْ لَن يَفْلَتُوا مِنْ عَذَابِهِ.

٢٤→(٤)←٢٧

جواب قوم إبراهيم
له: اقتلوه، أو
أحرقوه بالنار،
فنجاة الله من النار،
ثم آمن له لوط،
وهاجر إلى أرض
الشام، ووهبه الله
إسحاق ويعقوب.



فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ
فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
(٢٤) وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم
بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ النَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ (٢٥) * فَمَنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ
إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦) وَوَهَبْنَا
لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ
وَعَائِنَهُ فِي أَرْضِهِ فِي الدُّنْيَا وَآتَيْنَاهُ فِي الْآخِرَةِ لَمَنِ الصَّالِحِينَ
(٢٧) وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَتُونَ الْفَحِشَةَ
مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٢٨)
أَإِنكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ
فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا
أَنْ قَالُوا أَأَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
(٢٩) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ (٣٠)

٣٩٩

٢٦- ﴿مُهَاجِرٌ﴾: تارك دار قومي إلى أرض الشام المأوىة، ٢٩- ﴿كَادِيكُمُ﴾: مخيلكم الذي تخضعون فيه.

٢٦) ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾: هاجر معصية تعرفها من نفسك أو جليسا بأمرك بسوء فهذا من الهجرة إلى الله.

٢٧) ﴿وَعَائِنَهُ فِي أَرْضِهِ﴾: كم من الصالحين في الدنيا ليسوا من الصالحين في الآخرة.

٢٨) ﴿أَإِنكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾: أنكر منكرًا رايته بالوعظة والإقناع العقلي.

٢٧: الأنعام [٨٤]، الأنبياء [٧٢]، الحديد [٢٦]، النحل [١٢٢].

٣١→(٥)←٣٥

جاءت الملائكة
تبشّر إبراهيم
بإسحاق عليه السلام،
وتهلك قرية قوم
لوط، ونجى الله
لوطًا وأهلكه إلا
امراته، وأنزل على
الكافرين عذابًا من
السما، عبرة
للمعتبرين.

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا
أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ (٣١)
قَالَ إِن فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنِ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَاتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٢) وَلَمَّا
أَنَّ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِوَىٰ بِهِمْ وَضَافَ بِهِمْ ذُرْعًا
وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَاتُكَ
كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٣) إِنَّا مُنْزِلُونَكَ عَلَىٰ أَهْلِ
هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
(٣٤) وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
(٣٥) وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَتَقَوْمِ عَبْدُوا
اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
(٣٦) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي
دَارِهِمْ جِثْمِينَ (٣٧) وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ بَيَّنَّا
لَكُم مِّن مَّسْكَنِهِمْ وَرَبِّكَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَلُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨)

٤٠٠

وَقُرُونٌ وَفَرَعَوْنَ

٣١- ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾: بالخبر السابق، وهو: البشارة بإسحاق عليه السلام، ﴿جِثْمِينَ﴾: صرعى هالكين.

٣٢، ٣١) ﴿قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾: قال لهم الملائكة: هؤلاء أهل القرية التي نزلت عليكم من فوقها، فها نحن نهلكهم.

٣٣) ﴿وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾: لا تحزن، نحن مصدقون لربك، تهافتهم عن الخوف والحزن.

٣١: هود [٦٩]، ٣٢: هود [٧٧]، ٣٣: الأعراف [٧٨]، الأعراف [٩١]، ٣٤: النمل [٢٤].

٣٩→(٢)←٤٠
ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا أَنَّ سَبَبَ عَذَابِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ هُوَ الْاِسْتِكْبَارُ عَنِ الْحَقِّ: قَارُونَ وَفِرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَقَوْمُ صَالِحٍ وَقَوْمُ شُعَيْبٍ وَقَوْمُ نُوحٍ.
٤١→(٥)←٤٥
بعد أن بيَّن أنه أهلك من أشرك في الدنيا وسيعذِّبُهُ في الآخرة دون أن ينفعه معبوده في الدارين، شبه هنا حال هذا المشرك بحال العنكبوت التي اتخذت بيتاً لا يحميها من أذى ولا يمنع عنها حراً أو برداً، =

وَقَرُّوْكَ وَفِرْعَوْنُ وَهَمْرٌ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٢٩﴾ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوْتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَكَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنَكَبُوْتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٣٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٤﴾ أَتُلُّ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٣٥﴾

٤٠ ﴿عَنْكَبُوتٍ﴾: حجارة من طين منصوبة، ﴿الصَّيْحَةُ﴾: صوت من السماء مهلك، ٤٥ ﴿أَكْبَرُ﴾: أعظم وأفضل من كل شيء.
٤١ ﴿كَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ﴾: إن حدثك أحد عن خطر أعظم من خطر ذنوبك، فلا تصدقه، فلن نؤخذ إلا بذنبك.
٤٥ ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾: لو أقام الناس الصلاة لا تبعدت عنهم الشهوات والمنكرات.
٤٥ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾: أكبر من كل شيء، وتغفل؟!
٤٣ ﴿الحشر [٢١]، [٤٤]: الجاثية [٢٢]، [٤٥]: الكهف [٢٧].

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَاللَّهُنَّ وَاللَّهُكُمُ وَحْدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ ءَانَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا الْأَرْتَابُ الْمُبْطُلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾

٤٦→(٤)←٤٩
= ثُمَّ أَمَرَ بِاللَّتَطْفُفِ في دعوة أهل الكتاب للإيمان، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّلِيلَ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ ﴿صَحَّةُ الْقُرْآنِ﴾: كونه لا يتقرأ ولا يكتب ولا يُخالط أهل الكتاب وجاءهم بأخبار الأنبياء والأمم.

٥٠→(٣)←٥٢
وَبَرَّغَمَ ذَلِكَ طَلَبَ المشركون آية أو معجزة محسوسة كناقية صالح وعصا موسى رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ الْآيَاتِ عِنْدَ اللَّهِ يُنْزِلُهَا حَسَبَ إِرَادَتِهِ وَكُفَى بِالْقُرْآنِ آيَةً، وَكُفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا.

٤٦ ﴿تَشِيرُونَ﴾: خاضعون متذللون بالطاعة، ٥٠ ﴿آيَاتٌ﴾: براهين نشاهدنا، نقاقية صالح ﴿٤٦﴾ ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾: إذا كان هذا لأهل الكتاب، فكيف بإخوانك؟
٤٦ ﴿تَدْرِبُ عَلَى الْحَوَارِ﴾: اختر زميلاً وحاوره بهدوء وحكمة، واحرص على العدل والإنصاف في كلامك.
٤٩ ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾: فضيلة حفظ القرآن في الصدور، فيكفي حفظه القرآن عزاً وشرفاً أن يؤصفا به أهل العلم. ٥٠: الأنعام [٣٧]، [٥١]: الإسراء [٩٦].

٥٣→(٣)←٥٤

رَدَّ آخِرُ عَلَى الْكَفَّارِ
لَمَّا اسْتَعْجَلُوا
العذاب استهزاء،
بأن العذاب آت لا
رب فيه في الوقت
الذي يشاؤه الله.

٥٦→(٥)←٦٠

وبعد بيان عناد
المشركين في تصديق
القرآن؛ أرشد الله
المؤمنين هنا إلى الهجرة
فيراها بمن يفنتهم، والآ
بمنهم من الهجرة
خوف الموت فكل نفس
ستدفعه، ولا خوف الفقر
فقد تكفل الله بالرزق، =
٦١→(٣)←٦٣
ثم بين ما عليه
المشركون ومن
تناقض.

وَسْتَغْلِبُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ
وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَغْلِبُونَكَ بِالْعَذَابِ
وَأِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ نَعْصِبُهُمُ الْعَذَابُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُو قُوَّةٍ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٥٥﴾ يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ
﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ
صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ
رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ
سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
لَيَقُولنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا
لَيَقُولنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

٤٠٣

٥٨- ﴿يَتَوَكَّلْهُمْ﴾: يفتقر لنفهم، ٦٠- ﴿لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾: لا تدفعه لفهم، ٦٢- ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يضيّق.
(٥٣) ﴿لَمَّا دَخَلُوا الْمَوْتَ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ﴾: احذر أن أتيتك أجلك وانت على معصية الله.
(٥٦) ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾: لا عذر لأحد في ترك عبادة الله؛ لأنه إن منع منها في بلد وجب عليه أن يهاجر إلى بلد آخر.
(٦٠) ﴿لَا تَحْمِلُ هُمُ الرِّزْقَ...﴾: الله يرزقها وإياكم؛ أي تفتح أبواب الأمل، فلا تطلق وقع بالله وتغافل.
٥٣: الحج [٤٧]، ٥٧: آل عمران [١٨٥]، الأنبياء [٣٥]، ٥٨: آل عمران [١٣٦]، ٥٩: النحل [٤٢].

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٦٤→(٦)←٦٩

خاتم السورة ببيان
حال الدنيا،
واضطراب
المشركين: عند الشدة
يدعون الله وحده، فإذا
زالت عادوا إلى
شركهم، ثم التذكير
بنعمة الحرم الآمين
مكة، وبيان جزاء
الصّابرين الذين
جاهدوا في الله وصبروا
على الفتن.

وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُو وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ
لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي
الْفُلِ دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا
هُمْ يَشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَهُمْ وَلِيَتَمَنَّعُوا فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَنْخَضِفُ
النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفِئَّةً لِبَطْلِ يُؤْمِنُونَ وَنِعْمَةَ اللَّهِ يَكْفُرُونَ
﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ
جَاهَدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

١→(٥)←٥

غلبت فارس الروم،
فأخبر القرآن أن
الروم ستغلب
فارس قريباً،
وسيفرح المؤمنون
بذلك لأن الروم
أهل كتاب أما
فارس فكانوا
يعبدون الأوثان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْع ١ غَلِبَتِ الرُّومُ ﴿١﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ
غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٢﴾ فِي ضِعْفِ مِائَتِ اللَّهِ الْأَمْرُ
مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾
يَنْصُرُهُمُ اللَّهُ بِنَصْرٍ كَبِيرٍ ﴿٤﴾ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾

وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ

٤٠٤

٦٤- ﴿الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾: الحياة الحقيقية الكاملة النافعة، وليس الحيوان العارِف، ٦٥- ﴿غَلِبَتِ الرُّومُ﴾: هزمت فارس الروم.
(٦٧) احفظ الله على نعمة الأمن والأمان في الديار والأوطان ﴿حَرَمًا آمِنًا...﴾.
(٥) ﴿يَنْصُرُهُمْ اللَّهُ بِنَصْرٍ كَبِيرٍ﴾: النصر ليس بمقدار العدد والعدة، وإنما بيد الله.
٦٤: الأنعام [٣٢]، ٦٥: يونس [٢٢]، لقمان [٣٢]، ٦٦: النحل [٥٥]، الروم [٣٤]، ٦٧: النحل [٧٢]، ٦٨: الزمر [٣٢]، ٦٩: البقرة [١]، آل عمران [١]، العنكبوت [١]، لقمان [١]، السجدة [١].

وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفِلُونَ

﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ

بِلِقَاي رَبِّهِمْ لَكُفْرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا

كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً

وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ

رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا

أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَقِبَةُ الَّذِينَ أُسْتُوا السُّوَاىِ

أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ

يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ

السَّاعَةُ يَبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ

شُفَعَاؤُا وَكَانُوا إِشْرَكَابِهِمْ كُفْرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ

تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِذُ يَنْفَرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾

٤٠٥

٦→(٥)←١٠

بعدما تحقق وعد

الله بنصر الزوم هذ

الله هنا المشركين

وحثهم على التفكر

في المخلوقات،

وفي عاقبة الأقسام

السابقين مع ما بلغ

من قوتهم

وعمارتهم للأرض.

١١→(٥)←١٥

لما ذكر عاقبة

المجرمين إلى

الحجيم وفي هذا

إشارة إلى البعث، أقام

هنا الدليل عليه بأن

من قدر على الابتداء

بقدر على إعادة، ثم

ذكر حال المجرمين

يوم القيامة، وتفرق

الناس إلى فريق في

الجنة =

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَايِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ

فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ ﴿١٦﴾ فَسَبِّحْنَا اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ

وَحِينَ تَصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ

الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ

﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَن خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ

تَنْشُرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَن خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ أَنفُسِكُمْ

أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِلَافُ السِّنِّكُمْ وَالْوَلَدُكُمْ إِنْ

فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ

وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ

لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ

خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ

بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

وَمِنْ ءَايَاتِهِ

٤٠٦

١٦ ﴿مُخَضَّرُونَ﴾: مقيضون، ٢٢ ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾: لجميع عالم، وهذ ذوو العلم والبصيرة،

٢٤ ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾: تخافون من الضوايق، وتطمعون في الغيث.

(١٧) ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾: يحيي الميِّت، ويخرج الحي من الميِّت، ما لم يحفظ ما لم تحفظه من أذكار الصباح والمساء.

(٢٢) ﴿وَالْوَلَدُكُمْ﴾: نسلهم، ٢٣ ﴿يُرِيكُمْ الْبَرْقَ﴾: يبصرون، ٢٤ ﴿يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾: ينزل من السماء ماء، فيخرج به الأرض، فينبئ الحاجات ويتجاوز عن الزلات.

(٢٣) ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ﴾: من آياته، ٢٤ ﴿يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾: ينزل من السماء ماء، فلا تصحب همومك معك للفرش. [١٦] الأعراف [١٤٧]، [٢٢] الشورى [٢٩].

١٦→(١)←١٦

= وفريق في السعير.

١٧→(٥)←٢١

لما بين تفرق الناس

إلى فريقين أمر هنا

بتنزيهه عن كل

سوء، ويحمده على

كل حال، ثم بين

بعض أدلة

الوحدانية والقُدرة:

إخراج الحي من

الميِّت والعكس،

وإحياء الأرض،

وخلق الإنسان،

وخلق الأزواج، =

٢٢→(٣)←٢٤

= وخلق السموات

والأرض واختلاف

اللغات والألوان،

وقيام الناس

ومنامهم، وإحياء

الأرض بالمطر.

ومن الأدلة أيضا:
إقامة السماء
والأرض، وإعادة
الخليق.

بعد أدلة الوجدانية
ذكر هنا مثلاً لإثبات
الوجدانية: هل
يرضى أحد منكم
أن يكون عبده
المملوك له شريكاً
له في ماله الذي
يملكه؟ فإذا لم
يرض لنفسه
الشريك فكيف
يرضاه الله الخالق؟

بعد بيان أدلة
الوجدانية وإبطال
الشرك، أمر الله هنا
باتباع الإسلام، ثم
حذّر من الفرقة
والاختلاف.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ
دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَنِينٌ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ
ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ
أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي
مَا رَزَقْتَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ
أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾
بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَ هُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي
مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾
مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا
دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَاعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾

وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَدَّاهُمْ
مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا
ءَانَيْنَهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أُنْزِلْنَا عَلَيْهِمْ
سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا أَدَّاهُمْ
النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَآتَا ذَا الْقُرْبَىٰ
حَقَّهُ، وَالْمَسْكِينَ، وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَاءَ آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَبِّا
لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءَ آتَيْنَاهُمْ مِنْ زَكَاةٍ
تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ ﴿٣٩﴾ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ
شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

لَمَّا بَيَّنَّ التَّوْحِيدَ
بِالدَّلِيلِ وَبِالْمَثَلِ،
بَيَّنَّ هُنَا حَالَ فِتْنَةِ
مِنَ النَّاسِ: الَّذِينَ
يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ
وَقَتِ الشَّدَّةِ
وَيُشْرِكُونَ وَقَتِ
الرَّخَاءِ، وَالَّذِينَ
يَعْبُدُونَ اللَّهَ لِلدُّنْيَا إِذَا
آتَاهُمْ رُزُقُوا وَإِذَا
مَنْعَهُمْ سَخَطُوا.

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّهُ يَسْطُرُ
الرَّزْقَ أَتْبَعَهُ
بِالْإِحْسَانِ لِذَوِي
الْحَاجَةِ، وَأَنَّ مِنْ
أَعْطَى بِقَصْدٍ رَدُّهَا
بِزِيَادَةٍ (الرَّيَا) حَرَمٌ،
وَمَنْ أَعْطَى اللَّهُ
ضَاعَفَ لَهُ الْأَجْرَ،
وَأَنَّ الْفَسَادَ مُرْتَبِطٌ
بِالْمَعَاصِي.

٣٠ - ﴿يَسْطُرُ﴾: يَنْقُطُ، ﴿يَقْدِرُ﴾: يَضَعُ، ﴿يُذِيقُ﴾: ٣٩ - ﴿الْمُضْغِفُونَ﴾: الَّذِينَ يُضَاعَفُ اللَّهُ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ.

٣٩ - ﴿يُذِيقُ﴾: يَضَعُ، ﴿يَقْدِرُ﴾: يَضَعُ، ﴿يُذِيقُ﴾: ٣٩ - ﴿الْمُضْغِفُونَ﴾: الَّذِينَ يُضَاعَفُ اللَّهُ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ.

٤٠ - ﴿يُذِيقُ﴾: يَضَعُ، ﴿يَقْدِرُ﴾: يَضَعُ، ﴿يُذِيقُ﴾: ٣٩ - ﴿الْمُضْغِفُونَ﴾: الَّذِينَ يُضَاعَفُ اللَّهُ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ.

٤١ - ﴿يُذِيقُ﴾: يَضَعُ، ﴿يَقْدِرُ﴾: يَضَعُ، ﴿يُذِيقُ﴾: ٣٩ - ﴿الْمُضْغِفُونَ﴾: الَّذِينَ يُضَاعَفُ اللَّهُ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ.

٤٢ - ﴿يُذِيقُ﴾: يَضَعُ، ﴿يَقْدِرُ﴾: يَضَعُ، ﴿يُذِيقُ﴾: ٣٩ - ﴿الْمُضْغِفُونَ﴾: الَّذِينَ يُضَاعَفُ اللَّهُ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ.

٤٣ - ﴿يُذِيقُ﴾: يَضَعُ، ﴿يَقْدِرُ﴾: يَضَعُ، ﴿يُذِيقُ﴾: ٣٩ - ﴿الْمُضْغِفُونَ﴾: الَّذِينَ يُضَاعَفُ اللَّهُ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ.

٤٤ - ﴿يُذِيقُ﴾: يَضَعُ، ﴿يَقْدِرُ﴾: يَضَعُ، ﴿يُذِيقُ﴾: ٣٩ - ﴿الْمُضْغِفُونَ﴾: الَّذِينَ يُضَاعَفُ اللَّهُ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ.

٤٢ → (٤) ← ٤٥

لَمَّا رَبطَ الْفَسَادَ
بِالْمَعَاصِي أَمَرَ
قَرِيبًا بِالْإِعْتِبَارِ بِمَنْ
سَبَقَهُمْ مِنْ أَمَمٍ
كَافِرٍ، ثُمَّ أَمَرَ نَبِيَّهٖ
ﷺ بِالْبَيِّنَاتِ عَلَى
الَّذِينَ الْحَقُّ قَبْلَ
تَفَرُّقِ النَّاسِ: فَرِيقٌ
فِي الْجَنَّةِ، وَفَرِيقٌ فِي
السَّعِيرِ، =

٤٦ → (٥) ← ٥٠

= ثُمَّ أَقامَ الْأَدْلَةَ
عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ
وَقَدَرَتِ بِإِرْسَالِ
الرَّيَّاحِ وَالْأَمْطَارِ،
وَالِاسْتِدْلَالِ عَلَى
الْبَعْثِ بِأَحْيَاءِ
الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا،
وَتَخَلُّلِ ذَلِكَ تَسْلِيَةً
النَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّهُ لَيْسَ
أَوَّلَ مَنْ كَذَّبَهُ
النَّاسُ، =

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ
كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقْرُبْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَاسِمِ مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَنْ
كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ يَمْهُدُونَ ﴿٤٤﴾
لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَنْ آيَنَيْتَهُ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَةً وَلِيَذِيقَكُمْ
مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ
فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَنَزِلُ الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
﴿٤٨﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لِمُبْلِسينَ
﴿٤٩﴾ فَانْظُرْ إِلَى آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

٤٩

٤٦ → (٥) ← ٥٠

٤٦ → (٥) ← ٥٠

٤٦ → (٥) ← ٥٠

٤٦ → (٥) ← ٥٠

٤٦ → (٥) ← ٥٠

٤٦ → (٥) ← ٥٠

٥١ → (٣) ← ٥٣

= ثُمَّ شَبَّهَ الْمُشْرِكِينَ
هنا بِالْمَوْتَى وَالصِّمِّ
وَالْعُمَى تَسْلِيَةً لَهُ
ﷺ لِعَدَمِ انْتِفَاعِهِمْ
بِالْقُرْآنِ.



٥٤ → (٤) ← ٥٧

بعد بيان أدلة الآفاق
(الرَّيَّاحِ وَالْمَطَرِ)،
ذَكَرَ هُنَا دَلِيلًا مِنْ
الْأَنْفُسِ وَهُوَ خَلْقُ
الْأَدَمِيِّ، ثُمَّ بَيَّنَّ مَا
يُحْدِثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مِنْ مَنَاقِشَاتٍ بَيْنَ
الْمُجْرِمِينَ وَبَيْنَ
أَهْلِ الْإِيمَانِ حَوْلَ
الْبَعْثِ.

٥٨ → (٣) ← ٦٠

خَتَمَ السُّورَةَ بِأَنَّ اللَّهَ
قَدْ أَعَذَّرَ إِلَى النَّاسِ
بِمَا بَيَّنَّ لَهُمْ فِي
الْقُرْآنِ، وَأَمَرَ ﷺ
بِالصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى.

وَلَيْنِ أَرْسَلْنَا رِجَالًا نَرَاهُمْ مُضْغَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ
﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا
مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا
مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ
قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾
وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَيْسُوا بِغَيْرِ سَاعَةٍ
كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ
لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ
وَلَكِنْ كُنَّا كُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا
لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ حِثَّتْهُمْ بَيِّنَاتٌ
لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ
يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

٤١٠

٥٤ → (٣) ← ٥٧

٥٤ → (٣) ← ٥٧

٥٤ → (٣) ← ٥٧

٥٤ → (٣) ← ٥٧

٥٤ → (٣) ← ٥٧

٥٤ → (٣) ← ٥٧

سُورَةُ الْقِسْمَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ٢ هُدًى وَرَحْمَةً
لِّلْمُحْسِنِينَ ٣ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ
لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ٦ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا
كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ قِرَافٌ فَأَنشَرَهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ ٧
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ٨
خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٩ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَآلَتِي فِي الْأَرْضِ رُوْسَىٰ أَن تَمِيدَ
بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَأْنَا فِيهَا
مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ١٠ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا
خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ١١

١→(٧)←٧
القرآن هدى
ورحمة، وأوصاف
المؤمنين به، ثم
حال المعرضين عنه
المستغفلين بغيره،
وتوعدهم بالعذاب.

٨→(٤)←١١
لما توعد المعرضين
عن القرآن بالعذاب
الاليم، وعد هنا
المؤمنين به جنات
النعيم، ثم بين بعض
أدلة وحدانيته وقدرته:
خلق السموات بغير
أعمدة.... ووبخ
الذين يتركون عبادة
الخالق ويستغفلون
بعبادة المخلوق.

٦- ﴿لَهُزْلِ الْحَكِيمِ﴾: مَا يُهَيِّئُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ: كَالْفَنَاءِ.
(٤) ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾: إِذَا الصَّلَاةَ الْخَمْسَ فِي جَمَاعَةٍ مَعَ إِدْرَاكِ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ.
(٧، ١١) ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ...﴾: زَادَ تَقْلُ... وَكُلُّ مُشْتَكِكٍ... عَلَى قَدْرِ السَّمْعِ لِلْإِغْوَاءِ أَوْ الْقَوْلِ الْمُحْزَمِ يَكُونُ الْإِعْرَاضُ عَنِ
الْقُرْآنِ. [١] الْبَقَرَةُ [١١]، آلِ حِمْرَانَ [١١]، الْعَنْكَبُوتِ [١١]، الرُّومِ [١١]، السَّجْدَةِ [١١]، يُونُسَ [١١]، [١] النَّمْلِ [٣]، [٥] الْبَقَرَةُ [٥]، [٧] الْجَانَةِ [٨]،
[٨] فَصَلَتْ [٨]، الْحَجَّ [٥٦]، [١٠] الرَّحْدِ [٢]، النِّعْلِ [١٥].

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لَقْمَنَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا
يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ١٢ وَإِذْ قَالَ
لَقْمَنُ لِّابْنِهِ وَهُوَ يُعَلِّمُهُ يَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٣ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ
وَهَنَا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدِكَ
إِلَى الْمَصِيرِ ١٤ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا
وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ ثَمَرًا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ١٥ يَبْنَىٰ إِنَّهَا إِن تَكُ مَقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ
خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ
بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ١٦ يَبْنَىٰ أَقْرِ الصَّلَاةَ وَأَمُرٌ
بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ
مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ١٧ وَلَا تَصْعَقْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ١٨ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ
وَأَغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ١٩

١٢→(٤)←١٥
بمعدن صوبخ
المشركين تأتي
مواعظ لقمان الحكيم
وهو يوصي ولده:
(١) عدم الشرك بالله،
(٢) بر الوالدين
وطاعتهما في غير
معصية.

١٦→(٤)←١٩
(٣) استشعار عظمة
الله في إحاطة علمه
بكل شيء،
(٤، ٥، ٦، ٧) إقامة
الصلاة، والأمر
بالمعروف والنهي
عن المنكر والصبر،
(٨) عدم الكبر
والخيلاء،
(٩، ١٠) التوسط في
المشي وخفض
الصوت.

الزُّرَّاءُ وَالْأَنَّا

١٤ ﴿وَمَا﴾: ضَعْفًا، ﴿رَبِّصْهُ﴾: فَطَّمَهُ عَنِ الرُّضَاعَةِ، ١٨ ﴿بَرَّيَا﴾: مُخْتَالًا مُتَبَخِّتًا، وَلَيْسَ مِنَ السُّرُورِ وَالْفَرَحِ،
١٩- ﴿وَأَغْضُضْ﴾: اخْفِضْ.
(١٤) لقمان يوصي ابنه بالبر، ويؤكد على بر الآم، ويشعره أن برها مقدم على بره، ياروعة النفوس الكبيرة.
(١٥) ﴿وَصَاحِبُهُمَا﴾: الَّذِينَ مَرُورًا يَكْفُرُونَ بِهِ، وَيَأْمُرُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ!
(١٦) ﴿يَبْنَىٰ إِنَّهَا...﴾: يَأْتِيهَا اللَّهُ، أَحْذَرُ ذُنُوبِ الْخُلُوتِ. [١٧] النَّمْلِ [٤٠]، [١٢] إِبْرَاهِيمَ [٨]، [٤] الْأَحْقَافِ [١٥]، [١٤، ١٥] الْعَنْكَبُوتِ [٨].

العودة لتوبيخ
المُشركين
لإصرارهم على
الشرك مع
مشاهدتهم أدلة
التوحيد، والتمسك
بتقليد الآباء.

بعد ذكر حال
المشرك المُقلد
للآباء، ذكر هنا
حال المؤمن
المُستسلم لأوامر
الله.

بعد أدلة الوحداية
بين الله هنا اعتراف
المشركين بوجود
الله، ثم بين عموم
ملكه. وسعة علمه
ونفاذ قدرته فلا
وجه لاستبعاد
البعث.

الَّذِينَ تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَافِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَبْعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾

٢٠ ﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾: ذلل، ﴿وَأَسْبَغَ﴾: غطى، ﴿نِعَمَهُ﴾: فضله، ﴿ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾: يغلض عبادته وقضده إلى الله، ﴿سَخَّرَ﴾: تعلق، واعتصم، ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾: أوفق سبب موصول إلى رضوان الله.
(٢١) ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾: عادات الآباء لا تفعل إذا تعارضت مع الدين.
(٢٢) ﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾: العبد مكلف بتبليغ دعوة الله، أما النتائج فأمروها إلى الله.
(٢٣) ﴿عَلَّمَ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: ما يدور في صدرك الله عليه به. [٢٠: المحج [٩]، [٢١: البقرة [١٧٠]، [٢٢: البقرة [٢٥٦]، [٢٥: الزمر [٣٨].

الَّذِينَ تَرَأَى اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَن مَّيْدَعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ الْقُرْآنُ الَّذِي نَزَّلَ فِي الْبَحْرِ يَنْعَمَتِ اللَّهُ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَّوْجٌ كَاطِلٌ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ بَيَّنَّا لِلنَّاسِ آيَاتِنَا أَنْتَقَارَ رَبِّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَافِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

الْأَنبِيَاءُ

٤١٤

سورة النازعات

٤١٤

بعد بيان قدرته تعالى على البعث، بين هنا أنه قادر على تغيير أحوال ما هو أعظم حالا من الإنسان، وذلك بتغيير أحوال الأرض وبليلها ونهارها، ثم بين تناقض المشركين من اللجوء إليه حين الضراء، ونسيانه حال السراء.

ختم السورة بالأمير بتقوى الله والخوف من يوم القيامة وعدم الاغترار بالدنيا وبيان ما استأثر الله بعلمه (مفاتح الغيب (الخمسة).

٢٢ ﴿كَالْقَلْبِ﴾: كالسحاب، أو الجبال المظلة، ٢٣ ﴿فَلَا تَخْذَعْنَكُمْ﴾: لا تفرروا، ﴿الْقُرُورُ﴾: ما يغفر ويخدغ من شيطان وغيره.
(٢٤) ﴿وَلَا يَحْزُنُهُمُ﴾: لا يزعجهم، المشركون كانوا يدعون الله إذا اضطروا فيجيب دعائهم، فكيف بالمؤمنين!
(٢٥) ﴿فَلَا يَحْزُنُهُمُ﴾: لا يزعجهم، ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: غرور الدنيا، أن يشتغل بنعيمها عن الآخرة، والفرور بالله: أن يعمل بالمعاصي ثم ينسى المفرة.
٣٠: الحج [٦٣]، [٣١: يونس [٢٢]، [٣٢: النسا [١]، [٣٣: الحج [١]، فاطر [٦].

لَمَّا ذَكَرَ عَذَابَ
الْفَاسِقِينَ فِي الْآخِرَةِ
ذَكَرَ هُنَا أَنَّ لَهُمْ
عَذَابًا آخَرَ فِي الدُّنْيَا،
ثُمَّ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ
إِلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ
لِإِنْ مَا لَاقَاهُ مِنْ
قَوْمِهِ نَظِيرُ مَا لَاقَاهُ
مُوسَى ﷺ،
وَبُيُوتُ اللَّقَاءِ بَيْنَهُمَا
لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ
وَالْمِعْرَاجِ.

خَتَمَ السُّورَةَ بِدَعْوَةِ
الْمُشْرِكِينَ لِلْإِعْتِبَارِ
بِمَنْ هَلَكَ مِنَ الْأُمَمِ
السَّابِقَةِ، وَالتَّفَكُّرِ فِي
أَدْلَةٍ وَحْدَانِيَّتِهِ
وَقُدْرَتِهِ، وَبَيَانِ
اسْتِعْجَالِهِمْ
لِلْعَذَابِ، وَالرَّدِّ
عَلَيْهِمْ.

وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ
أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ
بِأَمْرِنا الْمَاصِرُونَ وَكَانُوا بَيْنَا يُنَافِقُونَ ﴿٢٤﴾ إِنْ رَبُّكَ
هُوَ بِفَصْلِ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمَا هَلَكَ نَاصِرًا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً أَفَلَا يَسْمَعُونَ
﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ
بِهِ زُرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعُمُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾
قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ
﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْظُرْ إِلَهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْاِخْتِلَافِ

- ٢١ ﴿الْعَذَابِ الْأَدْنَى﴾: البلاء والمصائب في الدنيا، ٢٢ ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: لقاء موسى ﷺ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ،
٢٧ ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾: الباطلة الجرداء. (٢١) ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾: يُنْزِلُ اللَّهُ الْمَصَابِغَ عَلَى الْأُمَمِ
الْقَاطِلَةِ لِيَعْلَمُوا أَنَّ يَوْمَ حِسَابِهِمْ يَوْمَ يَبْقَى مِنْ أَرَادَ هَلَاكِهِ.
(٢٧) ﴿نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾: الْخَبْرُ الَّذِي كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ بِعَرَفِ طَرِيقِكَ وَنَاقِطِ الْبَيْتِ، فَلَا تَقْنَطُ.
[٢٢] الْكَهْفَ [٥٧]، [٢٣] الْإِسْرَاءَ [٢٦]، طه [١٢٨]، [٢٩] الرُّومَ [٥٧].

الْأَمْرُ بِتَقْوَى اللَّهِ
وَاتِّبَاعِ الْوَحْيِ، ثُمَّ
بَيَّنَّ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ
لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي
صَدْرِهِ؛ وَلَا
الزَّوْجَاتِ بِمَنْزِلَةِ
الْأُمَّهَاتِ فِي
التَّحْرِيمِ؛ وَلَا الْأَبْنَاءَ
بِالنَّبِيِّ ابْنَاءً فِي
الشَّرْعِ.

بعد تحريم النَّبِيِّ
أَمَرَ بِالْحَقَاقِ نَسَبِ
الْأَبْنَاءِ إِلَى آبَائِهِمْ،
وَلَمَّا تَرَنَّبَ عَلَى
ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
لَمْ يَعد أَبَا لَزِيدٍ بِنِ
حَارِثَةَ؛ بَيَّنَّ اللَّهُ أَنَّ
أَبُوهُ النَّبِيِّ ﷺ عَامَّةٌ
لِكُلِّ الْأُمَّةِ، وَأَزْوَاجُهُ
بِمَنْزِلَةِ أُمَّهَاتِ
لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ
رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي
جَوْفِهِ، وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ النَّسَىٰ تَطْهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ
وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ
يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ
هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ
فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ
بِهِ وَلَكِنْ مَاتَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا
﴿٥﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ
وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ
مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكُمْ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾

وَأَدْعِيَاءُ مِنَ النَّبِيِّينَ

- ٤ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾: مَنْ تَبَيَّنَ مِنْهُ مِنْ أَوْلَادِ غَيْرِكُمْ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ اعْتَقَ مَوْلَاهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَتَبَنَاهُ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ،
٦ ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾: مِثْلُ أُمَّهَاتِهِمْ فِي تَحْرِيمِ تَكَاحُلِهِمْ، وَتَعْطِيفِ حَقِّهِنَّ.
(١) ﴿اتَّقِ اللَّهَ﴾: يَفْضُضُ أَحَدُنَا إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِسَيِّدِ الْبَشَرِ.
(٤) ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾: حُرْمَةُ التَّبَنِّيِ (٦) ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾: تَرْضَى عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعْرِضُ عَلَى حَقِّقِهِنَّ.
(٦) ﴿مَسْطُورًا﴾: صُلِّ بَعْضُ أَرْحَامِكَ الْيَوْمَ. [٧] يُونُسَ [١٠٩]، [٦] الْأَنْفَالَ [٧٥].

بعد تصحيح
العادات السابقة؛
ذَكَرَ اللهُ نَبِيَّ ﷺ
بالميثاق الذي أخذه
على الأنبياء أن
يُتْلَوْا الرِّسَالَةَ ولا
يخشوا فيها أحداً،
ثُمَّ الحديث عن
غزوة الأحزاب
(الخنزق) لَمَّا
تَجَمَّعَتْ قُرَيْشٌ
ومن معها للقضاء
على المؤمنين، =

= ثَمَّ بَيَانُ مَوْقِفِ
الْمُتَنَاقِضِينَ وَضِعَافِ
الْإِيمَانِ لَمَّا طَلَبَ
بَعْضُهُمُ الْإِذْنَ مِنْهُ
ﷺ فِي الْعَوْدَةِ إِلَى
بَيْتِهِمْ، وَقَدْ
عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَى
الْقِتَالِ بَعْدَ فِرَارِهِمْ
يَوْمَ أُحُدٍ، =

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾
لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صَدَقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا
﴿٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرْ وَانْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَ تَكُمْ
جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءَ وَكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ
وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا
زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم
مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ
مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ
مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا
فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهِائِهِمْ سُبُلُواْ الْفِتْنَةَ
لَا تَوْهَاهُمْ وَاتَّبَعُواْ بِهَا إِلَى سِيرَا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُواْ عَاهِدُواْ
اللَّهِ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّوهُ الْاَدْبَارُ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾

١٢- ﴿يَأْتِي﴾: هُوَ: الْإِسْمُ الْجَاهِلُ لِلْمَدِينَةِ، «عَوْرَةٌ»: غَيْرُ مُخَصَّصَةٍ.

(٨) ﴿لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صَدَقَتِهِمْ﴾ إِذَا سَأَلَ الصَّادِقُونَ وَخَوَّسُوا عَلَى صَدَقَتِهِمْ، فَمَا الظَّنُّ بِالْكَافِرِينَ؟

(١٢) ﴿وَلَا يَقُولُ الْكَافِرُونَ...﴾ اسْتَعِذَّ بِاللَّهِ مِنَ النِّفَاقِ وَاهِلِهِ.

(١٣) ﴿لَا يُؤَلُّوهُ الْاَدْبَارُ﴾: لَدَى النِّفَاقِ قَائِمَةٌ أَغْصَانٌ وَاحِيَةٌ لَا يَتَحَرَّكُ إِلَّا وَهِيَ فِي جَيْبِهِ، يُوَاجِهُ بِهَا مَوَاقِفَ الْحَقِّ الْعَرَجَةِ (فَاتْنَبَهْ: كُلَّمَا زَادَ اعْتِنَاؤُكَ
الْقِرَاءَةَ عَنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَمَوَاطِنِ الْأَجْرِ، اقْتَرَبَ مِنْ أَرْضِ النِّفَاقِ). ٩: الْعَائِلَةُ (١١) ١٢: الْأَنْفَالُ (٤٩)، ١٤: الْإِسْرَاءُ (٧٦).

قُلْ لَّنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا
لَا تَمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِن
أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهْم مِّن دُونِ اللَّهِ
وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ
لَاخِرَتِهِمْ هَلْ يَلْتَنَوْنَ وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً
عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ ينْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ
كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ
بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ
اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ
لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَو أَنَّهُمْ بَادُونَ
فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ
مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾
وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

١٦→(٢)←١٧
= ثَمَّ أَمْرُ نَبِيِّ ﷺ
بِوَعْدِهِمْ بِأَنْ مَنْ
حَضَرَ أَجَلُهُ مَاتَ أَوْ
قُتِلَ، وَلَا يَنْفَعُهُ
الْفِرَارُ.

١٨→(٣)←٢٠
بعد أن أَمَرَ نَبِيُّ ﷺ
بِوَعْدِهِمْ، حَذَّرَهُمُ
اللَّهُ هُنَا بِأَنَّهُ يَعْلَمُ
الْمُتَبَطِّطِينَ الَّذِينَ
يَقْعُدُونَ عَنِ الْجِهَادِ
وَيَدْعُونَ غَيْرَهُمْ إِلَى
الْقُعُودِ، الْبُخْلَاءِ
بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ،
وَبَيَّنَ حَالَهُمْ عِنْدَ
الْخَوْفِ وَبَعْدَهُ، =

٢١→(٢)←٢٢
= ثَمَّ لَفَتْ نَظَرَهُمْ
وَنَظَرَ غَيْرِهِمْ إِلَى
النَّاسِي بِالنَّبِيِّ ﷺ،
فَهُوَ يُقَاتِلُ مَعَهُمْ،
وَبَعْدَ بَيَانِ حَالِ
الْمُتَنَاقِضِينَ بَيَّنَّ حَالِ
الْمُؤْمِنِينَ، =

١٨: ﴿الْمُتَبَطِّطِينَ﴾: الشُّطْرَيْنِ عَنِ الْجِهَادِ، ١٩: ﴿سَلَفُوكُمْ﴾: رَمَضُوا، ﴿جِدَادٍ﴾: سَلْبَةً، مُؤَدِيَةً، ﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾: بُخْلَاءُ، وَحَسَدَةٌ عِنْدَ
قِسْمَةِ الْغَنَامِ، ٢٠: ﴿بَادُونَ﴾: فِي الْبَادِيَةِ، ﴿أَنْبَائِكُمْ﴾: أَخْبَارُكُمْ، ﴿أُسْوَةٌ﴾: قُدْوَةٌ.

(١٨) ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِآخِرَتِهِمْ هَلْ يَلْتَنَوْنَ وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾: مِنْ صِفَاتِ الْمُتَنَاقِضِينَ: التَّخْذِيلُ وَتَعْطِيلُ أَعْمَالِ الْخَيْرِ، فَاحْذَرْنَ أَنْ تَكُونِ مَغْلَاقًا لِلْخَيْرِ
مُفْتَاحًا لِلشَّرِّ.

(٢١) ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾: أَكْثَرُ مَا يُعَيَّنُ عَلَى الْإِقْتِنَاءِ بِالنَّبِيِّ ﷺ تَذَكُّرُ الْآخِرَةِ. ١٩: ﴿مُحَمَّدٌ [٢٠].﴾

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا أَبَدِيًّا ﴿٢٣﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنْفِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَنَأْسُرُونَّ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْثَقَكُمْ أَرْضَهُمْ وَيَذَرُهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْصَالَهُمْ تَطْشُوهُمَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُحِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَتَذَرُنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ أَمْتًا فَتَكُنَّ أَزْوَاجَكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنْتُنَّ تُحِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ فِي الْأَخْرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَّفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾

(٤٢١)

= ثُمَّ أَتَى عَلَى الصَّاحِبِ، وَبَيَّنَّ حِكْمَةَ الْإِبْتِلَاءِ، وَنَهَايَةَ الْمَعْرَكَةِ بِرَدِّ الْأَحْزَابِ خَائِبِينَ، وَتَأْدِيبِ مَنْ عَادَوْهُمْ (يَهُودِيَّيْنِ قُرَيْظَةَ)، فَمَلَكَ الْمُؤْمِنُونَ أَرْضَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ الْبَشَرِي بفتح خيبر.

٢٨ → (٣) ← ٣٠
لَمَّا غَنِمَ الْمُسْلِمُونَ أَمْوَالَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَمَا قَبِلَهَا مِنْ الْغَنَائِمِ، طَلَبَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ التَّوَسُّعَ فِي النِّفْقَةِ، فَخَبَّرَهُمْ بَيْنَ مَتَاعِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ قَبْضِ الْآخِرَةِ قَبْضِيرًا.

٢٦ ﴿مَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: هم يهود بني قريظة، ٢٨ ﴿أَمْتًا﴾: أعطكن متعة الطلاق؛ وهي مال يعطيه الزوج لطلقته، ﴿وَأَزْوَاجَكُنَّ﴾: أطلقكن، ٣٠ ﴿يُضَعَّفُ﴾: مضاعف.

(٢٣) ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ﴾: منهم من ينتظر، ما أعظم الشهادة، حتى مجرد انتظارها في الحياة ينفي عليه الرب في السماء، فكيف من ناله! (٢٤) ﴿وَقَدْ قَضَىٰ قُلُوبُهُمْ رُغْبًا﴾: مهما كان عدوك قويًا فالله أقوى.

(٣٠) ﴿يُضَعَّفُ﴾: سينة العالم والشريف أشد من سينة الجاهل والوضع. ٢٦: الحشر (٢، ٢٨): الأحزاب [٥٩].

وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَدَقَاتُهَا أَعْرَاجًا مَّرْتِينَ وَأَعْتَدْنَا لَهُمُ ارْزَاقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقرن في بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِرِينَ وَالصَّادِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِعِينَ وَالصَّامِعَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

(٤٢٢)

وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِ

٣٢ ﴿وَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾: فلا تتحدثن مع الأجانب بصوت لين، ٣٢ ﴿وَقَرْنَ﴾: الزمن، ﴿الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾: التي قبل الإسلام، ٣٥ ﴿وَالْقَنِينَ﴾: الطمعيين، الخاضعين لله.

(٣٢) ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾: وهو من علامات الجاهلية.

(٣٥) ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾: لا كان الصوم من أكبر العون على كسر الشهوة ناسب أن يذكر بعده ﴿وَالْحَافِظَاتِ فُرُوجَهُمْ﴾.

(٣٥) ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾: كن منهم، فذكر الله يرضي الرحمن، يذهب الأحزان، يملأ الجواز، لا تنس ذكر الله.

بعد اختيارهم
الآخرة وبيان
مضاعفة العذاب
عليهن عند ارتكاب
الفاحشة، ذكر الله
هنا مضاعفة الثواب
لهن على العمل
الصالح، ثم أمرهن
بعدم الخضوع
بالقول، والقرار في
البيوت وعدم التبرج
ومداومة الطاعة،
وتعليم غيرهن
القرآن والسنة.

٣٥ → (١) ← ٣٥

بعد الحديث عن
نساء النبي ﷺ، بين
الله هنا المساواة بين
الرجال والنساء في
ثواب الآخرة.

٣٦→(٣)←٣٨

زواج النبي ﷺ

بزَيْنَب بنت جَحْش:

جاء زَيْنَدُ بْنُ حَارِثَةَ

مُشاورًا النَّبِيَّ ﷺ أن

يُطْلَقَهَا فَفَهَاهُ،

وَأَخْفَى فِي نَفْسِهِ مَا

أَوْحَى اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِ مِنْ

طَلَاقِهَا، فَلَمَّا طَلَّقَهَا

زَيْنَدُ تَزَوَّجَهَا ﷺ

لبيان جواز الزَّوْاجِ

بمُطْلَقَةِ الْإِبْنِ

بِالنَّبِيِّ.

٣٩→(٦)←٤٤

اللَّهُ يَعْتَبُ نَبِيَّهَ ﷺ

أَن خَشِيَ النَّاسَ وَلَمْ

يُظْهَرْ مَا أَوْحَى اللَّهُ

بِهِ إِلَيْهِ، فَمُحَمَّدٌ ﷺ

لَيْسَ هُوَ وَالْزَّيْدُ

حَتَّى يَحْرُمَ عَلَيْهِ

نِكَاحُ زَوْجَتِهِ إِذَا

طَلَّقَهَا، ثُمَّ الْأَمْرُ

بِذِكْرِ اللَّهِ وَتَسْبِيحِهِ.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا وَجَنَّكَهَا لَكَ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يَلْبِغُونَ رِسَالَتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا وَاللَّهُ ذَكَرَ كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾

٤٢٣

٤٥→(٥)←٤٩

يَحْتَسِبُ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَتَأَيَّاهُ النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِآذِنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَيَشِرُّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا نَطْعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحَتْهُ الْمُؤْمِنَاتُ ثُمَّ طَلَقَتْهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّوْنَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسِرَّجُوهُنَّ سِرَاجًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَتَأَيَّاهُ النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ الَّتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عِمَمِكَ وَبَنَاتِ عَمَتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَلْنِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لَكِنَّا لَا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾

٤٢٤

تَرْجِي مِنْ نِّسَاءَ

٤٩ ﴿يَتَأَيَّاهُ﴾: مُدَّةٌ تَنْتَظِرُ فِيهَا الْمَرْأَةُ، ٥٠ ﴿خَالِصَةً لَّكَ﴾: خَاصَّةٌ بِكَ، ﴿حَرَجٌ﴾: ضَيْقٌ.

(٤٤) ﴿يَحْتَسِبُ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾: أَلْقِ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ.

(٤٦) إِنْ كُوتَهُ: وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ: يَسْتَلْزِمُ إِخْلَاصَ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ، لَا إِلَى نَفْسِهِ وَتَعْظِيمِهَا.

(٤٧) وَيَشِرُّ النَّبِيُّ: إِذَا أَتَيْتَ بَشْرًا مِنْ عَبْدٍ تَفَعَّلَكَ السَّعَادَةَ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الْبَشَرُ مِنْ يَدِهِ خَزَائِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟

(٤٧) ﴿وَيَشِرُّ النَّبِيُّ﴾: سَيَّرُوا عَلَى خُلَاطِئِ الْحَبِيبِ، بَشَرُوا وَلَا تَفَرُّوا، يَشَرُّوا وَلَا تَعْسُرُوا، تَقَاءُوا وَلَا تَشَاءُوا. [٤٥]: الْفَتْحُ [٨].

بعد أن عاتبَ الله نبيَّه ﷺ، بَيَّنَّ لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مَهَامَهُ ﷺ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ الْمَطْلُوقَةَ قَبْلَ الدُّخُولِ بِهَا لَا عِدَّةَ لَهَا، ثُمَّ =

٥٠→(١)←٥٠

= تحديدُ النِّسَاءِ

اللاتي أحلَّ الله لِنبيِّه

ﷺ الزَّوْاجَ مِنْهُنَّ:

الْمَنْهُـوَرَاتِ،

وَالْمَمْلُوكَاتِ،

وَالْأَقْرَابِ،

وَالْوَاهِبَاتِ أَنْفُسَهُنَّ

مِنْ غَيْرِ مَهْرٍ، ثُمَّ =

= تَخْيِيرُهُ ﷺ فِي الْقِسْمِ بَيْنَ الزَّوْجَاتِ، فَبَيِّتُ عِنْدَ مَنْ يَشَاءُ دُونَ الْإِزَامِ (وَلَكِنَّهُ ﷺ كَانَ يَقْسِمُ بَيْنَهُنَّ)، ثُمَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الزَّوَاجَ بِغَيْرِ هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ النَّسْعِ اللَّاتِي فِي عَصَمَتِهِ.

بعد بيان آداب النبي ﷺ مع أزواجه أتبعه هنا بآداب الأمة معهن: الاستئذان، وعدم البقاء بعد الأكل، وإذا طُلبَ من إحداهن حاجةً فلتكن من وراء حجاب، وتحريم الزَّوَاجِ مِنْهُنَّ بعد وفاته ﷺ، =

تَرْجِي مَنْ شَاءَ مِنْهُنَّ وَتَقْوِي إِلَيْكَ مَنْ شَاءَ وَمَنْ ابْغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ عَمَتْهُنَّ وَلَا تَحْزَنْ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدِّلَ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴿٥٢﴾ بَنَاتُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَبْظٍ لِنِإِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ خُفِّفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾

٥١ - تَرْجِي: تُوَخَّرُ الْقِسْمَ فِي الْمَيْتِ، عَمَّنْ شِئْتَ مِنْ زَوْجَاتِكَ، (النَّبِيِّ): طَلَبْتَ الْمَيْتَ عِنْدَهَا، ٥٢ - (نَبْظٍ لِنِإِنَّهُ): مُنْتَظَرِينَ نَفْسَهِ، وَلَيْسَ الْمَعْنَى مُبْصِرِينَ الْوَعَاءِ الَّذِي يُؤْكَلُ فِيهِ. (٥١) (وَأَنَّ يَنْظُرَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ): قَالَ الشَّرِيفُ السَّقَطِيُّ: أَحَدُ أَنْ تَكُونَ نِسَاءٌ مُنْشَوْرًا وَعَيْنًا مُسْتَوْرًا. (٥٢) (فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ): أَهْلُ الْحَيَاءِ لَا يَسْتَطِيعُونَ مُوَاجَهَتَكَ بِمَا يُؤْذِيهِمْ مِنْكَ، حَاوِلْ أَنْتَ أَنْ تَقْهَمَ مَا يَرِيدُونَ. (٥٣) (وَأَنْ تَنْظُرُوا فِي بَنَاتِ الْمُؤْمِنِينَ... مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ): أَحَدُ الْاِخْتِلَاطِ بِالنِّسَاءِ غَيْرِ الْمُحَارَمِ. [٥٤] (النِّسَاءُ [١٤٩]).

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي ءَابَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا بَنَاتِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَاءِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَآتَيْنَ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهَا ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَنْ لَمْ يَنْدِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخِذُوا وَقِفَتِلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾

٥٥ → (٤) ← ٥٨
لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّ نِسَاءَهُ ﷺ لَا يَسْأَلْنَ مَتَاعًا إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ؛ اسْتَشْفَى هُنَا: الْمُحَارَمَ، وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْأَرْثَاءَ، ثُمَّ تَشْرِيفُهُ ﷺ بِصَلَاةِ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ، وَبَيَانُ جَزَاءِ إِذْيَاهُ وَإِذْيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، =
٥٩ → (٤) ← ٦٢
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﷺ = ثُمَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْمُرَ أَزْوَاجَهُ وَبَنَاتِهِ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ عَامَّةً بِالْحِجَابِ (آيَةُ الْحِجَابِ)، ثُمَّ ذَمَّ قَوْمَ عُرْفُو بِأَذْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَهَمَّ الْمُنَافِقُونَ، وَتَهْدِيدُهُمْ بِالطَّرْدِ مِنَ الْمَدِينَةِ.

٥٨ - (أَخَذُوا): اِزْتَكَبُوا، ٦٠ - (وَالْمُرْجِفُونَ): الَّذِينَ يَنْشُرُونَ الْأَخْبَارَ الْكَاذِبَةَ. (٥٦) (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ): يُسَارِكُهُمْ وَصَلَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. (٥٦) (يُصَلُّونَ): هُمْ مُصَارِعُونَ بِغَيْرِ الْإِسْتِمْرَارِ وَعَدَمِ التَّوَقُّفِ، فَلَمَّا ذَا تَوَقَّفُوا؟ صَلُّوا عَلَيْهِ. (٥٨) (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ...): خَابَ وَخَسِرَ مِنْ تَعَصُّدِ إِذْيَاءِ أَخِيهِ الْمَسْلَمِ. (٥٩) (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ...): فَلَا يُؤْذِينَ؟ الْمَرْأَةُ الْمُحْتَشِمَةُ كَالشَّمْسِ تَسْطَعُ نَوْرًا، لَا يَقْوَى أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَحْذُقَ فِيهَا بَنْظَرَةَ سَيِّئَةٍ. [٥٩] (الْأَحْزَابُ [٢٨])، [٦٢] (الْفَتْحُ [٢٣]).

٦٣→(٦)←٦٨

لَمَّا بَيَّنَّ حَالِ أَعْدَائِهِ
فِي الدُّنْيَا، ذَكَرَهُمْ
هُنَا بِالْآخِرَةِ وَمَا
يَكُونُ لَهُمْ فِيهَا،
وَنَدِيمُهُمْ عَلَى عَدَمِ
طَاعَةِ اللَّهِ وَالرُّسُولِ،
واعترافهم بأن
سَادَتَهُمْ وَكِبَرَاءَهُمْ
أَضَلُّهُمْ السَّبِيلَ.

٦٩→(٥)←٧٣

بَعْدَ ذِكْرِ مَنْ يُوْذِي
اللَّهَ وَرَسُولَهُ، نَهَى
اللَّهُ هُنَا عَنِ التَّشْبِيهِ
بِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي
أَدْبَتِهِمْ لِمُوسَى
عليه السلام، لَمَّا اتَّهَمُوهُ
بِعَيْبٍ فِي بَدَنِهِ فَبَرَّاهُ
اللَّهُ، ثُمَّ الْأَمْرُ
بِالتَّقْوَى، وَبَيَانُ
عَظَمِ الْأَمَانَةِ الَّتِي
تَحْمِلُهَا الْإِنْسَانُ.

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ
لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ
وَأَطَعْنَا الرُّسُولًا ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا
فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ
وَالْغَنَمَ لَعْنَا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
ءَادُوا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾
يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُؤُلُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُنَافِقَتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾

٤٢٧

٦٩- ﴿رَجِبًا﴾: عظيم القدر، ٧٢- ﴿الْأَمَانَةُ﴾: ما أمر الله به، ونهى عنه، ﴿فَأَبَيْنَ﴾: امتنع، ﴿وَأَشْفَقْنَ﴾: خفن من الحياة فيها.
(٦٦) ﴿يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرُّسُولًا﴾، ﴿يَلَيْتَنَّا كُنَّا بَيْنَ يَدَيْهِمْ﴾: آمينات أهل النار بين يديك، فنتدار كلها مادامت الروح في الجسد.
(٦٧) ﴿لَعْنَا سَادَتَنَا...﴾: لا تشع شينًا ولا كبريًا في مصيبة الله، فإنهم أن يغفوا عنك شيئًا.
(٦٩) ﴿فَبَرَّاهُ اللَّهُ﴾: أيها المظلوم لا تحزن، ستستتر بوقا ما.
(٦٩) ﴿وَكَانَ عِنْدَهُ رُوحِيًّا﴾ (عند الله) هنا هو الله. ٦٦- الشورى: [١٧]، ٧٢- الفتح: [٦].

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

٢٤

١→(٣)←٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ
فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ
وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ
الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ
قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ
ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ
وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ
هُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجَزِ أَلِيمٍ ﴿٥﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ
يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُرِقْتُمْ كُلٌّ مِّمْرَقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾

٤٢٨

أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا

حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى
وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ، وَبَيَانُ
سَعَةِ عَلَيْهِ، ثُمَّ بَيَانُ
إِنْكَارِ الْمُشْرِكِينَ
لِمَجِيءِ السَّاعَةِ
وَالْبَعْثِ بَعْدَ
الْمَوْتِ، وَأَمْرُ اللَّهِ
لِنَبِيِّهِ ﷺ أَنْ يَرُدَّ
عَلَيْهِم بِالْقَسَمِ عَلَى
مَجِيءِ السَّاعَةِ.

٤→(٤)←٧

لَمَّا أَنْكَرُوا مَجِيءَ
السَّاعَةِ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا
الْحِكْمَةَ مِنْهَا، وَهِيَ:
إثَابَةُ الْمُؤْمِنِينَ،
وَعِقَابُ الْكَافِرِينَ
الْمُنْكَرِينَ لِلْبَعْثِ
الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّبِيِّ
ﷺ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ عَنْ
الْبَعْثِ بَعْدَ تَمَرُّقِ
الْأَجْسَادِ.

٢- ﴿يَعْلَمُ﴾: يصفه، ٣- ﴿لَا يُغَيِّبُ﴾: لا يغيث، ﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾: ينفذ، ٤- ﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾: ينفذ، ٥- ﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾: ينفذ، ٦- ﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾: ينفذ، ٧- ﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾: ينفذ.
(٣) ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾: تذكر قبل أن تعصى: أن الله يراك ويعلم ما تخفي وما تعلن.
(٦) ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، ﴿فَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾: لاهل العلم مكانة خاصة عند الله، يجب أن يكونوا
عندنا كذلك.
١- الأنعام: [١]، الكهف: [١]، فاطر: [١]، الحديد: [٤]، يونس: [٦١]، [٤]، يونس: [٤]، الروم: [٤٥]، [٥]، الحج: [٥١]، سبأ: [٣٨].
٢- الفاتحة: [٢]، الأنعام: [١]، الكهف: [١]، فاطر: [١]، الحديد: [٤]، يونس: [٦١]، [٤]، يونس: [٤]، الروم: [٤٥]، [٥]، الحج: [٥١]، سبأ: [٣٨].

٨→(٢)←٩

لَمَّا أَنْكُرُوا الْبُعْثَ
وَسَخَّرُوا مِنَ النَّبِيِّ
ﷺ أَنَّهُمْ هُنَا بَأَنَّهُ
كَاذِبٌ أَوْ مَجْنُونٌ،
فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ،
وَهَدَّاهُمْ بِالْعَذَابِ.



١٠→(٤)←١٣

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ
يَنْبَغٍ مِنْ عِبَادِهِ؛
ذَكَرَ هُنَا نَمَازِجَ مِمَّنْ
أَنَابُوا إِلَى رَبِّهِمْ:
دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ
عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَنِعْمَ
اللَّهُ عَلَيْهِمَا،
كَتَسْخِيرِ الْجِبَالِ
وَالطَّيْرِ لِلتَّسْبِيحِ مَعَ
دَاوُدَ، وَتَسْخِيرِ
الرَّيْحِ وَالْجِنِّ
لِسُلَيْمَانَ، وَفَضْلِ
الشُّكْرِ.

١٤→(١)←١٤

مُوتَ سُلَيْمَانَ ﷺ،
وَأَبَاطَ أَنْ عِلْمَ
الْغَيْبِ لَلَّهِ وَحْدَهُ.

أَفَرَأَيْتَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَرَأَيْتَ إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ شَأْنَهُمْ خَفِيفٌ بِهِمْ
الْأَرْضُ أَوْ تُسْقَطُ عَلَيْهِمْ كِفَافٌ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا
يَجْعَالُ آوِيٍّ مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّالَةَ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلَ
سَبْعَ نَجْدٍ وَقَدَّرَ فِي السَّيِّدِ وَأَعْمَلُوا صِلًا إِنْ يَمَّا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوًّا شَرُّ رَوْحِهَا شَهْرٌ
وَأَسْلَمْنَا لَهُ الْفُطُورَ وَمَنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ
رَبِّهِ وَمَنْ يَنْزِعْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرٍ نَأْذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾
يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ
وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ
الشَّكُورِ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ
إِلَّا دَابَّةَ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ
أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾

٤٢٩

١٢- ﴿أَنْبَلُ﴾: النعاس، ١٤- ﴿دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾: الأرضة التي تأكل الخشب، ﴿وَسَاءَلَهُ﴾: عساه التي كان مُتَكِنًا عليها.

(١٠) ﴿وَأَنَّ لَهُ الْحَدِيدَ﴾: لا تخف لو كانت ظروفك أفسس من الحديد، فإنه قادر أن يلبسها لك.

(١٢) ﴿أَعْمَلُوا... مَا لَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾: عَمَّ مسلمان سورة من القرآن شكرًا لله على حفظك لهذه السورة.

(١٤) ﴿وَنَادَلَهُمْ عَلَى مَوْتِهِ﴾: دَابَّةُ الْأَرْضِ: قد استنفذ مما يصفر في عينيك، فلا تحقرن من خلق الله شيئاً.

[١٠]: النمل [١١]: المؤمنون [١٢]: الأنبياء [٨١].

١٥→(٥)←١٩

بَعْدَ بَيَانِ حَالِ
الشَّاكِرِينَ لِنِعْمِ اللَّهِ
(دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ)
بَيِّنَ هُنَا حَالِ
الْكَافِرِينَ بِأَنِعْمِهِ
(أَهْلُ سَبَأَ) أَعْطَاهُمْ
اللَّهُ النِّعْمَ فَأَعْرَضُوا
عَنْ شُكْرِهَا فَعَاقَبَهُمُ
اللَّهُ، وَفِيهِ تَحْذِيرٌ
لِقَرِيشٍ وَوَعْدٌ لِّكُلِّ
مَنْ يَكْفُرُ بِنِعْمِ اللَّهِ.

٢٠→(٤)←٢٣

بَعْدَ ذِكْرِ قِصَّةِ
الشُّكْرِ وَالطَّرِ، بَيَّنَّ
اللَّهُ هُنَا أَنَّ إِبْلِيسَ
صَدَّقَ ظَنَّهُ فِي بَنِي
آدَمَ وَأَنَّهُمْ سَيَّبَعُونَهُ،
ثُمَّ تَوْبِخُ الْمُشْرِكِينَ
لَأَنَّهُمْ عَبَدُوا مَنْ لَا
يَمْلِكُ شَيْئًا عَلَى
الْإِطْلَاقِ.

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ
كُلُوا مِنْ رَزَقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ بَلَدًا طَيِّبَةً وَرَبٌّ غَفُورٌ
﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ
﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ ﴿١٧﴾
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً
وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالٍ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾
فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا
فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ
إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ ﴿٢١﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ
اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرْكٍ وَمَالُهُمْ مِنْهُمْ مِّنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾

٤٣٠

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ

١٥ ﴿لِسَبَإٍ﴾: قبيلة باليمن، ١٦- ﴿قُرَى الْقُرَى﴾: السبل الجارف الشديد الذي خرب السبل، ﴿أَكُلٍ خَمْطٍ﴾: نمر من كربة الطعم،

﴿وَأَثَلٍ﴾: شجر مغزوف شبيه بالطرفاء، لا ثمر له، ﴿يَدْرُ﴾: شجر النبق، كثير الشوك.

(١٦) ﴿سَيْلَ الْعَرِمِ﴾: سيل العرم دمر أمة لم تقل: الحمد لله.

(١٧) ﴿جَنَّتَيْهِمْ وَمَا كَفَرُوا﴾: احذر من كفر نهم الله.

(٢٢) ﴿لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ﴾: قال تعالى ﴿كُلُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نُهَتْ بِهِمْ وَنَجَّيْنَاهُمْ لَهُمْ وَنَرْجُو عِقَابَهُمْ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [١٩]: المؤمنون [٤٤]، [٢٢]: الإسراء [٥٦].

لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ إِلَهَهُ
المشركين لا تملك
شيئاً على الإطلاق،
بَيَّنَّ هُنَا أَنَّهُ لَا
تستحقُّ العبادة، لأنَّ
العبادة شكرٌ ولا
يستحقُّ الشكر إلا
المنعمُ الذي يرزقُ
عباده.

لَمَّا بَيَّنَّ مَسْأَلَةَ
التوحيدِ شرعاً في
الرسالةِ ببيانِ عمومِ
رسالةِ النبي ﷺ إلى
الناسِ كافةً،
واسـتـمعـالِ
المشركين للعدابِ،
ثُمَّ حوَّارَ بَيْنَ الَّذِينَ
اسْتَضْعَفُوا وَالَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا بَيْنَ يَدَيِ

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أِذِنَ لَهُ، حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ
قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ
(٢٣) قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ
وَإِنَّا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٤) قُلْ
لَا تَسْتَلُونَنَا عَمَّا أُجْرِمْنَا وَلَا تَسْتَلْ عَمَّا نَعْمَلُونَ (٢٥) قُلْ
يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ
(٢٦) قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَهَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ
بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٨)
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٩)
قُلْ لَّكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَحْجِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغْدِمُونَ
(٣٠) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا
بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ
رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ
اسْتَضْعَفُوا لِّلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (٣١)

٢٣ ﴿فُزِعَ﴾: ليس معناها أصيبوا بالفزع، بل زال الفزع عن قلوبهم، ٢٦ ﴿يَنْفَعُ﴾: يفضي.
(٢٤) ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ﴾: اشكر الله على رزقه الذي رزقك إياه. (٢٤) ﴿وَلَوْ تَرَى﴾: يساوي بين نفسه وبينهم في احتمالات الهداية
والضلال (كقول القائل: احذنا مخطيء) تعلموا أدب الحوار وفن الدعوة.
(٢٨) ﴿يُذَكِّرُ﴾: يستعمل في دعوتك التبشيرية والإنذار.
٢٩ يونس [٣١]، [٢٩] يونس [٤٨]، الأنبياء [٣٨]، النمل [٧١]، يس [٤٨]، الملك [٢٥]، [٣١] الأنعام [٩٣].

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِّلَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا أَنَحْنُ صَدَدٌ ذَكَرْكُمْ
عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ تُجْرِمُونَ (٣٢) وَقَالَ الَّذِينَ
اسْتَضْعَفُوا لِّلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ
تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ
لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَلَ فِي آعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا
هَلْ يُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٣) وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ
مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (٣٤)
وَقَالُوا أَنَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ (٣٥)
قُلْ إِن رَّبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ (٣٦) وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَدُكُمْ بِالَّذِي تَقْرِبُكُمْ عِنْدَنَا
زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ
بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ (٣٧) وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي
ءَالِيَتِنَا مَعْجِرِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ (٣٨) قُلْ
إِن رَّبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا
أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣٩)

٣٢ ﴿مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾: تذبذب الشر لنا بالليل والنهار هو الذي أهلكنا، ٣٦ ﴿يَبْسُطُ﴾: يفيض.
(٣٤) ﴿مُتْرَفُوهَا﴾: الترف مبعذ عن الإذعان للعقوبات والانقياد لها.
(٣٩) تأمل: ﴿يَنْفَقُ﴾: ليس مالا فحسب، راحتك، سعادتك ... (٣٩) ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾: أي ضماي أوفى من هذا ؟؟
(٣٩) ترك الصدقة خوفا من الإقلال هو من سوء الظن بالله.
٣٧ الجاثية [٣١]، يونس [٣٣]، يونس [٥٤]، [٣٤] الأعراف [٩٤]، الزخرف [٢٣]، [٣٨] الحج [٥١]، سبأ [٥]، [٣٩] البقرة [٢١٥].

٣٢ → (٤) ← ٣٥
تَبَرُّوا الَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا مِنَ الَّذِينَ
اسْتَضْعَفُوا، وَذَكَرُوا
جَزَاءَ الْفَرِيقَيْنِ، ثُمَّ
إِعْرَاضُ الْمُتَشَرِّفِينَ
مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ عَنْ
الْإِيمَانِ، وَاغْتِرَاضُهُمْ
بِكَثْرَةِ أَمْوَالِهِمْ
وَأَوْلَادِهِمْ.

الرَّدُّ عَلَى الْمُتَشَرِّفِينَ
بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي
يُفَاضِلُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي
الْأَرْزَاقِ، ثُمَّ أَعْلَنَ
تَعَالَى مِيزَانَ الْقُرْبَى
عِنْدَهُ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ
بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ،
وَأَنَّهَا بِالْإِيمَانِ
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

٤٠→(٣)→٤١

ثُمَّ تَوْبِخُ الْمَشْرِكِينَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسُؤَالِ
الْمَلَائِكَةِ: أَهْمُ كَانُوا
يَعْبُدُونَكُمْ؟ وَيَسْأَلُ
أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْقَادُونَ
لَأَمْرِ الْجِنِّ، وَأَنَّ مَا
كَانُوا يَعْبُدُونَهُ لَا
يَنْفَعُهُمْ.

٤٣→(٣)→٤٥

بَعْدَ بَيَانِ عَذَابِ
الْمَشْرِكِينَ فِي النَّارِ،
ذَكَرَ اللَّهُ هُنَا سَبَبَ
هَذَا الْعَذَابِ، وَهُوَ
تَكْذِيبُ النَّبِيِّ ﷺ
وَالْقُرْآنِ، ثُمَّ أَنْذَرَهُمْ
بِمَا حَدَّثَ لِلْأَمَمِ
السَّابِقَةِ، =

٤٦→(٤)→٤٩

= وَدَعَاهُمْ إِلَى
التَّفَكُّرِ الْهَادِي
الْعَمِيقِ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ
ﷺ وَمَا يَعْلَمُونَهُ مِنْ
سِيرَتِهِ.

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَكَةِ أَهْلُوا إِلَيَّ كَمَا كُنْتُمْ
يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلَيْسَ مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا
يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ ثُمَّ يَمُوتُونَ ﴿٤١﴾ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ
بَعْضُكُم لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ
النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ تَكْذِبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيَّنَّتْ
قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ
وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِنْكَافُؤُكُمْ فَتَرَى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا
جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسْحَرُ مِثْلُ ﴿٤٣﴾ وَمَاءَ الْيَنْبُوتِ مِنْ كُتُبِ
يَذُرُّونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مَعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي
فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ
تَقُومُوا لِلَّهِ مثنًى وَفَرْدًى ثُمَّ تَنْفَكُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ
مِّنْ جَنَّةٍ إِنَّهُ هُوَ الْوَارِثُ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾
قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾

٤٣٣

٤٤ ﴿يَذُرُّونَهَا﴾: يَفْرُقُونَهَا، ٤٥ ﴿مَعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾: عُشْرَ مَا أُعْطِينَاهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ وَالنَّعْمِ، ﴿نَكِيرٍ﴾: إِنْكَارِي عَلَيْهِمْ،

٤٦ ﴿جَنَّةٍ﴾: جَنَّةً، ٤٨ ﴿تَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾: يَزِي بِمِصْخَرِ الْحَقِّ عَلَى التَّاطِلِ، فَيَنْفَعُهُ.

٤٩ ﴿مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْكُمْ﴾: التَّقْلِيدُ الْأَعْمَى لِلْأَبَاءِ صَارَفٌ عَنِ الْهَدَايَةِ.

٤٦ ﴿قُلْ لَنْتَسَخَّرَنَّهُمْ﴾: أَخِي فِي نَفْسِكَ عِبَادَةُ التَّفَكُّرِ، فَهِيَ مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَاتِ الْقَلْبِيَّةِ.

٤٧ ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾: ذَكَرَ بِهَا نَفْسَكَ عِنْدَ كُلِّ عَمَلٍ تَقُومُ بِهِ، لَا تَنْتَظِرُ جَزَاءً مِنْ أَحَدٍ. ٤٨ ﴿الْغُيُوبِ﴾: [٤٠] الْأَنْعَامِ [١٧٨]، [٤٣] الْأَحْقَافِ [٧].

٥٠→(٥)→٥٤

بَعْدَ الدَّعْوَةِ إِلَى
التَّفَكُّرِ، بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا
أَنَّ مَنْ ضَلَّ فَضُرُّ
ذَلِكَ عَائِدٌ عَلَيْهِ، ثُمَّ
خَوَّفَهُمْ بِفَزَعِهِمْ إِذَا
عَابَتُوا الْعَذَابَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، وَمَنْعَهُمْ مِنَ
الْحَصُولِ عَلَى مَا
يَشْتَهُونَهُ مِنَ التَّوْبَةِ
وَالْعَوْدَةِ إِلَى الدُّنْيَا
لِيُؤْمِنُوا.

١→(٣)→٣

الْتِمَاءُ عَلَى اللَّهِ خَالِقِ
السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ، جَاعِلِ
الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ أَنْبِيَائِهِ لِتَبْلِيغِ
الْوَحْيِ، ثُمَّ تَذَكِيرِ
النَّاسِ بِنِعَمِ اللَّهِ
لِيَشْكُرُوا، ثُمَّ =

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّلُ الْبَاطِلَ وَمَا يَعْبُدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ
فَأِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ أَهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا فُوتَ وَأُخِذُوا مِنْ
مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا أَمْنَابُهُ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ
مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ
بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ
كَمَافِعِلٍ بِأَشْيَاءٍ عَنْهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾

سُورَةُ فَطْرٍ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكَةِ رُسُلًا أُولَى
أَجْنَحَةٍ مَّثْنًى وَثُلُثَ وَرُبْعٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا
وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَتَأَنَّى
النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَ تَوْفَكُونَ ﴿٣﴾

٤٣٤

٥١ ﴿فَرَغُوا﴾: خَافُوا عِنْدَ مَعَانِيَةِ الْعَذَابِ، ٥٢ ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ﴾: كَيْفَ لَهُمْ تَنَاوُلُ الْإِيمَانِ، وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ١: ﴿فَاطِرٍ﴾: خَالِقِ،

٢ ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ﴾: مَا يُرْسِلُ اللَّهُ.

٣ (٥٤) صَل وَنَصَدَّقِي وَسَبِّحِ وَأَقْرَأِ قَبْلَ أَنْ تَسْتَهْطِيَ ذَلِكَ فِيحَالِ بَيْنِكَ وَبَيْنَهُ، فَنَيْسَ فِي الْقَبْرِ فَرْصَةً لِلْعَمَلِ، لَا مَسْجِدَ لِلصَّلَاةِ وَلَا مَصْحَفَ

لِلْقُرْآنِ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾.

٢ (١) ﴿لَا يَفْتَحُ اللَّهُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةٍ وَلَا يُرْسِلُ لَهُ﴾: حَتَّى لَوْ هَرَبْتَ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ فِي جُوفِ الْأَرْضِ لَأَدْرَكَكَ. ٢: الْفَاتِحَةُ [٧]، الْأَنْعَامِ [١٦]، الْكَهْفِ [١٧]، سُبَا [١٨].

٤→(٥)←٨
تسليّة النبي ﷺ بأنّه كان قبله أنبياء كُذّبوا، ثُمَّ التّحذير من الدّنيا والشيطان، وبيان جزاء الكافرين وجزاء المؤمنين، وأنّ الضّلال والهدى بيد الله فلا تأسف على من كفر.

وَأَن يَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوْءُ عَمَلِهِ فَرَاهُ حَسَنًا فَإِن لَّمْ يَصُدِّ لهُ مِن شَيْءٍ وَيَهْدِي مِن شَيْءٍ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَنِّي رِجَابًا فَسَقَنَّهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأُحْيَيْنَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَن كَانَ يَرِيدُ الْغَزَا فَلِلَّهِ الْغَزَا جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ ﴿١٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾

٩→(٣)←١١
بعد الإخبار عن جزاء الكافرين وجزاء المؤمنين، أقام الله هنا الأدلة على البعث بإحياء الأرض بعد موتها، وبخلق الإنسان ومروده في أطوار مختلفة.

٥ ﴿النُّزُولُ﴾: الشيطان، ٦- ﴿حِزْبُهُ﴾: أتباعه.
(٤) من الغزاة للداعية أن الإعراض والتكذيب وقع للرسل من قبله ﴿كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ﴾.
(٥) ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾: فيه استفادة (٦) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾: تدعى هذه العداوة دائمة، فمن استشعر العداوة لزم الحذر.
(٨) ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوْءُ عَمَلِهِ﴾: أعظم البلاء أن يبتلى الله الإنسان بالشر ويحببه إلى قلبه فيفسده بكثر سيئاته ويموت عليه.
[٤] الحج [٤٢]: [٥] لقمان [٣٣]: [٦] النور [٣٠]: [٧] الأعراف [٥٧]: الفرقان [٤٨]: [٨] الحج [٥]: هافر [٦٧]: فصلت [٤٧].

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَبٌ فَرَأَتْ سَائِغٌ شَرَابَهُ وَهَذَا مِلْحٌ أجاجٌ وَمِن كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَاحِرُ تَتَبَنُّوْنَ مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكُكُمْ وَلَا يَنْفَعُكُم مِّثْلُ خَيْرٍ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا نُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۖ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

١٢→(٣)←١٤
بعد أدلة البعث أورد الله هنا أدلة الوحداية والقدرة: البحار وما فيها، وتعاقب الليل والنهار، وتسخير الشمس والقمر، ثم توبيخ من يدعون ما لا يسمع، ولو سماع ما استجاب، ثم =

١٥→(٤)←١٨
= بين الله هنا حكمة العباد، فنحن المحتاجون إلى الله، وهو غني عنا وعن عبادتنا، ثم بيان المسؤولية الشخصية فلا يسأل إنسان عن ذنب غيره.

١٢ ﴿فَطَمِرُ﴾: القشرة الزقية البيضاء على النواة، ١٨- ﴿وَلَا تَزِرُ﴾: لا تحمل، ﴿وِزْرَةٌ﴾: نفس مذنبية، ﴿وِزْرَ أُخْرَى﴾: ذنب نفس أخرى.
(١٥) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ...﴾: كل من حوله شركاء معك في الفقر، أرخ نفسك من البحث عن شيء عندهم.
(١٨) ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ﴾: أنت المستفيد حين تقبل على نفسك فتطهرها، وتطلب زكاتها.
[١٢] الفرقان [٥٣]: النحل [١٤]: [١٥] التغابن [٦]: [١٦] إبراهيم [٢٠]: [١٨] الأنعام [١٦٤]: [١٩] الإسراء [١٥]: [٢٠] الزمر [٧].

بعد بيان أدلة
الوحدانية وإبطال
الشرك، ضرب الله
هنا مثلاً للمؤمن
والمشرك بالبصير
والأعمى، ثم بيأن
مهمة الرسول ﷺ،
وتسليته بذكر
تكذيب الأمم
السابقة لأنبيائهم.

بعد ذكر اختلاف
الناس في قبول
الإيمان أو رفضه،
بين الله هنا أن
الاختلاف
والتفاوت موجود
في جميع
المخلوقات من
النبات والجماد
والحيوان، ثم بين
نواب تلاوة القرآن.

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ
﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ
إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ
أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ
أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ
مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ
الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا
أَلْوَنُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهَا
وَعَرَابٌ سَوَدٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ
مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ
وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ
الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ
مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ
الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّتُونَ
فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾
وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ
شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا
فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ
نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ
عَذَابِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ
فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَدَقَاتٍ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ
فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

لما ذكر نواب تلاوة
القرآن، قسّم الأمة
بالنسبة للعمل
بالقرآن إلى ثلاثة
أقسام: الظالم
لنفسه، والمقتصد،
والسابق بالخيرات،
ثم ذكر جزاء
المؤمنين به في
الآخرة.

لما ذكر جزاء
المؤمنين بالقرآن في
الآخرة، ذكر هنا
جزاء الكافرين به،
كيف يصيرون
ويتنصرون الرجوع
للدنيا ليعملوا
صالحا، ثم بيأن
إحاطة علم الله بكل
شيء.

٣٢ ﴿طائر لفسه﴾: بفعل بعض المعاصي، ﴿مقتصد﴾: يؤذى الواجبات ويختبئ المحرمات،
﴿سابق بالخيرات﴾: فمختص في عمل الصالحات: فرضها ونفلها، ٣٥- ﴿لئلا﴾: أنزلنا،
٣٦ ﴿ومنها سبق بالخيرات﴾: قال بعدها: ﴿ربن له﴾: لئلا يفتخر بعمله، بل ما سبق إلى الخيرات إلا بتوفيق الله ومعونته،
٣٧ ﴿أولئك هم الذين﴾: قال قتادة: اغفلوا أن طول الغفر حقيقة، فنقضوا بالله أن تغير بطول الغفر،
٣٨ الرعد [٢٣]، النحل [٣١]، [٣٤]، الأعراف [٤٣]، الزمر [٧٤]، [٣٨]، الحجرات [١٨].

٢٦- ﴿النور﴾: الزئج الحارة، ٢٥- ﴿وبالزُّبُرِ﴾: الغُثب المجموع فيها كثير من الأحكام،
٢٩ ﴿يتنصرون﴾: كتب الله من اليوم خصص وقتا ولو قصيرا تقرأ فيه القرآن،
٢٩ ﴿يبرأ وتغلبه﴾: تصدق من مالك بصدقة سزا، وباخرى علانية لعل يقتدي بك غيرك
٣٠ ﴿ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله﴾: دقق: (من فضله) فوق الأجور التي يستحقونها، أخذت الثمن وزيادة،
١٩- غافر [٥٨]، [٢٤] البقرة [١١٩]، [٢٥] آل عمران [١٨٤]، [٢٧]، الحج [٦٣]، الزمر [٢١].

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا
يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ
كُفْرَهُمْ إِلَّا خُسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ
أَمْ أَمَاتْنَاهُمْ كُنُوبًا فَهُمْ عَلَى يَبْتَنٍ مَتْنٌ بَلْ إِنْ بَعْدُ الظَّالِمُونَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنْ اللَّهُ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ
إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ
جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ
مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ
وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ
الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا
﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ
فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾

٣٩ - ﴿عَلَيْهِ﴾: يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْأَرْضِ، ﴿مَتْنٌ﴾: بَعْضٌ، ٤٠ - ﴿يَبْتَنٍ مَتْنٌ﴾: خَبِيْثٌ مِنْهُ، ﴿غُرُورًا﴾: خُدَاعًا وَبَاطِلًا.

٤١ - ﴿يَبْتَنٍ﴾: نَجِيْثٌ.

٣٩ ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا﴾ الْكَفْرُ وَالْمَعْصِيَةُ يَزِيدَانِ الْعَبْدَ عِنْدَ اللَّهِ مَقْتًا وَبَغْضًا.

٤٣ ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ لَا تَتَوَيَّ الشَّرَّ لِفِرْكٍ وَتَبَحُّثٍ عَنْ تَوْفِيقِ اللَّهِ.

٤٤ ﴿... إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ ضَعْفٌ لِلْعَادَةِ يَنْجُوْنَهَا لَأَنفُسِهِمْ. ٣٩- الْأَنْعَامُ [١٦٥]، ٤٠- الْأَحْقَافُ [٤]، ٤١- الْأَنْعَامُ [١٠٩]، النحل [٣٨]، التور [٥٣].

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكُوا عَلَى
ظَهَرِهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَئِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عِيبَادَهُ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَس ١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٣ عَلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٤ تَنْزِيلَ الْغُرُورِ الرَّحِيمِ ٥ لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا
أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ٦ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى
الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ٨ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ٩ وَسَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠ إِنَّمَا نَنْذِرُ
مَنْ أَتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ
وَأَجْرِ كَرِيمٍ ١١ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ
مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ١٢

١ - ﴿يَس﴾: مِنَ الْخُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ، وَلَيْسَ بِسَمٍّ، إِنَّمَا النَّبِيُّ ﷺ، ١٢ - ﴿وَأَضْرَبَ لَهُ نَمَلًا﴾: مَا سَوَّاهُ، وَأَبْقَاهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ.

١١ ﴿مَنْ أَتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ﴾... الْعَمَلُ بِالْقُرْآنِ وَخَشْيَةُ اللَّهِ مِنْ أَسْبَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ.

١٢ ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ مَا قَدَّمُوهُ فِي حَيَاتِهِمْ مِنْ أَعْمَالٍ، وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَمْرِ بَاقٍ بَعْدَ حَيَاتِهِمْ، فَاحْتَرَفَ عَمَلًا يَبْقَى أَثَرُهُ بَعْدَ مَوْتِكَ،

وَأَعْمَلُ بِهِ الْيَوْمَ: كَالْمُسَاعَدَةِ فِي بِنَاءِ مَسْجِدٍ، أَوْ تَعْلِيمِ جَاهِلٍ شَيْئًا، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ.

٤٤- الروم [٩]، غافر [٢١]، ٤٥- النحل [٦١]، ١١- البقرة [٦].

بَعْدَ أَنْ دُكِّرَ
الْمُشْرِكِينَ بِعَاقِبَةِ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ،
أَتَّبَعَ هَذَا بِذِكْرِ
رَحْمَتِهِ الْعَاقِبَةِ
لِلنَّاسِ جَمِيعًا حَيْثُ
لَمْ يَعْبَاجِلْهُمْ
الْعُقُوبَةَ، وَإِنَّمَا
يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ.
١٢→(١٢)←١٢

القسم بالقرآن على
أن محمداً ﷺ
رسول من عند الله،
لينذر قومه العرب
وغيرهم من الأمم،
وانقسام الناس من
رسالته إلى فريقين:
فريق معانيد لا أمل
في إيمانهم، وفريق
يُرجى له الخير،
وأعمال كل من
الفريقين محفوظة.

بعد بيان إصرار مشركي العرب على الكفر، ضرب الله لهم هنا مثلاً يُشبه حالهم في الغلو في الكفر وتكذيب الرسل: **قصة أصحاب القرية** التي أرسل الله لهم رسولين، ثم عزز بثالث فكذبوهم.

وجاء من أبعد أطراف المدينة رجل مؤمن ينصح قومه باتباع الرسل، وأعلن إيمانه فقتلوه، فلما قيل له ادخل الجنة قال: يا ليت قومي يعلمون هذا ليؤمنوا.

وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا عَلِّمُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا نَطِيرُنَا يَوْمَكُم لِيُنْزِلَ عَلَيْنَا مَاءً غَمْدًا قَالُوا أَتَرْكَبُونَ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْفِقُونَ أَنْفِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ إِلَّا فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنْئِذَا لَنِي ضَلَّلْتُ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنْئِذَا أَمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَأَسْمَعُونَ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتُ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾

١٤ ﴿قَرْيَا﴾: قريظة، ١٨ ﴿نَطِيرُنَا﴾: نضيقها، ١٩ ﴿طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ﴾: شؤمكم ملازمة لكم بسبب كفركم. (٢٠) ﴿وَكَلِمَةً مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ... يَسْعَى﴾: الداعية لا يهتمه بعد المسافات عن دعوته. (٢١) التلميح أسلوب دعوي راق، فمؤمن ال يس قال معزضا بقومه ناسبا الامر لنفسه ﴿أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾، ومن هديه ﴿مَا نَالِ اقْوَامُ﴾. (٢٢) ﴿قَالَ يَلَيْتُ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ في قلب الداعية حب الخير للناس، حتى بعد دخوله الجنة. [١٧]، [٤٣]، [١٠]، الملك [٩]، القصص [٢٠].

هلاك الذين كذبوا المرسلين بصيحة واحدة، ويأت سنه الله في أمثالهم، ثم إحضار جميع الأمم يوم القيامة للحساب والجزاء.

بعد أن ذكر الله إحضار جميع الأمم للحساب والجزاء ذكر ما يدل على إمكان البعث بآيات النبات من الأرض الجذباء بالمطر، ثم ذكر أدلة على قدرته: تعاقب الليل والنهار، ودوران الشمس والقمر.

وَمَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُزْلِينَ ﴿٣٨﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَحْسِرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدُنَا مُحْضَرُونَ ﴿٤٢﴾ وَءَايَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٤٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٤٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٤٥﴾ سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ وَءَايَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٤٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٤٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٥٠﴾

﴿حَسِدُونَ﴾: ميتون، هامدون، ٢٢ ﴿يَحْسِرُونَ﴾: نخضرهم للجزاء والحساب، ٢٧ ﴿نَسْلَخُ﴾: نزع، ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾: مثل علق النخلة الثقوب في الزفة، والآنحاء، والضفرة: لقدميه. (١) ﴿سَيْحَةً وَاحِدَةً﴾: بيان شدة عقوبة الله لن عاصه؛ حيث أهلكهم بصيحة واحدة. (٢) ﴿لَا تَأْتِيهِمْ سُرْعَةٌ﴾: لا تدع الحق من أجل الاستهزاء به؛ لأن أهل الباطل لا يزالون يستهزون بالحق وقائله. (٣) ﴿وَكُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدُنَا مُحْضَرُونَ﴾: تذكر مشول الخلاق كلها بين يدي الله. [٢٩]، [٥٣].

ومن أدلة قدرته
أيضاً: حمل من نجا
من الطوفان من
ذرية آدم في سفينة
نوح، ومع هذا
يُعْرِضُ الْكُفَّارَ عَنْ
آيَاتِ اللَّهِ،
وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ
يَحْتُمُّ عَلَى النَّفَقَةِ.

لَمَّا أَعْرَضَ الْكُفَّارُ
بَيْنَ اللَّهِ سَبَبَ ذَلِكَ
وهو إنكارهم
للبعث، ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ
أَنَّ الْمَوْتَ سَيَأْتِيهِمْ
بَغْتَةً، وَأَنَّ الْبَعْثَ أَمْرٌ
يَسِيرٌ عَلَى اللَّهِ لَا
يَحْتَاجُ إِلَّا إِلَى نَفْخَةٍ
وَاحِدَةٍ فِي الصُّورِ.

وَأَيُّهُ لَّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْهُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا
لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا آيَاتِنَا أَيُّدِيكُمْ وَمَا خَلَقَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾
وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْتُمْ أَنْتُمْ مِنَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَطَعْتُمَ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾
مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا الصَّيْحَةَ وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾
قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ
وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كُنْتُمْ إِلَّا صَيْحَةً
وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تَنْظِلُمْ
نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُنْجَزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

إِنْ أَصْحَبَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ
فِي ظِلِّلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِنُونَ ﴿٥٦﴾ هُمْ فِيهَا فَكِهَةٌ وَهُمْ
يَمْدَعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَامْتَرُوا الْيَوْمَ
أَنْتُمْ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا
تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ أَعْبُدُونِي
هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا
أَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾
أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ
عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا
الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ
عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾
وَمَنْ نَعْمَرَهُ نَكَسَّهْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾
وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ
لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٦٩﴾

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ أَنَّ
الْبَعْثَ حَقٌّ أَتَتْهُ
بِذِكْرِ جَزَاءِ
الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ جَزَاءِ
الْكَافِرِينَ لَمَّا أَطَاعُوا
الشَّيْطَانَ، تَرْغِيًا فِي
الْعَمَلِ الصَّالِحِ،
وَتَرْهِيًا مِنْ سُوءِ
الْأَعْمَالِ.

لَمَّا قَالَ اللَّهُ
لِلْكَافِرِينَ: ﴿أَلَمْ
أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ...﴾ لَمْ
يَكُنْ لَهُمْ جَوَابٌ
فَسَكَتُوا وَخَرَسُوا
وَتَكَلَّمَتْ أَعْضَاؤُهُمْ
غَيْرَ اللِّسَانِ بِمَا
فَعَلُوا فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ
الرَّدُّ عَلَى الَّذِينَ
وَصَفُوا النَّبِيَّ ﷺ
بِأَنَّهُ شَاعِرٌ.

٤ - ﴿وَامْتَرُوا﴾: تميزوا والفصلوا عن المؤمنين، ٦٢ - ﴿جِبِلًّا﴾: خلقاً، ٦٥ - ﴿نَعْمَرَهُ﴾: غيّرناه، ٦٧ - ﴿نَخْتِمُ﴾: نغلقها، ٦٨ - ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾: لم نعلمه الشعر، ٦٩ - ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾: لا يليق به، ٧٠ - ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾: لا تكسر من الشعر ونحوه كالأناسيد، حتى لا يصرّك عن القرآن، ٦٩ - ﴿الطُّورُ﴾: [١٤].

٤٢ - ﴿فَلَا صَرِيحَ﴾: فلا مفيد، ٥١ - ﴿الْأَجْدَاثِ﴾: القبور، ٤١، ٤٢ - ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي... مَا يَرْكَبُونَ﴾: تأمل لو لم توجد وسائل النقل الحديثة، ثم اشكر الله على تسخيرها لنا، ٤٧ - ﴿وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَّا الصَّيْحَةَ﴾: تصدق اليوم على محتاج، ٥٢ - ﴿قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾: الكفار إذا عابوا جهنم وأنواع عذابها صار عذاب القبر في جنبها كأنه نوم وراحة، ٤٨ - ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِنَا﴾: يونس [٤٨]، الأنبياء [٣٨]، النمل [٧١]، سبأ [٢٩]، الملوك [٢٥]، [٥٣]، يس [٢٩]، [٥٤]، الصافات [٣٩]، [٤٦]، [٤٨]، [٤٩]، [٥٠]، [٥١]، [٥٢]، [٥٣]، [٥٤]، [٥٥]، [٥٦]، [٥٧]، [٥٨]، [٥٩]، [٦٠]، [٦١]، [٦٢]، [٦٣]، [٦٤]، [٦٥]، [٦٦]، [٦٧]، [٦٨]، [٦٩]، [٧٠]، [٧١]، [٧٢]، [٧٣]، [٧٤]، [٧٥]، [٧٦]، [٧٧]، [٧٨]، [٧٩]، [٨٠]، [٨١]، [٨٢]، [٨٣]، [٨٤]، [٨٥]، [٨٦]، [٨٧]، [٨٨]، [٨٩]، [٩٠]، [٩١]، [٩٢]، [٩٣]، [٩٤]، [٩٥]، [٩٦]، [٩٧]، [٩٨]، [٩٩]، [١٠٠].

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا
 مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾
 وَلَهُمْ فِيهَا مِنْفَعٌ وَمَشَارِبٌ أَفْلا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
 نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُنْحَضُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ
 إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا
 خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا
 مَثَلًا وَلَيْسَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
 قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾
 الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ
 مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
 إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾
 فَسُبْحَنَ الَّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾

٧١→(٦)←٧٦ العودة لبيان أدلة قدرته ونعمه تعالى على خلقه، وبالرغم من ذلك اتخذ المشركون من دون الله آلهة يعبدونها رجاء أن تنصرهم، وهي لا تستطيع ذلك.

٧٧→(٧)←٨٣ بعد بيان أدلة القدرة رد الله هنا على منكري البعث بأجوبة ثلاثة: الإعادة مثل البدء بل أهون، وقدره الله على إيجاد النار من الشجر الأخضر، وخلق ما هو أعظم من الإنسان، وهو خلق السموات والأرض.

٧٢ ﴿وَذَلَّلْنَاهَا﴾: سخرناها، ٧٧ ﴿عَصِيمٌ﴾: كثير الخصام والجدال. (٧٦) ﴿وَالَّذِي يَكْنِى عَنْهُ﴾: أن تكون أشرف نسيباً، ولا أتقى ديناً، ولا أظهر قلباً، ولا أصدق لساناً من رسول الله ﷺ، ومع ذلك كله قال عنه: شاعرٌ وساحرٌ وكاهنٌ ومجنونٌ. (٧٦) ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾: مواساة ربانية لقلبك حين يتشغل بالك بأقوال بشر، فاليقين بإحاطة علم الله يطفئ الأحزان (٧٧) تأمل أصل خلقتك تعرف حدود قدرتك ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ ٧٦ يونس [٦٥].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّجَرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالَّتِيلَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾
 إِنَّ إِلَهَهُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
 الْمَشْرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا
 مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْأَعْلَىٰ وَلَا يُفْقَدُونَ
 مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خُفِيَ
 الْخُطْفَةُ فَاتَّبَعَهُ ﴿١٠﴾ شَهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١١﴾ فَاسْتَفْهِمُوا لَهُمْ أَشَدَّ خَلْقًا
 أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴿١٢﴾ بَلْ عَجِبْتَ
 وَيَسْخَرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ
 ﴿١٥﴾ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا أَسْحَرُ مِثْنِ ﴿١٦﴾ أَوَّابًا وَأَنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ
 ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا إِنَّا لَنَرَاهَا
 يَوْمَ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكْذُوبٌ ﴿٢١﴾
 ﴿لَحْشَرُوا﴾ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْجَعَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقَفُّهُمْ أَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾

١→(١٠)←١٠ القسم بالملائكة أن المعبود بحق واحد، ثم بيان بعض الأدلة على وجود الله وقدرته ووحديته: خلق السموات والأرض، وخلق المشارق والمغارب، وتزيين السماء بالكواكب.

١١→(١١)←٢١ بعد ذكر أدلة وجود الله وقدرته ووحديته يأتي هنا التعجب من منكري البعث، وذكر بعض أقوالهم الباطلة، ثم إثبات البعث والنفع في الصور.

١ ﴿وَالصَّافَّاتِ﴾: قسم بالملائكة حين تصف في عبادتها، ٢٢ ﴿وَالَّذِي يَكْنِى عَنْهُ﴾: أن تكون أشرف نسيباً، ولا أتقى ديناً، ولا أظهر قلباً، ولا أصدق لساناً من رسول الله ﷺ، ومع ذلك كله قال عنه: شاعرٌ وساحرٌ وكاهنٌ ومجنونٌ. (٢٤) ﴿لَحْشَرُوا﴾: عن زلاتهم، عن كلماتهم، عن مشاعرهم، عن إنسانهم، عن أرحامهم، عن أموالهم (قال ابن عباس: عن جميع أقوالهم وأفعالهم)، فاحفظ لسانك وأفعالك حتى لا تقف موقفاً يسودك بين يدي الله. [الواقعة [٤٨]، [١٩]: النازعات [١٣]، [٢١]: الرسائل [٣٨].]

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٥٥﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُتَسَامُونَ ﴿٥٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا لَنَكُونُ أَتَوْنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٥٨﴾ قَالُوا بَلْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٥٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٦٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٦١﴾ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٦٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٦٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعِلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٦٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا إِلَهَ الْهِنَا لِسَاعِرٍ يُجْهِنُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٦٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٧١﴾ فَوَكَهَهُمْ مُمْكِرُمُونَ ﴿٧٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٧٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٧٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ ﴿٧٥﴾ بَيَضَاءُ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿٧٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَرُونَ ﴿٧٧﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٧٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٧٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٨٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٨١﴾

٢٢ → (١٨) ← ٣٩

بعد ذكر القيامة ثبث
الآيات حال الكفار،
حيث يحشرون إلى
النار، ويلقى
بعضهم التبعة على
بعض، ويشترون
في العذاب جميعاً،
بسبب استكبارهم
وافترائهم على النبي
ﷺ بأنه شاعر
مجنون، مع أنه جاء
بالحق.

٤٠ → (١٠) ← ٤٩

بعد ذكر عذاب
الكافرين؛ بين الله
هنا ما أعدّه
للمؤمنين، ووصف
ماكلهم، ومسكنهم
ومشربهم، وصفة
زوجاتهم.

يَقُولُ أَهْ نَكَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَدَامَنَا وَكَثَّارَ آبَاءِ عِظَمَاءِ نَا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَأَطْلَعَ فَرَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَمَا نَحْنُ بِمَبِيتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوَلَّتْنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِيُمِثِلَ هَٰذَا الْقِيعَمَ الْعَمِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رِئُوسُ الشَّيْطَانِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهَا لَوْنٌ مِّنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوًّا مِنْ حِمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ الْفَوَءَاءُ بَاءَهُمْ ضَالِينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُّنْذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلِنَعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

٥٠ → (١٢) ← ٦١

لما تساءل أحد أهل
الجنة عن مصير
صاحبه النكير
للبعث أطلع فرأه في
سواء الجحيم،
فشكر الله على نعمته
الهداية.

٦٢ → (١٣) ← ٧٤

بعد ذكر ما أعدّه الله
للمؤمنين ذكر هنا
ما أعدّه للكافرين
كشجرة الزقوم، ثم
ذكر قصص بعض
الأنبياء:

٧٥ → (٢) ← ٧٦

القصة الأولى: قصة
نوح عليه السلام لما دعا
ربه فنجاه وأهله،

٥٢ - ﴿تَلْبِثُونَ﴾: فمعايرون، ٦٢ ﴿لَوْلَا﴾: ضيافة، ﴿شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾: شجرة ملعونة، من طعام أهل النار، ٦٥ - ﴿طَلْعُهَا﴾: ثمرها.
(٦١) ﴿لِيُمِثِلَ هَٰذَا الْقِيعَمَ الْعَمِلُونَ﴾: ضم يوماً تقرئنا إلى الله تتجو من حر يوم القيامة.
(٦٥) ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رِئُوسُ الشَّيْطَانِ﴾: تشبيه شيء عبي شيء عبي، وذلك لما استقر في النفوس من قبح الثاني.
(٧٥) ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلِنَعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾: بقدر ما تناديه تقترب من الإجابة، لا تتوقف عن نداء ربك.
٥٩: الدخان [٣٥]، ٦٢: الفرقان [١٥]، ٧٦: الأنبياء [٧٦].

٣٠ - ﴿تَلْبِثُونَ﴾: مجاوزين الحد في العُصيان، ٤٨ - ﴿يُضْرَبُونَ الطَّرْفَ﴾: عقيفات لا ينظرون إلى غير أزواجهن.
(٢٥) ﴿إِنَّا قِيلَ لَمْ يَلِدْ إِلَّا آدَمُ...﴾: أكبر اليوم من قول: لا إله إلا الله.
(٢٥) ﴿...يَنْتَكِرُونَ﴾: تواضع، وذغ الكبر.
(٢٦) ﴿الشَّاعِرُ يُجْهِنُونَ﴾: حينما يختار فيك عدوك نطقاً أوصافاً ينطلي بعضها بعضاً، والألفيف يجتمعان شاعر ومجنون، ٢٧: الطور [٢٥]، ٣٤: الممرات [١٨]، ٣٩: يس [٥٤]، ٤٣: الواقعة [١٢]، ٤٥: الزخرف [٧١]، ٤٥: الإنسان [١٥]، ٤٧: الواقعة [١٩]، ٤٨: ص [٥٢].

٧٧→(٦)←٨٢

= واتباعه
المؤمنين، وأغرق
غيرهم من قومه
الكافرين.

٨٣→(١٦)←٩٨

القصة الثانية: قصة
إبراهيم عليه السلام
استنكر على أبيه
وقومه ما يعبدون من
دولن الله، ثم يتعلل
إبراهيم عليه السلام
عن
الخروج مع قومه إلى
عبيدهم بقوله: إني
مريض، ثم يكسر
الأصنام، فتشاوروا
أن يجعلوه في النار،
فتجاه الله منها.

٩٩→(٤)←١٠٢

إبراهيم عليه السلام يهاجر
من بلده، ثم سأل ربه
الولد فبشّر به، فلما
شبّ إسماعيل عليه السلام
أخبره بما رأى في
المنام؛ فاستجاب.



وَجَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَّمَ
عَلَى نُوحٍ فِي الْعَامِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ
عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ ﴿٨٢﴾ وَإِن مِنْ
شَيْعَةٍ إِلَّا بِزَيْمٍ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ
لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا عَبَدُونَ ﴿٨٥﴾ أَيفَاءُ إِلَهِةَ دُونِ اللَّهِ تُرِيدُونَ
﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَظَرَّ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾
فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِ الْهِنَمِ
فَقَالَ أَلَا تَأْتَا كُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا
بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَعْبُدُوا مَا تَنْحَرُونَ
﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا آبَاؤُنَا لَهُ بَيِّنَاتٌ فَأَلْقَوْهُ
فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾
وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ
﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ
يَبْنَىٰ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ
يَتَّيَّبُ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾

٤٤٩

١٠٣→(١١)←١١٣

لَمَّا خضع إبراهيم
واسماعيل عليهما
السلام لتنفيذ أمر
الله، نادى الله
إبراهيم، وفدى
إسماعيل بكبش
عظيم، وبشّر
إسحاق.

١١٤→(٩)←١٢٢

القصة الثالثة: قصة
موسى وهارون
عليهما السلام لَمَّا
نجاهما الله من
فرعون، وآتاهما
التوراة.

١٢٣→(٤)←١٢٦

القصة الرابعة:
قصة إيلياس عليه السلام مع
قومه الذين عبدوا
صنماً يُقال له (بعل)
فدعاهم إلى توحيد
الله.

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَتَّزِجْهُمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ
صَدَقْتَ الرَّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِن هَذَا لَهُوَ
الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي
الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنْ
الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَرَكَنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا
مُحْسَنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مِيسٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ
وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ
﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ
الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَرَكْنَا
عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ
﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ
عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَلِإِنِّيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾
إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَأَنْتُمْ تَقُولُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ
الْخَلْقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾

٤٥٠

فَكَذَّبُوا عَنْهُمْ لُحْضُرُونَ

- ١-٢ ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾: القاء على جانب جبهته على الأرض. ١-٨ ﴿وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾: أبقينا له ذكراً حسناً فيمن جاء بغده، ١٢٥
﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: أنقذناهم من الضيق. ١٢٦ ﴿وَنَصَرْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم.
١٢٧ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم. ١٢٨ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم.
١٢٩ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم. ١٣٠ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم.
١٣١ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم. ١٣٢ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم.
١٣٣ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم. ١٣٤ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم.
١٣٥ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم. ١٣٦ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم.
١٣٧ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم. ١٣٨ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم.
١٣٩ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم. ١٤٠ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم.
١٤١ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم. ١٤٢ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم.
١٤٣ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم. ١٤٤ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم.
١٤٥ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم. ١٤٦ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم.
١٤٧ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم. ١٤٨ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم.
١٤٩ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم. ١٥٠ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: دافعناهم عن عدوهم.

١٠١-﴿يَتَّيَّبُ﴾: هو: إسماعيل عليه السلام.

٨٧﴿فَمَا ظَنُّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: فأنظروا ما رأيتم من آياتي، فافهموا.

٩٩﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾: الهداية تأتي من طلبها وسار إليها، لا من استنصرها وأعرض عنها.

١٠٢﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾: المرءون الكبار يجعلون أوامرهم أحياءاً وكأنها استشارة، ليتخذ الابن القرار بنفسه. ٨٠: المرسلات [٤٤]، [٨٧].

الشعراء [٦٦]، [٨٥] الشعراء [٧٠]، [٩١] اللارات [٢٧]، [٩٥] الأنبياء [٦٦]، [٩٨] الأنبياء [٧٠]، [١٠٢] القصص [٢٧].

١٢٧→(١٢)←١٣٨

تكذيب قوم إلياس عليه السلام به، ونساء الله عليه، ثم القصة الخامسة: قصة نوح عليه السلام لما نجاه الله وأهله إلا امرأته ودمر الباقيين.

١٣٩→(١٠)←١٤٨

القصة السادسة والأخيرة: قصة

يونس عليه السلام لما ترك

قوته وركب السفينة،

فلما خافوا من غرقها

ألقوه في البحر بعد أن

وقعت القرعة عليه،

فابتلعه الحوت ثم

نجاه الله.

١٤٩→(٥)←١٥٣

بعد قصص الأنبياء

عادة الحديث عن

بعض عقائد

المشركين كقولهم:

الملائكة بنات الله.

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٢٨﴾
وَتَرْكُنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلِّمْ عَلَيَّ إِلَّا يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنْ لَوْطَا
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ جَاءَتْهُ وَاهِلُهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا
فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ
مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبَالِيلٍ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنْ يُوشِسَ لِمَنِ
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ
مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ
كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَكَيْتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾
فَبَدَّدْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَبْتَنَاهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً
مِّنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾
فَعَامَنُوا فَامْتَغَنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتَاهُمُ الرِّبِّكَ الْبَنَاتُ
وَلَهُمُ الْبَسُوتُ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَكَةَ إِنثًا وَهُمْ
شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ أَفْكِهَمَ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ
اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

١٥٤→(١٧)←١٧٠

الإنكار على

المشركين فيما

قالوا، ومطالبهم

بالدليل، فلا نسب

بين الله والجن،

وعجز المشركين

عن إضلال أحد، ثم

ناسبه ذكر تصريح

الملائكة بعبوديتهم

لله للرد على من

زعم أنهم بنات الله.

١٧١→(١٧)←١٨٢

خاتم السورة بوعيد

الله لعباده المرسلين

بالنصر، وأمر النبي

ﷺ بالإعراض عن

المشركين إلى مدوة،

ثم تنزيه الله عما لا

يليق به سبحانه.

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾
فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ
نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾
مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنَيْنِ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا
لَهُ. مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾
وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوَ أَن عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا
عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكُفِّرُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَنِ الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ
سَبَقَتْ لِكُنُتِ الْإِبْرَاهِيمَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنْ
جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَلَوْلَ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصَرْتُمْ فَسَوْفَ
يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَعِدَّاءُ يَسْتَغْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِبِهِمْ فَسَاءَ
صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَقَوْلَ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصَرْتُمْ فَسَوْفَ
يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾
وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

سُورَةُ الْاَنْعَامِ

١٥٨ ﴿سَبَّحَ﴾: قرأه، ١٦٢ ﴿مُسَبِّحِينَ﴾: بمضيل أحدا، ١٦٥ ﴿الصَّافُونَ﴾: الواقفون صفوفا في عباد الله،
١٧٤ ﴿تَزَلُّوا عَنْهُمْ﴾: أعرض عن عانده، ١٧٧ ﴿يَسْتَعْجِلُونَ﴾: يستعجلون،
(١٦٥) انقطع في الصف مستويا عند أفك الصلاة ﴿وَلَا تَحْنُ الْكَاذِبُونَ﴾،
(١٧٢) ﴿وَنَحْنُ خَدَمُ الْمَلِئِكَةِ﴾: بشرى ليزداد المؤمنون يقينا بهاية الصراع الجاري بين الحق والباطل لصالح أهل الحق،
(١٧٣) ﴿تَزَلُّوا عَنْهُمْ الْكَاذِبُونَ﴾: فلماذا ما غلبوا فهناك خلل في جنديتهم له، ١٥٤ ﴿الْقَلَمُ﴾ [٣٦]، ١٧٦ ﴿الشعراء﴾ [٢٠٤]،

١٣٠ ﴿إِلَّا يَاسِينَ﴾: هو: إلياس نفسه، أو: هو وأبناؤه، ١٤١ ﴿تَسَامَى﴾: افترع، وليست من المساهمة أي المشاركة، ١٤٦ ﴿يَغْطِيهِ﴾: قرع،
(١٤١) ﴿تَسَامَى﴾: لم يستثن نفسه لأنه نبي، لم يقل أنا فلوكم منزلة فلا افترع معكم، أي عدل هذا؟
(١٤١) ﴿وَكُنَّا مِنَ الْمُتَحَنِّينَ﴾: يونس عليه السلام أحب من في السفينة إلى الله، ولكنه خسر القرعة، قد تغشز ويربح عزيز، وتبقى أجنته إلى الله،
(١٤٣) ﴿... الْمُسَبِّحِينَ﴾: من يسبح التسبيح في بطن الحوت،
١٣٥، ١٣٦: الشعراء [١٧١، ١٧٢]، ١٤٥ ﴿الْقَلَمُ﴾ [٢٠٤]،

تعظيم القرآن،
وتكبر الكفار عن
الإيمان به،
ويتعجبون من
مجيء رسول منهم
ينذرهم، ويرمونه
بالسحر والكذب.

وصفوا النبي ﷺ
بالكذب لثلاث:
قصر الألوهية على
الله ﷻ جعل الآلهة
إنها وحاداً ﷻ، وعدم
وجود التوحيد في
النصرانية ﷻ ما سمعنا
بهذا ﷻ، وتخصيص
النسبة في محمد
ﷺ أنزل عليه الذكر
من بيتاً ﷻ.

ثم تذكيرهم بما
حل بالأنعام
السابقة، واستعجال
الكفار للعذاب
استهزاء به.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ ١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ٢
كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَُوا وَلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ٣ وَعَجِبُوا
أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ٤
أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ٥ وَأَنْطَلِقُ لُمَاءُ
مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصِيرُ وَأَعْلَى الْهَيْكَلِ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ٦
مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِثْلِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقٌ ٧ أَنْزَلَ
عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُورُوا عَادَابِ
٨ أَمْرٌ عَنْهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ٩ أَمْ لَهُمْ
مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ١٠
جُنُودًا مَا هُنَا لَكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ١١ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْدَادِ ١٢ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ
لَيْكَةِ ١٣ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ١٤ إِنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلِ
فَحَقَّ عِقَابِ ١٥ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا الصَّيْحَةَ وَاحِدَةً مَا لَهَا
مِنْ فَوَاقٍ ١٦ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قُلُوبَنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ١٧

١ - (١) الذِّكْرُ: على تذكير الناس، ١٣ - (١) وَاصْبِرْ لِنَجْمِكَ: أصحاب الأشجار والبساتين؛ وهم قوم شعيب.

(٢) كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ: اعتبر بالقرن الماضية التي أهلكها الله.

(٤) من سنن الله الباقية إلى قيام الساعة سب دعاء الحق والاستهزاء به، فلا يصح ذلك وقال الكافرون هذا سحر كذاب.

(٨) لا تكن حاسدا للناس على نعم الله، فانت بذلك تعترض على قضاء الله وقدره ﷻ أنزل عنه الذكر من شيا.

[٤]: [٢]: [٢٥]: [٢٥]: [٣٧]: [١٢، ١٣]: [١٢، ١٣].

أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْخُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ الْأَيْدِيْنَهُ أَوَّابٌ ١٧
إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ، يَسِيحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ١٨ وَالطَّيْرَ
مَحْشُورَةً كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ ١٩ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ، وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ
وَفَصَّلَ الْخُطَابِ ٢٠ وَهَلْ أَتَاكَ نَبُوءُ الْخَصْمِ إِذْ سُورُوا
الْمِحْرَابِ ٢١ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ
خَصَمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ
وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ٢٢ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً
وَلِي نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ٢٣ قَالَ
لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْمِكَ إِلَى نَجْمِهِ، وَإِنْ كَثِيرٌ مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ
مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ، وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ
٢٤ فَغَفَرْنَا لَهُ، ذَلِكَ وَإِنْ لَهُ، عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنُ مَتَابٍ
٢٥ يٰدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ
بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ لِّمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ٢٦

١٩ - (١) أَوَّابٌ: مطيع، ٢٠ - (١) وَفَصَّلَ الْخُطَابِ: علم فضل الخصومات، ٢٢ - (١) أَكْفِلْنِيهَا: أغنيها.

(٢٠) - (١) وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ: نبي بهده الصفة لم يأنف من التراجع عن حكمه في قصة الرأتين اللتين اختصمتا إليه، ورجع لحكم

إيه سليمان عليهما السلام.

(٢٢) - (١) وَهَلْ أَتَاكَ نَبُوءُ الْخَصْمِ: رغم الخصومة وصفه بأخي، الخلاف لا يهدم سور الأخوة والحب أبنا.

(٢٣) - (١) وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ: يعني أن تقر بحقوق الآخرين قبل المطالبة بحقوقنا، ١٧ - (١) المزمّل [١٠].

القصة الأولى في هذه
السورة: قصة داود

وَتَسَخَّرَ

الجبّال والطير

للتسيح معه، ثم

قصة الخصمين لما

قال أحدهما: هذا

أخي له تسع

وتسعون شاة، ولي

شاة واحدة، فطمع

فيها.

سارع داود ﷺ

إلى الحكم والقضاء

قبل سماع بيعة

الخصم الآخر،

فعاتبه الله على

ذلك، ثم بيأن

استخلاف الله إياه

في الأرض.

لَنَا هَذِهِ الضَّالِّينَ
عن سبيله بمذاب
يوم القيامة، أُخْبِرَ
هنا أن هذا اليوم
آتٍ، ثُمَّ بَيَّنَّ عَدَمَ
المساواة بينَ
المؤمنينَ
والكافرين، ثُمَّ بَيَّنَّ
فضل القرآن.

القصة الثانية:
قصة سليمان عليه السلام،
وذكر واقعتين من
وقائع نوبته (عرض
الخيال، واللقاء
الجسد)، ثُمَّ ذَكَرَ
بعض نعم الله عليه
كسخر الريح
والشياطين.

القصة الثالثة: قصة
أيوب عليه السلام، لتتعلَّم
الصبر بعد أن تعلَّمنا
الشكر.

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا
قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نجعلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نجعلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ
﴿٢٨﴾ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُوكًا لِيَدَّبُرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُوا
أَلَّا يَكُونَ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدَانِ لَهُ وَأَوَّابٌ
﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَنِيِّ الصَّفِيفَتُ الْحَيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي
أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾
رُدُّوهَُا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا
سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَاعِلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ
لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾
فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ
كُلَّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا
عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ لَهُ عِنْدَ رَبِّي وَحْسَنٌ
مَنَاقِبٍ ﴿٤٠﴾ وَادَّكَّرَ عَبْدُنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانُ
فَنُصِبْ وَعْصَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾

وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ
﴿٤٣﴾ وَخَذْ بِيْكَ ضَعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا
نِعَمَ الْعَبْدَانِ لَهُ وَأَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَادَّكَّرَ عَبْدُنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْتَهُمْ بِخَاصَّةٍ ذَكَرَى
الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَلِإِثْمِهِمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْآخِيَارِ ﴿٤٧﴾ وَادَّكَّرَ
إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْآخِيَارِ ﴿٤٨﴾ هَذَا ذِكْرٌ
وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَنَاقِبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَفْنَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ
﴿٥٠﴾ مُتَكِبِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفَلَاحٍ كَثِيرٍ مَوْشَرَّابٍ ﴿٥١﴾
وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الطُّرْفِ أُنْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ
الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَذَا الرِّزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَذَا أَوَّلُ
لِلطَّغِينِ لَشَرِّ مَنَاقِبٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَنُسِّقُ لَهُمُ الْهَادِ ﴿٥٦﴾ هَذَا
فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٍ ﴿٥٧﴾ وَآخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ أَرْوَجٌ ﴿٥٨﴾
هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْجَأَ لَهُمْ أَتَاهُمُ صَلَواتُ النَّارِ ﴿٥٩﴾
قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَمَرْجَأُكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَنُسِّقُ الْقَرَارُ ﴿٦٠﴾
قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾

جزاء صبر أيوب عليه السلام، وبعد ذكر
قصة داود وسليمان
وأيوب مفصلاً،
ذكر إبراهيم
وإسحاق ويعقوب
وإسماعيل واليسع
وذا الكفل مجملًا.
٤٩→(١٣)←٦١
بعد قصص الأنبياء
السابقين بيَّن الله
جزاء المُتَّقِينَ في
جَنَّاتِ النَّعِيمِ،
وعاقبة المشركين
في نارِ الجحيم، ثُمَّ
حوارُ أَهْلِ النَّارِ مَعَ
بعضهم البعض.

٤٢ ﴿وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾: زوجه وأهلها معهم، ٤٤ ﴿جَنَّاتٍ﴾: حُرْمَةٌ شَمَارِخٌ، ﴿وَلَا تَحْنُثْ﴾: لَا تَقْطَعْ يَمِينَكَ الَّتِي حَلَفْتَهَا بِضَرْبِ زَوْجِكَ، ٥١ ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾: يَدْخُلُونَهَا وَيُقَاسِمُونَ حُرَّاهَا.

(٤٤) ﴿وَأَدَّكَّرَ عَبْدُنَا﴾: وَأَنْتَ كَيْفَ وَجَدَكَ اللهُ عِنْدَ الْبَلَاءِ؟

(٥٠) ﴿نُفْسُهُ لَمْ تَلْجُزْ﴾: فَتَحَ الْبَابَ قَبْلَ قُدُومِ الشَّيْطَانِ كَرَمًا يُضَافُ إِلَى كَرَمِهِ.

(٦١) لَا تَكُنْ سَبِيحًا فِي مَضْيَعَةِ أَحَدٍ ﴿قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا...﴾: ٤٣ [الأنبياء: ٨٤]، ٤٤ [الأنبياء: ٨٥]، ٥٢ [الصافات: ٤٨]، ٦١ [الأعراف: ٣٨].

٣١ ﴿الْمُقَرَّنِينَ﴾: الْخَيُْولُ الْوَاقِفَةُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ، وَتَرْفَعُ الزَّايِعَةُ، ٣٢ ﴿تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾: غَابَتِ الشَّمْسُ، ٣٨ ﴿مُتَقَرَّنِينَ﴾: مُوَقَّعِينَ، ٣٩ ﴿تَحْنُثْ﴾: أَغْطَى مِنْ شَيْءٍ، ٤٢ ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾: أَضْرِبْ بِرِجْلِكَ الْأَرْضَ.

(٢٩) ﴿كَتَبْنَا إِلَيْكَ الْبَيِّنَاتِ﴾: مِنْ بَرَكَاتِ الْقُرْآنِ: طَلَابُ حَقَائِقِ تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ هُمْ فِي الْمَرَاتِبِ الْأُولَى دَرَسَانَا.

(٢٩) ﴿لِيُتَذَكَّرُوا بِتَوْبِهِ﴾: لَا تَجَاوِزْ آيَةً إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتَ مَا فِيهَا مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَمَا لَكَ وَمَا عَلَيْكَ.

(٤١) ﴿أَوَّابٌ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّهُ﴾: الْإِلَهُ أَكْثَرُ نِعْمَةٍ حِينَ يَقْرُبُكَ مِنَ اللَّهِ. ٢٩ [إبراهيم: ٥٢].

ومن أدلة وحدانية الله وقدرته أيضا: خلق الإنسان، وخلق الأنعام، وبيان أن ثمرة العبادة للعبد والله غني عنها، ثم تقرير مبدأ المسؤولية الفردية، ألا يتحمل أحد ذنب غيره.

بعد الرد على شبهات المشركين وبيان أدلة الوحانية، بين الله هنا تناقضهم بدعاء الله وقت الشدة ونسيانه وقت الرخاء، ونفي المساواة بين المشرك ومن يقضي الليل ساجدا قائما، ثم الأمر بالتقوى.

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنْهَا أَنْعَامَ ثَمِينَةً أَزْوَاجٌ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَى تُصْرَفُونَ ٦ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٧ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ٨ أَمْ هُوَ قَائِمٌ عِندَ الْبَلَدِ الْأَمْنِ سَاجِدًا وَاقِيًّا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ٩ قُلْ يَعْبَادُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْقَارُكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ١٠

- ٦- ﴿ثَمِينَةً أَرْوَاحٌ﴾: ثمانية أنواع ذكروا وإنثاء، من الإبل والبقر والضأن والمغز، ﴿ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾: ظلمة البطن، والرحم، والمشيمة،
٧- ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾: لا تتحمل نفس أمانة، ٧- ﴿وَيَوْمَ لَا تُغْنِي عَنْكُمْ﴾: ثم نفس أخرى.
(٨) ﴿يَسْأَلُ مَا كَانَ يَدْعُو﴾: احتفظ بذاكرة قوية للمحن التي فرجها الله عنك، لتحمد الله، وتعلم أن المحن لا تدوم.
(٩) ﴿سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾: أهل الله ليهم بمعنى هكذا.
(١٠) ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي...﴾: رفع الله مكانة أهل العلم فكان منهم. [الأنعام ١٦٤]، [الإسراء ١٥]، [فاطر ١٨]، [الزمر ٤٩].

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ١١ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ١٢ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١٣ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ١٤ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ ١٥ قُلْ إِنْ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ١٥ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَعْْبَادُونَ فَاتَّقُوا ١٦ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطُّغْيَاتِ أَنْ يَعْْبُدُوا مَا لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادَ ١٧ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ١٨ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ ١٨ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ١٩ لَكِنَّ الَّذِينَ أَنْقَارُكُمْ لَهُمْ عُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مُّبِينَةٌ تَجْرِي مِنَ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ٢٠ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَنَرْتُهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْلًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ٢١

- ٢١- ﴿يَنْبِيعٌ﴾: ينبس. (١١) ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾: الإخلاص أمر الله، وشرط في قبول العبادة.
(١٢) ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾: العاقل يتذكر قبل المعصية ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.
(١٣) ﴿يَوْمَ لَا تُغْنِي عَنْكُمْ﴾: كلمة مدح من المبرر تعفرك، ومدح رب العالمين لا يعفرك فيك ساكتا.
(١٤) ﴿فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾: استمع واضح.
[الأنعام ١٥]، [يونس ١٥]، [الشورى ٤٥]، [الشورى ٢٣]، [الأنعام ٩٠]، [آل عمران ١٩٨]، [الحج ٦٣]، [فاطر ٢٧]، [الحديد ٢٠].

العودة للأمس بإخلاص العبادة لله، ثم تهديد عبادة الأصنام، والتحذير من خسارة النفس والأهل، ثم وصف بعض عذاب عبادة الأصنام.

بعد وصف عذاب عبادة الأصنام ناسبه ذكر البشري للذين اجتنبوا عبادة الأصنام، والنشأة عليهم، ثم العودة لأدلة وحدانية الله وقدرته: كإزالة المطر وإنبات النبات.

بعد ذكر أدلة
الوحدانية والقدرة،
بين الله هنا أنه لن
يتفجع بهذه الأدلة إلا
من شرح الله صدره،
وبين أن القرآن
أحسن الحديث، ثم
التفرقة بين
المهتدي والضال،
وذكر عذاب
مكذبي الرسل من
الأمم الماضية.

لما خوف الكفار
من العذاب؛ بين
فساد مذهبهم
أوضح بيان،
فصرب مثلاً
للمشرك والموحد؛
رجلاً مملوكاً
لشركاء متنازعين
إن أرضى هذا
أغضب ذاك،
ورجلاً خالصاً لسيد
واحد يعرف مراده.

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِٖٓ قَوَّلٌ
لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾
اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَدِّدًا مِّثْقَالِي نَقْشِ عَرْمَدِهِ
جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِٓ مَن يَشَاءُ وَمَن
يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّبِعِ بَوَاجِهَهُ سُوٓءَ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ
﴿٢٤﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَاثْنُهُمُ الْعَذَابُ مِن حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَاذْقَاهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَلِلْعَذَابِ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي
هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَرَأَىٰ نَاعَرَ يَنَّا
غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ
شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَّيِّتُونَ
﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾

٢٩- ﴿يَبْلَا﴾: غنياً مملوكاً، ﴿تَشْكِكُونَ﴾: متنازعون، ﴿سَلَمًا﴾: خالصاً، ﴿يَنَّا﴾: نالنا واحد.

﴿٢٢﴾ ﴿قَوْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾: ذكر الله من أعظم ما يلقن القلوب القاسية.

﴿٢٤﴾ ﴿أَفَمَن يَتَّبِعِ بَوَاجِهَهُ سُوٓءَ الْعَذَابِ﴾: غلت اليد والرجل، ولم يبق إلا الوجه يتلقى به النار.

﴿٢٥﴾ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَّيِّتُونَ﴾: مآل الجميع إلى الموت، فكان مستعداً.

﴿٢٦﴾ الأنعام [٨٨]، [٢٥]، النحل [٦٦]، [٢٦]، فصلت [١٦]، القلم [٣٣]، [٢٧]، الروم [٥٨]، [٢٩]، النحل [٧٦]، [٣١]، المؤمنون [١٦].

﴿٣٢﴾ ﴿فَمَن أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ
إِذْ جَاءَهُ﴾ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِي
جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِٓ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٤﴾
لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٥﴾
لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهم أَجْرَهُمْ
بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٦﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
عَبْدَهُٓ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضِلِلِ
اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٣٧﴾ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ
أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٨﴾ وَلَٰئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضُرِّيَّهٖ
أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِيَّ قُلْ حَسْبِيَ
اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٩﴾ قُلْ يَتَقَوَّمُ أَعْمَلُوا
عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾
مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤١﴾

٣٢ ﴿بِالصِّدْقِ﴾: بالحق، ٣٨ ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾: الله يكفيني في جميع أموري، ٣٩ ﴿كَانِيكُمْ﴾: حالتكم التي رضيتموها لأنفسكم،

٤٠ ﴿يُخْزِيهِ﴾: يذله، ويهينه، ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ﴾: ينزل عليه.

﴿٣٢﴾ ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾: قال مجاهد: هم الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة قد أنفخوا ما فيه.

﴿٣١﴾ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾: بقدر عبوديتك له سبحانه تكفي ههنا، ويتكفل بكل شأنك.

﴿٣٧﴾ المنكوت [٦٨]، [٣٤]، الشورى [٢٢]، المائدة [٨٥]، [٣٨]، لقمان [٢٥]، [٣٩]، الأنعام [١٣٥]، هود [٩٣]، [٤٠]، هود [٩٣].

بعد أن بالغ الله في
بيان وعيد الكفار،
أنى هنا بأسوا
اعتقادهم وهو
الكذب على الله
بإثبات وليله أو
شريك، ولما ذكر
الكاذب المكذب
وبين عقوبته ذكر
الصادق المصدق
أي الأنبياء وأتباعهم
وبين ثوابهم.

بعد وعيد المكذبين
ووعيد المصدقين،
وبيح المشركين هنا
لاعترافيهم أن الله هو
خالق السموات
والأرض ثم
يشركون معه الهة لا
قدرة لها على الخير
أو الشر، =

= ثُمَّ بَيَّنَ لِنَبِيِّهِ ﷺ أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ لَهْدَايَةِ النَّاسِ، فَمَنْ اهْتَدَى فَامْتَدَاوَهُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ ضَلَّ فَضَلَّاهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ، ثُمَّ بَعْضُ أَدْلَةِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَالْقُدْرَةِ.

نَوْعٌ آخَرُ مِنْ أَعْمَالِ الْمَشْرِكِينَ الْقَبِيحَةِ: اِشْتِزَارُهُمْ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ، وَإِذَا ذُكِرَ غَيْرُهُ فَرُحُوا، ثُمَّ بَيَّنَّ افْتِدَاءَ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَفْسَهُ بِمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ أَمْوَالٍ وَمِثْلِهِ، وَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ.

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِهَا وَمَا نَتَّ عَلَيَّهِمْ يَوْكِيلٌ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمِمْسِكَ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَوِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفْعَاءَ قُلْ أَوْلَوْكَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا فِدَاءَ بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَّلَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

٤٢- ﴿يَتَوَفَّى﴾: يَقْبِضُ، ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾: يَتَوَفَّاها وَفِي مَنَامِهَا، ٤٥- ﴿اشْمَأَزَّتْ﴾: نَفَرَتْ، ٤٦- ﴿فَاطِرٌ﴾: خَالِقٌ وَمُبْدِعٌ، ٤٧- ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾: يَطْنُونَ، وَيَتَوَفَّقُونَ.

(٤٢) ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾: النَّوْمُ وَالِاسْتِيقَاطُ تَذَكُّيرٌ بِمَوْتِ يَوْمِي بِالْمَوْتِ وَالبَعثِ؛ فَالْوَمْتُ مَوْتُ أَصْفَرُ، وَالِاسْتِيقَاطُ بَعثُ أَصْفَرُ. (٤٧) ﴿وَمَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾: عَمِلُوا أَعْمَالًا وَحَسَبُوا أَنَّهَا حَسَنَاتٌ، فَإِذَا هِيَ سَيِّئَاتٌ، قَالَ سَلْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: وَيَلِ أَهْلَ الرِّيَاءِ، وَيَلِ أَهْلَ الرِّيَاءِ، هَذِهِ آيَتُهُمْ وَقَضَتْهُمْ. [٤٧- المائدة: ٣٦].

نَوْعٌ آخَرُ مِنْ أَعْمَالِ الْمَشْرِكِينَ الْقَبِيحَةِ: عِنْدَ الضَّرِّ كَقَفَرٍ وَمَرَضٍ يَفْزَعُونَ إِلَى اللَّهِ، وَعِنْدَ النِّعَةِ يَنْسِبُ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ مُصَدِّرُ الرِّزْقِ.

بَعْدَ ذِكْرِ أَعْمَالِ الْمَشْرِكِينَ الْقَبِيحَةِ تَأْتِي هُنَا الدَّعْوَةُ لِجَمِيعِ الْمَعْصَاةِ مِنَ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِمْ إِلَى التَّوْبَةِ وَاتِّبَاعِ الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْعَذَابُ فَقَوْلُ النَّفْسِ الْمَذْنِبَةِ: يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا ضَيَّعْتُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَمَلِ، =

وَبَدَّلَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَلْتَهُ نِعْمَةٌ مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٦١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٢﴾ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٦٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٦٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّادِّخِينَ ﴿٦٦﴾

٤٨- ﴿خَوَلْتَهُ﴾: أَغْنَتْهُ، ٥٩- ﴿يَقْدِرُوا﴾: تَجَاوَزُوا الْخُذْفَ الْمَعَاصِي، ﴿لَا تَقْنَطُوا﴾: لَا تَيْسَسُوا.

(٥٢) ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾: مِنْ نَادِهِمْ بِـ ﴿يَعْبَادِي﴾ وَهُمْ مَذْنُوبُونَ، هَلْ نَعْرِضُ عَنْهُمْ وَهُمْ تَائِبُونَ!!

(٥٦) احْذَرِ مِنْ ابْتِلَاءِ اللَّهِ بِالنَّاسِ؛ فَكَمْ مِنْ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُتَوَنٍّ مُسْتَرْجٍ وَهُوَ لَا يَدْرِي ﴿خَوَلْتَهُ نِعْمَةٌ...﴾ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ...،

(٥٦) ﴿يَبْسُطُ... وَيَقْدِرُ...﴾: كُنْ رَاضِيًا عَنْ اللَّهِ دَائِمًا.

[٤٨- الحاثية: ٣٣]، [٤٩- الزمر: ٨]، [القصص: ٧٨]، [٥٢- الروم: ٣٧]، [٥٥- الأعراف: ٣].

= ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ هُنَا
مَقَالَهٖ أُخْرَى مِمَّا
تَقُولُهُ تِلْكَ النَّفْسُ،
ثُمَّ ذَكَرَ مَقَالَهٖ ثَالِثَةً
لَهَا، وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهَا،
ثُمَّ بَيَّنَّ اسْوَدَادَ
وَجْهِهِ الْمُشْرِكِينَ
الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى
اللَّهِ بِنِسْبَةِ الشَّرِيكِ
وَالْوَلَدِ إِلَيْهِ، وَنَجَاةَ
الْمُتَّقِينَ.

بعد الوعد والوعيد
يُذَكِّرُ اللَّهُ بَعْضَ آدِلَةٍ
الْوَحْدَانِيَّةِ، ثُمَّ وَيَنْصَحُ
الْمُشْرِكِينَ لِمَا
طَلَبُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ
أَنْ يَعْبُدَ أَصْنَانَهُمْ،
فَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ
حَقَّ الْمَعْرِفَةِ، إِذْ لَوْ
عَرَفُوهُ لَمَّا عَبَدُوا
مَعَهُ غَيْرَهُ.

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾
أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ
مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا
وَأَسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ
تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي
جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُسْحَىٰ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا
بِمَقَارِزِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ
خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَةِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ
هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا
الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ
أَشْرَكَتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ
فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

بعد بيان عظمة الله
بَيَّنَّ هُنَا حَالَ النَّاسِ
عِنْدَ التَّفَحُّصِ:
١- نَفْخَةُ الصَّعِقِ
لِلْإِمَاتَةِ، ٢- نَفْخَةُ
الْبَعْثِ لِلْإِحْيَاءِ مِنْ
الْقُبُورِ، ثُمَّ تَجَلَّى اللَّهُ
لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ
بِالْعَدْلِ، فَتَوَفَّى كُلَّ
نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ.

بعد الحكم بين
النَّاسِ بِالْعَدْلِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ: يُسَاقُ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ
زُمَرًا، =

= وَيُسَاقُ الَّذِينَ
اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى
الْجَنَّةِ زُمَرًا، =

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ
﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ
بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءُ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾
وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ إِذَا جَاءَهُمْ
فَتِيحَتِ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ
هَذَا ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ
﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فِئْتِسْ مَثْوًى
الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى
الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ إِذَا جَاءَهُمْ وَقِيحَتِ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ
خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ ۖ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾
وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ
نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾

= ثُمَّ حَالُ الْمَلَائِكَةِ
المحيطين حَوْلَ
العرش.

١ → (٦) ← ٦

تنزيل القرآن من
الله، ووصفه تعالى
بست صفات
جامعة بين الترفع
والترهيب، ثم
جدال الكفار
بالباطل في آيات
القرآن وأدلته على
وحدانية الله،
وتشابه اقوام الأنبياء
في التكذيب بهم
والحرص على
تعذيبهم أو قتلهم.
٧ → (١) ← ٧
لما بين عداوة الكفار
مع الأنبياء
والمؤمنين، بين هنا
حُبَّ الْمَلَائِكَةِ حَمَلَةً
العرش واستفازهم
ودعاهم للمؤمنين.

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ الْحَجَّاتِ
٨٥ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ
الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يُجَدَّلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
فَلَا يَغْرُرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبَلَدِ ﴿٤﴾ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَالْأَحْزَابِ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ
لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَمْجَلُونَ الْعَرْشَ
وَمِنْ حَوْلِهِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا
فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾

٧٥ ﴿حَافِينَ﴾: محققين، ومحيطين، ٢ ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾: صاحب الإنعام والتفضل، ﴿الْعَزِيزُ﴾: المزعج، ٤ ﴿فَلَا يَغْرُرُكَ﴾: فلا يخدعك،
٥ ﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾: لينظروا.

(٢) ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ يقرن الله بين هذين الوصفين في مواضع متعددة، ليبقى العبد بين الخوف والرجاء.

(٧) ﴿وَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ما أكرم المؤمنين على الله، نالوا على فراشه والملائكة يستغفرون له.

[١: فصلت] [١: الشورى] [١: الزخرف] [١: الدخان] [١: الجاثية] [١: الأحقاف] [١: يونس] [٣٣: الشورى] [٥:]

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ
مِنْ آبَائِهِمْ وَازْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ
يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ
أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾
قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَثْنَيْنِ وَأَخْبَيْنَا أَثْنَيْنِ فَأَعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا
فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ
اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوَسَّلْتُمْ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ
الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ
لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾
فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾
رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورُونَ لَا يُخْفَى
عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

الْيَوْمَ تُحْشَرُ كُلُّ نَفْسٍ

تكملة دعاء
الملائكة للمؤمنين
بدخول الجنة
والحفظ من
السيئات، ثم بيان
مقت الله للكافرين،
واعترافهم بذنوبهم
وطلبهم الرجوع
إلى الدنيا، وبين
سبب عذابهم.

١٣ → (٤) ← ١٦

بعد تهديد
المشركين بالعذاب
ذكر ما يدل على
توحيده وقدرته
بإظهار الآيات
وانزال الرزق من
السَّمَاءِ والقضاء
الوحي لإنذار الناس
بالعذاب يوم
الحساب.

٩ ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾: واحفظهم من المعاصي ومن عقوباتها، ١١ ﴿أَثْنَيْنِ أَثْنَيْنِ﴾: مرة قبل نفخ الأرواح في الأجنة، ومرة حين انقضى
أجلنا، ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ﴾: يرجع إلى الله متفتحا في آياته، ١٥ ﴿يُنْفِثُ الرُّوحَ﴾: ينزل الوحي.

(٨) ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ... وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَازْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾: من إخوانك وأهلك بالصلاة رجاء أن يكونوا معك في الجنة.

(١١) ﴿فَاعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾ اعترف بذنوبك هنا، وسل الله التوبة قبل أن تمترف هناك ولا ينفعك ذلك.

[١٥: النحل] [٢:]

بعد إنذار الناس
بالعذاب ذكر عدله
تعالى وأوصاف يوم
القيامة لتخويف
الكفار من عذاب
الآخرة، وإحاطة
عليه تعالى بأعمال
عباده.

بعد أن خوفهم
بعذاب الآخرة
خوفهم بعذاب
الدنيا كما حدث
للأمم السابقة الذين
كذبوا الرسل.

بعد ذكر إهلاك الله
للمكذبين من الأمم
السابقة، ذكر الله هنا
قصة موسى عليه السلام
مع فرعون وهامان
وقارون.

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ
اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ
لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ
يُطَاعِ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾
وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ
كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ
يَذُوبُهُمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاكِ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ
قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا
وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَمَزْنَ وَقُرُونِ
فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ
عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ، وَأَسْتَحْيُوا
نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾

عزم فرعون على
قتل موسى وبيان
السبب، ولما اعتز
فرعون بجبروته
وقوته فإن موسى
عليه السلام اعتصم بالله،
ثم قصة مؤمن آل
فرعون ودفاعه عن
موسى عليه السلام
مستنكرا قتل رجل
يقول ربِّي الله، =

= ثم حذرهم من
عذاب الله، وبين
لهم أنه يخاف
عليهم إن تعرضوا
له أن يُنزِلَ بهم
عذابا مثل قوم نوح
وعاد وثمود، كما
يخاف عليهم أهوال
يوم القيامة.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ
اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا
فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي
يَعِدُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴿٢٨﴾ يَقُومُ
لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ
بِائِسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا
أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقُومُ إِنِّي
أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ
وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾
وَيَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُنْوَلُّونَ مَذْبِرِينَ
مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

٢٨ ﴿مُتَرَفٍّ﴾: متجاوز للحد، ٢٩-﴿مَأْرِيكُمْ﴾: ما أسيّر عليكم، ﴿أَهْدِيكُمْ﴾: أذعنكم، ٣٢-﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾: يوم القيامة،
٣٣-﴿مَذْبِرِينَ﴾: هاربين.
(٢٨) ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾: من هو؟ لا نعرفه، لكن الله يعرفه، هذا هو المهم.
(٢٨) ﴿يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ﴾... قالها وهو يكتم إيمانه، حالة الاستضعاف لا تعني ترك إنكار الشكر بالكلية.
(٢٩) ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَائِسِ اللَّهِ﴾: إن جاءنا، الداعية الحادق هو الذي يدخل نفسه في الخطأ ببراءة، مع أن المقصود غيره، حتى لا يدعي الشفرد بالنجاة.

١٩-﴿خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾: ما تختلشه العيون من النظر إلى ما لا يحل.

(١٧) ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى... لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ تذكر أحدا ظلمته، واطلب المفو منه، أو ادع له بظهر الغيب، واستغفر من ذنبك.

(١٩) يكفي في النظرة المحزنة أنها خائنة لربك، تأمل قوله: ﴿خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ فسماها خائنة، تذكر هذه الآية كلما هممت بمعصية.

١٨: مريم [٣٩]، [٢١]: الروم [٩]، فاطر [٤٤]، [٢٢]: النابئن [٦]، الأنفال [٥٢]، [٢٣]: هود [٩٦، ٩٧]، [٥]: يونس [٧٦]، القصص [٤٨].

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ كِبَرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰلَهُمْ إِنْ أَبْنَىٰ صَرَخًا عَلَيَّ أَتَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَىٰ آلِهَةِ مُوسَىٰ وَاِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنُوفٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

﴿٤٧﴾

٣٤ ﴿ثُمَّ قَالَ﴾: شك في الله، ٣٥ ﴿يُضِلُّهُ﴾: يضل، ٣٦ ﴿صَرَخًا﴾: بناء عظيم، ٣٧ ﴿أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ﴾: أبواب السموات، وما يوصني بها. (٣٥) ﴿يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾: الكبر مانع من الهداية إلى الحق، هل أنت متكبر؟ (٣٦) ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ﴾: بداية الهلاك أن تزين لك أعمالك السيئة فتراها حسنة. (٣٧) غافر [٥٦]، القصص [٣٨]، محمد [٣٩]، النساء [١٢٤]، النحل [٩٧].

٣٤→(٢)←٣٥

وأخيرًا ذكرهم بما فعل آبائهم الأولون مع يوسف عليه السلام من تكذيب رسالته ورسالة بعده.

٣٦→(٥)←٤٠

فرعون يأمر وزيره هامان ببناء قصر عالٍ ليصعد عليه ليرى إله موسى استهزاءً بموسى وإنكاراً لرسالته، ثم متابعة الرجل المؤمن دعوة قومه لاتباعه وعدم الاعتراض بالدنيا.

وَيَقَوْمٌ مَّا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَىٰ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴿٤٢﴾ لَاجِرٌ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَّرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَّهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِعَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَاجَّوْنَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّعْتَدُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَازِنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾

﴿٤٧﴾

قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ

٤٤ ﴿وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾: أضع أمري في يده، أو كافرًا إلى التوبة، أو كافرًا إلى الإسلام، وأظهر شفقتك وحرصك عليه. (٤١) ﴿وَيَقَوْمٌ مَّا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَىٰ﴾: دعوة الله سيئات ما مكروا، تفويض الأمر لله من أسباب النجاة من مكر العدو. (٤٢) ﴿لَاجِرٌ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ﴾: لا جرم، لا حجة. (٤٣) ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾: إمبراهيم [٢١].

٤١→(٦)←٤٦

مؤمن آل فرعون، يُعبد عليهم النصيح، ويقارن بين دعوته لهم للنجاة ودعوتهم له إلى النار، فرفضوا نصحه وأرادوا قتله فحفظه الله، ثم أغرق آل فرعون، ثم يمدبهم في قبورهم، ويوم القيامة لهم النار.

٤٧→(٣)←٤٩

بعد ذكر النار في عظة مؤمن آل فرعون، ذكر الله هنا الجدل والمناظرة التي تجري بين الرؤساء والأتباع من أهل النار، =

= ثُمَّ رَدُّ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ عَلَى الْكُفَّارِ، وَلَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ حِفْظَهُ لِمُوسَى وَمُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ مَكْرِ فِرْعَوْنَ بَيَّنَّ هُنَا أَنَّهُ يَنْصُرُ رُسُلَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، ثُمَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ بِالصَّبْرِ.

توضيح سبب جدال المشركين في آيات الله بالباطل الذي بدأت به السورة، ثُمَّ ذَكَرَ آدِلَةً عَلَى وَجُودِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وإمكان يوم القيامة، مثل: ١- خلق السموات والأرض.

قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَاذْعُوا وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْثَقْنَا بِسُرِّيهِ الْإِسْرَاءَ يَلِ الْكِتَابِ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَى لِلأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذُنُوبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يَعْرِضُونَ عَنْهَا وَإِنَّهُمْ لَكَاكِبٌ وَمَا يُبْلِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مِمَّا تَدْكُرُونَ ﴿٥٨﴾

(٥١) ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ آيةٌ خبريةٌ؛ لا يملك أحدٌ تغييرها، ينصّرها (في الدنيا)، يا (أهل الدنيا) تسمعون؟ (٥٢) ﴿وَاسْتَغْفِرْ﴾ استغفر. (٥٣) ﴿وَأَوْثَقْنَا بِسُرِّيهِ الْإِسْرَاءَ يَلِ الْكِتَابِ﴾ قل: (سبحان الله وبحمده) مائة مرة في المساء وفي الصباح. (٥٤) ﴿...﴾ (لَا يَكْبُرُ مَا هُمْ بِلِيلِهِ) الشكر أقل الناس بلوغاً لفراده، لأنه يعيش وهذا، والوهم لا يتحقق. (٥٥) الروم [٦٠]، غافر [٧٧]، آل عمران [٤١]، [٥٦]، غافر [٣٥]، [٥٨]، فاطر [١٩].

الإخبار أن القيامة آتية بلا شك، وناسبة ببيان طريق النجاة فيها وهو طاعة الله.

ذِكْرُ بَقِيَةِ الْأَدِلَّةِ: ٢- تعاقب الليل والنهار، ٣- خلق الأشياء، ٤- جعل الأرض قراراً والسماء بناءً، ٥- خلق الإنسان في أحسن صورة، وَرْزَقَهُ الطَّيِّبَاتِ، ثُمَّ الْأَمْرُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَالْإِخْلَاصِ فِيهَا.

بعد الأمر في الآية السابقة بعبادة الله، نهى هنا عن عبادة مَنْ سِوَاهُ.

إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّمَةٌ لَرِيبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لَيَالٍ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ كُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاَن تَوْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُوفِّكَ الَّذِينَ كَانُوا يَتَنَبَّأُونَ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَنَبَاٍ ﴿٦٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَ كُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَ فِي الْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾

(٦٠) يظن قرون أبواب البشر، ويريقون ماء وجوههم بالسؤال، ليس لهم رب يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، ما أمرك أن تدعوه، إلا يستجيب لك.

(٦١) ﴿لَهُ كُمْ اللَّهُ لَتَوْفِكُنَّ عَلَى النَّاسِ... لَا تَشْكُرُونَ﴾ بيان إتمام الله وإفضاله والظالمية بشكره تعالى.

(٦٥) ﴿غُلَّيْبِينَ﴾ هل أنت مغلض؟

٦١- يونس [٦٧]، النمل [٨٦]، [٦٢]، الأنعام [١٠٢]، [٦٤]، المؤمنون [١٤]، [٦٦]، الأنعام [٥٦].

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْبٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُوَفِّي مِنْ قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَحْدِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يَصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذَا الْأَغْصَانُ فِي أَعْنَقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَنِمْ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَأَمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّا نَارِجِعُونَ ﴿٧٧﴾

٦٧→(٤)←٧٠
لَمَّا ذَكَرَ خَلْقَ
الْإِنْسَانِ فِي أَحْسَنِ
صُورَةٍ بَيَّنَّ هُنَا
كَيْفِيَّةَ تَكْوِينِ الْإِنْسَانِ
وَمَرَاهِلَ تَدْرِجِهِ
وَأَطْوَالَ حَيَاتِهِ، ثُمَّ
الْتِمَعِبُ مِنْ حَالِ
الْمُجَادِلِينَ
الْمُكَذِّبِينَ بِالْقُرْآنِ.
٧١→(٧)←٧٧
لَمَّا عَادَ لَذَمُّ
الْمُجَادِلِينَ فِي آيَاتِ
اللَّهِ ذَكَرَ هُنَا عَذَابَهُمْ
فِي النَّارِ، ثُمَّ وَبَّحَهُمْ:
أَيْنَ أَصْنَأُكُمْ، وَبَيَّنَّ
سَبَبَ هَذَا الْعَذَابِ،
ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ
ﷺ بِالصَّبْرِ عَلَى
أَذَاهُمْ.

٦٧ ﴿عَلَقَةٍ﴾: الدَّمُ الغليظ؛ المتعلق بجدار الرحم، ٧١ ﴿وَالنُّطْفَةُ﴾: القُبُوضُ فِي الْأَرْجُلِ، ٧٢ ﴿نُطْفَةٍ﴾: الْمَاءُ الَّذِي يُلْقَى غَايَةَ الْحَرَارَةِ.
٦٧ ﴿عَلَقَكُمْ مِنْ رُأْبٍ... نَطْفَةٍ... عَلَقَةٍ﴾: الشَّرْحُ فِي الْخَلْقِ سَنَةَ الْهِبَةِ يَتِمُّ مِنْهَا النَّاسُ الشَّرْحُ فِي حَيَاتِهِمْ.
٧٧ ﴿قَاتِرٍ﴾: أَصْبَرَ: عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ، وَعَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَعَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ.
٦٧: الحج [٥]، فاطر [١١]، البقرة [١١٧]، الشعراء [٩٢]، النحل [٣٠]، الزمر [٧٣]، الروم [٦٠]، طه [٥٥]، يونس [٤٦]، الرعد [٤٠].

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِثَابِتٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَمَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَآيَ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَ تَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ، وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سَنَتَ اللَّهُ آلَتِي فَدَخَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

٧٨→(٤)←٨١
بَعْدَ أَنْ أَمَرَ اللَّهُ
رَسُولَهُ ﷺ بِالصَّبْرِ
أَخْبَرَهُ هُنَا أَنَّ هَذَا
حَدَّثَ لِمَنْ سَبَقَهُ
مِنَ الرُّسُلِ، ثُمَّ
الْعُودَةُ لِذِكْرِ الْأَدَلَّةِ
عَلَى وَجُودِ اللَّهِ
وَقُدْرَتِهِ وَنَعِيمِهِ.
٨٢→(٤)←٨٥
تَهْدِيدُ الْمُكَذِّبِينَ
الْمُجَادِلِينَ فِي آيَاتِ
اللَّهِ بَيَانِ نَهَائِهِ مِنْ
هُم أَكْثَرُ مِنْهُمْ
أُمُورًا وَأَعْظَمُ قُوَّةً،
فَلَمْ يَنْفَعُهُمْ هَذَا لَمَّا
جَاءَهُمْ عَذَابُ اللَّهِ،
بَلْ إِنَّ إِيْمَانَهُمْ بِاللَّهِ
وَتَرْكُهُمُ الشُّرْكَ
حِينَ رُؤْيَةِ الْعَذَابِ
لَمْ يَنْفَعُهُمْ أَيْضًا.

٨٢ ﴿وَيُرِيكُمْ﴾: نَزَلَ وَاحِدًا، ٨٤ ﴿بَأْسًا﴾: عَذَابًا، ٨٥ ﴿يَكْ﴾: يَكُنْ.
٧٨ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾: كَثِيرٌ مِنَ الرُّسُلِ لَا يَعْرِفُهُمُ النَّاسُ، فَهَلْ ضَرَّهُمْ ذَلِكَ عِنْدَ رَبِّهِمْ؟ لَيْسَتْ شَهْرَةُ الْإِنْسَانِ هِيَ الْقَضِيَّةُ، وَأَيْضًا مَاذَا قَدَّمَ لِمَنْ أَلِهُ.
٨٢ ﴿أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: تَأْمَلُ صُورَ أَوَّارِ الْأَقْوَامِ الدِّينِ أَهْلَهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَغْفِرُ اللَّهُ عَلَى تَقْصِيرِكَ وَذُنُوبِكَ؛ لِنَلَّا بِصَيِّكَ مَا أَصَابَهُمْ.
٧٨: الرعد [٣٨]، المؤمنون [٢٢]، يوسف [١٠٩]، محمد [١٠]، طه [٥٥]، فاطر [٧٨].

القرآن مُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ،
بَشِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ،
نَذِيرًا لِلْكَافِرِينَ
المُعْرِضِينَ عَنْهُ، =

= ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ
الرَّسُولَ ﷺ بَشَرٌ
خَصَّهُ اللَّهُ بِالْوَحْيِ،
وَذَكَرُ جَزَاءَ
الْكَافِرِينَ وَجَزَاءَ
الْمُؤْمِنِينَ، =

= ثُمَّ تَوْبِيخُ
الْكَافِرِينَ بِذِكْرِ مَا
خَلَقَهُ اللَّهُ فِي أَرْبَعَةِ
أَيَّامٍ: يَوْمَانِ خَلَقَ
فِيهِمَا الْأَرْضَ،
وَيَوْمَانِ لِلْجِبَالِ
وَتَقْدِيرِ الْأَرْزَاقِ، =

سُورَةُ قُصَصَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ١ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢ كَتَبْتُ قُصَصَاتِ
آيَاتِهِ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ
أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ٤ وَقَالُوا أَفُلُونَا فِي أَكْنَتِهِ
مِمَّا نَدْعُوهُ إِلَيْهِ وَفِيءَ آذَانِنَا وَقُرْءَانٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ
فَاعْمَلْ إِنَّا نَعْمَلُونَ ٥ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ
أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ
لِلْمُشْرِكِينَ ٦ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
هُمْ كَفَرُونَ ٧ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٨ قُلْ آيَتِكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ
الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ ٩ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ١٠
وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوْجِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلنَّاسِ لَيَالٍ ١١ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ
فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اأْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ١٢

٥ ﴿وَقُرْ﴾: صَمٌّ، وَنَقْلٌ، ١٠ ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾: يَوْمَانِ خَلَقَ الْأَرْضَ، وَيَوْمَانِ خَلَقَ الْجِبَالِ وَالْأَرْزَاقَ، وَتَقْدِيرِ الْأَقْوَاتِ.
(٦) ﴿رَأْسَتْفَرُّوهُ﴾ أَكْثَرُ مِنَ اسْتِغْفَارِ الْقَتْلَاءِ بِنَبِيِّكَ ﷺ الَّذِي كَانَ يَسْتَغْفِرُ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ.
(٧) ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ تَصَدَّقَ أَنْتَ.
(١١) ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ لَا يَكُنِ الْجَمَادُ أَفْضَلَ مِنْكَ. ١٢ غَافِرُ [١]، الشُّورَى [١]، الزُّخْرُفُ [١]، الدُّخَانُ [١]، الْجَالِيَّةُ [١]، الْأَحْقَافُ [١]، ١٣ هُودُ [١]، الْكَهْفُ [١]، الْيُونُسُ [١]، الْأَنْبِيَاءُ [١٠٨]، ١٤ لِقَامُنَ [٨].

= وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ
فِي يَوْمَيْنِ، فَتَمَّ بِذَلِكَ
خَلْقُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ، ثُمَّ تَهْدِيذُ
الْكَافِرِينَ بِالْعَذَابِ
كَمَا حَدَّثَ لَعَادِ
وَنُومُوهُ.

بعد الإجمالي بدأ الله
بتفصيل ما حدث
لعاد قوم هود
لما استكبروا وأرسل
عليهم ريحاً
أهلكتهم.

وأما نمرود قوم
صالح
فاختاروا الكفر
فأهلكتهم الصاعقة،
ثُمَّ الانتقال من
عقوبة الدنيا إلى
عقوبة الآخرة
وشهادة أعضائهم
عليهم.

فَقَضَّيْنَاهُمْ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
الْعَلِيمِ ١٣ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ
عَادٍ وَنُوحٍ ١٤ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً
فَإِنَّا لَمَّا آرُسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ١٥ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَحْحَدُونَ
١٦ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ مَحْصُوبَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ
عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ
لَا يُبْصِرُونَ ١٧ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى
الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الَّتِي لَمْ يَكْسِبُونَ
١٨ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَنْقُوتُونَ ١٩ وَيَوْمَ يُحْشَرُ
أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ٢٠ حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهُمْ وَهَّا شَهِدَ
عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢١

١١ ﴿تَقَضَّيْنَاهُمْ﴾: فَنَقَضْنَاهُمْ، ١٢ ﴿صَرْصَرًا﴾: شَدِيدَةُ الْبُرُودَةِ، عَالِيَةُ الصَّوْتِ، ﴿يَحْسَبُونَ﴾: مَشْغُوبَاتٍ،
١٣ ﴿فَهَدَيْنَاهُمْ﴾: هَدَيْنَاهُمْ نَبِيلَ الْحَقِّ، ﴿فَاسْتَحَبُّوا﴾: فَاخْتَارُوا.
١٤ ﴿فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا﴾: اسْتَعَدَّ بِاللَّهِ مِنَ الْغُرُورِ وَالْكِبَرِ.
١٥ ﴿عَادٌ قَالُوا﴾: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴿رِيحًا﴾، كُلٌّ مِنْ انْتِفَاشٍ وَانْتِفَاشٍ طَارِ.
١٦ ﴿فَأَخَذَتْهُمْ... بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ لَا مَصِيْبَةَ إِلَّا بِذَنْبِ. ١٧ الشُّورَى [٤٨]، ١٨ الْمُؤْمِنُونَ [٢٤]، ١٩ الزُّمَرُ [١٩]، ٢٠ النَّمْلُ [٥٣].

لَوْمْ وَتَعَجَّبُ الْكَفَّارُ
مِنْ شَهَادَةِ أَعْضَائِهِمْ
عَلَيْهِمْ، وَبَيَانُ أَنَّهُمْ
كَانُوا يَجَاهِرُونَ
بِالْمَعَاصِي لظَنِّهِمْ
أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ،
ثُمَّ التَّحْذِيرُ مِنْ سُوءِ
الظَّنِّ بِاللَّهِ، وَبَيَانُ

مَصِيرِهِمُ الْأَلِيمِ، =

٢٥ → (٥) ← ٢٩

= ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا
جَانِبًا مِنَ الْأَسْبَابِ
الَّتِي أَوْقَعَتْهُمْ فِي هَذَا
الْمَصِيرِ الْأَلِيمِ:
قُرْآنَ السُّوءِ مِنْ
شَاطِئِ الْإِنْسِي
وَالْجِنِّ، ثُمَّ طَلَبُ
الْكَفَّارِ الْإِنْتِقَامَ مِنْ
أَصْلُوهُمْ مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ.

وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي
أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٦﴾
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ
وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ
﴿٢٧﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُصِيبُوا
مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٨﴾ فَإِنْ يَصِيرُوا فَاَلْتَارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِنْ
يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٩﴾ * وَقَيَّضْنَا لَهُمْ
قُرْآنًا فَرِيقًا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ
كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ
وَالْغَوَافِ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا
شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ
أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ
﴿٣٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٣٤﴾

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٥﴾ نَحْنُ أَوْلَىٰ أَوْكُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُى أَنْفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣٦﴾ نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٧﴾
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٩﴾ وَمَا يُلْقُوهَا إِلَّا الَّذِينَ يَصِرُوا وَمَا يُلْقُوهَا
إِلَّا ذَوْحًا عَظِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَإِ مَا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
الْأَيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ
إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٤٢﴾ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٤٣﴾

٢٦- ﴿تَسْتَرُونَ﴾: تَسْتَعْفِفُونَ عَنِ اتِّكَابِكُمُ الْمَعَاصِي، ٢٧- ﴿أَرَدْتُمْ﴾: أَهْلَكْتُمْ، ٢٨- ﴿وَقَيَّضْنَا﴾: هَيَّأْنَا،

٢٩- ﴿وَالْغَوَافِ بِهِ﴾: أَلْغَوْا بِاللَّغْوِ مِنَ الضَّيْفِ، وَالضَّيَاحِ، وَالْجَلْبَةِ، عِنْدَ قُرَاتِهِ.

٣٠- ﴿وَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ﴾: نَجْزِيَنَّهُمْ سَنَةً وَأَعَزَّاهُمْ... مَا أَقْسَى هَذِهِ اللَّحْظَةَ عِنْدَمَا تَلُومُ جَوَارِحَكُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا.

٣١- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾: أَحْسَنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ مَغَالِيقَةُ لُظُنِّ الْمُشْرِكِينَ بِهِ.

٣٢- ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا﴾: قَرَأْنًا... أَيْجِ عَلَى اللَّهِ الدَّعَاءُ أَنْ يَرْزُقَكَ جَلِيسًا صَالِحًا، وَأَنْ يَصْرِفَ عَنْكَ جَلِيسَ السُّوءِ. ٢٥: [الأحقاف: ١٨].

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ هَيَّأَ
لِلْكَفَّارِ **قُرْآنًا**
السُّوءِ، بَيَّنَّ هُنَا أَنَّ
الْمَلَائِكَةَ تَذَنُّونَ مِنْ
أَوْلِيَائِهِ تَبَيَّنَتْهُمْ، ثُمَّ
بَشَّرَهُمُ بِالْجَنَّةِ
وَاسْتَمَرَّارِ الْوَلَايَةِ.

بَعْدَ ذِكْرِ **قُرْآنٍ**
السُّوءِ وَدَعْوَتِهِمْ
لِلْمَعَاصِي نَاسِبَةً
ذِكْرَ أَضْدَادِهِمْ
الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى
اللَّهِ، وَبَيَانُ آدَابِهِمْ
وَأَوْصَافِهِمْ.

بَعْدَ بَيَانِ فَضْلِ
الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ، ذَكَرَ
اللَّهُ هُنَا **الدَّلَائِلَ**
الدَّالَّةَ عَلَى وَجُودِهِ
وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ
كَمَادَةِ لِلدَّعْوَةِ إِلَى
اللَّهِ.



٣٣- ﴿تَسْتَرُونَ﴾: تَسْتَعْفِفُونَ عَنِ اتِّكَابِكُمُ الْمَعَاصِي، ٢٧- ﴿أَرَدْتُمْ﴾: أَهْلَكْتُمْ، ٢٨- ﴿وَقَيَّضْنَا﴾: هَيَّأْنَا،

٢٩- ﴿وَالْغَوَافِ بِهِ﴾: أَلْغَوْا بِاللَّغْوِ مِنَ الضَّيْفِ، وَالضَّيَاحِ، وَالْجَلْبَةِ، عِنْدَ قُرَاتِهِ.

٣٠- ﴿وَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ﴾: نَجْزِيَنَّهُمْ سَنَةً وَأَعَزَّاهُمْ... مَا أَقْسَى هَذِهِ اللَّحْظَةَ عِنْدَمَا تَلُومُ جَوَارِحَكُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا.

٣١- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾: أَحْسَنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ مَغَالِيقَةُ لُظُنِّ الْمُشْرِكِينَ بِهِ.

٣٢- ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا﴾: قَرَأْنًا... أَيْجِ عَلَى اللَّهِ الدَّعَاءُ أَنْ يَرْزُقَكَ جَلِيسًا صَالِحًا، وَأَنْ يَصْرِفَ عَنْكَ جَلِيسَ السُّوءِ. ٢٥: [الأحقاف: ١٨].

وحدة الوحي بين
سائر الأنبياء، ثم
بيان عظمة الله،
وتسبيح الملائكة
واسـتغفارهم
للمؤمنين، ثم تسلية
النبي ﷺ بأنه
سبحانه يُسجل
أعمال المشركين
ليجازيهم عليها، =
٧→(٤)←١٠
= ثم التذكير بنزول
القرآن بلغة العرب
ليفهمه أهل مكة
ومن حولها، ثم
تسلية النبي ﷺ لما
يلاقيه من كفر
قومه، ووجوب
الرجوع عند
الاختلاف إلى
كتاب الله وسنة نبيه
ﷺ، =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حم ١ عسق ٢ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ
اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٣ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ٤ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ
وَالْمَلَائِكَةُ يَسْجُدُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي
الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٥ وَالَّذِينَ أَخَذُوا
مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ
٦ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا نَارِيًّا لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ
حَوْلَهَا وَنُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي
السَّعِيرِ ٧ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ
مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٨
أَمْ أَخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٩ وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ
إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ١٠

٥- ﴿تَتَفَطَّرْنَ﴾: يتشفقن، ٦- ﴿حَفِظَ﴾: رقيب عتيد، ٧- ﴿أُمَّ الْقُرَى﴾: مكة، والمراد أهلها، ﴿لَا رَيْبَ﴾: لا شك،
١٠- ﴿وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾: إليه أَرْجِعُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ.

(٥) ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾: يستغفرون للملائكة لك في السماء فلا تكن غافلاً في الأرض.

(٧) ﴿قُرْآنًا نَارِيًّا﴾: سبق في اللغة العربية مفتاحاً تتلمذ الذين الصحيح، فاحرص على تعلمها.

[١] غافر [١]، فصلت [١]، الزخرف [١]، الدخان [١]، الجاثية [١]، الأحقاف [١]، [٥] مريم [٩٠]، غافر [٧]، [٣] الزمر [٧٣]، [١٥] هود [١١٧]، [٩٢] الأنعام [٩٢].

فَاطَرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ١١ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٢
﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ
يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ١٣ وَمَا
تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيَا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ١٤
فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْتُمْ
لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ١٥

١١- ﴿فَاطَرُ﴾: خالق، ١٢- ﴿يَقْدِرُ﴾: يضيّق، ١٣- ﴿يُنِيبُ﴾: يرجع إليه بالطاعة، ١٤- ﴿بَعْيَا﴾: عناداً، وظلماً،
﴿الْكِتَابَ﴾: التوراة، والإنجيل.

(١٢) ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾: يوزع الرزق ويقيضه الله هو وحده.

(١٣) ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾: قد يختلف أهل الإسلام في اتجاهاتهم بشرط ألا يتفرقوا؛ لأن ذلك نهاهم الله عن التفرق فيه ولم ينه عن الاختلاف في فهمه.

(١٥) ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ﴾: ادع صديقاً أو قريناً إلى عبادة أو سنة أنت تعملها، ١٧- الزمر [٦٣]، ١٥- هود [١١٧].

= ثم الاستدلال على
قدرة الله بخلق
السموات والأرض،
وخلق الأزواج، وأن
مفاتيح الخزائن بيده.
١٣→(٢)←١٤
لما ذكر الله وحدة
السورة، ذكر هنا
تفصيل ذلك؛ فدين
الأنبياء واحد وهو
الإسلام وإن
اختلفت أحكام
الشرائع، ثم بيان
سبب التفرق وهو
البغي والظلم.
١٥→(١)←١٥
لما بين أن دين
الأنبياء واحد وهو
الإسلام، أمر هنا
بالدعوة إليه،
والاستقامة عليه، =

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ، جَنَّاهُمْ
 دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
 ﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ
 لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ
 أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾
 اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ
 ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ
 كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
 نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ أَسْرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ
 مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
 وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ
 مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَقَعُ بِهِمْ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ
 لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

١٦ ﴿يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾: يخاضعون في دين الله، ﴿دَاحِضَةً﴾: داهية باطلة، ١٨ ﴿يَسْتَعْجِلُونَ﴾: يخافون من قيامها،
 ﴿يُمَارُونَ﴾: يجادلون،
 (١٩) ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾: حينما تشعر أن المنافذ كلها مغلقة ستعرف معنى ﴿اللطيف﴾ الذي يوصل إليك بزه من المنفذ المستحيل،
 (٢٠) ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ عمل الآخرة يحتاج تعب وصبر كما يفعله (حارث الأرض) بزرعه،
 (٢١) احذر من البدع؛ فإنها تجلب غضب الله ﴿عَسَوْا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾، ١٧: الأحزاب [٦٣]، ٢٢: الزمر [٣٤].

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا
 أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ
 لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ
 كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُخَوِّقُ الْحَقَّ
 بِكَلِمَتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
 عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا فَعَلْتُمْ ﴿٢٥﴾
 وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ
 وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ
 لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ
 خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
 وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ
 إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَا أَصْبَحْكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا
 كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
 فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾

٢٣ ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾: لا تؤذوني في تبليغ الدعوة؛ لا ينني وبينكم من القرابة،
 (٢٨) ﴿يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾: أنزل الغيث على البائسين، فكيف بمن تشبوا بالأمل وحسن الظن به؛
 (٣٠) ﴿وَمَا أَصْبَحْكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾: من تدبر هذه الآية جعل في كل مصيبة محاسبة لنفسه وتوبة،
 (٣٠) عفا العاقل عمن أساء إليه؛ لأنه علم أن الله ابتلاه بغيره هو: ﴿... كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾،
 ٢٣: الزمر [١٦]، الأنعام [٩٠]، ٢٥: التوبة [١٠٤]، ٢٩: الروم [٢٢]، ٣١: العنكبوت [٢٢].

= وهو البُشرى التي
 يُبشِّرُ بها عباده
 المؤمنين، ثُمَّ بَيَّنَّ
 أَنَّهُ ﷻ لا يطلب
 أَجْرًا إِلَّا صِلَةَ الرَّحِمِ
 والقرابة، ثُمَّ رَدَّ عَلَى
 الْمَشْرِكِينَ قَوْلَهُمْ
 بِأَنَّ الْقُرْآنَ مُفْتَرَى
 وَرَغَّبَهُمْ فِي التَّوْبَةِ،
 وَوَعَدَ بِإِجَابَةِ دَعَاِ
 الْمُؤْمِنِينَ.

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّهُ يُجِيبُ
 دَعَاءَ الْمُؤْمِنِينَ، بَيَّنَّ
 هُنَا أَنَّهُ يُعْطِيهِمْ مِنْ
 الْأَرْزَاقِ بِحِكْمَةٍ،
 وَلَا لَبَغُوا وَأَقْدَمُوا
 عَلَى الْمَعَاصِي، ثُمَّ
 أَثَامَ الْأَدْلَةَ عَلَى
 وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ،
 وَبَيَّنَّ سَبَبَ
 الْمَصَائِبِ.

٣٢→(٨)←٣٩

ثُمَّ ذَكَرَ دَلِيلًا آخَرَ
وهو: إجراء السفن،
ثُمَّ الْمُقَارَنَةُ بَيْنَ نَعِيمِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَذَكَرَ
بَعْضَ صِفَاتِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ: الْإِيمَانَ بِاللَّهِ،
التَّوَكُّلَ، اجْتِنَابَ
الْكِبَائِرِ، الْعَفْوَ،
الاستجابة لأوامر الله،
إِقَامَ الصَّلَاةِ، الشُّرَى،
الإنفاق، الانتصار

مَنْ بَغَى عَلَيْهِمْ.

٤٠→(٥)←٤٤

لَمَّا ذَكَرَ الْاِنْتِصَارَ
مَنْ بَغَى أَتْبَعَهُ هُنَا
بِأَنَّ ذَلِكَ الْاِنْتِصَارَ
يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
مَقِيدًا بِالْمَثَلِ، ثُمَّ
بَيَّنَّ حَالَ الَّذِينَ
يَظْلِمُونَ النَّاسَ =

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾ إِنَّ يَسَاسُ سَكَنِ الرِّيحِ
فَيُظِلِّلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
﴿٣٣﴾ أَوْ يُوقِفُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّخِصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَا أُوَيْدْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمُنِّعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يُجَادِلُونَ كِبِيرَ الْإِسْمِ وَالْفَوْحِشِ وَإِذَا مَا
عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ
الْبَغْيُ هُمْ يَنْصَبُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَاجْزِهِ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ انْتَصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ
يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنِ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
﴿٤٣﴾ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ
لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

٤٨٧

٤٨٨

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

وَتَرَنَّهُمْ يُعَرِّضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِنَ الدَّلِيلِ يَنْظُرُونَ
مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا إِنْ الظَّالِمِينَ
فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ اسْتَجِيبُوا
لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمُ
مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمُ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا
فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا
أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مَتَارَحِمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ
يَمَاقِدَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِشَاءً
وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِشَاءً
وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٥١﴾

٤٥→(٢)←٤٦

= عِنْدَ رُؤْيَا عَذَابِ
النَّارِ، يَقْفُونَ أَمَامَ
النَّارِ ذُلِيلِينَ
خَائِفِينَ، دُونَ أَنْ
يَجِدُوا أَنْصَارًا
يَخْلُصُونَهُمْ مِنَ
العذاب.

٤٧→(٤)←٥٠

بعد وعد المؤمنين
ووعيد الكافرين،
ذَكَرَ اللَّهُ هُنَا
الْمَقْصُودَ وَهُوَ
الاستجابة لأوامر
الله، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ مَهْمَةً
النَّبِيِّ الْبَلَاغُ،
وَتَصَرَّفَ اللَّهُ فِي
مُلْكِهِ يَهَبُ وَيَمْنَعُ
كَيْفَ يَشَاءُ.

٥١→(١)←٥١

خَتَامُ السُّورَةِ
بِالْحَدِيثِ عَنْ
الْوَحْيِ، فَبَيَّنَ اللَّهُ هُنَا
أَنْوَاعَ وَحْيِهِ إِلَى
أَنْبِيَائِهِ، =

٤٨ ﴿كُفُّوا﴾: جُودُوا؛ بِعَذَابِ الْمَصَابِ، وَيُنْسَى النِّعَمَ، ٥٠ ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: أَي يَهَبُ مِنْ نِسَاءِ النُّوعَيْنِ مَعًا (إِنَاثَ وَذَكَوْرَ)، وَلَيْسَ مَعْنَاهَا الزَّوْاجُ، ﴿عَقِيمًا﴾: لَا يُؤَلِّدُ لَهُ.

(٤٥) ﴿إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ...﴾: تَخِيلُ حِينَ يُسَاقُ الْأَهْلُ لِلْجَنَاتِ، وَيَقَى أَحْزَمُهُ فِي النَّارِ.

(٤٧) ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ...﴾: دُمَ طَوَّلُ الْأَمَلِ، وَالْأَمْرُ بِانْتِهَاءِ الْفُرْصَةِ فِي كُلِّ عَمَلٍ يُعْرَضُ لِلْعَبْدِ، فَإِنَّ لِلتَّأْخِيرِ أَفَاتًا.

(٤٥) الزمر [١٥]، [٤٧] الروم [٤٣]، [٤٨] نعلت [١٣]، [٤٩] العنكبوت [١٧]، [٥١] آل عمران [٧٩].

٣٢ ﴿الْجَوَارِ﴾: السُّفُنُ الْجَارِيَةُ، ٣٩ ﴿يَنْتَقِمُونَ مَنْ بَغَى عَلَيْهِمْ﴾: يَنْتَقِمُونَ مَنْ بَغَى عَلَيْهِمْ؛ لِشَجَاعَتِهِمْ، وَلَا يَقْتُلُونَ.

(٣٨) إِذَا أَذِنَ الْمُؤَدِّنُ فَاتَرَكَ مَا يَشْكُكَ وَلَمْ يَمَاشِرْهُ إِلَى الْمَسْجِدِ ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾.

(٣٨) تَأْمَلُ: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾، وَشَاوَرْتُمْ فِي الْأَمْرِ، أَمَرَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ بِالشُّورَى مَعَ أَنَّ الْوَحْيَ يَنْزِلُ وَيَحْكُمُ الْأَمْرَ.

(٤٠) عَظُمَ مَنَزَلُ الْعَفْوِ؛ حَيْثُ جُعِلَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْزُهُ عَلَى اللَّهِ﴾.

[٣٧] الرحمن [٢٤]، [٦] القصص [٦٠]، [٣٧] النجم [٣٢]، [٤٠] يونس [٢٧].

٥٢ → (٢) ← ٥٣

= وتشابهه الوحي
بينه وبين
الأنبياء السابقين؛
ليتناسق البدء مع
الختام.

١ → (٨) ← ٨

القرآن كلام الله بلغة
العرب، لإنذار
المشركين
المعرضين عن
القرآن، وتخويفهم
بعقاب المستهزئين
بالأنبياء قبلهم،

٩ → (٢) ← ١٠

ثم تذكيرهم بأنهم
يقرون بوجود
الخالق، ثم
تذكيرهم أيضا بأدلة
وجود الله
ووحدانيته وقدرته

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سُورَةُ الْاَنْبِيَاءِ
٨٩ آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُولَى الْأَنْبِيَاءِ لَعَلِّي حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا
أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيِّ فِي
الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾
فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾
وَلَيْنَ سَاءَ لُتْلُهُمْ مِّن خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ
خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

٤٨٩

٤٩٠

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا

١١ → (٤) ← ١٤

= ونعمه عليهم، ثم
أتبعها بتعليم عباده
ذكر الله في قلوبهم
وعلى ألسنتهم.

١٥ → (٥) ← ١٩

الرد على المشركين
لما قالوا: الملائكة
بنات الله بأجوبة
ثلاثة: نفرتهم من
الإنسان، وضعف
الإنسان، وجهلهم
بحقيقة الملائكة.

٢٠ → (٣) ← ٢٢

الرد على شبهة ثانية
للمشركين وهي: أن
عبادة الملائكة
بمشيئة الله، ثم ذكر
شبهة ثالثة وهي:
تقليد الآباء.

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا
كَذَلِكَ نُخْرِجُوكَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُم مِّنَ الْفَلَاحِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لَتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ
ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُّقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا
لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّا لِلْإِنسٰنِ
لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمْ أَخَذَ مِمَّا خَلَقُوا بَنَاتٍ وَأَصْفٰنَكُمْ
بِالْبَيْنِ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بَشِّرْ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمٰنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوَّدًا وَهُوَ كَاطِمٌ ﴿١٧﴾ أَوْ مِّن يُّسْتَوُوا فِي
الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِبَدُ الرَّحْمٰنِ إِنثًا أَشْهَادًا وَخَلَقَهُمْ سَتَكْبًا
شَهِدَتُهُمْ وَيَسْتَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِّنْ عِلْمٍ إِن هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ أَنِ ابْنُكُمْ
كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا
إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

١٨- الخصار: الجدال، مقربين: غير واضح.

(١٨) قال الله عن المرأة ﴿وَمَنْ فِي الْخِصَامِ مُّقْرِنِينَ﴾ فالسليطة جريئة السان فاقدة لأوثقها الفطرية.

(١٩) ﴿سَتَكْبًا شَهِدَتُهُمْ وَيَسْتَلُونَ﴾ ما تكتبه بأيدينا على مواقع التواصل الاجتماعي سنسال عنه يوم القيامة: فلنكتب ما يرضي الله.

(٢٠) ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ الاحتجاج بالقدر لتبرير الماضي مسلك من مسالك المنحرفين.

(١١) ق [١١]، [٥]، الحج [٦٦]، [١٧]، النحل [٥٨]، [٢٠]، الجنات [٢٤].

٥٢- ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: هو: الإسلام، -٤- ﴿أَوِ الْكِتَابِ﴾: اللوح المحفوظ.

(٥٢) ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا...﴾: سمي القرآن روحًا، لأنه حياة القلوب، ولأن الحياة الحقيقية تتوقف عليه ولا تتم بدونه.

(٣) ﴿وَإِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾: كلما زاد حظك من اللغة العربية زاد تدبرك وتفهمك للقرآن.

(٢) لا تصح دعوى الاهتمام بالقرآن مع إهمال آفته.

[١]: غافر [١٧]، فصلت [١٧]، الشورى [١٧]، الدخان [١٦]، الجاثية [١٦]، الأحقاف [١٧]، [٢]، الدخان [٢٠، ٣]، يوسف [٣]، [١١] طه [٥٣].

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ قُلْ أُولَٰئِكَ حُتُّوا بَاهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٣﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَّ وَكَانَ عِقَابُهُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٥﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي ۖ فَاتَّبَعْنَاهُ وَجَعَلَنَاهُ خَلْقًا فِي عِصْيَانِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ ﴿٢٧﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٢٩﴾ أَهَمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرَآءًا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لَبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣١﴾

٢٣ → (٨) ← ٣٠

الرُّدَّ عَلَى شِبْهَةِ تَقْلِيدِ الْآبَاءِ، ثُمَّ تَذَكِيرُهُمْ بِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَهُوَ أَبُو الْعَرَبِ وَأَشْرَفُ آبَائِهِمْ تَبْرَأُ مِنْ دِينِ آبَائِهِ، فَوَجِبَ تَقْلِيدُهُ فِي تَرْكِ تَقْلِيدِ الْآبَاءِ.

٣١ → (٢) ← ٣٣

الرُّدَّ عَلَى شِبْهَةِ رَابِعَةِ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا اقْتَرَحُوا نَزُولَ الْقُرْآنِ عَلَى رَجُلٍ لَهُ جَاهٌ وَمَالٌ مِنْ مَكَّةَ أَوْ الطَّائِفِ، كَالْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ أَوْ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، فَلَمَّا فَضَّلُوا الْغَنَى عَلَى الْفَقْرِ بَيَّنَّ اللَّهُ أَنَّ مَنَافِعَ الدُّنْيَا =

وَلَبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ ﴿٣٢﴾ وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُنَّا لَذَٰلِكَ لَمَّا مَتَّعْنَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٣﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ نَاقَالُ بَيْنَكَ وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَبْسُ الْقَرِينُ ﴿٣٦﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٧﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَإِنَّمَا نَذِيرُكَ لِلَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ ﴿٣٩﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤١﴾ وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٤﴾

٤٩٢

وَمَا تُرِيدُهُمْ بِآيَةٍ

٣٤ → (٩) ← ٤٢

= وَطِبَائِهَا حَقِيرَةٌ عِنْدَ اللَّهِ، ثُمَّ بَيَّنَّ خَطَرَ الْإِعْرَاضِ عَنِ الْقُرْآنِ، وَبَيَّنَّ لِرَسُولِهِ ﷺ أَنَّ دَعْوَتَهُ لَنْ تَوْثُرَ فِي قُلُوبِ الْكُفَّارِ تَسْلِيَةً لَهُ ﷺ، ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِانتِقَامِهِ مِنْهُمْ.

٤٣ → (٥) ← ٤٧

بَعْدَ وَعْدِهِ بِالنَّصْرِ أَمَرَ اللَّهُ هُنَا نَبِيَّهَ ﷺ بِشِدَّةِ التَّمَسُّكِ بِالْقُرْآنِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ شَرَفٌ لَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ مُوسَى ﷺ وَبَعْدَهُ عِيسَى ﷺ تَسْلِيَةً لَهُ ﷺ عَمَّا يَلْقَاهُ مِنْ إِعْرَاضِ قَوْمِهِ عَنْ دَعْوَتِهِ.

٢٥ ﴿وَزُخْرُفًا﴾: ذهباً، ٣٦ ﴿يَبْسُ الْقَرِينُ﴾: يغرض، ٣٨ ﴿يَبْسُ الْقَرِينُ﴾: مثل تباعد ما بين الشرق والغرب، ٤٤ ﴿لَذِكْرٌ﴾: نذير، لأنه أنزل بلغتهم.

(٣٧) ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾: كم من مفتون لا يدري أنه مفتون!

(٤٤) ﴿لَذِكْرٌ لَكَ﴾: شرفكم بقدر قربكم من القرآن وتطبيقكم لتعاليمه، والآن فانظروا السؤال على تفريطكم به.

(٤٧) ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾: السخرية من الذين وأهله من صفات الكفار والمنافقين. ٤٣: الحج [٦٧]، ٤٦: الأعراف [١٠٤]، ٤٧: النمل [١٣].

٤٩١

٢٧ ﴿مُتْرَفُوهَا﴾: مكنة، والطائف، ٢٢ ﴿سُخْرَاءَ﴾: يكون بعضهم مسخرًا لبعض في المعاش، وليس من السخرية، ٢٣ ﴿وَمَعَارِجَ﴾: سلالم من فضة، ﴿يَظْهَرُونَ﴾: يصفون.

(٣١) ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَيَّ...﴾: دعونا من الاعتراضات على تقسيم رحمت ربنا، ليس لنا شيء.

(٣٢) ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا﴾: الله هو من يقسم الأرزاق، ارض بقسمته، ولا تتخذ أحدًا.

٢٣: الأعراف [٩٤]، سبأ [٣٤]، ٢٦: الأنعام [٧٤]، الأنعام [٧٨]، الشعراء [٧٨]، ٢٩: الأنبياء [٤٤].

أرسل الله موسى
ﷺ بالمعجزات،
فلما نزل بهم
العذاب طلبوا منه
أن يدعو ربهم
ليكشف عنهم
العذاب فيؤمنوا،
فكشفه وما آمنوا.

ثم بين الله جانباً من
طغيان فرعون
واستخفافه بعقول
قومه، فانتقم الله
منهم وأغرقهم.

بعد ذكر قصة
موسى ﷺ ذكر
الله هنا قصة عيسى
ﷺ، وبين أنه عبد
أنعم الله عليه
بالنبوة، =

وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ
بِالْعَذَابِ لَعَالَهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَا تَأْيِيهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا
رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ
الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ
قَالَ يَبْقَوْمِ الْيَسَّىٰ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ
وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْجَاءَ
مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّرِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ
فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا
أَنْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ
سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ
مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا الْهَيْهَتَنَا
خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾
إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ
﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴿٦٠﴾

٤٩ ﴿السَّاحِرُ﴾: العالم وكان الساحر فيهم عظيماً يوقرونه، ولم يكن صفة ذم، ٥٢- ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾: لا يكاد يفصح في كلامه،

٥٨- ﴿يَخْبِرُونَ﴾: لا شداد الخصومة بالباطل.

(٤٨) ﴿وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَالَهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: المصائب التي تحمل بالعباد تكون إنذاراً من الله لهم لينوبوا ويرجعوا.

(٥٢) ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾: قد تنتظر لأحدهم نظرة تكبر وهو عند ربك خير منك ومن كل ما تملك.

(٥٢) ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا﴾: حتى إليس يرى أنه من الأخيار. ٥٠: الأعراف [١٣٥].

وَلِيَّانَهُ لَعَلَّهُم يَرْجِعُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ
وَلَا بَيْنَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخِلْفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ
﴿٦٤﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْيَمِّ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ
تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَتَعَبَّدُونَ لِّاِخْوَفٍ
عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ
وَفِيهَا مَا شَتَّاهِيَ الْأَنْفُسُ وَلَئِذَا الْأَعْيُنُ أَنْشَرَفَتْ فِيهَا
خَلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾

٦١ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: إن نزل عيسى ﷺ دلائل على قرب وقوع الساعة، ٦٧ ﴿الْأَخِلَّاءُ﴾: الأصدقاء، والأخباب.

(٦٧) ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾: الصداقة لا تنمو إلا بين الفضلاء والشرفاء.

(٧٢) ﴿وَفِيهَا مَا شَتَّاهِيَ الْأَنْفُسُ﴾: فرئنا لم يضرنا بأن دخول الجنة جزاء بما كنا نتقى، بل ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

٦٤: آل عمران [٥١]، ٦٤، ٦٥، ٦٦: مريم [٣٦، ٣٧]، ٦٦: محمد [١٨]، يوسف [١٠٨]، ٦٨: الأعراف [٤٩]، ٧١: الصفات [٤٥]، الإنسان [١٥]،

٧٢: الأعراف [٤٣]، ٧٣: المؤمنون [١٩].

= وأن نزوله ﷺ
آخر الزمان من
علامات الساعة
الكبرى، ثم ذكر
اختلاف النصارى
فيه، فمنهم من
يقول: هو الله،
ومنهم من يقول:
هو ابن الله.

بعد التهديد بمجيء
القيامة بغتة، ذكر الله
هنا أن كل صداقة
تتقلب يوم القيامة
عداوة إلا ما كان لله،
ثم وصف نعيم أهل
الجنة وتمتعهم
بأصناف الترف
جزاء عملهم
الصالح في الدنيا.

٧٤→(٧)←٨٠
لَمَّا ذَكَرَ حَالِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ نَاصِبَهُ ذَكَرُ
حَالِ أَهْلِ النَّارِ،
وطلبهم الموت من
مَالِكِ خَازِنِ النَّارِ
ليستريحوا من
العذاب، فيجيبهم:
إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ، وَبَيَّنَّ
سَبَبَ مُكِبَّتِهِمْ.
٨١→(٩)←٨٩
خَتَامُ السُّورَةِ بِتَنْزِيهِ
اللَّهِ عَنِ الْوَلَدِ
وَالشَّرِيكِ، فَهُوَ
المعبودُ بِحَقِّ فِي
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ،
وَمَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ فِي
الْكُـوْنِ، وَأَنَّ
الْمُشْرِكِينَ
مُتَنَاقِضُونَ حِينَ
يَقْرُونَ بِأَنَّ الْخَالِقَ
هُوَ اللَّهُ ثُمَّ يَعْبُدُونَ
مَعَهُ غَيْرَهُ.

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفْتَرَعْنَهُمْ وَهُمْ
فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾
وَنَادَوْا يَمْلِكُ يَقْضِ عِلَّتِنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ
جَحَنَّاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا
فَأَنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى
وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ
الْعَالِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرَهُمْ مَخُوضًا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ
الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ
إِلَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾
وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ
شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَإِنِّي يُوقِفُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَ لَهُ رَبِّ إِنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ
لَا يَتُوبُونَ ﴿٨٨﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

٤٩٥

٧٧- ﴿يَكْتُبُونَ﴾: هُوَ: خَازِنُ جَهَنَّمَ، ﴿يَقْضِ﴾: يُقْضِي، ٨١- ﴿فَأَسْمِعْ﴾: أَعْرِضْ عَنْ أَذَاهُمْ.
(٧٧) ﴿وَنَادَوْا يَمْلِكُ﴾: مَا تَقْنَعُوا أَنْ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْخَالِقِ نَادَوْا الْمَخْلُوقَ، وَتَاطَلُ ﴿رَبُّكَ﴾ وَلَمْ تَكْ لَهُمُ الْجَرَأَةُ أَنْ يَقُولُوا (رَبَّنَا).
(٧٧) ﴿يَقْضِ عِلَّتِنَا رَبُّكَ﴾: صَارَتِ الْخَاتِمَةُ غَايَةَ الْأَمَانَةِ.
(٨٠) ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ...﴾: إِحْاطَةُ اللَّهِ وَسَمْعُهُ عَلَيْهِ تَدْعُو الْعَبْدَ إِلَى مَرَاتِبِهِ وَتَقْوَاهُ.
(٨٩) ﴿فَأَصْفَحْ﴾: أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِالْصَّفْحِ عَنِ الْكَافِرِينَ، فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ظَلَمًا. ٧٤: الْقَمَرُ [٤٧]، ٨٣: الْمَعَاجِرُ [٤٢]، ٨٨: الدَّخَانُ [٢٢].

سُورَةُ الدُّجَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾
أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ
وَرَبُّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾
فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى
النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ
إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَفَنُؤْمِنُ بِالْذِّكْرِ وَبَعْدَ جَاءِهِمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾
ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا
إِن كُنْتُمْ عَابِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ ﴿١٦﴾
وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ
كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَذُوا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾

٤٩٦

وَأَنْ لَا تَقُولُوا غَيْرَ

١→(٩)←٩

بَدَأَ أَنْزَالَ الْقُرْآنَ فِي
لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنْ
رَمَضَانَ، رَحْمَةً مِنْ
اللَّهِ مَالِكِ الْكُـوْنِ
كُلُّهُ، وَهُوَ الْإِلَهُ
الْحَقُّ لَا شَرِيكَ لَهُ،
إِلَّا أَنْ الْمُشْرِكِينَ فِي
شَكٍّ وَارْتِيَابٍ مِنْ
هَذَا.

١٠→(٩)←١٨

بَعْدَ شَكِّ الْمُشْرِكِينَ
فِي التَّوْحِيدِ وَالْبَعْدِ
ذَكَرَ اللَّهُ أَوْصَافَ
الْعَذَابِ الَّذِي
سَيَحِلُّ بِهِمْ تَهْدِيدًا
لَهُمْ وَتَسْلِيَةً لِرَسُولِهِ
ﷺ، ثُمَّ ذَكَرَ مَثَلًا
لِلَّذِينَ بَدَأُوا
لِفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ.



٣ ﴿يَنْتَوَسَّرُ﴾: هِيَ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ، ٤ ﴿يُنْفَرُ﴾: يَقْضَى وَيُفْصَلُ مِنَ الْوَلَحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى الْكِتَابَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، ١٤- ﴿مَنْزَرٌ﴾: عَلَمُهُ بِشَرْءٍ، أَوْ
شَيْطَانٌ، ١٨- ﴿أَذْرَأَى﴾: سَلَّمَ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. (٣) ﴿يَنْتَوَسَّرُ﴾: فَتَحَرَّاهَا، وَلَا تَغْفَلْ عَنْهَا.
(١٤) اصْبِرْ، فَقَدْ قَالُوا عَنْ أَكْمَلِ الْبَشَرِ عَقْلًا: ﴿نَسْتَعِزُّوهُ﴾.
(١٦) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَمْهَلُ وَلَا يَهْمِلُ ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾: شَبَّ الْأَنْ.
[١] غَاغِرُ [١]، فَصَلَتْ [١]، الشُّورَى [١]، الزُّخْرَفُ [١]، الْجَالِيَةِ [١]، الْأَحْقَافُ [١]، [٢] الزُّخْرَفُ [٢].

١٩→(١١)←٢٩

موسى عليه السلام يدعو
فرعون وقومه ألا
يتكبروا على الله
فكذبوه، فأمره الله
أن يخرج بني
إسرائيل من مصر،
وبشره بغرق فرعون
وجنوده، ثم حوّل
الله ما كانوا فيه من
نعم إلى بني
إسرائيل.

٣٠→(١٠)←٣٩

بعد ذكر غرق
فرعون ذكر نجاة
بني إسرائيل، ثم
عاد لبيان إنكار
المشركين للبعث
وتهديد الله
بإهلاكهم كما
أهلك من قبلهم
كقوم نوح الحميري
ملك اليمن، وذكر
أدلة على وحدانية
الله وقدرته.

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَنِ مُبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُدْتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعَزِّلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا
رَبَّهُ: أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِعْ بَعَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ
مُتَّبِعُونَ ﴿٢٣﴾ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَفُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ
تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ
كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ
نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ أَخَّرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى
الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ﴿٣٣﴾
إِنْ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا
نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَتَوْنَا بَابَنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهْمُ
خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِيعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْبٍ ﴿٣٨﴾
مَا خَلَقْنَاهُمْ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

٤٩٧

٢٨- ﴿قَوْمًا كَثِيرِينَ﴾: هم: بنو إسرائيل؛ خلفوا الأنبياء على بلادهم، ٢٥- ﴿وَسُفُوفِينَ﴾: يمتنعون.

٢٤ ﴿لَا نَجَا مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ عن طريق البحر أراد إخلاقه حتى لا يبيعه فرعون، فقال الله: ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ أي: بحاله، ليسلكه فرعون وجنوده فيهلكوا.

٢٩ ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾: المؤمن تنكب عليه السماء والأرض بعد موته لعمله الصالح، فاعمل صالحا لتكون كذلك.

٢٢: الزخرف [٨٩]، ٢٣: الشعراء [٥٢]، ٢٦-٢٨: الشعراء [٥٨، ٥٩]، ٣٥: الصافات [٥٩]، ٣٨: الأنبياء [١٦].

٤٠→(١١)←٥٠

بعد إنكار
المشركين للبعث
بين هنا حال الكفار
والمُصاة يوم
القيامة: فقد
الأعوان، وتجرع
الزقوم، والجحش بشدة
إلى جهنم، وصب
الحميم فوق
السرور، والاستهزاء.

٥١→(٩)←٥٩

بعد ذكر حال أهل
النار أتبعه بحال
أهل الجنة، وما
أعدّه الله لهم من
النعم، ثم ختام
السورة بالحديث
عن القرآن ليتناسق
البدء مع الختام.

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى
عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾
طَعَامٌ لِلْأَشِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ
الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خَذُوهُ فَاَعْيَنُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ
صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾
يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾
كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ
فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ
إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَّهَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلًّا
مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَأَنْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

سُورَةُ الْاَنْبِيَاءِ

٢٧ آياتها

٤٥ آياتها

٤٩٨

٤٧- ﴿فَاَعْيَنُوهُ﴾: جُرّوه وسوفوه بغضب، ﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾: وسط الجحيم، ٥٢- ﴿سُنْدُسٍ﴾: هو: الرقيق من الدياج، ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾: هو: الغليظ من الدياج.

٤٩ ﴿ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ﴾: يقال له استهزاء وتوبيخ، فكم من مكرم في الدنيا هُان في الآخرة.

٥٨ ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾: هذا القرآن سهّل قراءته، واضحة معانيه، متميز لكل الناس، فهل تعقل وتذكّر وتعتبر.

بما فيه؟ [٤٠: البنا [١٧]، [٤١: الطور [٤٦]، [٥٦: الطور [١٨]، [٥٨: مريم [٩٧].

العودة للحديث عن
المشركين وذم
اتباعهم للهوى، ثم
الرد على منكري
البعث بأن الله هو
المحيي والمميت
وجامع الناس ليوم
القيامة، =

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ
وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ عَشْرَةَ غَشَوَاتٍ فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا
إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذْ أَنْتَلَىٰ
عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانُ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبُوا بَابَنَا إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ يَقُومُ السَّاعَةُ يُحْسِرُ الْمُبْطِلُونَ
﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ نَدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُلَىٰ عَلَيْهِمْ فَاستَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا
مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قِيلَ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقُّهُ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ
مَا نَذَرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِينَ ﴿٣٢﴾

٢٣- ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾: أخبرني، ﴿رَبِّهِمْ﴾: طبع، ﴿عَشْرَةَ﴾: غطاء، ٢٤- ﴿تَسْتَنَسِخُ﴾: تأمر الملائكة أن تكتب.

٢٥- ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾: هدايتك وسعادتك ونجاحك بيد الله وحده فاطلبها منه.

٢٦- ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنَسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾: قبل أن تعمل أي عمل تذكر: أنت تملئ والملائكة تكتب.

٢٩- ﴿تَسْتَنَسِخُ﴾: لأفعلك وكلامك وكتابك نسخاً سترها يوم القيامة، فأعرض على ما يسرك أن تراها.

٢٣- الفرقان [٤٣]، [٢٤]، الأنعام [٢٩]، المؤمنون [٣٧]، [٢٤]، الزخرف [٢٠]، [٢٧]، الروم [١٤]، [٣٠]، سبأ [٣٢].

وَبَدَّلَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾
وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَأَنفُسِكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا
لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَلِكَ بِأَنكُمْ اتَّخَذْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَعَرَضْتُمْ
أَحْيَاةَ الدُّنْيَا بِالْيَوْمِ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْعَوُونَ ﴿٣٥﴾
فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ
الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الْحَقِّقَةِ ٢٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمْدٌ ١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ مَا خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ
كَفَرُوا عَمَّا أُذِرُوا مُعْرِضُونَ ٣ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ
أَتُنْثَوِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ٤ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ
لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ٥

بعد توبيخ الكفار
يوم القيامة يظهر
لهم جزاء ما عملوه
في الدنيا، ويُعاملون
معاملة المنسي
بتركهم في النار،
لاستهزائهم بآيات
الله، وانخداعهم
بالدنيا، ثم ختام
السورة بشيء الله
على نفسه.

تزيل القرآن من
الله، ثم ذكر أدلة
على وحدانية الله
وقدرته، وتوبيخ
المشركين عبادة
الأصنام، فالأصنام
لا قدرة لها على
الخلق، ولا تسمع
دعاء الداعين ولا
تستجيب.

٣٣- ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾: نزل بهم، ٣٤- ﴿وَمَاؤَاكُمُ النَّارُ﴾: منزلتكم ومقررتكم، ٤- ﴿يُذَكِّرُ﴾: يشركه ونصيب مع الله تعالى في خلق السموات، وليس
بمعنى عبادة غير الله، ﴿أَتُنْثَوِي﴾: بيقية.

٣٣- ﴿وَمَاؤَاكُمُ النَّارُ﴾: منزلتكم ومقررتكم، ٤- ﴿يُذَكِّرُ﴾: يشركه ونصيب مع الله تعالى في خلق السموات، وليس
بمعنى عبادة غير الله، ﴿أَتُنْثَوِي﴾: بيقية.

٣٣- ﴿وَمَاؤَاكُمُ النَّارُ﴾: منزلتكم ومقررتكم، ٤- ﴿يُذَكِّرُ﴾: يشركه ونصيب مع الله تعالى في خلق السموات، وليس
بمعنى عبادة غير الله، ﴿أَتُنْثَوِي﴾: بيقية.

٣٣- ﴿وَمَاؤَاكُمُ النَّارُ﴾: منزلتكم ومقررتكم، ٤- ﴿يُذَكِّرُ﴾: يشركه ونصيب مع الله تعالى في خلق السموات، وليس
بمعنى عبادة غير الله، ﴿أَتُنْثَوِي﴾: بيقية.

شبهات الذين
كفروا حول القرآن:
قالوا عنه سحر،
وقالوا اختلقه
مُحمَّد من عند
نفسه، ورَّده ﷺ
عليهم: لو افترئته
لعاقبنى الله، ولست
بأول رسول يدعو
لذلك.

شبهات أخرى
للذين كفروا تتعلق
بإيمان بعض
الفقراء كعقار
وصهيب فقالوا: لو
كان هذا الدين خيراً
ما سبقنا إليه هؤلاء،
والرد عليهم بأن
التوراة دلَّت على
صدق القرآن.

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا
تُلِيَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا
سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَأَيْنَاهُ قُلْ إِنْ أَفَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ
لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ
وَمَا آدُرَى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا يَكُمُ إِنْ أُنِيعَ إِلَّا مَا يُوْحِي إِلَيَّ وَمَا أَنَا
إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ
وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَمَأَمِّنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ
فَسَيَقُولُونَ هَذَا آفَكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَى
إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِمَا نَافَعَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُبَشِّرَ لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا
اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

٨ «افترئته»: اختلقه، «فيُشَوِّرُ بِهِ»: يقولون في القرآن، ١٢- «مُصَدِّقٌ»: كُتِبَ قَبْلَهُ، ١٣- «اسْتَقَمُوا»: تَبَيَّنُوا عَلَى الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ.
(١٠) «لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»: الظَّالِمَ مَعْرُومٌ مِنَ الْهَدَايَةِ، وَلَوْ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ عَقُوبَةٌ إِلَّا هَذِهِ لَكُنْتُمْ.
(١١) «الْإِعْجَابُ بِالنَّفْسِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ الْبُعْدِ عَنِ الْهَدَايَةِ» وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ.
[١] مريم [٧٣]، سبأ [٤٣]، [٤] هود [٣٥]، [١٠] فصلت [٥٢]، [١] النجى [١٢]، [١٢] هود [١٧]، [١٣] فصلت [٣٠].

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ التَّوْحِيدَ
وَالْإِسْقَامَةَ ذَكَرَ هُنَا
الْوَصِيَّةَ بِالْوَالِدَيْنِ
كَمَا هُوَ مَقْرُونٌ فِي
أَكْثَرِ مِنْ آيَةٍ مِنْ
الْقُرْآنِ، ثُمَّ بَشَّرَ الْبَارَّ
وَالدِّيبَ بِقَبُولِ أَعْمَالِهِ
الصَّالِحَةِ وَالتَّجَاوُزِ
عَنْ سَيِّئَاتِهِ.

بعد أن ذَكَرَ اللَّهُ
الْوَلَدَ الْبَارَّ بِالْوَالِدِيَّةِ
ذَكَرَ هُنَا الْوَلَدَ الْعَاقِ
لِوَالِدِيَّةِ، ثُمَّ أَخْبَرَ
تَعَالَى أَنَّ لِكُلِّ مَنْ
الْفَرِيقَيْنِ دَرَجَاتٍ
عِنْدَ رَبِّهِمْ، ثُمَّ هَدَّدَ
الْكُفَّارَ بِعَذَابِ النَّارِ
وَوَبَّخَهُمْ.

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي
دُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
نَقَبْلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ
الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يَعْدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ
لِوَالِدَيْهِ أَفِ لَكُمَا أَعَدَدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَيْتَ الْقُرُونُ مِنْ
قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ
مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ فِي أُمُورٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْغَنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا
خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ
لَا يَظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أِذْ هَبَّتْ طَيْبَاتُكُمْ
فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمَنَّعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ
بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

١٥- «كُرْهًا»: عَلَى مُشَقَّةٍ، «وَصَّيْنَا»: فُطِمْنَا، ١٧- «يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ»: يَسْأَلَانِ اللَّهَ هِدَايَتَهُ، «وَيْلَكَ»: هَلَكْتَ.
(١٥) «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا»: ادْخُلِ السُّرُورَ عَلَيْهِمَا الْيَوْمَ، وَلَوْ بِهَدْيَةٍ سِيمِرَةٍ.
(١٥) «وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ»: التَّوْبَةُ وَالْإِعْمَادُ مِنْ أَسْبَابِ صِلَاحِ الْإِبْنَانِ.
(١٧) «وَيْلَكَ أَيُّنَ»: حَرَضَ الْوَالِدَيْنِ عَلَى هِدَايَةِ الْوَلَدِ بِضَرْفِهِمَا أَحْيَانًا لِقِسْوَةِ الْعِبَارَةِ.
[١٥] المتكوت [٨]، لقمان [١٤]، النمل [١٩]، [١٨] فصلت [٢٦]، [١٩] الأنعام [١٣٢]، [٢٠] الأحقاف [٣٤]، [٢٣] الأنعام [٩٣].

بعد تهديد الكفار
بالعذاب ذكر الله
هنا قصة هود
لما دعا قومه عاداً
لتوحيد الله فكذبوه،
وخوفهم بعذاب
الله فاستعجلوا
العذاب، فاهلكهم
الله بريح عاتية،
تدمر كل شيء بامر
ربها.

٢٦ → (٣) ← ٢٨
تذكير كفار مكة
المعرضين عن
القرآن بهلاك عاد
وغيرهم من القرى
المجاورة لمكة مع
أنهم كانوا أكثر
أموالاً وقوة وجاهاً
منهم ليعتبروا
بذلك.

وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذُرُ
مِنْ يَمِينِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ ۚ أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّ عَنْ آلِهَتِنَا فَإِنَّا
بِمَا تَعْبُدُونَ كُنتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا أَعْلِمُ عِنْدَ اللَّهِ
وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾
فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالَ هَذَا عَارِضٌ مُطْرُنًا
بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تَدْمِرُ كُلَّ
شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي
الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيهَا إِن مَكَنَّاكُمْ فِيهِ
وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَبَصَرًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ
وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ
أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَفْنَا آلَاتِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً
بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾

وَأَذْصَرْنَا لِيكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا
حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ
﴿٢٩﴾ قَالُوا يَنْقُومُنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿٣٠﴾ يَنْقُومُنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ
ذُنُوبِكُمْ وَيُجْزِيَكم مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِيبْ دَاعِيَ اللَّهِ
فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْيِ يَخْلُقْهُنَّ يَفْعَلْ عَلَىٰ أَنْ يَحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ
إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ
أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا
كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ
وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا
سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغَ فَبَلَّ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

بعد تذكير كفار مكة
بهلاك عاد ليعتبروا،
ذكرهم هنا بسبق
الجن لهم إلى
الإسلام حتى
يتوبوا، فذكر
قصة الجن الذين
استمفوا القرآن
وآمنوا به، ثم رجعوا
إلى قومهم دعاءً
مُنْذِرِينَ.

٣٣ → (٢) ← ٣٥
ختم السورة
بالأكيد على قدرة
الله على البعث لأنه
خالق السموات
والأرض، وعرض
الكفار على النار،
ثم أمره بالصبر
كما صبر أولو العزم
من الرسل.

سُورَةُ هُودٍ مَكِّيَّةٌ
٢٨ آيَاتُهَا
١٧ آيَاتُهَا

٢٥ ﴿أُولُو الْعَزْمِ﴾: ذؤوب الثبات والصبر؛ وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام.
(٢٩) ﴿تَفَرَّقَ إِلَى الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْءَانَ﴾: اقرأ القرآن وارفع به صوتك؛ فرمما استمع إليك ملائكة أو جن فيزيد أجرك.
(٢٩) ﴿فَمَا قَسَىٰ رَأْسًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ تُجْرِبِينَ﴾: انطلقوا دعاء بعد سماعهم آيات من القرآن؛ ليتنا نفعل مثلهم حين نتعلم تلك الآيات.
(٢٥) ﴿فَاصْبِرْ...﴾: الصبر خلق الأنبياء وفي استحضار صبرهم خير تسلية للفتيل.
[٣٣]: الإسراء [٢٩]، [٣٤]: الأحقاف [٢٠]، [٣٥]: الأنعام [٣٠]، [٣٥]: يونس [٤٥].

٢١ ﴿أَخَا عَادٍ﴾: هود عليه السلام؛ ﴿بِالْأَحْقَافِ﴾: واد باليمن، ٢٤ ﴿عَارِضٌ﴾: سحاباً عرضاً في أفق السماء.
(٢٤) رأى قوم عاد الغيم فقالوا: ﴿عَارِضٌ مُّطِرٌ﴾؛ وكان فيه هلاكهم، ورأى قوم موسى البحر فقالوا: ﴿يَنْذَرُنَا﴾؛ وكان فيه نجاتهم، ﴿وَأَنَّا
يَسْلَمُ وَأَنَّا لَا تَحْتَسِبُونَ﴾.
(٢٤) ﴿دُعَاءُ الرِّيحِ﴾: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به.
(٢٧) ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَاكَ...﴾: العاقلة من يتعذب بغيره، [٢٧]: يونس [٧٨]، [٢٢]: الملك [٢٦]، هود [٥٧].

قسمه الناس إلى فريقين: فريق أتبع الحق، وفريق أتبع الباطل، ثم الأمر بقتال الكافرين، وأحكام القتال والأسرى والقتلى في سبيل الله.

لما بين للمؤمنين ما يترتب على القتال من الثواب في الآخرة، وعدهم هنا بالنصر في الدنيا وهلاك الكافرين، ثم بين سبب ضلال الكافرين ووبئهم لعدم اعتبارهم بما حدث للأمم السابقة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ ① وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ② ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ③ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمُ فَضُّوْا الرِّقَابَ وَإِذَا قَامُوا فَادَّاءُ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ④ سَيِّدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ⑤ وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ عَرَفَهَا لَهُمْ ⑥ يَكْتَابُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يُنْصَرُكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ⑦ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ ⑧ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ⑨ أَفَلَا يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ⑩ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ⑪

١- ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾: أخطأها، ٦- ﴿عَرَفَهَا لَهُمْ﴾: بينها لهم؛ فهتفون إلى مناسبتهم فيها من غير اشتداد. (٧) ﴿إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يُنْصَرُكُمْ﴾: معك تفكير كيف ينصر لك الله، فله جنود السماوات والأرض، بل عليك التفكير كيف تنصر أنت دين الله ليتحقق نصره لله. (١٠) ﴿يَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: كم من صحيح النصر لكنه أصيب في بصيرته، فلا يخطئ بموعظة، لا يتأثر، لا يتعلم. ١- التعل [٨٨]، ٩- محمد [٢٦]، ١٠- يوسف [١٠٩]، ١١- غافر [٨٢].

إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ⑫ وَكَانَ مِنْ قَرِينَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرِينِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكَهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ⑬ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ⑭ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ⑮ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنْفَاءً أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ⑯ وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ يَقُولُهُمْ ⑰ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُنَهُمْ ⑱ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ⑲

١٢→(٤)←١٥
لَمَّا بَيَّنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْاهْتِدَاءِ وَالضَّلَالِ، بَيَّنَّ هُنَا الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَرْجِعِ وَالْمَالِ، وَذَكَرَ صَوْرًا مِنْ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَعَذَابِ أَهْلِ النَّارِ.

١٦→(٤)←١٩
بعد بيان حال المؤمنين والكافرين ذكر هنا حال المنافيين، وبين أنهم جهلة لا يفهمون كلام النبي ﷺ عند الاستماع إليه، ثم هددهم وأمرهم بأن يتعظوا قبل مجيء الساعة،

١٥- ﴿غَيْرِ آسِنٍ﴾: غير متغير، ولا متدن. ١٨- ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة، ﴿عَلَّمَ أَشْرَاطَهَا﴾: ظهرت علاماتها، ١٩- ﴿يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾: تصرفكم في يقظتكم لها، ﴿يَقُولُهُمْ﴾: مستنقذكم في نومكم نيلًا. (١٨) ﴿السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾: استعد يوم القيامة بالعمل الصالح، ازرع من الخير ما استطعت، ولا تنسوف التوبة. (١٩) ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ﴾: خيل البشر يؤمن بالاستغفار وقد غفر له، نحن أحوج. ١٢- الحج [١٤]، الحج [٢٣]، ١٤- هود [١٧]، ١٥- الرعد [٣٥]، ١٦- الأنعام [٢٥]، يونس [٤٢]، ١٧- الزخرف [٦٦].

= ثُمَّ بَيْنَ الْفَارِقِ بَيْنَ
الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُنَافِقِينَ عِنْدَ
نَزُولِ آيَاتِ الْجِهَادِ
وَنَحْوِهَا: فَالْمُؤْمِنُ
كَانَ يَنْتَظِرُ نَزْلَهَا
لِيَتَقَرَّبَ إِلَى رَبِّهِ،
وَالْمُنَافِقُ إِذَا نَزَلَ
شَيْءٌ مِنَ التَّكَالِيفِ
شَقَّ عَلَيْهِ.

بَعْدَ إِعْرَاضِ
الْمُنَافِقِينَ عَنِ الْخَيْرِ
وَاسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ،
أَمَرَهُمُ اللَّهُ هُنَا بِتَدْبِيرِ
الْقُرْآنِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُمْ
ارْتَدُّوا إِلَى الْكُفْرِ
بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ
صِدْقُهُ ﷺ، وَبَيَّنَّ
سَبَبَ رَدِّبِهِمْ، ثُمَّ
بَيَّنَّ حَالَهُمْ عِنْدَ
قَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ،
وَهَذِهِمُ =

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نَزَلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ
مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۚ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ۚ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْءَانَ
أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۚ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمِ
مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ
لَهُمْ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ
اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ
فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَدْبَارَهُمْ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْحَبَ اللَّهُ
وَكَرِهُوا أَرْضَؤْنَهُ، فَاحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۚ أَمْ حَسِبَ
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَتَهُمْ ۚ

٢٤- ﴿أَقْفَالُهَا﴾: مغلفة؛ فلا تفهم القرآن، ٢٦- ﴿يَرْكُؤُهُ﴾: ما يغفلونه، ويسرونه.

(٢٤) لا ننكر أن لقارئ القرآن أجزاء على كل حال، لكن الله يقول: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ فهمت نكسر هذه الأقفال حتى تفهم ما يقال؟

(٢٦) ﴿وَاللَّهُ يَضْرِبُ زَكَرَاتُ﴾: لو تجففت للناس بما تستطيع، وبرهنت لهم أنك أفضل إنسان في العالم، فانتبه: هناك من يعرفك على حقيقتك.

(٢٩) ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ ادع الله أن يظهر قلبك. [٢٠: الأحزاب]، [٢٤: النساء]، [٣٩: هافر].

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْنَاهُمْ بِسِمَتِهِمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي
لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ۚ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ
الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْطِطُ أَعْمَالُهُمْ ۚ
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا
أَعْمَالَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَا تَوَّأ
وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ
وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ۚ إِنَّمَا
الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوَ إِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ
وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ۚ إِنَّ يَسْأَلْكُمْوَهَا فَيُحْفَظْكُمْ
تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجَ أَضْغَنَتَكُمْ ۚ هَٰئَانَتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ
لِتَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَّنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ
فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن
تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ۚ

٣٠- ﴿لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا﴾: ما ينفذ من كلامهم، ٣٥- ﴿هَٰئَانُ﴾: تضعفوا.

(٣٣) ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾: اجعل أعمالك كلها لله وحده، لا تقصد رضى الناس أو مدحهم، لا تبغضه بالنية.

(٣٨) ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ﴾: تراجمك عن الاتفاق ليس بغلا عن الفقير، وإنما هو بخل عن نفسك أنت.

(٣٨) ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾: ... إن وفقت الله طاعة أو اعانك على عمل دعوي فاعلم أنه اختارك لفضله، وردد: اللهم استعملنا ولا تستبدلنا.

[٣٤: النساء]، [١٦٧: هافر]، [٣٩: هافر].

= بكشف
أحقادهم، فلهم
صفات يُعرفون بها
مهما اجتهدوا في
إخفائها، وأن
الاختبار سنة إلهية
لتمييز المؤمن من
المنافق، ثُمَّ هَذِهِ
الَّذِينَ كَفَرُوا
وَصَدُّوا النَّاسَ عَن
سَبِيلِ اللَّهِ، =

= وَخَدَّرَ مَنْ
الضعف ودعوة
الأعداء للصُّلح
جرصاً على الحياة،
فإن الحياة الدنيا لهوٌ
ولعب، ثُمَّ الدعوة
إلى الإنفاق،
والتحذير من
البخل.

بدأت السورة ببيان فضل الله على رسوله ﷺ في صلح الحديبية الذي تم بينه ﷺ وبين المشركين ٦ هـ وكان سبباً لفتح مكة ٨ هـ ثم فضله على المؤمنين.

أشار صلح الحديبية في: المؤمنين والمنافقين والمشركين، =

= ثم بيان مهام النبي ﷺ الثلاث، ووجوب تعظيمه ﷺ وتوقيره، ليرتب على هذا ذكر البيعة.

سُورَةُ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ١ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ٢ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا ٣ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِيدَهُمْ أَيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ٤ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ٥ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَنْتُ السَّوءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةً السَّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ٦ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ٧ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا ٨ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٩

١ ﴿فَتَحْنَا بِهَا﴾: هو: صلح الحديبية، ٩ ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾: تعظموا الله، ﴿تُسَبِّحُوهُ وَأَصِيلًا﴾: أول النهار وأخره.
 (٢) الذي قال الله له: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ كان يدعو ويقول: «ثبث قلبي على دينك»
 (٣) ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَنْتُ السَّوءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةً السَّوءِ﴾: بقدر ظنونهم ساءت حياتهم، فأحسن أنت الظن بالله: فمن يخيب ظنك وسيعطيك فوق ما تمنى.
 (٧) ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: إذا أراد الله نصر الأمة هيا لها أسلحة لا تخطئ على بال أحد.
 [١: الأحزاب [٧٣]، ٤: الأحزاب [٤٥].

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ١ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا ٢ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسِّنَةِ يَمْشِي فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ٣ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوْءًا وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ٤ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ٥ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٦ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِلِكُمْ لَتَذَرُونَا فَتَرْكَنَّا إِلَى أَيْدِيكُمْ أَنْ يَبْدُلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ٧

١٠ → (٣) ← ١٢
 مدح أهل بيعة الرضوان في الحديبية، وذم المتخلفين عن الخروج مع النبي ﷺ من الأعراب، الذين ظنوا أن النبي ﷺ ومن معه سيهلكون ولن يرجعوا إلى أهلهم في المدينة أبداً.
 ١٣ → (٣) ← ١٥
 تهديد المتخلفين بمذابح الآخرة، ثم بيان كذبهم في ادعائهم الانشغال بالمال والأهل بدليل طلبهم السير مع النبي ﷺ إلى خيبر لما توفقوا من مغائير يأخذونها، ورفض طلبهم فكانت خيبر لمن شهد الحديبية خاصة.

١١ ﴿الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾: الذين تغلفوا عن الخروج معك إلى مكة، ١٢ ﴿لَنْ يَبْدُلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾: لن يرجع، ١٥ ﴿مَغَائِلِكُمْ﴾: غنائم خيبر التي وعدكم الله بها.
 (١٠) ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾: تذكر موثقتك وعهودك مع الله أو مع الناس، واعمل على الوفاء بها.
 (١١) المتخلفون عن الطاعات غلظهم واحد: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾.
 (١٥) ﴿فَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾: تفسيرنا لنصح الآخرين بأنه حسد يجرمننا من فرصة الانتفاع بالنصيحة.
 [١: آل عمران [١٦٧]، ٤: المائدة [١٧]، ٤: آل عمران [١٦٩].

الله يبين للمتخلفين
أن ميدان القتال ما
يزال مفتوحاً إن
أرادوا إثبات
إخلاصهم، ثم
استثنى الله أصحاب
الاعذار من فرضية
الجهاد.

رضا الله عن
المؤمنين الذين
بابعوا النبي ﷺ
ببعية الرضوان تحت
شجرة سمرة
بالحديبية، ووعدهم
مغانم كثيرة، ثم امتنان
الله على المؤمنين =

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ
نُقَذِّلُوهُمْ أَوْ تُسَلِّمُوهُمْ فَانِ طُيْعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا
وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ
عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ
وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ
كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ
النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ نَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْ لَوْ الْأَدْبَرُ لَمْ يَجِدُوا وَلِيًّا وَلَا نَضِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

١٨- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾: ببيعة الرضوان بالحديبية، ﴿فَتَحَارِبُوا﴾: فتح خيبر.

(١٨) ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ...﴾: فضل الصحابة وأهل ببيعة الرضوان؛ فقد رضي الله عنهم وطهر قلوبهم، فمن سبهم أو لعنهم فهو مكذب للقرآن.

(١٨) ﴿إِذْ يَبَايَعُوكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾: لا تصفك الأماكن، أعظم مؤتمرات التاريخ كانت تحت شجرة.

(١٨) ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾: قال السكينة عليهم وأنشدهم فتحاريبا؛ أكثر الناس توفيقا أصدقهم نية.

(١٦) الحجرات [١٤]، [١٧]، النور [٦١]، [٢٣]، الأحزاب [٦٣].

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ
بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمْ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ
مَعَكُمْ فَإِنْ بَلَغَ إِحْدَهُمْ وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ
لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتَضَيَّبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ
لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى
وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَعَجَّلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
فَتَحَارِبُوا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

٢٤- ﴿يَسْأَلُ مَكَّةَ﴾: بالحديبية قرب مكة، ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: اقدركم عليهم، ٢٥- ﴿وَالَّذِينَ﴾: الذين التي ساقها ﷺ في عام الحديبية،

٢٧- ﴿فَتَحَارِبُوا﴾: هو: ضلح الحديبية، وفتح خيبر (٢٤) ﴿وَكَانَ كَذِبٌ مِمَّنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾: مهما تتعد عن كل العيون، فإن الله يراد.

(٢٥) ﴿وَلَوْ لَا... لَمْ تَعْلَمُوهُمْ﴾: ما أنبل كل نفس تعمل بالخفاء، بعيدا عن الأضواء، هؤلاء هم الضابطون.

(٢٥) ﴿لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾: لا تحكم على أحد بفعله الظاهر، فليست أنت من يقسم رحمة الله.

(٢٨) الزم قول ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ فيما تغيب به للمستقبل.

= إذ كف عنهم
أيدي الكافرين
وأنتم ضلح
الحديبية، ثم بين
أسبابه:
١- نشر الإسلام،
٢- وجود
المستضعفين من
المؤمنين
والمؤمنات بمكة،
٣- تبديد آثار الأنفة
والحمية الجاهلية.

البشرى بتحقيق رؤيا
النبي ﷺ التي رآها
في المدينة أنهم
يدخلون المسجد
الحرام آمينين - ونم
هذا بالفعل لما دخلوا
مكة معتمرين في عمرة
القضاء هـ-، ثم
ختام الشورة بأمو
ثلاثة هي: إرسال
محمد ﷺ بالهدى
ودين الحق، =

٢٩ → (١) ← ٢٩
= ووصف النبي
ﷺ والمؤمنين
بالشدة على الكفار
والرحمة فيما
بينهم، ووعد
المؤمنين بالمغفرة
والأجر العظيم.

تُحَمَّدُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ
فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ
فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ فَازْرَعَهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى
عَلَى سَوَاقِهِ يُعْجَبُ الزَّرْعُ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٥٩﴾

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَأَقْبُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ فَلَا يَقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ۖ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

١ → (٥) ← ٥
من الأدب مع النبي
ﷺ: ١- عدم تقديم
قول أو فعل قبل
قوله وفعله،
٢- خفض الصوت
أماه وعدم الجهر،
ثم مدح الله من
غض صوته عنده
ﷺ، ودم الذين
ينادونه من خلف
حجرات نساؤه.

٢٩. ﴿سِيمَاهُمْ﴾: علامتهم، ١. ﴿لَا تَقْدُمُوا﴾: لا تقدموا بقول أو فعل، ولا تقضوا أمرا دون أمر الله ورسوله؛ فتبتعدوا، ٤. ﴿الْحُجُرَاتِ﴾: حجرات زوجاته ﷺ. (٢٩). ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾: شديداً، هكذا يجب أن تكون، رحيماً رقيقاً بأخوانك، وأما الغلظة فلغيرهم.
(٢). ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾: كم من مسرور بعمله، وليس له شيء يوم اللقاء.
(٣). ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾: أية تهر كيان المؤمن، محيطات الأعمال قد لا يعلمها الإنسان.
(٤). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا... لَا تَقْدُمُوا﴾: أدب العبد عنوان عقله. [٢٩: المائدة ٩].

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِهَايَتَيْنِ
أَن تَضِيْبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِيْحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾
وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ
الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ ﴿٧﴾

فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَائِفَتَانِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اخْتَلَفَا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا
عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقِيلُوا لِلَّتِي تَبْغِي حَقَّ قَوْلِي إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ
فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ
عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا
مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ
الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

٦ → (٣) ← ٨
ومن الأدب مع
المؤمنين:
١- التثبت من
الأخبار وعدم
سماع الإشاعات
منعاً للفتنة بين
المؤمنين والخصام،
وتذكيرهم بوجود
رسول الله ﷺ بينهم
فلا يتسرعوا في
إصدار الأحكام.
٩ → (٣) ← ١١
٢- بعد التحذير من
الفتنة والخصام أمر
بالإصلاح بين
المتخاصمين،
وقتل الفتنة الباغية
حتى تعود لصف
الجماعة، ثم سد
الطرق المؤدية
للخصام مثل
السخرية ونحوها.

٦. ﴿تَضِيْبُوا﴾: فتشتتوا، ٩. ﴿قَوْلِي﴾: ترجع، ١١. ﴿لَا تَلْمِزُوا﴾: ولا يطن بفضلكم بفضا.
(٦). ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِهَايَتَيْنِ...﴾: كم غضنا أصابع الهم بسبب أحكام مستعجلة.
(٧). ﴿حَسْبُ الطَّاعَةِ نِعْمَةً لَا يُوَفِّقُهَا إِلَّا اللَّهُ﴾: من عبادة الله لا من عبادة غيره، ومن كرهه صرفه عنها ﴿كَرَّهَ اللَّهُ﴾
أَيْسَأْتُهُمْ تَتَفَتَّحُونَ. (١٠). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾: قل كلمة، افعل شيئاً، قُرب بين قلوب تابعت.
(١١). ﴿... عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾: كم من مسخوب به خيز من الساخر! [المتحنة ١٠].

٣- بعد تحريم
الشجرية واللمز
والتنابز بالألقاب،
حرم هنا سوء الظن
والتجسس والغيبة،
وأعلن المساواة بين
الشعوب، وأنَّ
التفاضل يكون
بالتقوى والعمل
الصالح.

خاتم السورة
بالحديث عن
الأعراب الذين
ظنوا الإيمان كلمة
تقال باللسان، ثمَّ
الحديث عن
الإيمان وصفات
المؤمنين، وعلم
الله بكل شيء.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ
وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا يَتُوبُ أَحَدُكُمْ أَن
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ
رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ
قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا
وَجَنَّهُدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ
الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ اتَّعْلَمُونَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ
يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

١٢ ﴿كثيرًا من الظَّنِّ﴾: هو ظنُّ السوء بالمؤمنين، ﴿وَلَا يَغْتَبَ﴾: لا يقل أحدكم في أخيه الغائب ما يكره، ١٤ ﴿الأعراب﴾: البدو.

١٣ ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾: تذكر شخصاً أسأت به الظن وأبحث له عن عذر.

١٤ ﴿يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾: أأكل شاةً مذبوحة قبل طبعها؟ وكيف لو كانت ميتة؟ وكيف يلحم آدمي ميت؟

١٧ ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا...﴾: إذا وفقت الله لعمل خير فاحمد الله على التوفيق ولا تمن به؛ فهو قادر أن يحرمك.

١٨ ﴿النور﴾: [١٠]، [١٤]، [١٦]، [١٩]، [٢٢]، [٢٨]، [٣٨].

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ يَجْعَلُونَ آيَاتِنَا هُتًىٰ وَمُنْذِرًا لِّمَنْ هُوَ غَافِلٌ
فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَوَ ذَا مِمَّا كُنَّا نَبْدَأُ ذَلِكَ
رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ
حَفِيفٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ
﴿٥﴾ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا
وَمَا لَهُمْ مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا أَلْفَيْنَا فِيهَا رُوسِيَ
وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبَصَّرُوا وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ
مُنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ
وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لِّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾
رِزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ
لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ
﴿١٤﴾ أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾

١٢ ﴿الرِّسِّ﴾: البشر، ١٤ ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾: أصحاب الشجر الكثيف الملتف بغضه على بعض؛ وهم قوم شعيب عليه السلام.

١٥ ﴿بَلْ يَجْعَلُونَ آيَاتِنَا هُتًىٰ﴾: نصيبك من المجد بقدر حظك من القرآن.

١٦ ﴿بَلْ يَجْعَلُونَ آيَاتِنَا هُتًىٰ﴾: من يفسد منتهى البشر، ويمنحون صفة الأنوثة للحجر!

١٧ ﴿كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ﴾: التكذيب بالرسول عادة الأمم السابقة، وعقاب المكذبين سنة إلهية.

١٨ ﴿النور﴾: [٤]، [١٩]، [٢٢]، [٢٨]، [٣٨].

تعجب الكفار من
إرسال رسول من
الأنبياء، وإنكارهم
البعث بعد الموت،
والرد عليهم.

بعد الرد على
المُنكرين للبعث،
دعاهم الله هنا إلى
النظر في آياته
والتأمل في السماء
والأرض، فالذي
خلق هذا لا ينجز
عن بعث الموتى
أحياء.

تذكير المُنكرين
للبعث وتهديدهم
بما عوقب به
أمثالهم كقوم نوح
وغيرهم.

بعد الاستدلال
بابتداء الخلق الأول
على إعادة الخلق
من جديد؛ ذكر هنا
الخلق الأول، وعلم
الله بكل قول وفعل،
ثم الحديث عن
سكرات الموت،
والشفق في الصور،
وكلام القرين
الموكل بعمل
الإنسان من
الملائكة، =

= ثم كلام قرين
الإنسان من
الشياطين، وسؤال
جهنم هل امتلأت؟
وتقريب الجنة
للمتقين، وذكر
صفتهم في الدنيا.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مِثْلَ نُوُثَىٰ بِهِ نَفْسَهُ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ نَبِّلُ الْمَتَلْقِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ
﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ
الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ
يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ
كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ
﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عِيدٍ ﴿٢٣﴾ أَلَقِيَ فِي جَهَنَّمَ كُلٌّ كَفَّارٍ
عِينِدِ ﴿٢٤﴾ مَنَاجِلَ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ
وَلَكِنْ كَانُ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْصِمُوهُ لَدَىٰ وَقَدْ قَدَمْتُ
إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىٰ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعِيدِ ﴿٢٩﴾
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتْ
الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ
﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا
بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾

١٨- ﴿رَقِيبٌ عِيدٌ﴾: ملك يرقب قوله ويتنبه، حاضر بعد ذلك، ٢٣- ﴿ثِيَابٌ﴾: ثياب.
(١٦) ﴿وَنَعَلَهُ مِثْلَ نُوُثَىٰ بِهِ نَفْسَهُ﴾: حتى الخواطر والأفكار، أنت مراقب.
(١٨) ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا...﴾: لو استبدنا مقولة: للجدان (اذن) بمقولة: (الملائكة أقلام) خرج جبل لا يخشى إلا ذنبه، ولا يرجو إلا ربه.
(٢٧) ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾: ما أسرع ما يتبرأ لظلماتك منك.
(٣٥) ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾: أجمل وأكبر وأعظم مما توقعت، وهناك المزيد. ٢٥- القلم [١٢]، ٢٩- فصلت [٤٦]، ٣٩- الشعراء [٩٠].

بعد أن هدّد مُنْكَرِي
البعث بعداب
جهنم، هدّدهم هنا
بما يُعْجَلُ من
عذاب الدنيا كما
فعل بالأمم السابقة،
ثم ذكر دليل إمكان
البعث من خلق
السَّمَوَاتِ
والأرض، =

= ثم ذكر بالنفخة
الثانية في الصور
 وخروج الناس من
القبور للحساب،
وعليه بكل شيء.

القَسَمُ بِالرَّيَّاحِ
وَالسُّحُبِ وَالسُّفُنِ
وَالْمَلَائِكَةِ عَلَى أَنَّ
البعث والحساب
كانن لا محالة، =

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي
الِابْتِغَاءِ هَلْ مِنْ مَّحِصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ
لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ أَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ
﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ
عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الدَّارِ الْآخِرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْدَارِيتِ ذُرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَمِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيتِ يُسْرًا ﴿٣﴾
فَالْمَقْسِمَتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾

١- ﴿وَالْدَارِيتِ﴾: الرياح، ٢- ﴿فَالْحَمِلَاتِ﴾: السحب، ٣- ﴿فَالْجَارِيتِ﴾: السفن، ٤- ﴿فَالْمَقْسِمَتِ أَمْرًا﴾: الملائكة التي تقسم أمر الله.
(٣) ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾: العالم من العظ بغيره.
(٣٩) ﴿فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾: لقد كانت أذنيهم أفعالا وأقوالا، ولكن الأقوال أكثر لما للعقلاء وأعظم جرحا.
(٤٥) حينما يظلمك أحدهم ويكذب عليك، فلا تلق واستحضر شهادة علام الغيوب: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾.
٣٦- مريم [٧٤]، مريم [٩٨]، طه [١٣٠]، ٤١- الطور [٤٩]، ٤٣- يس [١٢].

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ۖ إِنَّكُمْ لَعِنَ قَوْلٍ مُخْلِيفٍ ۝٨ يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ
أَفْكَ ۝٩ قِيلَ الْخَرَصُونَ ۝١٠ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ۝١١
يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ ۝١٢ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ ۝١٣ ذُوقُوا
فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝١٤ إِنَّ الْمَتِّقِينَ فِي جَنَّتِ
وَعُيُونٍ ۝١٥ أَخَذِينَ مَاءَ انْتَهُم رُبَّمَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ
۝١٦ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
۝١٨ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝١٩ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
لِّلْمُتَوَقِّينَ ۝٢٠ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ
وَمَا تَأْكُلُونَ ۝٢٢ قُورِبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ
نَنْطِقُونَ ۝٢٣ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۝٢٤
إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ۝٢٥ فَرَاغَ إِلَى
أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ۝٢٦ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ
۝٢٧ فَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ
۝٢٨ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَةٍ فَفَصَّكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجْزٌ عَقِيمٌ
۝٢٩ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۝٣٠

٧→(٨)←١٤

= ثُمَّ قَسَمَ آخِرُ عَلَى
تَنَاقُضِ أَقْوَالِ
الْكَفَّارِ فِي الْقِرَآنِ
وَالنَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ بَيَّانُ
حَالِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
١٥→(٩)←٢٣
بَعْدَ ذِكْرِ حَالِ
الْكَفَّارِ الْمُكْذِبِينَ
لِلْبَعْثِ وَنُبُوَّتِهِ ﷺ،
ذَكَرَ هُنَا حَالِ
الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ ذَكَرَ
أَدْلَةً عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ
وَقُدْرَتِهِ، =

٢٤→(٧)←٣٠
= ثُمَّ تَسْلِيَةُ النَّبِيِّ
ﷺ عَمَّا يَلْقَاهُ مِنْ
أَذَى قَوْمِهِ بِذِكْرِ
قِصَصِ بَعْضِ
الْأَنْبِيَاءِ، فَبَدَأَ بِقِصَّةِ
إِبْرَاهِيمَ ﷺ مَعَ
الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَرُّوا
بِهِ فِي صُورَةِ
أَصْيَافٍ، وَبَشَّرُوهُ
بِإِسْحَاقَ ﷺ.

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ۝٣١ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ
مُجْرِمِينَ ۝٣٢ لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ جِبَارَةً مِنْ طِينٍ ۝٣٣ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُسْرِفِينَ ۝٣٤ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝٣٥ فَمَا وَجَدْنَا
فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝٣٦ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝٣٧ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
مُبِينٍ ۝٣٨ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ جَحْنُونَ ۝٣٩ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ
فَنَبَذْنَاهُ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ۝٤٠ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
الْعَاقِمَ ۝٤١ مَا نَذَرْنَا مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرِّمِيمِ ۝٤٢
وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ ۝٤٣ فَتَعَاوَنَ عَلَىٰ أَمْرِ رَجَبِهِمْ
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْغَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ۝٤٤ فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ
وَمَا كَانُوا مُنْصَرِفِينَ ۝٤٥ وَقَوْمٌ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ ۝٤٦ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝٤٧ وَالْأَرْضَ
فَرَسْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهْدُونَ ۝٤٨ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٤٩ فَيَقُولُوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝٥٠
وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝٥١

٢٤- ﴿تَجْعَلُونَ﴾: مَعْلُومَةٌ، ٤٢- ﴿يَنْتَظِرُونَ﴾: مَا تَدْعُو، ٤٤- ﴿تَمَتَّعُوا﴾: تَجَمُّعُوا، ﴿الْعَاقِمَةُ﴾: الصَّيْغَةُ الْمُهْلِكَةُ،
٤٧- ﴿وَابْتَئُوا﴾: بِقُوَّةٍ، وَبِاسْمِ جَمْعٍ يَد.
(٣٦) ﴿فَرَسْنَاهَا﴾: دَرَسَ لِكُلِّ دَاعِيَةٍ فِي عَدَمِ الْيَأْسِ إِذَا لَمْ يَتَبَعِ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ، فَقَدْ كَانَ الرَّسُلُ كَذَلِكَ.
(٥٠) ﴿يَقُولُوا إِلَى اللَّهِ﴾: جَبَلُ النَّاسِ عَلَى أَنَّهُمْ إِذَا خَالَهُوا أَحَدًا فِي دُنْيَاهُمْ فَرَّوْا مِنْهُ سَرَّاءً، إِلَّا التَّوَابَّ الرَّحِيمَ فَمَنْ خَافَهُ فَهُوَ سَيَفِرُّ إِلَيْهِ.
[٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢].

٣١→(٧)←٣٧

الْمَلَائِكَةُ تَخْبِرُ
إِبْرَاهِيمَ ﷺ أَنَّهُمْ
أُرْسِلُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ
قَرِيبَةً لِمُوطِ
بِالْحِجَابَةِ،
فَأَمْلَكُوهُمَا إِلَى بَيْتِ
لُوطِ ﷺ.

٣٨→(٩)←٤٦

قِصَّةُ مُوسَى ﷺ
مَعَ فِرْعَوْنَ، ثُمَّ قِصَّةُ
هُودِ ﷺ مَعَ قَوْمِهِ
عَادٍ، ثُمَّ قِصَّةُ صَالِحِ
ﷺ مَعَ قَوْمِهِ
ثَمُودَ، ثُمَّ قِصَّةُ نُوحٍ
ﷺ.

٤٧→(٥)←٥١

ثُمَّ اثْبَاتُ وَحْدَانِيَّةِ
اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ بِخَلْقِ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ،
وَخَلْقِ الْجَنَسَيْنِ مِنْ
كُلِّ نَوْعٍ، وَاللَّهُ فَرْدٌ لَا
مِثْلَ لَهُ.

بمعّد تسويج
المشركين لعبادتهم
الأصنام ويضعهم هنا
مرة أخرى لقولهم:
الملائكة بنات الله،
وأوضح أنها دعوى
بلا دليل، ثم ذكر
جزاء المسيئين،
وجزاء المحسنين
وأوصافهم.

٣٣→(١٠)←٤٢
لما ذكر الله جزاء
أهل الإساءة
والإحسان، وبخ
هنا كل من تولى
عن طاعته، وذكره
بما في صحف
إبراهيم وموسى،
ثم تقرّر مبدأ
المسؤولية الفردية،
الآ يتحمل أحد
ذنوب غيره، ثم بين
الله =

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُنَ الْمَلَكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى (٢٧)
وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
الْحَقِّ شَيْئًا (٢٨) فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا (٢٩) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى (٣٠) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
بِالْحُسْنَى (٣١) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ
إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنِ اتَّقَى (٣٢) أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى (٣٣) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى
(٣٤) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى (٣٥) أَمْ لَمْ يَلْبَسْ بِمَا فِي صُحُفِ
مُوسَى (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٧) أَلَا نَزِدُّهُ زُرًّا أُخْرَى
(٣٨) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩) وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ
يُرَى (٤٠) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوَّلَى (٤١) وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى
(٤٢) وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (٤٤)

وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٤٥) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تَمَنَّى (٤٦) وَأَنْ
عَلَيْهِ النِّشَاءُ الْأُخْرَى (٤٧) وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى وَاقِنٌ (٤٨) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ
السَّعَرَى (٤٩) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى (٥٠) وَثَمُودًا إِذْ تَبَقَّى (٥١)
وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ إِيَّاهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطَى (٥٢) وَالْمُؤَنَّفَكَ
أَهْوَى (٥٣) فَخَسَّنَا مَا غَشَى (٥٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى (٥٥)
هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذَرِ الْأُولَى (٥٦) أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ (٥٧) لَيْسَ لَهَا مِنْ
دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ (٥٨) أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ
وَلَا تَبْكُونَ (٦٠) وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ (٦١) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا (٦٢)

سُورَةُ الْحَدِيدِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَاشْأَقَ الْقَمَرُ (١) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا
وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (٢) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ
وَكَفَلُ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ (٣) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ
مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (٤) حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النَّذَرَ
(٥) فَقَوْلَ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ نَكُورٍ (٦)

٤٣→(١٤)←٥٦
= جانباً من آثار
قدرته في الإحياء
والإماتة وخلق
الزَّوْجَيْنِ والبعث
والإغناء وهلاك
الأمم الكافرة،

٥٧→(٦)←٦٢
ثم بيان اقتراب
القيامة، والتحذير
من تكذيب القرآن.

١→(٦)←٦٢
اقتراب القيامة،
وأحد
علاماتها الصُّغرى
انشقاق القمر حين
طلب المشركون
من النبي ﷺ
معجزة تدل على
صديقه، فانشقَّ القمر
ومع ذلك كذبوه،
فأمر الله نبيه ﷺ أن
يُعرض عنهم، =

٣٢- ﴿النَّبِيُّ﴾: الذنوب الصغار التي لا يضر صاحبها عليها، ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾: لا تزدخوها، وتصفوها بالنقوى.
(٣٢) ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾: لو يعلم الذي يصدق نفسه بما يشعر به السامعون له، ما مدحها.
(٣٩) ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾: اعمل لِنَجاة نفسك الآن، ولا تنتظر أحداً يوزع عنك مصحفاً أو يحفر لك بنزاً بعد وفاتك.
(٤٢) ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾: الذي خلق الدُّمُوعَ في عينيك قادر على أن يخلق البسمة على شفئك.
[٣٢: الشورى [٣٧].

٤٨ ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ﴾: ملكهم الأموال، وأزواجه بما أعطاهم، ٥٢ ﴿وَالْمُؤَنَّفَكَ﴾: مدائن قوم نوح عليه السلام، ٥٧- ﴿الْأَرْفَةُ﴾: القيامة،
١- ﴿وَأَشْأَقَ الْقَمَرُ﴾: انشقق القمر فلقين، معجزة للنبي ﷺ، عندما سأله المشركون آية.
(٤٨) ﴿وَأَنْتُمْ مُرَائُونَ﴾: غناك وفقرك بيده، فلم تقل نفسك لغيره.
(٦٢) ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾: اسجد سجود التلاوة عند قراءتك لآخر سورة النجم.
(١) ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾: الإيمان بقرب الساعة يورث عند صاحبه العمل الصالح. ٤٥: الليل [٣]، ٥٢: الذاريات [٤٦].

= ثُمَّ بَيَّنَ حَالَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ التَّذْكِيرُ

بِهَلاَكِ الْأُمَمِ الَّتِي

كَذَّبَتْ الرُّسُلَ فِي السُّنْدِيَا:

١- قَوْمُ نُوحٍ: كَذَّبُوا

نُوحًا ﷺ فَدَعَا

رَبَّهُ فَأَغْرَقَهُمْ

بِالطُّوفَانِ، وَحَمَلَهُ

وَمِنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ.

٢- عَادٌ: كَذَّبُوا

نَبِيَّهُمْ هُودًا ﷺ،

فَارْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ

الرَّيْحَ الشَّدِيدَةَ

الْبَارِدَةَ، ٣- ثَمُودُ:

كَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ صَالِحًا

ﷺ، وَأَخْرَجَ اللَّهُ

لَهُمُ النَّاقَةَ الَّتِي

سَأَلُوهَا مِنَ الصَّخْرَةِ

اخْتِبَارًا لَهُمْ.

خُشَعًا أَبْصَرَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ٧

مُتَّطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ٨ * كَذَبَتْ

قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ٩ فَدَعَا

رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ١٠ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ

١١ وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ١٢

وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ١٣ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَن كَانَ

كَافِرًا ١٤ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ١٥ فَكَيْفَ كَانَ

عَذَابِي وَنُذْرِي ١٦ وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

١٧ كَذَبْتَ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ١٨ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

رِجْمًا صَرَصًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ١٩ تَنْزِعُ النَّاسُ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ

نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ٢٠ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ٢١ وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ

لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ٢٢ كَذَبْتَ ثَمُودُ بِالنُّذْرِ ٢٣ فَقَالُوا أَبَشْرًا

مِمَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ٢٤ أَهْلَيْكَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ

مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ ٢٥ سَيَعْمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ

الْأَشْرُ ٢٦ إِنَّا مَرْسَلُوا النَّاقَةَ فَنَنَّةَ لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ٢٧

٧- ﴿الْأَجْدَاثُ﴾: الْقُبُورُ، ١٣- ﴿ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾: سَفِينَةٌ ذَاتُ أَلْوَاحٍ، وَمَسَامِيرُ شُدَّتْ بِهَا، ١٥- ﴿تَجْرِي﴾: مُتَّطِعِينَ، ١٩- ﴿صَرَصًا﴾: شَدِيدَةً الْبَرْدِ.

(١٠) ﴿فَتَنَّا رَمْلَهُمْ﴾ (مَتَلَّوْثٍ) (تَأَنَّىزٍ) (مَتَنَّىزٍ) ﴿حَلْطَةً﴾ شُعُورُكَ بِضَعْفِكَ وَفَرَقُكَ وَانْقِطَاعُ قُدْرَتِكَ هِيَ حُلْطَةُ الدَّعَاءِ الْإِجَابَةِ.

(١٠) ﴿فَتَنَّا رَمْلَهُمْ﴾ ... (فَتَنَّا رَمْلَهُمْ) ﴿الْفَرَخُ قَرِيبٌ، قَرِيبٌ جَدًّا، لَمَّا دَعَا رَبَّهُ﴾.

(١٧) ﴿وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ الْقُرْآنُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالتَّيْسِيرُ وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ صَدَقِ النَّبِيِّ ١٩: فَصَلَّتْ (١٦)، [٢٥] ص [٨].

وَيَنْبَغُهُمْ أَنْ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلٌّ شَرِبَ مِنْ حُضْرٍ ٢٨ فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ

فَعَاطَى فَعَقَرَ ٢٩ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ٣٠ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْحُظِرِ ٣١ وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ

لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ٣٢ كَذَبْتَ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذْرِ ٣٣ إِنَّا أَرْسَلْنَا

عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسِحْرِ ٣٤ نَعْمَةٍ مِنْ عِنْدِنَا

كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ٣٥ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا

بِالنُّذْرِ ٣٦ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا

عَذَابِي وَنُذْرِي ٣٧ وَلَقَدْ صَبَحَهُمْ بِكْرَةٌ عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ٣٨

فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي ٣٩ وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

٤٠ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذْرُ ٤١ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ

أَخَذَ عَزِيزٌ مُقَدِّرٌ ٤٢ أَكْفَارًا كَرِهُوا أَوْلِيَائِهِمْ أَمْ لَهُمْ بَرَاءَةٌ

فِي الزُّبُرِ ٤٣ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ٤٤ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ

وَيُولُونَ الدُّبُرَ ٤٥ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذًى وَأَمْرٌ

٤٦ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ٤٧ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ

عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ٤٩

وَمَا أُنْزِلُ إِلَّا رُوحَهُ

٢٩- ﴿مَقَرٌّ﴾: نَعْرٌ، ٢٤- ﴿عَاطَى﴾: حِجَارَةٌ، ٢٧- ﴿نَلَسْنَا﴾: أَغْنَيْنَا، ٤٢- ﴿الزُّبُرُ﴾: الْكُتُبُ الْمُنَزَّلَةُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ.

(٢١) ﴿بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ مَعْنَى: بِمَهَامَا كَانُوا أَقْوَاءَ تَعْلِيمِهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً تَدْمِغُهُمْ.

(٢٥) ﴿نَعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾: لَيْسَ الشَّانُ فِي حِجْمِ النُّعْمَةِ، الشَّانُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ لَكَ أَنْتَ.

(٢٥) ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾: أَشْكُرُ اللَّهُ عَلَى نِعْمَةِ الْبَالِغِ وَالْعَمَلِ.

(٤٥) ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ﴾: وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِهَزِيمَةِ الْكُفَّارِ وَلَمْ يَبْرَهْ إِلَّا بَعْدَ سِنَوَاتٍ مِنْ نَزُولِ الْآيَةِ، كُنْ وَاقِفًا بِوَعْدِ اللَّهِ وَنَصْرِهِ. [٤٧] الزُّخْرَفُ [٧٤].

ثَمُودُ قَتَلُوا النَّاقَةَ

فَارْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ

صَيْحَةً وَاحِدَةً.

٤- قَوْمُ لُوطٍ:

كَذَّبُوا لُوطًا ﷺ

وَفَعَلُوا الْفَاحِشَةَ

وَرَاوَدُوهُ عَنْ

ضَيْفِهِ مِنْ

الْمَلَائِكَةِ، فَأَهْلَكَهُمُ

اللَّهُ بِرِيحٍ تَرْمِيهِمُ

بِالْحِجَارَةِ، إِلَّا آلَ

لُوطٍ ﷺ.

٥- آلُ فِرْعَوْنَ:

كَذَّبُوا الْآيَاتِ، ثُمَّ

خَاطَبَ اللَّهُ أَهْلَ مَكَّةَ

مُؤَيَّخًا لَهُمْ بِطَرِيقِ

الْإِسْتِفْهَامِ

الْإِنْكَارِيِّ، لِيَبَيِّنَ

لَهُمْ أَنَّ مَا أَصَابَ

غَيْرَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ

سَيُصِيبُهُمْ، ثُمَّ بَيَّنَّ

عَذَابَ =

= المجرمين في الآخرة، وسرعة نفاذ أمر الله، وأن أعمال البشر محفوظة، ثم ذكر ثواب المتقين.

بيان نعم الله على عباده، ومنها: القرآن، وخلق الإنسان وتعليمه البيان، وخلق الشمس والقمر والنجم والنبات ورفع السماء وإقامة العدل.

نعم أخرى في الأرض، ثم بيان أصل خلق الإنسان والجان.

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَمَفْجٍ بِالْبَصَرِ ٥٠ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ٥١ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ
فِي الزُّبُرِ ٥٢ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ٥٣ إِنَّ الْتَقِينَ
فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ٥٤ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدِّرٍ ٥٥

سُورَةُ الرَّحْمَنِ ٥٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّحْمَنُ ١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ٣
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ٤ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ٥ وَالنَّجْمُ
وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ٦ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ٧
أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ٨ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ
وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ٩ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ١٠
فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ١١ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
وَالرَّيْحَانُ ١٢ فَبِأَيِّ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣ خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ١٤ وَخَلَقَ الْجَانَّ
مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ١٥ فَبِأَيِّ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٦

٥١ ﴿مُدَكِّرٍ﴾: منعطف، ٤ ﴿الْبَيَانَ﴾: النطق بأن يبين عما في نفسه بالنطق، ٥ ﴿حُسْبَانٍ﴾: بحساب متقن، ١٤ ﴿الْإِنْسَانَ﴾: آدم عليه السلام، ٥٢ ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾: من علم أن كل صغيرة وكبيرة من نظراته، وكلماته، وكتابات، كل هذا يكتب في صحيفته؛ هاب لحظة يقف فيها بين يدي الله، ٢١ (٢١) إلى كل معلم ومربي: إن تكون ناجحاً ومؤثراً حتى تكون رحيماً، تأمل: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ عليه القُرْآن، ﴿فَقَدِمَ الرَّحْمَةُ عَلَى التَّعْلِيمِ﴾ (٢) ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾: استفتح النعم بأعظم نعمة.

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ١٧ فَبِأَيِّ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٨
مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ٢٠ فَبِأَيِّ آيَةِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢١ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ٢٢ فَبِأَيِّ
آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٣ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ٢٤
فَبِأَيِّ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٥ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ٢٦ وَيَبْقَى
وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ٢٧ فَبِأَيِّ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٨
يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ٢٩ فَبِأَيِّ
آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٠ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ٣١ فَبِأَيِّ
آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٢ يَمْشُرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ
أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ
إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٣ فَبِأَيِّ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٤ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ
حَاشَاطٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ ٣٥ فَبِأَيِّ آيَةِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ٣٦ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ٣٧
فَبِأَيِّ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٨ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُشْعَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ
إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ٣٩ فَبِأَيِّ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٠

بعد بيان نعم الله في البر ذكر الله هنا نعمه في البحر، ثم أخبر أن كل هذه النعم وجميع المخلوقات فانية، والبقاء لله وحده.

بعد بيان فناء جميع المخلوقات، أخبر الله هنا عن مجازاة الناس وحسابهم واستحالة الهرب منه، ثم ذكر ما يطرأ على العالم من تغير وتبدل يوم القيامة.

٢٠ ﴿بَرْزَخٌ﴾: حاجز، ٢٤ ﴿لُّؤْلُؤٌ﴾: السُّفْن، ٢٦ ﴿الْجِنَّ﴾: كَالْأَنْفُسِ، ٢٩ ﴿وَنُحَاسٌ﴾: أي: أمر فيعز ويذل، ويفضي ويغنى، ويخبي ويصيت، ٣٥ ﴿حَاشَاطٌ﴾: نهب خالص، ٣٧ ﴿وَرْدَةً﴾: حمراء كلون الورد، ٣٩ ﴿إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾: أنا وأنت و كل من عليا فان، فاعادنا أعدنا للموت؟! (٢٩) ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: يسأله جبريل عليه السلام وله سماعة جناح، وأنا الفقير الخائر كيف لا أسأله؟! (٢٩) ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾: لا تياس، غدا أجمل، ١٧: المزمع، ٩: المعارف، ٤٠: [٢٤] الشورى [٣٢].

يَعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَيَأْتِي
 ءَالَآءُ رَبِّكَ أَتْكَذِبَانَ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمَجْرُمُونَ
 ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ فِيهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ ﴿٤٤﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكَ أَتْكَذِبَانَ
 ﴿٤٥﴾ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤٦﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكَ أَتْكَذِبَانَ
 ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكَ أَتْكَذِبَانَ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ
 تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكَ أَتْكَذِبَانَ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ
 زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكَ أَتْكَذِبَانَ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ
 بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَحَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكَ أَتْكَذِبَانَ
 ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ
 وَلَا جَانٌ ﴿٥٦﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكَ أَتْكَذِبَانَ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ
 وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكَ أَتْكَذِبَانَ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ
 الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكَ أَتْكَذِبَانَ ﴿٦١﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٌ
 ﴿٦٢﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكَ أَتْكَذِبَانَ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَتَانِ ﴿٦٤﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكَ أَتْكَذِبَانَ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا
 عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكَ أَتْكَذِبَانَ ﴿٦٧﴾

- ٤١- ﴿الْأَنْزَمِيُّ﴾: بِمَقْدَمَةِ زُيُوسِهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ فَتَزِيهِمْ فِي النَّارِ، ٤٥- ﴿عَلَى مَقَامٍ رَبِّهِ﴾: خَافَ الْقِيَامَ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهِ فِي مَوْفَقِ الْحِسَابِ.
 (٤٦) قَالَ أَحَدُ الشُّلُفِ: كَمَ مِنْ مَعْصِيَةٍ بِالْخُلَفَاءِ مَتَعْتَنِي مِنْهَا هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَمَنْ كَانَ مَقَامُ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾.
 (٥٦)، (٥٨) ﴿قَصِيرَاتُ الطَّرْفِ... كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾: تَأْمَلِي أُخْتِي الْعَفِيفَةَ: تَقْدِيرُ ذِكْرِ الْمَعَةِ عَلَى الْحَسَنِ، فَلَا قِيَمَةَ لِحَسَنِ بِلَا عَفَافِ.
 (٦٠) ﴿مَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾: مَا هُوَ الْإِحْسَانُ الَّذِي قَدَّمَهُ الْعَبْدُ حَتَّى يَسْتَقِنَ مِنْ رَبِّهِ كُلَّ هَذَا الْإِحْسَانِ؟!

فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكَ أَتْكَذِبَانَ ﴿٦٩﴾
 فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ ﴿٧٠﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكَ أَتْكَذِبَانَ ﴿٧١﴾ حُورٌ
 مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكَ أَتْكَذِبَانَ ﴿٧٣﴾
 لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٧٤﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكَ أَتْكَذِبَانَ
 ﴿٧٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبَقَرِيٍّ حَسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَيَأْتِي
 ءَالَآءُ رَبِّكَ أَتْكَذِبَانَ ﴿٧٧﴾ نَبْرَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿٣﴾
 إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴿٥﴾
 فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾ وَكُنُتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ
 الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ
 الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّيْفُونا السَّيْفُونَ ﴿١٠﴾ وَأُولَئِكَ الْمَقَرُّونَ ﴿١١﴾
 فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ
 ﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَبِّلِينَ ﴿١٦﴾

- ١- ﴿وَالسَّيْفُونَ﴾: الَّذِينَ يَسْبِقُونَ إِلَى الطَّاعَاتِ، ﴿السَّيْفُونَ﴾: الَّذِينَ يَسْبِقُونَ إِلَى الْمَنَازِلِ الْعَالِيَةِ فِي الْجَنَّةِ.
 (٣) حَصَّةٌ (رَمَّةٌ) تَنْفُضُ رَجَالًا كَانُوا فِي النَّارِ مَرْتَقِعِينَ، وَتَرْفَعُ رَجَالًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا مَخْضُوضِينَ، فَلَا يَفْزَعُ رَفْعُ الْبَشَرِ أَوْ خَفَضُهُمْ.
 (١٠) ﴿السَّيْفُونَ...﴾: كُنَ الْيَوْمَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ لِاحْدَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، أَوْ أَوَّلُ إِخْوَانِكَ تَقْبِيلًا لِرَأْسٍ وَالْيَدِ.
 (١١-١٢) ﴿وَالسَّيْفُونَ... السَّيْفُونَ﴾: تَقَبَّلُوا إِلَى خَالِقِهِمْ فَتَقَبَّلُوا.
 (١٢) الصَّافَاتِ [٤٣]، [١٣] الْوَاقِعَةُ [٣٩]، [١٥] الطُّورُ [٢٠].

٦٨→(١١)←٧٨

بِقِيَمَةٍ وَصَفِ
 الْجَنَّتَيْنِ، ثُمَّ خَتَامُ
 السُّورَةِ بِتَمْجِيدِ اللَّهِ
 وَالنَّشَاءِ عَلَيْهِ مَا
 أَنْعَمَ عَلَى عِبَادِهِ مِنْ
 فَنُونِ النِّعَمِ وَالْإِكْرَامِ
 وَهُوَ أَنْسَبُ خَتَامٍ
 لِسُورَةِ الرَّحْمَنِ
 لِيَتَنَسَّقَ الْبَدَأُ مَعَ
 الْخَتَامِ.

١→(٦)←٦

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا فِيهِ
 مِنْ أَهْوَالٍ.

٧→(١٠)←١٦

تَقْسِيمِ النَّاسِ فِي
 الْآخِرَةِ إِلَى ثَلَاثَةِ:
 أَصْحَابِ الْيَمِينِ،
 وَأَصْحَابِ الشَّامِلِ،
 وَالسَّابِقُونَ، ثُمَّ يَأْتِي
 جِزَاءُ الْقِسْمِ الثَّلَاثِ
 (السَّابِقِينَ).

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَنٌ مُّخْلِدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ
 ﴿١٨﴾ لَا يَصُدُّونَ عَنْهَا وَلَا يَزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَكَهْهَ مِمَّا يَخْتَارُونَ
 ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ الذُّلُوفِ
 ﴿٢٣﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ جُزْءٌ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا الْغَوَا وَلَا
 تَأْتِيهِمْ ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ
 الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَانُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٌّ مَذْذُودٍ
 ﴿٣٠﴾ وَمَاءٌ مَسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَكَهْهَ كَثِيرٍ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا
 مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ
 أَجْنَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثَلَاثَةٌ مِنْ
 الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ
 الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ
 وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ
 عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
 وَعِظْمًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَآبَاءُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ فَلْيَايِ
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

١٧→(١٠)←٢٦
 بقية جزاء القسم
 الثالث (السابقين)
 وما يتمتعون به من
 أنواع النعيم: فرش
 وخدم وطعام
 وشراب ونساء
 وأحاديث خالية من
 اللغو والإثم.
 ٢٧→(١٤)←٤٠
 جزاء القسم الأول
 (أصحاب اليمين)
 وما يتمتعون به من
 أنواع النعيم: فواكه
 وظلال ومياه وفرش
 ونساء حسان
 عذارى في سنن
 واحدة.
 ٤١→(١٠)←٥٠
 جزاء القسم الثاني
 (أصحاب الشمال)
 وما يلقون فيه من
 جهنم بسبب
 انشغالهم بشهوات
 الدنيا، وشركهم،
 وإنكارهم للبعث.

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ ﴿٥١﴾ لَأَكُونَنَّ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ ﴿٥٢﴾
 فَالْتَوُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ
 شَرْبَ الْهَمِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نَزْلُكُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا
 تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ
 الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدْ زَيَّنَّا لَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾
 عَلَى أَنْ تَبْدِلَ أَمْتَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
 عَلَّمْنَا النَّسَاءَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾
 أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ
 حُطًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا الْمَعْرُومُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴿٦٧﴾
 أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ
 أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
 أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ
 نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَرَمْنًا لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٣﴾
 فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ فَلَا أَفْسِسُ ﴿٧٥﴾ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

٥١→(٦)←٥٦

بقية جزاء
 القسم الثاني
 (أصحاب الشمال)
 ٥٧→(١١)←٦٧
 بمد بيان مال
 الأقسام الثلاثة ذكر
 أدلة الخداية
 والقدرة على
 البعث: خلق
 الإنسان، وإخراج
 النبات.

٦٨→(٩)←٧٦

أدلة أخرى
 للوحدانية والقدرة
 على البعث: إنزال
 الماء، وخلق قوة
 الإحراق في النار،
 ثم القسم بمنازل
 النجوم على صدق
 القرآن، =

٦١ ﴿النَّزْعُ﴾: السحاب، ٧٠- ﴿أَسْمَاءُ﴾: شديد الملوحة، ٧٢ ﴿تَذَكُّرٌ﴾: تذكير، لكم بنار جهنم، ﴿رَمْنًا لِلْمُؤْمِنِينَ﴾: منفعة للمسافرين،
 (٦٢) ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾: إذا أكلت طعاماً فعدد المراحل التي تنقل إليها الطعام حتى أصبح مهياً للأكل، ثم أحمد الله على ذلك،
 (٧٢) ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا﴾: كلما أو قلدت نازاً تستدق بها تذكر ناز الأخرة،
 (٧٢) ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَرَمْنًا﴾: قدم كونها تذكراً على كونها متاعاً، ليعلم أن الفائدة الأخروية أهم وبالأكثر أهم.
 ٦١- المراجع [٤١]، [٦٧]، [٢٧].

٢٩- ﴿وَلَقَدْ نَشَرْنَا﴾: فؤن، ٢٧- ﴿غُرٌّ﴾: مغشبات لازواجهن، ﴿أَتْرَابًا﴾: في سن واحدة،
 (٢٠-٢١) ﴿وَفَكَهْهَ... وَلَحْمِ طَيْرٍ﴾: تصديق على فقير بفكاهة أو لم تتل فأكهة الجنة ولحمها،
 (٢٧) ﴿غُرٌّ﴾: من أسباب الاستقرار الأسري تؤدّد الزوجة لزوجها،
 (٤٠-٤٩) ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾: وثلاثة من الآخرين، مهما تأخرت القرون يظل الزمن مكتظاً بالآخيار، جعلنا الله وإياكم منهم،
 [١٩] الصفات [٤٧]، [٢١] الطور [٢٢]، [٢٥] مريم [٦٢]، النبا [٣٥]، [٣٩] الواقعة [١٣]، [٤٨] الصفات [١٨]، [١٧].

إِنَّهُ لَقَرِيبٌ أَنْ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا بُصُرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٦﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٧﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿٨٨﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٨٩﴾ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩١﴾ فَنَزَّلْنَا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٩٢﴾ وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٤﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٥﴾

سُورَةُ الْحَٰكِمِ ﴿٥٦﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

٧٧→(١١)←٨٧

= وأنه تنزيل من رب العالمين، وذم المشركين لتشكيكهم في صدقه، ثم حال الإنسان عند الاحتضار.

٨٨→(٩)←٩٦

ختم السورة ببيان عاقبة الأقسام الثلاثة المذكورة في أول السورة، ليتناسب البدء مع الختام.

١→(٣)←٣

تنزيه الله عن كل ما لا يليق به، والثناء عليه بصفاته الدالة على وحدانيته وقدرته وعزته وحكمته وعلوه المحيط بكل شيء.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِغُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لَأْتُمُوا بِرَبَّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ ءَايَاتٍ يُبَيِّنُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٍ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِن بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكَأَلَّا وَعَدَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

٤→(٣)←٦

= أدلة وحدانية الله وعلوه وقدرته وموجبات تسميته: أنه خالق السموات والأرض، ومالك ما فيهما.

٧→(٥)←١١

بعد ذكر أدلة وحدانية الله وعلوه وقدرته، أمر هنا ببعض التكليف: الإيمان بالله والإنفاق في سبيله، ثم بين فضل السابقين الأولين الذين أنفقوا قبل فتح مكة، وقاتلوا، والذين أنفقوا وقاتلوا بعد فتح مكة، ثم أعاد الحث على الإنفاق وبين ثمرة.

٧ ﴿يُنَازِلُكُمْ تَسْلِيلًا﴾: من المال الذي جعلكم خلفاء في التصرف فيه، ١٠ ﴿الْفَتْحُ﴾: فتح مكة، ﴿النَّوْءُ﴾: الجنة.

(٤) ﴿وَمَنْ تَزَكَّىٰ أِنْ تَزَكَّىٰ﴾: تكفي هذه الآية لتشعر بصفاته قبله، لا تخف ولا تعلق، فإنه ملك.

(٧) ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ﴾: أنفق جزءاً من مالك مستشعراً أنك وكيل قد استخلفك الله على هذا المال.

(١٠) ﴿لَا يَسْتَوِي سِرٌّ مِنْ أَمْنٍ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ...﴾: أجر عظيم للعتاء وقت الحاجة.

[٤] هود [٧] سبا [٢]، [١] آل عمران [١٨٠]، [١١] البقرة [٢٤٥].

٧٨ ﴿مُكْذِبُونَ﴾: مستور مضمون، ٨١ ﴿مُذْهِبُونَ﴾: مكذبون، ٨٢ ﴿تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾: تجعلون رزقكم شكر نعم الله عليكم، ٩٢ ﴿مَرَلٌ﴾: ضيافة.

(٧٩) إذا كان وقت القرآن ﴿لَا تَسْمَعُوا إِلَّا أَنطِلَافًا﴾: فمعانيه لا يهتدي بها إلا القلوب الطاهرة.

(٨٤) ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَظُرُونَ﴾: لحظة عجز: حين تنتزع روح حبيب لك بين يديك، تراه يموت، وأنت تنظر لا تستطيع فعل شيء.

(١) ﴿سَبِّحْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالْآيَاتِ﴾: التسابيح تملأ كل شيء حولنا، شارك الكون، سبح.

[٨٠] الحاقة [٤٣]، [٩٢] الواقعة [٧٤]، الحاقة [٥٢].

ثُمَّ بَيَّنَ هَذَا حَالُ
هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، ثُمَّ بَيَّنَ حَالُ
الْمُنَافِقِينَ وَأَنَّهُمْ
يَطْلُبُونَ النُّورَ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ فَيَجَاجِبُونَ:
أَرْجِعُوا إِلَى الدُّنْيَا
فَالْتَمِسُوا النُّورَ مِنْ
الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ،
فَلَا أَسْأَلُ لَهُمْ فِي
النَّجَاةِ، وَإِنَّ النَّارَ
هِيَ مَاوَاهُمْ.



ثُمَّ دَعَا اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
لِخُسُوعِ الْقُلُوبِ،
فَكَمَا أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ
عَلَى أَنْ يُخْشِيَ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
بِالْمَطَرِ، قَادِرٌ عَلَى
أَنْ يُخْشِيَ قَلْبَ
الْإِنْسَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ.

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ
بُشْرَتُكُمْ الْيَوْمَ جَنَّتْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا انظُرُوا نَفْسِي مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا
فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورَةٌ. بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ
الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتننهم
أنفسكم وترصنهم وارتبتم وعرّضتكم الأمانى حتى جاء أمر
الله وعرّضكم بالله العرور ﴿١٤﴾ فالْيَوْمَ لَا يُوَفِّدُكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا وَدَّكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَتُكُمْ وَيَسَّ الْمَصِيرُ
﴿١٥﴾ ألم يأن للذين ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ
فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾
أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُوا
اللَّهَ قَرَضًا حَسَنًا يُضَعَّفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

١٣ ﴿انظُرُوا﴾: انظُرُوا، ﴿نَفْسِي﴾: نفسي، ﴿نَارُهُمْ﴾: الشيطان، ١٦ ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾: ألم يحين ويحس الوقت؟

١٢ ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ...﴾: يعطى العبد من النور يوم القيامة بحسب عمله.

١٤ ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ وجودنا مع الصالحين أو ظهورنا في الصورة معهم لا يجعلنا منهم حتى نكون في حقيقتنا صالحين.

١٨ ﴿وَأَرَضَاهُ اللَّهُ...﴾: لا تخشع على أموالك أن تضع حينما تنزل الأرض ذلالتها وتبدل الأرض غير الأرض؟! أقرضها ربك يوفيقها لك

بعد الأمانة. [١٧]: التحريم [٨].

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّاهِدَةُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ
مُصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَعَةٌ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾
سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ
مِن مَّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مِّن قَبْلُ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا
تَأْسَوْا عَلَى مَافَاتِكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

٢٠ ﴿الْكَذَّابُ﴾: الزُّورُ، لَأَنَّهُمْ يَشْتَرُونَ الْحَبَّ فِي الثَّرَابِ، وَيَسَّ مَقَابِلًا لِلْمُؤْمِنِينَ ٢٣- ﴿تَأْسَا﴾: تحزنوا.

٢١ ﴿تَغْمُ، اسْتَعْد، تَعَوَّر، أَبْدَع، فَاتَقَرَّنَ يَقُولُ﴾: ﴿سَابِقُوا﴾، ﴿وَسَارِعُوا﴾، ﴿فَلْيَسِّرْ﴾، ﴿فَلْيَتَنَفَّسْ﴾.

٢٢ ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾: لا تحزن على أمر قد فقده، وما يندريك لعلك لو ملكته كانت حيرتك أكبر.

١٩: المائدة [١٠]، المائدة [٨٦]، الزمر [٢١]، آل عمران [١٣٣]، التغابن [١١]، آل عمران [١٥٣]، [٢٤]: النساء [٣٧].

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ حَالَ
الْمُؤْمِنِينَ وَحَالَ
الْمُنَافِقِينَ، ذَكَرَ هَذَا
حَالَ الْمُؤْمِنِينَ
وَحَالَ الْكَافِرِينَ، ثُمَّ
بَيَّنَ حَقِيقَةَ الدُّنْيَا
وَحَذَّرَ مِنَ الْاِغْتِرَارِ
بِالدُّنْيَا.

بَعْدَ بَيَانِ حَقِيقَةِ
الدُّنْيَا دَعَا اللَّهُ إِلَى
الْمُسَارَعَةِ فِي أُمُورِ
الْآخِرَةِ، وَبَيَّنَّ أَنَّ
كُلَّ مَا فِي الدُّنْيَا مِنْ
مَصَائِبَ وَأَحْدَاثٍ
بِقَضَائِهِ وَقَدِيرِهِ، ثُمَّ
حَذَّرَ مِنَ الْاِخْتِيَالِ
وَالْفَخْرِ وَالْبُخْلِ، =

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ نَصْرِهِ وَرُسُلَهُ
بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً
أَتَّبَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا
رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَأَمِنُوا بِرِسُولِهِ يُوَفِّكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلَ لَكُمْ
نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِيَلَا يَعْلَمَ
أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

٢٥→(٣)←٢٧ = وأن الغاية من إرسال الرسل هي هداية الناس، ثم بيان وحدة النبوة ووحدة التشريع، فما جاء أحد بعد نوح وإبراهيم بالنبوة إلا من سلاتهما وعلى منهجهما، ثم ذكر عيسى عليه السلام وبعض صفات أتباعه.

٢٨→(٢)←٢٩ وعد المؤمنين به بعد الإيمان بالأنبياء قبله بمضاعفة الثواب والنور على الصراط، ومغفرة الذنوب، ثم بيان فضل الله على عباده.

٢٧ ﴿قَفَّيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ﴾: اتبعناهم، وبعثنا بعدهم، ﴿رَحْمَةً﴾: رزقاً، ﴿غُلَا فِي التَّبَعِ﴾: ما فرضها، ٢٨ ﴿كُفْلَيْنِ﴾: ضعفين، ٢٩ ﴿لِيَلَا يَعْلَمَ﴾: ليعلم.

(٢٥) ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل قامت السماوات والأرض، فاحرص على العدل في جميع شؤونك.

(٢٥) ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ نَصْرِهِ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾: ما من كلمة أو فعلية تنصر بها دين الله إلا وهي معصية لك.

(٢٩) هل تشرق بحسب في قلبك؟ أطلقه بهذه الآية: ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [٢٧]: المائدة [٤٦].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ
وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ
مِنْكُمْ مَنْ نَسَاءِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي
وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ
اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نَسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكُمْ تَوْعُظُونَ
بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ
مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ
مِسْكِينًا ذَلِكَ لِمَنْ تَوَضَّعَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَذَلِكَ حُدُودُ اللَّهِ
وَاللَّكَفِيرِينَ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنُوا
كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا
عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنُسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

١→(٤)←٤ قصة المجادلة حادثة بنت ثعلبة التي ظاهر منها زوجها أوس بن الصامت، فجاءت تشتكي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فاستجاب الله لها ونزلت الآيات في حكم الظهار وكفارتها.

٥→(٢)←٦ بعد بيان أحكام الظهار ذكر الله هنا ما يلحق المخالفين لأحكام الله من خزي وهوان في الدنيا وعذاب في الآخرة، وبين أنه تعالى مطلع عليهم وعلى أعمالهم.

١- ﴿يُظَاهِرُونَ﴾: يقول الزوج لآخرته: أنت علي كظهر أمي.

(١) ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾: الغيبة، التهمة، السخرية... في كل حوار لك تذكر هذه الآية.

(١) ﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾: اعرض مشكلتك الزوجية على ناصح معجب، بشرط أن تكون الشكوى لله فقط.

(٦) هل تذكر دنوبك؟ كلها معفوطة مسطورة في كتاب ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنُسُوهُ﴾: استغفر الآن.

(٦) ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنُسُوهُ﴾: ما أخطر أن يجتمع إحصاء الرب ونسيان العباد! [١]: آل عمران [١٨١]، [٥]: المجادلة [٢٠]، [١]: المجادلة [١٨].

ثُمَّ أَكْذَبْنَا عَنْهُمْ
تَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ،
ومنه النَّاجِي وهو
السلام سِرًّا بَيْنَ
اثنين فَاتَّخَذَ، وَعَقَابَ
الْمُتَنَاجِينَ بِالْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ
الرَّسُولِ كَمَا كَانَ
يَفْعَلُ الْيَهُودُ
وَالْمَنَافِقُونَ.

ثُمَّ أَمَرَ هُنَا بِالنَّاجِي
بِالْبَرِّ وَالتَّقْوَى، وَلَمَّا
نَهَى عَنْ سَبَبٍ مِنْ
أَسْبَابِ التَّبَاغُضِ،
أَمَرَ هُنَا بِسَبَبٍ مِنْ
أَسْبَابِ زِيَادَةِ
الْمَحَبَّةِ وَهُوَ التَّوَسُّعُ
فِي الْمَجَالِسِ، ثُمَّ
بَيَّنَّ فَضْلَ الْعُلَمَاءِ.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ
مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ وَلَا حُمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ
وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا أَنْ يُنْزِلَهُمْ
بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
هُوُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا هُوَ عَنْهُ وَيَنْجَوْنَ بِالْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ
بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُكُمْ
جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَيُئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا
تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا
بِالْبَرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَى
مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُبَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ
اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

٧- ﴿يُزَيَّرُ ثَلَاثَةً﴾: تَنَاجَى ثَلَاثَةً بِخَبِيرٍ سِرٍّ.

(٧) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ...﴾ تَذَكَّرْ دَائِمًا أَنَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ.

(٩) مِنْ أَكْبَرِ مَا يُعِينُكَ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ: تَذَكُّرُ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ تَعَالَى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

(١٠) ﴿الشَّيْطَانُ لِيَحْزُبَ﴾: الْيَأْسُ. ءَامَنُوا: عَلَيْنَا أَنْ نَنْشِبَ لِكُلْمَاتِنَا وَافْعَالِنَا، وَتَأْكُدُ أَنَّهَا لَا تَنْسِبُ حَزْبًا لِلْمُؤْمِنِينَ، إِحْزَانُ الْمُؤْمِنِ فِعْلَ الشَّيْطَانِ.

(١١) ﴿يُزَيَّرُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾: بِالْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ تَكُونُ الرَّفْعَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. [٧]: الْحَجَّ (٧٠).

١٢→(٢)←١٣
الْأَمْرُ بِتَقْدِيمِ صَدَقَةٍ
قَبْلَ مُنَاجَاةِ النَّبِيِّ
ﷺ لِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَكْتُمُونَ مِنْ هَذِهِ
الْمُنَاجَاةِ فَشَقَّ عَلَيْهِ.



١٤→(٣)←١٦
لَمَّا أَخْبَرَ بِإِحَاطَةِ
عِلْمِهِ تَعَالَى بِكُلِّ
شَيْءٍ، بَيَّنَّ هُنَا
اطْلَاعَهُ عَلَى نِفَاقِ
الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ
وَالَّوْا الْيَهُودَ وَنَقَلُوا
إِلَيْهِمْ أَسْرَارَ
الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمَّا
أَخْبَرَ عَنْ حَالِهِمْ
أَتْبَعَهُ بِذِكْرِ مَا لَهُمْ،
١٧→(٥)←٢١
= وَمَدَى إِفْلَاسِهِمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَبَيَّنَّ
سَبَبَ ضَلَالِهِمْ، ثُمَّ
جَزَاءَ الْمُعَادِينَ لِلَّهِ
وَرَسُولِهِ وَالْوَعْدَ
بِنَصْرِ الْمُؤْمِنِينَ.

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِ مُوَابِنَ يَدَى نَجْوَى كُمْ
صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى نَجْوَى كُمْ صَدَقَتٌ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا
وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَزَّلُوا قَوْمًا
غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ
عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَّا
إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ
اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ
﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾
كَتَبَ اللَّهُ لَا عَلَيْنَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّكَ اللَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

١٤- ﴿الَّذِينَ نَزَّلُوا قَوْمًا﴾: الْمُنَافِقِينَ اتَّخَذُوا الْيَهُودَ أَصْدِقَاءَ، وَوَالَهُمْ.

(١٣) ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: احْرِضْ عَلَى اتِّبَاعِ سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١٨) ﴿مُخَيَّرُونَ﴾: كُتِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَذَابُهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ الْكَادِيَةِ، حَتَّى حَلَفُوا بَيْنَ يَدَيْ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ.

(١٩) ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾: أَوَّلُ قِيُودِ الشَّيْطَانِ عَلَى الْإِنْسَانِ تَقْيِيدُ الذِّكْرِ، فَإِذَا قَيَّدَ النَّاسَ اسْتَمْلَقَتْ الْأَرْكَانَ.

١٤- الْمُتَمَتِّعَةُ (١٣)، ١٥- الطَّلَاقُ (١٠)، ١٦- الْمُنَافِقُونَ (٢٠)، ١٨- الْمَجَادِلَةُ (٦)، ٢٠- الْمَجَادِلَةُ (٥).

لَمَّا ذَمَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
الَّذِينَ وَالُوا الْيَهُودَ
وَنَقَلُوا إِلَيْهِمْ أَسْرَارَهُ
الْمُؤْمِنِينَ، بَيَّنَّ هُنَا
أَنَّ الْإِيمَانَ لَا
يَجْتَمِعُ مَعَ مَوَالَةِ
أَعْدَاءِ اللَّهِ، فَمَنْ
أَحَبَّ أَحَدًا امْتَنَعَ أَنْ
يُحِبَّ مَعَهُ عَدُوَّهُ.

تَنْزِيَهُ اللَّهِ عَنْ كُلِّ
نَقْصٍ، ثُمَّ بَيَّنَّ
إِجْلَاءَ يَهُودِ بَنِي
النَّضِيرِ مِنَ الْمَدِينَةِ
إِلَى الشَّامِ فِي ربيعِ
الْأَوَّلِ ٤هـ وَكَانُوا
يُخْرِبُونَ يَبُوتَهُمْ
بِأَيْدِيهِمْ لِئَلَّا يَسْكُنَهَا
الْمُسْلِمُونَ بَعْدَهُمْ.

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الْحَشْرِ
الْمَدِينَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ
حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

٢٢- ﴿يُوَادُّونَ﴾: يُحِبُّونَ، ٢- ﴿أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: هُمُ الْيَهُودُ بَنِي النَّضِيرِ، ﴿لِأَوَّلِ إِخْرَاجٍ﴾: إِجْلَاءٌ إِلَى الشَّامِ.
(٢٢) ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ...﴾: عِنْدَمَا يَمْتَلِكُ الْقَلْبُ بِالْإِيمَانِ، لَا يَجْمَعُ بَيْنَ حُبِّ الرَّحْمَنِ وَحُبِّ آتَابِعِ الشَّيْطَانِ.
(٢٣) ﴿وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ...﴾: مُعَادَاةٌ مِنْ حَادِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَوْ كَانَ أَقْرَبُ قَرِيبٍ.
(٢) ﴿فَاعْتَبِرُوا﴾: كَمْ مِنْ هُمُومٍ وَأَلَامٍ كُنَّا نَظُنُّ أَنَّهَا اسْتَطَوَّعَتْ فِينَا، أَوَّلَ مَا اللَّهُ رَغِمَ ظَنُّنَا.
[٢٢]: الْمَالِدَةُ [٥٦]، [١]: الصَّف [١٦]، [٢]: الْأَحْزَاب [٢٦].

بَيَّنَّ سَبَبَ إِجْلَاءِ
بَنِي النَّضِيرِ وَهُوَ
مُعَادَاةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَنَقْضُهُمُ الْعَهْدَ،
ثُمَّ بَيَّنَّ مَصَارِفَ
الْفِيءِ، وَهُوَ الْمَالُ
الْحَاصِلُ لِلْمُسْلِمِينَ
مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ
بِغَيْرِ قِتَالٍ =

= ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا أَنَّهُ
جَعَلَ فِئَءَ بَنِي
النَّضِيرِ لِفُقَرَاءِ
الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ
تَرَكُوا دِيَارَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ لِلَّهِ، ثُمَّ
مَدَحَ الْأَنْصَارَ
لِرِضَاهُمْ بِإِعْطَاءِ
الْفِيءِ لِلْمُهَاجِرِينَ
وَحَدَّاهُمْ، بَلْ
وَأَيَّاهُمْ لَهُمْ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْ هَاقِيَةً
عَلَى أَصُولِهَا فَأِيْذِنَ اللَّهُ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا فَاءَ اللَّهُ
عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَا فَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ
دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾
لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ
هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ نَبَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً
مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

٥ ﴿لِي﴾: نَجْلَةٌ، ٩ ﴿نَبَّؤُوا الدَّارَ﴾: اسْتَظَنُّوا الْمَدِينَةَ، ﴿خَصَاصَةٌ﴾: حَاجَةٌ، وَفَقْرٌ، ﴿يُوقِ﴾: يُحْصِلُ، ﴿شُحٌّ﴾: يُبْخَلُ.
(٧) ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾: هُنَا الْحُبُّ الْحَقِيقِيُّ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَالَّذِي يُمَثِّلُ فِي الْإِتِّبَاعِ أَمْرًا وَنَهْيًا.
(٩) ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ شَهِدَ لَهُمْ بِدَلَالَةٍ مَا صَدَّقَتْ أَنَّ أَحَدًا يُؤْثِرُ أَحَدًا عَلَى نَفْسِهِ.
(٩) ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾: الْحَقُّ تَطْهَرُ مُعَادَاتِ النَّاسِ (٩) ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾: فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ حِينَ تَعْطِي وَأَنْتَ مُتَحْتَاجٌ
فَتَقَاسِمُ أَخَاكَ خَبْرَتَكَ وَتَقْتَمِتُ وَقَرَشَكَ هَذَا الْفَلَاحِ [٤]: الْأَنْفَال [١٣]، [٩]: الْبَقَرَةُ [٢٧٣].

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولِيَنَّ الْأَذْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَتِمَّ شَدِيدُ هَيْبَةٍ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يَقْنِنُوكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدَرٍ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذُوقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾

١٠→(٣)←١٢
بعد النشاء على
المهاجرين
والأنصار ذكر الله
هنا السابعين لهم
بإحسان، ثم بين ما
قاله المنافقون
لل يهود، وخذلان
المنافقين من
يحالفونهم وقت
ال أزمة.
١٣→(٤)←١٦
جبن اليهود
وخوفهم من
مواجهة المؤمنين،
ثم تشبيه المنافقين
الذين تحالفوا مع
اليهود ضد
المسلمين بال شيطان
الذي يغري الإنسان
بال كفر ثم يتخلّى
عنه،

١٠- ﴿غِلًا﴾: حسنا، وحفدا، ١١- ﴿إِخْوَانُهُمْ﴾: يهود بني النضير.
١١- ﴿وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾: لا يعرفون وجوههم، ولا أسماءهم، ولا متى وأين وفي أي زمن ولذوا، ويدعون لهم، ويسمونهم إخواننا.
١٢- ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾: لا تفسد قلوبنا بغيرنا، ادع لهم بظهر الغيب.
١٣- ﴿لَا يَقْنِنُوكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى﴾: لا تجعل في قلوبنا غلا، فكيف بمن ليس في قلبه غلا أصلا؟ بل كيف بمن يحب المؤمنين؟
١٤- ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾: الخوف من الحق أكثر من الخلق علامة عدم الفهم.

فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّقُوا اللَّهَ وَلِتُنَظَّرَ نَفْسٌ مَقْدَمَتِ لَعْنٍ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَاهُذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشَعًا مُتَصِدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

١٨- ﴿وَلِتُنَظَّرَ نَفْسٌ مَقْدَمَتِ لَعْنٍ﴾: هذه الآية أصل في محاسبة العبد نفسه، وأنه ينبغي له أن يتفقدها، فإن رأى زللا تداركه.
١٩- ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾: تأمل أعمالك في الأسبوع الماضي، واستخرج ثلاث عبادات عملتها، واحمد الله عليها، ثم استخرج ثلاثة أخطاء، واستغفر الله منها.
٢٠- ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشَعًا مُتَصِدِّعًا﴾: إذا رايت قلبك لا يتأثر بالقرآن فاتهم نفسك، لأن الله أخبر أن القرآن لو أنزل على جبل لتصدع، وقلبك لا يتأثر؟! ٢١- التكميوت [٤٣].

١٧→(٤)←٢٠
ثم بين الله هنا
عاقبة الشيطان ومن
أطاعه، ثم أمر
المؤمنين بالتقوى
والاستعداد ليوم
القيامة، والاعتبار
بأحوال الماضين.
٢١→(٤)←٢٤
ختم السورة
بالحديث عن عظمة
القرآن الكريم، ثم
الحديث عن منزل
القرآن، وأسمائه
الحسنى وصفاته
العليا، وتنزيهه عن
كل نقص.

النهي عن موالاة أعداء الله الذين كفروا بالله وأخرجوا الرسول ﷺ والمؤمنين من مكة، ويبان أن القرابة والنسب لن تنفع يوم القيامة.

بعد النهي عن موالاة الكافرين والإنكار على من والاهم، أمر الله المؤمنين هنا بالنأي ببلد إرميا بالنأي ببلد إرميا في التبرؤ من الكافرين، ثم أخبر الله =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهْدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسْرِوَنِ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ١ إِنْ يَشْقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا أَنْ تُكْفَرُوا ٢ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٣ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ٤ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تُسَافِرْ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْنَا تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ٥ رَبَّنَا لَا جَعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ ٥

٣ ﴿يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ﴾: يفرق بين الطيبين والعاصين، ٤ ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ﴾: لكن لا تقصدوا بإبراهيم حين قال، ﴿وَأَنَا﴾: رجعنا بالنوبة.

(١) ﴿لَا تَخْذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾: تعريض موالاة الكفار.

(١) ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾: استعصم فراقة الله لك.

(٢) ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾: أولادكم وأرحامكم لن ينفعوك شيئا إذا تركت أمر الله لأجلهم.

(٤) ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تُسَافِرْ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾: راجع صفحة ٢٠٥، (٤) لقن صفارك درس الطير قبل مغادرة أعشاشهم: ﴿رَبَّنَا عَلَيْنَا تَوَكَّلْنَا﴾.

= هنا أنه قادر على تغيير أوضاع المشركين من الكفر إلى الإيمان، ثم بين حكم الذين لم يقاتلوا المؤمنين ولم يخرجوهم من ديارهم، وحكم الذين قاتلوهم وأخرجوهم من ديارهم.

ولما كان النكاح والمصاهرة من الموالاة ذكر الله هنا امتحان المهاجرات من دار الكفر إلى دار الإسلام، ورد مهودهن إلى أزواجهن، وتعيض المسلمين عن مهود زوجاتهم اللاتي ذهبن إلى بلاد الكفار.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ١ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٢ لَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ٣ إِنَّمَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ أَنْ تَقَاتِلُوهُمْ وَأَنْ تَبْرُوهُمْ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٤ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهُنَّ جَرَتْ فَأَمَحَّجُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُفَّارِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا دَلِيلٌ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَابِقْتُمْ فَتَاؤُا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ٦

٨ - ﴿تَبْرُوهُمْ﴾: تحسنوا إليهم، ﴿تُقْسِطُوا﴾: تعادلوها فيهم.

(٧) ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً﴾: حتى مع الأعداء هناك أمل في الحب؛ وربما تؤثر علاقاتك باخريين تحبهم غيره له، لا تكترث، من عاديتهم له.

سيفعل مودته في قلوبهم. (٨، ٩) ﴿لَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾: التفريق في الحكم بين الكفار المسالين والمخاريين.

(١٠) ﴿وَأَنْتُمْ بِأَرْحَامِكُمْ﴾: يا لعادلك! يأمر الله المسلمين أن يزدوا للضركين المخاريين الذين طردوهم من ديارهم مهود زوجاتهم بعد تفريق الإسلام بينهم. [١٠]، [٢٣]، [١٠] الحجرات [٦].

مبايعة النبي ﷺ للنساء وبنوه هذه البيعة، ثم ختام الثورة بالنهي عن موالاة أعداء الله، ليتناسق البدء مع الختام.

تسبح الله، وذم من خالف فعله قوله، ثم الدعوة إلى الجهاد وذم التخلف عنه، وتذكير المؤمنين بقصة موسى ﷺ وما لاقاه من فرعون وقومه وبنى إسرائيل من أذى، وعاقبة ذلك.

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعَهُنَّ وَاسْتَغْفِرَ لهنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّفَاتِ ٥١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ مَرْمُوسٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ لِمَ تَوَدُّونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾

١٢ ﴿يَأْتِيَنَّكَ﴾: يعاهدنك، ﴿يَبَايَعُنَّكَ﴾: يبايعن أزواجهن وأولاداً ليسوا منهم، ٣ ﴿كَبُرَ مَقْتًا﴾: عظم بغضا، (٢) ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾: أفعد الوعاظ: كذاب يعط في الصدق، ونظام يعط في الأخوة، ومتبع عورات يعط في الشرا؛ (٥) ﴿لَمْ تَوَدُّونَنِي﴾: صبر الأنبياء على الأذى، وهم القدوة للعبادة، (٥) ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾: ما أكرم الله! لا يعضل قوما ابتداء؛ بل يبين لهم الطريق، فإن اختاروا الضلال عاقبهم به، [١٣] المجادلة [١٤]، [١] الحشر [١].

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ يَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلَ أَذْكَرَ عَلَى بَحْرَةٍ نُنْجِيكَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَاهِدْ وَنَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّا طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

٦ → (٤) ← ٩
ثم التذكير بقصة عيسى ﷺ مع بني إسرائيل حين جاءهم بالمعجزات الدالة على صدقه وبشراهم بمحمد ﷺ، فقصوه ولم يمتثلوا أمره، ثم الإشارة بضرورة الإسلام.

١٠ → (٥) ← ١٤
بعد الحث على الجهاد والتحذير من المخالفة، دعا الله هنا إلى التجارة الربحية: الإيمان به والجهاد في سبيله، ثم دعا إلى نصرة دينه كما فعل الحواريون مع عيسى ﷺ.

٧ ﴿افْتَرَى﴾: اختلق، ١٤ ﴿وَالْحَوَارِيُّونَ﴾: أتباع عيسى ﷺ وخواصه، (٨) ﴿تَوَمَّنْ بِاللَّهِ﴾: لا تتلق على دين الله، لكن اقلق على نفسك ان لا يكون لك موضع قدم في سفينة العاملين لهذا الدين، (١٣) ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: ممل الله بخبر بعد ذلك أمره، كم هي جميلة تلك البشائر التي تنشق لنفوسنا، وتجذب بها الأمل، (١٤) التشبه بالأمم السابقة في الخير ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا...﴾، [١٤] المائدة [١١٠]، [٨] التوبة [٣٢]، [٩] التوبة [١٢]، [١٢] التوبة [٧٢].

تسبح الله، ثم بيان
الغاية من بعثة
مُحمَّد ﷺ وهي:
تلاوة القرآن،
وتزكية الأمة،
وتعليم القرآن
والسنة.

ولما ذكر الله ما
امتَن به من بعثة
الرَّسُول وإنزال
القرآن، ذكر هنا ما
كان عليه اليهود من
ترك العمل بالتوراة،
فسيبهم بالجمار
الذي يحمل على
ظهره الكتب النافعة
ولكنه لا يفهم منها
شيئا، ثم الرد على
قولهم أنهم أولياء
الله.

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ
الْحَكِيمِ ١ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا
مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٢ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٣ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٤ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ
يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥
قُلْ يَتَّيْنُهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ رَعَمْتُمْ أَتَكُمُ أَوْ لِيَسَاءَ لَكُمْ مِنَ
دُونِ النَّاسِ فَتَمْنُوا الْوُتَّ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٦ وَلَا يَسْمُنُونَهُ
أَبَدًا يَمَاقِدْ مَتَّ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ٧ قُلْ إِنْ
الْمَوْتُ الَّذِي يَقْرُوكَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ
إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٨

٢ - (الْبَيْتِ): العرب الذين لا يقرؤون، ولا يكتب عندهم، ٥ - (أَسْفَارًا): كتبا.
(٥) ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ...﴾ شبه الله من حمله كتابه ليؤمن به ويتذبره ويعمل به ويدعو إليه ثم خالف ذلك ولم يحمله إلا على
ظهر قلب كجمار على ظهره أسفار لا يدري ما فيها، وهذا وإن كان ضرب لليهود فهو يتناول من حمل القرآن فترك العمل به.
(٨) ﴿الْمَوْتُ... مُلَاقِيكُمْ﴾ هي الحقيقة التي تفعل عنها: مهما قرأنا منه حتما سنجد أمانا.
[الغابن ١١]، [٧] آل عمران [١٦٤]، [٧] البقرة [١٦٥].

بعد ذم اليهود
لتزكهم العمل
بالتوراة، تأتي هذه
الآيات ليبيان
وجوب صلاة
الجمعة، وتحريم
البيع بعد الأذان
الثاني، ثم معاتبته
المؤمنين الذين تركوا
النبي ﷺ وهو
يخطب على المنبر
لمشاهدة قافلة
التجارة.

بعض صفات
المنافقين مثل:
الكذب، وخلف
الأيمان الكاذبة،
والصد عن سبيل
الله، والاهتمام
بالمظاهر، وعداوة
المؤمنين.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ١ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ
وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
٢ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا فَلْيُوْا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ
مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمَنِ النَّجْوَى وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ٣

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ١
اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ٢ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ٣ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تَعَبَّجَكَ أَجْسَامُهُمْ
وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ
صِيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ فَوَلَّاهُمُ اللَّهُ أَنْ يُوَفَّقُوا

١ - ﴿رَدُّوا﴾: انزعوا، ٢ - ﴿جُنَّةً﴾: وقاية، ٣ - ﴿تَعَبَّجَكَ﴾: تسعججك، ٤ - ﴿تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾: تسمع لخطبهم، ٥ - ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ﴾: كأنهم
خشب قلوبهم من الإيمان، و﴿عَفْوُهُمْ﴾ من الغف: أخشاب ملقاة على خيط. (٩) ﴿رَدُّوا إِلَيْكَ﴾: العمل لا يتعبى.
(١٠) ﴿وَأَتَانَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَآذَرْنَا اللَّهُ كَبِيرًا﴾: قال بعد الذكر ﴿صَغِيرًا﴾: فليكن ذكر الله أكثر من ابتغائك الرزق.
(٤) ﴿وَرَأَوْا تِجَارَةً تَجِبُّكَ أَجْسَامُهُمْ﴾: العبرة بالجواهر لا بالمظهر، لا تفتخر بالصُّور والأشكال.
[النساء ١٠٣]، [٢] المجادلة [١٦].

ومن صفات المنافقين أيضًا:

إعراضهم عن الاعتذار، ثم بين الله ما قاله رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول في غزوة بني المصطلق: لا تنفخوا على... وقوله: لئن رجعنا...

بعد ذكر صفات

المنافقين وذمهم؛

حذر الله المؤمنين

هنا من صفات

المنافقين، ثم

أمرهم بالإفناق،

والبوؤخروا ذلك

حتى يأتي الموت

فيندموا ويطلبوا

إطالة العمر.

وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا اسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُهُمْ وَسَهُمْ
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ
لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ
خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ
مِنْهَا الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا لَّهُمْ كُمْ
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقَكُمْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ
يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّجْوِينِ

٥٥٥

٨ - ﴿يَسْتَكْبَرُونَ﴾: من غزوة بني المصطلق، ﴿الْأَذَلُّ﴾: الأضعف والأفقر، يفتنون: رسول الله ﷺ، ومن معه.

(٧) ﴿وَلَا يَخْزَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: كيف ترجوا من الخلق شيئا بعد هذه الآية؟! فكل أحلامك وأمالك وما تسلف إليه وتريد به يد ربك وحده، وبهذا يقين يبدأ الطريق إليها.

(٨) ﴿يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ...﴾: قالها رجل واحد هو ابن سلول، لكن الله نسب القول لهم جميعا لأنهم رضوا قوله.

(١٠) ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي... فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾: أمانيهم لازالت بين يديك فتأخر بها. [البقرة ٢٥٤].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ
وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشِّرْهُدُونَا فكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَأَسْتَعْنَى
اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْثِقَ أَقْلُ بَنِي وَرَبِّي
لِنُبَشِّرَنَّ لِمَنْ لَبِثَ يَوْمًا يَعْمَلُ بِمَا كَفَرُوا عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ
يَجْمَعُهُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَابِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ
صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا

٥٥٦

تنزيه الله عما لا يليق به، ثم بيان بعض أدلة وحدانيته وقدرته: خلق الإنسان، وخلق السموات والأرض، وسمعه عليه تعالى.

بعد بيان أدلة

وحدانية الله

وقدرته، حذر هنا

مشركي مكة من

الكفر وخوفهم أن

يجل بهم ما حل

بالأمم التي كذبت

الرسل، ثم الرد على

منكري البعث،

والدعوة للإيمان

بالله، وبيان جزاء

المؤمنين يوم

القيامة.

٨ - ﴿النُّورِ﴾: القرآن، ٩ - ﴿لِيُخْشِعَ﴾: يوم القيامة الذي يخشع فيه الأولون والآخرين، ﴿يَوْمَ النَّعَابِ﴾: يظهر فيه خسارة الكفار، وغبنهم، بتركهم الإيمان. (٧) ﴿قُلْ لَنْ يُخْشِعَ﴾: يلزم من أمن البعث أن يعمل ويستعد لذلك اليوم.

(٨) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾: سعى الله القرآن نورا، فمن وجد (الظلمة الروحية) فبشّاهو في (الآية القرآنية).

(٩) ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَابِ﴾: وذو المؤمنون حين يرون منازل الجنان أن لو قضوا أنفسهم في طاعة الله.

[الجمعة ١١]، [غافر ٢٢]، [فاطر ١٥]، [الطلاق ١١].

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبَشِ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ
مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنِ
تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَأْتِيهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَأُولَدُكُمْ عَدُوًّا
لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا
فَارْتَبِ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ
وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ
يُوقِ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تَقَرَّبُوا
إِلَىٰ قَرْصًا حَسَنًا يَضْعَفْ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ ١٤

١٠→(٤)←١٣

بعد ذكر جزاء المؤمنين ذكر هنا جزاء الكافرين، ثم بيان أن كل شيء بقضاء وقدر، والأمر بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، والتوكل عليه وحده.

١٤→(٥)←١٨

بعد الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، حذر الله من فتنة الأزواج والأولاد والأموال وكل ما يبتط عن الطاعة، ثم أمر بالتقوى والإنفاق.

١١- ﴿يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾: يوفقه للتسليم بالقضاء، والصبر على المقصود.

(١٤) ﴿وَأَسْمِعُوا﴾: هذا في الأزواج والأولاد الأقربين، وكيف بالأصحاب والأقربين؟

(١٤) اعف عن مسلم أخطأ في حقك لعل الله أن يغفر لك ﴿وَأَنْفِقُوا خَيْرًا﴾: فارتب الله غفور رحيماً.

(١٧) ﴿إِن تَقَرَّبُوا إِلَىٰ قَرْصًا حَسَنًا يَضْعَفْ لَكُمْ﴾: ينعيم به على عبده، ثم ينعيم بالتوفيق للصدقة، ثم ينعيم المضاعفة والمغفرة؛

البقرة [٣٩]، الحديد [٢٢]، المائدة [٩٢]، الأنفال [٢٨]، السجدة [٩].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا
الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ
وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ
اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ
اللَّهُ يُخَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ فَاُمْسِكُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِنْكُمْ
وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ كُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَإِنَّ اللَّهَ
بَلِّغَ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَالَّتِي بَلَغَ
مِنْ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِن أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ
إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾

أَنْتُمْ مَنِ حَيْثُ

١→(٢)←٢٤

بيان الطلاق السنّي الذي يُستقبل به العدة، وأحكام العدة، ثم أمر الأزواج بالإمساك بمعروف أو المفارقة بمعروف، ثم الوصية بالتقوى فهي سبيل النجاة من كل شدة وضيق.

٣→(٣)←٥

كما أن التقوى سبب للرزق الطيب الحلال الواسع، ثم بيان عدة المرأة الآيسة من المحيض ليكثر سنّها، وعدة الصغيرة التي لم تحض ثلاثة أشهر.

١- ﴿طَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾: فستقبلات لعدتهن، ٢- ﴿لَا يَحْضَنْ﴾: لا يخطئ بباله، ولا يتوقف.

(١) ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُخَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾: ردها في نفسك كلما أصابك يأس.

(٣، ٤) ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾: هذا وعد، ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾: هذه مكافأة، فحقق الشرط لتستحق الوعد وتنال المكافأة.

(٢) ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾: أحزانك لن تدوم؛ تنتهي في لحظة ما، فلا تستعجل الأمور، كل شيء يسبق في وقته الذي قدره الله له.

البقرة [٢٣١]، البقرة [٢٣٢].

أَسْكَنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِضَعْفِهِنَّ
عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَمْرُهُمْ بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ
تَعَاسَرْتُمْ فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَى ٦ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ
وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا مَا آتَاهَا سَيِّجَعُلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ٧ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرِيْبَةٍ
عَنَتَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذَبْنَهَا
عَذَابًا ثَكْرًا ٨ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَبُهُ أَمْرًا خَسِرًا ٩
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا
قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ١٠ رَسُولًا يَنْتَلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ
لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ١١ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمَنَّ أَنَّ
اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ١٢

٦- ﴿يُنْزِلُكُمْ﴾: على قدر وسعتكم، ٧- ﴿يُؤْتِرُ﴾: ضيق.

(٧) ﴿سَيِّجَعُلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾: لو أصبكت بالمسر، وجعلت كل قوة لبقائه؛ لأفلت منك ورحل، كن متفادياً.

(٧) ﴿بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾: سعة رهيبة فابتدأ لكنا تنفعل، فليت الياس يدرك ذلك!

(٨) ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرِيْبَةٍ...﴾: تأمل عقوبة من طغى وتكبر. (١١) ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ...﴾: لا تستصغر أى عمل صالح، فانت

لا تدري أى الأعمال يدخلك الجنة. ٧- البقرة [٢٨٦]، ١٠- المجادلة [١٥]، ١١- التغابن [٩].

سُورَةُ التَّحْوِيْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَنَّى مَرْضَاتٍ أَرْوَجَكَ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ١ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ
وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٢ وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَدِيثًا
فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ
فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ٣
إِنْ تُنْوَيا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاكُمْ وَجَبْرِيلُ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَكِيَّةَ
بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ٤ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَاجًا
خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسَلِّمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قِنَاطٍ تَبَيَّنَتْ عَيْدَاتٍ سَدِّحَاتٍ
ثَبَّتَتْ وَأَبْكَارًا ٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ
نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ
لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٦ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْبُدُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا يُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٧

٢- ﴿حِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾: تخليل أيمانكم بإذاء التفازة، ٥- ﴿سَبَّحَ﴾: ضامات.

(١) ﴿يَبْنَى مَرْضَاتٍ أَرْوَجَكَ﴾: ههنا فن تأسي به ففعل رضا وسوز أهله من أولوياته.

(٢) ﴿عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾: لا داعي أن تعاتب على كل تفاصيل القصة، الضمائم لا يفعلون ذلك.

(٤) ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ...﴾: الله وجنوده في السماء والأرض مع النبي ﷺ في مشكلة أسرية، ما

أعظم قدره عند ربه. (٦) ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾: صلاح بيتك ومجتمعك يبدأ بنفسك، فلا تظلمها.

عقاب لطيف للنبي

ﷺ لما امتنع عما

أحلَّ الله له (شرب

العسل، أو الاستمتاع

بسريره مارية القبطية)

إرضاء لزوجاته،

ومشروع كفاة

اليمين، وعقاب من

أنشئت سره ﷺ، ثم

التحذير من التعاون

على ما بشق عليه ﷺ.

بعد عتاب إحدى

زوجات النبي ﷺ،

أمر الله هنا بوقاية

النفس عن النار بترك

المعاصي وفعل

الطاعات، ووقاية

الأهل بحملهم على

ذلك بالصحيح

والتأديب، =

= ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ
المؤمنين هنا بالتوبة
النصوح، ثُمَّ أَمَرَهُمْ
بجهاد الكفار
والمنافقين.

بعد الحديث عن
نساء النبي ﷺ
تُخْتَمُ السُّورَةُ
بالحديث عن:
امرأتين كافرتين في
بيوت أنبياء (امراة
نوح وامراة لوط)،
وامرأتين مؤمنتين
في وسط كفار (آسية
امراة فرعون،
ومريم بنت
عمران)، لبيان أنه لا
يُغْنِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ
في الآخرة.

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَن يُكَفِّرَ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزَىٰ اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
آتِنَا نَارَ ثَوْرِنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٨
يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جِهَادَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ
وَمَا لَهُمْ بِهِمْ جَهَنَّمَ وَيُسَّ الْمَصِيرُ ٩ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتِ نُوحٍ وَأَمْرَاتِ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدَيْنِ مِّنْ عِبَادٍ نَّاصِلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ١٠
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا أَمْرَاتِ فِرْعَوْنَ إِذْ
قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبِخْنِي مِّنْ فِرْعَوْنَ
وَعَمَلِهِ وَبِخْنِي مِّنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ١١ وَمَرْيَمَ ابْنَتْ
عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا
وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَنِينِ ١٢

٨ - ﴿لَا يُخْزَىٰ﴾: لَا يُذِلُّ، ١٠ - ﴿تَنَاصَلِحَتَا﴾: بِالْكَفْرِ، وَلَيْسَتْ الْفَاحِشَةُ.

(٨) ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا﴾: نَدَاءُ التَّوْبَةِ لَمْ يَجْزِ؛ لِلْمُؤْمِنِينَ.

(١٠) ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتِ نُوحٍ وَأَمْرَاتِ لُوطٍ﴾: الْقَرَابَةُ لَا تَنْفَعُ صَاحِبَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا فُرقَ بَيْنَهُمَا النَّبِيُّ.

(١١) ﴿إِنِّي لَعِنْدَكَ بَيْتًا﴾: سَعَادَةُ الْمُؤْمِنَةِ الْبَيْتِ، (١٢) ﴿عِنْدَكَ بَيْنَ﴾: اخْتَارَتْ الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ، (١٣) ﴿وَبِخْنِي مِّنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾: طَلَبْتُ النِّجَاةَ مِنْ فِرْعَوْنَ، وَمَنْ أَنْ تَضِلَّ فَتَعُدَّ لَتَعْمَلَ عَمَلَهُ، [أ]: الْحَدِيدُ [١٢٧]، [ب]: التَّوْبَةُ [٧٣]، [١٢٧]: الْأَنْبِيَاءُ [٩١].

تَمْجِيدُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ،
وَالِاسْتِدْلَالُ عَلَى
وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ
بِتَفَرُّدِهِ بِالْمُلْكِ
وَالِإِحْيَاءِ وَالْإِمَاتَةِ،
وَخَلْقِهِ السَّمَوَاتِ
السَّبْعِ، وَمَا زَيَّنَّهَا بِهِ
مِنَ النُّجُومِ
الْمُضَيَّةِ.

بعد بيان أدلة
وحدانيته وقدرته
ومصير الشياطين،
بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا مَصِيرَ
الْكُفَّارِ فِي النَّارِ، وَمَا
قَالُوهُ تَحَسُّرًا وَتَذَمُّا،
واعتترفهم بذنوبهم،
ثُمَّ بَيَّنَّ الْمُؤْمِنِينَ
بِالْمَغْفَرَةِ وَالْأَجْرِ
الْكَبِيرِ.

سُورَةُ الْمُلْكِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١ الَّذِي خَلَقَ
الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ٢
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن
تَقْوٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ٣ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ٤ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
الْأُثْنَىٰ بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ
السَّعِيرِ ٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسَّ الْمَصِيرُ
٦ إِذَا الْقُورُفَاهُ سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَىٰ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ٨
قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ٩ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ
السَّعِيرِ ١٠ فَاعْرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ١١
إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ١٢

٢ - ﴿يَبْلُوَكُمْ﴾: لِيُخْتَبَرَكُمْ، ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾: أَخْلَصُهُ، وَأَصْوَبُهُ، ٤ - ﴿حَسِيرٌ﴾: مُتَعَبٌ، ٧ - ﴿نَبِيًّا﴾: صَوْنًا مُنْكَرًا.

(١) احْرَضَ عَلَى قِرَاءَةِ سُورَةِ الْمُلْكِ كُلِّ لَيْلَةٍ قَبْلَ النَّوْمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «مَنْ قَرَأَ «بَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ» كُلَّ لَيْلَةٍ مَنَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»، [النَّسَائِيُّ] فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ٧١١ وَحَسَنَهُ الْأَبَانِيُّ.

(٢) قَالَ تَعَالَى: «يَبْلُوَكُمْ أَكْفَرْتُمْ مَثَلًا» وَلَمْ يَقُلْ: «أَفْكَرَ عَمَلًا» لِأَنَّ الْعِبْرَةَ بِالْأَحْسَنِ لَا بِالْأَفْكَرِ.

(١١) الْاعْتِرَافُ بِالذَّنْبِ فِي الدُّنْيَا يَنْفَعُ صَاحِبَهُ، أَمَّا فِي الْآخِرَةِ «فَاعْرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ»، [٩]: يَس [١٥].

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمُ ذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٢﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٣﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٤﴾ أَمِ اتُّمَّنُّ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضُ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٥﴾ أَمْ اتُّمَّنُّ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائِلٌ وَيَقِضُنَّ مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٨﴾ أَمِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿١٩﴾ أَمِنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢٠﴾ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٥﴾

١٦- ﴿مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾: الله الذي في الغلو، ١٩- ﴿مَسَدَّتْ﴾: باسطات أجنحتها.
 (١٣) ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ ذَاتُ الصُّدُورِ﴾: ما تخفيه في نفسك ولو كان (خاطرة) الله يعلمها.
 (١٩) ﴿الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائِلٌ﴾: تفكر وتأمل في الطيور وعدم سقوطها.
 (٢١) ﴿أَمِنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ﴾: رزقك بيد خالقك، وما الناس إلا وسائط، خلق نفسك بالزلازل لا بالوسائط.
 ١٩- النحل [٧٩]، [٢٣] المؤمنون [٧٨]، [٢٥] يونس [٤٨]، الأنبياء [٣٨]، النمل [٧١]، سبأ [٢٩]، يس [٤٨]، [٢٦] الأحقاف [٢٣].

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّتَ وَجْهُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَاهُمْ فَمَنْ يُحْيِي الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٧﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الْقَبَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتَبْصُرُ وَتُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَقْنُونُ ﴿٦﴾ إِنْ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تَطْعُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا أَلْوَدَّهِنَّ فَيَدُّهُنَّ وَيُكِّدْنَ لَهُنَّ ﴿٩﴾ وَلَا تَطْعُ كُلَّ حَلَا فِي مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عَتَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تَلَّى عَلَيْهِ أَيْنُسًا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

٢٧ ﴿زُلْفَةً﴾: رأوا عذاب الله قريباً، ٣٠- ﴿عَزَا﴾: ذاهبا في الأرض لا تصلون إليه بوسيلة، ١١- ﴿هَازٍ﴾: مفتاب للناس، ﴿تَنَزَّلَ بِنَمِيمٍ﴾: ينفضي بالنميمة، ١٣- ﴿عَتَلٍ﴾: فاحش، لئيم، ﴿زَنِيمٍ﴾: منسوب لغير أبيه.
 (٤) حينما أراد الله وصف نبيه لم يصف شكله أو نسبه أو ماله، ولكن قال: ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾: قيمتك بأخلاقك.
 (١١) ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾: تكلم اللسان (بالهمز) جاوخته القدم (بالخس) بالنميمة؛ صلاحك يبدأ من لسانك.
 النحل [١٢٥]، [١٢]، ق [٢٥]، [١٥]، المطففين [١٣].

٢٧→(٤)←٣٠

ختم الشورى ببيان حال الكافرين وتغير وجوههم عند رؤيتهم العذاب، وحثهم على طلب النجاة والإنقاذ بالتوبة والرجوع إلى الله.

١→(٧)←٧

القسم على رفعة النبي ﷺ وبرأيه مما اتهمه به المشركون من العُيون، ووصفه بالخلق العظيم.

٨→(٩)←١٦

بعد بيان ما عليه النبي ﷺ من الأخلاق العظيمة، بين هنا ما عليه الكفار من الأخلاق الذميمة.

سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُوطِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّهَا أَصْحَابُ جَنَّةٍ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنْتُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَيَّ حَرْبِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَا عَلَى حَرْدٍ قَدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلْأَقْلَ لَكُمْ لَوْلَا أَسْبِخُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا أَسْبِخْ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا لَوْلَانَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبَّنَا أَنْ يَبْدِلَ لَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كُنُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجَرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَنْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَلِغَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنْ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

١٦- ﴿الْمُزْمِرُ﴾: أنفه، ١٩- ﴿لَمَّازٍ﴾: ناز آخرتها، ٢٨- ﴿زَعِيمٌ﴾: خيـزه عقلاً وديناً، وليس المراد أوسطهم في السن. (٢٤) ﴿لَا يَدْخُلْنَهَا... يَتَكَبَّرُونَ﴾: أتوا بالمساكين خيـراً، نية سوء بالمساكين جعلت البستان كالليل المظلم، وتتميز حياتنا بقدر حبنا لهم. (٣٠) ﴿فَأَقْبَلَ... يَتَلَوْمُونَ﴾: الاعتراف بالذنب أول طريق التوبة. (٣٢) إذا فلتك فرصة واحترق قلبك عليها، اطفئ لهيبه يد عَن رَبَّنَا أَنْ يَبْدِلَ لَنَا خَيْرًا مِّنْهَا. (٣٧) الواقعة [٦٧]، [٣١] الأنبياء [١٤]، [٣٣] الزمر [٢٦]، [٣٦] الصافات [١٥٤].

خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ هَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٧﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا أَنْ تَدْرَكَهُ رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَنِبْ رَبَّهُ، فَبَجَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَأَعُوا الذِّكْرَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَاهُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَارٌ نَّخَلَ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِّنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

٤٤- ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾: سنمدهم بالأموال والنعم؛ استدراجاً لهم، ٤٨- ﴿كُتَابُ ثَمُودَ﴾: يونس عليه السلام. (٤٤) ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾: ليس الخوف أن يعرّفك وانت تطيقه، إنما الخوف أن يعطيك وانت تعصيه. (٤٨) ﴿لَا تَذْكُرْ كُتَابَ الثَّوْدِ﴾: عدم الاستعجال في انتظار نتائج الدعوة إلى الله. (٧) ﴿سَخَّرَهَا... صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَارٌ نَّخَلَ خَاوِيَةٍ﴾: ادع الله بعين الحاتمة. [٤٣] المعارج [٤٤]، [٤٤] المزمل [١١]، [٤٥] الأعراف [١٨٣]، [٤٦] الطور [٤١]، [٤٠]، [٤٨] الإنسان [٢٤]، [٤٩] الصافات [١٤٥].

بعد تخويف الكفار بأحوال يوم القيامة وشدايدها، خوفهم هنا وهددتهم بقدرته، ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر على أذى المشركين وعدم التضجر كما فعل يونس عليه السلام حينما ترك دعوة قومه، ثم بيان حسد الكافرين للنبي صلى الله عليه وسلم.

تعظيم أهوال القيامة، وتكذيب الأمم السابقة بها كنمود قوم صالح عليه السلام وعاد قوم هود عليه السلام، وبيان كيف أهلكهم الله تخويفاً لأهل مكة.

وأيضاً: أهلك الله
فرعون وقرى قوم
لوط وقوم نوح،
وانجى من ركب
السفينة، ثم بيان
أحداث يوم القيامة،
وعرض العباد على
الله للحساب
والجزاء.

١٩ → (١٩) ← ٣٧
بعد عرض العباد
على الله للحساب
ينقسم الناس إلى
فريقين: أهل
اليمن، وأهل
الشمال، وبيان حال
كل فريق.

الذين آمنوا
والذين آمنوا
والذين آمنوا

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤَفَّفَاتُ بِالنَّاطِقَةِ ١ فَعَصَوْا رَسُولَ
رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً ٢ إِنَّا لَمَأْطَعَا الْمَاءَ حَمَلَتُكُمْ فِي الْجَارِيَةِ
٣ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أَذْنٌ وَعِيَةً ٤ فَأَذْنَفِخْ فِي الصُّورِ
نَفْخَةً وَاحِدَةً ٥ وَجَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكْدَاكَةً وَاحِدَةً ٦
فِيَوْمٍ مِيزَ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ٧ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فِيهِ يَوْمِيزٌ وَاهِيَةٌ
٨ وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشُ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمِيزٌ ثَمِينَةٌ
٩ يَوْمِيزٌ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ١٠ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ
كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ١١ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَكْنِيَّةٌ ١٢ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكٌ
حَسْبَاءِ ١٣ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ١٤ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ١٥
قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ١٦ كُلُوا وَاشْرَبُوا هُنَا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ
الْخَالِيَةِ ١٧ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ١٨ فَيَقُولُ يَلَيِّنُنِي لَمْ أُوْتِ كِتَابِيَّةً
١٩ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسْبَاءِي ٢٠ يَلَيِّنُهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ٢١ مَا أَغْنَى
عَنِّي مَالِي ٢٢ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ٢٣ خَذُوهُ فَعُغْلُوهُ ٢٤ ثُمَّ الْجَحِيمَ
صَلُّوهُ ٢٥ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ٢٦ إِنَّهُ
كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ٢٧ وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ٢٨

٩ ﴿الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾: أهل قري قوم نوب. (١٨) ﴿يَوْمِيزٌ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾: ما تنفيه اليوم سينكشف غداً.
(١٩) ﴿هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَكْنِيَّةٌ﴾: هذه اللحظة المناسبة للكشف عن كل أعمالك، حاول إخفاء أعمالك الصالحة حتى يحين ذلك الوقت.
(٢٧) ﴿يَلَيِّنُهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾: تمنى الموت ولم يكن شيء في الدنيا اكروه إليه منه.
(٢٤) ﴿وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾: لا يكفى أن تقطع، خض الآخرين ملك.
١٩: الانشقاق [٨]، [٢٢]: الغاشية [١٠]، [٢٥]: الانشقاق [١٠]، [٣٤]: الماعون [٣].

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ ٣٦ لَا يَأْكُلُهُ
إِلَّا الْخَاطِئُونَ ٣٧ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ٣٨ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ٣٩
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ٤١
وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ٤٢ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٤٣ وَلَوْ
نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ الْوَتِينَ ٤٦ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ٤٧ وَإِنَّهُ لَتَذْكُرَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ ٤٨ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ٤٩ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى
الْكَافِرِينَ ٥٠ وَإِنَّهُ لِحَقُّ الْيَقِينِ ٥١ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٥٢

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ١ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ٢ مِنْ
اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ٣ تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ٤ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ٥
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ٦ وَرَوْنَهُ قَرِيبًا ٧ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ
٨ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ٩ وَلَا يَسْئَلُ حِمِيمٌ حَمِيمًا ١٠

٣٦: غسلي: صديد أهل النار، ٣٨: ﴿مَا أَقْسِمُ﴾: أقسم، ١: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾: دعا داع.
(٤٤) ﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾: إذا كان الشيء خوطب بالتهديد إذا تقول على الله فكيف بمن يفتي على الله بغير علم؟
(٧، ٦) ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾: وَرَوْنَهُ قَرِيبًا: اليقين باليوم الآخر وشدة قربه يدعو أهل الإيمان للعمل.
(١٠) ﴿وَلَا يَسْئَلُ حِمِيمٌ حَمِيمًا﴾: لا يسأل قريب قربه عن شأنه؛ لأن كل واحد منهما مشغول بنفسه.
٤٠: التكرير [١٩]، [٤٣]: الواقعة [٨]، [٥٢]: الواقعة [٧]، [٧٤]: الواقعة [٩٥]، [٤]: السجدة [٥].

خاتم السورة بالقسم
على صديق القرآن،
وأنه كلام الله المنزل
على رسوله ﷺ،
وأنه ليس بقول
شاعر ولا كاهن،
ولو أن محمدًا ﷺ
تَقُولُ على الله
لانتقم منه، وأن
القرآن موعظة
للمتقين وحسرة
على الكافرين.

١ → (١٠) ← ١٠
طلب كُفَّارِ مَكَّةَ
تعبيل العذاب
استهزاء، وهو واقع
بهم لا محالة، ثم
عرض مشاهد من
يوم القيامة، =

١١ → (٨) ← ١٨
 = وَتَمْنَى الْكَافِرُ لَوْ
 يَفْدِي نَفْسَهُ مِنْ
 عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 بِأَبْنَائِهِ وَزَوْجِهِ
 وَأَخِيهِ وَعَشِيرَتِهِ
 وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا لِيَنْجُو مِنْ
 عَذَابِ اللَّهِ، فَلَا يُقْبَلُ
 مِنْهُ فِدَاءٌ.
 ١٩ → (٢١) ← ٣٩
 ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا طَبِيعَةَ
 الْإِنْسَانِ: الْجَزْعُ
 عِنْدَ الشَّدْوَةِ، وَالْمَنْعُ
 عِنْدَ النُّعْمَةِ، ثُمَّ
 اسْتَشْنَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
 وَذَكَرَ صِفَاتِهِمْ، ثُمَّ
 بَيَّنَّ طَمَعَ الْكَافِرِينَ
 فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.

يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ١١
 وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ ١٢ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ١٣ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ١٤ كَلَّا إِنَّمَا لَطَىٰ ١٥ تِرَازَةَ لِلشَّوَى ١٦ تَدْعُوا
 مَنْ أَذْبَرْتُمْ ١٧ وَجَمْعَ قَاوَعِي ١٨ إِنَّا الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩
 إِذَا مَسَّهُ الشَّرْجُ رُجُوعًا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ٢١ إِلَّا
 الْمُصَلِّينَ ٢٢ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ٢٣ وَالَّذِينَ فِي
 أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ٢٤ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ٢٥ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
 بَيِّمًا ٢٦ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ٢٧ إِنَّ عَذَابَ
 رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ٢٨ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٢٩ إِلَّا عَلَىٰ
 أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٣٠ فَمَنْ ابْغَىٰ وَرَاءَ
 ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ٣١ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ ٣٢
 وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ٣٣ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٣٤
 أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ٣٥ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِكُلِّ فِتْيَانٍ مِّمَّنْ
 عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ٣٦ أَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ
 أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ٣٨ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ ٣٩

فَلَا أَقْسِمُ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ٤٠ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرَ أَمْتِهِمْ ٤١
 وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوبِينَ ٤٢ فَذَرَهُمْ حَوْصًا وَلْيَعْبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
 يُوعَدُونَ ٤٣ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَىٰ نُصَبٍ يُّفُوضُونَ
 ٤٤ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ٤٥

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ١ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٢ أَنْ أَعْبُدُوا
 اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ٣ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ
 إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٤
 قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا
 فِرَارًا ٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَاعَهُمْ
 فِي أَعْيُنِهِمْ فَاصْتَبَسُوا وَبَتُوا ٧ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا ٨
 ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ٩ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ
 لَهُمْ إِسْرَارًا ١٠ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ١١

٤٠ → (٥) ← ٤٤
 خَتَامُ السُّورَةِ بِالْقِسْمِ
 عَلَىٰ أَنْ الْبَعْثُ حَقٌّ،
 وَأَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ
 بِالْإِعْرَاضِ عَنْ
 الْمَشْرِكِينَ، وَبَيَانِ
 حَالِهِمْ عِنْدَ الْخُرُوجِ
 مِنَ الْقُبُورِ.
 ١ → (٤) ← ٤٤
 إِرْسَالُ نُوحٍ ﷺ
 إِلَىٰ قَوْمِهِ، فَأَنْذَرَهُمْ
 وَدَعَاهُمْ لِعِبَادَةِ اللَّهِ.
 ٥ → (٦) ← ١٠
 مَنَاجَاةُ نُوحٍ ﷺ
 وَشِكَاوُهُ لِرَبِّهِ، أَنَّهُ
 دَعَاهُمْ لَيْلًا وَنَهَارًا،
 جِهَارًا وَإِسْرَارًا،
 وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا دَعْوَتَهُ،
 ثُمَّ دَعَاهُمْ
 لِلِاسْتِغْفَارِ.

٤٠- ﴿يَذَرُهُمْ﴾: أَلْفَسِمَ، ٤٣- ﴿الْأَجْدَاثِ﴾: الْقُبُورُ، ٤٤- ﴿تَرْهَقُهُمْ﴾: تَغْشَاهُمْ.
 (٤٤) ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ...﴾: التَّذْكِيرُ بِعَالِ الْخُرُوجِ مِنَ الْقُبُورِ فِي سُرْعَةٍ وَذِلَّةٍ.
 (٦) ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾: يَذَلُّ عَلَيْهِمُ الْكَثِيرَ لَكِنَّهُمْ فَرُّوا، مَهْمَا اجْتَهِدْتَ فَقَدْ لَا يَقْبَلُزُ النَّاسَ ذَلِكَ، لِهَذَا لَيْسَ أَمَامَكَ إِلَّا الْاِحْتِسَابُ.
 (٧) ﴿وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا﴾: الْاِعْزَازُ وَالْكَبَرُ أَشَدُّ أَسْبَابَ عَدَمِ قَبُولِ النَّصِيحَةِ، فَلَا يَنْفَعُ مَعَهُ حَتَّى رَفَقَ الْأَنْبِيَاءُ وَجَدَالَهُمْ.
 ٤٠: الرَّحْمَنُ [١٧]، الْمَزْمَلُ [٩]، ٤١: الْوَاقِعَةُ [٦١]، ٤٢: الزَّخْرَفُ [٨٣]، ٤٤: الْقَلَمُ [٤٣].

١٤→(٦)←١٩

ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ هُنَا
انْقِسَامَ الْجَنِّ إِلَى
فَرِيقَيْنِ: مُؤْمِنِينَ
وَكَافِرِينَ، ثُمَّ
وَصَفَّ اَزْدَحَامَهُمْ
حَوْلَهُ ﷺ حِينَ
سَمِعُوهُ يَتْلُو الْقُرْآنَ
بِطَنٍ نَخْلَةٍ.

٢٠→(٩)←٢٨

اللَّهُ يَأْمُرُ نَبِيَّهٖ ﷺ
بِتَبْلِيغِ دَعْوَتِهِ إِلَى
النَّاسِ، وَإِعْلَامِهِ بِأَنَّهُ
لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا
وَلَا ضَرًّا، وَأَنَّهُ لَا
يُجِيبُهُ أَحَدٌ مِنَ اللَّهِ
إِنْ عَصَاهُ، ثُمَّ
اِخْتِصَاصُهُ تَعَالَى
بِعِلْمِ الْغَيْبِ.

وَأَنَّا مَنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ
تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٥﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾
وَالْوِاسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَّاءً عَذَقًا ﴿١٦﴾ لِنُقْنِئَهُمْ
فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ
بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي
لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا
مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَائِدَةً فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرَيْتُمْ أَقْرَبُ
مَّا تُوْعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ
يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا
رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

١٤ ﴿الْقَاسِطُونَ﴾: الجانزون، الظالمون، ١٦ ﴿الرَّشِيدُ﴾: دين الإسلام، ١٧ ﴿لِنُقْنِئَهُمْ﴾: لنخبرهم.
(١٦) ﴿وَالْوِاسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَّاءً عَذَقًا﴾ باستقامتكم تنزل البركات من السماء.
(١٨) ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ لا كان السجود أشرف أفعال الصلاة، تقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان منه، فقليل: مسجد، ولم يقولوا: مرفق
(٢١) ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ النفع والضرر بيد الله، فلا يتعلق قلبك بغير الله. ٢٠ الكهف [٣٨]، ٢٣ طه [٧٤]، ٢٤ مريم [٧٥]
[٢٥] الأنبياء [١٠٩].

سُورَةُ الْقَصَصِ

١٠→(١٠)←١٠

إرشادات للنبي ﷺ
ب: قيام الليل وترتيل
القرآن لتحمل أعباء
الرسالة، وذكر الله،
والصبر على أذى
المشركين.

١١→(٩)←١٩

بعد أمره ﷺ
بالصبر على أذى
المشركين هددتهم
الله هنا بعذاب يوم
القيامة، ثم هددتهم
بعذاب الدنيا كما
حدث مع فرعون
لما عصى موسى
ﷺ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الْمَرْمِلُ ﴿١﴾ قُلِ الْبَلِّ إِذَا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نَصْفُهُ، أَوْ انْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا
﴿٣﴾ أَوْ زِدَ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا
ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي
النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾
رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَأَصْبِرْ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَحِمِيمًا ﴿١٢﴾
وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَيْبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ
الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾
إِنَّ هَذِهِ مَتَدَكِّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

١ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمِلُ﴾: الملقف بشيابه، ٨ ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾: أقرأه بآهات، ١٠ ﴿هَجْرًا جَمِيلًا﴾: أخرج عنهم، تاركًا الانتقام منهم.
(٤) ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ كانت قراءة الفضيل بين عياض حزينة، شهية، بطيئة، مترسلة، كأنه يخاطب إنسانًا، وكان إذا مر بآية فيها ذكر
الجنة يزد فيها.
(١٠) علمتني سورة المزمل أن النابعة لا بد أن يصبر على الأذى: ﴿وَأَصْبِرْ﴾، وإن احتاج للهجر فليكن ﴿هَجْرًا جَمِيلًا﴾ لا عتاب فيه؛ لأنه لا
يتنصر لنفسه. [١٠] الإنسان [٢٥]، [٩] الرحمن [١٧]، [١٧] الماعز [٤٠]، [١١] الفلم [٤٤]، [١٩] الإنسان [٢٩].

تخفيف مقدار قيام الليل عن النبي ﷺ وأصحابه لِمَا يطرأ لهم من مرض ونحوه، والاكتفاء بتلاوة ما تيسر من القرآن، وأداء الصلاة، وإتداء الزكاة، ومدامعة الاستغفار.

تكليف النبي ﷺ بالقيام بالدعوة إلى ربه، وإنذار الكفار، والصبر على أذاهم، ثم تهديهم يوم القيامة.

بعد التهديد العام بيوم القيامة، هدّد الله هنا الوليد بن المغيرة، وعدّد نعمته عليه.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ، وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّنْ نَّحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكَ فَاقْرَأْ وَامْتَسِرْ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخِرُونَ يَصْرِفُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وءَاخِرُونَ يُقْنِنُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأْ وَامْتَسِرْ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَّجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

سورة المائدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَدِينُ ﴿١﴾ قَرَأْنِذِرٌ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَتَبَاكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْبِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّافُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ عَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَا لَا مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَيْنَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِينِدًا ﴿١٦﴾ سَاءَ رُفْقَهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾

٢٠- ﴿أَنْ تُشْرَوْ﴾: أَنْ يَمْكُنَكَ قِيَامُ اللَّيْلِ كُلَّهُ، ١- ﴿الْمَدِينُ﴾: الْمُقَطَّعُ بِبَيْتِهِ، ١٢- ﴿تَمْهِيدًا﴾: مَسْبُوطًا وَسَاغًا.

(٢٠) ﴿وَقَارِئُوا مَا يَنْتَرِينَ الْقُرْآنَ﴾: مَهْمَا كَانَ لِيَكُنْ لَكَ وَرْدٌ يَوْمِي مِنَ الْقُرْآنِ، وَأَوْ كَانَ بِسِرًّا.

(٢٠) ﴿وَمَا تَقْرَأُوا لَهُمْ﴾: أَنْتَ الْمُسْتَفِيدُ الْأَوَّلُ مِنْ أَعْمَالِكَ الصَّالِحَةِ، فَقَدْ مَنَعْتَهُ.

(٤) ﴿وَرَبِّكَ تَكْبِرُ﴾: إِذَا كَانَتِ الْتِيَابُ يَجِبُ تَطْهِيرُهَا؛ فَالْقَابِلُ مِنْ بَابِ أَوَّلَى.

(٦) ﴿وَلَا تَمْنُنْ فَتُكْبَرُ﴾: قَالَ الْحَسَنُ: لَا تَسْتَكْبِرْ عَمَلُكَ؛ فَإِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مَا قَبْلَ مِنْهُ وَمَا رَدَّ مِنْهُ فَلَمْ يَقْبَلْ. [البرق: ١١٠].

﴿إِنَّهُ فَكَّرُ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُنْذِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُنْذِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَى ﴿٢٤﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ﴿٢٧﴾ لَا بَقِيَّ وَلَا نَذْرٌ ﴿٢٨﴾ لَوْ أَنَّ لِلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً ﴿٣١﴾ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَرَدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَيْنَا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴿٣٣﴾ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ خُودُ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا يَإِذْكُرِي لِلْبَشَرِ ﴿٣٤﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٥﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٣٦﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا اسْفَرَفَ ﴿٣٧﴾ إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٨﴾ لِذِيَرِ الْبَشَرِ ﴿٣٩﴾ لَمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٤٠﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ ﴿٤١﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّتٍ يَسَّاءُ لُونٌ ﴿٤٣﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٤﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٥﴾ قَالُوا لَوْلَا نُنْكَرُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٦﴾ وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُهُمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٧﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٨﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤٩﴾ حَتَّى آمَنَّا الْيَقِينَ ﴿٥٠﴾

٢٢- ﴿عَبَسَ﴾: قَطَبَ وَجْهَهُ، ﴿وَبَسَرَ﴾: اشْتَدَّ فِي الْغُبُوسِ، ٢٨- ﴿يُؤْتَى﴾: مَغْبُوسَةً، ٤٢- ﴿وَأَسْأَلُكُمْ﴾: مَا أَذْخَلْتُمْ.

(٢٢) ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾: رَأَيْتُ حَتَّى تَعْرِى وَجْهَكَ، فَكُلُّ شَيْءٍ مَكْتُوبٌ عِنْدَ اللَّهِ حَتَّى (تَقْطِيبُ الْجَبِينِ).

(٢٧) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ﴾: لَيْسَ أَنَّ تَرْكُ الْغُضَاءِ، وَلَا أَنْ نَقُوصَ فِي أَعْمَاقِ الْبَحَارِ، الْقَدَمُ هُوَ أَنْ نَطْلِعَ اللَّهُ.

(٤٢) ﴿الْقَصْرِ قُضِيَّةٌ مَوَلَّةٌ﴾: السُّؤَالُ، ﴿وَأَسْأَلُكُمْ يَنْزَعُ﴾: الْجَوَابُ، ﴿قَالُوا لَوْلَا نُنْكَرُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾.

(٤٤) ﴿وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُهُمُ الْمِسْكِينَ﴾: كَلَامَةُ الْفَرَّادِ - صَفَرٍ. [البرق: ٢٦].

اقتنع الوليد بن المغيرة بأن القرآن صدق، ولحبه الزعامة والرياسة زعم أنه سحر، فذكر الله ما يستحقه من عقاب، وناسب ذلك تعدد أوصاف النار، وعدد خزنتها.

القسم بالقمر والليل والصبح على أن جهنم إحدى الدواهي العظام، وأن كل نفس مرهونة بعملها، ثم الحواريين المؤمنين والمجرمين في سبب دخولهم الجحيم.

٤٩ → (٨) ← ٥٦

خَتَامُ السُّورَةِ بتوبيخ
المُشْرِكِينَ
لإغراضهم عن
الانتماء بالقرآن،
وتشبيههم بالحُمُرِ
الوحشية إذا هربت
من الأسد.

١ → (١٢) ← ١٢

القَسَمُ بيوم القيامة
وبالنفس اللوامة أنَّ
الْبَعْثُ حَقٌّ، ثُمَّ ذَكَرَ
بعض علامات ذلك
اليوم، وأنه لا فرارَ
منه،

١٣ → (٧) ← ١٩

وإخبار الإنسان يوم
القيامة بجميع
أعماله، ثُمَّ نَهَى
عن محاولة حفظ
آيات القرآن أثناء
الوحي.

فَمَا نَفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ
﴿٤٩﴾ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ
كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يُوَفَّى صُحُفًا مُنْشَرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ
الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾
وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ الْفَقْرِ وَأَهْلُ الْغِنَى ﴿٥٦﴾

سُورَةُ الْاِنشِرَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿١﴾ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيْحَسِبُ
الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلْ قَدَرِينٌ عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَانُهُ ﴿٤﴾ بَلْ
يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرْ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا رَأَى الْبَصَرَ
﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرَ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ
أَيْنَ الْمَفْرُ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُبْقِئُ الْإِنْسَانُ
يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ
مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تَحْمِلْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَجْعَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ
وَقَرُّهُ أَنَّهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ فَانْتَعِ قُرْءَانَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

٥٧٧

٥١ ﴿قَسْوَرَةٍ﴾: أسد كاسر، ٢- ﴿تَذَكُّرٌ﴾: التذكير الذي تلوم صاحبه، ٧- ﴿بَلْ قَدَرِينٌ﴾: شخص البصر، وليس معناه "نعم"
١٤- ﴿عَلَيْهِمْ شَفَعَةُ﴾: شاهد تطلق جوارحه بعمله، ١٥- ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾: لو جاء بكل مقدرة يقتض بها، ما لبثت، ١٧- ﴿جَمْعُهُ﴾: في صدره.
(٥٠) ﴿كَانَهُمْ حُمُرٌ﴾: شبه الله المعرض عن التذكرة وسماع القرآن بالحمير الوحشية.
(٢) ﴿لَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾: إن المؤمن لا تراه إلا بعلوم نفسه، ما أردت بقول كذا، ما أردت بفعل كذا.
[٥٤، ٥٥] جس [١١، ١٢].

٢٠ → (٢١) ← ٤٠

سَبَبُ إِنْكَارِ الْبَعْثِ
هو حُبُّ الْإِنْسَانِ
للدُّنْيَا وترك الآخرة،
وانقسام النَّاسِ في
الآخرة إلى فريقين،
ووصف ما فيها من
أهوال، وأنه لا بدَّ من
الموت.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَطَئُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَّةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظُنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَاللَّفَتِ
السَّاقِ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صُلِّ
﴿٣١﴾ وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَمِطُنَّ ﴿٣٣﴾ أَوَلَيْكَ
فَأُولَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾
أَلْوَيْكَ نُطْفَةٌ مِنْ مَتْنٍ يَمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ فَخْلٍ فَسَوَىٰ ﴿٣٨﴾ جَعَلَ مِنْهُ
الرَّزْوَاجِينَ الذِّكْرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدَرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الْاِنشِرَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَاهُ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكَنًا مَلَكُوتًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

٥٧٨

عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا

٢٢- ﴿نَاصِرَةٌ﴾: تزدى دنيا في الجنة، ٢- ﴿مَدَنَتُهُ الْكَفِيلُ﴾: يتأله طريق الخير، والشَّرُّ.
(٢٣) ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾: آية تزهك في كل جمال ونعيم ومنتحة في الدنيا، (٢٤) ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾: هذا مشهد لآخر يوم العيد في الدنيا وأول
يوم لآخرته، مشهد عصيب ينبغي لكل عاقل استحضاره قبل أن يتعثر ويندم.
(٢) ﴿... إِنَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾: إذا أردت أن تعرف هداية الله لك، فانظر إلى حاله: هل أنت من الشاكرين أم لا؟
(٢٢) العاشية [٨]، [٢٤] جس [٤٠].

عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالْذَّرْوِيِّ خَافُونَ
يَوْمًا كَأَنَّهُمْ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسَكِينَتَا
وَيْتِمَاءٌ وَاسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَاجِهِهِ اللَّهُ لَا نُزِيدُكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا
﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غُيْبًا فَظُنُّوا أَنَّهٗمُ افْتَرَوْا ﴿١٠﴾ فَوَقَّهٖمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ
الْيَوْمِ وَلَقَّهٖمُ نَصْرَهُ وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا
﴿١٢﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ أَقْطُوفُهَا نَذِيرًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ ثَانِيَةً
مِّنْ فَضِيَّةٍ وَأَوَّابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا
﴿١٨﴾ وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ ثُؤُلُوهَا شُؤْرًا
﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُسٌ
خُضْرٌ وَأَسْفَرٌ وَحُلُوهَا أَسَاوِرٌ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُم جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ
مَنْهُمْ إِنَّمَا أَوْفَكَوْرًا ﴿٢٤﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

٧→(١٢)←١٨

بيان أعمال
الشاكرين: الوفاء
بالنذر، وإطعام
الطعام، والخوف
من عذاب الله، ثم
وصف نعيم أهل
الجنة في المسكن
والمأكول والمشرب
وغيره.

١٩→(٨)←٢٦

بعد ذكر المسكن
والمأكول والمشرب
ذكر الله هنا الخدم
والملبس، ثم بين
مصدر تنزيل
القرآن، وأمر نبيه
ﷺ بالصبر، وذكر
الله، وكثرة السجود.



وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِن
هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا قَلِيلًا ﴿٢٧﴾ نَحْنُ
خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا
﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾
وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾
يَدْخُلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَصْفِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ﴿٣﴾
فَالْفَرْقَتِ فَرَقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلَقَّيْنِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عَذْرًا أَوْ ذَرًّا ﴿٦﴾ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَاقِعَ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾
وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُخِّلَتْ
﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ تَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخَرِينَ
﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

أَنْ تَخْلُقُنَّ مَائًا

٥٨٠

٥٧٩

٦ ﴿عَذْرًا﴾: إغذاراً من الله إلى خلقه، ٨ ﴿الْمُلَقَّيْنِ﴾: بعيت، وذهب نوزها، ٩ ﴿نَشْرًا﴾: تشقيقت، ١٠ ﴿يَوْمٍ﴾: تطايرت، وتناثرت.
(٢٧) ﴿يَوْمًا قَلِيلًا﴾: كلما نقل لسانك عن الذكر وقرآن القرآن فتذكر شدة ذلك اليوم الثقيل.
(٢١) من الشدة قراءة سورة "السجدة" في الركعة الأولى، وسورة "الإنسان" في الركعة الثانية في صلاة الفجر يوم الجمعة.
(١٠-٨) شدة أهوال يوم القيامة ﴿يَوْمَئِذٍ لَّمْ يَنْفَعُكَ﴾.
(٢٩) المزمّل [١٩]، [٣٠] التكوير [٢٩]، [١٥] المطففين [١٠]، [١٨] الصافات [٣٤].

١٣ ﴿تَهْمِيرًا﴾: شدة بزه، ١٤ ﴿وَذُلَّتْ أَقْطُوفُهَا﴾: سهل لهم أخذ ثمارها، ٢٠ ﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ﴾: وإذا أنصرت أي مكاناً في الجنة،
٢٥ ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾: أول النهار، وآخره، (٧) ﴿يُوفُونَ بِالْذَّرْوِيِّ﴾ أوف بذكرك إذا نذرت.
(٨) ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾: كلما تصدقت بطعام تحبه أكثر، كان أعظم لأجره.
(٩) ﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَاجِهِهِ اللَّهُ لَا نُزِيدُكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾: قال ابن تيمية: ومن طلب من الفقهاء الدعاء أو الثناء خرج من هذه الآية.
[١٥] الصافات [٤٥]، الزخرف [٧١]، [٢٤] القلم [٤٨]، [٢٥] المزمّل [٨].

= ثُمَّ بَيَانُ الْأَدْلَةِ
على البعث وقدره
الله على إعادة
الإنسان بعد
الموت.

٢٩ → (١٢) ← ٤٠
بعد أن خَوَّفَ الله
الكُفَّارَ بعذاب
القيامة وبهلاك
الأمم السابقة، بَيَّنَّ
هنا كَيْفِيَّةَ عَذَابِهِمْ
فِي الْآخِرَةِ، وَأَنَّهُ لَا
إِذْنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ
فَيَعْتَدِرُونَ.

٤١ → (١٠) ← ٥٠
بعد ذِكْرِ عَذَابِ
الْكَافِرِينَ ذَكَرَ نَعِيمَ
الْمُتَّقِينَ لَتَتَضَاعَفَ
حَسْرَةُ الْكَافِرِينَ،
وُخْتِمَتِ السُّورَةُ
بِتَوْبِيخِ الْكُفَّارِ
وتهديدهم بزوَالِ
نِعَمِ الدُّنْيَا فِي وَقْتٍ
قَصِيرٍ.

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ
مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَلَّيْلُ يَوْمٍ ذِي الْكَيْدِ ﴿٢٤﴾
أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِي
شَمِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيَلَّيْلُ يَوْمٍ ذِي الْكَيْدِ ﴿٢٨﴾
أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿٢٩﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثُلُثِ
شُعْبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ
كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جُمُلَتِ صَفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَلَّيْلُ يَوْمٍ ذِي الْكَيْدِ ﴿٣٤﴾
هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَلَّيْلُ يَوْمٍ
ذِي الْكَيْدِ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمْعَكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ
لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيَلَّيْلُ يَوْمٍ ذِي الْكَيْدِ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي
ظُلُلٍ وَعُمُيُونَ ﴿٤١﴾ وَفُورِكَه مَمَايَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كَلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيَلَّيْلُ يَوْمٍ
ذِي الْكَيْدِ ﴿٤٥﴾ كَلُوا وَتَمْنَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تَجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيَلَّيْلُ يَوْمٍ
ذِي الْكَيْدِ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيَلَّيْلُ
يَوْمٍ ذِي الْكَيْدِ ﴿٤٩﴾ فَإِنِّي حَادِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

٢٠ ﴿تَوَاتُرُهُمْ﴾: ضعيف حقيق؛ وهو النطفة، ٢٢: ﴿يَسْكُرُ﴾: الشرارة، ما يتطاير من النار، ﴿كَالْمَنِيِّ﴾: كالبناء الشديد في العظم والارتفاع.
(٢٠) ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثُلُثِ شُعْبٍ﴾: قيل إن تكبر على أحد تذكر أصل خلقك.
(٢٣) ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾: استعد بالله من عذاب جهنم ثلاثاً.
(٣٦، ٣٥) ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾: وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿انتهت فرض قبول الأعداء: فرض الاعتذار في الدنيا فقط.
٢٥﴾﴾ [النبا] [٧]، [٣٨]، [٣٩]، [٤٠]، [٤١]، [٤٢]، [٤٣]، [٤٤]، [٤٥]، [٤٦]، [٤٧]، [٤٨]، [٤٩]، [٥٠]، [٥١]، [٥٢]، [٥٣]، [٥٤]، [٥٥]، [٥٦]، [٥٧]، [٥٨]، [٥٩]، [٦٠]، [٦١]، [٦٢]، [٦٣]، [٦٤]، [٦٥]، [٦٦]، [٦٧]، [٦٨]، [٦٩]، [٧٠]، [٧١]، [٧٢]، [٧٣]، [٧٤]، [٧٥]، [٧٦]، [٧٧]، [٧٨]، [٧٩]، [٨٠]، [٨١]، [٨٢]، [٨٣]، [٨٤]، [٨٥]، [٨٦]، [٨٧]، [٨٨]، [٨٩]، [٩٠]، [٩١]، [٩٢]، [٩٣]، [٩٤]، [٩٥]، [٩٦]، [٩٧]، [٩٨]، [٩٩]، [١٠٠]، [١٠١]، [١٠٢]، [١٠٣]، [١٠٤]، [١٠٥]، [١٠٦]، [١٠٧]، [١٠٨]، [١٠٩]، [١١٠]، [١١١]، [١١٢]، [١١٣]، [١١٤]، [١١٥]، [١١٦]، [١١٧]، [١١٨]، [١١٩]، [١٢٠]، [١٢١]، [١٢٢]، [١٢٣]، [١٢٤]، [١٢٥]، [١٢٦]، [١٢٧]، [١٢٨]، [١٢٩]، [١٣٠]، [١٣١]، [١٣٢]، [١٣٣]، [١٣٤]، [١٣٥]، [١٣٦]، [١٣٧]، [١٣٨]، [١٣٩]، [١٤٠]، [١٤١]، [١٤٢]، [١٤٣]، [١٤٤]، [١٤٥]، [١٤٦]، [١٤٧]، [١٤٨]، [١٤٩]، [١٥٠]، [١٥١]، [١٥٢]، [١٥٣]، [١٥٤]، [١٥٥]، [١٥٦]، [١٥٧]، [١٥٨]، [١٥٩]، [١٦٠]، [١٦١]، [١٦٢]، [١٦٣]، [١٦٤]، [١٦٥]، [١٦٦]، [١٦٧]، [١٦٨]، [١٦٩]، [١٧٠]، [١٧١]، [١٧٢]، [١٧٣]، [١٧٤]، [١٧٥]، [١٧٦]، [١٧٧]، [١٧٨]، [١٧٩]، [١٨٠]، [١٨١]، [١٨٢]، [١٨٣]، [١٨٤]، [١٨٥]، [١٨٦]، [١٨٧]، [١٨٨]، [١٨٩]، [١٩٠]، [١٩١]، [١٩٢]، [١٩٣]، [١٩٤]، [١٩٥]، [١٩٦]، [١٩٧]، [١٩٨]، [١٩٩]، [٢٠٠]، [٢٠١]، [٢٠٢]، [٢٠٣]، [٢٠٤]، [٢٠٥]، [٢٠٦]، [٢٠٧]، [٢٠٨]، [٢٠٩]، [٢١٠]، [٢١١]، [٢١٢]، [٢١٣]، [٢١٤]، [٢١٥]، [٢١٦]، [٢١٧]، [٢١٨]، [٢١٩]، [٢٢٠]، [٢٢١]، [٢٢٢]، [٢٢٣]، [٢٢٤]، [٢٢٥]، [٢٢٦]، [٢٢٧]، [٢٢٨]، [٢٢٩]، [٢٣٠]، [٢٣١]، [٢٣٢]، [٢٣٣]، [٢٣٤]، [٢٣٥]، [٢٣٦]، [٢٣٧]، [٢٣٨]، [٢٣٩]، [٢٤٠]، [٢٤١]، [٢٤٢]، [٢٤٣]، [٢٤٤]، [٢٤٥]، [٢٤٦]، [٢٤٧]، [٢٤٨]، [٢٤٩]، [٢٥٠]، [٢٥١]، [٢٥٢]، [٢٥٣]، [٢٥٤]، [٢٥٥]، [٢٥٦]، [٢٥٧]، [٢٥٨]، [٢٥٩]، [٢٦٠]، [٢٦١]، [٢٦٢]، [٢٦٣]، [٢٦٤]، [٢٦٥]، [٢٦٦]، [٢٦٧]، [٢٦٨]، [٢٦٩]، [٢٧٠]، [٢٧١]، [٢٧٢]، [٢٧٣]، [٢٧٤]، [٢٧٥]، [٢٧٦]، [٢٧٧]، [٢٧٨]، [٢٧٩]، [٢٨٠]، [٢٨١]، [٢٨٢]، [٢٨٣]، [٢٨٤]، [٢٨٥]، [٢٨٦]، [٢٨٧]، [٢٨٨]، [٢٨٩]، [٢٩٠]، [٢٩١]، [٢٩٢]، [٢٩٣]، [٢٩٤]، [٢٩٥]، [٢٩٦]، [٢٩٧]، [٢٩٨]، [٢٩٩]، [٣٠٠]، [٣٠١]، [٣٠٢]، [٣٠٣]، [٣٠٤]، [٣٠٥]، [٣٠٦]، [٣٠٧]، [٣٠٨]، [٣٠٩]، [٣١٠]، [٣١١]، [٣١٢]، [٣١٣]، [٣١٤]، [٣١٥]، [٣١٦]، [٣١٧]، [٣١٨]، [٣١٩]، [٣٢٠]، [٣٢١]، [٣٢٢]، [٣٢٣]، [٣٢٤]، [٣٢٥]، [٣٢٦]، [٣٢٧]، [٣٢٨]، [٣٢٩]، [٣٣٠]، [٣٣١]، [٣٣٢]، [٣٣٣]، [٣٣٤]، [٣٣٥]، [٣٣٦]، [٣٣٧]، [٣٣٨]، [٣٣٩]، [٣٤٠]، [٣٤١]، [٣٤٢]، [٣٤٣]، [٣٤٤]، [٣٤٥]، [٣٤٦]، [٣٤٧]، [٣٤٨]، [٣٤٩]، [٣٥٠]، [٣٥١]، [٣٥٢]، [٣٥٣]، [٣٥٤]، [٣٥٥]، [٣٥٦]، [٣٥٧]، [٣٥٨]، [٣٥٩]، [٣٦٠]، [٣٦١]، [٣٦٢]، [٣٦٣]، [٣٦٤]، [٣٦٥]، [٣٦٦]، [٣٦٧]، [٣٦٨]، [٣٦٩]، [٣٧٠]، [٣٧١]، [٣٧٢]، [٣٧٣]، [٣٧٤]، [٣٧٥]، [٣٧٦]، [٣٧٧]، [٣٧٨]، [٣٧٩]، [٣٨٠]، [٣٨١]، [٣٨٢]، [٣٨٣]، [٣٨٤]، [٣٨٥]، [٣٨٦]، [٣٨٧]، [٣٨٨]، [٣٨٩]، [٣٩٠]، [٣٩١]، [٣٩٢]، [٣٩٣]، [٣٩٤]، [٣٩٥]، [٣٩٦]، [٣٩٧]، [٣٩٨]، [٣٩٩]، [٤٠٠]، [٤٠١]، [٤٠٢]، [٤٠٣]، [٤٠٤]، [٤٠٥]، [٤٠٦]، [٤٠٧]، [٤٠٨]، [٤٠٩]، [٤١٠]، [٤١١]، [٤١٢]، [٤١٣]، [٤١٤]، [٤١٥]، [٤١٦]، [٤١٧]، [٤١٨]، [٤١٩]، [٤٢٠]، [٤٢١]، [٤٢٢]، [٤٢٣]، [٤٢٤]، [٤٢٥]، [٤٢٦]، [٤٢٧]، [٤٢٨]، [٤٢٩]، [٤٣٠]، [٤٣١]، [٤٣٢]، [٤٣٣]، [٤٣٤]، [٤٣٥]، [٤٣٦]، [٤٣٧]، [٤٣٨]، [٤٣٩]، [٤٤٠]، [٤٤١]، [٤٤٢]، [٤٤٣]، [٤٤٤]، [٤٤٥]، [٤٤٦]، [٤٤٧]، [٤٤٨]، [٤٤٩]، [٤٥٠]، [٤٥١]، [٤٥٢]، [٤٥٣]، [٤٥٤]، [٤٥٥]، [٤٥٦]، [٤٥٧]، [٤٥٨]، [٤٥٩]، [٤٦٠]، [٤٦١]، [٤٦٢]، [٤٦٣]، [٤٦٤]، [٤٦٥]، [٤٦٦]، [٤٦٧]، [٤٦٨]، [٤٦٩]، [٤٧٠]، [٤٧١]، [٤٧٢]، [٤٧٣]، [٤٧٤]، [٤٧٥]، [٤٧٦]، [٤٧٧]، [٤٧٨]، [٤٧٩]، [٤٨٠]، [٤٨١]، [٤٨٢]، [٤٨٣]، [٤٨٤]، [٤٨٥]، [٤٨٦]، [٤٨٧]، [٤٨٨]، [٤٨٩]، [٤٩٠]، [٤٩١]، [٤٩٢]، [٤٩٣]، [٤٩٤]، [٤٩٥]، [٤٩٦]، [٤٩٧]، [٤٩٨]، [٤٩٩]، [٥٠٠]، [٥٠١]، [٥٠٢]، [٥٠٣]، [٥٠٤]، [٥٠٥]، [٥٠٦]، [٥٠٧]، [٥٠٨]، [٥٠٩]، [٥١٠]، [٥١١]، [٥١٢]، [٥١٣]، [٥١٤]، [٥١٥]، [٥١٦]، [٥١٧]، [٥١٨]، [٥١٩]، [٥٢٠]، [٥٢١]، [٥٢٢]، [٥٢٣]، [٥٢٤]، [٥٢٥]، [٥٢٦]، [٥٢٧]، [٥٢٨]، [٥٢٩]، [٥٣٠]، [٥٣١]، [٥٣٢]، [٥٣٣]، [٥٣٤]، [٥٣٥]، [٥٣٦]، [٥٣٧]، [٥٣٨]، [٥٣٩]، [٥٤٠]، [٥٤١]، [٥٤٢]، [٥٤٣]، [٥٤٤]، [٥٤٥]، [٥٤٦]، [٥٤٧]، [٥٤٨]، [٥٤٩]، [٥٥٠]، [٥٥١]، [٥٥٢]، [٥٥٣]، [٥٥٤]، [٥٥٥]، [٥٥٦]، [٥٥٧]، [٥٥٨]، [٥٥٩]، [٥٦٠]، [٥٦١]، [٥٦٢]، [٥٦٣]، [٥٦٤]، [٥٦٥]، [٥٦٦]، [٥٦٧]، [٥٦٨]، [٥٦٩]، [٥٧٠]، [٥٧١]، [٥٧٢]، [٥٧٣]، [٥٧٤]، [٥٧٥]، [٥٧٦]، [٥٧٧]، [٥٧٨]، [٥٧٩]، [٥٨٠]، [٥٨١]، [٥٨٢]، [٥٨٣]، [٥٨٤]، [٥٨٥]، [٥٨٦]، [٥٨٧]، [٥٨٨]، [٥٨٩]، [٥٩٠]، [٥٩١]، [٥٩٢]، [٥٩٣]، [٥٩٤]، [٥٩٥]، [٥٩٦]، [٥٩٧]، [٥٩٨]، [٥٩٩]، [٦٠٠]، [٦٠١]، [٦٠٢]، [٦٠٣]، [٦٠٤]، [٦٠٥]، [٦٠٦]، [٦٠٧]، [٦٠٨]، [٦٠٩]، [٦١٠]، [٦١١]، [٦١٢]، [٦١٣]، [٦١٤]، [٦١٥]، [٦١٦]، [٦١٧]، [٦١٨]، [٦١٩]، [٦٢٠]، [٦٢١]، [٦٢٢]، [٦٢٣]، [٦٢٤]، [٦٢٥]، [٦٢٦]، [٦٢٧]، [٦٢٨]، [٦٢٩]، [٦٣٠]، [٦٣١]، [٦٣٢]، [٦٣٣]، [٦٣٤]، [٦٣٥]، [٦٣٦]، [٦٣٧]، [٦٣٨]، [٦٣٩]، [٦٤٠]، [٦٤١]، [٦٤٢]، [٦٤٣]، [٦٤٤]، [٦٤٥]، [٦٤٦]، [٦٤٧]، [٦٤٨]، [٦٤٩]، [٦٥٠]، [٦٥١]، [٦٥٢]، [٦٥٣]، [٦٥٤]، [٦٥٥]، [٦٥٦]، [٦٥٧]، [٦٥٨]، [٦٥٩]، [٦٦٠]، [٦٦١]، [٦٦٢]، [٦٦٣]، [٦٦٤]، [٦٦٥]، [٦٦٦]، [٦٦٧]، [٦٦٨]، [٦٦٩]، [٦٧٠]، [٦٧١]، [٦٧٢]، [٦٧٣]، [٦٧٤]، [٦٧٥]، [٦٧٦]، [٦٧٧]، [٦٧٨]، [٦٧٩]، [٦٨٠]، [٦٨١]، [٦٨٢]، [٦٨٣]، [٦٨٤]، [٦٨٥]، [٦٨٦]، [٦٨٧]، [٦٨٨]، [٦٨٩]، [٦٩٠]، [٦٩١]، [٦٩٢]، [٦٩٣]، [٦٩٤]، [٦٩٥]، [٦٩٦]، [٦٩٧]، [٦٩٨]، [٦٩٩]، [٧٠٠]، [٧٠١]، [٧٠٢]، [٧٠٣]، [٧٠٤]، [٧٠٥]، [٧٠٦]، [٧٠٧]، [٧٠٨]، [٧٠٩]، [٧١٠]، [٧١١]، [٧١٢]، [٧١٣]، [٧١٤]، [٧١٥]، [٧١٦]، [٧١٧]، [٧١٨]، [٧١٩]، [٧٢٠]، [٧٢١]، [٧٢٢]، [٧٢٣]، [٧٢٤]، [٧٢٥]، [٧٢٦]، [٧٢٧]، [٧٢٨]، [٧٢٩]، [٧٣٠]، [٧٣١]، [٧٣٢]، [٧٣٣]، [٧٣٤]، [٧٣٥]، [٧٣٦]، [٧٣٧]، [٧٣٨]، [٧٣٩]، [٧٤٠]، [٧٤١]، [٧٤٢]، [٧٤٣]، [٧٤٤]، [٧٤٥]، [٧٤٦]، [٧٤٧]، [٧٤٨]، [٧٤٩]، [٧٥٠]، [٧٥١]، [٧٥٢]، [٧٥٣]، [٧٥٤]، [٧٥٥]، [٧٥٦]، [٧٥٧]، [٧٥٨]، [٧٥٩]، [٧٦٠]، [٧٦١]، [٧٦٢]، [٧٦٣]، [٧٦٤]، [٧٦٥]، [٧٦٦]، [٧٦٧]، [٧٦٨]، [٧٦٩]، [٧٧٠]، [٧٧١]، [٧٧٢]، [٧٧٣]، [٧٧٤]، [٧٧٥]، [٧٧٦]، [٧٧٧]، [٧٧٨]، [٧٧٩]، [٧٨٠]، [٧٨١]، [٧٨٢]، [٧٨٣]، [٧٨٤]، [٧٨٥]، [٧٨٦]، [٧٨٧]، [٧٨٨]، [٧٨٩]، [٧٩٠]، [٧٩١]، [٧٩٢]، [٧٩٣]، [٧٩٤]، [٧٩٥]، [٧٩٦]، [٧٩٧]، [٧٩٨]، [٧٩٩]، [٨٠٠]، [٨٠١]، [٨٠٢]، [٨٠٣]، [٨٠٤]، [٨٠٥]، [٨٠٦]، [٨٠٧]، [٨٠٨]، [٨٠٩]، [٨١٠]، [٨١١]، [٨١٢]، [٨١٣]، [٨١٤]، [٨١٥]، [٨١٦]، [٨١٧]، [٨١٨]، [٨١٩]، [٨٢٠]، [٨٢١]، [٨٢٢]، [٨٢٣]، [٨٢٤]، [٨٢٥]، [٨٢٦]، [٨٢٧]، [٨٢٨]، [٨٢٩]، [٨٣٠]، [٨٣١]، [٨٣٢]، [٨٣٣]، [٨٣٤]، [٨٣٥]، [٨٣٦]، [٨٣٧]، [٨٣٨]، [٨٣٩]، [٨٤٠]، [٨٤١]، [٨٤٢]، [٨٤٣]، [٨٤٤]، [٨٤٥]، [٨٤٦]، [٨٤٧]، [٨٤٨]، [٨٤٩]، [٨٥٠]، [٨٥١]، [٨٥٢]، [٨٥٣]، [٨٥٤]، [٨٥٥]، [٨٥٦]، [٨٥٧]، [٨٥٨]، [٨٥٩]، [٨٦٠]، [٨٦١]، [٨٦٢]، [٨٦٣]، [٨٦٤]، [٨٦٥]، [٨٦٦]، [٨٦٧]، [٨٦٨]، [٨٦٩]، [٨٧٠]، [٨٧١]، [٨٧٢]، [٨٧٣]، [٨٧٤]، [٨٧٥]، [٨٧٦]، [٨٧٧]، [٨٧٨]، [٨٧٩]، [٨٨٠]، [٨٨١]، [٨٨٢]، [٨٨٣]، [٨٨٤]، [٨٨٥]، [٨٨٦]، [٨٨٧]، [٨٨٨]، [٨٨٩]، [٨٩٠]، [٨٩١]، [٨٩٢]، [٨٩٣]، [٨٩٤]، [٨٩٥]، [٨٩٦]، [٨٩٧]، [٨٩٨]، [٨٩٩]، [٩٠٠]، [٩٠١]، [٩٠٢]، [٩٠٣]، [٩٠٤]، [٩٠٥]، [٩٠٦]، [٩٠٧]، [٩٠٨]، [٩٠٩]، [٩١٠]، [٩١١]، [٩١٢]، [٩١٣]، [٩١٤]، [٩١٥]، [٩١٦]، [٩١٧]، [٩١٨]، [٩١٩]، [٩٢٠]، [٩٢١]، [٩٢٢]، [٩٢٣]، [٩٢٤]، [٩٢٥]، [٩٢٦]، [٩٢٧]، [٩٢٨]، [٩٢٩]، [٩٣٠]، [٩٣١]، [٩٣٢]، [٩٣٣]، [٩٣٤]، [٩٣٥]، [٩٣٦]، [٩٣٧]، [٩٣٨]، [٩٣٩]، [٩٤٠]، [٩٤١]، [٩٤٢]، [٩٤٣]، [٩٤٤]، [٩٤٥]، [٩٤٦]، [٩٤٧]، [٩٤٨]، [٩٤٩]، [٩٥٠]، [٩٥١]، [٩٥٢]، [٩٥٣]، [٩٥٤]، [٩٥٥]، [٩٥٦]، [٩٥٧]، [٩٥٨]، [٩٥٩]، [٩٦٠]، [٩٦١]، [٩٦٢]، [٩٦٣]، [٩٦٤]، [٩٦٥]، [٩٦٦]، [٩٦٧]، [٩٦٨]، [٩٦٩]، [٩٧٠]، [٩٧١]، [٩٧٢]، [٩٧٣]، [٩٧٤]، [٩٧٥]، [٩٧٦]، [٩٧٧]، [٩٧٨]، [٩٧٩]، [٩٨٠]، [٩٨١]، [٩٨٢]، [٩٨٣]، [٩٨٤]، [٩٨٥]، [٩٨٦]، [٩٨٧]، [٩٨٨]، [٩٨٩]، [٩٩٠]، [٩٩١]، [٩٩٢]، [٩٩٣]، [٩٩٤]، [٩٩٥]، [٩٩٦]، [٩٩٧]، [٩٩٨]، [٩٩٩]، [١٠٠٠]، [١٠٠١]، [١٠٠٢]، [١٠٠٣]، [١٠٠٤]، [١٠٠٥]، [١٠٠٦]، [١٠٠٧]، [١٠٠٨]، [١٠٠٩]، [١٠١٠]، [١٠١١]، [١٠١٢]، [١٠١٣]، [١٠١٤]، [١٠١٥]، [١٠١٦]، [١٠١٧]، [١٠١٨]، [١٠١٩]، [١٠٢٠]، [١٠٢١]، [١٠٢٢]، [١٠٢٣]، [١٠٢٤]، [١٠٢٥]، [١٠٢٦]، [١٠٢٧]، [١٠٢٨]، [١٠٢٩]، [١٠٣٠]، [١٠٣١]، [١٠٣٢]، [١٠٣٣]، [١٠٣٤]، [١٠٣٥]، [١٠٣٦]، [١٠٣٧]، [١٠٣٨]، [١٠٣٩]، [١٠٤٠]، [١٠٤١]، [١٠٤٢]، [١٠٤٣]، [١٠٤٤]، [١٠٤٥]، [١٠٤٦]، [١٠٤٧]، [١٠٤٨]، [١٠٤٩]، [١٠٥٠]، [١٠٥١]، [١٠٥٢]، [١٠٥٣]، [١٠٥٤]، [١٠٥٥]، [١٠٥٦]، [١٠٥٧]، [١٠٥٨]، [١٠٥٩]، [١٠٦٠]، [١٠٦١]، [١٠٦٢]، [١٠٦٣]، [١٠٦٤]، [١٠٦٥]، [١٠٦٦]، [١٠٦٧]، [١٠٦٨]، [١٠٦٩]، [١٠٧٠]، [١٠٧١]، [١٠٧٢]، [١٠٧٣]، [١٠٧٤]، [١٠٧٥]، [١٠٧٦]، [١٠٧٧]، [١٠٧٨]، [١٠٧٩]، [١٠٨٠]، [١٠٨١]، [١٠٨٢]، [١٠٨٣]، [١٠٨٤]، [١٠٨٥]، [١٠٨٦]، [١٠٨٧]، [١٠٨٨]، [١٠٨٩]، [١٠٩٠]، [١٠٩١]، [١٠٩٢]، [١٠٩٣]، [١٠٩٤]، [١٠٩٥]، [١٠٩٦]، [١٠٩٧]، [١٠٩٨]، [١٠٩٩]، [١١٠٠]، [١١٠١]، [١١٠٢]، [١١٠٣]، [١١٠٤]، [١١٠٥]، [١١٠٦]، [١١٠٧]، [١١٠٨]، [١١٠٩]، [١١١٠]، [١١١١]، [١١١٢]، [١١١٣]، [١١١٤]، [١١١٥]، [١١١٦]، [١١١٧]، [١١١٨]، [١١١٩]، [١١٢٠]، [١١٢١]، [١١٢٢]، [١١٢٣]، [١١٢٤]، [١١٢٥]، [١١٢٦]، [١١٢٧]، [١١٢٨]، [١١٢٩]، [١١٣٠]، [١١٣١]، [١١٣٢]، [١١٣٣]، [١١٣٤]، [١١٣٥]، [١١٣٦]، [١١٣٧]، [١١٣٨]، [١١٣٩]، [١١٤٠]، [١١٤١]، [١١٤٢]، [١١٤٣]، [١١٤٤]، [١١٤٥]، [١١٤٦]، [١١٤٧]، [١١٤٨]، [١١٤٩]، [١١٥٠]، [١١٥١]، [١١٥٢]، [١١٥٣]، [١١٥٤]، [١١٥٥]، [١١٥٦]، [١١٥٧]، [١١٥٨]، [١١٥٩]، [١١٦٠]، [١١٦١]، [١١٦٢]، [١١٦٣]، [١١٦٤]، [١١٦٥]، [١١٦٦]، [١١٦٧]، [١١٦٨]، [١١٦٩]، [١١٧٠]، [١١٧١]، [١١٧٢]، [١١٧٣]، [١١٧٤]، [١١٧٥]، [١١٧٦]، [١١٧٧]، [١١٧٨]، [١١٧٩]، [١١٨٠]، [١١٨١]، [١١٨٢]، [١١٨٣]، [١١٨٤]، [١١٨٥]، [١١٨٦]، [١١٨٧]، [١١٨٨]، [١١٨٩]، [١١٩٠]، [١١٩١]، [١١٩٢]، [١١٩٣]، [١١٩٤]، [١١٩٥]، [١١٩٦]، [١١٩٧]، [١١٩٨]، [١١٩٩]، [١٢٠٠]، [١٢٠١]، [١٢٠٢]، [١٢٠٣]، [١٢٠٤]، [١٢٠٥]، [١٢٠٦]، [١٢٠٧]، [١٢٠٨]، [١٢٠٩]، [١٢١٠]، [١٢١١]، [١٢١٢]، [١٢١٣]، [١٢١٤]، [١

٣١→(١٠)←٤٠

بعد ذكر عذاب الكافرين ذكر نعم المؤمنين، ثم ختم السورة بالإخبار عن عظمته وجلاله، وتهديد الكفار وإنذارهم عذاباً قريباً، يوم يتمنى الكافر لو صار تراباً مثل الحيوانات من شدة الحسرة والتندم.

١→(١٤)←١٤

القسم بالملائكة على وقوع البعث، ووصف حال المشركين المنكرين البعث ومدى الخوف الشديد الذي يكونون عليه يوم القيامة.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدًّا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنْذَرْتُكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الْتَّائِبَاتِ ﴿٧٩﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّارُ عَدَتْ غَرَقًا ﴿١﴾ وَالنَّشِيطَاتُ تَشِطُّنَّ ﴿٢﴾ وَالسَّيِّحَاتُ سَبَحًا ﴿٣﴾ فَالسَّيِّغَاتُ سَبَقًا ﴿٤﴾ فَالْمَدِيرَاتُ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَيْنَا كُنَّا عِظْمًا تَخِرَّةً ﴿١١﴾ قَالُوا إِنَّكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾

٥٨٣

١٥→(١٢)←٢٦

بعد أن ذكر الله إصرار الكفار على إنكار البعث، ذكر هنا قصة موسى مع فرعون الذي ادعى الربوبية، فأهلكه الله،

٢٧→(٧)←٣٣

ثم أثبت قدرته تعالى على البعث بقدرته على خلق السموات والأرض والجبال،

٣٤→(١٣)←٤٦

ثم ذكر أهوال يوم القيامة، وانقسام الناس فيه فريقين: أشقياء وسعداء، وسؤال المشركين عن ميقات الساعة، ونفي أمرها إلى الله.

إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِاللَّوَاِ الْمَقْدِسِ طُوًى ﴿١٦﴾ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزْكَىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ سَعًى ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَارِبُكُمْ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنِّي فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ أَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بَيْنَهُمَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالُ أَرْسَسَهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنفُسِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ ﴿٣٤﴾ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٥﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُورِزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَىٰ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَلَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوِضَّحَهَا ﴿٤٦﴾

سُورَةُ عَبَسَ ﴿٨٠﴾

٥٨٤

١٦ ﴿طُوًى﴾: اسم الوادي، ٣٤ ﴿الطَّامَةُ﴾: القيامة، ٤٠ ﴿مَرَّ﴾: مر، ٤١ ﴿الْقِيَامَةُ﴾: القيامة بين يدي ربه للحساب. (١٧) ﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾: ذهب إلى فِرْعَوْنَ، أي دعوه أي شخص مهما بلغ طغيانه. (٢٥) ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ﴾: شريط الأعمال يعرض يوم القيامة بتفاصيله، فيا رب تقبل ما أحسنًا واغفر ما أسأأ. (٢٥) ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ﴾: عمل عملاً صالحاً تتنمى أن تذكره يوم القيامة. (٤٠) ﴿وَبُورِزَتِ مَقَامَ رَبِّهِ﴾: عظم منزلة المراقبة. ١٧ طه [٢٤]، ٣٣ عبس [٣٢]، ٣٥ الفجر [٢٣]، ٤٧ الأعراف [١٨٧].

$$17 \leftarrow (17) \rightarrow 1$$

**قصة الصَّحابي
الأعمى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أُمِّ مَكْتُومٍ** عندما أتى
النبي ﷺ يطلبُ
العِلْمَ، وكان ﷺ
مشغولاً بدعوة كِبَارِ
قُرَيْشٍ للإسلام،
فعبسَ ﷺ في وجهه
فعاثَهُ اللهُ.

٢٣ ← (٧) → ١٧
التَّعَجُّبُ مِنْ حَالِ
الْإِنْسَانِ الْمُعْرِضِ
عَنِ الْإِيمَانِ،
وَتَذْكِيرُهُ بِأَصْلِ
نَشَأَتِهِ.

۳۲ ← (۹) → ۲۴
ثُمَّ تَذَكِّرُهُ بَخْلِقِ
طَعَامِهِ وَطَعَامِ
أَنْعَامِهِ.

٤٢ ← (١٠) → ٣٣
 ثُمَّ تَذْكِرُهُ بِفِرَارِ
 الْإِنْسَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ
 إِلَيْهِ، وَيَبَيِّنُ حَالِ
 لِسَعْدَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ.

١- ﴿عَبَسَ﴾: قطب وجهه، وظهر أَمْرُ التَّفْهِيمِ عَلَيْهِ.

(٢٤) ﴿عَسَىٰ وَنُوَلِّ ۖ إِنَّ سَاءَ الْأَمْسَىٰ﴾ إذا جاء اللوم على الغبوس في وجه الأعمى وهو لا يرى، فكيف بمن يرى!

١٠١) ﴿الْأَعْيُنُ﴾ زر اليوم معوقاً أو ضعيفاً محاولاً إدخال الأنس على نفسه.

(٢٤) ﴿تَوَمَّ يَغْرُزُهُ مِنْ أَيْمِهِ﴾ ضرب فرار الأخوة مثلاً لهول الموقف، لأن الأصل أن الأخ لا يتخلى في الأزمات عن أخيه.

١١، ١٢: المدثر [٥٥، ٥٤]، ٢٤: الطارق [٥]، ٣٢: النازعات [٣٣]، ٣٦: المعارج [١٢]، ٣٨: الغاشية [٢]، ٤٠: القيامة [٢٤].

...

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ❶ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ❷ وَإِذَا الْجِبَالُ
 سُيِّرَتْ ❸ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ❹ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ❺
 وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ❻ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ❼ وَإِذَا
 الْمَوْتُ دُءُ سِيلَتْ ❽ يَا أَيُّ ذُنُبٍ قُبِلَتْ ❾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ❿
 وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ⓫ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ⓬ وَإِذَا الْجَنَّةُ
 أَزْلِفَتْ ⓭ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ⓮ فَلَا أَقْسَمُ بِالْخَنَسِ ⓯
 الْجَوَارِ الْكُنَسِ ⓰ وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ ⓱ وَالصُّبْحُ إِذَا انْفَسَ ⓲
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ⓳ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ⓴ مُطَاعٍ
 ثَمَّ أَمِينٍ ⓵ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ⓶ وَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقى الْمُبِينِ ⓷
 وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ⓸ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيزٍ ⓹
 فَأَن تَذَهَبُونَ ⓺ إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ⓻ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن
 يَسْتَقِيمَ ⓼ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ⓽

150

— ۱۱۱ —

087

$$1 \leftarrow (1 \leftarrow) \rightarrow 1$$

تحدثُ السُّورَةُ عن
حقيقة _____ين:

١- حقيقة القيامة، وما يصاحبها من تأثيرات كونية تشمل: الشمس والنجوم والجبّال والبحار والأرض والسما والأنعام والوحوش، والإنسان، فتعلم كل نفس ما عملت من خير وشر.

$$29 \leftarrow (10) \rightarrow 10$$

٢ - حقيقة الوحي

وما يَتَلَقُّ بِهِ مِنْ

صفة المَلِكِ الذي

يَلْفُه (جبريل

وَصِفَةِ النَّبِيِّ (ﷺ)،

الذي يتلقاه (محمد

وَأَن الْقُرْآنَ

إلى عالمي

١٠. *أنصف*: صحف الأعمال، ١٩. *رسول كريم*: جبريل عليه السلام، ٢١. ﴿٢٢﴾ *بفتح التاء أي: هناك، وليس بضمها (ثم)﴾

٢٤ ﴿مَصْبِي﴾: بخيل في تبليغ الوحى. (١٠٠) ﴿وَأَنفَعُ شَرًّا﴾: هل ما تعلمه اليوم تحب أن تراه في صحيفة أعمالك غدا؟

(٢٨، ٢٧) لَا اسْتِغَاثَةَ بِلَاقٍ اِنْ دَانَ مِنْكَ اَلْاَنَظَرُ... اَنْ تَسْتَفِيحَ،

[illegible]

٦: الإنططار [٣]، ١٤: الإنططار [٥]، ١٩: الحاققة [٤٠]، ٢٧: يوسف [١٠٤]، ص [٨٧]، ٢٩: الإنسان [٣٠].



وصف الأحداث
الكونية التي تحدث
يوم القيامة، ثم
تعداد نعم الله على
الإنسان وجوده
لهذه النعم.

٩→(١١)←١٩

بيان سبب هذا
البحر وهو إنكار
البعث، وبيان أن
أعمال الإنسان
محفوظة رصدها
ملائكة كرام
كاتبون، وانقسام
الناس إلى فريقين:
أبرار وفجار.

١→(٦)←٦

عذاب شديد
للمطففين الذين إذا
اشتروا من الناس
يوفون لأنفسهم،
وإذا باعوا الناس
يُنقصون في المكيال
والميزان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انثَرَتْ ۝ وَإِذَا الْبِحَارُ
فُجِرَتْ ۝ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ
وَأَخَّرَتْ ۝ يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَاعَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝ الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّدَكَ فَعَدَلَكَ ۝ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ ۝ وَإِن عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كِرَامًا
كِنِينِ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝ إِن الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ
الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الذِّينِ ۝ وَمَاهُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝
وَمَا آذَرْنَاكَ مَائِوَمَ الذِّينِ ۝ ثُمَّ مَّا آذَرْنَاكَ مَائِوَمَ الذِّينِ ۝
يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۝ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ۝

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ
مَبْعُوثُونَ ۝ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

٥٨٧

١٠ ﴿مُطَفِّفِينَ﴾: ثلاثة رقباء يكتبون أعمالكم، الذين ينقصون المكيال، والميزان.

(٦) ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَاعَرَكَ﴾: المبادرة بالأعمال الصالحة وعدم الاعتراض بكرم الله وحلمه.

(١٠-١٢) ﴿وَإِن عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾: استشفاع وجود الملائكة حولنا وهي تسجل أعمالنا يساعد على ترك كثير من الذنوب.

(١) ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾: ويل لمن يقلل من أوزان الناس، والثانية في أعراض الناس، فلا تقرب منهما.

(٢٧) التكوين (٦)، (٩)، التكوين (١٤)، (١٤)، الانشقاق (٦)، (١٣)، المطففين (٢٢).

كَلَّا إِن كُتِبَ الْفُجَّارُ لَفِي سَجِينٍ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ ۝ كِتَبٌ
مَّرْقُومٌ ۝ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الذِّينِ ۝
وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ إِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ۝ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّهُمْ
عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۝ ثُمَّ يُقَالُ
هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝ كَلَّا إِن كُتِبَ الْأَبْرَارَ لَفِي عِلِّيَّينَ ۝
وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝ كِتَبٌ مَّرْقُومٌ ۝ يَشْهَدُهُ الْمُرْقُوبُونَ ۝
إِن الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ عَلَى الْأَرَاكِ يَنْظُرُونَ ۝ تَعْرِفُ فِي
وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝ يُسْقُونَ مِنْ رَّحِيْقٍ مَّخْتُومٍ ۝
خِتَمُهُمْ مِّسْكٌ ۝ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ۝ وَمِرَاجُهُ
مِنَ السَّيْنِ ۝ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ۝ إِنَّا الَّذِينَ
أَجْرُمُوا كَانُوا مِنَّا الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ۝ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ
يَتَغَامَزُونَ ۝ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۝
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
حَافِظِينَ ۝ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝

٥٨٨

عَلَى الْأَرَاكِ يَنْظُرُونَ

١٥ ﴿الْمُطَفِّفِينَ﴾: محرومون من رؤية ربهم، ٢١ ﴿مُكَبَّرِينَ﴾: متعديين بسخريتهم من المؤمنين.

(١٥) ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ لَأَبْغَاءُ﴾: لا حجب أعداءه إهانة وإذلال على رؤية أوليائه له إكراما وانعاما.

(٢٦) ﴿وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾: انظر إلى رجل ينكر إلى المسجد ونافسه في ذلك.

(٢٤، ٢٩) ﴿... يَضْحَكُونَ... يَضْحَكُونَ﴾: ليس مهذا أن تضعك هنا، اللهم من يضحك في الآخر.

(٩) المطففين (٢٠)، (٢٠)، (١٠ مرات)، (١٣)، القلم (١٥)، (٢٢)، الانشقاق (١٣).

٧→(١١)←١٧

بعد بيان تحريم
التطفيف وأن سببه
إنكار البعث،
ردعهم الله هنا عن
الأمرين معاً، وبين
أن أعمال الفجار
مكتوبة، ثم توعد
مُكَبَّرِي البعث
المكذِّبين به.

١٨→(١١)←٢٨

بعد ذكر الفجار ذكر
الأبرار وما لهم من
نعيم في الآخرة.

٢٩→(٨)←٣٦

موقف المجرمين
من المؤمنين
وسخريتهم منهم في
الدنيا ثم انعكاس
هذا الموقف في
الآخرة تسليّة
للمؤمنين.

عَلَى الْأَرَايِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ تُوبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ ٨٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ
 ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَأَيُّهَا
 الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًا فَمَنْ لِقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوْرِي
 كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَنَقْلُبُ
 إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوْرِي كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ
 يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾
 إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أَقْسَمُ
 بِالسَّافِقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾
 لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَاهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ
 عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ ﴿٢٢﴾
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾
 إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

١٥- (١٥) - ١٠
 وصف الأحداث
 الكونية التي تحدث
 يوم القيامة، وانقسام
 الناس فريقين:
 سعيد يأخذ كتابه
 بيمينه، وشقي يأخذ
 كتابه بشماله من
 وراء ظهره.

١٦- (١٠) - ٢٥
 بعد بيان انقسام
 الناس إلى فريقين
 يوم القيامة، أكد الله
 هنا أن البعث كائن
 لا محالة، ثم
 تعجب من حال
 المشركين
 وتوعدهم بالعذاب،
 وبشر المؤمنين
 بالنجاة.

٦ ﴿كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ﴾: ساع إلى الله، وعامل بالخير أو الشر، ١٦ ﴿يَأْتِسَقُ﴾: باخمرار الأفق عند الغروب، ١٧ ﴿وَسَقَ﴾: جمع.
 (٦) ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًا فَمَنْ لِقِيهِ﴾: كل ما عملت من خير أو شر ليس خلك، بل أمامك، ينتظر.
 (٨) ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾: من حاسب نفسه في الدنيا حسابا عسيرًا كان حساباه يوم القيامة يسيرًا، ومن حاسب نفسه في الدار
 حسابًا يسيرًا كان حساباه يوم القيامة عسيرًا.
 [٧] الانشقاق [٥]، [٩] الانفطار [٦]، [١٠] الحاقة [١٩]، [١١] الحاقة [٢٥]، [٢٢] البروج [١٩].

سُورَةُ الْبُرُوجِ ٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾
 قِيلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُوقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا
 قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقْمُوا
 مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ
 عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ
 رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَبَعِيدٌ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ﴿١٤﴾
 ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَالٌ لِمَا يَرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾
 فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنَ
 وَرَاءِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الْبُرُوجِ ٨٥

١٠- (١٠) - ١٠
 القسم على لعنة
 أصحاب الأخدود
 الذين حفروا
 الأخاديد وأوقدوا
 فيها النار ثم القوا
 فيها المؤمنين أحياء
 بسبب إيمانهم بالله،
 وإنذارهم بعذاب
 جهنم.

١١- (١٢) - ٢٢
 بعد إنذار الكافرين
 بعذاب جهنم، وعد
 هنا المؤمنين بنعيم
 الجنة، ثم بين أن
 انتقامه شديد، وأن
 حال الكفار في كل
 الأزمنة شبيه بحال
 أصحاب الأخدود
 فذكر فرعون
 وثمود.

٢ ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾: هو: يوم القيامة، ٤ ﴿قِيلَ﴾: لعن، وليس من القتل، ﴿أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾: الذين شقوا في الأرض شقًا عظيمًا: لإحراق
 المؤمنين، ١٠ ﴿فَتَنُوا﴾: خرفوا بالآثار، ١٤ ﴿الْوُوقُودِ﴾: الحب لأولياءه، الضبوب لهم.
 (١٠) ﴿فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾: طغاة خرفوا المؤمنين بالنار ويعرض عليهم التوبة، وتنتقم يا مؤمن من رحمة الله!
 (١٤) ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾: الناس تغفر ويبقى في نفسها شيء، والله يغفر ويتودد!
 (٢١) ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾: من تمسك بهذا القرآن له المجد والمزة والزففة. [١٩] الانشقاق [٢٢].

القسم على أن كل إنسان قد وكل به من يحرسه من الملائكة الأبرار، وذكر الأدلة على قدرة الله على إعادة الإنسان بعد موته، ثم بيان صدق القرآن.

تنزيه الله عن كل ما لا يليق به، ثم بشر الله نبيه ﷺ: حفظ

القرآن وعدم نسيانه، والتيسير والتوفيق لأعمال الخير.

بعد أن بشر أمره بتدبير الخلق، ثم بين فلاح من طهر نفسه =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ٢ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ٣ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ٤ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ٦ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ٧ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ٨ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ٩ فَاَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ لَاحِظٌ ١٠ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ١١ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ١٢ إِنَّهُ لَبِقُولٍ فُضِّلَ ١٣ وَمَا هُوَ بِأَهْزَلُ ١٤ وَإِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ١٥ وَآكِدُ كَيْدًا ١٦ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُمْ زُرُبًا ١٧

سُورَةُ الْأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ١ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ٢ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ٣ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ٤ فَجَعَلَ غِثَاءً أَحْوَى ٥ سَنَفَرُكَ فَلَا تَنْسَى ٦ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ٧ وَيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ٨ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ٩ سِيدُّكَرٌ مِّنْ يَخْشَى ١٠ وَيَجْنِبُهَا الْأَشْقَى ١١ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ١٣ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ١٤ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ١٥

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ١٦ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ١٧ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ١٨ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ١٩

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ١ وَجُوهُ يُومِدُ خَشِيعَةً ٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ٣ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ٤ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ ٥ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ٦ لَا يَسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ٧ وَجُوهُ يُومِدُ نَاعِمَةٌ ٨ لَسَعِيَهَا رَاضِيَةٌ ٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ١٠ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لُغِيَّةٌ ١١ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ١٢ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ١٣ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ١٤ وَنَارٌ مَّقْصُوفَةٌ ١٥ وَزُرِّيٌّ مُبْثُوثةٌ ١٦ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ١٧ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ١٨ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ١٩ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ٢٠ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ٢١ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ٢٢ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ٢٣ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ٢٤ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ٢٦

= ولم يُؤثِر الدنيا على الآخرة، فالآخرة أفضل وأدوم.

وصف أهوال القيامة، وبيان جزاء الكافرين.

بعد ذكر جزاء الكافرين، ذكر الله هنا ثواب المؤمنين.

بعد ذكر جزاء كل فريق، أمر الله عباده بالنظر في مخلوقاته الدالة على وجوده ووحدانيته وقدرته وعظمته.

ثم أمر النبي ﷺ بتذكير الناس بهذه الأدلة.

١- ﴿الْغَاشِيَةِ﴾: القيامة تغشى الناس بأهوالها، ٢٢- ﴿مُصَيِّرٍ﴾: بمصطفى تقررهم على الإيمان، ٢٥- ﴿إِيَابَهُمْ﴾: مرجعهم بعد الموت. (١٦) ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ...﴾: إذا تعارض ما يحببه الله، فالحق ما يعبه الله. (١١) ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لُغِيَّةً﴾: في الجنة حيث الأحاديث الجميلة، حيث يموت اللغو والكذب والتجريح. (٢١) ﴿ذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾: وظيفتك التذكير لا الإقناع. (٢٦، ٢٥) ﴿إِنْ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾: ثم إن علينا حسابهم. هـ: أين تقرر؟ ج: ٣٨، ٤٨، القيامة (٢٢)، ١٠- الحاقة (٢٢).

٩- ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾: تنذير، وتختلف صفات القلوب. (٩) ﴿وَمَنْ يَكُنْ لِلْآخِرَةِ﴾: هناك كل التوابع تتكشف، لديك الآن منقح ترميم سيرتك وإصلاح نيتك. (١٢، ١٤) ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُكَ﴾: كما هو الحال. هل يعي ذلك أولئك الذين يستهترون بآيات الله في مواطن المزاح والفكك؟! (٦) ﴿سَنَفَرُكَ مَا تَسْفَى﴾: الحفظ نعمة عظيمة، وأعظم منها عدم نسيان ما حفظت. (٧) ﴿إِنَّهُ يَنْتَظِرُ الْبَاطِنَ﴾: على الإنسان أن يتنبه إلى أعمال قلبه وأعمال الخفوات؛ فالله تعالى يعلم كل شيء. هـ: ج: ٢٤، ١٤- الشمس [٩].

الْقَسَمُ بِالْفَجْرِ
وعشر ذي الحجة
والشَّعْبِ وَالْوَتْرِ
والليل على أن
عذاب الكفار واقع
بلا شك، ثم قصص
بعض الأمم الظالمة
كمعاد وثمود وفرعون، وبيان ما
حل بهم،

ثم تذكير المشركين
بأن حالهم كحال
أولئك المتفرقين
الطغاة، وتبهيهم أن
كثرة النعم ليست
دليلاً على إكرام الله
للمعبد، ولا العكس،
ثم بيان حب
الإنسان للمال،
ووصف يوم القيامة
وأهواله، =

سُورَةُ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦ إِرَامَ ذَاتِ الْعِمَادِ ٧ الَّتِي لَمْ يُخَلِّقْ مِثْلَهَا فِي الْعَالَمِ ٨ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخِرَ بِالْوَادِ ٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْدَادِ ١٠ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ ١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَيَا لَمِرْصَادٍ ١٤ فَأَمَّا الْإِنْسَنُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبَّهُ فَأُكْرِمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ١٥ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ١٦ كَلَّا بَلْ لَّا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ١٧ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ١٨ وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثُ أَكْلًا لَمًّا ١٩ وَتَحْبُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ٢٠ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ٢١ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٢ وَجَاءَ يَوْمٌ يُؤْمَدُ بِهِمْ يَوْمٌ يَنْذَكُرُ الْإِنْسَنُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ٢٣

٢ «وَلَيَالٍ عَشْرٍ»: قسم بليالي عشر. ذي الحجة الأول، ٣- «وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ»: قسم بكل زوج وفرد، ١ «وَالْوَتْرِ»: أي قطعوا الصخر، وليس بمعنى أحضره، ١٨- «وَلَا تَحْبُونَ»: لا يخبث بعضهم بعضاً، ١٩ «الْثَّرَاثُ»: الميراث، ٢٠ «وَلَا تَحْبُونَ»: فضل العشر من ذي الحجة، ١٤ «إِنَّ رَبَّكَ لَيَا لَمِرْصَادٍ»: أجز بها نفسك، وهذا بها من ظنك، ١٧ «وَلَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ»: ليست قضية طعام وشراب فتنب، الآية تحث على الإكرام وليس مجزء الإطعام، ٢١ «وَجَاءَ يَوْمٌ يُؤْمَدُ بِهِمْ»: النازعات [٣٥].

يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ٢٤ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدًا ٢٦ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ٢٧ أَرْجَعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً ٢٨ فَأَدْخِلْنِي فِي عَبْدِي ٢٩ وَأَدْخِلْنِي جَنَّتِي ٣٠

سُورَةُ الْبَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ١ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ٢ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ فِي كَبَدٍ ٤ أَيَحْسَبُ أَن لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ٥ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبَدًا ٦ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ٧ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ٩ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ١٠ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ١١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ١٢ فَكُرْبَةُ ١٣ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ١٥ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ ١٧ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمُنْمَنَةِ ١٨ وَالَّذِينَ كَفَرُوا تَالَيْتَنَاهُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ١٩ عَلَيْهِمْ نَارُ مُؤَصَّدَةٍ ٢٠

سُورَةُ الشَّمْسِ

١- «لَا أُقْسِمُ»: أقسم، «الْبَلَدِ»: مكة، ٤- «كَبَدٍ»: شدة وعناء من مكابدة الدنيا، ١٤- «مَسْغَبَةٍ»: مفاجأة شديدة، ٢٤ «يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي»: اغتم الحياة، فإنما هي ساعات قبل أن يعجل زمان الأمانيات، ٤ «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ فِي كَبَدٍ»: هكذا الدنيا لا تصفوا لأخيه، فلا راحة للمؤمن إلا في الجنان، ٧ «أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ»: مرأية الله في السر والعلن، ١٤ «أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ»: كلما كانت حاجة الفقير أشد كانت الصدقة عليه عند الله أعظم، ٤- «وَالشَّفَتَيْنِ»: اللسان، ١٧- «وَالَّذِينَ كَفَرُوا تَالَيْتَنَاهُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ»: المصير [٣].

= وبيان ندم الإنسان
الغافل الحريص
على الدنيا، وفوز
المطيع.

الْقَسَمُ بِأَنَّ حَالَ
الإنسان في الدنيا في
نَصَبٍ وَتَعَبٍ، وَذَمُّ
الغرور والتباهي
بالمال، ثُمَّ تذكير
الإنسان بنعم الله
عليه.

بعد ذكر النعم دعا
الله عبده هنا لشكر
هذه النعم، وتجاوز
مشقة الآخرة بإنفاق
المال، ودله على
الوجوه التي يتفق
فيها المال، ثم قارن
له بين حال السعداء
وحال الأشقياء في
الآخرة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ١ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ٢ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ٣
 وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ٤ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَدَّهَا ٥ وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّهَا ٦
 وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ٨ قَدْ
 أَفْلَحَ مَنْ رَزَّهَا ٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ١٠ كَذَبَتْ ثُمُودُ
 بِطَغْوَاهَا ١١ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ١٢ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
 نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
 عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ١٤ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ١٥
 سُورَةُ اللَّيْلِ ٥٦
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى ١ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ٢ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ٣
 إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ٤ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَكَّى ٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ٦
 فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى ٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ٨ وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى ٩
 فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى ١٠ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ١١ إِنَّ عَلَيْنَا
 لَلْهُدَى ١٢ وَإِنَّ لَنَا الْآخِرَةَ وَالْأُولَى ١٣ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ١٤

١٠→(١٠)←١٠
 الْقِسْمُ بِمَخْلُوقَاتِ
 اللَّهِ أَحَدُ عَشَرَ قِسْمًا
 مَتَوَالِيًا عَلَى فَلَاحِ
 الْإِنْسَانِ إِنْ طَهَّرَ
 نَفْسَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ
 وَعَلَى خِيَّتِهِ إِنْ
 عَصَاهُ.
 ١١→(٥)←١٥
 مِثَالُ لِمَا سَبَقَ:
 قِصَّةُ ثُمُودَ قَوْمِ
 صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَذَّبُوا
 نَبِيَّهُمْ وَعَقَرُوا النَّاقَةَ
 فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ.
 ١٧→(١٧)←١٧
 الْقِسْمُ بِأَنْ عَمِلَ
 النَّاسُ مُخْتَلَفٌ،
 وَانْقِسَامُ النَّاسِ إِلَى
 فَرِيقَيْنِ، وَجِزَاءُ كُلِّ
 فَرِيقٍ، ثُمَّ التَّحذِيرُ
 مِنَ النَّارِ: يَصْلَاهَا
 الْأَشْقَى، وَيَتَجَنَّبُهَا
 الْأَتَقَى.

٨- «فَأَلْهَمَهَا»: يَبَيِّنُ ٩- «رَزَّهَا»: طَهَّرَهَا وَنَفَّاهَا بِطَاعَتِهِ، ١٠- «دَسَّهَا»: أَخْفَى نَفْسَهُ، وَنَقَصَهَا بِالْعَاصِي،
 ١٢- «انْبَعَثَ»: أَتَخَرَّجُ مِنْ شِقَاوَةٍ، وَهُوَ قِتْلَانُ بَنِي سَالِفٍ.
 (١٤) الَّذِي عَقَرُ النَّاقَةَ وَاحِدٌ، وَقَالَ اللَّهُ: «مَعْرُوفٌ» لِأَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَشْتَرِكُوا بِالْجُرْمِ وَلَكِنَّهُمْ سَكَنُوا وَرَضُوا، فَهَمَّهُمُ الْعَذَابُ «فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ»
 «فَسَوَّاهَا» بِمِثْلِهَا. (١٠-٧) «فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى... فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى» مِنْ ثَوَابِ الْحَسَنَةِ الْحَسَنَةِ بَعْدَهَا، وَمِنْ جِزَاءِ السَّيِّئَةِ السَّيِّئَةِ بَعْدَهَا.
 ١٤- «تَلَظَّى» أَيْ تَلَوَّى. [النجم ٤٥].

لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ١٥ الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى ١٦ وَسَيَّجَنَهَا ١٧
 الْآتَقَى ١٨ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ١٩ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ
 نِعْمَةٍ تُجْزَى ٢٠ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ الْأَعْلَى ٢١ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ٢٢
 سُورَةُ الضُّحَى ٥٧
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالضُّحَى ١ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ٣
 وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
 فَتَرْضَى ٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا ٧
 فَهَدَى ٨ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ٩ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَفْهَرْ ١٠
 ١١ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ١٢ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ١٣
 سُورَةُ الشَّرْحِ ٥٨
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ٢ الَّذِي
 أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٥ إِنَّ
 مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ٧ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ٨

١٨→(٤)←٢١
 نَمُودَجٌ لِلْآتَقَى: أَبُو
 بَكْرٍ الصَّدِيقُ عَلَيْهِ
 حِينَ اشْتَرَى بِلَالًا
 وَاعْتَقَهُ اللَّهُ.
 ١١→(١١)←١١
 الْقِسْمُ الْإِلَهِيُّ أَنَّ اللَّهَ
 مَا هَجَرَ رَسُولَهُ ﷺ
 وَلَا ابْتِغَاءَ بِإِبْطَاءِ
 الْوَحْيِ عَنْهُ، وَأَنَّهُ
 سَيُعْطِيهِ حَتَّى
 يَرْضَى، ثُمَّ عَدَّدَ اللَّهُ
 نِعْمَتَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مِنْذُ
 صُغُرِهِ، وَوَصَّاهُ
 بِالْيَتِيمِ وَالْمَسْكِينِ
 وَالتَّحَدُّثِ بِالنِّعَمِ.
 ٨→(٨)←٨
 ثَلَاثُ نِعَمٍ مِنَ اللَّهِ
 لِنَبِيِّهِ وَهِيَ: شَرْحُ
 صَدْرِهِ لِلْإِيمَانِ،
 وَتَطْهِيرُهُ مِنَ
 الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ،
 وَرَفْعُ مَنْزِلَتِهِ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

٢ «مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ»: مَا تَرَكَكَ، ٢ «وَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ»: ذَلَّلْنَاكَ.
 (٢٠-١٩) أَنْتَظِرُ الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ وَلَا تَنْتَظِرُ ثَمَنًا مِنَ الْمَخْلُوقِينَ «وَمَا لَأَحَدٍ... إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ الْأَعْلَى».
 (٦) «فَتَأْوِي» إِذَا عَظِفَ النَّاسُ عَلَيْكَ وَأَكْرَمُوكَ وَأَعْطُوكَ، فَهَذَا مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ لَكَ، أَوْدَعَ حَبْلَكَ فِي قُلُوبِهِمْ.
 (١١) «وَأَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى» حَذَّثَ، حَذَّثَ يَشْكُرُ وَيَذْكُرُ، لَا تَكُنْ بِغِيَالٍ. (٢) «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا» إِذَا كَانَ وَزْرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَثْقَلَ ظَهْرَهُ،
 فَكَيْفَ يَنْتَوِي؟ (٦) هَذَا وَعْدُ اللَّهِ: «إِنْ تَخَ التَّوْبَةَ» إِنَّهُ يَأْتِي مَعَهُ لَا بَعْدَ، لَكُنَّا نَعْبُدُ.

تكريم الإنسان
وخلق في أحسن
صورة، ثم زجه في
جهنم بسبب كفره،
واستثناء الذين
آمَنوا، ثم توبيخ
الكفار لتكذيبهم
بالجزء بعد البعث.

(أول ما نزل من
القرآن) بيان بعض
نعم الله: خلق
الإنسان وتعليمه
القراءة والكتابة، ثم
طغيان الإنسان
بسبب نعمة الغنى.

مثال لمن طغى: أبو
جهل الذي كان
ينهى النبي ﷺ عن
الصلاة، وتوعدّه
بأشد العقاب إن
استمر على كفره،
وتنبه النبي ﷺ إلى
عدم الالتفات إليه.



سُورَةُ التِّينِ

آياتها ٨

نزلت في ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

سُورَةُ الْعَلَقِ

آياتها ١٩

نزلت في ١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ
الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَغَافٍ ﴿٦﴾ أَلَمْ يَرَهُ إِذَا اسْتَغْفَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ
بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ
لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فليدع ناديه ﴿١٧﴾
سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تَطَّعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٩﴾

٢ ﴿طُورِ سِينِينَ﴾: جبل طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى ﷺ. ٣ ﴿تَنْذِيرًا﴾: تنبيه. ٤ ﴿عَلَقَةٍ﴾: صورة. ٥ ﴿الْأَكْرَمُ﴾: ١٨ ﴿الَّتَيْنِ﴾: ملائكة العذاب. ١٩ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: الإيمان والعمل الصالح سبب في المحافظة على كرامة العبد عند الله. ٢٠ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: حيث يؤخذ منها جنتين استعلاء وكبر. ٢١ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: توقف وتدبر، كم في هذه الآية من زاجر عن ذنوب الخفوات والحقايق! ٢٢ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: تنزل إلى الأرض لتقترب من السماء. ٢٣ ﴿الْبَلَدِ﴾: [٤].

سُورَةُ الْقَمَلَةِ

آياتها ٥

نزلت في ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ ﴿٤﴾
فِيهَا يَأْذِنُ رَبُّهُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٥﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

آياتها ٨

نزلت في ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ ﴿١﴾
حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٢﴾ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿٣﴾
فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿٤﴾ وَمَنْفَرَقٌ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا الَّذِينَ
بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٥﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ
الْقِيمَةِ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٨﴾

بدء نزول القرآن
الكريم في ليلة
القدر، وفضلها على
سائر الأيام والليالي
والشهور، لنزول
الملائكة وجبريل
وما فيها من
بركات، وهي آمن
لا شر فيها.

موقف اليهود
والنصارى من دعوة
النبي ﷺ، كانوا
يتظنون قدومه فلمّا
جاءهم كانوا أول
من كذب به، وما
أمروا إلا بعبادة الله
وحده، =

= ثمّ ذكرهم هنا
بعذاب الكافرين في
النار، ونعيم
المؤمنين =

٤ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: تاركين كفرهم. ٥ ﴿أُولَٰئِكَ الْكِتَابُ﴾: اليهود والنصارى. ٦ ﴿الْبَرِيَّةِ﴾: الخلق. ٧ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ﴾: من أراد أن ينظر إلى محروم يمشى على الأرض فينظر إلى من يلهو في ﴿لَيْلَةِ الْقَدْرِ حِينَ يَأْتِي شَهْرُ﴾، فلو قدر لعابدين أن يعبد ربّه أكثر من ٨٣ سنة ليس فيها ليلة القدر، وقام موفق هذه الليلة وقبلت منه لكان عمل هذا الموفق خيرا من ذاك العابد. ٨ ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾: من أعظم الخسرات أن ترى يوم القيامة سعيك وعملك ضائعا؛ بسبب فقد الإخلاص ودخول الزيادة فيه.

= في الجنة.

١ → (٨) ← ٨

حدوث الزلازل
الشديد يوم القيامة،
وخروج الموتى من
بطون الأرض،
فتشهد على كل
إنسان بما عمل
على ظهرها، ويرى
كل إنسان أعماله
ويجازى عليها.

١ → (٩) ← ٩

القسم بخيل
المجاهدين على أن
الإنسان جحود
لنعم ربه عليه، ثم
بيان حبه الشديد
للمال، وتذكيره
= بالبعث

جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۝٨

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ ٨ آيَاتُهَا ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْنَاءًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝٦ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨

سُورَةُ الْجَنَادِ بَيَاتٍ ٨ آيَاتُهَا ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَدِيدِ صَبَحًا ۝١ فَالْمُورِيتِ قَدْحًا ۝٢ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَنْزِلْنَاهُ نَفْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۝٥ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝٩

٤- ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾: تغيب الأرض بما عمل عليها، ٧- ﴿وَمِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: وزن ثقله صغير، ٨- ﴿الْقَدْحُ﴾: أي المال، وليس المراد به أعمال البر، ٩- ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾: الأماكن التي عبدت الله فيها تستشهد لك، فارز شهودك في كل مكان، ١٠- ﴿وَمِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا... وَمِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا﴾: لا تحتقر أعمالك الخيرية، يوم القيامة ستبهر بها، ولا تستصغر شرًا تعمله، فلربما يغضب الرب ويحبط العمل، (١) ﴿وَالْعَدِيدِ﴾: إذا كان الله قد أقسم بخيول المجاهدين، فما بالك بالمجاهدين؟

١٠ → (٢) ← ١١

= ظهور ما كانت
تخفيه الصدور يوم
الحساب.

١ → (١١) ← ١١

بيان أهوال القيامة
وشدائدها، فالناس
كالفراس المتشرب،
والجبال كالصوف
المندوف، ثم نصب
موازين الأعمال،
فتقبل الميزان
بالحسنة إلى
الجنة، وخفف
الميزان إلى النار.

١ → (٨) ← ٨

بيان انشغال الناس
بملذات الحياة،
والغفلة حتى يأتي
الموت، ثم التهديد
برؤية الجحيم يقينًا،
والسؤال عن نعيم
الدنيا.

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝١١

سُورَةُ الْقَمَارَةِ ٨ آيَاتُهَا ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝٥ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ۝١٠ نَارُ حَامِيَةٍ ۝١١

سُورَةُ التَّجْوِيزِ ٨ آيَاتُهَا ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝٨

١- ﴿الْقَارِعَةُ﴾: القيامة التي تفرغ القلوب بأهوالها، ١- ﴿التَّكَاثُرُ﴾: التفاخر بكثرة الأموال والأولاد والمتاع، (١) عن محمد بن كعب القرظي: لأن أقرأ في بيتي حتى أصبح بـ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ و﴿الْقَارِعَةُ﴾ لا أزيد عليهما، أرددهما وأفكر، أحب إلي من أن أهد القرآن (أي أقرأه بسرعة كاملاً)، (٢) ﴿مَّا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾: نقل موازينك، وتذكر قوله ﷺ: ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق، (٣) ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾: عن كل النعم من الخواص والطعام والوضعة، هل قمتم بشكرها؟

الْقَسْمُ بِالْعَصْرِ إِنَّ
الْإِنْسَانَ فِي هَلَاكِ
وَحْشَرَانِ، إِلَّا مَنْ
انْتَصَفَ بِأَرْبَعِ
صَفَاتٍ.

العَذَابُ الشَّدِيدُ
لِكُلِّ مُغْتَابٍ لِلنَّاسِ
طَعَانٍ فِيهِمْ، الَّذِي
كَانَ هُمًّا جَمَعَ
الْمَالِ، يَظُنُّ أَنَّهُ بِهَذَا
الْمَالِ صَمِنَ الْخُلُودَ
فِي الدُّنْيَا وَالْآفَلَاتِ
مِنَ الْحِسَابِ.

**قِصَّةُ أَصْحَابِ
الْفِيلِ** لَمَّا جَاءَ
أَبْرَهَةَ الْأَشْرَمُ وَالْيَ
يَمِنُ مِنْ قَبْلِ مَلِكِ
الْحَبَشَةِ لِهَدْمِ
الْكُعْبَةِ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ طَيْرًا تَرْمِيهِمْ
بِحِجَارَةٍ فَهَلَكُوا.

- ١- «وَالْعَصْرِ»: الدهر، ٢- «مُغْتَابٍ»: مغتاب، ٣- «طَعَانٍ»: طعن، ٤- «الْقَسْمُ»: النذر التي تهشم كل ما يلقى فيها،
٥- «الْفِيلُ»: جماعات متتابعة، ٦- «يَرْمِيهِمْ»: طين متخثر،
(١) «وَالْكُفْرُ»: أهمية الزمان الذي هو مزرعة الآخرة، (٢) «وَبَلَّغَ لِكُلِّ هُمْزٍ لَمْزَةً»: تذكر همزا أو لمزا فعلته ثم استغفر الله،
(٣) «وَالْفِيلُ... وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ»: أرسل (الفيلة) على (الفيلة) لتعلم أن الله ينصر من يشاء بما يشاء، (٤) «الْفَجْرُ»: [١] الفجر [٢] [٣] [٤] [٥] [٦] [٧] [٨] [٩] [١٠] [١١] [١٢] [١٣] [١٤] [١٥] [١٦] [١٧] [١٨] [١٩] [٢٠] [٢١] [٢٢] [٢٣] [٢٤] [٢٥] [٢٦] [٢٧] [٢٨] [٢٩] [٣٠] [٣١] [٣٢] [٣٣] [٣٤] [٣٥] [٣٦] [٣٧] [٣٨] [٣٩] [٤٠] [٤١] [٤٢] [٤٣] [٤٤] [٤٥] [٤٦] [٤٧] [٤٨] [٤٩] [٥٠] [٥١] [٥٢] [٥٣] [٥٤] [٥٥] [٥٦] [٥٧] [٥٨] [٥٩] [٦٠] [٦١] [٦٢] [٦٣] [٦٤] [٦٥] [٦٦] [٦٧] [٦٨] [٦٩] [٧٠] [٧١] [٧٢] [٧٣] [٧٤] [٧٥] [٧٦] [٧٧] [٧٨] [٧٩] [٨٠] [٨١] [٨٢] [٨٣] [٨٤] [٨٥] [٨٦] [٨٧] [٨٨] [٨٩] [٩٠] [٩١] [٩٢] [٩٣] [٩٤] [٩٥] [٩٦] [٩٧] [٩٨] [٩٩] [١٠٠]

سُورَةُ الْعَصْرِ

آيَاتُهَا ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ٣

سُورَةُ الْهُنَزَةِ ١٠٣ آيَاتُهَا ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبَلَّ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لَمْزَةً ١ الَّتِي جَمَعَ مَا لَا وَعَدَدَ لَهُ ٢
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ٣ كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّ فِي الْخَطْمَةِ ٤
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخَطْمَةُ ٥ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ٦ الَّتِي تَطْلُعُ
عَلَى الْآفَقَةِ ٧ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ٨ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ٩

سُورَةُ الْفِيلِ ١٠٥ آيَاتُهَا ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْفِيلِ ١ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ٢
الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ مَكَّةَ ٣ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ٤
تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ٥

سُورَةُ الْفِيلِ ١٠٥ آيَاتُهَا ٥

سُورَةُ قُرَيْشٍ

آيَاتُهَا ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ١ إِلَافُهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ٢ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ٤

سُورَةُ الْمَاعُونِ ١٠٧ آيَاتُهَا ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ١ فَذَلِكَ الَّذِي
يَدْعُ الْيَتِيمَ ٢ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ٣
فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٥
الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ٧

سُورَةُ الْكُوثرِ ١٠٨ آيَاتُهَا ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَيْكَ الْكَوثرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ٢
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ٣

سُورَةُ الْكُوثرِ ١٠٨ آيَاتُهَا ٣

- ١- «الْإِيمَانُ»: الاعتقاد، ٢- «الْكَوثرُ»: ما لا تُحصى غزائره من الأية وغيرها، ٣- «الْأَبْتَرُ»: الخسر الكثير، ومنه نهر الكوثر في الجنة،
(٤) «وَالْكَوثرُ... أَلَّتْ أَلَمَهُمْ... وَأَنْعَمْنَا...»: الخالق الزاقي هو المستحق للعبادة،
(٥) «وَالْكَوثرُ... وَتَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ»: لا أحسنوا عبادة الله، ولا أحسنوا إلى عباد الله،
(٦) «وَالْكَوثرُ... فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ»: من أنعم الله عليه بنعمة فليكثر من طاعة الله بالصلاة والتحرير والصدقة مع الإخلاص شكرًا لله عليها، [١] الحاقه [٢] [٣] [٤] [٥] [٦] [٧] [٨] [٩] [١٠] [١١] [١٢] [١٣] [١٤] [١٥] [١٦] [١٧] [١٨] [١٩] [٢٠] [٢١] [٢٢] [٢٣] [٢٤] [٢٥] [٢٦] [٢٧] [٢٨] [٢٩] [٣٠] [٣١] [٣٢] [٣٣] [٣٤] [٣٥] [٣٦] [٣٧] [٣٨] [٣٩] [٤٠] [٤١] [٤٢] [٤٣] [٤٤] [٤٥] [٤٦] [٤٧] [٤٨] [٤٩] [٥٠] [٥١] [٥٢] [٥٣] [٥٤] [٥٥] [٥٦] [٥٧] [٥٨] [٥٩] [٦٠] [٦١] [٦٢] [٦٣] [٦٤] [٦٥] [٦٦] [٦٧] [٦٨] [٦٩] [٧٠] [٧١] [٧٢] [٧٣] [٧٤] [٧٥] [٧٦] [٧٧] [٧٨] [٧٩] [٨٠] [٨١] [٨٢] [٨٣] [٨٤] [٨٥] [٨٦] [٨٧] [٨٨] [٨٩] [٩٠] [٩١] [٩٢] [٩٣] [٩٤] [٩٥] [٩٦] [٩٧] [٩٨] [٩٩] [١٠٠]

تذكير قريش بنعم
الله: رحلة في الشتاء
إلى اليمن ورحلة
في الصيف إلى
الشام للتجارة،
ونعمة الرزق
والأمن.

ذم الكافر المكذب
بالجزء: يدفع
اليتيم، ولا يحث
غيره على إطعام
المسكين، ثم ذم
المنافق الذي يؤخر
الصلاة عن وقتها،
ويؤثر في يمنة
الماعون.

تسلي النبي ﷺ عما
يلاقيه من أذى،
وتبشيره بالخير
الكثير ومنه نهر في
الجنة، وسوء حال
من ييغضه ﷺ.

من ييغضه ﷺ.

١ → (٦) ← ٦

خطاب للنبي ﷺ
لإعلان البراءة من
الشرك والوثنية
وعبادة غير الله، في
الحاضر
والمستقبل.

١ → (٢) ← ٣

بشارة للنبي ﷺ
بقرّب فتح مكة
وانتشار الإسلام،
ثم الأمر بتسبيح الله
وحمده واستغفاره
عند حصول النعم،
وفي آخر الحياة.

١ → (٥) ← ٥

الإخبار بهلاك أبي
لهب عم النبي ﷺ،
ودخوله جهنم لشدة
إيذائه النبي ﷺ
وصده الناس عن
الإيمان به، ومصير
زوجته أم جميل.

سُورَةُ الْكَافِرُونَ ١٠٩ سُورَةُ الْكَافِرُونَ ١١٠ سُورَةُ الْكَافِرُونَ ١١١

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ يَتَّيَبُوا الْكَافِرُونَ ١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ٤
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ٦

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ٣

سُورَةُ الْمَسَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ ١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا
كَسَبَ ٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ٣ وَامْرَأَتُهُ
حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ٥

١- «وَالْفَتْحُ»: فتح مكة هـ، ٢- «أَفْوَاجًا»: جماعات كثيرة تلو جماعات، ٣- «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ»: نزهة ربك تنزيها مضخوبا بحمده،
٥- «جِيدًا»: عنقه، «مِّن مَّسَدٍ»: من ليف.
(١) من السّنة قراءة سورة «الكافرون» في الرّكعة الأولى وسورة «الإخلاص» في الرّكعة الثانية من سنّتي الفجر والمغرب.
(١) إذا جاءتك النّعم من الله «نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» فقابلها بالطّاعة والعمل الصّالح «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ».
(٣) «تَبَّتْ يَدَا ذَاتِ لَهَبٍ» هو عمّ رسول الله ﷺ، وهو في النار ذات الלהب، فالقرابة لا تقضي شيئا مع الكفر.

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ ١١٢ سُورَةُ الْإِخْلَاصِ ١١٣ سُورَةُ الْإِخْلَاصِ ١١٤

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَكُنْ لَهُ
وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ٤

سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِنْ
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي
الْعُقَدِ ٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١ مَلِكٍ النَّاسِ ٢ إِلَهِ
النَّاسِ ٣ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ٤ الَّذِي
يُوسَّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ٥
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ٦

١ → (٤) ← ٤

توحيد الله وغيثه
 واحتياج جميع
الخلق إليه، ليس له
ابن ولا أب ولا
شبيه ولا نظير.

١ → (٥) ← ٥

الأمر بالاستعاذة
والاحتماء بالله من
شرّ جميع
المخلوقات، ثمّ
تخصيص ثلاثة
بالذكر لخطرهما.

١ → (٦) ← ٦

الأمر بالاستعاذة
والاحتماء بالله من
شرّ وسوسة
شياطين الجنّ
والإنسي.

٢- «الصَّمَدُ»: الذي يقصّد في قضاء الخواص، ٤- «كُفُوًا»: مكافئًا، ومماثلاً، ١- «النَّفَّاثَاتِ»: الضّيق، ٣- «غَاسِقٍ»: ليل،
٦- «مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ»: الموشوس يكون جنّا وإنسيّا.
(١) اقرأ المعوذات (الإخلاص والقلق والناس) مرة واحدة بعد كل صلاة، وعند النوم ثلاث مرّات، ومع أذكار الصّباح والمساء ثلاث مرّات.
(٥) «وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ» لا تحصّد.
(٦) «مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ»: بعض النّاس شياطين، يشجعون غيرهم على فعل المكرات ويقودونهم إلى طريق الفساد.

الحفظ الميسر

طريقة مبتكرة لنيسر حفظ القرآن الكريم
بإستخدام الروابط اللفظية والمعنوية والموضوعية
مع

| | |
|--------------------------|------------------|
| معاني الكلمات | ١٦٩٠ وقفة تدبرية |
| كلمات قرآنية قد تفهم خطأ | آيات المتشابهات |

الطبعة الخمسون

إعداد
محمد السيد ماضي

محفوظ
جميع الحقوق

اسم الكتاب: الحفظ الميسر
نـاليف: محمد السيد ماضي
القطـع: ٢٠×١٤ سم
عدد الصفحات: ٦٥٦ صفحة
سنة الطبـع: ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

توزيع



دار التحفيظ

تليفون: ٠٠٢٠١٠١١٧٦٥٥٨

dar-altahfiz2007@gmail.com

